

جامعة إفريقيا العالمية
مركز البحوث والدراسات الإفريقية

الكاروز

التنصير في بلاد المسلمين

أ. عبد الجليل ريف

الكــاروز *

التنصــير في بــلاد المسلمــين

ورد في المنجد في اللغة والأعلام : الطبعة السادسة والعشرون (دار المشرق ص . ب ٩٤٦ بيروت ص : ٦٨٠)

* الكاروز (بضم الراء وهي تعني الواعظ والمنادي ببشارة الإنجيل، أصل الكلمة (سريانية) .

كما ورد بمعني منصر في صفحة [illegible] ي قاموس المصطلحات الكاثوليكية - توريع ساحة النجمة - بيروت لبنان

الطابعون : دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة

شكر وعرفان

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وما فيهن ، والصلاة والسلام على نبينا نبي الرحمة وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم .

واستفتح بالذي هو خير (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) «صدق الله العظيم»

اتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل للأخوة الأساتذة الأجلاء الذين ما بخلوا بعلمهم ولا بوقتهم ولا بنصحهم حتى خرج هذا الجهد المتواضع (كتاب الكاروز .. التنصير في بلاد المسلمين) مراجعة وتدقيقاً وتصويباً ، واخص بالشكر والعرفان بالجميل سعادة البروفسير حسن مكي محمد أحمد الذي راجع الكتاب وكتب مقدمته وأشاد بمحتواه ، وأيضاً الدكتور جعفر ميرغني مدير مركز حضارة السودان لنصحه باستعجال طباعته قبل أن يتقادم عليه الزمن ، وكذلك الشكر للبروفسير عبدالرحمن أحمد عثمان الذي راجع محاور الكتاب وأشاد بها وبمراجعته أيضاً الدقيقة لفصول الكتاب ومحتواه ، وأخص بالشكر الاخوة الدكاترة ، دكتور مهدي ساتي صالح والذي بدأ معي مراجعة الكتاب حتى الباب الثاني ولسفره أكمل معي المراجعة دكتور عمر أحمد سعيد الباب الثالث حتى الخامس وكذلك الدكتورة حسنات عوض ساتي حيث قامت بمراجعة الكتاب وأشادت به ووصفته بأنه مرجع متفرد في المواضيع التي تناولها كما لا يفوتني أن اترحم على البروفسير أحمد كاني الذي كان يتابعني يومياً مستفسراً عن إمكانية طباعة الكتاب ولابد أن يرى النور كما اترحم على الاخ المجاهد الشهيد عبدالسلام سليمان والذي بذل جهداً كبيراً من أجل طباعته خارج السودان إلا أن المنية كانت أسرع ، كما أخص بالشكر البروفسير عبدالرحيم علي محمد الذي قدم الكتاب للمرحوم عبدالسلام سليمان ليبحث عن إمكانية طباعته ، ولايفوتني أن أشكر الأخ عبدالله الخريجي صاحب منظمة سلسبيل الخيرية العالمية والذي وافق على طباعة الكتاب على نفقته إلا ان ظرفاً طارئاً حال دون ذلك ، كما لايفوتني أن أشكر الأخ جابر الانصاري والذي بذل مجهوداً كبيراً في سبيل طباعة هذا الكتاب ، واخص بالشكر الأخ معاوية الفاتح النور لمحاولاته الطيبة في سبيل طباعة الكتاب والأخ عبدالجابر عثمان ميرغني وكذلك الإخوة الذين ساهروا على طباعته

وهم الأخ تاج السرأحمد حسين غريبة والأخ صالح محمد علي والأخ محمد عثمان وكذلك الأخ مصمم الغلاف سليمان محمد (دار تميم) والدكاترة الذين قاموا بمراجعة اللغة العربية دكتور حسن الناطق ، والأستاذ تاج السر بشير كما أشكر الاخوة بالمجلس العلمي بمركز البحوث والدراسات الافريقية بجامعة إفريقيا العالمية لاهتمامهم البالغ بمتابعتهم لمراحل طباعة الكتاب وأيضاً الأخوين عبدالمجيد عبدالرحيم حاج وصالح عثمان لمتابعتهم ورصد سير الكتاب وكذلك الإخوة أحمد المبارك إدريس مدير دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة والأخ عبدالعال عبدالماجد عبدالرازق وبقية العاملين بالمطبعة .

وفي الختام أخص بالشكر أخي وصديقي العزيز مهدي مصطفى الهادي في وقفته معي حتى رأى الكتاب النور لهم مني كل الشكر والعرفان .

المؤلف

الإهداء

لكل من يقولها صادقة مخلصة لوجه الله : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

تقــديم

الكتاب فى جملته عمل يستحق النشر اليوم قبل الغد لأنه مرتبط بقضايا الساعة، وأخشى - إن تمادى الزمان - أن يحتاج إلى تحرير وكان الأولى أن يجيء فى الطبعة الثانية بعد الأولى التى هي أمامنا .

* ملاحق الكتاب هى كتاب يعتبر نافلة وإضافة حسنة ، وهى تضفي على العمل بعداً من الأثر الإعلامى الجيد والدعائى فهو بذلك يقابل كتب التنصير نفسها التى توظف الرسائل الإعلامية .

د . جعفر ميرغنى

مدير معهد حضارة السودان

تقـديم

يمكن إرجاع تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في سبيل كسب أنصار جدد إلى بداية ظهور الإسلام الناهض آنذاك على حساب المسيحية المتراجعة على مستوى الدولة والعقيدة ، فقد كان الميزان يميل لصالح الإسلام كعقيدة نالت جاذبية واسعة بوصفها نصيرة الضعفاء، وملغية تراتيب وطبقات النظام القديم بما فيه أنظمة الكنيسة، وسكوتها بل مشاركتها في مظالم أتباعها وأدعيائها ، وباختصار فإن العقيدة الإسلامية تلبي المطلوبات الروحية والفكرية للإنسان.

وإذا كان الصعود الإسلامي في المشرق العربي قد بدأ بنزع الأطراف العربية والتخوم عن دولة الروم المتمسحة في بداية ذلك المسار الذي توج آخره بسقوط بيزنطة عاصمة المسيحية الشرقية ، إذا كان ذلك كذلك فإن الصعود الإسلامي في المغرب (العربي والإسلامي فيما بعد) قد توّج بفتح الشمال الإفريقي ومن ثم الوصول إلى شبه الجزيرة الآيبيرية (الأندلس) بل بتعديها إلى سهول البرانس الفرنسية مما يعني تهديدا مباشرا بالزوال لدولة الكنيسة الغربية أسبانيا، وفرنسا، وغيرهما ولعدة قرون استطاع فيها الإسلام (الرهيب) كسب ملايين الأتباع مبقيا غيرهم من مواطنيهم على ديانتهم إذ لم يجبرهم على الدخول فيه .

ولكن فترة المد الإسلامى عانت الانحسار أولا في المشرق مع بداية الحروب الصليبية وقبلها ، ثم فى المغرب الإسلامى مع خروج المسلمين من الأندلس ، ومع ذلك لم تتوقف حركة الدعوة الإسلامية الباحثة عن مراكز بديلة، ولعل من العجائب تزامن قيام دولة للمسلمين في السودان ومناطق أخرى من إفريقيا مع خروج المسلمين من الأندلس . ولم تتوقف حركة الدعوة كذلك عن الامتداد في سائر إفريقيا وآسيا حتى أرخبيل الملايو يحملها التجار والدعاة بصورة سليمة ومن غير جيش منظم ، ثم كان الانحسار الأخير للدولة الإسلامية مع سقوط دولة بنى عثمان التي اعقبها الاستعمار الغربي .

وإذا كنا قد لاحظنا أن الإسلام في مده لم يرغم أحداً على الدخول فيه كما لم يضطهد الأقليات بسبب دينهم ولو كانت وثنية ، وإذا كنا قد عرفنا أن المسلمين في غالب تاريخهم إذا تقاتلوا فيما بينهم واختلفوا فإنهم كانوا يتفقون جميعا على احترام أهل الكتاب ويوصلونهم إلى مأمنهم . كان الإسلام هكذا فى مده، أما الصليبية

المسيحية في مدها فقد عملت على قسر المسلمين على الردة عن الإسلام والدخول في النصرانية واضطهدت الثابتين . وقع هذا في الشام مع الحروب الصليبية الأولى كما وقع في شرق أوربا والبلقان بعد تراخي قبضة الدولة العثمانية مما لانزال نلحظ آثاره حتى الآن في بوسنيا وهيرتزوق ، كما وقع ذلك بصورة مأساوية في محاكم التفتيش في أسبانيا إذ أعدم وجود المسلمين جسديا وعقائديا ولم تبق إلا بصورة الموريسكسن الذين تظاهروا بالمسيحية وكتموا الإسلام . أما ثانية الملاحظات على مد المسيحية الصليبية المتمثل في الحروب الصليبية الأولى وحملات الجيوش والأساطيل الأسبانية البرتغالية المتعقبة للمسلمين عقب سقوط الأندلس زائدا غزوات الاستعمار الأخير فإنها جميعا قد ارتبطت بتسخير المسيحية لنهب موارد الشعوب الإسلامية وتدمير اقتصادياتها، ولم يكن الهدف دينيا محضا فأمراء الحروب الصليبية ونبلاؤها الذين ساءت وضعيتهم الاقتصادية آنذاك لم يتحمسوا للحروب لولا وعد القسس لهم بالأراضي الواسعة والخيرات الدافقة ، وحملات الأسبان والبرتغال البحرية والبرية كانت تريد نفس الهدف كما كانت تريد مصادرة تجارة المسلمين البحرية بنسف أساطيلهم وتدميرها .

أما عبرة الاستعمار واستغلاله للمسيحية فلا تخفى على أحد، فهي غطاء السيطرة الحضارية الثقافية والاقتصادية الاجتماعية ، فالشكاوي الصادرة من العالم الثالث هى أن المبشرين لا يمكن أن يكونوا صادقين مع الله فهم يبشرون بالدين ههنا بينما مجتمعهم يعاني من عدم الدين وضعف الإيمان .

لذلك لم يفرق التبشير (الكاثوليكية والبروتستانتية بصفة أساسية) بين مجتمع مسلم أو مسيحي ، ولعل نزعة السيطرة والاستعباد والاستعلاء الكامنة في الحضارة الغربية بما أنها دافع الاستعمار - إلى جانب عدم غفلة البعد الديني وغيره - هي التي كانت وراء تجاوز التنصير الغربي حتى للكنيسة المحلية الشرقية أو القبطية وفيما بعد الإفريقية ، فقد تم تجاوز وتحجيم الكنيسة القبطية فى مصر واثيوبيا والشام والعراق وسائر الأقطار بل تصادموا معها وهذا رغما عن أصالة الكنيسة الشرقية باعتبارها تنهل من التراث الكاثوليكي والبروتستانتي اللذين يمثلان الاتجاه الغربي للمسيحية وتحريفا طقوسيا وحضاريا لها ، ولكن أوربا أو الحضارة الغربية المتمسحة والمستضعفة للشعوب لا ترى إلا نفسها ولا يسعدها أن تزاحم أو تجارى .

وإذا كانت المسيحية تحاول أن تتبرأ من مثالب الاستعمار رغم أنه كان أداتها في التبشير وكانت هي أداته في التشجيع والتمهيد، فإنها لا تستطيع أنْ تنكر سكوتها كالشيطان الأخرس، وفشلها في حل مشكلات العنصرية والعبودية والرق، ومشكلات الاستعمار نفسه في المجتمعات التي دخلتها الكنيسة والاستعمار، يقول جومو كنياتا :

(لقدأتوا وكانت لدينا الأرض ولديهم الإنجيل وفتحنا أعيننا فوجدنا عندنا الإنجيل وعندهم الأرض) .

إن نتيجة المواجهة بين الإسلام والمسيحية لكسب الأتباع كانت إلى مابعد فترة الاستعمار - رغم ماترتب عليه من إدخال المسيحية في المجتمعات الوثنية ومحاصرة الدعوة الإسلامية والتشديد عليها كانت لصالح الإسلام ودعوته وذلك للأسباب الآتية :

١/ الإسلام أقرب ثقافيا واجتماعيا لفطرة المجتمعات الإفريقية والآسيوية، فالإسلام ينتمي لوسط حضاري مقارب لهذه المجتمعات أو لحضارتها بالعكس من الحضارة الغربية .

٢/ الإسلام بسيط المعاني وسهل التوصيل .

٣/ قوته الإقناعية وجرعته الإيمانية الكبيرة وصفته كخاتم للأديان وخطورة الارتداد عنه .

٤/ الإسلام يجسد - بعباداته ومعاملاته - تجسيدا حقيقيا قيم المساواة، ويلغي ترتيب العنصر واللون والدرجة الدينية .

٥/ تأثير الدعاة الإسلاميين اللصيق على المدعوين (تشابه الملامح + تأثير التجارة وقوافلها) الشيء الذي لا يستطيع المبشر الأبيض القيام به .

ولكن الآن وفي ظل تعاظم وسائل الاتصال الحديثة (شبكات الاتصال ،والصحون الفضائية، والإعلام الكثيف، وأدوات التأثير الاقتصادي، والاختراق الثقافي، والتنظيم الدقيق، والقوة السياسية، هل يمكن لنفس هذه العوامل أن تكون عامل قوة للإسلام وللتبشير به أم تكون خصما عليه في يد أطراف أخرى ؟ .

إن الكتاب الذي بين يدينا يناقش هذه الإشكاليات السابقة ولو أنها جاءت في مناطق متفرقة من دون تركيز وخاصة الإشكاليات الأخيرة، حيث يستغل التنصير

إمكانيات ضخمة، وتنظيمات متشعبة ومنتشرة، ويستغل وسائط ووسائل هائلة، وهذه قيمة كتاب (الكاروز) أو النصرون الأساسية.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أبواب في ثمانية فصول معتمداً على مصادر متنوعة قوامها الكتب المختصة والوثائق وأعمال المؤتمرات والخبرة الميدانية للمؤلف ومقابلاته وقد ركز الكتاب بصفة أساسية على إفريقيا أرضا بكرا للدعوة ومجالاً للتنافس بين المنصر والداعية الإسلامي .

عالج الباب الاول : نشاط التنصير المسيحي الحديث فى إفريقيا وأهم الطرق التى يتخذها المبشر الأبيض للعودة إلى إفريقيا بعد الاستقلال .

ولما كان المبشرون البيض قد رحل غالبهم مع رحيل الاستعمار وذلك بعد تأهيل القساوسة المحليين وبعد تنامي النزعة الوطنية التى كانت تتهم كثيراً من المنصرين البيض بالتدخل فى شئون البلاد الداخلية، فإن الستينيات قد شهدت عودة مكثفة لهم مع اختلاف فى نوعية التنصير ، فإذا كان هذا في فترة الاستعمار يأخذ صورة إغلاق المنطقة بكاملها للدعوة المسيحية مباشرة ، مع تسوير مناطق الوجود الإسلامي ، فإن العودة قد أخذت شكل العمل من خلال المنظمات والجمعيات العاملة فى مجالات الصحة والتعليم والغذاء . والتى تظهر بمظهر إنساني مع إخفاء أهدافها الحقيقية لعدم إثارة الحساسيات التى منها حساسيات المواطنين المسلمين الذين قد يكونون أغلبية فى القطر ، ويجسد مؤتمر نيروبى ١٩٩٠ هذه الاستراتيجية فقد كلف المؤتمر بمناقشة أساليب جديدة للتنصير لوقف المد الإسلامي المتزايد فى وسط وشرق القارة وقد قال د. جيمس بيغر آنذاك « إن علينا أن نمسح تلك الصورة التي خلقها الإفريقى فى ذهنه عن الرجل الأبيض كوجه استعماري ، علينا إنشاء جمعيات مسيحية محلية ومشاريع استيطان وتدعيم ذلك بخطط إغاثة وتنمية ، كما ناقش المؤتمر وضع استراتيجية لإيقاف المد الإسلامي القادم من الشمال (السودان) » .

إن هذه المنظمات تستغل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية وضعف التعليم وسط المناطق الفقيرة من بلاد المسلمين ومثال ذلك ما حدث لجماعة الدابة (قرية الجوغانة ريفي بارا) ، بكردفان السودان عندما نجح منصرون من مركز الشبيبة الدولي فى تنصير مجموعة من أبناء هذه القرية في عام ١٩٨٠ عن طريق بعض الصداقات مع

بعض شيوخ القبيلة وعمدها وقضاء حوائج بعضهم بتبني مشاريع جماعية ، وتقوم استراتيجية الكنيسة وجمعياتها على جمع معلومات عن مثل هذه المناطق باعتبارها حقلا خصبا للتنصير . وقد كان من أهم توصيات مؤتمر لوزان ١٩٧٨م :

١/ وضع تعاليم الكنيسة بصورة يقبلها المسلمون .

٢/مراعاة الشعور العام عند المنصرين الجدد من المسلمين

٣/ احترام الثقافات المحلية والتقاليد .

٤/ إيجاد أساليب مبتكرة فى تقديم الكتاب المقدس فى شكل برامج ترفيهية وتثقيفية، مع استخدام وسائل فاعلة فى الإعلام مثل الإذاعات والأفلام والأشرطة خاصة فى المناطق التى تقل فيها نسبة المتعلمين (إفريقيا وأمريكا اللاتينية والخليج العربى) .

ولإنجاح عملية التنصير ترى الكنيسة العمل في خطين :

١/ العمل فى مناطق الكثافة السكانية ذات الطابع الوثني في إفريقيا، والسعي الجاد لإيقاف المد الإسلامى بإذكاء روح الخلاف الوطني، والوقوف مع الحركات الانفصالية «السودان .. الصومال .. شاد .. اثيوبيا .. وكينيا» .

٢/ ترجمة الإنجيل للهجات المحلية (١٥٠ الف نسخة وزعت لمناطق البجة، والنوبة، الانقسنا، وجنوب السودان) .

تناول الباب الثانى من الكتاب :القواعد الأساسية التى يعتمد عليها العمل التنصيري فى تحقيق أهدافه، كما تناول التحولات الجديدة فى مجال التنصير. وهنا شرح المؤلف استراتيجية التنصير التى كانت تعتمد فى البداية على الأب باعتباره المؤثر داخل الأسرة ولكن ظروف المجاعات والتفكك الأسري جعلتها تتجه نحو الام كذلك، ثم الأبناء المشردين انتهاء بتنصير القبائل النازحة . وقد أوجد المنصرون قنوات كثيرة للتنصير فى بلاد المسلمين منها :

١/ السيطرة على الجهاز التعليمي ومناهجه فى بلاد المسلمين.

فقد قامت مدارس تبشيرية فى كل العالم العربي مثل المدارس الإنجيلية فى السودان، ومصر، ولبنان، وتونس، ومدارس كمبونى فى كل الدول العربية ماعدا السعودية. كذلك الجامعات الامريكية ومدارس يونتى، وروبرت، وسان جيمس، والتي

يتعلم فيها أبناء الصفوة من المسلمين . . كما أن إدارة التعليم فى بعض الدول كان يشرف عليها كهنة ومسيحيون .

٢/ السيطرة على الجهاز الإعلامى وإشاعة الفن الرخيص .

٣/ الأندية المشبوهة (الليونز والروتاري) .

٤/ اتخاذ عمل المرأة مدخلاً للاختلاط .

٥/ إنشاء مدارس فنية وتقانية بامتيازات ومنح لاستقطاب الشباب .

٦/ المراسلة بإرسال المطبوعات التنصيرية .

٧/ استغلال منظمات حقوق الإنسان ومنظمات العفو .

أما الباب الثالث : فقد تناول فيه المؤلف بإسهاب الدبلوماسية البابوية وأفرقة الكنيسة بالذات جنوب الصحراء، فقد كان هذان البندان فى المقدمة دائما لدى زيارة البابا لإفريقيا ، فدبلوماسية البابا والفاتيكان تصطدم على الدوام بوجود إسلام متنام وهي المشكلة الكبرى التى لاعتبارات مسكوتية سياسية لايجهر بها البابا للاتباع المباشرين ، كذلك وجود دول إسلامية بها مسيحيون أو حتى دول مسيحية بها مسلمون أو أقليات مسلمة وإشكاليات . إن هذه الدول الأخيرة بقدر ماتريد دعم الكنيسة البابوية فإنها، أي الدول، لا تريد التدخل فى شئونها الداخلية .

ويرى المؤلف أن البابا - لا شك فى ذلك -،قد عمل عبر زياراته مستغلا هيبته وشخصيته فى قلوب أتباعه الكاثوليك على تحذيرهم من خطر الإسلام، فقد استغل البابا هيبته وشخصيته أثناء الاحتفالات لإيصال رسالة الفاتيكان والتى تختلف حسب أوضاع الكاثوليك من حيث القوة والضعف فى بلد معين ، ففى البلد ذي الأغلبية الإسلامية فإنه يسكت عن هذا النهج بينما يحرص عليه فى بلد يكون فيه الكاثوليك أغلبية مثلما حدث أثناء زيارته للكاميرون .

أما الإشكال الثاني فهو أفرقة الكنيسة وتضمين الأعراف الإفريقية والأرواح وطقوس الأجداد فى العبادة الكاثوليكية فبين الإصرار الإفريقى على ذلك، أو صعوبة تخلي الإفريقى عن معتقداته الوثنية ليكون مسيحيا صرفا، وبين التحفظ وأحيانا الرفض من قبل الفاتيكان ظهرت ضرورة تدارك الموقف، فبرز إلى الوجود ما يعرف (بأفرقة الدين المسيحي) ثم ما يعرف (بمذهب التكييف) والذى نادى بأن العقيدة

الوحيدة التى لا تتغير هى العقيدة الكاثوليكية والتى يجب تكييفها حسب الثقافة الإفريقية الأساسية واحترام العادات والتقاليد .

الباب الرابع : يتكلم المؤلف فى الفصل الأول منه عن مساعي البابا لإيقاف المد الإسلامي أثناء زياراته لإفريقيا بما فيها زيارته الثالثه، فأكبر الهموم هو تراجع المسيحية رغم الإمكانيات المرصودة ، زائدا تنامي الأصولية الإسلامية في السودان ونيجيريا والشمال الغربي الإفريقي عموما مع تزايد عدد المنظمات والجمعيات الإسلامية العاملة فى مجال الدعوة والإغاثة فى الحقبة الأخيرة .

أما الفصل الثانى والأخير : فقد تطرق فيه المؤلف إلى عملية التنصير فى إطار من الغزو الثقافي والفكري الحديث المتسلح بمعاول وأدوات متقدمة تعمل على هدم الإسلام وسحبه من حياة المسلمين الشيء الذى جعل التنصير ينتشر لأول مرة فى مناطق لم تكن داخله فى نطاقه التقليدي مثل الخليج العربي .

وتحدث المؤلف كذلك عن صدى النظريات والفلسفات مثل الشيوعية والوجودية فى العالم باعتبارها من أدوات إبعاد المسلمين عن دينهم، وعن أن عملية التنصير تساندها الصهيونية استغلت أدوات إعلامية مثل التلفزيون وشبكات الاتصال والسينما لإشاعة روح الانحلال وتشويه صورة الإسلام والمسلمين . كما حاولت تشويه الإسلام بنسبة الجمود إليه، وبصورة تجعله مصادما لحقوق الإنسان والديمقراطية حسب مفاهيمهم لها والتى تسود باعتبارها عالمية، كما نسبوا الرق للإسلام فى خطابهم للأفارقة .

أضف إلى ذلك محاولة هز ثقة المسلمين بدينهم عبر تفسير القرآن وشرحه بما يوافق هواهم وأهدافهم، مع وضع تصورات لإيجاد السبل المناسبة لتنصير المسلمين وإنشاء شبكات مدربة للتنصير فى الخليج العربي .

تضمن الكتاب فى آخره ملاحق عديدة تشمل بعض الإصدارات والبيانات والخرائط والأسماء وبعض المقالات، وهي إضافة حسنة تضفي على العمل أهمية كبرى لتوظيف الوسائل المدعمة .

أما الصور المبثوثة فى داخل الكتاب فقد أعطته حيوية دافقة مع أنه لم يبذل جهد فى توزيعها بتواؤم مع موضوعات الكتاب وتقسيماتها .

وفى الختام فإننا نعتقد بأن هذا الكتاب قد نوه إلى خطورة مسألة التنصير بين

المسلمين وماهو مرصود لها من إمكانيات هائلة وتنظيمات دقيقة ووسائل حديثة، الشيء الذى يستدعي الانتباه من قبل المسلمين بمختلف مؤسساتهم ومنظماتهم مستفيدين من المخزون العظيم لطاقات الدعاة المسلمين الذين يعوزهم التنظيم والإمكانات، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب الشامل الذى يمكن أن يكون خطوة فى سبيل العمل المرشد فى هذا المجال .

والله نسأل أن ينفع به القائمين على أمر المسلمين والدعوة إلى الإسلام في إفريقيا .

بروفسير/ .حسن مكى محمد أحمد
عميد مركز البحوث والدراسات الإفريقية
جامعة إفريقيا العالمية

ظهور المسيحية

مرت أربعة قرون من الزمان على بنوة ملاخي آخر أنبياء العهد القديم وخلال تلك الفترة تعاقبت الامبراطوريات، فبعد سقوط اشور وبابل وفارس جاء الاغريق ثم الرومان، وتنقلت مراكز الحكم والنفوذ بين الممالك المتعاقبة ، وسادت الصراعات والتنافسات والمؤامرات والحروب والظلم والقسوة واراقة الدماء. وفي ظل هذا الخوف والجور والقسوة والظلم كان الناس يترقبون مجئ من يخلصهم من هذا العذاب وينير الطريق ويرفع الظلم وكان في ذلك الوقت لدى بني اسرائيل والرومان تقويميان هما التقويم القريقوري والهيليني(١) حيث ولد سيدنا عيسى عليه السلام في العام الرابع لتنصيب الملك هيرودس(٢) استقبلت قدوم سيدنا عيسى عليه السلام بيئة بسيطة متواضعة لها مزود للبقر(٣) في قرية بيت لحم.

وتذكر الأناجيل موافقة ذلك الميلاد ظهور نجم في السماء، فتتبعه حكماء من المجوس حتى وصلوا الى بيت لحم حيث المولود وأنبأوا عن سمو شأنه ومستقبله ، فخاف هيرودس ملك اليهود وأرسل رسله لقتل جميع الاطفال الذين وافق ميلادهم ظهور ذلك النجم ، أما أسرة سيدنا عيسى عليه السلام فغادرت البلاد متجهة الى مصر ، وظلت هنالك حتى خبأت جذوة إغتيالات الاطفال ثم عادوا إلى الناصرة وأصبح معروفاً باسم (يسوع الناصري) (متى ٢:١٩-٢٣) .

كانت المجامع اليهودية منتشرة في أيام سيدنا عيسى عليه السلام في جميع المدن الفلسطينية . وهي عبارة عن أماكن خاصة كان اليهود يجتمعون فيها أيام السبوت والأعياد وغيرها ليستمعوا إلى قراءات من التوراة مع الشروح التي يقدمها الشيوخ والمعلمون ، وترجع فكرة المجامع إلى أيام عزرا (عزير) ونحميا قبل سيدنا عيسى عليه السلام . بنحو خمسة قرون(٤) حيث جرى تنظيمها لتكون لكل جماعة يهودية مجمع خاص بها . تحدث سيدنا عيسى عليه السلام عن رسالته لإنقاذ بني اسرائيل من جور وظلم الملوك وعن الخطايا التي أوصلتهم الى الحزن والفقر والمرض والبؤس والعمى والظلام والعبودية فبشر سامعيه أن رسالته فرح للمساكين وشفاء للمنكسرين ورجاء للمأثورين و نور للعمى وحرية للمسجونين وعدل ورخاء ومحبة وتوحيد لله الواحد القهار .

مفهوم الموت في زمن سيدنا عيسى عليه السلام :

كانت النظرة العامة إلى الموت في زمن سيدنا عيسى عليه السلام تعني مجرد توقف الحياة فكانت غاية ما يطمع فيه اليهودي هو أن يعيش طويلا وأن يترك نسلاً كثيراً وأن يموت في سلام بين أبنائه وأحفاده لذلك كان الموت المبكر مكروهاً جداً وهو في نظر الكثيرين نوع من العقاب الالهي (تثنية) ٣٠ :١٥ - ٢٠)ولم تكن مفاهيم القيامة من الموت واضحة تماماً عند العامة ، ولم ينظر الى الموت باعتبارة انتقالاً إلى الدار الاخرة لذلك كان وقعه على الناس قاسياً ينذر بالعذاب .

مفهوم الموت عند رسالة سيدنا عيسى عليه السلام :

جاء في العهد الجديد أن الموت الحقيقي ليس موت الجسد بل هو الانفصال الروحي عن توحيد الله . فالموت ليس حدثاً يقع على الانسان في نهاية عمره بل هو رفيق للانسان كل أيام عمره ما دام يعيش بعيداً عن الله .

لم تذكر المراجع شيئاً كثيراً عن حياة سيدنا عيسى عليه السلام فالمرجع الوحيد هو الاناجيل الأربعة خاصة عن السنوات الثلاثين الاولى من عمره .

فبعد رحيله إلى مصر طفلاً صغيراً عاد إلى الناصرة حيث عاش مع العذراء مريم ويوسف النجار ويذكر بعض المؤرخين مثل (وليم داركلي) أنه ذهب معها إلى اورشليم وهو في سن الثانية عشر حيث دخل الهيكل وجلس يستمع إلى كبار العلماء اليهود ومناقشتهم ثم عاد إلى الناصرة مرة أخرى وعندما بلغ سيدنا عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره بدأ يعلن بنبوءته جهراً ، فترك الناصرة متجهاً جنوباً الى صحراء اليهود بالقرب من اورشليم حيث التقى بيوحنا المعمدان عند نهر الاردن ، ثم ذهب بعدها إلى برية اليهود في المنطقة الواقعة بين مدين اورشليم والبحر الميت (٥) .

الاربعة الذين التقى بهم سيدنا عيسى عليه السلام :

وهم : نيو قوديموس (انجيل يوحنا ٣: ١-١٩) هو احد رؤساء اليهود وهو فريسي المذهب وعضو في مجلس السهندريم . والفريسيون هم احدى فئات اليهود الرئيسية الثلاثة وهي الفريسيون (٦) ، والصدوقيون، والاسنيون.

اما مجلس الهسندريم هو المجلس الاعلى لليهود والسلطة القضائية العليا للامة وهو الذي يمثل الشعب اليهودي امام السلطة الرومانية (٧) ويتكون من سبعين شخصاً

بالاضافة الى رئيس الكهنة وقد ظل مجلس السهندريم قائماً مع المجامع التابعة له حتى خراب اوشليم سنة ٧٠ م .

المرأة السامرية انجيل يوحنا ٤ : ٥ - ١٥)

هي احدى النساء المنتميات الى جماعة السامرين الذين كان المجتمع اليهودي يبغضهم بسبب عدم نقاء أصولهم العرقية وكذلك بسبب عبادتهم على جبل جزريم بدلاً من العبادة على جبل صهيون وانفصالهم وابنائهم لهيكلهم الخاص الذي ينافسون به هيكل اورشليم وفي زمن سيدنا عيسى عليه السلام كان العداء شديداً بين اليهود والسامرين حتى أن اتقياء اليهود كانوا يتجنبون المرور عن طريق السامرة عن انتقالهم من اليهودية الى الجليل ويسيرون بمحازاة الضفة الغربية لنهر الاردن حتى لا يتنجسوا بقربهم من منطقة السامرين .

الغني (انجيل لوقا ١٨ : ١٨ - ٢٧)

أحاط الفقراء بالسيد عيسى عليه السلام وكان في خدمته البسطاء والكادحون وكانت لهم مكانة كبيرة عند سيدنا عيسى عليه السلام . أما الغنى فقد كان للثراء في الفكر الروماني تقدير خاص ، كما اعتبره اليهود دليلاً على التقوى والصلاح وجاء سيدنا عيسى عليه السلام وكشف زيف الغنى المادي الذي كثيراً ما يغلق امامه الاثرياء ابوابهم .

زكا رئيس العشاريين (لوقا ١٩ : ١ - ١٠)

هو أحد المنبوذين المكروهين من الشعب اليهودي، وهو رئيس لجباة الضرائب المعروفين باسم العشاريين ، والذين عرفوا بالظلم والغش والقسوة والجشع وقد كانت اليهودية خاضعة للدولة الرومانية التي فرضت على جميع الشعوب الخاضعة لها ضرائب باهظة ، ولجأت في جمعها إلى (ملتزمين) من اثرياء الرومان (واحياناً من اليهود) كما في حالة زكا يدفعون الجباية من مالهم الخاص ، ثم يقومون هم بجمع هذه الأموال مضاعفة من صغار الممولين ، مستخدمين كل أساليب الظلم والبطش والخداع لذلك كان العشار مكروهاً منبوذا محتقراً .

* عاش سيدنا عيسى بين بني اسرائل ثلاثة وثلاثين عاماً . كانت معجزته يشفي الأبرص والأعمى والمريض .

* ركز سيدنا عيسى عليه السلام في دعوته إلى حسن الأخلاق وتهذيب النفس وقناعة النفس والصدق في المعاملات .
* وقف سيدنا عيسى عليه السلام ناصراً الفئات الفقيرة والمغلوب على أمرها .

التحريف في التوراة والانجيل

لم يكن صواباً كل ما ذهبت اليه دراسات الأديان المعاصرة ومعظمها يقوم على تأكيد غاية واحدة وهي خدمة الفكر البشري واعلاته على الفكر الأصيل المتصل برسالات السماء . وبوقوفنا على أربع حقائق مضيئة على طريق طويل هي الحنفية دين سيدنا ابراهيم واليهودية دين سيدنا موسى والنصرانية دين سيدنا عيسى والاسلام دين سيد المرسلين محمد بن عبدالله عليه وعلى الأنبياء جميعاً السلام. ومما جاءوا به جميعاً ينطلق الفكر البشري وتنشأ منه مختلف المذاهب والدعوات التي حملت معها مختلف الشبهات والتحديات فطرحت نفسها مرة أخرى بقوة في وعاء الاسلام بعد أن جاء حاسماً وقاطعاً وفاصلاً بين عهدين : عهد الفكر البشري(٨) باضطرابه وتضاربه وخلطه بين الحقائق والاباطيل ، والهدى المزيف، وبين عهد الفكر القرآني الرباني الخالص الذي بسط مختلف الحقائق ورسم منهاجاً كاملاً للعقيدة والمجتمع وأعطى الانسانية دستوراً كاملاً واضحاً مجيباً عن كل الاسئلة الحائرة والشبهات والقضايا الكبرى التي شغلت وماتزال تشغل البشرية جمعاء .

ومن هنا نبدأ من نقطة متقدمة وهي بعثة نبي الله ابراهيم عليه السلام بحسبانها ملتقى الديانات الثلاثة الكبرى التي ما تزال قائمة في العالم اليوم وبوصفه أبو اليهود والمسيحيين والمسلمين وأبو الامم كلها ومن بينها العرب ، يقول تعالى في محكم تنزيله (قولوا آمنا بالله وما انزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون) .

فسيدنا ابراهيم أول الموحدين في امة تشكلت بين العراق حيث ولد وفلسطين ومصر وبعدها رحل الى الجزيرة العربية حيث رفع القواعد من البيت واسماعيل وانشأ امة العرب العدنانية القريشية الهاشمية التي خرج منها الرسول الكريم الخاتم المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ومن ابراهيم جاء اسماعيل جد العرب (٩) والمسلمين واسحاق

جد اليهود والنصارى .

ولما كانت اليهودية والنصرانية قد أصابها من التغيير ما انحرف بدعاتهما عن الحقيقة الاصيلة او اختفت كتبهما السماوية او اضطربت مفاهيمهما فانما جاء ذلك نتيجة اتصالهما بالجزور الوثنية ومن فلسفات الهند واليونان ومصر القديمة اي الفكر الشرقي ذي الجزور القنوصية والفكر الهيليني ذي الجزور المادية (١٠) مما اخرجهما عن طابعهما الرباني الذي جاء به ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

ولم يسبق القرآن اي كتاب او فلسفة او فكر اشار الى ظاهرة التحريف والخروج عن الاصول التي جاءت بها الاديان السابقة من علم ووصف هذا التحريف بالبغي حين جاءهم العلم بغياً بينهم كما اشار القرآن الى ذلك ومن هنا بدأت تداخلات الفكر البشري .

وقد تعرض هذا الفكر الهدام للقرآن العظيم وحاول المساس به وأن يخرجه عن اصالته وربانيته وتوحيده غير أن صيغة القرآن وبلاغته وتعهد الحق عز وجل بحفظه حمته من الزيف وردت عنه كل دخيل وحمته من الاحتواء والتغلغل والحذف والاضافة ، وغيض الله من الحماية عشرات من مجددي الاسلام ومصححي مفاهيمه ومايزال الاسلام قادراً على أن يكشف ويزيل عن نفسه كل زيف ويدفع عنه كل معتد مهما كانت وسائله وأهدافه .

يعتبر سيدنا ابراهيم نقطة الارتكاز التي انطلق منها الاسلام وختمت برسول الله محمد عليه الصلاة والسلام وكان سيدنا ابراهيم أمة بشهادة القرآن العظيم والمنطقة التي نشأ فيها هي أرض الاديان ومنها تشكلت مرحلتان هي :

(١) مرحلة اليهودية (١١) : امتدت رسالة اليهودية من بعثة سيدنا عيسى عليه السلام في فترة لا تقل عن الف وخمسمائة عام .

(٢) مرحلة المسيحية : واعقبت رسالة سيدنا موسى عليه السلام حتى مجئ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في فترة لا تقل عن ستمائة عام .

وتعد التوراة أول كتاب نزل من السماء اما ما أنزل على سيدنا ابراهيم وغيره من الانبياء فما كان يسمى كتاباً بل صحفاً مطهرة (١٢) .

ومالبست أن تغيرت التوراة بفعل الكهان والحاخامات اليهود اذ لم تكن التوراة هي التوراة الصحيحة التي نزلت على اليهود ولم يكن المصدر الوحيد عن اليهود بل

هنالك توراة مكتوبة اشار اليها القرآن الكريم بقوله تعالى (يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هو من عند الله) (١٣) .

ثم جاء اليهود بمصدر آخر هو التلمود الذي كتبه حاخامات اليهود عام ١٥٠ ميلادية (١٤) ثم كتابهم المنشأ وكتابهم الجمارة ثم جاءت حديثا بروتوكولات صهيون.

وابرز الانحرافات التي اصابت التوراة هي ما كان بالحذف والاضافة .

فالتوراة الموجود الآن هي غير التوراة التي نزلت على سيدنا موسى عليه السلام وهناك عشرات النصوص تؤكد هذا المعنى وأهمها (١٥) ما جاء في دائرة المعارف التي تقول بالنص موسى ولد سنة ١٥٧١ق . م وتوفي ١٤٥١ق . م ولانملك الكتاب الحقيقي لشريعته) .

المسيحية :

جاءت رسالة سيدنا عيسى عليه السلام من عند الله موجة لبني إسرائيل فهي إحدى ديانات بني إسرائيل والتي توالت على بني إسرائيل من سيدنا موسى عليه السلام وكلها رسالات خاصة ببني اسرائيل ومحررة لتلك المفاهيم والقيم التي أصابها الفساد وقد توالى الأنبياء من بني اسرائيل بالرسالات خلال هذه الفترة التي سبقت رسالة سيدنا عيسى عليه السلام (ومنها طالوت وداود وسليمان والياس واليسع ويونس وزكريا ويحي) ثم جاء عيسى عليه السلام في خاتم هذه الرسالات لبني اسرائيل وكانت رسالته موجهة لما أصاب اليهود من تعسف مادي والتكالب المادي الذي وصل اليه اليهود وكانت رسالته رسالة قومية خاصة ببني اسرائيل تركز على التسامح في مواجهة الانتقام الذي عرفت به بنو اسرائيل وهذه الرسالة تحمل طابع الاخلاقيات والروحانيات وهي في جملتها(١٦) مجموعة الوصايا التي تصحح الجوانب التي اصابها الاضطراب من الديانة اليهودية وقد سجل سيدنا عيسى عليه السلام ذلك حين قال : (ما جئت لانقض الناموس ولكن جئت لأكمل) ولم تكن رسالة سيدنا عيسى رسالة مستقلة ولا ديناً عالمياً ولكنها كانت عملاً خالصا لليهود في ظل تحديات خطيرة انحرفت بها الرسالة الأصيلة حين غلب تكالب اليهود على المال وبلغ الربا اقصى مداه وبلغ اليهود غاية الظلم والعسف والانتقام .

مسيحية بولس : (بدء التحريف والانحراف)

ظهر أحد دعاة المسيحية الذين كان لهم في تاريخها أبعد الأثر ، ذلك هو (شاؤول) اليهودي الروماني والذي كان في أول عهده من أخطر اعداء المسيحية ومن أكثر اليهود كراهة واضطهاداً لفئة الحواريين القليلة العدد فعاس فيهم الاضطهاد والتعذيب والقتل ، ثم تحول فجأة الى المسيحية وغير اسمه الى بولس وهو ا لذي يعد في الحقيقة مؤسس المسيحية الغربية المعروفة .

كان بولس على إلمام كامل بالفلسفة اليونانية في عصره وكان عالماً باليهودية والمثرائية وديانة ذلك الزمان التي تعتنقها الاسكندرية ومن ثم نقل الى المسيحية خيوطاً مختلفة من هذه الفلسفات والديانات وصاغها على النحو الذي شكل به العقيدة الجديدة التي لم يقُل بها عيسى عليه السلام والتي باعدت بين دعوته الربانية السماوية المتصلة برسالة التوحيد الاساسية وشكله بتلك الصورة المعقدة التي تكمن في التثليث والفداء والصلب(١٧) .

وقد أدخل بولس على المسيحية بعض تعاليم اليهود ليجذب إليه العامة منهم وكذلك أدخل الفلسفة اليونانية ليجذب اليه اتباعاً من اليونان كما أنه ضم الى المسيحية كثيراً من الطقوس الوثنية ومنها جعل عطلة الاسبوع يوم الاحد وأهمل يوم السبت المقدس عند اليهود وعيسى أصبح عنده ابن الله وادخلت صورة العذراء والمسيح مكاناً مقدسا احتلته قديما صورتا حورس واوزريس ووضعتا في كل الكنائس لان بولس كان يتقرب الي عقول تلاميذه بالفكرة القائلة إن شأن عيسى كشأن اوزريس كان رباً مات ليبعث حياً وليمنح الناس الخلود (١٨) .

أنواع التحريف ومتى بدأت:

يقسم النصارى كتبهم الى قسمين (١٩)

١- قسم وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل سيدنا عيسى عليه السلام وهذه تسمى بالعهد العتيق (العهد القديم) .

٢- قسم يدعون أنه كتب بالالهام بعد سيدنا عيسى علية السلام وهذه تسمى بالعهد الجديد (وكلاهما يسمى بْيبِل). وهذه كلمة يونانية بمعنى كتاب .

* أما القسم الأول من العهد القديم ، فثمانية وثلاثون كتاباً هي :

١- سفر التكوين ويسمى سفر الخليقة
٢- سفر الخروج
٣- سفر الأحبار
٤- سفر العدد
٥- سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبراني بمعنى التعليم والشريعة ويطلق على جميع كتب العهد العتيق العهد القديم مجازاً .
٦- كتاب يوشع بن نون
٧- كتاب القضاء
٨- كتاب راعوث
٩- سفر صموئيل الأول
١٠- سفر صموئيل الثاني
١١- سفر الملوك
١٢- سفر الملوك الثاني
١٣- السفر الأول من أخبار الأيام
١٤- السفر الثاني من أخبار الأيام
١٥- السفر الأول للعذراء
١٦- السفر الثاني للعذراء ويسمى سفر نحميا
١٧- كتاب أيوب
١٨- الزبور
١٩- أمثال سليمان
٢٠- كتاب الجامعة
٢١- نشيد الأناشيد
٢٢- كتاب أشعيه
٢٣- كتاب ارميا
٢٤- مراثي ارميا
٢٥- كتاب حزقيال

٢٦- كتاب دانيال
٢٧- كتاب هوشع
٢٨- يوئل
٢٩- كتاب عموص
٣٠ عبوديا
٣١- كتاب يونان
٣٢- كتاب ميخا
٣٣- كتاب ناحوم
٣٤- حيقوق
٣٥- كتاب صوفيتا
٣٦- كتاب حجي
٣٧- كتاب زكريا
٣٨- ملاخيا (وكان النبي ملاخيا قبل ميلاد المسيح عليه السلام بنحو ٤٢٠ سنة) .

* أما القسم الثاني من العهد القديم فتسعة كتب وهي :-

١- كتاب استير
٢- كتاب باروخ
٣- جزء من كتاب دانيال
٤- كتاب طوبيا
٥- كتاب يهوديت
٦- كتاب وزدم
٧- كتاب اكليزا ستيك
٨- كتاب المقابيين الأول
٩- كتاب المقابيين الثاني .

أما القسم الأول من العهد الجديد فعشرون كتابا هي :

١- انجيل متى
٢- انجيل مرقص
٣- انجيل لوقا

٤- انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الانجيل ولفظ الانجيل يطلق على هذه الاربعة وقد يطلق مجازاً على مجموعةكتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان في الاصل اليوناني (انكليون) (٢٠) بمعنى البشارة والتعليم .

٥- كتب أعمال الحواريين

٦- رسالة بولس إلى أهل الرومية

٧- رسالته الى أهل قورتيوس

٨- رسالته الثانية إليهم

٩- رسالتهٔ لأهل غلاطية

١٠- رسالته لاهل افسس

١١- رسالته لاهل فيليب

١٢- رسالته لاهل قولاسانس

١٣- رسالته الاولى لأهل تسانونيقي .

١٤- رسالته الثانية اليهم

١٥- رسالته الاولى الى تيموساوثاوس

١٦- رسالته الثانية اليهم

١٧- رسالته إلى نيطوس

١٨- رسالته الى فيليمون

١٩- رسالته الاولى لبطرس

٢٠- الرسالة الاولى ليوحنا (سوى بعض الفقرات).

* أما القسم الثاني من العهد الجديد فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا

١- رسالة بولس إلى العبرانيين

٢- الرسالة الثانية لبطرس

٣- الرسالة الثانية ليوحنا

٤- الرسالة الثالثة ليوحنا

٥- رسالة يعقوب

٦- رسالة يهودا

٧- مشاهدات يوحنا

في سنة ٣٢٥م انعقد مجلس علماء السلطة القسطنطينية في بلد نائس ليتشاوروا في بعض هذه الكتب فما وجدوا منها الا كتاباً واحداً صحيحاً هو كتاب يهوديت وابقوا سائر الكتب مشكوكاً فيها كما قام (جروم) بوضع مقدمة على كتاب يهوديت توضح ذلك الاستثناء وفي ٣٦٤م انعقد مجلس (لوديسيا) فابقى علماء ذلك المجلس حكم المجلس الاول وزادوا علي ذلك حكمهم في سبعة كتب اخرى وجعلوها واجبة التسليم وهي :-

١- كتاب استير
٢- رسالة يعقوب
٣- الرسالة الثانية لبطرس
٤- و ٥- الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا
٦- رسالة يهودا
٧- رسالة بولس الى العبرانيين

أنواع التحريف

١- أنواع التحريف اللفظي بالتبديل :

ان النسخ المشهورة للعهد القديم عند اهل الكتاب ثلاثة نسخ العبرانية وهي المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء البروتستانت .

- النسخة اليونانية معتبرة عند المسيحيين حتى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون تحريف النسخة العبرانية والكنيسة اليونانية حتى اليوم تعتبرها محرفة وكذلك عند كنائس المشرق كلها (٢٠)

النسختان تشتملان على جميع كتب العهد العتيق .

- النسخة السامرية : وهي معتبرة عند السامريين وهذه هي النسخة العبرانية وتشتمل على سبعة كتب من العهد القديم وفي كل نسخ العهد العتيق تم تبديل النصوص التي جاء بها سيدنا موسى عليه السلام .

٢- التحريف بالزيادة :

أي التحريف بالزيادة يكون أزيد من فرق البروتستانت واليهود وهو ورد في كثير من الآيات لم يثبت ورودها في الاناجيل الاخرى وكذلك التوراة .

٣ - التحريف بالنقصان :

كذلك ورد النقصان عند نسخ الكاثوليك والكنائس المشرقية كما وجد في النسخ العربية من سفر الاخبار وفي الآية الثانية عشر من الباب الثامن وفي الترجمة العربية المطبوعة .

* وأشار القران الكريم في قوله تعالى وهو القول الفصل يحرفون الكلم عن مواضعه .

انتقال المسيحية الى افريقيا .

اما النقطة الثانية هي محاولة النصارى بعد كشف مخططاتهم ومحاولاتهم في تحريف الانجيل وجهوا جهودهم وصوبوها نحو القرآن في التشكيك في صوره ونقد كثير من القضايا التي تناولها القرآن ولا سيما مسألة الصلب والتثليث وماجاءت به الشريعة الاسلامية الا أن كل محاولاتهم هذه باءت بالفشل فاتجهوا وجهة جديدة وهي التشكيك في نبوءة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) والتشكيك في حديثة وعندما ادركوا أن كلما ذهبوا اليه ذهب ادراج الرياح فكروا في نهاية امرهم إلى جر الامة الاسلامية افراداً او جماعات او قبائل او امماً باذلين كل جهودهم بغرض ادخالهم في النصرانية ولقد ساعد في ذلك الاستعمار الاوربي المسيحي الذي اهتم وحمى النشاط التنصيري ولا سيما بقطاعيه الكاثوليكي والروتستانتي وكلا الاستعمارين الجديد والقديم مهد لهما وفتح امامهم الطريق ولقي بدوره تشجيعاً وحماية واسعة النطاق شملت كل احتياجات هذه المؤسسات المالية والعسكرية والسياسية والثقافية ووجد اهتماماً اكبر لدى الشعوب الوثنية في إفريقيا ولقد وقف كثير من الباحثين على تأييد أن المسيحية إنتشرت في إفريقيا في نهاية القرن الثاني الميلادي حيث بدأت في بناء كنائسها ومعابدها ودور عباداتها وممارسة طقوسها في كل من مصر وشمال افريقيا واثيوبيا ولم ينجو السودان من ذلك فكانت دويلات علوة والمقرة والابواب ، كما ظهرت بعض الممالك حول الاقاليم المتاخمة لاثيوبيا فاخذت تلك الشعوب تلتف حول تنظيمات المسيحية الى ان جاء العرب الى مصر في القرن السابع الميلادي حيث لم يتجاوز نفوذ الكنيسة وقتها الاقطار سابقة الذكر الا بالقدر اليسير على بقية الاقطار في شمال وشرق افريقيا حتى حل الاسلام محل المسيحية في تلك الاقاليم الساحلية ولم تبق الا الكنيسة القبطية في مصر كما بقيت الكنيسة الحبشية في شبه عزلة عن العالم الخارجي ولقد اختلفت الكنيسة المسيحية في شمال افريقيا بصورة واضحة ويرجع ذلك لعدم

تعمقها وانتشارها في القارة الافريقية ولم يحاول دعاة المسيحية دخول القارة من الشمال لأن الاسلام دخل من هذا الباب وانتشر بصورة واضحة شمال غرب افريقيا حتى جنوبها ،ويرجع وقوف المسيحية على الساحل ، إلى أن القبائل الصحراوية لم تعتنق المسيحية بالقدر الذي اعتنقت به الاسلام وحملته معها إلى كل حدب وصوب واتجاه وبالرغم من سبق المسيحية للاسلام في افريقيا بزمن يقدر بستة قرون الا ان الاسلام استطاع في اقل من نصف قرن أن يدخل مناطق المسيحية حيث نفوذها ويؤثر عليها تأثيراً واضحاً ويصبح له فيها دعاه ومريدون واتباع من شعوب افريقيا تقدر نسبتهما الآن بـ ٢٤٪ من سكان القارة .

يقول أ. د. عبدالرحمن احمد عثمان في بحثة المقدم لمجلة دراسات افريقية العدد الثاني والعشرون الصادر عن مركز البحوث والدراسات الافريقية التابع لجامعة افريقيا العالمية (ترجع صلة المسيحية بالقارة الافريقية الى القرن الاول من الميلاد حيث انتشرت تحت حماية الامبراطورية الرومانية في كل من مصر وشمال افريقيا واثيوبيا ونوباتيا .

واستقرت بها فترة من الزمان ، ثم تحت رعاية الامبراطورية البيزنطية حين جاءت رسل المسيح الى مصر وشمال إفريقيا حتى القرن السابع الميلادي عندما بدأ أهل شمال إفريقيا يعتنقون الإسلام وكانت المسيحية قبل ظهور الإسلام تحتل أجزاء كبيرة من شمال القارة الإفريقية وذلك في البلدان التي خضعت للثقافة الهيلينية الرومانية ثم تسربت عن طريق مصر إلى اثيوبيا حوالي القرن الرابع الميلادي ، ومما يذكره المؤرخ الافسوسي لستبين أن عام ٥٨٠ كان بداية المسيحية على طول وادي نهر النيل من اسوان إلى سوبا) .

ويشهد شمال إفريقيا انحسار المد المسيحي منذ القرنين السابع والثامن الميلاديين عندما بدأت شعوب القارة تعتنق الأسلام. كما توسعت المسيحية في إفريقيا عند حركة الكشوفات الجغرافية فشملت حوض الكنغو عن طريق البرتغاليين في عام ١٥٠م وكذلك عن طريق تجار الرقيق في غرب إفريقيا ، كما لعبت المنظمات الكنسية دوراً فاعلاً في انتشار المسيحية حتى جنوبها ودخلت احراش إفريقيا بدون استثناء.

البـــاب الأول

الفصل الأول

المدخل إلى نشاط التنصير المسيحي الحديث في إفريقيا

(١) أهداف العمل التنصيري في مجال الخدمة الاجتماعية وأهم ألاسباب التي أدت إلى انتشار المذهب الكاثوليكي في إفريقيا .

(٢) تنسيق العمل التنصيري .

أهداف العمل التنصيري في مجال الخدمة الاجتماعية

اشتدت حركة قوافل التنصير المسيحية في دول العالم الثالث في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، و لحقتها بقليل حركة الدعوة للمذاهب الوضعية وبعض المعتقدات في داخل المنطقة لا سيما القارة السوداء، وكان من أهم العوامل التي ساعدت على الانتشار الكنسي في الفترة التي تلت ذلك :

١/ بدء انفراج حركة المواصلات داخل دول العالم الثالث .

٢/ فتح بعض الطرق والممرات والمعابر داخل أحراش إفريقيا وأمريكا اللاتينية .

٣/ توفر شبكة مواصلات تربط دول العالم الثالث ببقية دول المعمورة براً وبحراً وجواً في سهولة ويسر .

٤/ انتشار البعثات التعليمية وحركة التعليم عامة ، واتساع قواعد ومدارس النهضة التعليمية في دول العالم الثالث رغم شح الموارد الاقتصادية في تلك البلدان .

٥/ اهتمام الحكومات الوطنية بالحركة التعليمية وإيجاد وزارات وهيئات ومنظمات تهتم بهذه الحركة، وتساعد في تنظيم وإعداد المناهج والبرامج التعليمية في القطاعين العام والخاص .

٦/ تطور وتوسع قنوات الاتصال الإعلامي داخل المنطقة وارتباطها بدول الإقليم وبقية دول المعمورة .

٧/ فتح أبواب المد الثقافي والتربوي في إطار تبادل المواد الثقافية والتربوية داخل دول الإقليم وبقية دول ومنظمات المعمورة .

٨/ الاهتمام بالمسألة العقائدية في دول العالم الثالث وتوفير وسائل انتشارها.

٩/ خروج الاستعمار من تلك الدول فرض على الكنيسة البيضاء ضرورة تأسيس خط استراتيجي تسير على هديه الكنيسة السوداء؛ لتكون منارة تهتدي بهديها حركة الوصل المستمرة التي سيتعاقب عليها الأجيال داخل دول العالم الثالث ، عملاً بمقولة المفكر اللوثري بول برخت:

(يجب على الكنيسة السوداء أن تحذو حذو الكنيسة البيضاء بعد خروج المبشر الأبيض من تلك الأقطار . .) هذه الأهداف جمعيها، منحت أسباباً قوية للقائمين بالتبشير المسيحي والدعوة نحو الالتفاف حول المعتقدات الوضعية في إفريقيا، و حول أولئك

الذين يؤسسون قواعد للاتجاهات العقائدية الجديدة ذات الصبغة السياسية كحركات (جيوبوليتيكية) . ولقد لوحظ بصورة واضحة أن حركة التبشير الكنسي هي الأكثر نشاطا وانتشاراً في دول العالم الثالث ، ورغم أن حصيلة معموديتها متدنية بصورة واضحة إلا أنها نجحت في إنشاء عدد من التجمعات الكنسية في تلك الدول . وقد ساعدها على النجاح في ذلك عدة أسباب أهمها :

١/ الإدارة الممتازة وتأهيل الأفراد والثقة المطلقة بهم.

٢/ التخطيط الجيد للعمل.

٣/ معرفة متطلبات البيئة وأهداف الفرق الميدانية .

٤/ التنسيق والتعاون داخل دول الإقليم والتعاون مع بقية المنظمات الدولية.

٥/الدقة فى تنفيذ البرامج وسرعة الإنجاز .

٦/ التخصص فى اتجاه عمل واحد .

٧/ الاستفادة من خبرة السنوات الطويلة من الاستعمار.

٨/ تسهيل مهمة الأفراد بما فيهم القساوسة وإعطاؤهم أولوية تذليل العقبات.

٩/ توفير جميع الإمكانات المادية وسرعة الحركة لدى فرق العمل .

١٠/ تحمل المسئولية والتنافس فى إنجاز الأعباء الموكلة للأفراد والقيادات العليا والوسيطة.

١١/ استخدام التقنية فى تسهيل مهام الإدارة .

١٢/ المراقبة ورفع تقارير العمل اليومي .

١٣ / التقويم المستمر لأداء الفرق .

تنسيق العمل التنصيري

تعمل الجهات التنصيرية بصورة منظمة ومنسقة فيما بينها في ترابط تام يتمثل في عدة جوانب أهمها : ضرورة وجود علاقة واضحة بين حركة التنصير الدولية والقارة الإفريقية(١)

أ / علاقة الكنيسة الوطنية بمجمع كنائس الإقليم .

ب/علاقة مجمع كنائس الإقليم بمجمع كنائس القطاع (مثال علاقة مجمع كنائس كينيا بمجمع كنائس شرق إفريقيا) .

ج/ علاقة مجمع كنائس شرق إفريقيا (القطاع) بمجمع كنائس إ فريقيا .
د/ مجمع كنائس إفريقيا وعلاقته بمجمع كنائس الشرق الأوسط وعلاقته بمجمع كنائس العالم وعلاقته بالفاتيكان.
ي/ مجمع كنائس العالم وعلاقته مع الفاتيكان في اتجاه التعاون وتنسيق الجهود المشتركة.

هذه هي أهم حلقات التعاون التي توضح العلاقة بين كنائس الإقليم والقطر وتبعيتها في التمسك بخط الاستراتيجية الدولية للكنيسة العالمية .

ولعل من أهم أطر التعاون هي ، العلاقة الوطيدة بين مجلس كنائس عموم إفريقيا والحركة التنصيرية العامة في اتجاه توسيع رقعة التبشير الكنسي، متمثلة في المبادئ التالية :

١/ ضرورة التكاتف والتنسيق لتوسيع حركة التبشير داخل دول العالم الثالث(١) .
٢/ التنسيق معاً في إطار معالجة الهموم المشتركة ، وإبراز المثالب التي تواجهها الكنيسة الوطنية لا سيما تلك المشاكل التى تطرحها الكنيسة الوطنية فى الدول التى نالت استقلالها من بين دول العالم الثالث، وهذه المشاكل نطرح منها على سبيل المثال لا الحصر:

كيفية معالجة الوظائف والمهن التخصصية التى كان يشغلها القس الأبيض ليحل محله القس الوطني، وهي ذات شقين .

الشق الأول : عودة القس الأبيض مرة أخرى واستخدام الأوراق الثبوتية (٢):

طالبت الحكومات الوطنية بجعل الكنائس كلها كنائس وطنية ويجب أن يديرها أبناء تلك الأقطار . وبالفعل ، هنالك أقطار سارت على هذا الدرب وقامت بتنفيذ هذا المطلب وهى تمثل أقطار شرق إفريقيا ووسطها وغربها، والتزمت الكنيسة الدولية بتنفيذ هذا البرنامج إلا أنها ومنذ عام ١٩٦٠م بدأت فى إعادة المبشر الأبيض لتلك الأقطار مرة أخرى ، وقد نجحت نجاحا منقطع النظير فى هذا الدرب ، وأثرت تاثيراً كبيراً فى انتشار رقعة التبشير خاصة فى إفريقيا وأمريكا اللاتينية .

الشق الثاني : - إمكانية أن يتحصل القس الأبيض على أوراق ثبوتية من تلك الحكومات الوطنية(٣) ، ليصبح بموجبها مواطناً له كل الحقوق وعليه كل

الواجبات الخاصة بحقوق المواطنة .

وهؤلاء يستخدمون الحجج القانونية فى بعض القوانين التى تتعلق بتنظيم حركة التنصير أو الدعوة فى تلك الأقطار .

وعند ما يكون هذا القس المتجنس على رأس الكنيسة ـ أى أن يكون القس الذى تحصل على أوراق ثبوتية بالتجنس هو راعى الكنيسة الوطنية ـ فإنه يمثل صمام الأمان للكنيسة البيضاء، كما يسهل وسائل التفاهم بينهما وبين الدولة فى تنفيذ المشاريع التى قد يحجم المبشر الأسود عن القيام بها فى أغلب الأحيان.

كما أنه يسهل حركة الدخول لتلك الأقطار حيث نجد أن حركة دخول القساوسة إلى إفريقيا خلال عام ٨١ وعام ١٩٨٢م ولدول شرق إفريقيا فقط قد بلغت (٢٠٠ ألف) تأشيرة . ودخول وعودة تتعلق بثلاثة أنشطة(١) :

النشاط الأول : يشمل حركة دخول المنصرين لكل من الكنائس الوطنية ومجالس ومجمعات الكنائس الوطنية ومجمع سكرتارية منظمة الأقاليم ومجمع سكرتارية المجلس القارى بتأشيرات معتمدة . وهي تأشيرات ذات صبغة رسمية ، تمكن من الدخول والخروج.

النشاط الثانى : - الدخول لأعمال مرتبطة بمجالات التعليم ، وهو ذو قاعدة عريضة اتخذت من مؤسسات التعليم الخاصة التالية مبرراً لتحركاتها :

أ / رياض الأطفال .

ب/ مدارس التعليم العام .

ج/ المعاهد .

د/ الجامعات .

وهى مؤسسات تعليم خاصة تهتم باللغات وقد بدأت تعمل من داخل الكنائس وتحتاج إلى كوادر متخصصة ـ أي أنها تحتاج إلى أفراد من خارج القطر (أصحاب اللغة).

النشاط الثالث : - وهو أخطر النشاطات جميعها ويتمثل فى : -

١/ المعاهدات والاتفاقيات والمؤتمرات والسمنارات التى تقوم بتنفيذها الدولة مع المنظمات الكنسية أو الحكومات التى تهتم بالحركة التنصيرية الدولية .

٢/ المنظمات الاجتماعية والتى تعمل فى تنمية المجتمع فى حقول :

(أ) الخدمات (ب) الصحة (ج) العون الاجتماعي .

وبعض هذه المنظمات منظمات طوعية(١) تقوم بعرض مشروع خدمي على تلك المنظمات القانونية بعد إبرام الاتفاقية وتوقيعها بين الطرفين، تقوم هذه المنظمة (المنظمة المنفذة) بإشراك منظمة أخرى لتنفيذ هذا المشروع لأن الهدف الأساس الذى قدم من أجله المشروع هدف مشترك بين المنظمتين أن تتقدم منظمة تطوعية (قانونية) بتنفيذ برنامج للإغاثة وسط اللاجئين ولكنها غير متخصصة فى التنصير وسط هذه المجموعات من اللاجئين عندئذ تجلب داخل كوادرها منظمة أخرى غير قانونية وعند تنفيذ المشروع كل يعمل في مجاله.

بعض هذه المنظمات أوجدت لنفسها عملاً مستديما فى كثير من تلك الدول، كما أوجدت بعضها عملاً لفترة طويلة داخل القارة تقوم من خلاله بجلب الخبراء والعاملين المتخصصين فى مسائل التنصير أو الخدمات التى تخدم هذا الغرض(٢). في الوقت الذي انشئت فيه مشاريع جديدة ـ بعلم الدولة ـ أوجدت منظمات وجماعات وهيئات تخصصية ذات كوادر تخصصية تعمل في مجالات مختلفة مثل :

مشاريع تنمية المجتمع . ومعاهد اللاهوت .وتدريب مجموعات التنصير مع المعاهد(٣)، وعقد السمنارات والبحوث والقيام بترجمة الإنجيل إلى اللهجات الإفريقية.

ومشاريع المدارس المتخصصة(٤) فى تلك اللهجات وكتابتها بالأحرف اللاتينية مع وضع علامات لنطق بعض المخارج الشاذة .

ومشاريع المعاهد الخاصة بتدريب المعلمين لهذه اللهجات وتأهيلهم للاضطلاع بتعلم اللهجة كتابة وقراءة بين أوساط الناطقين بها ، وساعد ذلك على انتشار العقيدة المسيحية وآدابها وفنونها وتاريخها مكتوباً باللهجات المحلية وسط تلك القبائل التى أصبحت تجيد التعرف على لهجتها وتعلمها فى فترة زمنية وجيزة .

كل ما أشرنا إليه يحتاج إلى كوادر متخصصة من خارج دول العالم الثالث وبالتالي نجد أن المبشر الأبيض كثر ظهوره بصورة مرئية واضحة فى تلك الأقطار.

ولعل ما يلاحظ في الآونة الأخيرة الوجود الهائل لهؤلاء الأفراد فى منطقة

الخليج العربى إذا ما قارناه بالتعداد الحقيقى للسكان هناك، بجانب الوجود المسيحي الهائل المتمثل فى انتشار الأدب المسيحى ، والعددية الهائلة من المسيحيين العاملين فى الحقول المختلفة كالصناعة والمكاتب والعمالة المختلفة فى تلك المنطقة .

وسائل المنصر بعد عودته

عاد الاستعمار الأبيض(١) بوجه جديد إلى دول العالم الثالث متوشحاً ثوب التنصير الكنسي ، وهو ثوب فضفاض استطاع به خداع وجذب شعوب تلك الدول ، مستخدماً كل الوسائل الإعلامية ومستحدثاً طرقاً جاذبة عدة لتنفيذ مخططه الكنسي، نذكر منها على سبيل المثال:

- العمل برؤى جديدة لنشر الفكر والأدب الاوربي(٢) من خلال حياة المسيح ومن خلال الانجيل والفن المسيحي، وأهم الوسائل التى استخدمها لذلك هي :-
- إنشاء إذاعات مسيحية متخصصة فى نقل الدين المسيحي وبث الأدب المسيحي وكل ما يتصل بذلك في تلك الأقطار.
- إنشاء هيئات متخصصة لإصدار كتيبات وصحف وشرائح وملصقات دورية تنشر نفس المواد التى تذيعها تلك الإذاعات وهى توزع بأثمان زهيدة وفى أغلب الاحيان توزع مجاناً . وتقوم دور نشر هذه المطبوعات بتحمل نفقات الترحيل والتوزيع لجميع أنحاء العالم الثالث ، لاسيما داخل مناطق الأحراش . ومن أكثر دور نشر المطبوعات المسيحية نشاطاً ـ سواء المعتدلة منها أو المتطرفة ـ الدور الآتية : -

١/ مطبوعات مركز الشبيبة الدولى ـ بازل بسويسرا .

٢/ مطبوعات برج المراقبة ـ أمريكا .

٣/ مطبوعات ساعة الإصلاح ـ أمريكا .

٤/ مطبوعات الصديق ـ استراليا .

٥/ مطبوعات نداء الرجاء ـ المانيا الشرقية .

٦/ مطبوعات دار منشورات التغير ـ بيروت ،

- تتم عملية الترويج لهذه الكتب والصحف والمطبوعات الأخرى بطرق محددة منها : -

(١) قيام الإذاعة بنشر اسم الكتاب ومؤلفه والدار التى قامت بإصداره ومناطق توزيعه

وسعره وعناوين الأماكن التى يوزع فيها بتلك الاقطار، مع نبذة عن الكتاب وموضوعه ، بالإضافة إلى أسلوب تقديمه وإخراجه فى صورة شيقة تجذب القراء إلى الحصول عليه واقتنائه .

(٢) تقوم المنظمة التى تتولى أمر توزيع الكتاب بتوزيعه إلى زبائنها عن طريق عناوينهم البريدية ـ وكلمة زبائن هنا تعنى المكتبات التى تهتم بهذا النوع من الكتب فى جميع أقطار دول العالم الثالث ـ مع نشر هذه العناوين بالإذاعات السابقة وتحديد الكمية التى ترسل لكل قطر .

(٣) تقوم جهة الإصدار بنشر عنوانها مع تكرار إذاعته فى أوقات تتلاءم مع أوقات الراحة بالنسبة للتوقيت المحلي حسب موقع تلك الأقطار من خط التوقيت (قرينتش) . وتقوم بالدعوة المفتوحة لجميع سكان ذلك القطر بالتقدم بطلباتهم عن طريق البريد حسب العنوان الخاص بجهة الإصدار مع تحديد نوع الكتاب أو المجلة أو الصحيفة أو الملصقة أو الشريحة أو شريط الكاسيت أو شريط الفيديو أو الاسطوانة، وتحديد نوع المادة التى يطلبها علماً بأن جميع هذه المواد ترسل مجانا .

بعد وصول خطابات الطلبات ، تقوم جهة الإصدار بإرسال المادة المطلوبة مجانا على عنوان الشخص الموضح بالرسالة ، و إذا كان العنوان غير واضح تقوم الجهة بإرسال تلك المادة المطلوبة على عنوان عميلها بذلك القطر مع وضع صورة من خطاب طلب الشخص الذى استلمته جهة الإصدار، ليقوم العميل الموجود فى ذلك القطر ببذل جهود مكثفة بالبحث عن ذلك الشخص وتسليمه المادة المطلوبة ويمهر إيصال استلام بذلك. ويقوم العميل بإرسال صورة من الإيصال إلى جهة الإصدار لإفادتهم بالعثور على عنوان الشخص . وفى حالة عدم العثور على العنوان فانها تقوم بتسليم المرسل لأي شخص آخر مع إخطار جهة الإرسال بذلك واسم الشخص الذى استلم المطبوع .

كما أن هناك أسلوباً آخر ، وهو أن يقوم العميل الموجود فى القطر بإرسال رسالة لجهة الإصدار يطلب فيها كمية من كل نوع من المادة التي أصدرتها تلك الدور فى الآونة الأخيرة لتوزيعها لأصحاب الطلبات الذين تقدموا إلى مكتب العميل ، فتقوم دار الإصدار بإرسال الكميات المطلوبة مع بث خبر ضمن الإذاعة الموجهة لذلك القطر

بوصول هذه المطبوعات لذلك القطر، وأن على الذين تقدموا بطلبات لاقتناء شيء من مكتبة العميل عليهم الإسراع إلى المكتبة لاستلام ما يطلبونه .وبعد استلام الأشخاص لاحتياجاتهم من المكتبه ترسل أسماؤهم وعناوينهم إلى دور الإصدار وبذلك يصبحون مشتركين، وتقوم دور الإصدار بإرسال مطبوعاتها إليهم حسب العناوين متى ما ظهر جديد من المطبوعات ، إذ أنها ترسل للمشترك حتى ولو لم يطلب ذلك المطبوع .

كما تقوم هذه الدور كلها بنشر جميع المطبوعات المتداولة بينها فى الصفحات الأخيرة من أي كتاب .

كثيراً ما تتعمد ـ هذه الدور ـ إرسال مطبوعاتها إلى الشخصيات التى ربما لا تدين بعقائد هذه الدور أو تنفر من مطبوعاتها ، كما أنها تتعمد إرسال مطبوعاتها من المجلات و الصحف التى تنشر عناوين الشباب بقصد التعارف وحب المراسلة ، وكذلك تقوم بإرسال كتاباتهم وآرائهم للشخصيات المهمة فى تلك الأقطار .

ولربط مراسلي تلك الأقطار ببعض بقصد التعارف وخلق مجموعة اطلاع موحدة داخل ذلك القطر تقوم دور هذه المطبوعات بالرد على طلبات بعض معتادي مراسلتها بأن المطبوعات التى أصدرتها نفدت وأنه يمكنه الاتصال بعنوان محدد وذلك لمشاركة (صديقه فلان) بالاطلاع داخل القطر فيتحقق بذلك ربط عناوين مراسليها بكل قرية أو مدينة داخل القطر . والهدف من ذلك هو خلق قاعدة مشتركة لأفكارهم وعقائدهم بصورة منظمة لتتعاون فيما بينها وتشارك بفكرها ورأيها كمجموعة فى نقاش تلك المطبوعات ، وسرعة اقتنائها حيث تتحرك الدار بربط عميل المكتبة بهذه المجموعة الذي يقوم بإبلاغها بالمطبوعات غير المصرح بإذاعتها بالطرق العادية والمتحفظ عليها وهى فى الغالب الأعم تشمل المواضيع الآتية : -

أ/ مطبوعات وكتب تنقد عقائد ومذاهب أخرى مثل : مطبوعات دار الشبيبة الدولية مثل :

١/ ميزان الحق ـ الأجزاء الثلاثة ـ د.لنفاندر .

٢/ الباكورة الشهية .

٣/ مصادر تنوير الأفهام فى مصادر الإسلام .

٤/ الانجيل فى القرآن - عبد المسيح وإخوانه .

٥/ التوراة والانجيل فى القرآن - عبد المسيح .
٦/ الحوار بين المسيحية والإسلام - سليمان عدى .
ب/ مطبوعات ثقافية لها أهداف استراتيجية مثل :
١/ كتاب الوزير الإفريقى. لمؤلفه د. جورج مارتين تروب .
٢/ كتاب توزيع المؤسسات التبشيرية فى شرق إفريقيا صادر عن دار التعليم الكاثوليكي (روم ١٩٨٣م) .
٣/ كتاب د. سعيد صادر عن دار الشبيبة الدولية (١٩٨٢م) لعبد المسيح وإخوانه.
٤/ كتاب الحوار المسيحي المسلم وأوراق العمل التى قدمت فى ذلك وهى تشمل فى مجملها إمكانية إيجاد صيغة للتعاون بين المسلمين والمسيحيين وإيجاد مشاريع اقتصادية مشتركة (جلسة الحوار الرابعة في مدينة آخن عام ١٩٧٩م). قدم الحوار سليمان عدي أبو حبيب (من سوريا)
٥/ حقائق عن العرب فى الجاهلية .
٦/ بوتقة ظهور الإسلام.
٧/ أسرار عن القرآن .
٨/ جذور الشرع فى الإسلام .
٩/ مصادر الإسلام .
١٠/ أخطاء الأنبياء وعصمة الوحي .
ج/ مطبوعات تتعلق بخلق مؤسسات لها بصمات واضحة لجذب المعمودية لتلك العقائد مثل الكتيبات الصحية لأمراض المناطق الحارة، الكتيبات الخاصة بالإرشاد الاجتماعى فى حقل التعليم مثل (الدليل) مطبوعات مركز الشبيبة .
د/ نشرات تصدر من هذه الدور توضح عقائدها واستراتيجيات برامجها وأماكن عملها وتوزيع كوادرها ونجاحات فروعها المختلفة .كما أنها توضح المعوقات والسلبيات فى مناطق عملها المختلفة ، وتعتبر هذه مطبوعات سرية(١) .
هـ/ إصدار دراسات اجتماعية واقتصادية وصحية عن تلك المناطق التي تعاني من الفقر والفاقة والمرض والجهل حيث أنها تنسب لنفسها القدح المعلى فى بذل الغالي والنفيس من أجل شعوب تلك الأقطار .

ولهذا تطلب من مراسليها أن يكتبوا ملاحظاتهم وآراءهم حول مناطقهم باعتبار أن الكون صار قرية واحدة مما يتيح فرصة لما يسمى بالغزو الثقافي من خلال العولمة ووسائل الاتصال الحديثة . تعني المنظمات التنصيرية بالاستفادة من الأوضاع الاجتماعية المزرية لبعض طبقات المجتمعات في إفريقيا .

وقد اتجهت الكنيسة إلى الاهتمام بتصنيف سلالات الشعوب الآسيوية والاروبية والإفريقية إلى مجموعات نتجت عن التعاشر بين الآباء النازحين والأمهات الوطنيات المقيمات ، ومثل هذه المجموعات تعيش دائماً أوضاعاً نفسية صعبة تتحكم فيها ظروف البيئة وشروط التبعية المفروضة والخيارات المرة في حق التبعية العرقية للأب أو الأم . وفي أغلب الأحيان نجد أن الأب أكثر تنصلاً من تبعية الابن له مهيئا بذلك المناخ الصالح لبعض المنظمات والهيئات والمؤسسات العقائدية الكنسية العاملة تحت ما يسمى بالعون الإنساني(١) لتبني مثل هؤلاء الأطفال ، وفي حقيقة الأمر تنشد من تبنيها هذا استخدامهم مستقبلاً في نشر أفكارها وعقائدها في وسط تلك المجموعات بنفس لغاتهم ولهجتهم وذلك لكسبهم وضمانة تعاملهم في القيادات الكنسية العليا من خلال فصلهم عن مجتمعاتهم وأعرافهم الوطنية وقطع صلاتهم بأبناء جلدتهم في الوطن الواحد واتخاذ التلويح بالعقاب الرباني الصارم والعاجل بل واللعنة لكل من يحاول الخروج عن الطوق أو من يفكر في أي دين آخر أو حتى من يمارس أي مناشط أخرى خلاف تلك المحددة له سلفاً من الكنيسة .

استراتيجيات العمل الكنسي في إفريقيا

يخالج المد الكنسي وفق مخطط عمله والذى يتدثر ومؤسساته التعليمية والخدمية بشطريها الديني والفني والمؤسسات الأخرى والتى تعمل فى شتى ضروب الحياة وكذلك هيئاته وشركاته ومنظماته الاقتصادية ومرافقه العامة والمساعدة يخالجه الأمل فى العودة مرة أخرى إلى دول العالم الثالث ولم تستحدث الكنيسة أى أسلوب أو طريقة جديدة في بث نشاطها في إفريقيا ودول العالم الثالث سوى أنها فقط قدمت وأخرت فى مكونات خدمتها الاستعمارية القديمة وفصلت استراتيجياتها وفقا لمحن وكوارث تلك الدول .

ولما كانت أهم العناصر التى استخدمتها الكنيسة سابقا هى : -

١/ التعليم ٢/ الصحة ٣/ الغذاء

وساعدها فى ذلك نفوذ الحكم الاستعماري فى تلك الدول بعينها فإن عودته الجديدة استهدفت نفس المناطق وبنفس الوسائل ولكن عودته هذه المرة صارت لها أولويات جديدة، سياسية واجتماعية وجغرافية : -

تسعى الكنيسة لتحقيق هذه الأهداف الثلاثة وتتمسك بها وتوفر لها كل الأسباب التى تهيىء لها أمدا طويلا في البقاء والاستيطان فى تلك المناطق وخير مثال لهذا النهج تجربة مدارس كمبونى في السودان والمدارس الأسقفية ومدارس الارثوذكس ومدارس الإرساليات الأمريكية ومدارس الاتحاد الانجليزية ولولا نشاط الحقل التعليمى والنهج التربوى المعروف بمدارس الراهبات لانقرض النفوذ الكنسي فى إفريقيا السوداء إلتي تعتبر أكثر تخلفا من رصيفاتها فى دول العالم الثالث إذ أن نشاط الحقل التعليمي الكنسي حقق كل ما ترمي إليه الكنيسة من أهداف وغايات بل صاغ المبررات نحو عودة الاستعمار الجديد حتى أصبحت الكنيسة نفسها تضيق ذرعا بتدخل الساسة فى شؤونها الداخلية .

الاهتمامات السياسية والاقتصادية : -

تضررت الكنيسة تضرراً كبيراً بعد خروج المستعمر من دول العالم الثالث إذ ضعف نفوذها وقلت قوتها الاقتصادية وتداعى حجم تعداد معموديتها السكانية كثيراً فى إفريقيا رغم محاولاتها الجادة لرأب الصدع الذى شمل كل بناء الكنيسة فى دول العالم الثالث. وكان لابد من وضع حلول لتلافي ذلك الضعف المتنامي وبصورة سريعة تتماشى وتوجهات تلك الدول. وأول هذه الحلول التي قامت بها بريطانيا لتعويض ما فقدته من مصالح، وذلك إثر خروج المستعمر من تلك البلدان أنها قامت بإنشاء ما يسمى بتجمع دول الكمنولث والذى قامت بإدارته وزارة الخارجية البريطانية ليرعى المصالح الأوربية ومصالح بريطانيا على وجه الخصوص. لتعوض ما فقدته هذه الدول من نفوذ ومصالح فى تلك الأقطار ، وعلى الصعيد الاقتصادي لعبت السوق الأوربية المشتركة والدول الأعضاء دوراً مهماً وفاعلاً فى تأسيس البنيات الأساسية للمشاريع الإنمائية والموارد الاقتصادية العديدة فى دول العالم الثالث ، بل أثرت وباعدت بين الأهداف الوطنية المرسومة لهذه الموارد من وفرة وأسواق وتسويق فكانت النظرة

الاستعمارية الحديثة لمحاربة هذه البنيات الأساسية تهدف أساساً للسيطرة على الأسواق وماتقدمه هذه البلدان من محاصيل أو معادن وذلك عبر وسائل من أهمها:-

أ- ممارسة الضغط السياسي الاقتصادي :

وهي سياسة ذات آثار مدمرة لاقتصاد الدولة الهدف وعلى مستوى كافة مجالات الحياة تعوق البنيات الأساسية للموارد الاقتصادية وتخلق أسواقاً جانبية عشوائية وتساعد في عمليات التهرب إلى مجالات الكسب السريع والمدمر لهذه البنيات الاقتصادية .

ولعل من أهم الأهداف التى تحققها هذه العمليات هى:

١/ انتشار الفكر السياسي للدولة التى تمارس الضغط السياسي ، كما هو الحال فى دول شرق آسيا وفى القرن الإفريقي وفى معظم دول غرب ووسط إفريقيا .

٢/ تحقيق الأهداف العسكرية .

٣/ تحقيق الأهداف الاقتصادية : ويلعب الدور الاقتصادي دورا هاما وموجبا عند الدولة الهدف فمثال ذلك :

قرار الولايات المتحدة الأمريكية بمنع معونة القمح الأمريكى عن مصر عام ١٩٦٧م.

قرار الولايات المتحدة الامريكية بتقليص المعونة السودانية والتراخي فى إرسال الكمية المصدق بها إلى السودان فى عام ١٩٨٤م وهذا القرار عجل بإسقاط الرئيس السابق جعفر نميري ونظامه (لاصرار جعفر نميري على استمرار تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية).

وقرار الولايات الامريكية بإيقاف القمح عن حكومة الصادق المهدى فى عام ١٩٨٩م حيث وضع السلطة فى خيار صعب زاد من تفاقم الوضع الاقتصادى لدى الدولة مع فرض الدولار الامريكي باعتبار أنه يمكن أن يلعب دورا بارزا فى صناعة السلام فى السودان وفى نفس الوقت رفضت جدولة الديون .

وقرار منع الكونجرس الامريكى منح القروض الائتمانية للاتحاد السوفيتي للضغط عليه لتغيير سياسته للحد من هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل .

وقيام الاتحاد السوفيتى برفض جدولة الديون المصرية والمطالبة بسدادها ووقف

عمليات الإمداد بقطع الغيار للأسلحة السوفيتية بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣م .
وهذا النوع من الضغوط السياسية الاقتصادية يتوقف نجاحه حسب ظروف الدولة الهدف .

ولقد تميز هذا النوع من العمليات بأن آثاره تعد آثاراً مباشرة ومدمرة لأن الدولة التى تقوم بممارسة الضغط السياسي تسبقه بعملية دراسية شاملة تقلب فيها كل الجوانب التى ربما تلجأ إليها الدولة الواقعة تحت تأثير الضغط السياسي كخيارات لفك الأزمة حيث أنها تنفذ إلى عمق هذه الخيارات أو البدائل المتوفرة، ويمكن القول بأنه لم يحاول أى قطر من أقطار دول العالم الثالث أن يخرج من ممارسة الضغط الاقتصادي والسياسي إلا وقد باءت كل محاولاته بالفشل حيث أن نتائج الضغط الاقتصادي لها تأثير فعال ومدمر ومباشر على كل جوانب الحياة .

ب/ ممارسة الحصار الاقتصادي :

وهذا النوع الثاني أيضا من أنواع الضغط السياسي وله وجهان :

١/ حرمان الدولة الهدف من المواد الضرورية لإنتاجها الاقتصادي وكذلك حرمانها من تصدير إنتاجها وتسويقه وهذا يعنى حرمانها من المواد الاستراتيجية والتموينية من الخارج ومن أهم أمثلته في التاريخ الحديث والمعاصر :

الحصار الواضح :

١/ وقد يكون جزئياً ومن ذلك الحصار الاقتصادي الذي فرض على كوبا .

٢/ والحصار الاقتصادي لإسرائيل من جانب الدول العربية وهذا ما عرف بالحصار الكامل .

٣/ الحصار المفروض على العراق والسودان وغيرهما .

الحصار الخبيث :

وهو إغراق لأسواق الدولة الهدف بالعملات المزورة أو المزيفة ويهدف ذلك لضرب الثقة فى التعامل مع الدولة الهدف ومع عملياتها التجارية وهذا النوع من الضغط الاقتصادى شائع فى إفريقيا .

ج/ممارسة التحكم فى رفع وخفض الأوراق المالية :

وذلك من خلال ظهور بعض الطفيليين من تجار الأوراق المالية وأغلب هؤلاء مدعومون من قبل بعض المؤسسات والمنظمات وهنالك دول تسند هذه المهمة لأجهزتها الخيرية .

د/ إغراق الأسواق بنفس محاصيل الدولة الهدف مثال ذلك :

قيام الولايات الامريكية بإغراق الأسواق بمنتوجاتها ومن مخزونها من الكاكاو مما أدى إلى إعاقة اقتصاد غانا فى عهد نكروما وحرمانها من تسويق محصولها من الكاكاو فى تلك الأسواق والتى بذلت غانا فيها جهدا وزمنا طويلا فى المحافظة عليها وأعادت ارتيادها للأسواق من جديد بعد عناء شديد .

أهم النتائج التى أحرزتها الممارسات السياسية فى دول العالم الثالث :

أدت هذه الممارسات إلى أضعاف هذه الدول مما قاد إلى وقوعها فريسة للمنصر ومن ثم سلبت شخصيتها في جوانب عديدة أهمها :-

١/ عجز هذه الدول عن اتخاذ قرارها السياسي حيث تلاقى أكثر دول العالم الثالث صعوبة بل حرجا شديدا عند اتخاذ القرار السياسي وذلك لطبيعة العلاقات التى تربط هذه البلدان مع الدول الكبيرة وخاصة الدول الاوربية ذات المصالح المشتركة فى تلك البلدان.

٢/ اكتساب حرية الحركة بالنسبة للقوافل السياسية والمنظمات التابعة لها : أصبحت العلاقات الإفريقية وبقية دول العالم الثالث وما يربطها بالعلاقات الدولية تجبر هذه البلدان على أن تسهل مهمة هذه القوافل والتي تعمل فى كل أنحاء الحياة فى تلك الأقطار .

٣/ تثبيت وترسيخ أقدام المسيحية بمختلف مذاهبها خاصة في المناطق التي تعمل فيها قوافل الدعوة الإسلامية وسننظر ذلك لاحقاً فى التوزيع الجغرافي لقوافل التنصير الكاثوليكي في منطقة شرق إفريقيا.

٤/ إطراء قيم الإدارة الاوربية في تنفيذ العمل وربط ذلك بمفهوم الحضارة والتقدم .

٥/ تشجيع المؤسسات المسيحية الممثلة في المنظمات والمؤسسات الكنسية المختلفة في اوربا للتعرض لاحتياجات البلدان فى دول العالم الثالث ومن أمثلة ذلك انتشار أفراد الدول الاسكندنافية وتحمسهم لخدمة أهداف الكنيسة الدولية.

٦/ ظهور منظمات غير قانونية تعمل في رعاية الأيتام وتنفذ أهداف المنظمات القانونية عن طريق الوسطاء وهذه المنظمات تسيطر على المشاريع التى تنفذها المنظمات القانونية مثال : منظمة الخزينة(١) وهي منظمة أمريكية كانت تعمل وسط اللاجئين، والآن تنسق مع المنظمات التابعة للكنائس الاسكندنافية ، ومثل

هذه المنظمات تمتلك المال والدعم والقوة العاملة ولكن لا تجد مصداقية للعمل في بلدان العالم الثالث وذلك لتدخلاتها في الشؤن الداخلية لتلك البلدان(١).

٧/ تولي هذه المنظمات لبعض المشاريع الإنسانية كالمشاريع العلاجية والمؤسسات التي تهتم بالتدريس والبحوث والمؤسسات الائتمانية في بلدان دول العالم الثالث مثل المستشفيات التي تقوم هذه المنظمات بتولي إنشائها وإدارتها وبالتالي تحقق أهداف مراميها المسيحية مثال : وحدة مستشفيات الراهبات والمنظمة الهولندية (أطباء بلا حدود)(٢).

٨/ ربط هذه المؤسسات الخدمية بالأنشطة الاجتماعية الأخرى مثل الجمعيات المسيحية كجمعية القديس منصور في السودان وجمعية القديسة تريزا بالدمازين بالسودان.

٩/ ربط هذه المؤسسات أيضا بروح القبيلة وذلك عن طريق تقديم المساعدات العينية كالسكر والزيت والأرز والدقيق وفى كثير من الحالات تقديم الملابس القديمة والأدوية العلاجية بل تعدت الحالات الى أن تسمى كل كنائس الاقليم باسماء القبائل مثل كنائس المورو والأشولى والدينكا لضمان أن تقوم هذه القبائل بحمايتها من القرار الإداري الذى يهدف إلى إزالتها باعتبارها كنائس غير مصدق بها .

١٠/ تسعى هذه المنظمات وعن طريق مساعداتها الاستيطانية والعلاجية وفى ضروب الإغاثة المختلفة إلى أن تفصل فصلا اجتماعيا بين معتنقي المذاهب المسيحية والأديان الأخرى فى المنطقة .

ولترسيخ العمل التنصيري لتحقيق مزيد من الأهداف وتركيزاً للعمل التنصيري اتبعت الكنيسة استراتيجيات(٣) محددة منها :-

أ/ استراتيجية مواجهة الأنشطة الأخرى :

تلتف المسيحية وبمختلف مذاهبها ومشاريها وكل قوافلها وقدراتها المادية والأدبية الجماعية والفردية تماما حول هدف واحد وهو تثبيت وترسيخ أقدام المسيحية وخاصة فى المناطق الوثنية وفى الأقاليم التى تعمل فيها وحدات الدعوة الإسلامية والتى انتشرت انتشارا كبيرا وفى فترة وجيزة الأمر الذى خلق الذعر فى نفوس المهتمين بالمسيحية فى

العالم كله ، وذلك لأن البناء الذى بنته ومنذ زمن بعيد ينهار تدريجياً أمام وحدات الدعوة الاسلامية والتي أصبحت تحقق أهدافها فى يسر تام وبلا مقاومة وداخل حقول التبشير المسيحي ، لهذا كله تبذل المسيحية بمختلف عناصرها وروافدها جهوداً مكثفة رغم الانكماش الذى أصابها وقضى على كثير من أطماعها فى دول العالم الثالث حيث تقاوم وبصورة يائسة في مجال إعادة بناء وسائلها وأساليبها التي اعتمدتها من زمن بعيد . ولم تصبح المقاومة قاصرة فقط على مقاومة وحدات الدعوة الإسلامية فى تلك المناطق التي لازالت الوثنية تمارس شعائرها فيها ، بل صارت المسيحية الآن تستهدف كل الأنشطة الإسلامية والتي انتشرت بصورة كبيرة فى كل أنحاء العالم فالمسيحية ترى أن انتشار النشاط الإسلامي والمتمثل فى وحدات ومراكز الدعوة الإسلامية هو تقليل للمساحة الجغرافية والسكانية المسيحية(١) وهو انكسار وتحجيم للنشاط التنصيري المسيحي فى كل أنحاء العالم، الأمر الذي أعدت له المسيحية خطة كاملة لترسيم نشاط قوافلها التبشيرية على مرتكزات تقوم على المحاور الآتية.

١/ تسوير نشاط الدعوة الإسلامية فى إفريقيا وخاصة المناطق التالية :

أ / شرق إفريقيا ممثلة فى الحدود السياسية والجغرافية للدول الآتية :

١/ السودان ٢/ الصومال ٣/ جيبوتى .

ب/ غرب إفريقيا ووسطها : وذلك بمراقبة المد الإسلامي فى كل من : المغرب ، الصحراء الغربية ، موريتانيا ، السنغال ، مالي ، تشاد ، غينيا ، نيجريا ، بوركينافاسو ، النيجر ، غانا ، ساحل العاج ، الكمرون ، الجابون ، زامبيا ، بتسوانا وجنوب إفريقيا .

٢/ إقامة مراكز مراقبة(٢) تهتم بالبحوث ورصد تحركات الوحدات الإسلامية فى هذه المناطق وجمع المعلومات عنها وأهمها :

١/ مركز المراقبة فى كاتور(٣) (جرس الإنذار) السودان بالقرب من جوبا (بيل كاتور).

٢/ مركز المراقبة فى مقديشو .

٣/ مركز الإشعاع المسيحي والبحوث فى كينيا (نيروبي) وهذا يشمل قطاع شرق إفريقيا(٤) .

ب/ استراتيجيات العمل في مجال الهيئات النسوية :

نماذج من نشاط الجمعيات النسوية للتنصير :

لقد بلغ النشاط الاجتماعي مداه بأن شمل كل أنواع الحياة الاجتماعية فأنشئت الجمعيات النسوية في كثير من المناطق في إفريقيا مثل جمعية أمهات السودان، وجمعية ربات البيوت بكادوقلي، وجمعية القديسة تريزا بالدمازين، والجمعية التعاونية المسيحية في القضارف، والجمعيات القبطية الأخرى في السودان.

ولعل من بعض ما تقدمه هذه الجمعيات لقطاع النساء في المناطق المختلفة مايلي :

* ماكينات الخياطة مع كورسات تدريب على هذا النوع من المهن التى تدر على الأسرالصغيرة شيئا من الدخل اليومي والذى يساعد فى تقديم لقمة العيش للأسرة وتهدف الأعمال الخيرية هذه إلى تجميع الأسر والأمهات بالحي لتدارس الإنجيل .
* تقدم هذه الكنائس أيضا بعض المساعدات في مجال تربية الدواجن ، وغير ذلك من المساعدات مثل مشروع تربية الماعز الجماعي في كانشا ومنطقة برام وتلشي بغرب السودان ومشاريع الاتجار في الملابس القديمة .
* تدريب الفتيات وربات البيوت على التدبير المنزلي وإقامة كورسات خاصة فى الاقتصاد الأولي لإدارة الشؤون المنزلية .
* استيعاب بعض ربات البيوت فى خدمة الكنائس مقابل قليل من المال والمساعدات الأخرى.
* تشغيل المتحمسات للعمل التنصيري فى المشاريع الاجتماعية والخدمية التي تقوم الكنائس بإنشائها(١) مثل ضخ المياه من الآبار كالتي في مناطق جبال شاش الدمام وتوفير وسائل المياه بالمناطق النائية من العاصمة ومعظمها عربات صغيرة تجرها الدواب.
* تشغيل وتدريب الفتيات فى أعمال التمريض ليلحقن بالعمل فى الشفخانات ومصحات ومستشفيات الكنائس مثل :

١/ مستشفيات الإرساليات العلاجية (ابو روف فى السودان).

٢/ المراكز الصحية (المستشفى الكاثوليكي فى الصومال).

٣/ المستشفى الهولندى فى الحاج يوسف فى السودان .

* ربط المعونات الغذائية والاستيطان بأهداف الكنائس .

* ربط المعونات والهبات التى تقدمها المنظمات الكنسية الدولية والتي تقدمها هذه الكنائس والدول الكنسية للأقطار الإفريقية وهي فى الواقع توصيات رفعتها الواجهات المسيحية المقيمة في تلك الأقطار إلى رئاستها فى اوربا وعند منحها للدول الإفريقية تقدم لخدمة المشاريع التي رفعت من قبل الباحث المسيحي في ذلك القطر مع مراعاة خدمة مصالح المسيحية فى ذلك القطر .

* تكليف الأسرة (المرأة وبناتها وأولادها) بالقيام بتوزيع أكبر كمية من المكتبة المسيحية عن طريق الصداقات والأقارب والجيران بأسعار رمزية مقابل جزء من المال الذى جمع عن طريق بيع هذه الكتب وربطها بالاعتقاد الذى يجلب البركة ومحبة المسيح ويدفع الأسرة بأن تسافر وتقطع المسافات الكبيرة من أجل اكتساب محبة المسيح وتحقيق نزول البركة حسب زعمهم .

ج/ استراتيجيات العمل وسط القطاع النسائي في القبائل :

تهتم المسيحية بمساعدة ربات البيوت فى المناطق المتخلفة ، حيث تقوم الكنائس باستنفار بعض المنظمات وبعض الدول المانحة ، بتقديم عروض صغيرة في شكل أهداف إنمائية ، حيث تقوم المنظمات الكنسية بتجميع نساء القبيلة فى وحدة عمل واحدة بعد تحديد نوع المشروع ودراسة الجدوى الخاصه به مثل مشروع جماعي للماعز كما هو الحال فى منطقة كاتشا ، ومنطقة البرام وتلشى، وكلها مشاريع صغيرة تربط نساء هذه القبائل ببعضهن ، كما قامت منظمة اوكس فام بالمساعدة مع اليونيسيف بجلب مضخات مائية إلى المناطق التي تقع على خط (ملكال لاينز) مثل مناطق جبال شاش الدمام - شاش الصفية والمشينة - كلولو - دلوكة - ميري - والغرض الأساسي من هذه المضخات المائية وبالاضافة لأهميتها الاقتصادية أن تخدم عملية الفصل بين العرب المسلمين والمناطق الوثنية والمسيحية فى مناطق جبال النوبه - والملاحظ بأن هذه المضخات كلها تقع على خط واحد هو شمال خط ١٠غ.

ومن المشاريع أيضاً القيام بتجميع وتدريب النساء على الحرف المحلية وتطويرها مثل صناعة «التطريز وصناعة الجلود مثل شنط اليد للسيدات ، المفارش المنزلية ، الملابس الإفريقية والتدريب على بعث أنواع التراث المحلي» وتطوير الأغاني الشعبية المحلية وخلطها بالموسيقى المرتبطة بالإشعاع المسيحي ، ومثل تدريب الأطفال على

الإنشاد المسيحى وتجميع الحكاوي الشعبية وخلطها بالتراث المسيحي (حتى تغير صورة المسيح وتقرب من الصور الإفريقية) كما تحاول الكنيسة وأنظمتها السيطرة على علاقات المرأة داخل القبيلة وحصرها بصورة دقيقة حتى لا تتأثر المرأة بنشاط المرأة العربية الموجودة بالجوار و لانقول المسلمة لأن الأخرى نفسها فى حاجه شديدة للتربية والتعاليم الإسلامية .

يتضمن البرنامج المعد للمرأة فى هذه المنطقة العديد من الأنشطة التنصيرية منها : -

١/ تلقين المرأة التعاليم المسيحية .

٢/ تطبيق نظام الإنجيلية العلمانية فى فهم النصرانية .

٣/ الاهتمام بتدريب المرأة لتنصر ضمن الاستفادة من مشاريع الإنتاج المادي.

٤/ تغذية مدارس محو الأمية بمواد تنصيرية .

٥/ العمل على ضمان المواظبة على حضور الصلوات فى الكنيسة وخاصة أيام الجمع بصحبة الأطفال حيث تقدم خبزا للجياع .

٦/ الاهتمام بتدريب الأطفال حسب تعاليم يسوع المسيح .

يتضح مما سبق أن المنصرين قد ابتكروا أساليب واستراتيجيات جديدة ووسعوا من قواعد عملهم وأدواته واستهدفوا قطاعات جديدة. يعينهم في كل ذلك الأموال الطائلة التي تجلبها مؤسساتهم إضافة لإخلاص وتفاني القائمين بالأمر الذين تحسن الكنيسة اختيارهم .

يقابل ذلك من الجهة الأخرى غياب الحكومات الإسلامية وتصارعها فيما بينها وغياب المؤسسات الإسلامية والمال الإسلامي والصدق الإسلامي في مواجهة التنصير مواجهة حقيقية وجادة .

الباب الأول

الفصل الثاني

١- الإعلام الكنسي والدعاية النصرانية ومراكز التنصير.
٢- وضع التبشير الكنسي العالمي للعام ١٩٩٨م (مؤتمرات التنصير) .
٣- خطه لغزو المسلمين عقائدياً .

الإعلام الكنسي والدعاية النصرانية ومراكز التنصير:

كانت االبداية لهذا العمل في إفريقيا هي مؤتمر نيوقوسيا في قبرص عام ١٩٧٥ والذى تم الاتفاق فيه على الآتي :

١- ضرورة تنسيق الجهود المشتركة بين الأعمال الدعوية والأنشطة الكنسية وبقية الجهات التي تعمل في مجال الإعلام الكنسي في داخل مناطقها وفي خارج حدودها الإدارية .

٢- نبذ الخلافات التي كانت سبباً في كثير من المشاكل التي حالت دون تحقيق الأهداف العليا وهي (انتشار دولة المسيح) .

٣- استخدام الكلمة في مجالاتها : -

أ - المكتوبة .

ب - المسموعة .

ج - المرئية .

٤- تشجيع وسائل الاتصال الجماهيرى في نقل الإنجيل والصلوات لكل العالم مع التركيز على دول العالم الثالث.

٥- العمل على إيصال طريقة (بريل) لأولئك المحرومين من نعمة البصر والسمع.

٦- أن يلعب البحث العلمي دوراً مهماً في تزويد الحملات التبشيرية بالحقائق التاريخية والتقديرية ووسائل الإثبات العلمي بأن الإنجيل والتوراة عقيدة صحيحة بخلاف ما يقوله (الإسلام) . والاستدلال على ذلك بالإصدارات التي قدمها مركز الشبيبة الدولي فى بازل سويسرا وهي على سبيل المثال لا الحصر :

١ - الإنجيل في عرف القرآن . د . فاندر .

٢ - التوراة في القرآن . عبد المسيح وأ خوانه .

٣ - الخطيئة والكفارة . عبد المسيح وأخوانه .

٤ - ميزان الحق باجزائه الثلاثة .

فيجب تشجيع دور الإصدارات ومدها بالمعلومات الصحيحة حتى نحقق معاً الأهداف

التي نعمل على تحقيقها الآن وفي المستقبل .

٧- أن وسائل الإيضاح تلعب دوراً مهماً في إبلاغ المعنى والهدف بالنسبه لإفريقيا على وجهه الخصوص ، بالرغم من الحساسية المفرطة تجاه صورة المسيحية التى ارتبطت بالاستعمار وصورة المستعمر ، ولابد من رفع صوت شكر لمجمع كنائس الشرق الأوسط لتعاونه مع مجمع كنائس إفريقيا في قدرتهم على تقريب صورة المسيح لصورة الحياة الإفريقية .

٨- على المؤتمر العمل على إيجاد مؤسسة تربوية تهتم بقضايا الأطفال وتربيتهم (مناهج الأطفال - قصص الأطفال ... إلخ).

٩- وشكر المؤتمر منظمات التمويل الكنسية العالمية لما قدمته وتقدمه من دعم مستمر لدور النشر والمجلات - الكاسيت - الفيديو - والكاترنج ، من أعمال إعلامية مفيدة (خدمت ولازالت تخدم رسالة المسيح) .

١٠- تعرض المؤتمر لمشاكل كبيرة بين الكنائس في إفريقيا راح ضحيتها عدد كبير من الآباء والأمهات . حيث نرى أن هذه الصدامات لا مبرر لها ، ولا سيما بين الإنجيليين واللوثريين - والكاثوليك . ومن هنا يشجب المؤتمر هذه الخلافات وينادى بضرورة العمل سوياً لتحقيق الأهداف المشتركة .

١١- يرى المؤتمر أن يقوم مجلس كنائس الشرق الأوسط كمجلس تخصصي في خدمه الفلسطينيين ، وعليه أيضاً أن يقوم بالدور الإعلامي في المنطقة ولأهميه هذه الخدمه نرى أن يعمل معه المركز اللوثري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط .

المركز اللوثري :-

- يعتبر المركز اللوثري مؤسسة مسيحية تعليمية ، تعنى بنشر الثقافة المسيحية بطريقة لا طائفية بواسطة وسائل الإعلام
- يتعاون المركز فى نشر الإنجيل مع الكنائس المحلية دون أن يكون له أي هدف لتأسيس كنيسة أو طائفة دينية . تأسس هذا المركز في بيروت عام ١٩٥٠م وله أهداف محددة منها :

١- نشر الثقافة المسيحية بموجب تعاليم المسيح (الكتاب المقدس) .

٢- تشجيع دراسة الكتاب (الإنجيل) بين الشباب والأطفال والنساء .

٣- التعاون مع الكنائس والقادة الروحيين كافة .

ومن أنشطته :

٤- نشر الثقافة المسيحية وتقديم رسالة المسيح بطرق مختلفة منها : -

- الكلمة المكتوبة [دروس الإنجيل] بالمراسلة .
- كتيبات ومطبوعات روحية ودروس خاصة بالتنشئة والتعليم المسيحي .
- بث برامج روحية من محطات إذاعية مختلفة .
- إنتاج الترانيم والأغاني الروحية .
- إنتاج « الكاسيت » للترانيم والمواضيع المختلفة .
- عرض أفلام سينمائية اجتماعية روحية وأفلام فيديو .
- التعاون مع القادة الروحيين من الطوائف كافة في سبيل نهضة روحية شاملة .
- يمتلك المركز ثلاث مجلات - ودوريتين - وجريدة أسبوعية . وعلى شاكلة هذا المركز أقام المنصرون مراكز مشابهة في القارة الإفريقية .

وهنالك مراكز إعلامية في إفريقيا منها المحلية في بعض الأقطار، ومنها العالمية حسب الأهمية ومن هذه المراكز :-

١ - مركز حملة المسيح التبشيرية فى كينيا ويرأسه المنستيود د. دون مير وهو يهودي المذهب اسرائيلي الجنسية ، ولهذا المركز أربعة أفرع في إفريقيا وهي :

& مركز السودان ويرأسه مكرم مرقص صاحب جمعية الكتاب المقدس المحطة الوسطى ، ورئاسة المركز في الخرطوم بحري حي الميرغنية جوار طلمبة شل (جوار مسجد الكوارتة) .

& مركز الحبشة وأريتريا ، ترأسه الأم تيريزا قفنا - والأم رحيل القندر من منطقة المورو بكادقلي حيث تم ترشيحها لهذا المنصب من قبل الكنيسة الأسقفية في منطقة الريقيفي وهي تقع في الجبال الشرقية من كادقلي (مناطق قبائل المورو) [شمال غرب جبل أجرون]

& المركز الثالث هو مركز نيجيريا .(برئاسة الأب فيستا) .

& المركز الرابع في يوغندا يرأسه الأب د. جونا لوقويا [وأعمال هذه المراكز تتمثل في اهتمامه بطباعة الإنجيل باللهجات المحلية حيث تمت طباعته بأكثر من مائة وخمسين

لغة في إفريقيا منها أربعون لغة لأربعين قبيلة في السودان ، بالتركيز على لغة الدينكا التى أصبحت منتشرة في كل أنحاء السودان حيث أصبحت لغة يتداولها أبناء القبيلة ، ويشجعون على دراستها ، وذلك بفتح مراكز لها في الخرطوم لتعلمها .

وهذا النوع من المراكز يعمل على قيام دولة (إفريقيا المسيحية) والذي يتولى إدارة هذا المشروع لفترة من الزمن رئيس وزراء السنغال الراحل ليوبولد سيدار سنقور الذي كان موجوداً في جامعة السربون ، ويساعده آخرون من كينيا ويوغندا والكمرون .

اما الانطلاقة الثانية فقد جاءت من :

قيام المركز اللوثري بنشر الصلوات ومقررات ومداولات مؤتمر المطارنة وكذلك مقررات مركز التنصير المعروف بمركز زويمر بامريكا وما يقدمه المؤتمرون من بحوث وتوجيهات تهدف لتنصير المسلمين .

كما يقوم المركز اللوثري بنشر مقررات ومداولات مؤتمر لآي روسجر وما يقدمه المؤتمرون من أهداف تنصيرية حيال المسلمين . كما تناول هذا المؤتمر نقطتين مهمتين هما : -

١- كيف ننقل الإنجيل للمسلمين ؟

٢- ما هى الوسائل التى تنقل الإنجيل ؟

وناقش المؤتمر أوضاع أولئك الذين دخلوا المسيحية من المسلمين ، وقام بوضع المعالجات الآتية لأوضاعهم ومشاكلهم : -

١ - حل مشاكلهم المالية .

٢ - معالجة أوضاعهم الدينية في التحول من المسجد إلى الكنيسة .

٣ - معالجة أوضاع سكنهم القديم وسط المسلمين .

٤ - تأهيلهم .

ناقش المؤتمر أيضاً طرق نقل البث الحضاري المسيحي إلى إفريقيا وخرج بما يلي : -

ـ تتكلف دور النشر والتوزيع التالية بتولي مهمة تغذية المكتبة المسيحية فى إفريقيا وهي : -

(١) مركز الشبيبة الدولي بازل - سويسرا .

(٢) طريق الرب - إستراليا .

(٣) مركز الإنجيل - مدينة آخن - ألمانيا .

(٤) صوت الإنجيل - شيكاغو .

(٥) مركز القس بسام - شيكاغو .

(٦) المركز الإنجيلي - القاهرة .

(٧) مركز الشرق الأوسط للطباعة والنشر (الإنجيلي) - بيروت .

(٨) برج المراقبة الدولي - واشنطن .

(٩) دار النشر الأسقفية - بريطانيا .

- بالإضافة إلى الإذاعات وهي نحو ١١ إذاعة متخصصة مصحوبة بالنشاط التلفزيوني وشبكة الإنترنت والصحافة والدوريات والكتب .

- كما تم توجيه طاقم الباخرة لاجوس التي تعمل في تدريب الشباب والأطفال على المناشط المسيحية المختلفة وعلى مهام صغيرة ومحدودة مثل الأناشيد والتراتيل على أن يقوم الطاقم باستيعاب أكبر قدر من الشباب والأطفال في إفريقيا وتنصيرهم في وقت مبكر.

كما تساءل المؤتمر كيف تتم المعالجة لكل المشاكل التي تنجم عن مضاعفات السيول والأمطار والزلازل والبراكين أو ما يسمى بالكوارث الطبيعية وغير الطبيعية - اهتمت دور المسيحية ومنظماتها بوضع مناهج للمعاهد والكليات التي تبحث فى معالجة هذه الكوارث ومن ثم فتحت أبواب المكتبات المسيحية في إفريقيا لهذه البحوث والمؤلفات.

الإعلام التبشيري في إفريقيا :-

يضم هذا الإعلام جميع الوسائل والوسائط الإعلامية من :

الإذاعات - التلفزيون - الصحافة - الدوريات - الكتب - المعارف - المؤتمرات - دور النشر والطباعة .

ويوجه ذلك إلى إفريقيا المسيحية مستهدفاً نقل البعث الحضاري المسيحي إلى إفريقيا ونقل الفكر الغربي المسيحي .كما يشمل التخطيط المسيحي لفترة ما بعد الاستعمار عن طريق المؤسسات الجديدة وعمل المؤسسات الإنسانية فى مجال الاستيطان ومجال العون الإنساني في حالات الجفاف والتصحر والكوارث كما يشمل العمل في مجال حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب الدولي .

تقسم المنظمات الإعلامية المسيحية العاملة في إفريقيا العمل إلى محاور وفق استراتيجيتها .

المحور الاول :

الإعلام الموجّه نحو العبادات ويشمل :-

١ - الإنجيل ودور اللاهوت الإعلامي .

٢ - الإنجيل والثقافة الإنجيلية .

٣ - الإنجيل واللغات المحلية والعالمية .

٤ - الإنجيل والأسرة .

٥ - الإنجيل والمرأة .

٦ - الإنجيل والشباب .

٧ - الطقوس الكنسية والاحتفال بالمناسبات الدينية .

المحور الثاني :

الإعلام والتبشير في إفريقيا ويشمل : -

١ - العناية بزيارة البابا لإفريقيا.

٢ - محلية الكنيسة الإفريقية .

٣ - عالمية الكنيسة الإفريقية .

٤ - الصراع الكنسى في إفريقيا .

٥ - التخليط بين العادات الإفريقية والإنجيلية .

المحور الثالث :

الإعلام التبشيري والأديان الأخرى

١ - الإعلام التبشيرى والإسلام .

٢ - الحوار الإسلامي المسيحي .

٣ - محاربة الزواج الشرقي .

٤ - محاربة اللغة العربية .

٥ - محاربة المد الإسلامي .

المحور الرابع :

الإعلام التبشيري والمنظمات : -
المنظمات المسيحية والشبابية .
المنظمات المسيحية والمرأة .
المنظمات المسيحية والأطفال .
المنظمات المسيحية ومنظمات الشباب الدولية .

ولكي تكتمل صورة النشاط الاعلامي المسيحي في إفريقيا والعالم أجمع لابد من النظر إلى الاحصائيات التي تعدها الجهات المختصة حول ذلك النشاط ونخص بالذكر هنا إحصائية توثيق ديفيد باريت وتود جونسون والتي نشرت بصحيفة (كريستيان مونيتر) للعام ١٩٩٨م مترجمة بمركز البحوث والدراسات الإفريقية جامعة إفريقيا العالمية.

الجدول المصاحب (ملحق) هو رقم ١٤ من المجموعة السنوية التي تصنف الإحصائيات (انظر الملحق) والاتجاهات العامة للتبشير المسيحي في العالم . بدأت هذه التقارير الخاصة بالإحصائيات منذ العام 1985 وهي تلقي الضوء على الوضع العالمي للتبشير خلال قرن أو أكثر باختيار خمس سنوات رئيسية بين كل عقد تدرس من خلالها نتائج الحصاد التبشيري بين المسلمين ويوضع ذلك في قائمة توضح النتائج والمتغيرات .

تعتبر العشرة أسطر الأولى من قائمة ديفيد باريت هي متغيرات علمانية وهي مهمة لفهم سياق المتغيرات المسيحية التالية لها .

يعزى تدني معدل الزيادة السنوية لسكان العالم بشكل أساسي للنجاح غير المتوقع لبرامج تنظيم الأسرة فى العالم ، لذلك يبرز عدد سكان العالم للعام ٢٠٠٠ أقل قليلاً مما هو متوقع إلى الوقت الراهن (انظر السطر رقم (١) من الجدول) أما أعداد فقراء الحضر وقاطنى الأحياء الفقيرة (العشوائية) فهي في ازدياد مطرد عاماً بعد عام (انظر سطري ٩ و ١٠) إذ أن قاطني الأحياء الفقيرة يزدادون زيادة كبيرة بمعدل ٨٩،٠٠٠ كل سنة ، هذه الحقيقة وحدها تثير انتباه المسيحيين والمنظمات التبشيرية ، وتحضرنا هنا قولة مأثورة قالها روجر شوتز وهو منصر بروتستانتي يتبع لمعهد (زويمر بامريكا) « الإحصاءات هي إشارات من الرب » .

تزايد أعداد المتدينين القبليين (سطر ١٨)

الرقم الجديد في هذه القائمة يظهر في السطر ١٨ والذى يشير إلى الانفجار الكبير في هذا العقد فى أعداد المتدينين القبليين تقريباً في كل مكان في العالم النامى فقد ذكر مؤتمرالتبشير العالمي المنعقد في أدنبره في عام ١٩١٠ عن موضوع القبليين ما يلي : -

« معظم هؤلاء الناس قد فقدوا دياناتهم القديمة وسيستقبلون ثقافة أي دين يتصل بهم أولاً ».

ولكن تقريرنا السنوي حتى تقرير العام الماضى (١٩٠٩) قد برهن على خطأ هذا التكهن وأبان أن الديانات القبلية (الروحانيون ومتعددو الآلهة والشامانيون) ظلوا حوالي المائة مليون خلال القرن العشرين ، في هذه السنة أظهرت الإحصاءات أن عددهم حوالي ٢٤٤ مليون . وتفسير هذه الظاهرة بسيط وهو أن هنالك الآن جيلاً واحداً منذ أن نالت غالبية المستعمرات السابقة استقلالها من الدول الأوربية ، وكذلك قد مر تقريباً عقد من الزمان بعد سقوط الشيوعية في الاتحاد السوفيتي وأروبا الشرقية، ما يحدث الآن في هذه البلاد بلد تلو الآخر أو دولة تلو الأخرى هو أن ملايين الناس الذين كانوا يوصفون في السابق كموالين لدين أو الأغلبية فى بلدانهم خصوصاً الهندوسية والإسلام إضافة إلى الملحدين الماركسيين قد تخلوا عن هذه الديانات وبدأوا يؤكدون (يفرضون على الآخرين) بدلاً عن ذلك بأنهم يتبعون لدياناتهم التقليدية المحلية . إذا أخذنا في الاعتبار أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٦ من الأمم المتحدة قد أعلن بان دين أي شخص هو الدين الذي صرح به ذلك الشخص وليس لأي شخص آخر الحق في أن ينكر عليه ذلك يجب أن نحترم هذا التطور الجديد .

يتضح أنه من العقد الأخير من هذا القرن قد زاد عدد المتدينين القبليين في العالم بنسبة ٢٤٠٪ عن ماهو في العام ١٩٠٠ فما هي أهمية هذا التحول الكبير ؟

قد يرى البعض أن فى ذلك قوة جديدة ومرعبة ضد المسيحية ظهرت في لحظات تذوق الاستمتاع بانهيار دولة الإلحاد الشيوعية ، بينما يراها البعض الآخر بأنها فرصة طيبة للمسيحية العالمية ونشاطها التبشيرى العالمى، وخلافاً للصعوبة التي نلاقيها في تنصير المجموعات العرقية من المسلمين والهندوس فقد أوضحت تجارب التبشير

المسيحي أن معتنقي الديانات المحلية القبلية أكثر استجابة للإنجيل من مقاومة الديانات العالمية الكبيرة .

وهذا لايعني أن للتبشير المسيحي حظوظاً كبيرة وسط هذه المجموعة الكبيرة من المتدينيين القبليين .

انظر الاحصائية المرفقة : (ملحق رقم ....)

الباب الثانى

القواعد الأساسية التى يرتكز عليها العمل التنصيري في تحقيق الأهداف الاجتماعية

الفصل الأول

القواعد الأساسية التى يرتكز عليها العمل التنصيري في تحقيق الأهداف الاجتماعية

١/ الوالدان أول أهداف الكنيسة فى التنصير(١) .

٢/ أهم الأنشطة التى يستغلها المبشر الأبيض للعودة لمواصلة نشاطه .

٣/ إعداد الاموال للنشاط التنصيري نموذج جامعة دانسيار .

٤/ بعض طرق جمع المعلومات

٥/ خطط التنصير على ألسنة خبرائهم .

٦/ التحولات الجديدة فى مجال أنشطة التنصير (بين القبائل المسلمة) .

٧/ رؤى وشروط لحوار المسلمين لتنصيرهم .

٨/ أسس وقواعد الخطاب المسيحي العالمي الموجه نحو الأمة الإسلامية .

القواعد الأساسية التى يرتكز عليها العمل التنصيري فى تحقيق الأهداف الاجتماعية

الوالدان أول أهداف الكنيسة فى التنصير :

كانت الكنيسة في الماضي تعتمد اعتمادا كليا على تنصير الأب وذلك لاعتماد الأسرة اعتمادا مطلقا على نفقة الأب وتقدير وتنفيذ كل ما يصدر عن الأب ، فهو الذي يكافح و يكدح من أجل توفير احتياجات الأسرة وتوفير مطالبها ويهتم كذلك اهتماما كبيرا بتربية الأطفال ويهتم أيضا بالأم وتولي أمرها وتوفير احتياجاتها وذلك حسب دخله وظروف عمله .

وبعد دراسات متأنية اتضح للباحثين المسيحيين أن صعوبة الحياة(١) في دول العالم الثالث وخاصة إفريقيا لا تمكن الأب من مراقبة الأطفال وتربيتهم والاهتمام بهم وتنشئتهم التنشئة المطلوبة، وزاد الحال سوءا بازدياد امتداد الجفاف وخاصة فى مناطق غرب إفريقيا والتى تجاوزها الجفاف نحو الداخل ، فنجد أن المنظمات الكنسية تعمل الأن على جمع الأطفال المشردين وتقوم بتنصيرهم والاهتمام بتوفير لقمة العيش لهم، وأن ظروف الحياة والتقلبات فى الأوضاع الاجتماعية والسياسية والأمنية صرفت الأب تماما عن الاهتمام بأفراد الأسرة وخاصة النواحي التربوية والعقائدية وتوجهات الأطفال ، ويرجع ذلك لضعف دخول الأفراد المادية وظروف الحياة المعيشية فى تلك البلدان(٢)؛ لهذه الأسباب اتجهت أنظار المنظمات الكنيسة إلى الدراسات الاجتماعية والواقعية لحياة الأسرة فى إفريقيا كنموذج يهدف لتوحيد جهودهم المستقبلية لترشيد وتسهيل مهمة المجموعات التى تقوم بالتنصير فى منطقة إفريقيا وعند الأسرة الإفريقية وبالتالي بطريق هذا النموذج اذا ما اثبت جدواه وحقق أهدافه فى الوصول إلى أهم المرتكزات فى تنصير الأسرة الإفريقية .

فبدأت هذه الدراسات أولا بالأب وللأسباب السالفة الذكر أثبتت هذه الدراسات عدم جدوى تنصير الأب والاهتمام به كمدخل لتنصير الأسرة وذلك لأسباب كثيرة أهمها المعاناة في البحث عن مصادر دخل تتلاءم وشئون الأسرة وهذا يبعد الأب عن الاهتمام بالمسائل الدينية والاهتمام بتوجيهات الأب نحو أبنائه وخاصة المسائل

الدينية.

فاتجهت الأنظار المسيحية نحو الأم وتركت الأب ليوفر لبقية الأسرة الأكل والكساء والشراب والاستقرار والأمن وأسندت للأم مهمة تولي تنصير الأبناء بعد تنصيرها وتدريبها وفقا إلى الإضافات الرئيسية في نهج الطقوس الدينية الوثنية المتعلق بالروح وما لها من قوة خفية في التحكم في مصير الإنسان وتحقيق مطالبه. تولت الأم في إفريقيا هذه المهمة بمقدرةعالية ونشاط وحيوية، وتولت المنظمات الكنسية تقديم الدعم المادي والمعنوي عن طريق المنظمات الدولية التي تستخدم الجمعيات الوطنية (المحلية)(١) في توصيل تفاصيل الخطة الشاملة لعملية صقل مقدرات الأم وتوجيهها وتدريبها لتتولى مهمة تنصير أبنائها وذلك بعد التأكد من إبقاء هذه النقاط الهامه في حياة الأم (النموذج يشمل كل دول العالم الثالث) .

(يملأ هذا النموذج عن طريق الباحث الاجتماعي المستخدم بواسطة الكنيسة في القطر) .

نموذج أورنيك تنصير الأم (٢):

القطر الصومال :

دراسة اجتماعية الهدف منها تنصير الأم بإحدى الأسر بالصومال :

المعلومات المطلوبة :

١/ اسم الأم :

٢/ الظروف المحيطة بالأم (سنها - عمر زوجها - حالة الأسرة الاجتماعية - المعيشية - أهم الطقوس الدينية التي كانت تتبعها في الماضي أوالحاضر وماهو دور الأم في ذلك؟)

٣/ عدد الأطفال .

٤/ نوع الأطفال : ذكور / إناث / أعمارهم وهل كانوا يرافقون أمهاتهم إلى مكان العبادة ؟

٥/ عدد الساعات التي تمكثها الأم مع الأسرة بالمنزل ؟

٦/ هل للأم حرفة (في الحي ، خارج الحي ، بالمنزل ؟) .

٧/ وهل هنالك أفراد من الذكور والإناث يشاركونها في هذه الحرفة ؟ .

٨/ مقدرة الأم في النقاش وإدارة الحوار وتأثيرها على الآخرين .
٩/ نوع المعتقد - الوثنية أو المسيحية أو الإسلام .
١٠/ المواظبة على شعائر هذا المعتقد .
١١/ اهتمامات الأم .
١٢/ آمالها وتطلعاتها .
١٣/ المعتقد الديني لأغلب القبيله أو الحي أو سكان القرية أو المدينة .
١٤/ أسهل أنواع العلاقات الاجتماعية .
١٥/ خضوع الأم وتأثرها بزوجها وتوجهه .
١٦/ ارتباط الأم بروح القبيلة .
١٧/ إسهامات الأم في استقرار الأسرة .
١٨/ أهم وأسهل أنواع المواصلات .
١٩/ وسائل الترفيه والترويح لدى الأسرة .
٢٠/ نوع التعليم .

العودة مرة أخرى لممارسة الأنشطة المسيحية

إن المشكلة الأساسية التي تواجه المجتمعات المسيحية هي البحث عن طرق مستحدثة ووسائل أكثر تطورا لتلائم حياة السود لتمسح بذلك الصورة القبيحة التي خلفها الاستعمار في ذهن المواطن الإفريقي .

فان من أهم هذه الطرق المستحدثة الآتي :

١/ أنشطة الجمعيات المسيحية المحلية(١).
٢/ دور الطباعة والنشر .
٣/ عائدات المؤسسات التعليمية في البلدان الإفريقية(٢).
٤/ مشاريع الاستيطان .
٥/ مشاريع الإغاثة .
٦/ مشاريع التنمية (٣).
٧/ مشاريع الهيئات الخيرية .
٨/ المنظمات التى تعمل في مناطق الحروب الأهلية وهي تستظل بمظلة المنظمات

الإنسانية كالصليب الأحمر الدولي وهيئة غوث اللاجئين واوكس فام ومنظمة الحزينة و كيرتاس . فان لهذه المنظمات هدفين :

الهدف الأول تعميق مفهوم الدين المسيحي فى تلك الشعوب ومتابعة هذه الاتجاهات والمحافظة على استمرارها ودعمها بالمنظمات التي تتولى الجانب المادي والإداري لها ، تم عقد المؤتمرات ومتابعة التوصيات بعد حشد أكبر قدر من القساوسة وأشباه المبشرين من كل أنحاء العالم بالإضافة للمنظمات والجمعيات التي نذرت نفسها للعمل لصالح المشروعات الكنسية في مناطق السود فالهدف الوحيد الذي يلعبه مجلس كنائس السودان مثلاً هو ربط القواعد الاجتماعية بأهداف التنصير في السودان وكذلك الحال في كينيا ويوغندا وأثيوبيا والصومال بصورة أكثر تكثيفاً وذلك لأن هذه المناطق ذات اتصال مباشر بحركة المواطنين المسلمين سواء أكانوا في تلك الأقطار أم دخلوها عن طريق الاتجار أو المؤسسات الإسلامية.

أما الهدف الثاني : فهو تسابق النشاط المسيحي بالحيل المختلفة لإيجاد مناطق نفوذ استراتيجية يمكن الانطلاق منها لمحاربة المد الإسلامي خاصة في شرق إفريقيا بصورة تختلف عما سواها فى كل مناطق وأقطار إفريقيا وتقل كلما توغلنا داخل أحراش إفريقيا .

واذا نظرنا إلى خريطة الديانات في إفريقيا (انظر الخريطة أ) نجد أن وجود النشاط المسيحي وبمختلف كنائسه يركز انتشاره في منطقة شرق إفريقيا وخاصة المذهب الكاثوليكي ومن واقع مقررات مؤتمر نيروبي نطالع هذه الأراء التي تقدم بها بعض المشاركين فى الندوة والأراء هي :

يقول د. هافكين وهو بروفيسر فى الشئون الإسلامية وممثل هيئة كنسية تدعى دار المشاريع الإسلامية (١):

١/ إن مانحي جامعة دايستار قد رصدوا مبلغ ٥٦ مليونا من الجنيهات (٩٦ر١) بليون شلن كيني تعطى للقسيسين في مختلف المناطق ليقوموا بتنصير المسلمين .

وهذه الإعانات يجب أن تستخدم في إنشاء المدارس الفنية من أجل الشبان المسلمين الذين تحولوا إلى المسيحية وتعليمهم مختلف المهن كالحدادة والزراعة والأعمال المكتبية . . . إلخ .

٢/ على الكنيسة أن تقوم بإنشاء العيادات الطبية والمساكن للمسلمين في المناطق التي يقومون فيها بأداء صلواتهم وبصفة خاصة في محافظات الساحل والشمال الشرقي(١).

٣/ على المبشرين والقساوسة أن يضحوا ويتخلوا عن أوقات فراغهم والحياة المترفة وذلك من أجل مساعدة المسلمين الذين يتم تنصيرهم كما يجب على هؤلاء المبشرين والقساوسة أن يدرسوا الثقافة الإسلامية كما يجب عليهم أن يدرسوا الحالة الاقتصادية لأغنياء المسلمين في كينيا . وبما أن اللغة العربية لغة مهمة بالنسبة للمسلمين فإن جامعة دايستار ستقيم دورات للقساوسة الذين يرغبون في دراسة هذه اللغة.

اعتمادا على الموقف الراهن ، والذي يشهد تحول الكثير من المسيحيين إلى الإسلام فإنه يجب القيام بعمل ما حتى نتمكن من وقف استمرار هذا التحول.

لقد كان من الصعب سابقا ، بالنسبه لقبائل الكيكو واللويا والكامبا أن يتحولوا للإسلام حتى ولو كانوا يرغبون ويميلون نحو الإسلام فهنالك عائق اللغة الذي يحول دون ذلك ، ولكن أخيرا قام المسلمون بترجمة كتبهم إلى كل اللغات الكينية ، وهم يقومون بالترويج لعقيدتهم من إذاعة صوت كينيا .

* ولتحقيق أهدافنا ، فإنه يجب علينا استخدام كافه الوسائل المادية كما وأن الكتاب المسيحى يجب أن يطبع باللغة العربية، وذلك لصرف النظر عن حقيقة أن للمسلمين عقيدة لا تتزعزع ، وطالما أن لدينا المقدرة المالية فانه يجب أن نقدم الدعم التعليمى (الإعانات) والمنح الدراسية والحوافز للمتنصرين من المسلمين .

* كما يقول د . توكولو وهو مسلم نيجيرى تنصر عام ١٩٦٩م ويعمل سكرتيرا لجمعية الإخوة الإنجيلية بمدغشقر:

١/ يجب بذل أقصى الجهد كما يجب على القساوسة المنصرين أن يكونوا أصدقاء للمسلمين وأن يظهروا لهم المحبة فانا أعرف (نقطة ضعفهم) أنهم يحبون المدخل الطيب ولهذا السبب فأنا نفسي ساشارك في عملية تنصير المسلمين وكذلك زميلي الأسقف جيتونقا الذي سيكتب تقارير عن المسلمين في استلى وماثير بمواني .

والذين يتم تنصيرهم ويرغبون في امتلاك أكشاك أو يفضلون الانخراط في أعمال صغيرة سيتم مدهم بالعون المادي بواسطة كنيسة الخلاص الانجيلية. وهذا العون ستوفره منظمة أمريكية معروفة(١). (المتحدث لم يذكر اسمها) وفي هذه المحطة يوجد قس صومالي في نيروبي يمكن استخدامة لنفس الغرض في الصومال ، وبما أنه نشأ في بيئة مسلمة فإنه سيكون ذا فائدة عظيمة بالنسبة لنا جميعا.

٢/ ان وسائل مواجهة المهلمين يجب أن تبنى على تعاليم (العهد القديم) لاتفاق المسيحيين واليهود عليها Old Testament كما يجب علينا أن نتحصل على أي معلومات تتعلق بالمنظمات الإسلامية ويشمل ذلك (مصادر دخلها وتمويلها للمساجد) ، ومرتبات المعلمين ومعلومات عن قطاع المرتب والتدرج بالنسبة لكل معلم .

٣/ المسلمون الذين بدلوا عقيدتهم ووافقوا على أن يتدربوا كقسيسين ويعملوا كمنصرين ، هؤلاء يجب العناية بهم عناية كبرى وبعد ثلاث سنوات يجب أن توفر لهم منحاً دراسية وفرصاً للدراسة بالخارج كما يجب أن توفر المساكن لأولئك المسلمين الذين تنصروا .

* اما الدكتور جيمس بيغر :

تحدث عن أسس نشر المسيحية فى وسط المسلمين قائلا إن كنيسته تؤدي الصلاة يوم الجمعة عند الســـ٤ـــاعة ب/ظ وذلك في جامعة كوست افريكا يونيفرستى للاهوت

Cost Africa University For Theoeogy

وهو ينتظر فى القريب العاجل أن يتمكن من دعوة المسلمين للقاءات جماعية Congregation فالمنصرون وأتباعهم يقومون بزيارة المسلمين في منازلهم بغرض التشاور والتفاوض . يجب أيضا استخدام الناس عملاء (Agents) للحصول على المعلومات عن المسلمين ونشاطاتهم وكذلك الخلافات الموجودة بين السنة والشيعة وغيرهم.

أما أولئك المسيحيون الذين اعتنقوا الإسلام فيجب علينا أن نسعى إليهم ونقنعهم بالرجوع إلى المسيحية مرة أخرى . . كما يجب على المنصرين أن يستعملوا

كلمة (عيسى) بدلا من المسيح وذلك عندما يتعاملون مع المسلمين ويناقشونهم ، يجب أن تكون هناك منظمات عالمية ولها فروع كذلك والغرض هو تقديم المساعدة لأولئك الذين اعتنقوا المسيحية .

وذكر المتحدث أن جمعية بلال(١) تقوم بتقديم مساعدات ضخمة للمسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام ، وقد قامت هذه الجمعية بإنشاء المدارس فى ناكورو وكيسومو وقوي ونحن كمسيحيين يجب علينا أن نعمل على إضعاف وهدم كل من السنة والشيعة حتى نتمكن من جذب المسلمين إلى صفوفنا وعندها سنتمكن من قلب وتخريب مشاريعهم واقتصادهم .

بعض خطط العمل في مواجهة النشاط الإسلامي على لسان ايزاك سيمبيري (منصر من معهد زويمر)

ذكر إيزاك امام المجتمعين : بأن هدف (المشاريع الإسلامية في إفريقيا) بقيادة الدكتور هافكين هو تأمين الكنائس في إفريقيا شبه الصحراوية لتقوم بدراسة وفهم المسلمين ومراقبة مشاعرهم . إن منظمة (المشاريع الإسلامية فى إفريقيا) تبذل أقصى جهدها لتحقيق النجاح في أعمالها فكل المسلمين يجب أن نتقرب إليهم بكل طريقة ممكنة ويجب على القسيسين استخدام خطط استراتيجية فعالة في مواجهة المسلمين .

إن جمعية (الاخوة الانجليكانية) في كينيا قد رصدت مبالغ كبيرة تستخدم في الصرف في مواجهة المسلمين هنا فى كينيا . وسيكون هنالك اجتماع آخر لتحديد خططنا وسوف يعقد بعد أربعة اشهر .

أسلوب آخر من أساليب المسيحية ومحاولات مضنية في استرايجية العمل

يقول بيتر .ج . مكوليا في بحثه تحت عنوان «بحث لتنشيط الموظفين» :

فما نحتاجه في عملنا هو أن نبحث عن طريقة جديدة لقياس مدى الاستجابه فى العالم الإسلامى بأسره وأن ننظر العقبات في طريقنا نظرة جديدة وأن نلاحظ كل عامل جديد في الموقف وكل باب جديد ييسره الله لنا ويفتحه أمامنا .

فعلى سبيل المثال :

* ماذا تظنون لو علمتم أن أفكارنا المسبقة هي التي تضع أمامنا العقبات في نشر

وإيصال الإنجيل أكثر مما يجول في أذهان المسلمين ؟.

* ماذا يكون موقفكم لو علمتم أن محمدا رفض الإنجيل في زمانه لأن هذا الإنجيل كان مشوها ومحرفا ومليئا بالمغالطات عن شخص المسيح وأعماله ؟.

* وماذا لو شجعنا المسلم على أن يقرأ الكتاب المقدس لنفسه وبعقل منفتح وهكذا يزول الكثير من سوء الفهم لديه ؟.

* وماذا لو علمنا أن المسيحيين لا يشكلون في هذه الأيام خطرا مهما كان نوعه على جيرانهم المسلمين وبدلا من أن يأتوا ليحكموا وليدمروا فإنهم جاءوا ليخدموا وليبنوا مشاريع جديدة تخدم تنصير المسلمين .

هذه هي الأطر العامة التي حددها المتحدثون الرئيسيون فى مؤتمر نيروبي ويهمنا هنا أن نشير إلى الحقائق الآتية :

١/ الخوف الشديد الذى يظهر واضحا في الآراء التي تقدم بها المتحدثون من اختراق الدعوة الإسلامية ونجاحها داخل مناطق نفوذ المسيحية والاستعمار فى كينيا .

٢/ التحرك القوي والمنظم الهادف من قبل النشاط الإسلامي وسط المعمودية المسيحية في مناطق نفوذها واستمالة هذه المعمودية لصالح الدعوة الإسلامية رغم وجود المال لدى المنظمات المسيحية .

٣/ العقيدة الإسلامية وما تضمنه من ثقة وطمأنينه لمعتنقيها تجعل عامل الزعزعة مستحيلا .

٤/ تفهم القبائل الإفريقية للعقيدة الإسلامية رغم لغاتها المحلية يثبت حقيقة واحدة هي أن كلمة التوحيد يتقبلها الإنسان الإفريقي مهما كانت وسيلة التخاطب لأنها تخاطب الوجدان والقيمة الإنسانية وتحقق العبودية بمعناها السامي الرفيع للحق عز وجل وهي أقرب إلى الفطرة الإفريقية السليمة.

٥/ تظهر الأوراق بأن هنالك تحولا طرأ على استراتيجيات المسيحية في أسلوب الدفاع عن حدودها ونفوذها القديم .

٦/ لقد أثبت مبشرو المسيحية في وقت سابق أن هناك صعوبات تواجه(١) المبشر في تنصيره لأي مسلم وهذه الصعوبات تكمن في قوة الجرعة الإيمانية التي يتلقاها أي إنسان يدخل الإسلام ولاسيما حديثى العهد بالإسلام وهذا هو التوحيد عند المسلمين.

الجديد في أنشطة وأعمال التنصير بين المسلمين

تمت بعض التحولات في مشروعات وأساليب التبشير والتنصير يتمثل بعضها في النقاط التالية :

١/ مشروع التنصير الموجه نحو القبائل .

٢/ المعلومات تهدف إلى تحقيق الدخل المالي ومسار المذهب الديني والحالة الاجتماعية

٣/ مزيد من أساليب التنصير الموجهة نحو الأمة الإسلامية .

٤/ المدخل الجديد لعملية التنصير(١) .

٥/ بناء كنائس للمسلمين على شكل الطراز النصراني .

٦/ اهتمام دور المسيحية بوسائلها الإعلامية .

٧/ الأهداف التي نقلتها الكنيسة لتبرير الغاية من تنصير المسلمين .

٨/ جمعيات التعارف والصداقة الموجهة .

قال زويمر في افتتاحية مشروع تنصير المسلمين في المغرب عام ١٩٥٤م .. وماذا لو استطعنا أن نجعل المسلمين الذين يؤمنون بالمسيح يجدون طريقة جديدة للانتماء إلى جسد المسيح الذي لا يقطعهم عن ثقافاتهم وشعبهم .

وحينما ننظر إلى الوضع الحالي على ضوء ما تقدم يمكننا بدلاً من أن ننفض الغبار عن أقدامنا أن نبدأ بالتبشير للمسيح في العالم الإسلامي ، ولكن علينا أن نغتنم كل فرصة تسنح لنا ونجد فيها تجاوباً مع الإنجيل مما لم نكن نحلم به قبلاً .

إفريقيا : نموذج تنصير بعض القبائل في السودان

١ / التنصير الموجه نحو القبائل المسلمة في السودان :

كما حدث لجماعة الدابة (قرية الجوغانة ريفي بارا) وهذه المجموعة من القبائل العربية المسلمة التي تم تنصيرها عن طريق مركز الشبيبة الدولي ، ولا زالت مجموعات منهم ضالة حتى أواخر القرن الماضي حيث تم تنصيرهم في عام ١٩٨٠ م ومنهم جزء كبير يعمل الآن بالأسواق ومنهم مجموعة تعمل في تسويق الخضار بود مدني .

وعادة ما يتخذ المبشر من شخصية شيخ القرية أو العمدة أو الناظر مدخلاً لبداية عملية التنصير ويلازم هذه المرحلة حوار تتخلله بعض الهدايا وتقضي فيه بعض الاحتياجات ، وتحديد النقاط الدينية التي يثيرها زعيم هذه القبيلة أو تلك وترفع إلى

القس الموكول إليه متابعة إجراءات التنصير وهو الذي يقوم برفع هذه النقاط إلى الجهات المسئولة في الكنيسة . كما تقدم المشاريع الجماعية ذات العائد السريع لمثل هذه القبائل، حيث يتم ربطهم مؤسسات التعليم. وقد تولت مديرة مدرسة كمبوني الحالات الخاصة بأبناء هذه القبيلة وعالجت مشاكل مواصلاتهم وسكنهم والمنصرفات المالية لدراستهم .

استناداً للموجهات التي وردت في مقررات لوزان نجد أن الكنيسة تقوم بجمع المعلومات الأولية عن الأوضاع الاجتماعية للقبائل كما تقوم برحلات منتظمة لها من وقت لآخر ، تجمع خلال هذه الرحلات المعلومات وهي مفصلة على النحو التالي :

أ / الحالة الاجتماعية .

ب/ الدخل المالي .

ج/ الطائفة الدينية.

وفى هذه الحالة من مشروع التنصير لهذه القبائل لا تقوم الكنيسة بإجراءات التنصير مباشرة وإنما تكتفي في هذه المرحلة بتقديم الإنجيل ويتم النقاش عن طريق الإنجيل فقط دون علم أي من المنصر إلى أي الكنائس ينتمي . وذلك لعدم وجود العدد الكافي من الكنائس في تلك المناطق، فمعظم السكان يعتنقون الدين الإسلامي، وبالتالي فإن ارتباط هؤلاء بكنيسة معينة يترددون عليها يفضحهم ويصفهم بالمرتدين ، وعلى ضوء ذلك تتم المقاطعة الاجتماعية في كل جوانب الحياة ويصبح الشخص المرتد شخصاً ساقطاً ولا قيمة له . بل فى أكثر الحالات يطلبون منه أن يغادر القرية كما حصل لجماعة الجوغانة حيث تم طردهم إلى ود مدني في السودان.

٢/ وتسعى الكنيسة لإعطاء المرتد فرصة يدرس فيها تعاليم الكنيسة بعيداً عنها في هذه المرحلة ويدرس فيها تصنيفات معينة من كتابات الإنجيل تدرس له في مرحلتين :

مرحلة التلقين.

مرحلة الدراسة والتوضيح الأولية .

ويقصد من ذلك إيجاد أفضل وأسرع الطرق إلى تأمين المنصر وحمايته من مهاجمة المسلمين له وهو لا يملك أي معلومات عن المسيحية تساعده في الرد على

الأسئلة التي توجه إليه وهنا تعمل الجهة المنصرة على :

١/ عزله عن المسلمين .

٢/ تدبير عمل بديل له بعيداً عن المسلمين .

٣/ استخدامه في مشروع جديد لتنصير أسرته .

٤/ تذليل حالته المعيشية وتحسين دخله .

أساليب التنصير الموجهة نحو الأمة الإسلامية وعبر برامج تنفيذية موجهة خاصة منها :-

١/عن طريق برامج ثقافية مختلفة وعن طريق برامج لاهوتية دينية خاصة عبر المحطات الإذاعية وتدور مفرداتها حول:

ا/ حياة المسيح .

ب/ شبهة التحريف .

ج/ الصلب .

د/ التثليث .

٢/ عن طريق برامج تنفيذية خاصة تقوم على الاهتمام بالعلوم الإنسانية وتوجيهها نحو بعثة تبشيرية للإسلام بدلاً عن بعثة تبشيرية للأفراد .

٣/ عن طريق إحياء تراث وأعراف الأمة الإسلامية ويتعمد خلطها بالأهداف المسيحية.

٤/ عن طريق الظهور بالمظهر الخارجي للأمة الإسلامية في الزي واللبس والاهتمام بثيابهم الخاصة لصلاة يوم الجمعة.

كما رؤى أن تكون الكنيسة نفسها في هيئتها الخارجية على الطراز العربي الإسلامي في المعمار ولها استقلاليتها ككنيسة عربية ويجب أن يترددوا عليها وبكثافة شعبية في كل يوم كما تعامل المساجد عند المسلمين، وأن تكون الكنيسة بالمعمار العربي، وأن يكون لها أناشيد وتراتيل عربية وكتب وصلوات باللغة العربية ولباس كهنوتي وآلات موسيقية مستعملة ومجالسها ولهجاتها ودرجاتها الكهنوتية . بجانب التركيز على مشابهة المسلمين في أسلوب أدائهم للعبادات في المساجد والزوايا والساحات العامة إضافة إلى مايبدو متشابها في الأعياد بين الإسلام والمسيحية في بعض العبادات على الرغم من الاختلاف الكبير بينهما ومن ذلك الصوم المفروض في

الإسلام ، فيقول المنصرون: إن يسوع صام وأمر حوارييه بالصيام، وإن كل الربانيين يأمرون بالتصدق والزكاة على الرغم من الاختلاف الكبير بينهما كما هو معلوم وعلى ذات النهج التقاربي يضع المنصرون (التعميد) في مجال الختان وهلم جرا.

ومما يسهم في نجاح أداء مهمة التنصير عبر هذه الطرق أنه قد أصبح من المطلوب تنمية الكنائس الوطنية لتستطيع كل منها أن تعبر عن نفسها.

تم الاعتراف بأن كل مظهر من مظاهر الثقافة الإسلامية يحتاج لدراسة مستقلة . . . لأنه من الصعب أن نجعل المسيحيين يصدرون أحكاما ويقيمون المواضيع دون الرجوع إلى مجالات واسعة من الثقافة.

وتقوم فلسفة هذه البرامج على الحياد : وفي المسائل التي تعتمد على المهارة والقدرات الفردية في استنباط المعلومات من التراث الإسلامي والرجوع للمصادر الإسلامية يحتاج البرنامج لوقت طويل من البحث والتنقيب حتى يمكن الخروج بمعلومات تؤكد ماذهبت إليه الأناجيل وفي المسائل موضوع البحث والتعميد ، يجب أن يفهم أولاً أن من مسائل التعبد النصرانية هي مرفوضة عند المسلمين كما أن هنالك اختلاف بين في بعض الاناجيل في مسائل التعبد النصرانية وأكثرها وروداً في إنجيل برنابا .

ومن خلال النظر في المسائل الخلافية بين الإسلام والمسيحية يرى المنصرون أن المداخل التي يمكن أن تتخذ للحوار من أجل التنصير يجب أن تراعي الفوارق بين الديانتين في مجالات:-

أ / الموسيقى .

ب/ الاختلاط .

ج/ العلاقات الأسرية

د/ الزواج عند النصارى والمسلمين

هـ/ الفن عند المسلمين والفن عند النصارى

و/ وللهيئات الكنسية والمنظمات ودور المنشآت الخاصة بدراسة الإنجيل دور كبير في التصدي لتنصير المسلمين يتضح في مجال ترصد المسلمين وتنصيرهم أو عرض المسيحية عليهم وذلك بتهيئة فرص الدراسة والعمل على:

- توفير البعثات الدراسية (الطلاب).

- بعثات العمال فى أوربا.

- بيوت الشباب.

- الشركات والعلاقات التجارية.

- إعداد البعثات الدبلوماسية.

- ويعتقد أن بعض نواحي الثقافات الإسلامية حيادية يمكن تطويعها لصالح المسيحية . أما تنفيذ هذه البرامج فيقوم على موجهات خاصة منها:

١/ اختيار فئات جديدة لتتم عبرها عملية تنصير الجماعات المشاركة ويشترط أن تتوفر فيها :

- قوة الشخصية.

- الذكاء.

- الوضع المالي المريح.

- القدرة على إدارة الحوار.

ويتطلب أداء هذه المهمة :-

- المركز الاجتماعي الجيد.

- المرونة.

- القدرة على تحديد الأهداف وعدم إثارة الجوانب الأمنية والسياسية في أوساط الجماعات المستهدفة من مقيمين ومهاجرين .

بالنسبة للمهاجرين فيراعى الآتى :

- عدم إثارة الجوانب الأمنية .

- عدم إثارة الجوانب السياسية .

.- الكيفية التى يتم بها الاتصال بالأفراد وكذلك الجماعات

- توفير الأوراق الثبوتية .

- المزايا والمقومات التي سيحتاج إليها المبشر ليعمل فى حقول تنصير المسلمين ومنها:

- أن يكون قادراً على العمل وسط الجماعات المسلمة وهذه القدرة تنبنى على خبرة طويلة في العمل بين المسلمين.

- إجادة اللغة العربية .

- فهم القضايا الخلافية بين منظور المسيحية ومنظور الإسلام.
- الصبر وقوة الذاكرة والموضوعية .مع سعة الأفق الثقافي .
- البعد عن العصبية وضيق الصدر .
- البعد عن السخرية والاستفزاز كل ذلك مع تبني نهج خاص في التنفيذ يقوم على عدم الخلط بين الموضوعات المطروحة .
- تجنب خلق أجواء جامدة .
- التحكم في العاطفة .
- عدم الخلط بين محاولات استقطاب الجماعة والفرد .
- تجنب استخدم العبارات الإنشائية وعدم إطالة فترة النقاش .
- عدم وضع نقاط مسبقة للنقاش .
- عدم استعمال الكتاب المقدس في الحوار.لأن الإنجيل موضع شك عند المسلمين .
- ضرورة بعث الثقة فى عمل الروح القدس في انجاح المناقشات (ويجب الا يعتقد بأن أسلوبا بعينه سيكفل له النحاج) .
- ضرورة التفريق بين ردود الفعل المنبثقه عن خلافات حقيقية حول مسائل فقهية ، أو حول بعض محاولات التفسير وبين ردود الفعل الناجمة عن عوامل ثقافية أو نفسية .

سبل تنفيذ هذه البرامج :

١/ أن تكون الكنيسة مكانا للتدريب وتنقيح الأراء .

٢/ أن تتم مناقشة مشاريع التنصير داخل الكنيسة ومناقشة المنهج على أن يضم أكبر عدد من المنتسبين الشباب والشيوخ من المسيحيين القدامى والجدد، وأن يكون هدف الأعضاء هو :

- البحث عن مداخل لتوفير علاقات مع الجيران المسلمين، وتعلم إنشاء الصداقات معهم .
- تعلم المبادئ الأساسية للعقيدة الإسلامية وأوجه الحياة الإسلامية لتتيح فرصاً أكبر للوصول إلى نتائج مثمرة من الحوار(١).
- أن تبدأ فرق التنصير بالاستماع إلى المسلمين جيدا ولتحديد أهدافها من نقل

المسيحية إليهم.
- البحث عن أفضل سبل التعلم لدراسة الإنجيل والقرآن مع المسلمين أفراداً أو جماعات.
- الاطلاع بشمولية على المفاهيم الإسلامية .

وعلى الرغم من التوصيات الخاصة بعدم استعمال الكتاب المقدس في الحوار باعتبار أن الإنجيل يعد موضوع شك عند المسلمين يذهب السواد الأعظم من المبشرين إلى أن الكتاب المقدس هو المدخل الوحيد لفهم تعاليم المسيح بل هو مرجع في كل الأحوال لمعالجة إشكالات الحياة وقاعدة حقيقية لكيفية التعامل والتسامح في كل نواحي الحياة اليومية طالما أن المسلمين يحترمون الكتاب المقدس الذي نزل على عيسى عليه السلام أما العهد القديم والعهد الجديد فهو محرف حسب اعتقاد المسلمين . ومن ثم لابد من التصدي لمثل هذه الشبهات .

بعض الشبهات التي تحرص الكنيسة على احتوائها من خلال توصيات منها :

١/ ضرورة توفير المعلومات التاريخية الصحيحة (حسب زعمهم) والمؤكدة بالمستندات في تسلسل حفظ العهد القديم وإثبات عدم التعرض له أو تحريفه أو تزييفه أو تعديل صورة من نصوصه خلافاً لماهو ثابت في الكتاب والسنة عند المسلمين(١) .

٢/ إثبات أن العهد القديم هو أقدم مخطوطة موجودة تعود إلي القرن الرابع الميلادي وأن هذه المخطوطة وجدت قبل زمن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بمائتي عام (وفقاً لادعاء بعض مصادر الكنيسة).

٣/ إثبات أن مخطوطات العهد القديم التي وجدت قرب البحر الميت . تعود إلى قرون ما قبل الميلاد وهي تؤكد (حسب زعمهم) نصوص العهد القديم . ويحاول المنصرون إثبات أن العهد الجديد والعهد القديم لم يطلهما التحريف. وأنه قد وجدت أجزاء من العهد القديم يعود تاريخها إلى سنة ١٢٥م (حسب زعم الكنيسة). والكنيسة نفسها تدعي أن هنالك إنجيلاً كاملا حيث يعود تاريخه الى ١٢٥م (وهو مكتوب على ورق بابيروس بردي).

وفقاً لهذه الادعاءات دائما ما تطرح الكنيسة بعض الأسئلة على المسلمين ترمي

إلى التشكيك منها :

- في أي مرحلة جرى التحريف والتعديل؟.
- من الذي قام بهذا الأمر؟
- كيف يكون القرآن مصدقاً لجميع الكتب التي سبقته؟ وهي محرفة ؟

هذا النوع من الأسئلة يستهدف محدودي المعرفة بأمر الأناجيل الاربعة المتداولة اليوم وتاريخها وطبيعة الخلافات بينها وما جرى في المجامع الكنسية قبل وبعد القرون الوسطى وما يجري اليوم من اختصار في الأناجيل وإعادة لصياغتها .

والتنصير يوصي من خلال الموجهات الخاصة بالحوار بعدم استخدام القرآن(١) في الحجة مع المسلمين كما أنهم يرون من الأفضل عدم استخدام الأناجيل في حوارهم مع المسلمين وأن يكون حوارهم قاصراً على الاستشهاد بالقضايا الإنسانية الواقعية وعن طريق العلم واستخدام أسلوب العولمة وكثيراً ما تطرح بعض المقولات والأسئلة مثل :-

- هل يجب ألا نستعمل القرآن مطلقاً في محادثاتنا مع المسلمين لأن مجرد استخدامه يفيدبأننا نقبله ؟
- دراستنا للقرآن هل تساعدنا فقط في الفهم والتعرف على عقائد المسلمين وألاّ تستخدم القرآن في الحوار معهم .
- يجب ألا نضع القرآن مع الإنجيل على قدم المساواة .
- هل ندرس القرآن لنرد به على القرآن نفسه، لنظهر ضعفه وبهذا نخلق جواً من الرغبة فى التفتيش عما هو أفضل منه (الإنجيل) .
- هل يجب استخدام القرآن كنقطة انطلاق مثل استعمال كثير من الآيات التي تتحدث عن المسيح وغيره من الشخصيات الوارد ذكرها في الكتاب المقدس لإبراز التشابه في قصصهم.
- هل يمكن استخدام القرآن كمصدر للحقيقة فاعترافنا بجميع الحقائق الواردة في القرآن يجعل المسلمين أقل مناعة وأكثر انفتاحاً لقراءة العهد الجديد .
- هل ما يثار حول الكتاب المقدس من تحريف ظاهرة صحية تدفع المسلم للاطلاع عليه للوقوف على مواضع التحريف والقضايا التي حدث حولها التحريف.

- استخدام القرآن كمرجع للحقيقة حول ما يثيره الكتاب المقدس في نظر المخططين لعملية التنصير خطوة إلى الأمام تدفع بالمسلم نحو آفاق البحث داخل الإنجيل(١) وهذا الدافع هل يمكن أن تدعمه آراء دراسة الأساليب التي استعملها الكتاب المقدس في معالجة مواضيع مثل:

١/ استخدام الانجيل لكتابات غير معترف بها في بعض الفترات مثل : (استخدام بولس لاقتباسات من الشعراء اليونان) ليساعد في الحوار مع المسلمين (٢).

٢/ استخدام الكلمات اليونانية .

٣/ تاريخ رسل الإنجيل وتاريخ ذلك بعد رفع السيد المسيح .

٤/ التعريف باللغات التي كتب بها الإنجيل حسب ترتيبها بعد رفع المسيح؟

٥/ التعريف بمشكلات اللغة والترجمة التي استخدمت في مرحلة النقل من لغة إلى أخرى .

٦/ المعالجات التي حدثت عند استخدام هذه اللغة.

٧/ كيفية كتابة الأناجيل لمعرفة ما إذا كانت كتبت بالأسلوب الشرقي أولاً ثم نقلت إلى الأسلوب الغربي الروماني أم العكس.

٨/ نوعية الترجمات التي اعتمد عليها ومعالجات اللغة عند كتابة الأناجيل (اليونانية العبرية - الآرامية - السريالية العربية)؟

كل هذه التساؤلات كما هو واضح تزيد من التشكك في صحة الانجيل بعهديه حتى عند الكنيسة نفسها التي تسعى دوماً إلى محاولة الخروج من مأذق التشكيك ومن ثم تأتي محاولات الرد عند تنصير المسلمين .

وهنالك عدة عوامل تسهم في إنجاح عمل الكنيسة في تنصيز المسلم مر ذكرها أهمها -:

١/ الضعف البشري .

٢/ الإغراء المادي .

٣/ العامل الصحي .

٤/ التعليم .

٥/ العون الإنساني .

وتأتي في غضون ذلك كيفة استخدام الكتاب المقدس عند البدء في عملية التنصير بالنسبة للمسلم :

وذلك من خلال التركيز على بعض القيم المشتركة بين الديانتين كحب الجار ومحبته والاستجابة لحاجات البشر ومن ذلك وصية الإنجيل (حب جارك كما تحب نفسك : لوقا) ، وهنا يركزون علي بعض الفروق المادية في مجتمعات المسلمين فيقارنون بين حياة المسلمين في دول النفط وحياة أخوتهم في البلاد الأخرى وماهي عليه من فقر بين وكل ذلك لتأليب الفقراء من المسلمين على الأغنياء منهم توطئة لتنصيرهم ثم يمنون أنفسهم بأنهم في المسيحية لا يقيمون الفصل بين الحاجة المادية والروحية في تعاملهم ولا يتردد المنصرون في الإفصاح عن أنهم لايقدمون إعانة حتى ولو كانت حبة إسبرين إلا إذا كان الهدف هو العمل على إقامة دولة المسيح وأنهم حتى ولو رفضت رسالتهم فسوف يتابعون نشرها.

معاملة المسلم بعد تنصيره :

١/ المبشر بالمسيحية يجب ألا يفصل بين عمله ودعوته للمسيحية .

٢/ الوظائف التي يعمل تحت مظلتها القسيس تهدف لصرف النظر عن الأهداف الحقيقية لعمل القس مثل وظيفة الطبيب الخ .

٣/ يدرب العامل للدعوة المسيحية حتى يتلاءم وظروف البلد التي يرسل إليها .

٤/ يجب أن يدرب على أن يرأس العيادات وأن يتقدم للعمل بدلاً عن الكهان حيث لا يوجد كاهن مرسوم لهذه الغاية .

٥/ يجب أن تستغل الحاجة في تحقيق أهداف دولة المسيح مثل الحاجة إلى المستشفيات والمدارس وغيرها من منظمات الإصلاح والخدمات باسم يسوع المسيح كجزء من محاولة التبشير والتنصير.

٦/ يجب على المبشر ألا يتعرض لبرنامج الكنائس بل يجب عليه أن يخلق برامج ومشاريع تنصيرية ليست لها علاقة بالكنيسة.

٧/ تجميع أى قوة من الذين يعملون فى خدمة الكنيسة لإنجاح المشاريع والبرامج التي يخططون لها ويعملون على إنجاحها.

٨/ يجب ألا ينظر إلى العمل الاجتماعى كمحاولة للإغراء بغرض التنصير.

تأتي على رأس هذه الخطط في معالجة المسلم المرتد خطط أخرى موجهة نحو الشخصية الهدف أهمها :-

١/ العمل على تذليل الصعوبات المادية والأدبية والنفسية للمسلم المتنصر .

٢/ الترحيب به ومواساته وأن يكون ذلك صادراً عن محبة مثل الذي بدأه اناتاس (أعمال الرسل : ٩ : ١٧) ومثل ما حدث لشاؤول عندما آمن وأصبح نصرانياً بين نصارى دمشق والقدس .

٣/ وأن تكون الصداقة مبنية على التفهم .

٤/ أن يتم تدريبه مع التلاميذ والأتباع على يد المؤمنين النصارى ضمن نطاق المعاملة الخاصة في مرحلة التدريب والتلمذة .

٥/ العمل على ملء فراغه حتى لا يركن للتفكير أو ينتابه شعور العودة لعقيدته القديمة .

٦/ العمل على تدريبه ضمن نطاق العائلة إن وجدت.

٧/ الاهتمام بشكل خاص في مرحلة التدريب والتلمذة بالمسلمين الجدد لأن ذلك ربما كان أصعب من التعليم الأساسي للإنجيل.

٨/ الاهتمام بالجديد في نواحي الراحة والرفاهية .

٩/ على الكنائس أن تهتم وأن تتعرف على اتجاه تنصير المسلمين الجدد وفي هذا المجال يطلب من الكنيسة الاهتمام الشديد بأمر المنصرين المسلمين والسهر على ضمان استمرارهم في المسيحية وذلك بإيجاد المناخ الاجتماعي الذي يساعد في تثبيتهم وتنشئتهم تنشأة نصرانية جديدة باعتبار أن معظم العقبات التي تعترض مهمة المنصرين تعد عقبات اجتماعية أكثر منها دينية في معظم الأحوال ولذلك نشأت في أوساط المنصرين ضرورة إيجاد كنائس خاصة بالمسلمين المتنصرين الجدد يراعى فيها النمط الإسلامي في عمارته وهندسة المساجد الإسلامية ومن مظاهر الاهتمام :

أ/ الاهتمام بنواحي التدريب المهني لمساعدتهم فى الاستقرار المادي والأدبي وحل مشاكل الحياة .

ب/ أن يكون هذا الاهتمام جماعيا .

ج/ على الكنائس المحلية أن تقدم الرعاية وتدابير اللجوء لكل مؤمن جديد يواجه

صعوبات في مجتمعه .

د/ هناك بعض الحالات لا يجد فيها المسلمون الجدد أي صعوبة في الاندماج في الكنيسة فمثل هذه الحالات يجب دراستها جيداً وفي حالة ظهور أي حالات جديرة بالاهتمام، يجب فرزها وعزلها بعيداً عن الكنيسة (لأنهم مندسون لأغراض أخرى) على حد قولهم.

هـ/ تذكروا أن معظم العقبات التي تواجه المنصرين هي في الواقع عقبات اجتماعية وثقافية أكثر مما هي دينية .

و/ لابد من التفكير الجاد في إيجاد كنائس خاصة بالمسلمين الجدد ويراعى فيها أسلوب المساجد عند المسلمين .

يدعون أن هنالك ممارسات مشتركة بين المسلمين والمسيحيين وان اختلفت في طرق آدائها وشعائرها واختلاف توجهها أهمها:-

- أماكن العبادة : المسلمون يتعبدون في المساجد، الخلاء أو المنازل والمسيحيون يتعبدون أيضاً في الكنائس والبيع الأديرة في الخلاء وفي البيوت .

وكذلك أنواع العبادة يشترك المسلمون والمسيحيون في بعضها :

- الصوم : المسلمون يصومون ، المسيحيون يقولون يسوع أوصى بالصوم وطالب حوارييه بذلك .
- الزكاة : المسلمون يعطون الزكاة ، والمسيحيون يأمرهم المسيح أن يعطوا بدلاً من أن يأخذوا .
- التعميد : الختان بالنسبة للمسلم ، والمسيحيون يعمدون المسيحيين الجدد

- تسمية الأطفال : المسلمون يحتفلون بالمولود الجديد عند إعطائه اسماً، أما المسيحيون فيهبونه للرب ويعمدونه.
- هذه المظاهر المشتركة (حسب زعمهم) يجب أن تكون وسائل للتقارب والاستقطاب وأنها مدخل طيب للنقاش فمثلاً يدربون المبشرين الذين يتم إعداداهم لمناقشة المسلمين بهذه الكيفية :

تطبيع وتدريب المسلمين المنصرين الجدد على أسلوب الصلوات الكنسية ويهدف

هذا الأسلوب إلى نقل المنصر إلى عبادة المسيحية بصورة تدريجية يراعى فيها ما يبدو متشابها بين المسيحية والإسلام ومن ذلك:-

الصلوات اليومية والتعرف على المسلمين والانتساب إليهم وهو (على حد قولهم) عمل جيد هدفه المساعدة في أن تربح الجنة ويمكن أن تكون الصلاة بأي كيفية .

الحضور إلى المسجد اختبار للعبادة توضح التضامن مع الأمة .

السجود فى الصلاة مظهر من الاستسلام الكامل إلى الله القوي الأعلى .

ويرى المنصرون أنه يمكن الربط بين مظاهر العبادة في الديانتين على النحو التالي :-

الصيام :

الاعتراف بالخطيئة وبالحاجة إلى التطهير وهو عمل محمود يستحق الثناء .

الزكاة :

التعبير عن الرحمة تجاه الآخرين ويزيد من تقديرالشخص لنفسه .

نزع الأحذية عند الدخول احتراماً لمكان مقدس.

المسجد :

مكان التعبد (كما هو الحال في الكنيسة).

الختان :

شعيرة ليصبح الغلام مؤمناً .

حفل تسمية الختان لقبوله أحد أعضاء العائلة وله حقوقه كاملة .

يرون أن هذه كلها ممارسات مشتركة وبنفس المعاني يمارسها المسيحي وهم في كل ذلك يهدفون إلى إقناع المنصر بأن الإنجيل هو الأسبق وهو الأحق .

يحرص المسئولون المهتمون بتدريب القسيس الذي يعد خصيصاً للعمل وسط المسلمين ، بأن يكون من أبناء القبيلة الذين تربى في وسطهم وملما بعاداتهم وتقاليديهم ويمكن أن يؤثر في تنصيرهم عن طريق ثقل قبيلته كما أن هناك توجيهات في هذا الشأن كقولهم:

« بما أننا نتطلع إلى حوار متواصل حول موضوع وضع تعاليم الكنيسة بصفة يقبلها المسلمون نجد أن هناك بعض التوصيات منها :

١/ الاستمرار في تشجيع المتنصرين الجدد من المسلمين إلى إنشاء كنائس جديدة خاصة بهم ، على ألاّ يعني هذا أن الكنائس القائمة لا ترحب بهم مما يولد شعوراً ربما

يصل إلى درجة العنصرية أو على أقل درجة تفاضل بين المسلمين الجدد والمسيحيين القدامى وإن كانت جنسياتهم واحدة، خوفاً من أن يضر هذا التمييز بمهمة الكنيسة ويجعلها شاقة وعسيرة في كثير من المناطق المستهدفة.

٢/ ضرورة تفهم الفروق الشاسعة بين الثقافات وسط الجماعات المسلمة . . إذ ليس هنالك ثقافات إسلامية موحدة موجودة في كل جماعة إسلامية . . فما يصلح في بعض المواقف قد يكون غير مناسب على الإطلاق في موقف آخر.

٣/ الاعتماد على موضوع الحوار وفي هذا تقول الكنيسة (يجب أن نعترف بأن موضوع الحوار هو الموقف الفاصل والذي يمكّن الذين يديرونه من إحراز النتائج المرجوة فعلينا أن نضع نصب أعيننا أن البحث عن مواضيع جديدة بعيدة عن الإثارة والموروثات القديمة قد تحقق أهدافنا إن تمكنا من الاطلاع والبحث فيها ، فمثلاً : بحث القضايا المتعلقة بالزواج بعيداً عن قيم ومعتقدات ومقدسات المسلمين).

٤/ تشجيع العمل الانفرادي : وفي هذا تقول بعض المصادر الكنسية (يجب أن نتعاون فيما بيننا وللبحث عن أساليب جديدة كما نحتاج إلى التشجيع والإصلاح يجب أن نتعلم كيف نثق ببعضنا. إن تعميد المسيحيين الجدد قد أثار هذا القدر الكبير من سوء الفهم بين الجماعة الإسلامية فعلينا أن نؤكد بأن استمرار تعميد المسلمين هذا سوف يستمر ونحن نعلم أن المسلمين يعملون في نفس الطريق وأنهم لا يفوتون فرصة لإضعافنا رغم أننا نفوقهم في العدد والعدة والاستعداد إلا أن طبيعة دينهم وبساطته سهلت عليهم الطريق) .

أن سرعة وانتشار المسيحية في أدغال إفريقيا عن طريق الصحة والتعليم والاستيطان ودفع حركات التحرر إلى سدة الحكم بدأت تتناقص من هذا الاتجاه وذلك لارتفاع نسبة التعليم وسط هذه القبائل وانحسار الأمية.

- ترى المنظمات المسيحية في دول العالم الثالث أن مستقبلها صار مظلما لأن معظم هذه المناطق تسودها حركة عدم الاستقرار وفي أكثر الأحيان وجود منظمات وطنية مسلحة لا تسعى الا للوصول لسدة الحكم عن طريق القوة وبذلك تهدد وجود هذه المنظمات في مناطق غير آمنة ويوجد بها صعوبة في حركة المواصلات والاتصالات .

ومن ثم اتجهت الكنيسة إلى الإعلام والنشر عبر الوسائل الإعلامية التي مر ذكرها في الباب الأول ويكون المدخل في ذلك هو الكتاب المقدس .

وهم يرون في ذلك أن إنجيل لوقا هو أنسب الأناجيل للمسلمين ويمكن البدء به أما إنجيل متى فهو قيم ولكن بعض المسلمين قد يجدون فيه صعوبة لأن صيغته يهودية أما إنجيل يوحنا فيمكن الاستفادة منه وسط المسلمين ولكن في مراحل متقدمة وكذلك الحال بالنسبه لإنجيل مرقس إذ أن فيه عقبات حينما يتحدث عن المسيح عليه السلام .

وتشجع الكنائس في كل المناطق على إيجاد أساليب مبتكرة في تقديم الكتاب المقدس بطريقة يمكنها أن تساعد المسلمين في دراسته وفهمه ومن ذلك على سبيل المثال :

أ / الاستمرار في تشجيع القيام بتوزيع الكتاب المقدس في أجزاء (مثل القرآن) .

ب/ يتم تدريس هذه الأجزاء وشرحها بين مجموعات من المسلمين الجدد .

ج/ تدريب المسلمين الجدد على كيفية أخذ المواضيع ذات الصفة الحوارية بين المسيحية والإسلام .

د/ إبراز بعض المقتطفات التي وردت في الإنجيل والتي تناسب فهم هؤلاء المسلمين ولا ينفرون منها باعتبارها لا تمس القضايا الحية بين الإسلام والمسيحية وأنها (حسب زعمهم) غير منفرة أو طاردة أو مثيرة للشك فى طبيعة الإيمان الذى يتمسك به هذا المسلم .

أ/ أن تعكف الكنائس على إيجاد أساليب مبتكرة في تقديم الكتاب المقدس في شكل برامج تعليمية وتثقيفية كما يجب أن تناسب طبيعة الأهداف التي ترسمها الكنيسة . كما يجب على دور البعثات التبشيرية : توفير وتجديد أجهزة اتصالية وإعلامية خاصة في المناطق التي تقل نسبة المتعلمين فيها (إفريقيا) و (امريكا اللاتينية) و(الخليج العربى).

ب/ على أن تبدأ مع المنصرين الجدد طريقة حفظ الكتاب المقدس عن ظهر قلب (كما هو الحال عندهم في الإسلام) ثم تقدم لهم الحوافز والمسابقات ويجب أن تكون عظيمة ومغرية ومفيدة (كما يهتم بالذين يحفظون القرآن اهتماماً خاصاً باعتبارهم مشروعاً جديداً يمكن الاستفادة منه علماً بأن المسيحية حتى الآن لم تستطع استمالة

فرد واحد من حفظة القرآن).

استخدام الكلمة الرصينة في تنصير وتبشير المسلمين(١) :

١/ أثبتت التجربة أن استخدام المطبوعات أكثر فائدة وهذا مرتبط بقوة توزيع المكتبة المسيحية ومدى انتشار مطبوعاتها ومن هنا فإنهم يرون استخدام عبارات تناسب عادات وثقافات وتراث كل منطقة حسب قومياتها وحسب شعوبها . وأن الركاكة في المطبوعات العربية بالنسبة للكتاب المقدس ترجع إلى أولئك الذين دونوا هذا الكتاب بالعربية وعدم تمكنهم من هذه اللغة. يرى المنصرون أنه قد آن الأوان لمراجعتها مما يتطلب تغييراً في الشكل والنصوص في كل من العهد القديم والعهد الجديد . كما أنه يجب أن ينشر الإنجيل بصورة واقعية حتى يتناسب مع منسوبي رياض الأطفال وفهم المربيات اللاتي لا يتوفرن كثيراً في تلك البلدان المختلفة (خاصة عند المسلمين الجدد) . فرسومات الأطفال والأناشيد والحكايات والقصص والأغاني وطبيعة الموسيقى يجب أن تحمل الطابع العربي الإسلامي وأن يكون الإخراج والسيناريو بالطريقة المسيحية والأهداف كذلك .

١/٨ توسيع الدراسات عن طريق المراسلة :

وذلك بإتاحة الفرص لأولئك المسيحيين الجدد والذين انسلخوا من الدين الإسلامي بأكبر قدر من الدراسات بالمراسلة وخاصة في مجال الإنجيل وأن تمنح لهم المستحقات والشهادات العليا ولقد أثبتت التجربة نجاح مثل هذه الدراسات التي أعدت من أجل مسلمي منطقة معينة وهي دائماً وأبداً تباع بطريقة شخصية (هذا النموذج مقصود به الخليج العربي) .

٩/ توسيع مجالات توزيع المواد المكتوبة وإعادة تصنيفها مع تجنب الأخطاء السابقة والاستفادة من خبرات الآخرين ومن ثم توفير كتب موجهة إلى المثقفين وكتب أخرى إلى غير المثقفين، وأن تكون هذه المطبوعات وسيلة لمعالجة القضايا الإنسانية الحقيقية.

- ولا نكتفي بالأمور الروحية كما يجب أن يكون الكتاب الموزع كتاباً ذا صبغة مسيحية على النحو الذي يدعو إليه الإنجيل كما في مقدمة الدعوة إلى التنصير (أعمال الرسل ١٤ : ١٥)، إضافة إلى كتب عن حياة بعض الناس خاصة

المسيح في الوقت الذي يحتاج فيه إلى كتب دينية ثقافية تروج للقيم المسيحية والتراث الغربي مع الاهتمام بقضايا الفلسفة والتاريخ والفنون والاجتماع على أن تصاغ مفردات هذه المواد بصورة لا تبدو همجية أو انتقادية.

- توجيه المسيحيين بأن يدرسوا الأوضاع الداخلية للأمة الإسلامية حسب توزيعهم الجغرافي وفي مناطق للوقوف على نماذج من تفكيرهم ، وحاجاتهم والتغيرات الدينية والاجتماعية لديهم وتشجيع الكتاب على إنتاج المزيد من المواد المبتكرة مثل (روايات دار الهلال لجورج زيدان وغيرها مع ملاحظة أن العديد من المواد التي انتجت سابقا كانت لها قيمه عالية وأهمية بالغة في أوساط المسلمين، وإن دفنت في طي النسيان وعلا عليها الغبار.

الأهداف التي تعلنها الكنيسة لتبريرها الغاية من تنصير المسلمين :

هنالك بعض الأهداف التي تعلنها الكنيسة لتبرير مهمة التنصير في العالم أهمها :

١/ إعلان الوعد الإلهي بكمال البشر ودعوتهم لحسن تواضعهم مع الله وبأن يحيوا بسلام في ظل قيم النصرانية.

٢/ تدريب المسيحيين على فهم الإنجيل بطريقة صحيحة وأن يفهموا وجهات النظر العالمية وأنظمة العقائد لدى الناس من أصحاب المعتقدات الأخرى ومن بينهم المسلمين.

٣/ كسب فئات عقائدية جديدة عرفت بصلابتها وتمسكها بعقيدتها عبر القرون.

٤/ محاولة كسب الرهان في صراع العقائد والثقافات بعد زوال المعسكر الشيوعي الإلحادي حديثا.

ولإنجاح مخطط التنصير سارت الكنيسة الدولية على خطين :

الخط الأول : العمل في المناطق التي توجد فيها كثافة وثنية في إفريقيا (راجع كتب «التبشير في إفريقيا») .

والخط الثاني : العمل في تطويق المد الإسلامي وخاصة فى منطقة شرق وغرب إفريقيا، وهي حريصة بالطبع على حظر ومنع الدعوة الإسلامية في منطقة شرق إفريقيا لوجود مصالح الكنيسة الاقتصادية والإنمائية ، (راجع أوراق مؤتمر سبتمبر ١٩٨٩ في كينيا)، ولقد اتخذت الكنيسة لوقف هذا المد وإنجاح خططهم التدابير الآتية :

إذكاء روح الخلاف الوطني في المناطق التي تحكمها (حسب زعمهم) أقليات مسلمة مثل :

١/ السودان : الوقوف مع الحركات الانفصالية والتي تتمثل في الكثافة الوثنية والزنجية والمسيحية وهي تشمل الشرائح الآتية :

- جنوب السودان : قبائل الدينكا والفراتيت فيها حركات يجب دعمها مثل حركة ال (SPLA) - (SPLM)و

(وهي الحركة العسكرية الشعبية لتحرير السودان و(الحركة السياسية لتحرير السودان).

تركز الحركة الكنسية في هذه المنطقة على تسوير القبائل التى ربما تستغل في المستقبل لصالح هذه الحركات الانفصالية مثل : جبال النوبة ، جبال الأنقسنا ، جبال البحر الأحمر ، دارفور وكل هذه القبائل تقع غرب خط (١٠ْ) وهو الخط الذي يفصل بين بداية أماكن الوجود العربي وقلة العددية المسيحية والوثنية نحو الشمال العربي.

وقد أثبتت مستندات وزارة الداخلية السودانية ١٩٦٥ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧٨ - ١٩٩٠ تورط بعض الاتجاهات الكنسية وتقديمها للمساعدات لحركة التمرد في الجنوب وإليك أسماء الذين تم إبعادهم عن السودان لتدخلهم وتورطهم في مساعدات حركة التمرد وتدخلهم المباشر في الشئون السياسية الداخلية.

١/ الأب ماكس : قبض عليه أثناء العمليات العسكرية وهو داخل عربة بولمان وبحوزته أسلحة وأدوية في طريقها إلى معسكرات التمرد والأب ماكس يتبع لإرسالية أجنبية معروفة .

٢/ الأب برمجهام : أبعد من السودان لأسباب سياسية أمنية.

٣/ الأب فيروكاسيكى روفائيليى : أبعد من السودان لأسباب سياسية أمنية.

٤/ الأب ارمانوشاب : أبعد لأسباب سياسية أيضاً.

كذلك الحال بالنسبة للصومال . . فنجد أن منظمة الوالدية البديلة تعمل فيها بكل قوة ولها مؤسسات داخل الصومال ومثلها مثل منظمة الأكروس وآكشن .

أما بالنسبة للنشاط الكنسي في منطقة أثيوبيا فحدث ولا حرج وهذا الحال أيضاً في منطقة تشاد والكمرون .

أما بالنسبة ليوغندا وكينيا فهناك مكمن الداء فنجد أن حركة الدخول الخاصة بعودة المبشر الأبيض مرة أخرى لهذه المناطق أخذت ثلاث طرق هي :

أعمال الأنشطة الكنسية : وهذه تشمل :

١/ العمل الاجتماعي .

٢/ العمل الرعوي .

٣/ أعمال التبشير .

٤/ أعمال التنصير .

٥/ المؤسسات التابعة للكنيسة :

أ / المؤسسات التعليمية .

ب/ المؤسسات العلاجية .

ج/ المؤسسات الغذائية .

د / المؤسسات ذات الطبيعة التدريبية وهذه الأنشطة يديرها حوالي ٥٥٪ من الجنسيات الكنسية الأجنبية والتي زادت حركة دخولها بصورة ملاحظة منذ أن ضرب الجفاف إفريقيا .

البـــاب الثاني

الباب الثاني
الفصل الثاني

طبيعة وأسلوب ووسائل الأعمال الاجتماعية التي تقدمها الكنيسة للمجتمعات المسلمة : ويشمل العمل الاجتماعي الآتي :-

١/ تنفيذ برنامج الكنيسة

يقول راعي منطقة (مايو) جنوب الخرطوم بالسودان، وهو إيطالي الجنسية ويتبع للكنيسة الكاثوليكية. (من أهم الأعمال الاجتماعية التي تقدمها الكنيسة لأي منطقة ذات كثافة مسلمة، أن تسبقها إجراءات إدارية لتكملة الأوراق الرسمية كالتصديقات القانونية التي تعمل بها البلديات في قطر كالسودان أو المجالس الشعبية، وفي الحصول عليها بطبيعة الحال معاناة شديدة لأنهم مسلمون ويعارضون العمل التبشيري في مناطقهم بشدة، ولذلك نقوم أولاً بإجراء إحصاء للمسيحيين في مثل هذه المواقع السكنية البعيدة عن العاصمة ، ثم نعمل على تجميعهم بطريقة سرية وسريعة لإسكانهم ونساعدهم بمواد البناء غير الثابتة ونقدم لهم الطعام وبعض الكساء (ملابس قديمة) ونعمل على شراء دواب (حمير) وصهاريج محلية (براميل) تنقل لهم الماء بنفقات قليلة (وأسعار مخفضة تتحمل الكنيسة جزءاً كبيراً منها)، ثم نعمل بعد ذلك في تقديم مشروع لبئر جوفية لتقدم خدماتها في ماء الشرب لكل المنطقة ، وبعد ذلك نقوم بتوظيف المسيحيين الجدد في إدارة هذا المرفق وتوجيههم بأن الخدمات متاحة لكل سكان المنطقة دون تمييز لعقيدتهم حتى لانجد معارضة من منظمات الدعوة الإسلامية المنتشرة في المنطقة ، ثم نقوم بتجميعهم بعد ذلك في شكل أندية اجتماعية قبلية ثم نشرع بعد ذلك في محو الأمية ، وإنشاء روضة أطفال ثم مدرسة ابتدائية نهاراً وأخرى متوسطة ليلاً مع تأسيس مجمع ثقافي مسيحي يخدم أغراض التنصير في المنطقة كما نقوم بتأسيس جمعية نسوية صغيرة (على نمط جمعية الأم تريزا في الدمازين) لتقدم لهم ماكينات الخياطة ووجبات الطعام والغذاء والعلاج والإرشادات التربوية .

ومن أنجع المشاريع في وسط المرأة تطوير الخدمات الاجتماعية التي تقدمها المرأة لمجتمعها مثل الأدوات المحلية المستخدمة في الزينة وملابس الأطفال ... الخ .

ويعد هذا الأسلوب أسلوباً ناجحاً للاستقطاب إلى معمودية الكنيسة. ومن الأساليب الناجحة في مجال التنصير أيضاً أسلوب الاستقطاب الحزبي ومن ذلك ما قام به دكتور دونال أبو سيل راعي الكنيسة الرسولية الجديدة في السودان حيث قام

بتجميع معموديته عن طريق الاستقطاب الحزبي. والجدير بالملاحظة أن الكنيسة لا تهتم بموضوع الأندية وذلك خوفا من النعرات القبلية وهذا بالطبع يدعو إلى تدخل النظام العام .. وإيقاف هذه الكنائيس التي تسعى لقيام هذه الأندية باعتبارها تعمل دون تصديق إداري. فالقانون لا يسمح بإنشاء أندية قبلية على مستوى القطر تجنباً للنعرات القبلية بين كافة المواطنين ولذلك قامت جمعيات تعمل بصورة سرية ولها أهداف تبشيرية مثل جمعية (القديس منصور) ، و(جمعية الأم تريزا) - وجمعية (أمهات السودان) ... الخ وفي الآونة الأخيرة بدأت الجمعيات المسيحية تعمل في وسط الشباب من خلال هذه الأنشطة الرياضية وكذلك في مجالات الموسيقى والمسرح

ويشمل النشاط الكنسي :-

١/ الصلوات .

٢/ توزيع المطبوعات الكنسية والإشراف عليها .

٣/ الإرشاد.

٤/ الفصل في القضايا والخلافات الداخلية .

٥/ معالجة الأمور الروحية .

٦/ تقديم المساعدات المالية التي تجمع من الصنادق الخيرية والمحسنين في خدمة الكنيسة .

يقول مستر نوكس راعي الإرسالية الأمريكية في السودان :-

(لقد سبقنا في كتابة الانجيل باللغات السودانية المختلفة وقمنا بتوزيعه في مناطق البجة والانقسنا ولقد بلغت مطبوعاتنا نحو ١٥٠ ألف مطبوعة تمت معالجة إشكالاتها اللغوية (الترجمة) وتوفير كتب مطبوعة بالأحرف اللاتينية وأخيراً ساعدتنا بعض المطابع العربية في هذه الإصدارات باللغة العربية وتتبع هذه للمجموعات المسيحية في مصر ولبنان والمغرب وتونس وبعض المطابع التابعة لمجمع كنائس الشرق الأوسط).

إن هذا المخطط هو في الواقع مخطط استعماري نصراني يهودي تنفذه مجموعة من المنظمات والمؤسسات الخيرية والاجتماعية والعلمية والتربوية ، وهذه تعمل من وراء حجاب لإفساد القيم والموروثات والعادات الإسلامية في المنطقة العربية

المسلمة ، ومن وسائل تنفيذ هذا المخطط في البلدان الإسلامية المستهدفة:-

١/ الزمالة : هي أحد أساليب الصلات الحميمة والودية والصداقات الشخصية وهي تقوم في شكل مبادرات فردية ثم تشمل بقية العائلة المسلمة ويهدفون من ذلك إلى تحقيق أكبر قدر من الاختلاط وكسر حاجز القيم الإسلامية النبيلة.

٢/ الأندية الاجتماعية : لقد أثبتت التجربة والبحوث الاجتماعية بأن الأندية وجمعيات الشباب والطفولة والجمعيات النسائية من أبرز الوسائل التي تساعدها وتقدم لها الدعم الكنيسي ومن أشهرها جمعيات (ربات البيوت) وجمعيات (التطريز) وجميعات (عارضات الأزياء) .. الخ . ولهذا تقوم المنظمات الكنيسة عبر هذه الأندية بتقديم الدعم لإنجاح مثل هذه البرامج والأهداف لتحقيق الانحلال وتجاوز قيم الحلال والحرام عند الفرد المسلم والعمل على تحقيق قدر من التشكيك بين النص والتطبيق .

٣/ الجمعيات : وهي صورة حية توضح عمق أهداف المسيحية في المنطقة العربية والمسلمة ومنها :

- بعض جمعيات الصداقة السياسية والدبلوماسية والتابعة للمنظمات مثل :
- الجمعيات النسائية .
- الجمعيات الشبابية.
- جمعيات نداء الرجال.
- جمعيات مركز الشبيبة.
- الجمعيات التجارية.
- الجميعات الخيرية.
- بيوت الشباب .
- التي تعمل في محاربة التراث الإسلامي مثل جمعية معهد سمر للغات.

وكل هذه المنظمات تعمل في مجال البحث داخل مناطق المسلمين وتنفذ الأنشطة والبرامج الرياضية والثقافية والرحلات والندوات والسمنارات والمؤتمرات والبحوث العلمية ومعظمها محاولات لاستقطاب أعداد كبيرة من المسلمين وخاصة الشباب عن طريق المنظمات.

والمنظمات هذه تقدم خدمات مجانية وتساعد في ابتعاث البعثات الدراسية وتوفير السكن وتساعد في المواصلات وتقدم كتب التنصير لهؤلاء باللغة العربية والإنجليزية عن طريق مكتبات معروفة أو متنقلة عن طريق البريد أو مكان السكن. ولهذا النوع من التنصير مجلات مشهورة تقوم بنشر أسماء الشباب الذين تم تنصيرهم إلا أنهم لايوصفون بأنهم مسيحيون جدد، بل يتم نشر أسمائهم تحت عنوان «صداقات جديدة» كما تقوم نفس هذه المنظمات بإحضار الأطفال الرضع، والذين فقدوا ذويهم في الحروب الأهلية المنتشرة في المنطقة، وخاصة أبناء العرب والمسلمين حيث يتم إيواؤهم مع تربيتهم وتنشئتهم على النصرانية، وتقوم هذه المنظمات بأنشطة وعلى أسس مدروسة وعلمية، وفق برامج منظمة تعنى بكافة الجوانب الأسرية والعائلية لهؤلاء الأطفال والمشردين واللقطاء، مع إيجاد بدائل جديدة لنمط حياتهم وسلوكهم بعد تشغيلهم في مشاريع اقتصادية مع استخدام وسائل الإعلام المتعددة والنشر للترويج لهذه المخططات.

التعارف والصداقة :-

لقد طورت الكنيسة هذا الأسلوب وشجعته بين الجنسين تحت شعارات براقة وخداعة، هدفها تفكيك الأسرة المسلمة والحاقها بالحالة الاجتماعية الممزقة التي وصلت إليها أوربا، وتقوم المؤسسات النصرانية بإدارة عدد من المؤسسات العالمية التي تسعى لربط الشباب المسلم بأهداف التنصير وبرامجه.

ومن أهم أعمال التبشير المقدمة :

١/ تقديم البشارة للإنجيل.

٢/ توزيع الصلوات والدروس الخاصة بمواضيع الإنجيل والقضايا الخاصة بالأسرة.

٣/ توزيع شرائط الكاسيت والفيديو والكاترينج والأفلام العاكسة لحياة المسيح والعظماء من مشاهير الكنيسة

٤/ توزيع الاسطوانات الموسيقية.

٥/ توزيع الترانيم.

٦/ تقديم وقبول طلبات المرغمين الجدد.

٧/ تشجيع العمل المسرحي.

٨/ العمل على إخراج عمل كنسي جيد .
٩/ إخراج تراث الأمم والشعوب والقبائل والقوميات وخلطه بالأهداف المسيحية .
١٠/ العمل على البراءة من الأعمال الوحشية التي قام بها الاستعمار الاوربي .
١١/ توزيع النشرات المسيحية.
١٢/ تشجيع الحوار واستمراره مع المسلمين .
١٣/ تشجيع العمل الجماعي مع المسلمين.
١٤/ تشجيع تبادل الزيارات مع المسلمين .
١٥/ المساعدة في إنشاء كنائس خاصة بالمسلمين
١٦/ تقديم المساعدات المادية
١٧/ جمع التبرعات والهبات والضرائب الكنسية

يتم تقديم هذه الأعمال من داخل المؤسسات الخدمية مثل المؤسسات العلاجية ومن هذه المؤسسات العلاجية يتم متابعة العمل التنصيري ومنها :-

١/ الجمعيات الطبية
٢/ الجمعيات الخاصة بالأطباء والمرضين .
٣/ الوحدات العلاجية الخاصة بالإرساليات وهذه يتم تدريب أفرادها ومن ثم يتم إرسالهم للمناطق التي يراد تنصيرها وهذه تعمل وفق الأهداف التالية :-

أ- بسط الرعاية الطبية والصحية وتوفير مقوماتها في جميع الإرساليات والمؤسسات التي يديرها النصارى من معاهد للتمريض ودور خاصة للعلاج مثل مستشفيات الراهبات للأطفال والولادة ودور تدريب وتأهيل الفتيات.

ب- توفير الخدمات اللازمة من مواصلات ونقط غيار في مناطق نفوذ هذه الإرساليات والكنائس ودور اللاهوت مثل مندري وبوسوري - وكاتور ومستشفيات الجزام في هيبان (قرية بجبال النوبة - السودان)

ج- إن روح الود والتسامح والشفقة والإيثار التي يتحلى بها العاملون في الكنيسة وفي المؤسسات الكنسية المختلفة العاملة تحت شعار الوحدة المسيحية والاتحاد حول تعاليم المسيح والشعور المستمر بالصداقة والمودة والصلة بين أفراد الأسرة المسيحية ما هو إلا مخطط لكسب معمودية جديدة للكنيسة من وسط المحتاجين

والضعفاء كما يقول (اوجين كارثر بليك)(١). «نحن نعمل على إنشاء وحدات صغيرة من المنضمين للمسيحية للتآخي بينهم والتعاون والعمل على إنشاء هذه الوحدات وربطها بالإنجيل بما فيها الوحدات العاملة في الحقول الإنسانية الأخرى مثل مؤسسات الدواء ونكتب عليها بأن المسيح هو الذي يشفي لا الدواء والمسيح هو الذي يعالج لا الطبيب والممرض أو الممرضة لا يمارض بل هو المسيح .

د/ جذب أسر موظفي الإرساليات للعمل في مناطق نفوذ هذه الإرساليات في أحراش إفريقيا وغيرها .

هـ/ لضمان التحول نحو المسيحية من خلال تعايش هؤلاء الموظفين مع المواطنين المرضى والفقراء في هذه المجتمعات مع أعداد برامج خاصة لهذه الأسر والقبائل التي تعيش كما هائلا من الهموم خاصة فيما يتعلق بالحصول على العلاج والغذاء والاستيطان ومواجهة التصحر .

ومن أخطر هذه المستشفيات التي لعبت دورا بارزا في عملية التنصير :-

١/ مستشفى الراهبات اثيوبيا
٢/ مستشفى الراهبات الصومال
٣/ مستشفى الراهبات السودان
٤/ مستشفى هارفي مصر
٥/ مستشفى الكمبوني السودان
٦/ مستشفى الإرسالية ام درمان (السودان)
٧/ مستشفى الإرسالية السودان (ابروف)
٨/ مستشفي لوي جوبا

وفي هذا يقول رئيس الجمعية الطبية الفرنسية (أطباء بلا حدود) (الكنيسة هي وحدة متكاملة تبدأ بالكلمة والعلاج والغذاء والاستيطان فهي وحدات مترابطة داخل الكنيسة الواحدة تعد أصدق الوسائل في عملية التبشير والتنصير وهم يعملون على إيجاد وحدات متخصصة سريعة الانتشار حتى نستطيع تغطية أكبر قدر من شعوب العالم) .

ويضيف قائلا : (ونحن نقدم خدماتنا مجانا وفي حالات نادرة بأسعار زهيدة

لتعيننا على الترحيل والتخزين وتساعد في الوصول إلى الإنسان داخل غابات إفريقيا وأحراشها وكذلك يقول كل من المنصر المعروف ، جيمي اسوافارد (هو صاحب الحوار المسيحي المسلم والمناظرة مع الداعية المسلم احمد ديدات من جنوب افريقيا) ، والمبشر الدكتور سحرهيز (يعمل في مشروع تنصير المسلمين وهو بروتستانتي) والمبشر فرانك (العلاج هو أعمق سلاح لخلع الآلام الجسمية عندما تدركه النفس من خلال القوة الكامنة في العقيدة) .. ويقول فرانك : إن النفس التي لا تبصر لا تطمع أكثر مما تبصر فإن إيجاد ثمن للاعتراف بالجميل وفي أحلك الظروف قد لايكون بسخاء وأن المودة المشروطة أقرب للذل .

تمتد اتصالات المرضين (المنصرين) حتى بعد الشفاء من خلال العناوين إضافة إلى بعض المعلومات التي يحرص المنصرون على أخذها منهم وهي تساعد في عملية الاستمرار.

وهذا يؤكد ما أشرنا إليه بأن الغاية الأساسية من وراء كل ذلك ليس العلاج في حد ذاته وإنما هو التبشير والتنصير. وبالتالي تسعى عن طريق المادة لإفساد الضعفاء وعن طريق العلاج لكسب الود وعن طريق التعليم ومؤسساته لكسب العقل وهي تنقسم الى قسمين :-

القسم الأول :

١/ التعليم المنتظم .

٢/ التعليم التعويضي .

٣/ التعليم ببرنامج محو الأمية .

٤/ التعليم المباشر .

٥/ التعليم بطريقة التلقين.

القسم الثاني :-

١/ التعليم وسط الفاقد التربوي

٢/ التعليم عن طريق المراسلة.

٣/ التعليم عن طريق ربط المجتمعات العمالية

٤/ تعليم وحدات النساء خارج الدوام اليومي .

وكل هذه الأساليب والوسائل التعليمية تهدف إلى مهمة إنجاح التنصير للالتحاق بركب المسيح ومن خلال مؤسسات التعليم المنظم والتعويضي ومحو الأمية والتعليم المباشر وذلك عبر رياض الأطفال ومدارس التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوي والجامعي .

لقد اهتم المنصرون بالنشء في كل مراحله باعتبار أن الطفل هو أفضل وأنجح مشاريع التنصير لأنه الآن نصف المجتمع وغدا كل المجتمع، فهم رواد فكر تلك المجتمعات وقادة مسيرتها وساداتها المؤثرون لذلك كان ضرورياً أن يتم تدريبهم وتربيتهم وصقلهم ومن هنا يجب أن تعنى الكنيسة بإدارة المراحل الخاصة بهم وبذل جهود القساوسة والرهبان والراهبات بتدريبهم والإشراف عليهم مع استبعاد كل المعلمين الذين لاينتمون إلى الكنيسة كما حدث في حالة إبعاد استاذ الدين الإسلامي من مدرسة راهبات الخرطوم (سان فرانسيس ١٩٧٩). والجدير بالذكر أن عدداً من المدارس التبشيرية تعمل في كثير من البلدان العربية والإسلامية كما هو الحال في السودان ومصر وبيروت والصومال وليبيا والعراق وسوريا وتونس فضلاً عن كثافتها في إفريقيا المسلمة ومنها :

* مدارس كمبوني في كل العالم العربي ما عدا المملكة العربية السعودية
* الجامعات الامريكية في المنطقة العربية ومدارس الإرساليات الأمريكية والمكتبات الأمريكية
* البعثات الأسقفية البريطانية مثل مدارس (اليونتي)
* وكلية روبرت في اسطانبول وكلية روبرت في مصر وكلية فكتوريا والجامعة الفرنسية في لاهور.. الخ.

ومن الملاحظ أن هذه المؤسسات التعليمية صار لها من الريادة والجذب ما جعل كثيرا من أبناء قادة هذه الدول ورؤساء الوزارات وأعضاء السلك الدبلوماسي والتجاري ورموز المجتمع يفضلون إلحاق أبنائهم بها ، وهذا يعني أن هذه البلاد المسلمة حسب تقرير المجمع المسكوني(١) ، يمكن تنصيرها تماما بعد ٥٠ سنة وأول هذه البلاد السودان !.

ولقد تمكن النظام التعليمي النصراني(٢) في كثير من البلاد المسلمة لأسباب

منها :

١/ أن عدداً من خبراء التعليم النصراني وصلوا إلى قيادة تخطيط التعليم وإعداد البرامج التعليمية والمناهج في عدد من البلاد الإسلامية مثل :

١/ دكتور ولتر فامان مدير الجامعة الامريكية ببيروت

٢/ المبشر البريطاني بوسين الذي تولى رئاسة التعليم في فلسطين .

٣/ الكاهن (دنلوب) الذي تولى إدارة التعليم في مصر

٤/ القس فرانسواه دبيرتولي (الكنيسة الكاثوليكية الخرطوم) والذي تولى إدارة التعليم في شرق إفريقيا والسودان .

٤/ كبير المطارنة الكاثوليك في السودان (اوغستين باروتي) الذي تولي التخطيط لمدارس كمبوني في السودان وأول من وضع نظام التعليم عن طريق الكنائس العشوائية .

٥/ مسؤول تعليم الأساس في السودان ويوغندا وكينيا والصومال القسيس فرانسواه دبيرتولي.

٦/ القسيس قري مانيني (مدير مدرسة كمبوني المتوسطة) التي بها نحو ١٢٠٠ طالب ٧٠٠ منهم من أبناء المسلمين .

وتهدف هذه المدارس إلى الآتي :-

أ/ ازالة التعليم الإسلامي عن طريق :-

- التدرج في إسقاط الأهداف الإسلامية من المنهج بطريقة غير مباشرة
- محاربة اللغة العربية وإقصاء الحرف العربي وإبعاده عن دائرة الفكر والإبداع والتعليم عن طريق :-
- تشويه نطق الحرف العربي . عند القبائل الناطق بغير العربية
- بحثهم المتواصل عن قانون لكتابة هذه اللهجات بالأحرف اللاتينية بدلاً عن الحرف العربي .
- تحريف المعاني العربية الأصيلة واستبدالها بمعانٍ متفق عليها سابقا وهي مخالفة بذلك لما جاء في القرآن .

ب- تقليص دروس الدين الإسلامي في المدرسة واستبدال هذه الدروس بالموسيقي

والرياضة البدنية

ج- تعمد رفع أجرة معلم اللغة الانجليزية وتخفيض راتب معلم اللغة العربية وجعل اللغة الانجليزية مادة تدرس نهارا بينما تدرس اللغة العربية ليلا أي في الأوقات غير الرسمية .

د- تشويه علوم الدين والتاريخ الإسلامي

هـ- تعمد إغفال دور المسلمين في نشر الحضارة والعلوم

و- العمل على التقليل من شأن المناسك والعبادات الإسلامية وإثارة الشبهات حولها. مثل الطواف بالكعبة وتشبيه ذلك بالعبادات الوثنية وأن القرآن هو كلام الراهب بحيرا.

ز- تأمين حوار مستمر بين المسلمين والمسيحيين في قضايا فصل الدين عن الدولة وفي كثير مما ورد في الشريعة الإسلامية.

مدارس التعويض :

تستهدف هذه المدارس جزءاً كبيراً من الطلاب الذين عجزوا عن الاستمرار في البرنامج التعليمي وذلك لأسباب عائلية أو مرضية .

كثير من طلاب المدارس في البلدان النامية لا يستطيعون مواصلة دراستهم لأسباب ربما تكون جوهرية وكثيرا ما تكون أسباب قاهرة حيث يعمل معظم هؤلاء في حرف صغيرة ويضطرون في كثير من الأحيان إلى هجر أوطانهم بغرض كسب العيش الشريف وكثيراً ما يكون هؤلاء عرضة لإغراءات عمليات تنصيرية كما يقول الأخ الذي رجع للإسلام بخيت سليمان ككلي الذي كان قسا مسئولا عن الكنيسة في تجميع بعض هؤلاء الطلاب في منطقته وقد تفاوتت أعمارهم وتباينت حرفهم فيتم توزيعهم على فصول محو الأمية الليلية ومنهم من يتم استيعابه في فصول خاصة بالنجارة والحدادة والبرادة لتحسين مستواه الفني وبالتالي يزداد أجره ونجد مثل هذه المدارس منتشرة في مصر والسودان.

وعن طريق هذا النوع من التعليم يتم تنصير الطلاب المسلمين الذين تم استيعابهم في هذه المدارس .

أما المعلمون الذين يعملون في هذه المدارس الإرسالية فتجدد لهم الإقامات

سنويا رغم سياسة بعض الأقطار الإفريقية نحو أفرقة الوظائف المحلية، ففي السودان نجد أن الكنيسة الكاثوليكية ظلت تصر على تجديد إقامات معينة في السودان لهؤلاء المعلمين مما يعكس نوايا الكنيسة الكاثوليكية في التخلي عن قرار سودنة الوظائف في المجال الدعوي والتربوي وكل وظائف الكنيسة

المجال الثقافي :

لاشك أن هناك تباينا ثقافيا دينيا في كثير من بلدان إفريقيا وهذا يرجع إلى تعدد القوميات في تلك الأقطار وتنوع الثقافات. والثقافة بمعانيها المتعددة تشمل وتعكس حصيلة معارف الفرد وقدراته المكتسبة ومقدراته في استخدام هذه الثقافة في كل اتجاهات الحياة وبها يتحدد سلوك الفرد وقدراته سلباً وإيجاباً، ومن هذه الزاوية كان مكر النصارى في خلق شروخ في هذا التباين الثقافي والديني والعرقي وتأجيجه ليصبح بوابة يلجون بها إلى تحقيق أهداف التنصير بالفصل بين القوميات لاختراق النسيج الاجتماعي في القطر الواحد .

واستخدموا لتحقيق هذه الغايات الإرسالية كل وسائل الإعلام المسموع والمقروء والمنظور كما أسلفنا في الصفحات السابقة .

الإعلام المسيحي ويشمل :-

١/ الإعلام المقروء - الجريدة - المجلة - الكتاب - الملصقات - الشرائح.
٢/ الاعلام المسموع : شرائط الكاسيت - الكاترتيج - الفيديو - الإذاعة
٣/ الإعلام المرئي :
١/ السينما ٢/ الفيديو
٤/ الإعلام المتنقل :
١/ الرسائل البريدية .
٢/ الرسائل عن طريق الأفراد (البريد المستعجل)
٥/ الإعلام الخاص :
١/ وكالات الأنباء.
٢/ دور النشر الخاصة.
٣/ دور النشر المتخصصة.

٤/ الدوريات ..

٥/ الانترنيت .

٦/ E mail.

حيث يعد الإعلام من أخطر الأسلحة الفتاكة التي توجه إلى الأمم والشعوب والقبائل والأفراد ، وعلى سبيل المثال فقد تم تنصير قطاعات واسعة من قبائل الفلاني في نيجيريا عن طريق المذياع ، ولقد استخدمت المسيحية هذا الإعلام لنجاح برامجها وأهدافها في كثير من المجالات العلمية والاجتماعية والعسكرية والسياسية والاقتصادية باعتباره يخدم مصالح التبشير والتنصير في جميع أنحاء العالم خاصة وقد أصبح الإعلام فنا عظيما وأنشئت له الكليات والمعاهد العليا ومجالات كثيرة للتخصص .

والإعلام في حد ذاته أصبح يحتاج إلى الوسائل التي تساعد في نقله وتسهيل مهمة وصوله إلى جميع أجزاء المعمورة، مع نقل كل المضامين والأهداف عن طريق البرامج المتنوعية وتحبيب هذه البرامج إلى المستمع أو القارئ أو المشاهد. ولقد بلغ النصارى واليهود وأشباههم في تقنين وابتكار البرامج العلمية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية مبلغا عظيما وغزوا كل العالم بتقدمهم وتقنيتهم في مجال الإعلام .

ولما كان من شروط السبق في هذا الميدان هو أن يسلط الضوء على الركود وتخلف المسلمين في هذا الاتجاه، كان العكس تماما إذ نجد أن هؤلاء النصارى عموماً سبقوا الى السيطرة على أجهزة الإعلام الخاصة بالأمة المسلمة تماما وعلى غفلة المسلمين تم إقصاء إعلام المسلمين عن أداء مهمته التي حدد الإسلام معالمها(١) وأهدافها في التنمية الاجتماعية والدينية والثقافية بالتبليغ والتوجيه كما في قوله تعالي «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وأن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين(٢) .

ومما زاد من إغفال الدور الأساسي للإعلام الإسلامي تتلمذ كثير من رجال الإعلام المسلمين على رواد الإعلام الغربي يهوداً أو نصارى ، فكانت النتيجة أن قاد هؤلاء مشعل الإعلام في الدول العربية المسلمة وبدأوا ينفذون مخطط الغرب الرامي إلى هدم معالم الإسلام وتأهيل الأمة العربية لخدمة مصالح الغرب المسيحي اليهودي

عن طريق الإعلام الذي صار يغذي أفكار المسلمين بمواد إعلامية تفقدهم هويتهم وعقيدتهم بل وتصوغ الأنباء والموضوعات بصورة تحقق مطامع الغرب الصليبي في تحقيق السيطرة الكاملة علي مجتمعات المسلمين .

ومن أهم وأكبر الصحف في العالم الإسلامي اليوم التي اخترقها النصارى واليهود هي :

١/ صحيفة الإهرام (مؤسسة صحفية الاهرام - مصر)

٢/ دار الهلال (روايات جورج زيدان - مصر)

٣/ دار المقطم

وكانت هذه تحت اشراف (سليم وبشار تكلا)

أما الإذاعات : الموجهة لأهداف منها :

١/ البرنامج الإذاعي للقس بسام (مونتوكارلو)

٢/ صوت الإنجيل .

٣/ إذاعة ليبيريا

٤/ صوت الغفران

٥/ إذاعة مركز النهضة

٦/ إذاعة قبرص

٧/ إذاعة نيقوسيا

٨/ إذاعة صوت الإنجيل اثيوبيا

٩/ الإذاعة العالمية المسيحية (شيكاغو)

١٠/ إذاعة شهود يهود

١١/ إذاعة مركز الشبيبة الدولي

١٢/ إذاعة الإنجيل (الفاتيكان)

وإلى جانب كذلك نجد دور السينما والفيديو - الكاسيت - والكاترنج وقد تمت تجميع عدد من أعظم المشاهير من رواد الحركة السينمائية في العالم وصارت لهم مدينة خاصة مثل (هوليود) وفي كناري ومنتجعات الريفيرا - بشواطئ ميامي - والساحل الإفريقي الشرقي (لميدي - ممبسا - كينيا) تقدم هذه الدور منتجات تخدم هذه

الأهداف التقريبية التنصيرية التي تسعى لمحاربة الصحوة الإسلامية وذلك من خلال :

١/ تقديم الأدب العاري والفاضح

٢/ تمكين الرذيلة في داخل المجتمعات الإسلامية من أجل خلق جيل جديد يقوم على حب الشهوات والرذائل.

٣/ تسخير المرأة المسلمة في الوصول إلى تحقيق أهدافها عن طريق الشهرة السينمائية - جيل الخمسينيات في مصر.

٤/ التعريض بقيم الدين ورميها بمسالب التخلف وعدم المواكبة .

٥/ الاستخفاف باللغة العربية الفصحى والملتزمين بها من علماء الجامعات والمعاهد الإسلامية (علماء الأزهر على سبيل المثال) وتشجيع العامية في كثير من البلدان العربية.

٦/ الترويج لقيم الفكر المسيحي الغربي من سفور واختلاط ولباس ورقص وموسيقى، بضرب القيم الإسلامية .

وكانت قيادة المرأة في تحقيق هذه الأهداف أساسية واستخدام مفاتن المرأة والعري ترك للمرأة اليهودية إذ نجد أن رائدات الادب الفاضح وتعري المرأة في السينما كن من اليهوديات والنصرانيات مثل سبسبر ومارلين مورولو .. الخ .

أما الأهداف الموجهة إلى الأمة الإسلامية فتتمثل في :-

١/ حصر البرامج الإسلامية في حيز ضيق .

٢/ إكثار البرامج الغنائية والراقصة .

٣/ اختصار البرامج الإسلامية فقط في المناسبات والأعياد الدينية .

٤/ إخراج البرامج الإسلامية بطريقة تدعو لسأم وملل المشاهدين والسامعين.

٥/ العمل على بتر المثل القيادية للمجتمع الإسلامي واستبدالها بمثل أخرى تقوم على الانحلال والفساد والتفسخ لتكون منطلقاً تربويًا ينشأ عليه الشباب المسلم.

٦/ خلق برامج للهو والمجون والإفساد بدلا عن الأسلوب التربوي الإسلامي القويم .

٧/ الكشف عن مظاهر الضعف والتخلف أحيانا كما يحدث في الأفلام والمسلسلات بالنسبة للقائمين في مجال الدعوة الإسلامية من العلماء والدعاة وذلك في دور إمام المسجد أو المأذون .

٨/ التأكيد بصورة خفية على تمجيد الكنيسة ومواقفها الإنسانية ورجال الكنيسة والراهبات باعتبارهن ملائكة للرحمة وأنصاراً للإنسانية .

٩/ قوة الملكة والانتشار السريع في سبيل الإنسانية بالنسبة لمنظماتهم كالصليب الأحمر .

الترويج للعلمانية في مجال التشريع :

يجيء ذلك نقضاً لعرى الإسلام، وفصل الدين عن الدنيا وتطبيع المسلمين على ذلك كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم)

(لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة .. فكلما نقضت عروة يتشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة) .

وقد مكن الغربيون(١) وعلى رأسهم طوائف اليهود في تلمود هم، وبرتوكلات صهيون، ومبادئ النصرانية في سعيها لجمع معموديتها، والاستعمار في جبروته وبطشه مكنوا للعلمانية ورعي مصالحها، وتحقيق برامجها، والمساعدة في استمرار أسرارها طيلة خروجها من إفريقيا، فشاعت القوانين العلمانية وأصبحت هي المرجع الوحيد .. والمصدر الوحيد الذي يتقاضى إليه الناس ويتعاملون مع مشتقاته في كل مرافق الحياة اليومية .. ونضيف إلى ذلك غياب الوعي السياسي بين هذه الشعوب وقوة السلطة العلمانية والقبضة الاستعمارية القوية في تلك البلدان؛ فكانت هذه البلدان ترى وتسمع وتخضع للواقع القضائي بأنه واقع لا مناص منه حيث توضح الصورة بجلاء وتظهر فيها سطوة الحاكم على المحكوم وقوة القوي على الضعيف .. أما المنفذون للقوانين العلمانية فإنهم ينفذن رغبة الحاكم في تحقيق غرضه .

أما الأمة الإسلامية فمن قديم العصور وإلى يومنا هذا فقد وجهت لأن ترى في التشريع الإسلامي الجمود وعدم الاعتراف بحقوق الإنسان مما ساعد القوانين العلمانية على الانتشار بدعوى التخلص من الجمود الذي صاحب الفقه الإسلامي. وساعد على تمحور هذه الاتجاه تمسك عدد من مفكري المجتمع الإسلامي بالنظم الإدارية وقوانين تنظيم التجارة والمعاملات التي لا تستند إلى الأصول الشرعية.

ومن هنا كانت فكرة الإصلاح التي انبعثت من رواد الكنيسة مستهدفة الشريعة الإسلامية حيث حاربت هذه الحركة تطبيق الشريعة الإسلامية عن طريق :

- إظهار العزلة بين الشريعة والواقع في مجال الاقتصاد والمعاملة المالية .
- العمل ضد النظرة الإسلامية للربا.
- العمل ضد النظرة الإسلامية للحلال والحرام .
- العمل على إنجاح هدف الربح بتطبيق قوانين تنظيم التجارة والمعاملات بمعزل عن الشريعة .
- إسناد التخلف الاقتصادي في بلاد المسمين إلى واقع الادعاء الإسلامي في مسألة الربا .
- إشاعة أن إدارة البنوك الإسلامية لا تواكب روح العصر وأهدافه ومتغيراته .
- الترويج لنظام البنوك الغربي .
- تطبيق شعار الكنيسة (ما لله لله وما لقيصر لقيصر).
- إظهار انتماء الأحزاب السياسية للنظم الشرقية والغربية وإعلان برامجها لتحقيق أهدافها السياسية والرأسمالية حيث تولت كثير من أنظمة الدول العربية هذه الاتجاهات كسياسة واقعية لوضعها السياسي والاقتصادي، فغابت الشريعة الإسلامية عن أنظمة الحكم في تلك البلدان وأيضاً غاب عنها الوعي الإسلامي والشعور الإسلامي .
- تشويه أحكام القصاص وأحكام الحدود (قطع يد السارق رجم الزاني) وإظهارها بمظهر الوحشية والتعارض مع مظاهر الحضارة المعاصرة والمدنية الحديثة.
- توفير شعور عام بعدم الرغبة في تدريس الشريعة وأصول الفقه الإسلامي في جامعات الدول العربية والإسلامية والتوسع في دراسات القانون والنظم المعاصرة وذلك في الوقت الذي كان تجوب فيه الكنيسة أدغال وأحراش إفريقيا مبشرة بدولة المسيح يسوع عن طريق التبشير المباشر وغير المباشر الذي تنفذه كوادر خاصة تعمل في مؤسسات معروفة من بينها :-

١/ أطباء .

٢/ باحثون .

٣/ علماء اجتماع ولغات .

٤/ مستشمرون .

٥/ دارسون جامعيون للأعشاب الطبية .

٦/ باحثون منقبون عن الآثار .

ولعل من نماذج ذلك ما حدث بالنسبة للمجموعات الإسلامية المتبقية من دولة الكباكا وعيدي أمين حيث عمل المنصرون على :

- تفتيت الأسرة الإسلامية في يوغندا. (تزويج الفتيات المسلمات من قساوسة الدين المسيحي .

- تجميع الأسر المسلمة وربطها بالمنظمات الكنسية .

وتعتبر المرأة المسلمة هدفاً مهماً من أهداف التنصير مما ترتب عليه العمل في اتجاهات مختلفة منها :

أ/ المناداة بالإباحية حيث لا يعتبر التبرج والتفسخ من الأمور التي تتعارض مع الحجاب وهذا بالطبع مناداة واضحة بفصل الدين عن الأخلاق .

ب/ ما ينادي به الإسلام لستر المرأة في صورة الحجاب ما هو الا تحقير للمرأة وقيود تقلل من شخصية المرأة وقدرتها على صون نفسها ، فان حرية المرأة وجاذبيتها نحو الرجل تكمن في مفاتنها .

جـ/ انفراد الرجل بحق الطلاق ظلم للمرأة .

- تعدد الزوجات اعتداء على حقوق المرأة

- للمناداة بتنفيذ حق المرأة في الطلاق / ظلم بحق المرأة الواقع الفعلي في الحياة الاجتماعية .

بدأ الغرب منذ عام ١٩٠٨م ينادي ويبشر بوجود تحول في أوضاع المرأة والتي كانت ولأمد قريب في نظر الرجل الأوربي جزءا من متاع المنزل، فعقدت المؤتمرات وأقيمت السمنارات للاطلاع ودراسة هذه الأوضاع الجديدة فسبقت الكنيسة لذلك واحتوت هذا التحول الذي طرأ على أوضاع المرأة الأوربية فظهرت الجمعيات النسائية والاتحادات والمنظمات واتيحت الفرصة للمرأة أن تعمل خارج المنزل بعد أن كانت جزءاً لا يتجزأ من متاعه .. وكان السبق حليفاً للحركات اليهودية والصهيونية إذ نجدها استخدمت المرأة الجميلة في معابد الماسونية (على أنها ترمز للتجسيد الهندسي العظيم) كما تقول أسرار ومسميات الماسونية حيث تجرد المرأة من ثيابها وتترك عارية

وتوضع داخل شعار هيكل سليمان عليه السلام وهو عبارة عن برجل ومنقلة وتدار المرأة من داخل هذا الشعار وهي تجلس (القرفصاء) بعد أن تفرض على المحفل الماسوني حراسات مشددة بالسلاح والسيف المسموم وكما توجد بالخارج أطواف مراقبة خارج أسوار المحفل وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١/ حراسة متحركة بالسيارات.

٢/ حراسة ثابتة خارج المحفل.

٣/ حراسة متحركة داخل المحفل.

وبالطبع نقلت هذه العدوى إلى الشرق العربي فكانت لبنان أول من تناول هذه الجرعة فظهرت صور التبرج والانحلال وسط النساء، كما ظهرت المجلات والصحف والدوريات الخاصة بأخبار النساء مثل دوريات حواء وسيدتي والصياد والأسبوع العربي والحوادث والبيت السعيد والنجوم وروز اليوسف والشبكة ومجلات الجنس وأخبار السينما وعندها انتقل الحال للمسرح فظهرت بديعة مصابني وجميلة الحفناوي وكل هذا من تأثير العمل الكنسي .

وظهرت كذلك حركات نسائية لتحرير المرأة وأخرى تبنت شعار حركة النهضة النسائية وتولت هذه الحركات النسائية تنفيذ أفكار مخططات الغرب وكذلك أفكار ومخططات الفكر والمذاهب الهدامة والتي قامت بتجنيد واستقطاب بعض النساء المسلمات المتطرفات والمستضعفات اللاتي يمكن التأثير عليهن إما عن طريق المال أو التنظيم أو الإغراء أو التوريط في قضايا جنائية أو أخلاقية أو مادية ومنهن رائدات الحركة النسائية المسماة بالنهضة النسائية التي كانت ترفع شعار تحرير المرأة فقادت المظاهرات باسم المطالبة بالاستقلال من حكم الانجليز واستغلت هذا التجمع النسائي الكبير فدعت المتظاهرات بخلع الحجاب وتمزيقه تبرجاً وسفوراً وتقليداً لمظهر المرأة الاوربية أياً كانت مسيحية أو يهودية. كما قادت بعض الصحفيات حركة مماثلة فسميت بالفتاة الثائرة وأخريات كن في قيادات أحزاب نسائية في البلدان المسلمة.

كل هذه الحركة من نشاط المرأة كان يدعو للتبرج والسفور والانحلال وهدم القيم الإسلامية السمحة وسط المجتمعات الإسلامية ..

اتت انعكاسات هذه الحركات الهدامة والنشاط النصراني على الأسرة المسلمة؛

فظهرت المناداة بالاختلاط وفي قمة المتعلمين في الأوساط الإسلامية مثل الجامعات والمعاهد والكليات ... وبذل نفر كريم من أصحاب النخوة جهداً في مقاومة هذا التيارات إلا أنها لم تتمكن من إيقافها فأصبح الحال أسوأ بكثير حيث صارت دور الجامعات والمعاهد والكليات في البلاد الإسلامية مجالاً لا يخلو من الاختلاط بين المرأة والرجل بل أصبح مسرحا حافلا بتقليد الغرب في كل صوره المنكرة من الزي إلى الموضات ثم إلى صور قبيحة كان تطبيقها مزيدا من تمزيق ومسخ الواقع الإسلامي في هذه المجتمعات الإسلامية .

ولقد ظهرت في العمل الاجتماعي (نشاط الكزينوهات والمراقص الليلية) الذي اجتاح كثيراً من إلبلدان العربية في الفترة الواقعة بين ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٠ حيث لازالت هنالك بعض النشاطات لهذا العمل الاجتماعي الموجه ومن أشهر هذه الأنشطة كازينوهات شارع الهرم، كازينوهات الليل وصفية حلمي وصحارى ستي والأنوار والنجوم بالإضافة إلى الكازينوهات التي ظهرت في السودان وهي تتدثر بعنوان (كفتريات) وما هي في حقيقتها إلا صورة مجسمة لأنشطة خفية لايقرها الإسلام وهنالك أنشطة لهذه الكازينوهات في البلاد المسلمة مزودة بالمسارح والتي تقدم فتيات ليقمن بالرقص الخليع، أي الرقص العاري، فالفتاة تخلع ملابسها قطعة قطعة مع الأنغام الموسيقية وإيقاع الطبل وهذه الرقصة في حد ذاتها رقصة قدمها اليهود في المهرجان السينمائي في فرنسا ثم انتقلت هذه العدوى عن طريق القصد لتلوث التراث الإفريقي القديم. ويقدم الرقص العارى في صورة كاملة للمرأة تتجرد من ثيابها كما يحدث في كازينو (لوفوري) و(فلوريدا) وكازينو (انترناشونال) وهذه الكازينوهات منتشرة في كينيا ويوغندا وزائير وإفريقيا الوسطى واثيوبيا، وفي المغرب وتونس والسودان في (صالة غردون سابقا). وعندما بدأ التيار الإسلامي يقاوم هذا النشاط المحموم ظهرت المنتجعات السرية وهي من تفكير وتخطيط اليهود فظهرت جمعيات (الروتاري) الماسوني ثم الشركات والأهداف المغلقة مثل تلك التي تروج لها الشركات ، والمتاجر والمصالح والأجزخانات وشركات الطيران والمعاهد والجامعات كدعاية لبعض المنظمات اليهودية كالماسونية وهذه أخرجت في ثوب جديد يخدم الأهداف اليهودية والنصرانية في مناطق العالم الإسلامي وأشهرها تلك التي يرمز لها برمز عالمي تحت

شعار التضامن والإخاء والتخفيض في الأسعار لكل المشتركين في هذه المنظمة في العالم .

وفي مجال العمل الاجتماعي أيضا جاءت ظاهرة عارضات الأزياء :

وعارضات الأزياء يتم اختيارهن بطرق معينة ولأهداف محددة .. حيث يتم عرض الملابس والموديلات الحديثة للنساء أمام علية القوم لتقدم الفتاة الموديل الجديد بشكل خليع لتظهر مفاتنها ومحاسنها من خلال عرضها للموديل .. ولقد أبدت بعض القنوات في بعض الدول العربية تحمسها لهذا النوع من الترويج التجاري وهي بدون شك صورة من صورة هدم الأخلاق الإسلامية.

ومن أخطر أنواع النشاط الاجتماعي الهدام والذي يجتاح الأمة الإسلامية اليوم ما يعرف بالجلسات السرية (الترامس) وهذا النوع تروج له العلمانية وسط الشباب المسلم وهدفها في ذلك وجود تيار مضاد للإسلام داخل المجتمعات الإسلامية. ويقدمون في حلقات الترامس .. الخمرة والحبوب المنشطة ولعب الورق ويتم اختيار الموضوع (موضوع الترامس) عن طريق الجبهة التي تجهز لمثل هذه الجلسات وأمثلة لمواضيع الترامس مثل :.

دراسة الظواهر الاجتماعية في الأوساط الإسلامية (مثل الزي) ومثل الأسباب التي تؤدي إلى عدم الاستقرار في الأنظمة السياسية في البلدان العربية ؟.

أو أسباب المناداة بتطبيق الشريعة الإسلامية في البلدان الإسلامية الفقيرة .

ولعل من نماذج العمل التنصيري ما يحدث من نشاط بين النازحين خاصة في مناطق الجفاف.

- لاشك أن إفريقيا قد تأثرت كثيرا من جراء سنوات الجفاف والتصحر والتي بدأت في أوائل السبعينيات واشتدت ذروتها في بداية الثمانينيات مما حدا بكثير من القبائل في غرب إفريقيا إلى أن تهاجر إلى العواصم وأماكن توفر المأكل والمأوى والعلاج وهذا قد أتاح للمنظمات والجمعيات والشركات والكنائس فرصا نادرة تتيح لها التواجد وسط هذه القبائل باعتبار أنها تقدم الدواء والعلاج والمساعدات الإنسانية الأخرى فعملت على الآتي :
- قامت بإنشاء ما يسمى بتجميع القبائل في أطراف العواصم ثم العمل على

تنصيرها بتقديم الفتات من الطعام الردي، والفاسد من العلاج.

- قامت بإنشاء الكنائس العشوائية (كنائس مشيّدة من المواد غير الثابتة)
- أوكلت رئاسات وحراسة هذه الكنائس إلى زعماء القبائل الزنجية لحمايتها من السلطات المحلية مستغلة ما تقدمه لهؤلاء النازحين من أكل وشرب وعلاج ومأوى ثمنا للدفاع عن وجود هذه الكنيسة واستمرارية حمايتها (من الناحية الإدارية والرقابية).

لقد استطاعت هذه الكنائس تحقيق أغراضهابين هذه الجماعات والتي من بينها :-

- خلق روح النزعة العدائية للإسلام والمسلمين في أشكالها (العنصرية - العرقية) وما يقابلها من تعصب للنصرانية والإصرار على استمرارها وحماية ممتلكاتها وعدم التعرض لمعتقداتها أو نقد هذه المعتقدات أو تقليل شأنها .

الباب الثالث

الفصل الاول

الدبلوماسية البابوية في إفريقيا

١/ الخطاب الكنسي العالمي للفاتيكان (الكاثوليك)
٢/ المواجهة بين الإسلام والنصرانية الكاثوليكية في إفريقيا
٣/ مضمون خطاب البابا للحاكم المسلم في نيجيريا
٤/ تضمين الأعراف الإفريقية في العبادة الكاثوليكية
٥/ أفرقة الدين المسيحي
٦/ الوقف الكنسي للبابا
٧/ منظمة كافود وسيدس

لب الخطاب الكنسي العالمي للفاتيكان (كاثوليك)

أساليب التنصير في إفريقيا

يعد الغزو العسكري الاستعماري أشد فتكا بحرية الأمم وسيادتها من الغزو العسكري ، فالغزو العسكري مهما كانت ضراوته وشدة قبضته لاينال من الأمم المستعمرة إلا الجانب الشكلي في استقلالها وحرية إرادتها وقد يرغمهم على الرضوخ والتبعية لأساليب العدو ولكنه لايسلبهم قوة الصمود وتحين الفرص للقصاص واسترداد الحق وحماية النفس والمال .

أما الغزو الفكري والثقافي فانه يقضي على قوة الدولة المعنوية فيجعلها مسلوبة الارادة ضعيفة الإمكانيات المادية منهزمة المعنويات متفككة في الداخل إلى قوميات، وهذا يمكن المستعمر من قوة البغي والعدوان وبالتالي تكون الدولة الهدف تحت تأثيره قد فقدت الأصالة والحرية فتصبح تابعة لغيرها وإن لم تكن هناك قوة عسكرية تشهر سلاحها أو وجود خارجي يدير أمورها ومن أجل تحقيق الأسلوبين العسكري والفكري كانت حركات الاستعمار الحديث في إفريقيا وغيرها من الدول .

يقول د. هود ينودي : إن الفاتيكان يعتمد على سلطته الخلقية وتأييد أولئك الناس الذين يسهمون في عقيدته لبسط نفوذها في العالم .

بعد انتهاء جون بول الثاني من عمله في داخل الفاتيكان صدر تقرير من محرر سيفيلتا كاثوليكا يقول : « : إن البابا يستمع إلى الكثيرين ويتحدث مع القليلين ثم يتخذ قراره وهو لا يعمل بمفرده بل مع حكومته المختارة وبمواصلة العمل الذي بدأه أسلافه واختياره لموظفي الفاتيكان المهمين وموضوع منشوره البابوي العام المسمى بالمخلص الديني - أظهر بوضوح الصفة المميزة التي أراد أن يدخلها في السياسة البابوية في العالم وباختصار يمكننا أن نقول إنه يرغب في أن تستمر الكنيسة في تأكيد الحقوق الإنسانية القائمة على إقرار الرجال والنساء والحق في الحرية الدينية لكل الناس وهو ينظر إلى هذه الغايات والوصول إليها والحقيقة الحية لذلك الوصول ينظر إليها من خلال أن هناك وجوداً في إفريقيا وفي كل انحاء العالم واضعا أمامه حقيقة كبيرة وماثلة هي دخول القوى الإفريقية في الإسلام دون أن تكون هنالك مجالات دعوية تثير الاهتمام .

وفي ٢٦ مارس ١٩٨٠ أعلن البابا عزمه على زيارة كل إفريقيا، وفي خلال زيارته لإفريقيا في ١٢ مايو ١٩٨٠ قضى البابا الفترة من ٢ إلى ٥ مايو في زائير وجزءا من اليوم الخامس في الكنغو، والفترة من ٦ إلى ٨ مايو في كينيا، والفترة من ٨ إلى ١٠ مايو في غانا حيث قضى فيها ٤٥ دقيقة مع رئيس الأساقفة د. رنسي الذي كان في طريقه إلى زائير، وقضى جزءاً من اليوم العاشر في فولتا العليا والتي تسمى اليوم (بوركينافاسو) والفترة من ١١ إلى ١٢ مايو في ساحل العاج وفي كل تلك الرحلات كان قد وجه ضغط مخاطباته وعظاته إلى الأمور الأخلاقية والاجتماعية وإلى الإجهاض ومنع الحمل والزواج الآحادي والحياة الزوجية والعقم ، فحذر من الزواج الشرقي وهو يعني الإسلام فله ارتباطات سياسية وقال : (إن الاستقلال السياسي والسيادة القومية يتطلبان - نتيجة طبيعية - أن يكون هناك استقلالاً اقتصادياً وحرية من السيطرة الايدولوجية ، وأن موقف بعض الأقطار يمكن أن يتأثر تأثراً عميقا بقرارات الدول القومية الأخرى وعلى رأسها القوى الدولية الكبرى .

وهذه التعليقات ذات دلالة كبرى في كينيا، واستمر البابا في القول مخاطبًا الدولة التي أودع إليها حماية الاستقلال بالا تغض الطرف عن هدفها وهو الصالح العام لكل مواطنيها بدون تمييز وليس صالح مجموعة معينة واحدة أو فئة معينة. وعلى الدولة أن ترفض كل شيء لا يستحق الحرية ولا الحقوق البشرية لكل الناس وبذلك تكون قد أبعدت كل العناصر مثل إساءة استعمال السلطة والفساد وسيطرة الضعفاء ونكران حق المواطنين في المشاركة في الحياة السياسية والقرارات ويجب أن ترفض الاستبداد واستعمال العنف والإرهاب .

وفي قداس في الهواء المفتوح في حديقة اوهورو بنيروبي حث البابا المسيحيين الإفريقيين إلى أن يشتركوا اشتراكا كاملا في الحياة السيايسة في بلادهم . وفي مطار ابيدجان استعمل البابا استمارة غير عادية وذلك كي يلخص رحلته الافريقية ، فقال (لقد ادهشتني إفريقيا كميدان عمل واع من كل وجهات النظر بوعودها وبمخاطراتها ، وحيثما ذهب الإنسان يستحسن مشروعا ضخما من أجل التنمية ورفع مستوى المعيشة ومن أجل تقدم الإنسان والمجتمع ولازال الطريق طويلا أمام السير ، وقيم الأشياء الغنية التي عرفت بها النفس الافريقية أخذت طريقها إلى الإحساس بها أكثر فاكثر

وهذا يثير الكبرياء .

وإذا رجعنا إلى شهر اكتوبر ١٩٦٢ عندما اجتمع أساقفة الكنيسة في روما لفحص الوثائق التي وضعت أمامهم في بدء اجتماع مجلس الفاتيكان الثاني فإننا نجد أن أولئك المختصين بالرسالات وجدوا أنفسهم مواجهين بالحاجة المحيرة على ضغط ما بدأت إحالته من تجمع ضخم من ١٢٤٠ صفحة مطبوعة إلى مقترحات صغيرة العدد وكانت الإرساليات الكنسية من جميع أنحاء العالم تنادي في حماس وحيوية بالحرية في إنماء وتطوير طرق حياتها. وقد نشأ كثير من الحماس والحيوية والأمل من عملية زوال سلطة الاستعمار التي بدأت حينئذ من الرجوع مرة أخرى ممثلة فيما يسمى بالنظام الدولي الجديد حيث ترى الكنيسة أن البعثية العلمانية سوف تأتي على الأخضر واليابس، وأن حركات العنف سوف تبدأ من جديد وبذلك سوف يضعف نفوذ الكنيسة ولاسيما في إفريقيا السوداء التي يطحنها الجفاف والتصحر والحروب الأهلية .

ومن الضغوط على الإسراع بزوال اروبية الكنيسة التي كانت تسيطر عليها البابوية فيما يزيد على اثني عشر صفحة من المنشور البابوي العام (ايفانحيلي بريكوكونز) لعام ١٩٥١ وقد سمح للقسس الأجانب العاملين في الارض الإفريقية بالاستمرار في عملهم التبشيري ولكن بإضافة حملة (جماعة مساعدين) لأن الأفارقة بدأوا يرفضون التدخل الاوربي في شؤونهم الداخلية(١) .

وتبع ذلك مناظرة محددة حول الموضوع القديم (للتكييف) فكم من الأعراف الإفريقية والحياة الروحية يمكن تضمينه في داخل الكنيسة المسيحية الكاثوليكية؟ وفي الاجتماع الثالث للمجلس الخاص بالإرساليات وجد الأساقفة أنفسهم يتناظرون فقط في ١٤ اقتراحا في وثيقة مكونة من ست صفحات يمكن وصفها حسب قول الأسقف جيرالد ماهون وهو الآن رئيس المجلس التبشيري الوطني وكان حاضرا في المجلس المراقب العام لاباء ميل هيل بأنها جلسة غير عادية مداره حسب النظام المسرحي وترأسها الأب المقدس نفسه وقد بدأت الجلسة بقداس حسب الشعيرة الأثيوبية وتكملتها بالطمبور والغناء .

وفي اتفاق كامل نبذت الوثيقة التي جهزت بطريقة سرية وجاءت الصيحة من الأساقفة (عظام جافة) لقد جاء المسيح ليلقي النار على الأرض كما قال الأسقف

لامونت من أمثالي النار هذه لن تنير شمعة وبذلك تم نبذ الاربعة عشر اقتراحا بطريقة دراماتيكية وفي عمله ذلك كان الأسقف يعمل حسب ما كان يعمل البابا (ببيوس الثاني عشر) الذي يقول في منشوره البابوي العام الثاني عن إفريقيا (فيدي دونم - ٢٧ / ٤/٥٧) مايلي : إن النار الرسولية جلبها على الأرض يسوع ولابد أن تعرض في قلوب أبنائنا غيرة للعمل الرسولي الكنسي .

اما القرار النهائي للمجلس الخاص بنشاط التبشير في الكنيسة والمكون من ٤٦ صفحة فهو وثيقة غنية وهي دليل الجيلي موضوع للكنيسة وهي بطبيعة حالها هيئة إرسالية وتدعو إلى التعاون مع الهيئات المسيحية الأخرى وتقول في قوة (تنظر الكنيسة بتقدير إلى المسلمين) وهي بذلك تسجل تغييرا ضخما في معاملة الأمور وحتى ايجاد فيدي دونم بينس الثاني عشر لها أنه من المهم شجب العوائق . »

هذا التقرير يشير بجلاء إلى سياسات الكنيسة وعلى رأسها البابا في إفريقيا يمكن على ضوئها النظر في موضوع المواجهة بين الكنيسة والإسلام في إفريقيا .

المواجهة بين الإسلام والنصرانية الكاثوليكية في إفريقيا(١)

وهنا يبدو للقارئ بأن الدبلوماسية البابوية تفتح لأول مرة طريقا بينها وبين المسلمين في شأن تطوير التعاون وهذه من باب تهدئة تيارات الدعوة الإسلامية في مناطق نفوذ المسيحية التي تساقطت أمام تيارات الدعوة الإسلامية .

الخطوة الأخرى التي تشير إلى مشكلات التنصير في بعض المناطق تشير إلى المسلمين ويحث القرار أيضا على استعمال المبدأ المعاد الخاص بالزمالة والذي يعني ممارسة المسئولين المشتركة للأساقفة مع بقاء البابا على رأس الكنائس ولكن بإشارة خاصة إلى المهام .

وفي يناير ١٩٨٢م أعلن البابا أنه سيقوم بزيارة إلى إفريقيا هي في نوعها ذات صبغة دينية وستكون زيارة رعوية الغرض منها توحيد وأعمال التنصير داعيا البابا الناس والجماعات للإصلاح الداخلي ، ومن ١٢ فبراير إلى ١٧ منه كان البابا في نيجيريا وقد أعلن في مطار لاغوس أنه قدم ليقابل الناس من المذاهب الدينية المختلفة - ويشيد بمساهمة نيجيريا في العدالة والسلام والتقدم في إفريقيا وفيما ورائهما وليقابل ويؤيد الكاثوليك النيجيريين في أمور عقيدتهم ويؤيد عمل التنصير ويستغل

الفرصة ليشجع ويتحدى الشباب وليعمد كل مواطني نيجيريا .

خطاب البابا للحاكم المسلم في نيجيريا

وفي كادونا رسّم ٩٢ قسيسا نيجيريا وبعد ذلك وجد أن الخطاب الذي كان قد أعده للمسلمين القادة يجب توجيهه للحاكم المسلم وحده؛ لأنه كانت هناك اختلافات بين القادة حول رغبتهم في مقابلة البابا ، وقد وجه للحاكم المواضيع التي لها أصول مشتركة والرغبة في التعاون بين المسلمين والمسيحيين التي يمكن أن تنمي الأمانة والنظام في الحياة الخاصة والعامة والشجاعة والحكمة الكبيرين في السياسات واستقبال السياسية وإزالة التمييز بين الأفراد وألوانهم وأصولهم العرقية ودياناتهم أو أجناسهم الذكورية والأنوثية(١) .

وفي الفترة بين زيارتيه الاثنتين لإفريقيا نشر جون بول الثاني المنشور المسمى (ممارسة العمل) الذي يعود فيه إلى موضوع ان الكنيسة تعتبر أن من واجبها دائما أن تنبه إلى مكانة وحقوق أولئك الذين يعملون، ولكن للمحافظة على حياته رؤي من الأحسن أن ينشر في العيد التسعين للمنشور العام المشهور لليوم الثالث عشر المسمى المنشور البابوي العام الاول الاجتماعي الاقتصادي .

وعند مخاطبة البابا عمالا نيجيريين ذكر كثيرا مما كانت له علاقة بالمنشور (في ممارسة العمل) فهم لهم الحق في تكوين الاتحادات العمالية كما أكد ذلك ولكن عليهم أيضا أن يؤدوا الخدمة المخلصة وتبقى إجراءات الإضراب غير عادية للدفاع عن الحقوق الإنسانية الخالصة، والإضراب عن العمل يكون شاذا وتجب الاحياطات من أجل حماية الحقوق الإنسانية.

وتضمنت زيارة البابا التي دامت ست ساعات إلى بنين مقابلة مع الرئيس كيريكو الذي ألقى خطابا طويلا يشجب فيه (السيطرة الأجنبية في إفريقيا) والنظام الفاشيستي في بريتوريا ذلك النظام الذي يحظى بتأييد من قوى الامبريالية خاصة وأكد أن بنين تمارس حيدة إيجابية حازمة في ميدان المذهب الديني، وأنهى الرئيس كيريكو خطابه مناديا بقوله :

(يحيا قداسة البابا جون بول ...) ثم (الاستعداد للثورة والكفاح يستمر).

وإنابة عن ٤٢٠,٠٠٠ أو ما يقارب ذلك من الكاثوليك في بنين قال البابا إنه

قد قدم إليهم ليمنحهم التشجيع في عقيدتهم وقال في تجمع الأساقفة في لهجة أخوية مستعينا بلا شك بزيارته إلى شرقي اوربا (من وجهة نظر اجتماعية وسياسية فأنتم في موقف أعرفه جيدا عن طريق التجربة) رأى أن توسيع الحريات المدنية (التي منحت حديثا) للكاثوليك سيجلب إلى الكنيسة في بنين (قفزة أخرى) .

وفي ليبرفيل حيّاه الرئيس بونجو وهو متحول من الكاثوليكية إلى الإسلام ورد بقوله إنه جاء فقط كقس للمليون والنصف من الكاثوليك الجيبونيين ومن خلال رحلة دامت ثماني ساعات في غينيا الاستوائية التي اعادت فيها الفاتيكان علاقاتها الديبلوماسية في ١٩٨١ مدح البابا فيها الكاثوليك لوقفتهم أمام الرئيس السابق فرانسيسكو نجوما الذي أعلن حظرا على الكنيسة في ١٩٧٨ وكما في كل الأقطار التي زارها البابا أعلن البابا التأييد المخلص للكنيسة (من أجل الصالح العام وهي تمد عونها للتقدم المعنوي للناس وعملها في المصالحة بين الناس وخدماتها في ميداني - التعليم والمساعدة) .

تضمين الأعراف الإفريقية في العبادات الكاثوليكية

ثم رجع البابا إلى ليبرفيل وخاطب جمعا في الملعب المدرج حول التطور الحقيقي الذي لايمكن حصره في التقدم الاقتصادي فحسب وقال (إن الوقت قد أتى لكي تعملوا سويا لحماية وتطوير القيم الأساسية والأخلاق التي بدونها يكون استقرار وتقدم القوم محتاجا(١) إلى انتظار طويل) وكانت زيارة البابا الوداعية لإفريقيا موجهة للثناء على المجهودات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي بذلت ولكن البابا أبرز الحاجة المستمرة لمحاربة الجوع وكانت رسالاته إيجابية في هذا القبيل وقد حذر الجميع في لبريفيل وكل واحد في افريقيا يستمع اليه ألا تخدعه (المعونات الانسانية غير الكافية) ويقصد بذلك أوربا في بعض الأقطار المتقدمة وبالطبع فانه بدون القوى الاقتصادية أو الحربية والارتباطات السياسية المتعلقة بكل الدول ذات السيادة فان الفاتيكان يعتمد على سلطته المعنوية وتأييد أولئك الناس الذين يوافقون على تعاليمه من أجل نفوذه في العالم ، ولم تعد مطبقة في الفلسفات القومية السياسية ذات السلطات المعنوية على ديلوماسية الفاتيكان لان الفاتيكان لم يعد مرتبطا بالقوى السياسية العظمى والتي هي نفسها لم تعد في الجزء الأعظم منها مسيحية ولا

يستطيع البابا أن يفرض التعاليم البابوية على الأقطار التي ليست كاثوليكية والناس غير الكاثوليكيين(١) ولكنه يستطيع أن يبحث عن الأرضية المشتركة وهي أرضية المصالحة.

ومن المفهوم العام أن التفسيرات التي وضعت على رأس التنمية الحقيقية هي كرامة الرجل والمرأة ، والعمل وحياة الأسرة وهي مواضيع للمناقشة بين المخلصين ، وأن هذه المواضيع وغيرها من مواضيع ملحة أخرى أمكن وضعها في المخزن البارد في منصب البابا هذا - وقد أثيرت تلك المواضيع وعرضت منذ (ظهور الروح التحريرية للفاتيكان) كما يقول جون بول الثاني بأنها شقت طريقها بين العالم ، وقد نادى جون بول الثاني وهو في مركز المناقشة والحامي الإيجابي لوحدة الكنيسة - نادي بعقد مجمع كنسي للأساقفة يجتمع في روما بعد مضي هذه السنة من ٢٥ نوفمبر إلى ٨ ديسمبر وذلك لاستعراض عمل الفاتيكان الثاني من خلال السنين العشرين الماضية.

ومن المحتمل أن الأساقفة الأفارقة وكثيرين غيرهم يريدون أن يعرفوا ما حدث لمبدأ التجمع وأن يناقشوا استخدام مذهب التنزه عن الخطأ ولكنا نعرف أن الكاردينال الالماني راتزنجر رئيس المجمع الفاتيكاني لمذهب العقيدة وقد كان بالفعل صوته الذي كثيرا ما سمع حول الشؤون الأجنبية أكثر من صوت كبير الأساقفة سلفرستني الذي هو تابع قوي للدومنكي الفرنسي آيفز كونجار الذي يشغل كتابه (الاصلاح الحق والكاذب في الكنيسة) الديبلوماسية الكنسية والذي هو سريع التأثير بالتطور بينما يجب أن يظل خاضعا للتبصرات الكبرى للفاتيكان الثاني، ونحن في انتظار التداولات الخاصة بالبابا والأساقفة ولكن بطريقة أكثر مباشرة مما يتمخض عنه حوار جون بول الثالث في إفريقيا .

إن الكاتب محاضر سابق وعميد كلية في جامعة ماكريري باو غندا وهو الان محاضر بجامعة سسكس ساونهامتين وجمعية تعليم العمال في بريطانيا .

(لا القوة الاقتصادية ولا التأييد السياسي سيضمنان مستقبل المسيحية في افريقيا وأن خلاص القارة يكمن في أفرقة العقيدة)

أفرقة الدين المسيحي في إفريقيا

عندما زار البابا جون بول الثاني زائير في عام ١٩٨٢م مدح الثقافة الافريقية

في أكثر من مناسبة لكن أفعاله لم تماثل أقواله ، فظاهرة العبادة الزائيرية قد تم حظرها من القداس البابوي في كنشاسا ربما تحت ضغط من الفاتيكان والسفير البابوي وشعر كل من رجال الدين وقادة الكنيسة بتوجيه الإهانة لهم، وقد سافر الأساقفة الزائيريون إلى روما في نفس ذلك العام لمقابلة البابا مرة ثانية وقد أثار الموضوع المتحدث باسمهم كابانجاسونجابا كبير أساقفة لوبومباشي بصراحة طالبا التأييد من مذهب ديني هو في مظهره افريقي (وأن البحث عن مذهب ديني أصيل الافريقية) - كما اورد البابا جون بول - هو مذهب ديني متطابق مع الأحوال الثقافية والتاريخية في أقطار معينة هو تعبير شرعي لأكثرية في المسائل العبادية والنظام الكنسي ومذهب ديني كهذا كما قال مؤكدا يجب أن يحمي مركزية المسيح وسلطة الطبيعة .

كما أن الأفارقة يجدون الراحة النفسية في اعتناقهم الاسلام ويعترفون بان الواقع العلمي والتطبيقي الذي يقدمه الاسلام في مواجهة مشاكلهم الفردية والجماعية هو واقع أكدت استمراريته الحياة اليومية بأنه هو النموذج الحي والمرن بالنسبة كافارقة بسطاء في مواجهة الحياة .

الكنيسة والسلطة المقدمة للقسس المعنيين وبهذا التجاوب الذي عبر عنه في بيان محضر تحضيرا حريصا ثار جون بول أو البابا وهو يذكر ويعترف بالحاجة إلى المذهب الديني الإفريقي في تلميحات واضحة .

وفي العام ٢٠٠٠ فان القارة الافريقية ربما تحتوي على أكثر من ٣٥٠ مليونا من المسيحيين وسيكونون أكثر من ٤٠٪ من السكان الأفارقة وبالفعل فان البعثة المسيحية عبر المائة سنة الماضية إذا ما قيست أعدادها بالعمادات والعضويات في الكنيسة كقبول لنمو متدرج جديد قياسه النسخ التي بيعت فان البعثة تكون قد سجلت نجاحا بلا شك في استقطاب نسبة ١٪ معمودية في افريقيا . وذلك بما تقدمه من مأكل ومشرب وتعليم واستيطان وعلاج وبهذا تكون المسيحية قد اشترت افريقيا وجعلت منها واحدة من مراكز دياناتها الرئيسية ولكن أرقاما كهذه خادعة ، فقادة الكنيسة مثل جون بول يعرفون جيدا وبصورة كاملة أن إحصاءات الذهاب إلى الكنيسة يمكن أن تتغير تغيرا دراماتيكيا حتى في خلال عقد واحد من الزمان وفي الأحوال السيئة فإن أجيالا كاملة من المسيحيين يمكن فقدانها إذا ما تعذر غرس إيمانهم الديني غرسا صلبا في

المعتقدات الفردية والممارسة الثقافية وما يظهر من أنه مجتمع مسيحي مزدهر الان يمكن مسحه في خلال عدد محدود من السنين مثلما يمسح نبات أخضر في واجهة بواسطة رمال الصحراء .

وهذا ما حدث في إفريقيا تماما بالنسبة للمذاهب المسيحية كلها فإنها فقدت شعبها لأن غرس الإيمان الديني في نفوس الأفارقة لم يكن الجرعة الكاملة التي تبعد الإفريقيين عن معتقدات الإفريقية الوثنية والحنين إليها والرجوع إليها مرات ومرات أو الخلط الواضح بين الوثنية كأساس والمسيحية كمعتقد عارض تمليه الحاجة إلى ضروريات الحياة الاجتماعية في افريقيا ولهذا لن تعتمد متانة الدين المسيحي على شبكته من المدارس والأبرشيات والمستشفيات والمؤسسات الأخرى ولن تضمن القوة الاقتصادية والتأييد السياسي مستقبله وسيبقى دون المسيحية أو يسقط أمام مسألة ما إذا كان إفريقيا بحق : أي اذا ما جعل الافريقيون نظرتهم للحياة تحقق رغباتهم ، واذا ما صارت النظرة العالمية للمسيحية بحق جزء من التطلعات الافريقية وهذا هو المشكل الحاسم الذي يواجه المسيحية اليوم فهنالك تحولات كبيرة من المسيحية إلى الإسلام وهذا على حساب الخارطة المسيحية .

تتحول أعداد كبيرة من الأفارقة للإسلام لأنهم وجدوه محققًا لرغباتهم وسهلاً في الفهم وعميقاً في غرسه ومخاطبته للوجدان. أما المسيحية فهل نجحت في غرس جذورها في القرية الإفريقية؟ بالرغم من اعداده وقد اثار البروفسير بوسيا من غانا هذا الاشكال حيث يرجع الخطر إلى سنة ١٩٥٤ عندما ذكر أن التحولات الكثيرة إلى المسيحية تواجه خطر بقائها سطحية) . كما يذهب إلى ذلك بعض القادة في الكنيسة الإفريقية بقولهم :-

وإذا ما ارادت أن تبقى فإن على الكنيسة المسيحية أن تتكامل في المعتقدات التقليدية الدينية والممارسات والنظرة الأساسية العالمية الإفريقية .

ومنذ ذلك الحين حدث الكثير لكن السؤال الذي أثاره مازال حقيقيا حتى اليوم فهل المسيحية ناجحة في تطوير معتقدها المسيحي ؟.

وفي نظر كثير من الناس أن المعتقد المسيحي لا يعمق الإيمان في قلوب الناس إذا ما أدركوا أنه ذو علاقة بالعلم الديني فانهم سينزلونه إلى تلك الأفرع الطريفة من

المعرفة التي لا يأخذها أحد مأخذ الجد مثل علم الطيور ودراسة القطع النقدية وغيرها من العلوم المشابهة وقليل من الناس من يدرك أن علم الدين هو في حقيقة الأمر ليس أكاديميا محضاً فالمذاهب الشيعية على سبيل المثال مذاهب مناضلة لانها تتبع اتجاها خاصا من الدين الإسلامي يكسبها النضالية، واية الله الخميني نفسه هو نتاج لذلك المذهب الديني ، والرهبان البوذيون الذين ضحوا بأنفسهم في سايجون للاحتجاج على الاحتلال الأمريكي فعلوا ذلك لأن العقيدة البوذية التي تمسكوا بها تطلبت ذلك التعهد الكامل . والمسيحية تنظر لكل العقائد الدينية الرسمية أنها في الغالب شيء واحد، أما في مفهومها وممارستها وفي مذهبيتها فشيء آخر مختلف، وبينما تختلف المذاهب الدينية حسب الزمان والمكان فإنها عامل مهم لايمكن لأحد أن يتجاهله .

لقد عانت إفريقيا كثيرا من المذاهب المسيحية الناقصة ، وواحدة من تلك المذاهب والتي لازالت بقاياها موجودة هي المذهبية الدينية البيضاء وتحت الأثر الكالفيني الرئيسي فان جماعة خاصة من المستعمرين البيض برزت لرجال القبائل الإفريقية بالاستعانة بحجج انجيلية زائفة. فهم قد يذكرون على سبيل المثال أن سكان افريقيا الحاليين يتطابقون مع الكنعانيين أبناء حام الذين لعنهم الرب عقابا لهم على جريمة سلفهم فقد ورد في الكتاب المقدس ما معناه .

اللعنة على الكنعانيين .. إنهم سيكونون عبيد إخوانهم

وبقراءتهم عبر الصحيفة لفقرة من خطاب بولز الى الرومان فإنهم يقولون إن أمما خاصة قد خلقها الرب أهدافا لغضبه ومحكوماً عليها بالحطام ومثل هذه التفسيرات مع أنها تتعارض فطريا مع فطرة الإنسان التي تقضي بالمساواة بين جميع الناس إلا أنها بررت مصادرتهم لأراضي القبائل وتجارة الرق ونظرية الفصل العنصري . فهنالك حتى الآن من المسيحيين من يدافعون عن مثل هذا المبدأ الديني ولكن مجرد وجوده في كل من الماضي والحاضر يظهر كيف ينظر الناس إلى المبدأ الديني نظرة جادة .

إن البعثات التبشيرية التي قدمت الى إفريقيا خلال القرن الماضي كانت من نوع لايختلف كليا عن سابقاتها من حيث الأهداف والمقاصد والاهتمام بالسكان الأفارقة الذين أرادت البعثات التبشيرية انضمامهم إلى المسيحية لا لخدمة حقوق الإنسان فقد تركوا أوطانهم وأملاكهم وتحملوا الرحلات الخطيرة ليس ليبشروا برسالة المسيح فحسب

بل كانت لهم أهداف جانبية من خلال إقامتهم الأولى والثانية في افريقيا وبالبرغم من أمراض المناطق الحارة غير المعروفة(١). وقد تحمل الكثيرون منهم صعوبات كبيرة ليقيموا مراكز تنصيرية في وسط الغابات ولكنهم كانت تملى عليهم توجهات الحاكم المستعمر فروضاً أخرى وتوجهات تسببت في جلب نظرية دينية من اوربا لاتناسب العالم الإفريقي ونظراته للاستعمار وجرائمه واستعباده لافريقيا. ومن خلال روح العصر الذي عاش فيه المبعوث الأبيض النموذجي شعر بان الحضارة الغربية كانت أعلى من أي شيء وجده في افريقيا فقد كان الافارقة شديدي الفقر وغير متعلمين وبسطاء حسب مفاهيمه ووجد ممارستهم الدينية غير مصقولة ومعتقداتهم بدائية وتسودها الخرافات. وعندما طلب منه استيراد التربية الغربية والطب والتكنولوجيا لتحسين حالة الافريقي مال إلى إدخال أنواع من العبادة والممارسة الدينية ومن ثم كانت الطرق الغربية في الصلاة وفي التفكير في الدين وفي حل مشاكل الزواج بالنماذج المسيحية وبهذه الطريقة الدينية الغربية تم التعامل مع المتنصرين الأفارقة كأنهم أطفال كاملو النمو يمكن تربيتهم إنسانيا ونصرانيا عن طريق قبول الأفكار الأوربية والعادات الغربية المغايرة للتقاليد الإفريقية الغنية بل فشل أيضا في جذب مسيحيين بالصورة التي تتوقعها المذاهب المسيحية الغربية الكثيرة .

لقد كان المتنصرون الجدد شخصيات منفصمة متناقضة مع نفسها صاروا أوربيين في ملابسهم ومنازلهم وعبادتهم وممارساتهم الخارجية الأخرى وتمسكوا بمعتقداتهم الروحية الموروثة كما أكدت التقارير من جميع أنحاء إفريقيا ذلك . فالديانة القبلية الافريقية تستمر في البقاء بين الجماعة المسيحية وإليك هذه النماذج في وصف الديانة المسيحية من قبل الأفارقة :-

مثال : المسيحية تشبه الصخرة البازلتية البركانية تغطيها قشرة خارجية رقيقة من الأفكار المسيحية والممارسات و(أن الغالبية العظمى من المسيحيين الافارقة ظلوا متمسكين بالمعتقدات التي ورثوها ، ولم تتطرق المسيحية الا قليلا إلى لب حياتهم) .

(إن الاها جديدا الجدة الكاملة ليس له علاقة بماضي إفريقيا قد تم جلبه إلى أهلنا ، ولم يتم بناء جسر بين الماضي والحديث) (وفي كل واحد منا يعيش شخصان مختلفان إفريقي وغربي) .هذه أقول لكتاب من غانا وزائير ويوغندا تعبر عن نظر

الإفريقي إلى العقيدة المسيحية. من زمن بعيد شعر بالمشكلة كل من رجال الدين الأفارقة وكثير من الإرساليين أنفسهم ويمكن أن يطلق على ذلك الحل الذي تم تقديمه بأنه مذهب التكيف وأشاع ذلك المذهب بان العقيدة الوحيدة التي لا تتغير وهي العقيدة الكاثوليكية يجب تكييفها حسب الثقافة الافريقية وبينما يجب التمسك بحقائق العقيدة في محتوياتها الضرورية يجب احترام العادات والممارسات الافريقية في مضامينها الأساسية ويجب احترام العادات والممارسات في الفن الديني وفي البناء الكنسي وفي العبادة الطقوسية الدينية ، وفي الموسيقى وفي منظمات الابرشية وهذه كانت الآراء التي تقدم بها المندوبون الأفارقة إلى مجلس الفاتيكان الثاني في الأعوام ١٩٥٩ - ١٩٦٤م وقد انعكست في وثائق المجلس التي تذكر أن العادات الصالحة بين كل الأمم (يجب الا يصلها الهدم بل يمكن أن تنقح ويرفع مكانها ويعمل بها وأن الكنيسة الكاثوليكية ترفض أي شيء من الديانات القديمة التي ربما تكون صحيحة أو قدسية)(١) .

ومع أن هذه النظرة الدينية محدودة في مداها فيمكنها أن تطلق طاقات ضخمة بين كل المجموعات الإفريقية الكاثوليكية بالمركز الذي بلغته عن طريق مجلس الفاتيكان . وفي البداية تركز الانتباه بصفة كاملة نوعا ما على التغييرات الخارجية فالكنائس بدأت مثل الأكواخ الجماعية فأصحاب الدين أنفسهم تجمعوا في منظمات مثل الجمعية المسكونية لعلماء الدين الأفارقة (في الكمرون عام ١٩٨٣) وطالما كان علماء الدين هؤلاء مدرسي رجال الدين فان تفكيرهم لن يخيب في التأثير على الكنيسة .

وهنالك نوع من علم الدين مستغل بنفسه يعرف باسم علم الدين الإفريقي وهو مثل نظيره في الولايات المتحدة الامريكية يخص نفسه في الدرجة الأولى بمحاربة التفرقة العنصرية والظلم العرقي ومركزه هو مؤسسة علم الدين الأفريقي في برامفونتين في جوهانسبيرج التي انشئت في ١٩٨١م وهي تنظم مؤتمرات حول مواضيع مثل (الاستقطاب بين السود والبيض) الذي عقد مؤتمر له في الترانسفال في عام ١٩٨٢ وموضوع (علم الدين في مجتمع منقسم) الذي عقد مؤتمر له في بنسكرال في مايو ١٩٨٣ وموضوع (علم الدين الافريقي) الذي عقد مؤتمر له في ولجرسبروت في اغسطس

من عام ١٩٨٣م و(علم الدين الافريقي في جنوب افريقيا) الذي عقد مؤتمر له في بوندي بالكمرون في عام ١٩٨٤. ويعتبر الأسقف دسموند توتو رئيس مجلس الكنائس في جنوب إفريقيا واحدا من القادة الرسوليين في هذا الصدد .

وهناك مشكلة واحدة يجب على الأفارقة حلها بين أنفسهم هي ما إذا كانوا يولون أسبقية للموقف السياسي او التقاليد الثقافية وهناك دراسة افريقية شرقية تختتم قولها بذكر أن (المجتمع في مجموعه ، وحتى المجتمع الحديث لايمكن فهمه بدون فهم الديانات التقليدية) صدرت هذه الدراسة في ممبسا في عام ١٩٨٠ ويجيب عالم الدين الاسود ج ، ماسلا مدينة الرأس عام ١٩٨٣ أن (الصلة بين المسيحية والديانة التقليدية لا يمكن وضعها الا اذا ازيح الغطاء عن المضمون الاجتماعي للديانة) ويمكن أن يذهب كلا النوعين من الديانة الافريقية المحلية أبعد مما يفكر فيه البابا جون بول. وفي خطبته الافريقية استخدم البابا مفاهيم للتكيف الديني فهل يحاول البابا أن يكبح سطوة الديانة الافريقية بنفس الخليط من التأييد والنقد اللذين يحاول بهما أن يكبح دين التحرر في امريكا اللاتينية .

الدكتور وجنجارد قس روماني كاثوليكي مولود في يافا وهو محاضر سابق في الدين في حيدر اباد بالهند وكان قسا عاما تابعا للمبعوثين في ميل هيل من عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٢ وهو بوضعه هذا يتمكن من الكتابة كثيرا عن افريقيا وهو مؤلف لعدد من الكتب في علوم الدين وكان مديرا لمركز هاوستوب في لندن منذ عام ١٩٨٤م .

الوقف الكنسي للبابا

(اذا استطاع الجوع أن يأكل الكلمات فان الشفاء سيعم افريقيا) .

من خلال كل أجهزة التركيز على (الكوارث في إفريقيا) فان قصة واحدة كان الإهمال قد لحق بها وهي وكالات التنمية وبخاصة المتصلة بالكنيسة العاملة في إفريقيا .

وفي اواسط سهول "كتوي" القاحلة نوعا ما والواقعة في شرقي كينيا وهي موطن لأكثر من نصف مليون من الناس ، هناك قدر من عمل التنمية يجري عمله من خلال مشروع تعاون بين الوكالات الكاثوليكية الكبرى العاملة في مجال الإغاثة

التابعة للوكالات في اوربا وامريكا الشمالية وبالاستعانة بالمؤسسات والشبكات الأبرشية فان وكالة التنمية التابعة للأساقفة الايرلنديين والميماة "تروكير" تمول التدريب على القيادة الهادف إلى مساعدة السكان المحليين ليجدوا لأنفسهم الأجوبة عن المشاكل التي تواجه المنطقة بينما النظير الانجليزي لتروكير والمسمى كافود يعتني بمشاريع الماء والعناية الصحية وتعالج الوكالات الأخرى مشاكل أخرى مثل محو الامية بين الكبار وتحسين التربة والتدريب على الري وتدريب الشباب وتنعكس هذه الصورة من التعاون الوثيق عبر الأبرشيات الخمسة عشر الكاثوليكية بكل الوكالات ما عدا الوكالات البلجيكية العاملة في أكثر من عمل تنموي واحد .

وتستضيف نيروبي عاصمة كينيا مؤتمر القربان المقدس العالمي الثالث والأربعين الذي حضره البابا جون بول الثاني والام تريزا وضيوف كثيرون من القادة الكنسيين الكاثوليك من اوربا وامريكا الشمالية وتشكل كينيا بهذا السيمنار من تعاون الوكالة خلفية للمؤتمر. وفي مؤتمر القربان المقدس ناقش الكاردينال جوزيف فرنجز من كولونيا لأول مرة الفكرة التي قادت في عام ١٩٦٧ إلى قيام المؤتمر العالمي للتعاون التنموي والتضامن فكرة التكيف.

وفي معرض النقاش قال رجل من الكنيسة الحديثة ورجل ذو مكانة قيادية في مجلس الفاتيكان الثامن (إن الوقت قد حان للكنيسة الكاثوليكية أن تبتعد عن كل أفكار قديمة مثل الإحسان والتنصير وأن تدرك أن العدالة البشرية والتعاليم المسيحية تتطلبان من سكان افريقيا والعالم الثالث أن تكون لديهم الوسائل التي تتحكم في حياتهم ، والتي تجعلهم يقررون اختياراتهم أكثر من أن يعتمدوا على علاقة بالأقطار الصناعية التي هي شبه استعمارية وهي مانح متلقب وأن نماذج التركيب والعمل في سدس هي أيضا نتيجة لابتكارات جديدة تضرب بجذورها إلى مؤتمر الفاتيكان الثاني كما أنها أفكار لا تخرج عن خط الاستعمار العالمي الجديد والذي تدعمه الكنيسة الاوربية بوجه خاص وكل من الأعضاء القوميين الذين عددهم أحد عشر والذين يكونون سدس هم موظفون رسميون في المؤتمرات الأسقفية الخاصة بهم ، ففي بلجيكا توجد هيئتان منفصلتان تعكسان بالتتابع المجموعات الناطقة باللغة الفرنسية والناطقة باللغة البلجيكية ، ومع أن لسدس سكرتارية كاملة ومتفرغة في برسل فان سدس عبارة عن

اندماج الوكالتين بمعنى أن كل واحدة منهما قائمة بذاتها وقادرة على العمل في أي منطقة ترغب فيها .

وتمشيا مع قاعدة (الناس للناس) الخاصة بدستور سدس فان الوكالتين لاتعملان عن طريق مؤسسات قومية في أقطار إفريقية بل تعمل مع مجموعات محلية وكل مشروع محلي يتقدم طالبا المساعدة المالية من وكالات سدس يتم فحصه فحصا دقيقا عن طريق مجموعة من القنوات هي الأبارشة المحليون والقسس والعاملون في مجال الإغاثة في المنطقة، وعندما يتم الوصول إلى صلات مرضية فان الوكالة والمجموعة المحلية في إفريقيا يبدآن في إنشاء مشاركة ومن بين المعالم التي تميز وكالات سدس عن المنظمات العالمية الأخرى مثل اوكسفام وجمعية الصليب الاحمر التي لا تستخدم عاملين في حقل واحد - العمل من خلال المنشآت الكنسية المحلية لتقدير الاحتياجات تم تركز بعد ذلك علي مساعدة السكان المحليين كي يساعدوا انفسهم بالإضافة لجمع المعلومات في كل ميادين الحياة .

ونذكر مثالاً خاصا لذلك وايضا لدرجة التعاون والتنسيق بين الوكالات الأعضاء في سدس - هو مشروع الدلتا في كينيا وبالعمل على أساس أن الناس لايملكون المفتاح لمساعدة أنفسهم فان وكالات سدس عملت مع مختلف المجموعات الكنسية لإنشاء فترات تدريب على القيادة تعلم السكان المحليين الفنيات والمعلومات اللازمة لإدارة مجتمعهم ولاستغلال الأراضي للوصول إلى أحسن منتج في زمن قلة المطر أو كثرته وبتعبير آخر فانه عن طريق المشاركة تمكن سكان افريقيا من ان يختاروا رغباتهم بأنفسم بعد إمدادهم أولا بالمواد والثقة في ان يصنعوا تلك القرارات وبالتالي يصبحوا معمودية تابعة للكنائس التي تتبع لها سيدس. وكالات سدس تقوم بنشاط في كل أقطار إفريقيا ما عدا ليبيا التي لا ترحب بتلك الوكالات ومع أن تلك الوكالات كاثوليكية إلا أنها لا توجه مجهوداتها فقط نحو الكاثوليك في إفريقيا، والجزء الكاثوليكي من تفويضها يختص بدورها في البلاد المتطورة كما تسعى منظمة سيدس لتطوير التعليم بين المجموعات الكاثوليكية الامريكية الشمالية والاوربية .

وطالما أن الوكالات موجودة في إفريقيا فإنها تعمل من أجل كل الناس بدون تمييز لمعتقداتهم، وتميل الوكالات المختلفة القومية إلى القيام بدور أكبر في المشاريع

القائمة في الأقطار ذات السكان الكاثوليك الكثيرين ولكن ذلك فقط بسبب وجود أبرشياتها التي يمكن تقييمها ففي السودان مثلا بسكانه الكاثوليك الذين يمثلون نسبة ضئيلة في جنوبي البلاد يعمل أعضاء سدس تحت قيادة كافود وذلك من أجل تقوية الشبكات الأبرشية والهيئة المساعدة للأساقفة السودانيين - سودان ايد - حتى يمكنها الوصول إلى الذين أصابهم القحط في منطقة الساحل والقرن الإفريقي .

والصلات الاستعمارية (عمليا اذا لم يكن نظريا) تميل الى أن تلعب دوراً ما في الأماكن الجغرافية للمشاريع المختلفة التي تقوم بها الوكالات الوطنية وبخاصة في البلاد الإفريقية قليلة التنمية وبها قليل من القواعد الأساسية الأبرشية والكنسية وأن التمويل للمشاريع يأتي من القوة الاستعمارية السابقة وذلك لعدة أسباب ظاهرة ، وأن اللغة المشتركة والتراث يمكنان الصلات من أن تصاغ بسهولة أكبر كما أن تلك الصلات توفر ايضا المساندة اللازمة لتقييم المشاريع ذات القيمة التي تتطلب التمويل ، وهكذا فان الوكالتين البلجيكيتين قويتان في لواندا وبورندي بينما الوكالة الفرنسية للتنمية لها صلات وثيقة بالدول الناطقة بالفرنسية في غرب إفريقيا .

ومعلم مميز آخر من معالم أعضاء سدس هو تكوينهم العلماني وبينما يعكس الفاتيكان الثاني تحيزها نحو المساهمة النشطة بين سواد الناس فان الوكالات يسيطر عليها أناس عاديون لهم خبرة في الشؤون الإفريقية والتنموية. وفي عام ١٩٧٢ انتقلت رئاسة سدس من الأيدي الكتابية وتولاها الدكتور هانز بيتر ميرز مدير من مسيريور وهي وكالة الأساقفة الالمان الغربيين (١).

ومع ان واحدا من الغايات الرئيسية لسدس هو خدمة مسيحية مستترة لأهل إفريقيا فان الوكالات ليست ذات صبغة سياسية في توزيعها معوناتها وبهذا المفهوم فان حقيقة توزيع أعضاء سدس لمعوناتهم تأتي عن طريق الجمعيات المحلية أكثر مما يأتي التوزيع عن طريق الجمعيات الوطنية وهذا ما يمكنها من أن تكون أكثر مرونة في وجه الضغوط السياسية ، ففي جنوب إفريقيا على سبيل المثال فإن أعضاء سدس البالغ عددهم (٩١١ يرعون مثل هذه المشاريع وهم لايخفون هذا ولكنهم يفضلون الا يذيعوا مدى وطبيعة المشاريع حتي لا تتمكن حكومة الغالبية العظمى من البيض من إيقاف موظفي وكالة المعونة من دخول القطر وقد حدث أن رفض إعطاء التصريح لبعض

العاملين في وكالة المعونة الهولندية الكاثوليكية ليدخلوا القطر .

وتركز سدس مجهوداتها على برامج الإغاثة بعيدة المدى ، ويقع عمل الاستجابة للكوارث في أكثره على عواتق هيئة كاثوليكية أخرى هي هيئة كاريتاس العالمية وهي تقع في بلازوا سان كالستو في داخل حدود مدينة الفاتيكان ولها مكاتب في معظم أقطار العالم ، وفي الأقطار التي بها أعضاء من سدس يوجد مكتب منفصل لكاريتاس(١) فمثلا في المانيا الغربية فان وكالة الأساقفة للتنمية المسماة مسيريور تقع في آشن في كاريتاس ، ولألمانيا مكاتب في فريبورج والشيء الوحيد المخالف لهذه القاعدة هو في انجلترا وويلز حيث تقوم كافود بتأدية الغرضين وعندما تقع الكارثة فإن مكاتب كاريتاس تدخل في العمل الحقلي وفي الأقطار النامية ، ويقدر العاملون في القرن الإفريقي التابعون لكاريتاس آثار القحط والحاجة الماسة لإطعام الملايين من الناس المشردين ، وتتدفق الأموال حينئذ من خلال مكاتب كاريناس في روما وتأتي كل تلك الاموال من البلاد التي تقدم العون ولا تستخدم كاريتاس غير عاملين في الحقل وهم عادة كتبة يعملون غالبا عملا مزدوجاً ويقدمون النصح أيضا لأعضاء سدس حول الأحوال المحلية مع أن نظريا المنظمتان منفصلتان .

وتوجد مكاتب تابعة لكارتياس في ايطاليا وأسبانيا والبرتغال وهي من أكثر دول أوربا كاثوليكية . ولا يوجد مع ذلك عضو من سدس في اي من هذه الأماكن وجرت محاولات في كل من أسبانيا والبرتغال لقيام وكالة لتبحث في الامور التنموية بعيدة المدى ولكنها تخبطت بسبب البرود المميز من المؤتمرات الوطنية للأساقفة التي يمكن وصف كل منها بأنها محافظة ، في مسائل السياسة الاجتماعية والسياسية وكذلك بسبب أن الكاثوليك من كل الدول الثلاث مازالوا يربطون العمل التنموي بعمل البعثات التبشيرية وتكون البعثات التبشيرية جزءاً كبيراً أكثر من كونه استجابة كاثوليكية في افريقيا ولكن تؤكد أنها لم تكن سريعة التطبيق مثلما كانت سدس في التجاوب مع التغييرات في طبيعة وإدراكات دور الكنيسة .

أفرقة الكنيسة وقادة الحملة البابوية في إفريقيا

كان المتوقع أن يركز البابا بقوة شديدة على تراث المسيحية في الزواج والزواج الأحادي وذلك لكبح الرغبة الجامحة للأفارقة في التعددية والتي وصفها البابا بايقاف

العادت الشرقية ويقصد بذلك الإسلام .

إن الزيادة في الكنائس المسيحية المستقلة في إفريقيا ومسافة التحول في داخل الكنيسة نفسها جعلت البابا يفكر كثيرا في أهمية وحدة الكاثوليك وفي التعاون مع روما ، تلك الظواهر التي تمثلها بوضوح شخصيته الطاغية على إدارة الأمر داخل الفاتيكان وإن احتكام السلطة البابوية إلى الأساقفة الأفارقة أنفسهم فيها شك وقد ذكر ذلك في الفاتيكان الكاردينال جانبين وهو الان رئيس التجمع الفاتيكاني ذي النفوذ الكبير والمسؤول عن تقديم النصح عند تعيين الأساقفة في جميع العالم. وقال إن هنالك تخوفا كبيراً بين الأوساط الإفريقية في واقع القيادة الافريقية نفسها ورفضها لواقع التنمية الإفريقة نفسها في كثير من الدول الافريقية والفاتيكان على رأسها البابا يعلم ذلك .

وقد درب المرسلون الاوربيون الجيل الحالي من الأساقفة الإفريقيين والكاردينالات مثل برنادرين جانين - أما الجيل القادم فسيقوم بتدريبة نفر من الأفارقة الذين مازال يخامرهم الولاء للأبرشية المقدسة ولكن يضغط عليهم أكثر ويزيد من سخطهم السخط المتزايد من قبل قادة الكنيسة الاوربية ونظرتهم لتلك التركيبات المتباينة من قطر إلى أخر ثلاثة اوجه رئيسية ومتداخلة هي : لاهوتية وطقسية دينية وتركيبية ويمكننا أن نتوقع أن نرى من المؤسسات اللاهوتية الكثيرة التي نشأت كبديل للمبشر الابيض تحاول دفع المسيحية إلى الأمام كبديل لخروج الاستعمار يمكننا أن نرى ذلك في ظهور تفسيرات إفريقية للانجيل المسيحي ورسالته. هذا بالطبع يعني قيام مخطط جديد لاحتواء العمل للحياة في إفريقيا. وهذا المخطط سيقود إلى اعادة تقييم لعناصر كثيرة من علم الدين المسيحي بدءاً بأبوية الاله الى طبيعة مجموعة المؤمنين وفي الطقوس الدينية فان التعبير الافريقي ،الاحتفاء بالمجموعة قد خلقا وبخاصة في زائير - ليس ابتكارات موسيقية وملابس ملونة وتجارب طقسية فقط ولكن خلقا أيضا نوعا جديدا من الاحتفاء بالقربان المقدس وهو (القداس الزائيري) وتناقش الآن بنشاط إمكانية شعيرة إفريقية خاصة بالكنيسة الكاثوليكية (الخلط بين الديانات الإفريقية القديمة والقداس الكاثوليكي) .ويكتب المتزوج حديثا القس الاب رايموند هيكي من نيجيريا قائلا (إن التزام الأفارقة القسس ببرنامج للتثقيف والتجسيد وتطبيقه

وبخاصة في الاحتفال بالطقس الديني يشير الى أن باقي افريقيا في طريقه لاتباع مثل الكنيسة الكاثوليكية الموجودة في اثيوبيا (العرض الكنسي - لندن المجلد ١٢٠ -) ولكنه يضيف أن الحركة في حاجة إلى مجلس كنائس إفريقي ليتحكم فيها ويقودها أي رفض الكنيسة الافريقية وعدم الالتزام بالخط الفاتيكاني) والبابا كان من غير المحتمل تأييده بفعل الحساسية إلا أنه مرغم على تأييد تغييرات تركيبية بارزة في الكنيسة الكاثوليكية في جولته في وسط افريقيا ولا حتى الأساقفة الحاليين الموجودين في افريقيا الشرقية على الأقل يعملون على الإسراع بالتغيير ومعظمهم حذرون وتقليديون في كهنوتهم وهم مشغولون كما في يوغندا بالحث على الصلح وفي بلوغ مستويات أعلى من الفضيلة بين أتباعهم. وكما في السودان فإنهم يستغيثون بالحكومة لانهاء السياسات المضادة للمسيحية ومع ذلك فإن الحيوية الكلية ونشاط الكنيسة الكاثوليكية في إفريقيا كلها واضحة جدا للبابا الذي يريد أن يراقب مجرى حصرها في اتجاه واحد بنفسه وهو لايرى في خلط المسيحية بالتراث الوثني القديم في افريقيا ولا ملاذ غيره فقد أصبح الان حقيقة ماثلة للعيان وكذلك فان البابا يرى أن هذه الطاقات - العادية منها والرسمية سيحتاج إليها لمقاومة تآكل العقيدة الكاثوليكية والممارسات من خلال الضغوط المتنوعة أو المخاطر الناتجة من المادية الحديثة والتي تتعرض إليها أيضا الديانات الافريقية والتحول الاشتراكي الجديد «الأرضية الشيوعية» .

والكاردينال اوغستينو كاسارولي الذي صحب جون بول الثاني إلى إفريقيا هو مفاوض بارع وذكي له خبرة غير عادية في التعامل مع الأنظمة الماركسية وهو يقظ تمام اليقظة بالشد المستديم بين ادعاءات الدول والمطالبات العالمية للكنيسة الكاثوليكية والمفتاح للسياسات العنيدة والمرنة وبعيدة النظر التي يتبعها كامين للدولة يمكن النظر إليها فيما قاله ذات مرة (في كثير من الأقطار تجد الكنيسة عوائق أمامها لكن الكاثوليك يستطيعون العيش بحرية كمواطنين. ومن بعد ذلك يمكن البحث عن الاتفاقات ، وفي الأقطار غير الديمقراطية علينا البحث عن إمكانية حياة للكنيسة وكما يقال في الأقطار الشيوعية (البحث عن إمكانية لعدم الموت..)

والبابا والإدارة البابوية في حيرة أمام المخاطر التي تواجه الكاثوليكية من زيادة في القوة الماركسية في افريقيا في مناطق نفوذ المسيحية والحالة التي يركن إليها في

بعض الدول ذات الأغلبية المسيحية تتجه له المسيحية نفسها وبالتالي يكون تأثير المسيحية في السكان لايحول دون تمسكهم بالنظام الشيوعي ولذلك نجد أن الكاثوليكية تتوصل غريزيا بعد تحالفها مع الديانات الأخرى وأقوى تلك الدينات وأشدها تماسكا هو بالطبع الإسلام الذي تبلغ نسبة المسلمين منه ٤٩٪ من مجموع السكان مع أن نسبته في الازدياد عكس المسيحية التي هي الآن في تدني مطرد والإسلام في ازدياد سريع .

إن الفوارق الضخمة للعلاقة بين الإسلام والكنيسة الكاثوليكية قد برزت في مؤتمر طرابلس في عام ١٩٧٦ عندما أجهضت التحركات غير الإيجابية من قبل الصهيونية حول مستقبل القدس فإن المسيحية ترى في الإسلام منافساً خطيراً لها في افريقيا بل انه يسحب من تحتها البساط ولكن الأمل مايزال متوقعا بالنسبة للكاثوليك في الرغبة الكبيرة في إقامة علاقة سلمية بين أصحاب الديانتين المسيحية والعقيدة الإسلامية. ويرى علماء الدين الكاثوليك المتحرر تعريف هذه العلاقة وإقامتها في دعواه لها وعرضها في مجلس الفتيكان الثاني كما أقام الفاتيكان تركيبات قصد منها إنشاء تحركات سكسونية تشمل أمانة لغير المسيحين ووكالة للعلاقات الدينية مع الإسلام .

وكان الكاردينال - (الذي توفي) - بجنيد ولي الذي عمل عملا شاقا من أجل التفاهم مع الإسلام وكان يبحث عن نقط اتفاق كما كان يحاول قراءة القرآن الكريم وكان يقترح أن يدرس في كل المدارس والجامعات إلا أن اقتراحه هذا لم ير النور بل عورض من داخل المجمع السكسوني وأن آراء الفاتيكان حول مستقبل الكنيسة الكاثوليكية في افريقيا هي آراء تتجدد وفق التحولات الاجتماعية في إفريقيا وما يطرأ عليها من أحداث ويتوقع من ازدياد مستمر في الأعداد يصحبه ازدياد في مجالات العمل في الكنيسة كما في تنصيب الرجال المتزوجين ككهنة بعد مراقبة دقيقة وهنالك خوف كبير من المنشقين من الكنيسة ولكن يوجد قلق في حصر التجارب في حدود وبوجود جون بول الثاني في أعلى القمة ويجب الحفاظ على تمكين سلطة التعليم في يد البابا ونشر القيم التقليدية الكاثوليكية الخاصة بالممارسات الدينية وبالحياة الأسرية ومع أن البابا والإدارة البابوية يقومان بمواقف إلا أنهم متطلعون لإقامة عقيدة

دينية مرتبطة بالتراث الإفريقي القديم .

وفي تصور أكبر ومصدق عليه أكثر من البابا فان بعض المراقبين الكاثوليك يرون أن الكنيسة الكاثوليكية في إفريقيا في خلال الفترات القليلة القادمة ستتحول من وضعها الحالي ذي الثقافة الاوربية إلى مسيحية كاثوليكية إفريقية الثقافة .

ولايرى المتفائلون في الكنيسة الافريقية ميلا للتغيير مثله في الغرب الاوربي فحسب ولكنهم يرون قوة في إكساب المسيحية معالم تحاول الثقافة الغربية الاوربية أن تضاهيها ، وقد أبرز وليهام وايزنج - وهو القائد المتقاعد حديثا من منظمة الإرسالية الألمانية المسماة مسيو - أبرز خمسة معالم (للكنائس الصغيرة) التي تساعد الكاثوليكيين في المانيا في مساعيهم المسيحية الخاصة بهم : عدم الاكتفاء باللاهوت اللاكاديمي الخاص والإصرار على أن اللاهوت الريفي يجب أن ينبع من حاجات القوم لا أن يقدم إليهم وعلى أن يتكامل الدين تكاملا وافيا مع الحياة الثقافية والاجتماعية - وعلى أن يكون هناك اقتراب في داخل المدن ذو صبغة ريفية ثم البحث عن (مجموعات أساسية) ينتمي إليها القوم انتماء حقيقياً (انظر المكتوب بتاريخ ١٥ يونيه ١٩٨٥ - ص ٦٢٢)(١) ."وهو عبارة عن تقرير يصدره مكتب البابا بالفاتيكان"

وهنا ضغوط تعمل من الجانب الآخر ضد اللامركزية والأهلية ومنها عزم البابا الحالي كما ورد على إبقاء الكنسية في طرقها التقليدية مع صلتها مع المشاعر الإفريقية الخاصة بالحياة الأسرية وبالمجتمع وتغلغل الدين والسياسة في افريقيا حيث إن انفصال الدولة عن الكنيسة يتحداه بقوة كما هو الحال في العالم عن طريق القادة والمفكرين ، ثم آثار الاضطهاد الذي يتجه إلى منع التجريب والتطور وكما هو الحال في كل مكان ، وضعف الإيمان الديني الذي أحدثه التصنيع والتقدم الاقتصادي والتوترات الزائدة والصراع بين التعاليم حول الجنس والزواج والقيم الدنيوية الناشئة في نفس الزمن من التقدم الزائد والفقر الزائد أيضاً .

ومرة أخرى فان البابا بهذه العوامل يقوده إلى وضع ثقله ضد بحث شديد الاستطلاع للتغير في نظام الكنيسة الكاثوليكية في إفريقيا وعلاقتها مع الأبرشية ويحاول البابا الوصول إلى مايريده نوع من التوازن .

ورحلة البابا إلى إفريقيا شيء يشبه الرحلة المزويعة ولكنها من النوع المحفز الذي

جعل منه البابا شيئا معروفا في العالم وقد هيأ مؤشرات للسياسات البابوية في الفاتيكان ولازال أمام بابا الفاتيكان سهل شاسع يمتد أمامه كما أن محتوى عظاته الدينية وخطبه في زائير وكينيا بخاصة اظهر بوضوح ما تريده الفاتيكان في إفريقيا برغم ما تقدمه الكاثوليكية المشددة من مثل ما يقدمه جورج بول مؤلف وصحفي له كتب تحوي (السياسات الفاتيكانية) دار تشاثام و. يو . ب) وله في داخل الفاتيكان (هتشنون ومطبعة سنت مارتنز) وهو مدير وأمين للصحيفة الكاثوليكية الأسبوعية المسماة (اللوح) كما أنه مستشار لمكتبة البنخوين التجارية)

قادة الحملة البابوية في إفريقيا

يقول جاك اوسيلفان : (إن القيادة العليا للكنيسة الكاثوليكية في إفريقيا متنوعة وغنية ولكن العدد القليل منها ذو أثر فعال) .

ربما ينتظر العالم حتى القرن القادم ليعين بابا بافريقيا مع أن الكنيسة الكاثوليكية الاوربية المظهر قد بدأت تستمع إلى الأفارقة ولكنها ليست على استعداد لان تتلقى الاوامر منهم ، وتبرهن القيادة العليا للكنيسة في إفريقيا على عدم الاستعداد لذلك فالقيادة لازالت إلى حد كبير في يد روما ولا يبقى الا القليلون من الكرادلة المستقلين. اما القليلون من القادة فهم من بين الأساقفة ذوي المناصب الوسطى.

ووسط رجال الكنائس هؤلاء يوجد قادة واثقون من أنفسهم يواجهون المشاكل الحقيقية التي تواجه الكنيسة المسيحية الكبرى الوحيدة في القارة وقليل منهم ذهبوا بعيدا فأبعدوا عن سلطة التعميد بأمر الفاتيكان التي يقلقلها التغيير السريع البعيد المدى ويدرك المنصرون أن هناك عجلة في تأدية واجباتهم ، فالقارة تواجه أزمة المنصر الأبيض فالمنصرون البيض ينسحبون عن وظائفهم والقسس الإفريقيون لا يؤدون احتياجات المطالب الغربية المدثرة بدثار المسيحية .

وبالإضافة لذلك فان هناك عمقاً في المشاكل التي تسببها الثقافة الإفريقية والمطلوب من الكنيسة أن تتكيف معها بل يريد الناس مكانا لأرواح الأسلاف التقليديين في دياناتهم ، إنهم يريدون (العلاج) أي العلاج من الارواح الشريرة الذي يجب توفره .

وتنتشر اليوم الكنائس المستقلة التي تمزج المعتقدات المسيحية بالمعتقدات التقليدية - تنتشر في جميع أرجاء القارة لمقابلة الحاجة إليها وهي أسرع الكنائس في افريقيا حيث تنمو على حساب الكنيسة الكاثوليكية في افريقيا ولم يبدأ الجيل الأول من قادة الكنيسة الإفريقية في معالجة هذه القضايا لأنهم فوجئوا تماما بالمتغيرات الداخلية التي فرضها الأمر الواقع بالنسبة لممارسة الأفارقة لتراثهم القديم داخل الكنائس وفي أحيان كثيرة نجد قادة الكنيسة الإفريقية من الأفارقة قضوا كثيرا من الوقت في روما وفقدوا الاتصال بحقائق الحياة في الريف الإفريقي. وكل من الكاردينال برناردين جانتين والكاردينال موريس اوتنجا يشكلان مثالين أولين والكاردينال جانين المولود في بنين عمره اليوم ٦٣ سنة وهو الإفريقي الوحيد الذي يشغل منصبا ذا مكانة عالية في (كوريا) وهو مجلس الفاتيكان وهو يصحب باستمرار البابا جون بول الثاني المتنقل في كثير من رحلاته عبر البحار ، وهو اسميا مسؤول عن تعيين الأساقفة ولكنه في الحقيقة ضئيل الشأن وكان قد وضعه في ذلك المنصب كبير الكهنة البولندي الذي اهتم كثيرا بالإشراف على اختيار الأساقفة الحديثين. من هذا المنطلق فإفريقيا بانت لاهي بالتابعة للغرب ولا بالمستقلة عنه .

وقد صعد الكاردينال جانتين في هيئة الكهنوت بعد تنصيبه كاهنا في ١٩٥١ وفي خلال عشرة أعوام تم تنصيبه كبير أساقفة كونتونو في بنين بعد أن قضى مدة طويلة في روما ، ورجع بعد ذلك إلى عاصمة الكنيسة الكاثوليكية قبل تعيينه ومع أنه معروف عالميا إلا أنه لايعرف بأنه ذو أهمية في المجتمع الإفريقي .

وسبق أن استضاف الكاردينال موريس اوتنجا في كينيا مؤتمر القربان المقدس الفخم المقام في نيروبي وهو اجتماع للقادة الكاثوليك من جميع أنحاء العالم الذي ختمه البابا في خلال رحلته التي استغرقت عشرة أيام في إفريقيا والكاردينال هو رجل البابا في إفريقيا وله ولع شديد للأفرقة في العمل الكنسي وهو يشارك روما في كثير من مخاوفها من إحداث إنقسام ينشأ من تطور جذري داخل افريقيا التي تبدو غير راضية عن الكنيسة وقد اختار الفاتيكان الكاردينال اوتنجا ليحقق في أنشطة كبير الأساقفة الزامبي عما نويل ميلينجو الذي كان يقيم مراسيم علاج منذ عام ١٩٧٣ بالطريقة الافريقية القديمة (الأرواح) وقد بلغت هذه المراسيم التعاويذ الجماعية للأرواح

الشريرة وقد برهنت التجربة عن محبوبيتها الشديدة وبخاصة بين سكان زامبيا الحضريين الحديثين الفقراء. ولكنها كشفت عن رغبة بعض القسس في مالينجو . ولذلك ذهب الكاردينال اوتنجا ليحقق في الأمر ، ولم ينشر التقرير الذي أصدره أبدا ولكن يقال إن ذلك التقرير كشف عن الدعامة الأساسية في القضية ضد مالينجو ، وقد أزيح كبير الأساقفة كالينجو الى روما في عام ١٩٨٢م في جو من العلنية وهذا العمل أظهر الخط الذي لن تضعه روما في السماح للأساقفة الأفارقة بتخطيه في خصوص التسوية بين الكاثوليكية والمعتقدات التقليدية إلا أن قوة اتجاه الأفارقة نحو المعتقدات الوثنية ارغمتهم على إصدار مرسوم بابوي عنها عن البابا يوحنا بولس الثاني وعن خلطها بالمسيحية الشيء الذي أضعف المعتقد المسيحي في نفوس الأفارقة .

وكذلك أظهرت القضية عدم رضا بين بعض القساوسة الأفارقة عن الكاردينال اوتنجا وقد شعروا بان اي افريقي ما كان له أن يسأل أو ما كان له أن يقبل ما فعله الكاردينال من عمل في أمر كهذا والكاهن الكيني هو كاهن افريقي آخر كان قد قضى سنوات في روما وهو يقيم اليوم في قصر كبير الأساقفة الفخم في نيروبي والقصر ومن فيه يبعد عشرات الأميال عن أحياء العاصمة ذات الأكواخ والرئيس دانيال اراب موي ربما يكون شديد الرضا عنه ولعل الأكثر أهمية في التعابير الإفريقية من كل من جانتين او اوتنجا هو الكاردينال النيجيري فرانسيس ارينز. ومع أنه كان قد قضى وقتا طويلا كطالب في روما الا أنه أكثر أفرقة في مواقفه فانه ذو قاعدة سياسية في وطنه بلاد الإيبو في شرق نيجيريا وينادي أيضا باستقلال إفريقيا وخروجها من المحلية وهو من القادة المعروفين في الكنيسة الناطقة بالانجليزية في إفريقيا ويعتبر أكثر تعاطفا مع الأفرقة - اي مع تكييف الصلوات العامة ومع الطقوس الدينية والموسيقى وإلى قدر كبير مع الجمهور الإفريقي.

والتحدي الوحيد للكاردينال ارينز لكسب عباءة القيادة للكنيسة الناطقة باللغة الانجليزية هو الكاردينال العجوز لورين رجامبوا من تنزانيا وكان هو الأسقف الافريقي الثاني الذي عين قبل ثلاثين سنة ، وهو يشارك الكاردينال اوتنجا البعد الملكي عن الناس إضافة إلى اقتناء سيارة المرسيدس .

أضف إلى ذلك تعيين كبير المطارنة الكاثوليك في السودان في عام ١٩٨٣م

رئيس الكنيسة الناطق باللغة الانجليزية في إفريقيا وقد أشار أسقف تانزاني بقسوة إلى الكاتدرائية الفخمة التي أقامها الكاردينال رجامبوا في بكوبا قائلا : إنها مثل الفيل في ضخامتها بين الأغنام.

الصراع بين الوثنية والمسيحية في إفريقيا

ومن بين الأساقفة الاخرين في تنزانيا أولئك الذين قاموا بتجربة الإفريقية داخل الكنيسة في جدية شديدة ومنهم الكاردينال كرستوفر موليكا التابع لرولنجا ومنزله جزء من قرية اوجعاما - وهو من بين المجموعات المسيحية الإفريقية الأساسية ، وهي مجموعات صغيرة ومتناسقة تعيد اختبار ديانتها بعلاقتها مع وضعها الاجتماعي الاقتصادي الثقافي ، وقائد تنزاني آخر مماثل هو كبير الأساقفة ميهايو من تابورا الذي نبذ الزخارف المادية لمنصبه ، والكاثوليكي اليوغندي البارز هو كاردينال قد كسر القالب ، وهو محافظ واوتقراطي وليس هو اوتنجا كما أنه ليس رجامبوا الساكن في منزل فخم تحيط به الخيلاء والتشريفات .

والكاردينال عما نويل ناسوبوجا كاثوليكي - وهو شديد الحساسية لقاعدته في بجندا وغير متعاون وغير خاضع للدولة ، وهو في السبعين من عمره وقد برهن الأساقفة السودانيون حديثا عن مثل هذا العمل بموقفهم ضد تطبيق الشريعة الإسلامية عندما أعلن الرئيس جعفر نميري فرض قانون الشريعة على كل القطر .

ولكن من المحتمل أن يكون أكبر قسيس كاثوليكي أثار غضب الكنيسة الغربية في إفريقيا اليوم هو الذي وطنه زائير وعمل مجاهدا في تطوير وإحياء للثقافة الافريقية مع الكاثوليك وتوجد أكبر تحركات له بعيدة عن نوع تحركات الكنيسة التي يسيطر على مراكزها النوع الموجود في اوربا ويدير الناس العاديون الابرشيات وهم يوزعون العشاء ويقيمون الاحتفالات.

ويعدون المجموعات الجديدة لتعميدها لصالح المذهب الكاثوليكي بالطريقة الوثنية وتحركاته نموذجاً حقيقياً نحو الأفرقة الصادقة والحلول الإفريقية للمشاكل الإفريقية .

وفي نظر روما البابوية فقد بدأ مبكراً النضج وهذا هم واضح كما بدأ باستمرار كمتحدث باسم إفريقيا في أواسط عام ١٩٧٠م وهو يعتبر الجماعة المسيحية الأساسية تحديا غير ناضج لسيطرة القادة الأفارقة ، كما يعتبرها أيضاً كمبشر جديد للكنيسة في إفريقيا وتحولها لديانة الأجداد .

أما هيستنجز باندا فانه يؤكد الخلاف وقد غادر هو لملاوي ١٩٧٠م وهو يحمل كمية كبيرة من المشاكل، ولم تهتم به الكنيسة الكاثوليكية منذ ذلك الوقت وهو يدرس في كلية تابعة للإرسالية الإنجيلية في إنجلترا ، وهو قطر به عدد كبير من المؤسسات الكاثوليكية التي تدرب المرسلين ، وهو يصحب معه كبير الأساقفة ملينجو أسقف آخر قد تخطى العلاقة القائمة بين الأفرقة والكاثوليكية .

ومن بين الراديكاليين ذوي المناصب الوسطى الذين ظلوا على احترام الفاتيكان، اثنان من غانا هما الأسقف بيتر ساربونج وكبير الأساقفة بيتر ديري ، وكلاهما إفريقيان مع أنهما من مذهبين مختلفين . وفوق ذلك فان الأسقف ساربونج يحمل درجة جامعية في الانثربولجيا (علم الاجناس) من جامعة اكسفورد ، وهو مستقل في رأيه لا يسمح لممثلي روما أن يستخفوا به ، وهو فوق هذا وذاك رئيس سابق للجمعية العالمية الراديكالية لعلماء الدين في العالم الثالث . وقد فشلت إفريقيا الجنوبية في تكوين القيادة السوداء ، تلك القيادة التي كونتها الكنائس الإفريقية في خلال السنين القليلة الماضية ، لإيجاد القس المماثل للأسقف ديسموند توتو الأسقف الانجليكانى في جوهانسبرج وكان قائد المقاومة الكاثوليكية ضد التفرقة العنصرية وضد ليبرالية البيض هو كبير الأساقفة وهو يعمل مع دنيس هيرلي من ديربان في محاربة التفرقة العنصرية.

وقد زادت راديكالية كبير الأساقفة هيرلى من موقفه هذا منذ أيامه الأولى التي كان في خلالها أسقفا محافظا بعض الشيء ، أما تكيفه فيعكس التغير الذي اعترضت الكنيسة عليه حيث صار يؤكد أكثر فأكثر على موقفه من مسألة العدل الاجتماعي في إفريقيا ، وكرجل على رئاسة مؤتمر الأساقفة الكاثوليكيين الأفارقة تقدم كبير الأساقفة هيرلي حركة المقاومة ضد نظام بوذا في حوادث القتل في ناميبيا وضد تكتيكات الجيش في مدن إفريقيا الجنوبية . ولعل في غياب الشخصيات السوداء من المهمة التي

تدعم تحرك الأب سمانجليسو مخاتشوا السكرتير العام لمؤتمر الأساقفة أمراً غريباً، وقد تم سجنه والحظر عليه ، ولكنه اليوم طليق وبمساعدة هيرلي يظل صوتا ليبراليا قوياً ، وكونه ليس أسقفاً يعكس شعور الفاتيكان نحوه بالبغض والحب المختلط في تقويمه لهذه الأنشطة . ومن بين المعروفين لمعارضة التفرقة لعنصرية اثنان من القساوسة الكاثوليكيين السود في جنوب إفريقيا وهما الأسقف بيتر بوثوليزى من بلومفنتين وكبير الأساقفة ستيفن نيدو من مدينة الكاب .

ويلاحظ في هذا الإطار أن البابا مع قيامه برحلته الثالثة إلى إفريقيا في خلال سبع سنوات ، قد فشل مرة أخرى في زيارة جنوب إفريقيا ، واكتفى فقط باستنكار التفرقة العنصرية مرارا وبخاصة في السنة الماضية بعد عقده مقابلة مع القائد مستر بوذا في جنوب إفريقيا - ولكنه بعدم زيارته القطر خلص نفسه من قضية سياسية ذات أبعاد اجتماعية خطيرة - خلاف ما فعل في بلد مثل بولندا على سبيل المثال .

وبدراسة أوضاع القيادة الكاثوليكية في القارة الإفريقية يتضح أنه ليس هناك إجماع إفريقي حول قيادة الكنيسة وكما في معظم الاقطار الاوربية الكاثوليكية فان قمة الهرم القيادي للعمل الكنسي من حيث الإدارة والتوجيه واتخاذ القرار تسيطر عليها روما ، أما مادون ذلك فإنه يهمل على شريطة الا يتعارض بالمفتوح مع الوسط ، ولعل من أعجب مايروى في ذلك الموظف الفاتيكاني الذي يقال إنه حدث القس الذي أتى إلى روما طالبا السماح له بالزواج حيث قال له (لن يمانع أحد إذا ما اتخذت رفيقة ولكن لن يمكنك أن تتخذ زوجة) .

إن من الصعب تصور وجود قارة تكتنفها التحديات مثل ماهو الحال في إفريقيا وإذا أرادت إفريقيا أن تعيش في سلام فان المشاكل التي تواجهها القارة يجب معالجتها بصدق لحل مشاكلها المستعصية وهنالك الكثير من بين الأمور ذات الصلة المباشرة بقضايا التمكين للمسيحية في هذه القارة وما تثيره من ردود فعل متباينة هنا وهناك ساذكر ثلاثة منها فقط : أولا : ظاهرة تجذر الموروث الثقافي الإفريقي بكل قيمه وأبعاده في وجدان الرجل الإفريقي وبذلك لم تنجح الكنيسة في غرس العقيدة المسيحية في نفوس الإفريقيين بالصورة التي كانت ولا تزال تؤمل رقم كل البرامج الاجتماعية والثقافية التي تنفذها وقد ثبت أن الإفريقي لا يتفاعل تفاعلاً صادقا مع ما ينقل إليه من أوربا فهما وتعاملاً .

ثانياً : ولكي تستطيع الشعوب الإفريقية أن تطمئن للعقيدة المسيحية بذلت الكنيسة جهودا مكثفة وبرامج متواصلة في الشؤون الاجتماعية وتحسين الأوضاع الحياتية في إفريقيا إلا أنه لم تنج هذه الجهود وبدأت تعتريها كثير من المشاكل التي أشرنا لها سابقا لأن الإفريقي كثيراً ما يرجع إلى معتقداته الوثنية وديانة الأجداد راميا من ورائه الثقافة المسيحية المستجلبة والتي أصبح التعامل معها تعاملاً تقتضيه الحاجة فكل ما ينقل إليه من اوروبا لا يعزز الثقة بينه وبين اوربا ولا يفصله من تراثه الموروث

ثم إن المسيحية باتت لا تضمن الاستمرار في إفريقيا ، بالصورة التي تراها الكنيسة ودليل ذلك الخوف من الانقسام الحالي بين أن يكون الإفريقي مسيحيا أو إفريقياً يرتبط بتراثه قد زاد شكوكه ويعني هذا أن المسيحيين الأفارقة سيكونون مقتنعين بما يعتقدون فيه ويعني هذا أن إفريقيا لديها الكثير من المتغيرات تجاه النصرانية وتحولها الحقيقي إلى الإسلام وبأعداد قبلية كبيرة إذ أن بعض القبائل دخلت بأعداد كبيرة في الإسلام .

فحركة الغرس الثقافى المتمثلة في استعمال اللغات المحلية في مدارس المسيحية، واستعمال الموسيقى الإفريقية واستعمال التعابير الجسدية في المسارح الإفريقية لم تنجح من أجل خلط التراث الإفريقي القديم وتوحيده مع التوجه المسيحي القاضي بطمس هذا التراث وهيمنة الثقافة المسيحية عليه كما أن المسيحية تعمل بجهد كبير في تحقيق أهداف الكاثوليك والمخطط لها بتغيير التراث الشعبي الإفريقي بصورة كاملة .

ولن تستطيع هذه الحركة أن تخرج بنتائج سريعة فمعظم عملها كان سطحياً فهي في سرعة دائمة تخوفا من أن وحدات الدعوة الإسلامية بدأت عملاً جاداً نقض كل غزلها في كثير من المناطق الإفريقية وحتى اهتمامها بالطفولة لن يحقق أهدافها من منظورها الاستراتيجي .

حيث نجد أن هنالك خلطا بيناً بين ديانة الأجداد والمعتقد المسيحي الجديد إذ يعيش هؤلاء المسيحيون الأفارقة عيشة مزدوجة بسبب هذا التناقض الواضح بين أسلوب حياتهم وقيمهم، وبين مردودات الغرس الثقافي المسيحي . ونتج عن هذا كله أن أطلت الوثنية برأسها من جديد في ظل الدعوة للتمييز وإثبات الذات.

ثالثاً : ومنذ الربع الأخير من القرن الماضي بدأت مثل هذه الكنائس فصل أنفسها من كنائس الإرساليات لأسباب كثيرة ومتعددة منها تعذر الفهم المطلوب لاهوتيا لشخصية السيد المسيح ذلك الفهم الذي أدى إلى اختلاف في الطوائف المسيحية نفسها قديماً ومن ذلك زعمهم بحلول اللاهوت في شخصية الناسوت ثم التكيف مع الأمر الذي يصعب فهمه بصورة جلية خاصة من قبل الأفارقة الذين ظلوا حتى في عقائدهم الموروثة يعتقدون بوجود إله واحد خالق الكون كما نجد أن الدعوة الملحة لأفرقة الكنيسة واستغلالها هي مجرد أكذوبة اصطنعتها اوربا المسيحية لتهيمن على قيادة الكنيسة في إفريقيا ، ففي إفريقيا اليوم ٧٠٠٠٠ كنيسة مسيحية حسب آخر الاحصائيات لا تدين بالولاء والطاعة في حقيقتها ولكنها تتوارى خوفا من أن تقطع اوربا المسيحية معوناتها عن هذه الكنائس واوربا المسيحية نفسها متيقنة بأن عملها لا يسير في إفريقيا بالصورة التي خططت لها وأن الوثنية بدأت تعلو على كثير من مظاهر الكنيسة .

يضاف إلى ذلك تأصل الروح العنصرية لدى دعاة الدعوة المسيحية الأمر الذي يتعذر معه التوحد الاجتماعي الذي يفضي إلى الوحدة المسيحية كما تعمل الدوائر الكنسية في إفريقيا على إزالة الاختلاف وتباين القيم الاجتماعية لأنه يحدث شللاً كاملاً في نشاط الكنيسة الرامي لوحدة الإفريقيين ورغم أنها سعت بمفاهيم خاصة في التمسك والتعامل الاجتماعي إلا أنها فشلت .

هذا فضلاً عن ارتباط التنصير بالاستعمار فعلى الرغم من كل المجهودات التي بذلتها الدوائر الكنسية لتتجاوز حقيقة ذلك الارتباط فلا تزال الصورة راسخة في وجدان الإفريقيين باعتبار ان التنصير والاستعمار وجهان لعملة واحدة.

يضاف إلى كل ذلك ظاهرة الصحوة الإسلامية التي انتظمت كثيراً من المجتمعات الإسلامية في إفريقيا وهذا يعني أن الدعوة الإسلامية انتشرت في القارة .

كما أن والمسيحية ترى في تقدم الأصولية الإسلامية خطراً حقيقيا في حل قضايا القارة الافريقية بين ما يرى كثير من الإفريقيين أنفسهم بأن الإسلام هو الحل الحقيقي لقضاياهم التي عجزت الكنيسة عن تقديم الحل الناجع لها .

*** استخدام اللغات الإفريقية في نشر المسيحية :**

الناظر إلى خارطة التوزيع الاستعماري القديم لقارة إفريقيا يجدها قد حوت

أربعة محاور هي :

(١) المحور البريطاني .

(٢) المحور الإيطالي .

(٣) المحور الفرنسي .

(٤) المحور العربي .

*** المحور البريطاني وأثر الانجليزية في خدمة المسيحية :(١)**

نجد أن الاستعمار البريطاني ركز بقوة شديدة على نشر وتعليم اللغة الانجليزية في القطاع الإفريقي الذي يقع تحت سيطرته الاستعمارية . فوضع المناهج التي تساعد على تعلم هذه اللغة وانتشارها ، وقسم المناهج إلى ثلاثة أقسام هى :-

(١) النظام التعليمي العام .

(٢) النظام التعليمي الخاص .

(٣) النظام التعليمي للكبار (محو الأمية أي للكبار) .

(٤) كما أصدر منشوراً يقضي بأن تكون اللغة الانجليزية هي اللغة الرسمية للدول في كل شؤونها الداخلية بحيث تكتب بها خطابات الدولة الرسمية ومواثيقها ، وهي تعتبر اللغة الأولى إبان أيام الاستعمار في تلك المناطق التى تسيطر عليها وتعد اللغات المحلية لغات من الدرجة الثانية أو الثالثة كما هو الحال في إفريقيا بصورة عامة .

ولكن ظهر على هذه اللغة ومثيلاتها ضعف الانتشار بعد خروج الاستعمار من إفريقيا . فركزت المنظمات الكنسية في وقت مبكر على إيجاد طرق جديدة لمخاطبة القبائل الإفريقية بدلاً عن استخدام لغة الدولة المستقلة ، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك باستخدام منظمات وسيطة مثل منظمة (سمر انستيتيوت) وأهداف هذه المنظمة التي تعمل في شرق إفريقيا هي إيجاد لغة هجين في المنطقة التي تتغلب فيها لغة بعينها فمثلاً في السودان تقوم بدعم اللغة العربية المعروفة بـ(عربي جوبا) ، في تحضير الأحرف اللاتينية الخاصة بهذه اللغة ومعالجتها فى النطق والكتابة ووضع المنهج الخاص بدراستها وتعلمها .

ثم بدأت المنظمات الكنسية بعد ذلك في العمل لإيجاد لغة بديلة للغة الاستعمار القديم فلم تجد لغة مشتركة تخدم أهدافها ففكرت في استخدام لغات القبائل في

المناطق التي تعتبر بانها لازالت تملك عليها السيطرة والنفوذ ، فنجد الكنيسة الكاثوليكية هي أول كنيسة دولية تستخدم الأحرف اللاتينية كوسيلة يمكن استخدامها في جمع لغة القبائل وكتابتها وتعلم كتابتها وحفظ حروفها .

ومن الأعمال في هذا الاتجاه ما قام به ديفد رودن أستاذ الجغرافيا بجامعة الخرطوم عام ١٩٦٠م وهو معروف بأنه استخدم جون الفضل ترنال والذي قام بتهيئتة وإعداده للسفر الى كندا (تورنتو) وقام بتدريبه على استخدام وكتابه لغة المورو فى غرب السودان وبعدها تولت جمعية (حملة المسيح التنصيرية تجميع شباب القبائل في وحدات صغيرة انتظمت كلا من الخرطوم ، والخرطوم بحري ، وام درمان لتعلم قراءة وكتابه لغة قبائلهم ، ولخوفهم من السلطات والرقابه الإدارية كانت تطبع المناشير الخاصة بمثل هذا التعليم في القاهرة ، ثم ترسل عبر المقاصد الرسولية للخرطوم وجمعية الكتاب المقدس ، ولما انتشر تعليم هذه اللغات وهي على التوالي لغة الدينكا - الباريا - والاندنقو ومن جبال النوبة المورو والتبانيا - وهيبان . . . . إلخ .

بدأت الكنيسة الكاثوليكية وبمساعدة مركز الشبيبة الدولي - بطباعة التعاليم المسيحية وآدابها وتاريخها بهذه اللغات وهدفها في كل ذلك العمل على حصار اللغة العربية، وعندما نجح هذا المشروع في شرق إفريقيا تم تعميمه في كثير من البلدان الإفريقية .

البابا والكنيسة الافريقية

البرج ذو الثلاثة أعمدة :-

في أواخر القرن السابع عشر اضطر الرسل المسيحيون الكاثوليك فى المنطقة التي تعرف بساحل العاج لترك العمل برسالتهم ، وذلك بسبب الأمراض الاستوائية وعدم وجود البنيات الأساسية ومجموعة العوائق اليومية الأخرى كانت قد أجبرتهم على ترك إدخال المسيحية إلى المنطقة .

وبعد مرور ثلاثة قرون نجد أن ديانة الأسلاف قد طغت على ترانيم المسيحية في منطقة ساحل العاج مما دفع المسيحية إلى الاكتفاء بمكان رمزي للعبادة هنالك لتؤكد وجودها .

وعندما قام البابا جون بول الثاني بزيارته الثانية إلى ساحل العاج في أغسطس

١٩٨٥م ، فإنه مكث هناك خمس ساعات - وهي كافية لتمكينه من الاحتفال بقداس في واحدة من الكاتدرائيات التي يحسبونها أكبر كنيسة في العالم بحسب ادعاء المخططين للكنيسة البابوية .

وستكون كاتدرائية القديس بول التي تقترب من الاكتمال على شرف العاصمة ابيدجان - ستكون من بين أكبر الكاتدرائيات الضخمة في العالم وهي ذات تصميم مهيب ، وحديث ، ومبناها الرئيسي ذو شكل يشبه الفيل ، يطوق ناباه الضخمان برجاً ذا ثلاثة أعمدة وعليه جرس ، ويمثل الفيل في نظر المهندس الايطالى المشهور المستر الدوسبريتو وهو الحائز على رابع جائزة تصميم الكاتدرائية وفي نظر الرئيس الكاثوليكى الأسبق في ساحل العاج فيلكس هوفي يوجنى يمثل الفيل اعتناق هذا القطر للمسيحية ، علماً بأن نسبة الكاثوليك من جملة سكانها الاثني عشر مليوناً تساوي ١٥٪ من جملة السكان وأن نسبة المسلمين في البلاد تساوي ٦٠٪ - حيث تبلغ أعدادهم تسعة ملايين من الأنفس بالتقريب ، فان ١٥٪ منهم يقال إنهم قد عمدوا كاثوليكيين ومن بين هذه المجموعة التي يعيش سكانها في الجنوب هي المنطقة الاكثر تقدما في القطر وهناك لا يزال يوجد عدد آخر من السكان الذين مايزالون يتمسكون بالمعتقدات الارواحية المتعصبة والتي تساوي على الأقل ٢٥٪ من سكان البلاد وتشير الدراسات المقدمة من الكاثوليك إلى أن الجهود المبذولة لتأهيل المنضمين إليهم تحتاج إلى ثلاث سنوات حتى ينخرط هؤلاء في المسيحية ومن ثم بدء التعليم الديني ومايصاحب ذلك من وسائل المعرفة . ورغم هذه الجهود المبذولة في تكريس هذه الجماعات وانضمامها إلى الكاثوليكية نجد أن هنالك جهوداً مبذولة في العمران حيث البناء الفخم والمتمثل في بناء الكنائس الفاخرة فالتقارير تشير إلى أن الرغبة في اعتناق المسيحية تتقلص ، حيث يكسب الإسلام يوما بعد يوم أعداداً من المتمسكين بالمعتقدات الأراوحية والذين يمثلون على الأقل ٢٥٪ من سكان البلاد ومع ذلك يرى ضرورة الاحتفاظ بالمسيحية والاحتفاظ بدورها لتكون على الأقل نقطة استجماع للكاثوليكيين فى عقيدتهم لضمان جذب أنصار جدد إلى حظيرة الدين الكاثوليكي عن طريق التفنن في البناء المعماري الجميل .

فقد بنيت الكاتدرائية من الأسمنت والرخام وعليهما زجاج لامع ملون على النوافذ ليعكس ضوء الشمس الاستوائي ، وتكلف الكاتدرائية ما يقدر ب ١٢٫٥

مليون دولار ، كانت قد جمعت في أغلبها من خلال عائدات ضرائبية دينية كانت قد فرضت منذ السنوات ١٩٢٠م إضافة إلى تبرعات سخية جمعت من الأثرياء والأعلام الكاثوليك وأيضا من أعلام الكاثوليكية مثل الرئيس هوفى - بوجنى .

ويدافع موظفو الكنيسة عن هذا السلوك في مواجهة الانتقادات الصادرة من أولئك الذين يعتبرون الانفاق على التفنن في المعمار عملاً بذخياً لا صلة له بحماية العقيدة في دفاعهم عن هذا السلوك الاوربي في إقامة مباني كنيسة فاخرة كهذه منذ قرون مضت حسب تعليق مونسنير داكوري في تساؤله (لماذا لا تتاح للأفارقة إقامة كنائس فاخرة كهذه كما في اوربا) .

وفى نظر هؤلاء الموظفين الكاثوليك فان الكاتدرائية والمركز الاجتماعي الثقافي سيساهمان في تقوية الكاثوليكية - ليس في ساحل العاج وحدها بل وفي المنطقة الإفريقية الغربية حيث قامت الكنيسة بإنشاء طرق داخلية تم الصرف عليها من قبل المواطن في ابدجان أكثر مما قامت به مناطق إفريقية أخرى .

وقد جعلت الكنيسة الكاثوليكية الناس يقصدونها في مجالات وميادين مثل الصحة والتعليم والسياسة أيضاً .

فبعد فشل محاولاتها في القرن السابع عشر فإن الكنيسة الكاثوليكية رجعت مرة أخرى في نهاية القرن الثامن عشر ، تحت جناح موظفي الحكومة الفرنسية الذين طالبوا بأن تكون ساحل العاج مستعمرة في عام ١٨٩٣م . وكان عمل الفاتيكان فى ذلك الوقت هو تخصيص مناطق مختلفة لهيئات تبشيرية معينة ، وصارت ساحل العاج مركزاً للبعثة الإفريقية بينما في الأقطار المجاورة مثل مالي وبوركينا فاسو أعطى الاباء البيض الأذن بالتقدم إلى الأمام خوفاً من قوافل الدعوة الإسلامية القادمة من الشرق والشمال الإفريقي ، وهكذا دخلت الكنيسة من خلال السياسة وجلبت معها التعليم ، وكان من بين البعثات التبشيرية الأولى المعلمون ايضاً ،وكما أشار أحد القساوسة الذين عملوا في ساحل العاج على مدى الخمس والعشرين سنة الماضية فإن العلاقة مع التعليم لم تكن ببساطة لتعليم أهل ساحل العاج القراءة ولكنها كانت فرصة لنشر المسيحية بينهم لأنهم لم يستطيعوا اختراق نظام التعليم التقليدى إذ ركزوا على التعليم الفني بالإضافة إلى القراءة والكتابة ثم إلى نشر تعليم المسيحية وهكذا الحال في المجتمعات الإفريقية في غرب إفريقيا لكن وحدة الكنيسة والمدرسة انتهت في عام

١٩٠٥م بصدور الأمر بفصل الكنيسة عن الدولة . وفي ساحل العاج قال المبشرون إنهم سيواصلون إدارة المدارس بدون أن ينالوا أجراً من الحكومة الفرنسية لكن الموظفين الفرنسيين الاستعماريين بدأوا في المطالبة بأن يلتحق الطلاب بالمدارس العامة وليس المدارس الكاثوليكية .

وبعد عام ١٩٢٠م سمح للكنيسة مرة أخرى أن تباشر مسئوليتها فى نظام التعليم ، واليوم تضاءل التعليم الكنسي الكاثوليكي وهذا يرجع إلى ظهور نشاط الدعوة الإسلامية في حلقات أولئك الأفراد الذين يقومون بالدعوة للإسلام في جماعات غير منتظمة كما يلاحظ أن أكثر من نصف مدارس القطرهي مدارس خاصة تعمل بالنظام الخاص ، ولكن حسب نظر بعض أعضاء الكنيسة تضاءل هدفهم الدينى إلى درجة الانعدام . وقد نادت سياسات التعليم فى ساحل العاج بجعل مناصب التدريس ساحلية عاجية وبالتقريب فإن مناصب التدريس يشغلها الآن أناس يفتقرون إلى التدريب المنظم وحتى إلى الرغبة في تدريس الدين .

ويقترب نظام التعليم الديني في المدارس الكاثوليكية من الاضمحلال كما ذكر القس الذى قال «إن الأبرشيات كرست معظم أنشطتها للأنشطة الدينية في خارج النظام المدرسي» .وقد شهد دور الكنيسة في العناية الصحية تدهوراً مماثلا ، وقد بدأ تدخل الكنيسة في هذا القطاع بصورة واسعة عندما وصل أول فوج من الراهبات إلى ساحل العاج فى عام ١٨٩٩م وكرسن جهودهن لمشاكل النساء ومن ضمنها العناية بالطفل وبالصحة إلى جانب التعليم ، وكما قال أحد القساوسة فإن هذا العمل كان له غرض ديني ، تقف من خلفه الراهبات فهن يعملن وسط النساء ووقفن خلف الرأي القائل للنساء المسيحيات أن يتزوجن رجالاً مسيحيين ويلدن أطفالا مسيحيين .

وفي الوقت الراهن فإن معظم العيادات والشفخانات في خارج القطاعات المدنية الرئيسية تملكها الدولة ومزودة بتجهيزات قليلة تفتقر إلى مواد تتراوح بين الدواء والحقن والموازين .

وحسب قول راهبة تعمل فى شفخانة في غربي ساحل العاج فإن الكنيسة حاولت مراراً تعيين راهبة لتشغل وظيفة حكومية في شفخانة أو مركز صحي لأن راتبها سيستخدم لإعاشة المجموعة كلها .

وبخلاف صعوبة الدفع فإن رواتب الراهبات لا تفي باحتياجاتهن من القوة

الشرائية كما هو الحال بالنسبة للسكان المحليين . وتشتري الأدوية غالباً اذا لم يتم شراؤها من جانب بعض موظفي الكنيسة الإقليمية الذين كانوا يتجاهلون ذكر هذا القطاع عندما يبحثون تورط الكنيسة ، وكثيراً ما كانوا يثبطون استخدام المخصصات المالية لهذه الأغراض أكثر مما كانوا يتجاهلون عمل الكنيسة الرسمي مثل التعليم الديني .

ولكن أحد القساوسة أشارإلى أنه من الأفضل للكنيسة أن تتولى الدولة قدراً أكبر من المسئولية لقطاعات الصحة والتعليم ، وقال إن هذا يترك للكنيسة الحرية في أن تستجيب للاحتياجات الجديدة . ومن بين هذه الاحتياجات - كما قال - قطاعات أخرى مثل جنوح الصغار ، وتوفير السكن والغذاء للطلاب الذين يذهبون للمدارس فى الريف ، وكذلك إقامة مراكز للتدريب الفني من جانب الكنيسة حيث يستطيع الأفراد أن يتعلموا منها .

ومن جانب آخر انهمكت الراهبات العاملات في المناطق الريفية في أحياء الريف بمساعدة النساء في التنظيم في الأنشطة الزراعية وعمل الحرف ، وكذلك تتولى الراهبات مسئولية تنظيم التعليم الديني في بعض القرى .

ويضيف الموظفون العاملون بالكنائس الكاثوليكية أن الكنيسة لعبت ايضاً دورا تنفيذياً في إدخال ما تعتقد انه تجاوبات مسيحية للتشريع الاجتماعي مثل قانون ساحل العاج لعام ١٩٦٤م الذي لا يبيح تعدد الزوجات .

وكان للكنيسة الكاثوليكية في ساحل العاج تاريخ متأرجح من الاتفاق والخلاف مع السلطة الحاكمة ، وحسب أحد المصادر فإن أحد موظفي الكنيسة كاد أن يطرد لعمل قام به واعتبرته الحكومة مخالفاً لسلطتها : وذلك أنه في مستهل ١٩٦٠م تم القبض على أحد المسئولين الحكوميين لاشتراكه المزعوم في خطة انقلاب مدبرة ، ومات المسئول في زنزانته ، وقالت الحكومة إن الموت كان نتيجة انتحار ، ولكن أحد رجال الكنيسة البارزين أصر على أن تقام جنازة مسيحية ، مما يشير إلى عدم موافقته مع قول الحكومة الرسمي ولكن الكنيسة كانت شديدة القرب من الحزب الوحيد الحاكم وهو الحزب الديمقراطي في ساحل العاج وأيضاً إلى الرئيس الأسبق هوفوتى بوجنى وهي قريبة إلى حد كبير حسب قول أحد القسس العاملين في التعليم الديني ، وأن الشكوى المتوقعة المثارة في كل اجتماع مع جماعة الطلاب الجامعيين الكاثوليك هي أنه لماذا لا تكون

الكنيسة أكثر استقلالاً ؟ ولماذا لا تكون مسموعة الصوت من أجل الفقراء وغير الموالين للحكومة؟

وفي حدود الولاء للحزب السياسي الحاكم ومثله العليا ، فإن الكنيسة تحدثت أيضاً ضد ما تعتبره غير أخلاقي من الأنشطة السياسية ، وقد تضمن حديث - كان قد ورد في المؤتمر الأسقفي الثالث والأربعين للكنيسة الكاثوليكية نقاشاً للانتخابات وشجباً للممارسات التي اعتبرت غير أخلاقية في عام ١٩٨٠م العام الذي أجريت فيه الانتخابات ومثل تلك الأعمال يجب ألا يسمح بها في الانتخابات القادمة.

وفي الوقت الذي كانت تحتفل فيه الكنيسة الكاثوليكية بعيدها الخمسين منذ أن تم تعيين أول قس إفريقي في ساحل العاج كاهناً ، وخمسون عاماً منذ أن اتخذت أول راهبة من ساحل العاج قسمها كراهبة ، وخمسة وعشرون عاماً منذ أن افتتحت أول حلقة دراسية - في هذا الوقت يدرك الموظفون الكنسيون أن عمل الكنيسة قد بدأ نشاطه الاجتماعي.

بالطبع كان هناك تقدم : فهناك أربعون منصباً دينياً نسائياً في ساحل العاج ، ويوجد حوالى ١٧٠ قساً من ساحل العاج تم تعيينهم ، وحوالي ٨٠ راهبة من ساحل العاج أدين القسم . ولم تعد الاتجاهات المسيحية المختلفة مثل البروتستانتية الميثودية والمعمودية وغيرهما ذات نفوذ فهي مازالت تتحارب مع الكنيسة الكاثوليكية بحثاً عن كسب تحولات مذهبية مسيحية ، غائبة في الساحة .

وحتى الآن لايوجد واجب رئيسي لكل المذاهب الماثلة في الساحة . ومن بعض نتائج ومظاهر هذه الأفرقة استعمال الموسيقي الإفريقية، والرقص والأناشيد في الحفلات الكاثوليكية، والسماح بتعدد الزوجات وما تزال المسيحية تمكن من تراثها المسيحي وتسعى بالحاح إلى نوع من الإصلاح بين النظامين المختلفين في العقيدة .

وفي خارج ما يعتبر منطقة جنوبية تكثر فيها المسيحية فإن مذهب الارواحية الحيوية ما زال موجوداً في بعض المناطق بل ويتفاقم ، وهذا مبني على أنواع مختلفة من العقائد تتفاوت بين التربية الموسمية والشعائر الدينية للسكان (السنيفو) في الشمال وبين المناطق الغربية ذات الأشجار الكثيفة من ساحل العاج على سبيل المثال.

وتتحدث الارساليات نفسها عن الحفلات التي تتضمن السحر والتعاويذ الإفريقية الوثنية في المراسم والطقوس المسيحية . قالت إحدى الراهبات في هذا الصدد

(إن كثيراً من الناس ما يزالون يؤمنون بكل من المسيحية والمعتقدات الروحية ، إن هذا شيء مربك للغاية) . !

الباب الثالث

الفصل الثاني

* روما جنوب الصحراء
* مساعدات المنظمات (كافود) وغيرها
* رجال البابا في إفريقيا
* المسيحية وأهدافها في ساحل العاج

صارت المسيحية في إفريقيا جنوب الصحراء تهيىء نفسها لتلبس لباساً إفريقيا بعيدا عن مطلوباتها السابقة ، وذلك عبر منهج توثيقي جديد مما دفعها لتتنازل عن كثير من قداسها وممارستها لطقوسها الدينية . فقد أصبح ما كان ممنوعاً بالأمس مثل إراقة الدماء والخمور أصبح مسموحاً به الآن.

وقد بدأت الكنيسة الكاثوليكية تعزز من مقدرتها في التعرف على التاريخ الإفريقي والثقافة الإفريقية وتشجع أفرقة الكنيسة .

وفي المناشير البابوية العامة الصادرة في ١٩١٩م و ١٩٢٦م أكد البابوان بنيدكت الخامس عشر وبيص الحادي عشر بالتتابع ،رغبتهما في تأهيل عدد من رجال الدين المسيحي في إفريقيا ، وكان يوجد في وقت ما عشرة إفريقيين في كلية الكاردينالات وحوالي ٩٠٪ من الأساقفة هم من الرجال المحليين . وثلثا القساوسة في إفريقيا كانوا ، ولا يزالون، من المبعوثين الأجانب ، ولكن العدد الكلي للقساوسة في أرتفاع مطرد ويمثل الكاثوليكيون حوالي ١٦،٦٪ من مجموع السكان الأفارقة .وفي عام ٢٠٠٠ ارتفع عدد السكان الكاثوليك إلى حوالي ١٧٥ مليون من المجموع الحالي الذي يقدر بـ ٧٥٠ مليون ، وأهم ما يستفاد من هذه الإحصاءات هو صغر أعمار رجال الدين المسيحي الأفارقة، وهو ما قصدته الكنيسة لأن صغار السن لا يحملون في دواخلهم المعتقدات الأرواحية وهذا ما سارت عليه الكنيسة في كثير من الكنائس الإفريقية المحلية - وهي ظاهرة ينظر إليها الفاتيكان بعين غير راضية ، لأن عدد معمودية الفاتيكان في إفريقيا تقلص بصورة أزعجت رجال الدين الكاثوليك ، وقد زار البابا جون بول الثاني ستة أقطار إفريقية في عام ١٩٨٠م وأربعة أقطار أخرى بما فيها نيجيريا في عام ١٩٨٢م ويستقبل كذلك في جمهورية توجو وساحل العاج والكمرون وجمهورية إفريقيا الوسطي وزائير (والتي بها أكبرعدد من السكان الكاثوليك) ثم كينيا ومن ثم يرجع إلى مدينة الفاتيكان عن طريق مراكش . والغرض الأول من زيارته هو الاحتفال في نيروبي بمؤتمر القربان المسيحيين الذي تركزت مداولاته على أهمية الأسرة البشرية .

وهنا يمكننا أن نقول إن البابا بدأ يركز على أهمية تعدد الزوجات لإيقاف التيار الإسلامي القوي الذي بدأ أثره واضحاً في كثير من القبائل التي رأت فيه البساطة وحلاً طبيعياً لمشاكلها بما فيها مقتنيات الزوجات بأعداد كبيرة. هذا التدافع القبلي

على الإسلام قضى على مركز الكاثوليكية في إفريقيا مهدداً لها بالانسحاب التدريجي من إفريقيا كلها وذلك لأن الأفارقة بفطرتهم يميلون إلى التعدد في الزواج ، وهذا تيار قوي لا يستطيع رجال الكنيسة أن يوقفوه بالمناشير أو التوجيهات البابوية .

وستجعل الزيادة في الكنائس المسيحية المستقلة في إفريقيا وخطوات التغيير في داخل الكنيسة نفسها - ستجعل البابا يفكر في أهمية الوحدة الكاثوليكية وفي الصلةوالثقة المهزوزة بين إفريقيا وروما التي تمثلها بصورة واضحة شخصيته الطاغية المهيمنة ، ومناشدة السلطة البابوية للأساقفة الإفريقيين أنفسهم ، وقد نبّه إلى ذلك الكاردينال جانتين رئيس المجمع الفاتيكاني ذي النفوذ الكبير وهو المسئول عن تقديم النصح في أمور تعيين الأساقفة في جميع أنحاء العالم .وقال للبابا (كان هناك عنصر كبير من الأسروية بين أولئك الذين عملوا مع البابا ، وهناك الكثير من النجاح السار في كثير من الدول الإفريقية بقدر أكبر مما هو موجود في الفاتيكان ، فالبابا هو الراعي الذي يخدم الكنيسة.. . .)

والجيل الحاضر من الأساقفة والكاردينالات مثل برناردين جانتين كان قد دربهم رجال البعثات الأوربيون ، أما الجيل الحالي فسيدربه الأفارقة الذين ما زال الولاء للأسقف الأبيض متغلغلاً في نفوسهم ، ولكنه غير ملائم لأفرقة الكنيسة ، وهذه الحركة ذاتها تقعد الكنيسة الإفريقية حيث تجعلها محلية في مظهرها وواقعها العقدي وهذه المحلية يرفضها قادة الكنيسة الأفريقية . فهي الآن لا هي بالمحلية ولا العالمية .

ومن الممارسات الدينية التي ظهرت عقب زوال الاستعمار وبخاصة تلك التي ظهرت في الاحتفالات الدينية ما يوضح أن إفريقيا تسير في مسيحيتها على الطريقة الإفريقية التقليدية مثل الكنيسة الكاثوليكية في أثيوبيا ، وهنالك أصوات تنادي بقيام مجلس كنسي إفريقي ليتحكم في الممارسات الكنسية في إفريقيا . أي أن يصدر هذا المجلس الكنسي الأفريقي، مرسوماً يرفعه للبابا بالسماح بخلط المسيحية بالمعتقدات المحلية . ولا يحتمل أن يشجع البابا - بحساسيته تجاه سلوك كثير من الكنائس الإفريقية - ظاهرة كهذه ينظر إليها الفاتيكان بعدم الرضا .

اسهامات المنظمات الكنسية

نموذج (كافود)

(تصف الأم كاثي كوكودام (الضابطة المسئولة عن مشروعات منظمة كافود في إفريقيا) ، عملها في المنطقة الإفريقية التي تعمل فيها هي بأنه ينحصر في تقديم المساعدات للمعمودية الكاثوليكية في إفريقيا، وأن منظمتها هي عبارة عن الصندوق الكاثوليكي للتنمية فيما وراء البحار) وذلك فيما يتعلق بالمشروعات التنموية الخاصة بالمجموعات القريبة والبعيدة المدى في إفريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا ، ومع أن مايعادل ٩٠٪ من الأموال العادية يستعمل للتنمية فإن كافود تستجيب أيضاً لطلبات المعونة الطارئة التي تقدم لها من أجل مناطق الكوارث والفيضانات والزلازل والحروب الاهلية .

وتتصرف كافود في بعض الطلبات التي تقدم إليها والتي تفي بشروط سياساتها في حالات تقديم العون الإنساني عبر موجهات خاصة ، واضعة نصب عينيها مساهمة السكان المحليين في كل من التخطيط والتنفيذ لمشروعاتها، وأن من مشروعاتها أيضا الصحة الوقائية وتعليم الكبار والعون الغذائي .

ومن خلال عملها الكامل عن طريق الترتيبات المحلية فإن كافود لا تستخدم عمالاً حقليين ولا موظفين أجانب لتأدية البرامج إلا في الظروف الاستثنائية ، وبهذه الطريقة تتم تقوية الوكالات المحلية. كما يقل الاعتماد على المصادر الخارجية من التمويل أو الخبرات الفنية. ومع أن كافود تجمع أموالها من القطاع الكاثوليكي كما ذكرنا من قبل فإن العون من وراء البحار يصلها دون تمييز للعنصر والعقيدة الدينية أو الأيدولوجية السياسية . وفي كثير من البلاد الإفريقية فإن البعثات المسيحية ومجموعاتها تكون في الغالب التجمع الوحيد أو المؤسسة الوحيدة في المناطق الخلوية الريفية ، وذلك من أجل تنمية تلك المناطق الريفية ويوجد أيضاً مستوى عال من التآزر بين الوكالات الأوربية والأمريكية الشمالية العاملة في مجال التنمية ، ويتضمن هذا التآزر تقاسم المعلومات وفي بعض الأحيان التمويل المشترك.

وواقعياً توجد أقطار إفريقية قليلة لا تعمل فيها منظمة (كافود) حيث تلتزم منظمة (كافود) بالعمل في المناطق التي تعمل فيها وفقاً للأموال التي تكون تحت حوزتها كما تحدده الأسبقيات التي تمليها العلاقات الاستعمارية القديمة أكثر مما تمليها السياسة الرسمية ، ومناطق منظمة (كافود) الرئيسية في إفريقيا هي في شرقها وجنوبها وفي مناطق القرن الإفريقي بصفة خاصة، ولكن لها برامج صغيرة ريفية في

غربي ووسط إفريقيا . ويقابل هذا التحيز وكالات صديقة في أوربا تعطي الأولوية لمناطق إفريقيا الناطقة باللغة الفرنسية ، وفي المناطق ذات الاحتياج الكبير ، كما تعمل منظمة كافود على ربط جهودها وأنشطتها بكل الوكالات العاملة في العون الإنساني.

وكما تجمع كل الوكالات على أهمية المال وصرفه لتحقيق أهدافها إلا أنها أي الوكالات تشكوا مر الشكوى من مشاكل العالم الثالث وأن ما يقدموه من مساعدات ما هو إلا النذر القليل حيث توضع أولوية كبرى في مساعدة إنسان إفريقيا التي تعمل على مساعدته لإخراجه من الفقر بواسطة حملاتها السنوية التعليمية وبرامجها التنموية ومنشوراتها الدورية. بدأت منظمة كافود بالمسائل التي تساعد الإنسان الإفريقي بصورة حقيقية وجادة. والتحدي الذي يواجه منظمة «كافود» والمنظمات الإنسانية الأخرى لا يكمن فقط في كيفية تشجيع النمط الصحيح من التنمية في إفريقيا ولكنه يكمن في كيفية تمويل المشروع المضمون نجاحه في القارة الأفريقية .ونادراً ما يكون للمجموعات الفردية أثر في تقديم العون الإنساني في حين أن المجموعات الملتزمة بالتغيير والمربوطة ببعضها البعض في شبكة قومية وعالمية تستطيع المساعدة في التغيير المطلوب. والكنيسة الكاثوليكية بما لها من أعضاء في كل بلد في العالم تملك أكبر إطار للعمل يمكن لهذا الجهد المتشابك أن يزدهر فيه ، وفي معظم الأقطار الأوربية بدأ هذا العمل في الرواج وسط أولئك الذين يضعون الانسان في المقدمة قبل الاقتصاد والسياسة . وصارت الوكالات الكنسية مثل منظمة « كافود » مسئولية خاصة في رعاية هذه الصلات وتوسيعها بما يجعلها تعمل كمجرى ليس للأموال فحسب ولكن أيضاً للاتصال المكثف بين العالمين - الأول والثالث ، ويضمن في هذا الدور النظر اليه كجسر يربط المفهوم القاضي بالاتصال ذي الجهتين - الخارجية والداخلية ، وقد تم تشجيع سكان العالم المتقدم على النظر إلى العالم الثالث كمتلق للأموال وكعنصر خامل في التنمية منذ وقت طويل جداً.

الإنسان الإفريقي يواجه الموت يومياً

يمكن القول إن الموت يفتك بأعداد كبيرة من الإنسان الإفريقي يوما بعد يوم ولاسيما تلك القبائل المتنازعة مع بعضها البعض، أو أولئك الذين يموتون بعوامل الجفاف والتصحر؛ الأمر الذي دفع هذه القبائل إلى أن تهاجر إلى مناطق تتوفر فيها

لقمة العيش ويلاقون في هذه الرحلة ويلات من العذاب حتى يصلوا إلى بر السلامة.
وبالاطلاع على الدراسات التي توضح أوضاع اللاجئين في إفريقيا فان قائمة الموتى والمفقودين تشير لهذه المأساة بصورة مخيفة وهي مأساة لن تتوقف وهي في حالة استمرار بالنسبة للإنسان الإفريقي . وإذا ما نظرنا إلى إفريقيا من زاوية أخرى نجد أن إفريقيا جد ملتهبة فكلها حروب أهلية من أجل الثروة والسلطة كما أن المرض والوبائيات تفتك بالإنسان الإفريقي فتقعده تماما عن البحث عن العلاج أو لقمة العيش كما أدت هذه الحروب لتحطيم البنية التحتية فصار الوضع أسوأ مما كان عليه فأصبحت صورة إفريقيا المرسومة في أذهان العالم المتحضر ولوقت طويل مصاحبة الدعاية الإعلامية الواسعة بأن إفريقيا هي دولة متلقية غير قادرة على توفير ضرورات حياتها.
ففي عام ١٩٨٥م اختتم البابا جون بول الثاني رحلته الروحية إلى إفريقيا ، وكان يستقل طائرة مؤجرة وزورقاً بخارياً وعربة ليموزين ولاندروفر ، وكان البابا يبدو كأب عظيم أبيض اللون يريد أن يتشاور مع الجماهير السوداء . ومن خلال نقطة في منتصف الرحلة توقف البابا لحظة للتأمل العميق وذلك عند مقبرة صغيرة كانت الكنيسة قد أقامتها في كنسجام في داخل الغابة الكثيفة في زائير . وهناك وبالقرب من قبور المرسلين الذين جاءوا إلى إفريقيا لتبليغ رسالة الإنجيل حتي نهر الكنغو،ركع البابا القادم من بولندا وصلى قائلاً : (أيها الرب ، حافظ على أن تزدهر الكنيسة التي أقاموها بعرقهم ودمهم حتي تأتي ثمارها .وأن توقف الموت والمرض والحروب والجوع في إفريقيا) وكان الأساقفة والقساوسة والراهبات السود يتزاحمون لسماع كلامه . واستمر البابا في خطبته التي القاها قائلاً : (شكراً لهم . فالآخرون يمكنهم أن يحصدوا في فرح مازرعوه بالدموع).

وإلى جانب الحزن العميق على ماضي الكنيسة في رسالتها ، فإن البابا وجه معظم كلامه نحو حاضر ومستقبل الكنيسة ونحو الحال في إفريقيا . في إطار حركة أفرقة الكنائس التي يطالب بها الإفريقيون . كرر البابا كلامه قائلاً في لهجة أقوى من التي كان يستعملها في طوافه السابق : (إن الكاثوليك الرومان يجب أن يتمسكوا بمبدأ زواج الرجل بامرأة واحدة وبالعفة وبالطهارة) ، وأن يتركوا الزواج بأكثر من امرأة وهي محاولة من البابا لمنع تعدد الزوجات للرجل الواحد في افريقيا ، قال البابا : (إن تعدد الزوجات للرجل الواحد ليس من أصل أوربي بل هو راجع إلى الشرق) . الجدير

بالذكر أن الخلاف هنا لايتمركز حول التعدد أو عدمه وإنما يتأتى من المفاهيم والتقاليد الإفريقية ففي كثير من الأقطار الإفريقية يتوجب على طالب يد المرأة أن يقيم كوخا ويسكن مع زوجته التي ينوي الزواج منها لمدة خمس سنوات قبل أن يوافق والدها على زواجه منها ، أما اليوم فإن الكنيسة تخبر الزوجين أن عيشهما معاً في وضع خاطئ وترفض لهما الكنيسة الاعتراف بصحة تزوجهما (النظام الكاثوليكي) وهنالك مشكلة أخرى هي ما تفعله الكنيسة بالختان بالفتيات البالغات وبخاصة في المناطق الريفية واللاتي يعتبرن نساء مكتملات الأنوثة في الطقوس القديمة فإن الكنيسة تحذر بقولها (طالما نشأ نظام اجتماعي كامل فعلينا أن نحترس من إحداث تغيير في أي جزء من هذا النظام حتى لا نحطم الأخلاقية الجنسية جميعها) إلا أن الجمهور الإفريقي في معظمه يفعل غير ذلك برجوعه للمعتقدات القديمة .

وبعد مدة قصيرة وفي نفس اليوم وأمام جمع من ٥٦ أسقفاً حذر البابا الجمع من العزوبة في أفريقيا ، وأضاف : (إن أفرقة رؤساء الكنائس تجد كل تعضيد ومؤازرة مني) وأشار البابا إلي أن الاتفاق بين الكاثوليكيين والأهل أخذ وقتاً طويلاً كي يحقق، وهو يشير بذلك إلى الوقت القصيرالذي دخلت فيه المسيحية أفريقيا . ولكن قسس زائير طالبوا البابا بإقامة مجلس كبير يتألف من أساقفة أفريقيين يماثل ما هو حادث في أوربا وأمريكا اللاتينية ،والقصد من إقامة هذا المجلس وضع مؤشرات تسير عليها الكنائس الإفريقية ، ووافق البابا على النظر في طلبهم هذا .

حاملو الحراب والشموع :

في يوم الأحد وفي الصباح تجمهر مليون كاثوليكي في قصر الشعب في كنشاسا ليستمعوا إلى قداس البابا المفتوح ، وقد قابلت الجماهير البابا بالهتافات بأربع لهجات محلية هي السواحلية والتشيلبا والكيكنجو واللنجالا ، وكان القداس مختلفاً عن القداس الذي طوره الزائيريون لأنفسهم ، وبالفعل حضر الكثيرون منهم قداساً ثانياً في ذلك المساء في كنائس محلية مثل كنيسة القسيس الفونس - حيث أن قساً أبيض قام ونبذ خلط الأفارقة للقداس بالديانة الأرواحية واعتبره خروجاً عن الديانة المسيحية.

القرار السياسي يدفع المواطنين لمقابلة البابا

لم يكن البابا يدري أن تسعة أشخاص قد داستهم الأقدام حتي الموت وأن ٧٢

شخصاً آخرين أصيبوا بجروح وكسورفي أثناء الاستماع للقداس ، وعندما وصل نبأ ذلك الحادث إلى البابا الغى ذلك القداس من جدول أعماله وظهر في ذلك المساء - بعد أن تحدث إلى ٥٠٠٠ طالب وطالبه وأساتذة جامعيين من جامعة كنشاسا الوطنية . وفي المقارنة بين الرأسمالية والشيوعية أخبر الطلاب بأن يرفضوا العبودية بكل صورها ، وبأن يرفضوا (الأيدلوجية الإلحادية التي تستعبد الإنسان حسب تفسيرها بواسطة الإنسان الآخر) . وفي حديث منفصل للقسس، كرر البابا اعتقاده بأن يترك رجال الدين المسئولية السياسية للشخص العادي - وهذا مبدأ تمسكت به الفاتيكان حديثاً عندما أعلن عضو مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دريننان . وهو قس يسوعي أيضاً - أن البلاط البابوي رفضه لتدخله في الشؤون السياسية .

وفي عده نقاط رئيسية في خلال طوافه الأفريقي أعلن البابا مبادئه الأساسية الخاصة به . ففي جمهورية الكنغو الشعبية وهي الدولة الاشتراكية الوحيدة في برنامج زيارته أخبر جون بول الموظفين الحكوميين أن الكنيسة لا تساندهم في مسألة التحكم في الحد من الإنجاب وهذا ما أثار خيبة أمل رجال الكنائس الأنجلكانية والبرتستانتية عندما لم يسكت البابا حول هذا الموضوع الحساس الخاص بالتحكم في الانجاب - ونظراً لرأي أساقفه كينيا الكاثوليكيين قرر البابا شجبه للإجهاض والتعقيم واستعمال وسائل منع الحمل وذكر بأن تلك الطرق مخالفة للقانون الذي ينادي بالقيم الإنسانية والحفاظ عليها، وبعد الاستماع لرسالة البابا التي هدأت من الحماس العام بعدم استخدام التحكم في وسائل الإنجاب ، وبعد وقت قصير من رحيل البابا أوردت صحيفة في نيروبي تقريراً يفيد بأن ٧٠ وليداً قد تم وضعهم في خلال زيارة البابا - وأن معظمهم سيطلق عليهم اسم «بابا » .

وفي أثناء رحلته قارن جون بول الثاني نفسه بالقس بول الذي قضى معظم وقته على الطريق زائراً المجموعات المسيحية الأولى ومفكراً في خلافاتهم . وفي الحقيقة أن البابا عامل نفسه بالطريقة التي عامل بها القس بطرس نفسه مؤكداً الوحدة الرومانية والنظام الروماني .

ويكفي معظم شباب إفريقيا المسيحي قناعة أن جون بول الثاني قد حضر إليهم ليكون معهم ويستمع إليهم وإلى مناشداتهم وأن يثبت عقيدتهم.

وفي خلال خطبته - التي كانت سياسية في معظمها - للدبلوماسيين المجتمعين

في نيروبي بكينيا أدان البابا العنصرية والإرهاب وسوء استخدام السلطات الحكومية.

الروابط الروحية:

أكد البابا أيضاً أهمية الروابط الروحية مع المعتقدات الأخرى ، بما فيها معتقدات المسلمين والهندوس .وقد قضى في غانا وقتاً طويلاً شارحاً دور المعتقدات الدينية في تقوية الروابط القبلية.

وفي وسط الطبول القبلية ولمعان أغطية الرؤوس الموشاه بريش الطيور ، رحب جمهور من ٥٠٠.٠٠٠ إفريقي بجون بول الثاني في الأسبوع الأول من بداية الرحلة الخامسة لقداسته ، كانت رحلة مدتها عشرة أيام تغطي إفريقيا السوداء. وعند وصوله مطار زائير - كان الجو شديد الحرارة - عانق البابا الرئيس موبوتو سي سيكو الذي كان قبل يوم واحد قد استرجع مركزه ككاثوليكي روماني عن طريق زواجه من رفيقة عمره في كاتدرائية كنشاسا ، ثم عانق البابا ذو الإهاب. الرداء الأبيض ، الكاردينال جوزيف مالولا الذي كان موبوتو قد نفاه خلال طرده من الكنيسة .وتحت أثر هذا المظهر الودي بين الكنيسة والدولة فقد بدا البابا جون بول الثاني أكثر ارتياحاً لمسار الكاثوليكية في زائير ، كانت تحية وترحيب البابا الحارتين موجهتين نحو القسس والراهبات الأفارقة السود من بين أفراد الجمهور الذين شكرهم على إكسابهم الكنيسة المحلية (وجهها الصحيح إفريقيا ومسيحيا) حسب قوله .

واستمرت رحلة البابا إلى إفريقيا السوداء من زائير إلى جمهورية الكنغو الشعبية وكينيا وغانا وفولتا العليا وساحل العاج - وهي مسافة تبلغ ١١.٠٠٠ ميل وفي خلالها يقابل المصابين بالجزام ويمنح القدسية للأساقفة ويستقبل رؤساء الدول ، ويصافح قادة الأديان الأخرى بما فيهم رئيس الأساقفة الكاثوليك وهكذا فإن السؤال الحقيقي الذي تثيره رحلة البابا الدينية هو : إلى أي مدى ستسمح الكنيسة الأفريقية باتخاذ الترتيبات المناسبة بالسماح بخلط القداس الكاثوليكي مع بعض الطقوس الأرواحية - أو على الأقل بتحمل - الممارسات الدينية والاجتماعية التي تنحرف عن التقاليد الكاثوليكية انحرافاً جوهرياً .

ومن نمـــــاذج ذلك على سبيل المثال يشجع الكاردينال جوزيف موالا ويعد نصيراً متحمساً للأفرقة ، يشجع مثل هذه الطقوس ويعكف على دراسة بعض

الأشكال الفنية التي تقدم فيها ، وفي خلال هذا القداس الزائيري الذي يدوم ساعتين ويشمل أناشيد وأغاني تحمل وصفاً لأنهار محلية مقدسة وقداسة هذه الأنهار وعلاقتها بأرضهم البرية المعروفة في زائير فترقص الجماهير، وتضرب الطبول . وقد رفض الفاتيكان حتى الآن إعطاء تصديق رسمي لهذا الطقس الديني الشعبي ، وفي مساء زيارة البابا فإن محكمة البلاط البابوي نقلت إلى الكاردينال مالولا أن طلباته للاحتفال بالقداس الزائيري الشعبي المقام للبابا قد رفض - ربما رفضه جون بول الثاني نفسه .

وهناك مشكلة أكثر خطورة ، وهي إلى أي مدى تذهب الكنيسة في اعتماد نماذج الحياة الأسرية التي تتعارض مع الديانة الكاثوليكية . وتتساءل كثير من الإرساليات حول مصير زوجات الكاثوليك المتزوجين بأكثر من زوجة واحدة إذا ما التزم أولئك بمبدأ الزواج بواحدة فقط. ففي كثير من الأناجيل يمنع الزواج بأكثر من زوجة وفي هذا الصدد يصر أنصار الأفرقة على أن تكون الكنيسة كاثوليكية بطريقة أفريقية ويقول الأب ليو أو بتهود : (إذا ما صار الأفارقة كاثوليكيين فإن ذلك لا يعني موت ممارساتهم).وقد قضى الأب ليو ٢٥ سنه في إفريقيا . ويستمر قائلاً : (يجب أن يترك لهم تعميد حضارتهم وثقافتهم) وعلى وجه العموم فإن تداول الآراء حول هذا الموضوع قد يفتح الباب لظهور تيارات كنيسة جديدة وربما قاد هذا التيار الإفريقي الجديد مجريات أمور الحياة بما فيها استمرارية الأسرة إلى فهم مغاير لموقع الأناجيل بما سيعد تحريفاً إضافياً وخلطاً في الطقوس الدينية كما هو الحال في القداس الزائيري الذي يعد خلطاً بيناً للمسيحية بالوثنية إذ لم يتوقف الأمر عند الرقص والموسيقى وارتداء الملابس الزاهية بالألوان بل دفع بالبعض إلى النظر إلى إمكانية إقامة قداس يميز بالقداس الإفريقي ، وذلك بتطوير ما يناسبهم من مكونات تناسب احتياجاتهم المحلية .

ففي كنشاسا هنالك خلط واضح بين الوثنية والمسيحية خلال العقدين الأخيرين مما الزم الكاردينال مالولا بتدريب مرشدين عاديين يسمون باكابي -ومعظمهم متزوجون - للاشتراك في إدارة الأبرشية.

ويشير منتقدو الأفرقة العاجلة إلى الكنيسة الإفريقية أن معظم المسيحيين الإفريقين مايزالون حديثي عهد بالدين المسيحي وهم منضمون انضماماً ضعيفاً إلى طوائف معينة . وكنموذج لذلك فإن الأسرة تنضم إلى الكنيسة التي تهيئ لأفرادها مدرسة أو علاجاً أو عملاً أو عوناً إنسانياً آخر ومن ثم يتمكن دعاة المسيحية من نشر

أغراضهم الدينية وأن هذه المدارس وأماكن العلاج والعون الإنساني هي بمثابة تمييز لنوع الكنيسة والقساوسة والراهبات الذين يقومون بتقديم هذه الخدمة أياً كانوا كاثوليك أو بروتستانت أو رسوليين أو لوثريين أو انجيليين ،وإضافة إلى ذلك فإن بعض الكاثوليكيين يحضرون القداس وبعض الطقوس في نفس اليوم، وهذا الخلط السهل بين الممارسات الكاثوليكية والطقوس الوثنية يزعج القساوسة الذين يخشون أن تتحول الكنيسة إلى ممارسات وثنية قديمة .

وللنظر في هذا الموضوع الذي صار يقلق الأوساط الكنسية المعنية بالأمر أنشأت الفاتيكان سكرتارية خاصة للإحصاء تصدر في ثلاث لغات وتعنى بأعداد الكاثوليكيين ورجال الدين ، والتعميدات والزيجات ، والراهبات والأبرشيات ، والكثير من الأشياء المماثلة ، وتظهر الأرقام أنه عندما دخلت الكنيسة الرومانية الكاثوليكية المرحلة الراهنه ، فإن أكثر من حوالي ٥٥٪ من قادة الحملة الكاثوليكية في إفريقيا يبدون ولاء للبابا.

ولا يعد هذا إحصاء يبين الحقيقة كلها إلا أنه يشير إلى أن تغييرا حدث في التركيبة الكاثوليكية في إفريقيا المتنازعة بين الأفرقة والمحلية ومما يدل على قلق الإدارة الكنسية العالمية بالإنسان الإفريقي المسيحي فعند زيارة جون بول الثاني زائير في ١٤ أغسطس مكث هناك حتى ١٩ منه ، وهي زيارته الثانية . وفي مايو من عام ١٩٨٠ كانت رحلته الأولى إلى الكنغو وغانا وفولتا العليا وساحل العاج وبعد سنتين رجع ثانية وكان ذلك في شهر فبراير ،وزار نيجيريا وبنين وغينيا الإستوائية والجابون . حيث زار بعض هذه الأقطار مرة أخرى ولكن لتشمل الزيارة أقطاراً إفريقية أخرى بخلاف التي زارها سابقاً .

إن سكان نيجيريا أكثر من ضعف سكان زائير ولكن عدد الكاثوليك ٤,٥ مليون ، وهذا كما يبدو للعيان أكبر من حجم القطر في المقارنة مع أوربا لأن فيها الحرب الأهلية التي من الوجهة الإنجليزية - والوجهة الإيرلندية بالأصح - تقسم القطر إلى قسمين مسلمين من جهة ومسيحيين ووثنيين من جهة أخرى .

أما الآن فيظهر أن الفاتيكان قد أعادوا النظر في استراتيجيتهم وأحسوا أن أعداد المسلمين أصبحت في تزايد مطرد كما تحاول مجموعات الكاثوليك إظهار التعاون بينها وبين المذاهب الكنسية الأخرى للحيلولة دون تقدم المسلمين .

وتعتبر أمريكا اللاتينية أظهر مثال ، فمع أن الكاثوليكية الرومانية تتوسع في إفريقيا فالكاثوليكية الرومانية تدرك أنه بنهاية هذا القرن فإن نصف أعداد الكاثوليكيين سيقيمون في أمريكا اللاتينية ، وهذه القارة بها ٩٠٪ من الكاثوليك الرومان ولكن روما ليست متأكدة من تبعية الكنيسة الرومانية لها وبنفس هذا التخوف تنظر روما إلى مسار الكنيسة في نيجيريا .

وفي إحدى جلسات الفاتيكان أظهر أساقفة أمريكا اللاتينية موقفاً ليقرروا في طريقة تنفيذ قرارات المجلس في حالتهم الخاصة . ولم يكن من الصعب توضيح موقفهم لبابا الفاتيكان، وكانت واحدة من الحالات التي قدموها لبابا الفاتيكان هي حالة الفقر المدقع لعدد من الفقراء الكثيرين في أمريكا اللاتينية ويرجع هذا لسلب ثرواتهم إبان فترة الاستعمار الذي رحل منذ زمن بعيد وهو استعمار مدريد أو لشبونة الذي حل مكانه السيطرة الاقتصادية القوية للشركات متعددة الأطراف وبخاصة الشركات الأمريكية بالولايات المتحدة ، وقد أعلن القساوسة في اجتماعهم المنعقد في ميدلين في كولمبيا أن المظالم لم تكن وليدة الصدفة ، بل كانت مكتوبة في تركيبات اجتماع للكاردينالات الذي انتخبه البابا فهو يعرف الماركسية عن قرب - ويمكن أن يلتزم البابا الصمت عندما يكون الموقف يتطلب بعض المواقف السياسة كما حدث في زيارته إلى بولندا وإلى بنين مثلاً ، ولكنه لا يعتقد أنه من الممكن استخدام إطار الماركسية الاقتصادية التحليلية بدون أن يقبل في النهاية إنكار الإله هذا الإنكار الذي تتضمنه الفلسفة الماركسية .

وهكذا تعرض النظريون في أمريكا اللاتينية للهجوم - مباشرة من جانب فرع رسمي للفاتيكان أو من جانب تجمعات كما يسمون (انحراف البابا في خطبته في زيارته لبعض البلدان)، وللبابا جون أفكار واضحة الوضوح التام عن دور الكنيسة في الكفاح من أجل العدالة الاجتماعية ولا تتضمن تلك الأفكار السياسات التي فرضت نفسها في كثير من الأقطار الإفريقية بالرغم من مواقف رجال الدين حيال هذه الأفكار ورجال الدين يتقلدون وظائف دينية في حكومة الساندونستا في نيكاراجوا فهي مواقف يتمثل بها رجال الدين في افريقيا إلا أنهم لايخرجون من تحت عباءة البابا.

وقد كرر البابا باستمرار نداءاته إلي المسيحيين الموظفين والعاديين أن يعززوا من أمر العدالة ، وقد كرر نداءاته أيضاً لتعزيز الحقوق الإنسانية كما حدث في الفلبين ،

وكانت تلك النداءات تضايق من قاموا باستضافته ، ومع أنه لا يوافق على الماركسية كما جاء في خطابه إلى مجمع الكاثوليكيين العالمي إلا أنه على الأقل يندد بالجرائم الرأسمالية كما يندد بسوء الاستخدامات الشيوعية .

ويبدو الآن أن السياسات في أفريقيا ليست المشكلة ، وأن التحدي الذي يواجه الكنيسة الكاثوليكية في إفريقيا هو تكييف عقيدتها وتعبدها حسب الثقافات الكثيرة المختلفة التي تصطدم بها. ومثل هذا التحدي لا يسبب مشكلة كبيرة في بلد كأمريكا اللاتينية حيث أهمل أمر الثقافة الأهلية هنا تماماً، والروابط الثقافية للسكان في أمريكا اللاتينية تعد روابط غربية قوية ،خلاف ما عليه الحال في إفريقيا .

وحتى قبول مجلس الفاتيكان الثاني لمناقشة أمر الكاثوليكية في افريقيا كان الكاثوليكيون الأوربيون تثيرهم نغمات مسيالويا ، وهو نغم موسيقي لقداس كاثوليكي تم وضعه في زائير . وكذلك تجري ممارسته في السودان وقد شكا الخبراء الموسيقيون من أن النغمات لم تكن إفريقية صافية حيث خالطتها نغمات أوربية.

وقد جاء وضعه من أجل التوافق مع الأشكال التقليدية للقداس الكاثوليكي. ولإثبات الاستعداد لتوفير قدر أكبر من الحرية للتجربة مع الأوضاع الجديدة من الطقوس الدينية. كانت إفريقيا أول مكان حدث فيه ذلك التجريب ، ومن ضمن هذه الأشكال يستمع البابا إلى طقس ديني تغلب عليه السمة الأفريقية ، ولم يمكن التنبؤ بالقرار الذي سيخرج به البابا بعد استماعه لهذا القداس كما يستمع البابا لبعض القداسات الافريقية المشحونة بالغناء الافريقي القديم : وفي عام ١٩٨٠ وفي كنشاسا جاء تقرير عن البابا بأنه اشترك في رقص كان مختصراً ، غير أن البابا يعتقد اعتقاداً راسخاً في توفير وحدة واقعية بين التراث الافريقي القديم والمسيحية. ثم تظهر بعد ذلك المشكلة الخاصة بالتكيف التي عرضها كبير الأساقفة عمانويل ميلينجو ، وكان ميلينجو ذات يوم مسئولاً عن الأبرشية في لوساكا وكان محبوباً لدى رجال الدين ولدى الرئيس كاوندا . وفي خلال السنوات الثلاث الأخيرة عاش في عزلة طوعية في روما ليجتاز اختبارات نفسية لأنه مع كونه أسقفاً في القالب التقليدي صار طبيباً يمارس في تطبيقه قالب الإيمان الديني حسب الشكل الأفريقي ، بينما يحافظ على ولائه لروما . وهو الآن برأس كنيسة بالقرب من مركز رئاسة البابا ويستمر على ما كان عليه من قبل .

وهكذا يلاقي الأنموذج الأوربي السائد للكاثوليكية الرومانية تحدياً في إفريقيا

وآسيا ، ولا تعرف سلطات الفاتيكان كيفية لتتغلب عليه ، هو تحد مختلف عن ذلك الذي يتعرض له نفس الموظفين في التطورات الحادثة في أمريكا اللاتينية - على الأقل على السطح - وتواجه القارتان تهديداً لوحدة الكنيسة الرومانية الكاثوليكية بدرجة أكبر مما كان من قبل منذ قرون مضت . والتهديد الحقيقي الموجه سواء كان في العقيدة أو العبادة أو الأيدولوجيا أو الثقافة هو مدى استقلال مؤتمرات الأساقفة في الأقطار المختلفة لعلاقاتها مع روما . ونتيجة لذلك جاء تعيين الكاردينال جانتين الذي كان من قبل كبيرا للأساقفة في كونتونو الذي قال (إن زيارة البابا دائماً تثير مسألة الانتقال من الكنيسة العالمية إلى الكنيسةِ المحلية ، ففي شرقِ أفريقيا تم القيام بالمشروع التنصيري لكثير من قبائل شرق افريقيا وكان ذلك في عام ١٩٧٣ ، وكانت الطريقة التي رؤيت صلاحيتها هي تأسيس الحياة الكنسية والعمل على المجموعات الصغيرة لأن ذلك سيمكن الناس في القاعدة من أن يكونوا ذوي مسئولية نشطة حيال مسئوليتهم تجاه الكنيسة وهكذا تمكنت الكنيسة من أن تجد لنفسها متكأ قوياً تدير من خلاله توسع نشاطها . ويحاول باتريك كالبلومبي الأسقف السابق في ليلونجوي بملاوي أن يبين لماذا يصعب تطبيق سياسات الكنيسة في الواقع الافريقي وتظهر هنالك بعض التعقيدات التي تجلبها الجمعيات الأجنبية في شئون الكنيسة الأفريقية .

كما تحاول القيادات الكنسية المحلية المشاركة في تحديد موقع الكنيسة ، فسكان مكان معين يجب أن يقوموا بدور قيادي في أن يكسبوا الكنيسة الشكل والمحتوى للكنيسة التي تقع في دائرتهم ، ولكن يبرز السؤال : ما هو دور الجمعيات التبشيرية الأجنبية في ذلك ؟ وأي قدر من التحكم ينبغي على تلك الجمعيات أن تمارسه ؟ وفي التعاون مع الكنيسة أي قدر من التعاون ينبغي أن يقوموا به ؟ وإلى أي مدى عليهم أن يقدموا الاقتراحات أو الموجهات أو يشاركوا في المسئوليات ؟ وجذر المشكلة هو أن القائمين على إدارة تلك الجمعيات التبشيرية أعطوا شكلاً محدداً للكنيسة منذ البداية ، فهل يجب عليهم الآن أن يتركوا كل ما عملوه في بساطة ويرحلون إلى بلادهم لأن الاستعمار الذي أتى بهم خرج من أفريقيا ، وعلى أفريقيا الآن أن تمارس إدارة هذه الكنائس عن طريق القس الوطني الذي ينسجم مع متطلبات بلاده ؟.

وإذا نظرنا الآن إلى القيادة المحلية نفسها فإننا سنجد أنهم أيضاً يلاقون

الصعوبات في مشروع جعل الكنيسة كنيسة وطنية ، وذلك لتدخل القس الأبيض الذي لايزال باقياً داخل الكنيسة الوطنية وتحت سواتر وظائف كثيرة تتحينها الكنيسة نفسها وبالتالي يدخل مثل هذا القس في كثير من المواقف معترضاً على سياسة الكنيسة المحلية إضافة إلى أن السؤال حول جدوى أن تكون الكنائس محلية ما تزال دون إجابة قاطعة في ظل قناعات كثيرة بجدوى عالمية هذه الكنائس . وهنا نواجه مرة أخرى مأزقاً جعل الكنيسة الإفريقية عالمية ومحلية في آن واحد .

وقادتها لايدرون إلى اي المسارين حقيقة ينتمون وهناك قادة محليون قليلون بما فيهم الأساقفة ، قد ذكروا صراحة أنهم لا يرغبون في أن تكون كنيستهم محلية الموقع، وذلك بمعنى أنها تكون من الكنائس الأخرى مختلفة عن الأجزاء الأخرى بينما أن الميزة التي نجدها هي الانتماء إلى كنيسة عالمية واحدة والأفارقة لا يرغبون في الكنائس المحلية التي تعزلهم عن العالمية .

كثيراً ما يصاب الأجانب بالارتباك وعدم الاطمئنان لكفاءة هؤلاء القادة الإفريقيين في رسم خطة ثابتة لجعل الكنيسة كنيسة محلية .

إن إشكالية عالمية الكنيسة أو محليتها تتمحور في التناقض بين رغبة الاستقلال بأفرقة هذه الكنائس وبين الرغبة في الحفاظ على مستوى عالميتها لتكون بمستوى الكنائس العالمية الأوربية، علماً بأن الحديث عن محلية الكنيسة يعني لكثير من الإفريقيين الحديث عن كنائس ذات مستوى أقل .

فالقادة المحليون والأساقفة والقسس أو القادة الدينيون يقدرون إلى درجة كبيرة مسؤوليتهم حيال كنائسهم الوطنية وقد سمح لهم بشغل هذه المناصب وتم تدريبهم بوعد أن يعملوا كقادة لهذه الكنائس وحتى العلاقة بينهم وبين عضوية منتسبي الكنيسة يجب أن تكون متينة مثل العلاقة التي مارسها أسلافهم الأجانب ،ولذلك فإن الحديث عن الإسهام بالمسئولية المشتركة يجب أن يكون جاذباً لهم ، وقد يساعد هذا في إدارتهم لهذه المرافق .

ومع ذلك فإن الرغبة في جعل الكنيسة محلية الموقع والإدارة أمر يشجع الكوادر الإفريقية المحلية ولكن لايرضي أهداف الكنيسة السرية. لهذا الموقف نجد أن الكنيسة الإفريقية مازالت تبنى بالمواد غير الثابتة وتدار بطريقة بدائية، فالقادة الجدد كانوا أناساً محليين يحدوهم التلهف والأمل في أن يشغلوا مراكز قيادية ومسئولية كانت في

أيدي القادة البيض المستعمرين ،ولم يعن ذلك أنهم قصدوا أن ينسخوا دور القس الأبيض وأن الأجانب لايعملون أفضل منهم.

ومنذ عهد مضى كانت الكنيسة الكاثوليكية قد أعلنت أن بعض الممارسات مثل إراقة الماء والخمور والدماء ، وحتى الطبول والرقص التقليدي تعد في نظرها من الآثام. حيث منعت بعض العادات التي كانت عند قبيلة الاشانتي وهي قبائل أفريقية صارت اليوم جزءاً من التاريخ الماضي ، وحيث لم تدرك الإرساليات التي قدمت إلى إفريقيا العادات الأفريقية ، ومعرفتهم بأفريقيا كانت معرفة سطحية اعتمدت كثيراً على كتابات الرحالة والمكتشفين الذين لم يكونوا علماء في الانثرويولوجيا أو علم الاجتماع فأعطت كتبهم وتقاريرهم صورة خاطئة لمجتمعات إفريقيا في أوربا. فإنه بعد أن تولى بعض الإفريقيين القيادة الكنسية في بعض المواقع صار موقف هذه الكنائس من الاعتراض على بعض الطقوس الإفريقية المحلية في المراسيم المسيحية موقفاً حرجاً . وعموماً عندما توافق الكنيسة على أنواع الرقص الأفريقي الممارس فإنها تتراجع عن قرار سبق أنْ أصدرته فتراجعت عنه مرغمة لا مختارة .

أما الذين يعتقدون في أعمال السحر في بعض الممارسات فإنهم يعتقدون في القوى فوق الطبيعية التي يتميز بها بعض البشر ، وهم يمارسونها لعلاج المرض أو إحداث الضرر أو التقرب لرؤسائهم ومن يتبعونهم من السكان المحليين .

ويذهب هذا التشابه إلى أبعد من ذلك . فبعد الاستقلال صارت العلاقات بين القادة المحليين والمساعدين والناصحين غامضة بعض الشيء . فالقادة المحليون يرغبون في أن يكونوا سادة في إقليمية الكنيسة.

إن موضوع المبشرين والكنائس الصغيرة يزداد تعقيداً كبيراً لأن الأحوال تختلف حسب اختلاف الأقطار والمناطق . ففي بعض الأماكن فإن نمو الكنيسة المحلية لا يكتب له النجاح لأن العلاقة بالكنيسة علاقة مظهرية تتمثل في الاستعانة بمبشرين أجانب لمثل هذه الأماكن ، ولذلك فإن الأسئلة المذكورة عالية لا تعني شيئاً وطالما تواجدت مثل هذه المواقف المتباينة فإن مشروع الجاليات الأساسية لا يؤثر على كل فرد بنفس الطريقة.

ولكن من الناحية الأخرى فالأفارقة يحتاجون إلى المساعدة الخارجية من الموظفين المؤهلين والخبراء وحتى في مصادر التمويل ، طالما كانت أوطانهم في طور النمو،

ولذلك فإنهم يرحبون بالإعانة الخارجية ولكنهم ضد التدخل الأجنبي . في نفس الوقت. وبنفس الطريقة فإن قادة الكنيسة يرغبون في أن يكونوا قادة حقيقيين لا دميات مجردة، ولكنهم ما يزالون في حاجة إلى المساعدة من الخارج لإن المصادر المحلية لا تكفي لإدارة الكنيسة التي هي نسخة من الكنيسة الأجنبية ، التي لا يرغبون في استمرارها. فهم يرحبون بالمساعدين الأجانب وبالمساعدة الخارجية ولكنهم يخشون الاستمرار في ظل التبعية الإدارية للقساوسة البيض .

إن الترويج للكنيسة البيضاء في إفريقيا تحت شعار (غرس الكنيسة) وفي بعثات التبشير قبل العهد الفيكتوري كان الهدف البدء بالكنيسة بطريقة أن يكون شكلها والبنية الأساسية لبنيتها مشابها لانماط الكنائس الكاثوليكية الأخرى في جميع أنحاء العالم ، وكانت صفة العالمية للكنيسة أهم من محليتها .

ولذلك ولمدى بعيد ظل مفهوم العالمية مرتبطاً بالتقليد الأعمى الذي تقوم به الكنائس في إفريقيا للكنيسة العالمية التي تمثلها الكنائس القديمة الأوربية في أوربا. ومع تقادم الأزمان صار موضوع الجمعيات التبشيرية والكنائس الصغيرة يزداد من تعقيده لاختلاف الأحوال حسب الأقطار ، ففي بعض الأحوال يكون نمو الكنيسة على حساب المواطن الأفريقي صاحب الدخل المحدود ، والعاملون بالكنائس يغامرون بأنفسهم في التعرض لحل تلك المشاكل ، ولكن في بعضها الآخر حيث لم يبدأ التنصير بعد أو يكون في مراحل مبكرة ، وتكون الحاجة ماسة لعمل الجمعيات التبشيرية الأجنبية باعتبار أنه لا توجد قيادات محلية تتحمل أعباء العمل الكنسي ولهذه المناطق حجتها في كثير من المشاكل بحجة أنها لا تمتلك التمويل والإدارات المتخصصة وبذلك تلجأ إلى المجموعات الكنيسة الأخرى لمساعداتها وأنها تصر على أن تكون هذه المساعدات تفي بحاجتهم ولو كانت في شكل دفعات مريحة .

وفي عام ١٩٨٠ ، وذلك قبل زمن قصير من وصول جون بول إلى أقطارهم الخاصة بهم ، فإن رئيسي زائير وساحل العاج فكرا في أنه من اللياقة أن يتزوج كل منهما رفيقته ، وقد علق البابا لأحد المراسلين في طريق عودته إلى روما - علق قائلاً : (دعنا نقول إن هذه الزيجات كانت أولى ثمرات للأبرشية) .

أول ثمرات الطقوس المقامة في الابرشيه ولقد تعرضنا لذلك في زيارة البابا الأولى وهو الآن يكررها في زيارته الثانية في ١٩٨٥ حيث أقام الطقوس الدينية في

روما وكنشاسا ، داعيا الإفريقيين للتوحد ونبذ الخلافات وإيقاف الدماء والتخلي عن ديانة الأجداد إلا أن مشكل أفريقيا الوثنية هو محاولتها المستمرة لخلق علاقة بينها وبين المسيحية داخل الكنائس الكاثوليكية إذا وافقت روما أو أبت ! !

والسؤال هو إلى أي حد يمكن أن تتساهل روما في تلبية النداءات المتكررة بخلط ديانة الأجداد مع المسيحية، وقد قال الأسقف دي سوزا كوتوتو في عام ١٩٨٧ (إن روما تمارس باستمرار مناقشة مراجعة المطالب الإفريقية بما في ذلك الطقوس الجنائزية ولا زال الأمر غامضا ..)

وتبقى هناك أمور أخرى ، فكاردينال كنشاسا كان داعيا إلى زواج ديني للكاثوليك ، ذلك الشيء الذي يكاد أن يكون ممنوعاً منعاً باتاً في الكنيسة الكاثوليكية وتنبثق الحاجة إلى التصديق بأن يكون الرجال المتزوجون كهنة وهذا ينقص من رجال الدين ولكنه نقص جزئي .ويعتقد أن بعض الناس المتزوجين من رجال الدين في المجتمع الأفريقي يعدون أفضل من غيرهم ، وهناك أمور حول الزواج نفسه . وقد أكد البابا في خلال زيارته السابقة تأكيداً كبيراً على خطأ هذاالأنموذج للزواج مبيناً أن النموذج الأوربي هو الذي يجب أن يتبع .

ومثلما كانت هناك محاولات لنشر التحرر الديني في الولايات المتحدة وبريطانيا جرت محاولات لتصدير التحرر الديني إلى إفريقيا ، ومع أن النتيجة في بعض الأقطار كانت ذات صورة إيجابية وسياسية أظهر للكنيسة الكاثوليكية ، فأن الصورة لم تكن واضحة للقارة الإفريقية وهنالك عدد من القادة الإفريقيين الذين يبدون ولاءهم للكنيسة ولكن في ظل ظروف تخدم أغراضهم وتسعى لحل مشاكلهم . وقد كرس العاملون بالكنيسة في إفريقيا جهودهم لتقليل حدة الفقر والمرض إلا أن حالة إفريقيا لازالت كما كانت عليه وطريقتها في اتجاه تغييرالتركيبات في المجتمع لا زالت ضعيفة .

وفي ظل هذه الظروف نشأ علم التحرر الديني : وهو إعادة للفكر المسيحي في إصلاح حديث مساير لحاجات المجتمع المتطلع للخروج من حالة ميئوس منها . وقد اتجهت الأنظار إلى الأطر الماركسية مما أعطى انحداراً خاصاً للتعابير الحديثة للمعتقد القديم . ولم تكن روما سعيدة بهذه المستجدات وفي خلال مدة البابا بول السادس «وهو سلف سابق لجون بول الذي توفى بعد شهر من انتخابه» تعلم الفاتيكان العيش في

تداعيات نظرية التحرر الديني وتحت رئآسة جون بول الثاني تغير كل شيء تبعاً للظروف الخاصة التي أثرت بصورة أو بأخرى في التركيب الفكري .

فقد بدأ البابا الحالي تدريبة لمنصب قسيس في بولندا التي كان يسيطر عليها النازيون ، وواصل عمله كقس وأسقف وأخيراً كاردينالاً تحت حكم شيوعي . وحسب تدريبهم له يعتبر صاحب فكر ماركسي وعقيدة كاثوليكية ويتضح ذلك عندما تناول جورنالاً فنياً للفلسفة الماركسية ودخل به إلى غرفة نومه وفي كثير من لقاءاته وكتاباته يظهر قدرات كتابية وميولا في حديثه واستشهاده بكثير من المواقف الماركسية . فزيارة البابا لكل من بولندا وزائير أوضحت منطلقين دينيين وسياسيين لمنطقتين مختلفتين .

أما زائير وهي موضع اهتمامنا ليس لها صورة جانبية كبيرة لا في السياسة ولا في التدين وأن عدد المثقفين فيها لا يتجاوز الـ ٦٪ من عدد السكان. فالفاتيكان أدركت أهميتها لهذه الدولة الغنية بالإنسان والغنية بثرواتها المعدنية ولذا حتم ذلك الإدراك الزيارة الثانية .

تعوّد الكاثوليك الرومان على أن يروا البابا مستمر التحرك ، فتحرك البابا يعتبر ظاهرة جديدة .ففي ١٩٦٢ غادر البابا جون في الثالث والعشرين الفاتيكان في قطار إلى أسيسي ، وهي على بعد أقل من مائة ميل ، فأحدثت ضجة ، حيث كان البابا لأول مرة خارج روما يومذاك منذ قرن من الزمان .

وكان الهدف من الرحلة إلى الضريح المقدس في أسيسي هو أداء الصلاة لمجلس الفاتيكان الثاني ، وقد بدأ هذا الجمع المكون من أكثر من الفي كاثوليكي روماني أسقفي لحضور هذه الصلاة في نهاية عام ١٩٦٢ واستمر ثلاث سنوات . وقد أحدث تغييراً كاملاً في وجه الكنيسة الكاثوليكية وحسب تقديرات المراقبين للكنيسة فان عملية تحويل قبائل إفريقيا السوداء المعتقدة في الأرواح إلى المسيحية ربما يستغرق قرناً من الزمان .في ذلك يقول الأب تير جوجارتي وهو رسولي في ميل هيل ويعمل مع قبيلة الماساي في كينيا : (بعد خمس سنوات تشعر بأنك تستطيع أن تتحدث إليهم ، وبعد عشر سنوات تبدأ في فهمهم وفي فهم أساليبهم أما بعد عشرين سنه فإنك تستطيع أن تتعامل معهم حسب أساليبهم). ومن الأهمية بمكان أن نلاحظ أن البابا جون بول الثاني لا يستعمل عبارة (الكنيسة الإفريقية) الأمر الذي يدل على أن الكاثوليكية الإفريقية مازالت غير ناضجة في نظره ولا تستطيع الوقوف بمفردها .وقد

قال البابا للأفارقة السود المقيمين في روما : (إن إنجيل المسيح عيسى في عرفنا لا يكون بديلاً للتقاليد الإفريقية بل لتنويرهم) ولكن يوجد من الكاثوليكيين في الكنائس الصغيرة من يتمنون أن يستفيد البابا نفسه من تجاربه في قلب إفريقيا .

وبالفعل فمنذ أن زار البابا بول السادس القارة منذ إحدى عشر سنه فإن عدد المسيحين الكاثوليك الأفارقة لم يتقدم كثيراً ولم تبلغ نسبته سوى ١٨٪ من السكان .وصفوة القول أن البابا قد أحس بنفور إفريقيا من المسيحية وبالرغم من هذه الصورة القاتمة فإن زيارة البابا تأتي في مرحلة حرجة من مراحل الانتقال في إفريقيا ، فإن أفرقة الكنيسة الكاثوليكية في القارة لتأكيد تأييدها لاستقلال دول إفريقيا السوداء من الاستعمار الأوربي الذي ارتبطت به تلك الكنيسة ارتباطاً عفويا جعل منها ومن الاستعمار وجهين لعملة واحدة وعليه فإن الكاثوليكية تمر الآن بمرحلة انتقالها الأليم من كونها إرسالية إلى كنيسة وطنية، ولما كان حوالي ٥٥٪ الآن من الأساقفة هم أفارقة المولد حالياً ، فهذه بدايات تحولها إلى كنيسة وطنية مما يدفع الكنيسة إلى أن تتعمق في جذور الثقافة الإفريقية أكثر من أي وقت مضى.

إن دلالة حديث البابا يوحنا بولس الثاني مع القس روبرت رنسي ، هو بحث البابا عن شخصية كارزمية تتولى قيادة جزء من الهموم الافريقية في إفريقيا ، ويرى البابا أن هنالك تصاعداً في القيادات الكنسية في إفريقيا في منطقة كينيا لا تقل عن شخصية دكتور رنسي الذي تم تعيينه رئيسا للكنيسة في زائير إلى جانب قسس كاثوليك ولقد نصح البابا جون بول الثاني عند زيارته لافريقيا في اواخر عام ١٩٨٧ القسس الحديثين أن يتحدثوا إلى الجمهور حول الجوانب الأخلاقية للمجتمع والحقوق الأساسية والحريات للناس التي يحتمها الصالح العام ، ولقد حث اسقفا أسود كان يرافق البابا على مغزى ترحيب القوم بملاحظة البابا السياسية وقال الأسقف (أني أعرف الشعوب الإفريقية فهم يفكرون أن الطبيب الساحر موبوتو قد مضى، إشارة إلى استئذان الرئيس موبوتو سيسيكو ساحة الاحتفال بالبابا ويشير إلى أن الطبيب الساحر استهان. بجون بول الثاني ولن يرضى البابا بالتنازل عن القضايا التي ترفضها الكنيسة مثل الإجهاض وتعدد الزوجات ولقد كرر البابا يوحنا بولس الثاني وامام حشد من الدبلوماسيين ورؤساء الدول كرر تمسك الكنيسة الكاثوليكية بالحرية الدينيه والحقوق الفردية.

وفي زائير وهي أكبر الدول التي كانت في جدول زيارته وأكثرها تمسكاً بالعقيدة الكاثوليكية وأكثرها حرية وتسامحاً - خاطب البابا جون بول الثاني الجمع متحدثاً حول أفرقة الكنائس ، وفي كنيسة القس بطرس، وعليها صورة لبطرس في لون رجل أسود، وقف البابا أمام حشد من الرجال الذين يلبسون قمصان على شكل (حرف تي) من الحروف الرومانية ، وكرر زواج آدم بحواء كأول زواج لرجل واحد بامرأة واحدة في العرف الكنسي ، وهكذا كان الزواج المسيحي الأول زواج واحد بواحدة .وفي مقابل الاستجابة لضغوط أفرقة الكنائس واستقلالها ظلت الدوائر الكنسية تحاول إثبات وجودها كجهة داعمة لتخفيف وطأة الحروب والمجاعات والفقر ولذا صار يلاحظ في الصور التلفزيونية لمراكز الإغاثة وتوزيع الطعام ظهور الوجه الأبيض وليست الوجوه الإفريقية في مناطق المجاعات باعتبار هؤلاء البيض هم دعامة برامج الإغاثة . وفي كثير من التحليلات الإخبارية انتقادات قاسية باعتبارهم مسؤولين عن هلاك مواطنيهم جوعاً ولذلك كثيراً ما يكون التركيز الإعلامي على إبراز أوجه الصرف البذخي للحكومات في احتفالاتها ومراسيمها التشريفية وذلك خصما على الإعانات الدولية التي تتلقاها تلك الحكومات لتحسين أوضاع المحتاجين من شعوبها وهذا المال ظل يجمع من الجمهور البريطاني - الذي تبرع بما يعادل تقريباً ٧٠ مليوناً من الجنيهات الإسترلينية مباشرة للوكالات الرئيسية مثل «كافود» في خلال مايزيد قليلاً على السنة - فحدث تحسن ملاحظ في خدمة «كافود» كما أنها نالت ثقة الشعب البريطاني ، وصارت أحوال إفريقيا جزءا من اهتمامات أكبر لعون الأوربيين باعتبارها تمثل جانبا من اهتمامات اوربا بالنازحين كما في كثير من بقاع العالم الأخرى. ولأن إفريقيا تعاني كغيرها وفي ظل هذه الاهتمامات تنتهز الكنائس الفرصة لتصدر هذه الإعانات بما لديها من خبرات طويلة في هذا المجال عبر مؤسساتها الوسيطة ككافود .

الباب الرابع

الفصل الأول

روما وإفريقيا المسلمة

* زيارة البابا للدول الإسلامية في إفريقيا
* مدينة الفاتيكان هى نقطة الانطلاق .
* البابا في كازبلانكا ومراكش .
* استقبال البابا في الكاميرون .
* الخطاب المسيحى العالمى الموجه نحو المسلمين .
* الحوار الإسلامي المسيحي في إفريقيا جنوب الصحراء.
* نماذج من معاول الهدم النصرانية بين الأمس واليوم

البابا يبدأ زيارته للدول الإسلامية في إفريقيا
مدينة الفاتيكان نقطة الانطلاق :-

بدأ البابا جون بول الثانى طوافه الثالث فى إفريقيا في خلال خمس سنوات، وهو يأمل في أن يدعم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ضد نهضة إسلامية متزايدة تعم القارة. وقد زار البابا سبعة أقطار إفريقية، وهو ينوي أن يشجع الأساقفة الأفارقة والقساوس في عملهم الخاص بالدعوة إلى المسيحية ودعم الأتباع في القارة، وذلك لكي يقاوموا اندفاع الإسلام إلى جنوب القارة وإفريقيا الوسطى ومن سيراليون إلى السودان.

إذا كانت الديبلوماسية والالتزامات العقائدية تقيدان البابا عن التحدث المباشر حول موضوع البعث الإسلامي في إفريقيا، فإن موظفي الفاتيكان الكبار قد أعلنوا بوضوح أن قضية التنافس بين الكاثوليكية والإسلام حول التحول إلى دين جديد هي من أولى اهتمامات الكنيسة وأوليات البابا حسب مصادر الفاتيكان - ستكون بداية التغيير الثانى في إفريقيا والتي سيشير إليها فيما بعد خلال قداسه ومؤتمراته هي النظر في خلق ممارسة جديدة بالقداس، وسيخصص البابا لذلك كاتدرائية جديدة في ساحل العاج، ويعين قساوسة في توجو، ويجعل راهبة في زائير، كانت تلك هي رحلة البابا الخارجية رقم ٢٧ منذ توليه منصب البابوية في عام ١٩٧٨، يزور جون بول مراكش وتوجو وجمهورية إفريقيا الوسطى والكمرون وساحل العاج وزائير وكينيا، وسكان كل تلك البلاد إفريقيون متنوعون حسب السلالات الإفريقية . وقد ذكرت مصادر الفاتيكان أن البابا كان يأمل في زيارة السودان وهو قطر واحد ضمن الأقطار الإفريقية الفقيرة التي تأثرت بالمجاعة في إفريقيا، لكن حكام السودان ذوي التوجه الإسلامي رفضوا في ذلك الوقت أن يدعوه إلى زيارة السودان.

يعلق أهمية كبرى على زيارته إلى إفريقيا لأن الكاثوليكية أقل نماء في إفريقيا وربما أكثر توسعاً في بلاد مثل السودان مقارنة بدول العالم الأخرى، ويعتبرون إفريقيا كاختها أمريكا اللاتينية موئلاً للكاثوليكية الدولية في المستقبل، ففي عام ١٩٠١م كان يوجد فقط مليون ونصف مليون من الكاثوليك في كل قارة إفريقيا، وهذا الرقم يعادل حوالي واحد في المائة من سكان القارة، أما اليوم فقد أضيف إلى ذلك الرقم

زيادة بمعدل مليونين من الكاثوليك في كل ١٠ سنوات، ويبلغ عدد الكاثوليك في جميع قارة إفريقيا ما مقداره ٣٥ مليونا تقريباً وفقاً للإحصاء الذي تعتمد عليه هذه الدراسة وهذا يعادل ٨٪ من جميع سكان القارة، ويتوقع أن يرتفع الرقم في نهاية هذا القرن إلى ٤٠ مليون كاثوليكي، ويعزي الفاتيكان سبب نجاح تعميد الأفارقة للكنيسة الكاثوليكية في قارة إفريقيا إلى نزعة الروحانية الكامنه في الأفارقة، والتي تربطهم بديانه الأجداد إلا أن التداعيات أظهرت إحجاما كبيراً من أبناء القارة السوداء عن الديانة الكاثوليكية فقد تدنت نسبة المسيحية بكل ألوان طيفها في إفريقيا فأصبحت لا تتجاوز اليوم نسبة ٢٤٪ من سكان القارة وبرغم ذلك التدني ترى الكنيسة أن المسيحية قوة تستطيع أن توحد بين الناس المختلفين وبين القبائل المتعادية والمجموعات ذات اللغات المختلفة التى تعيش بين الأمم الإفريقية الحديثة .

في إفريقيا حيث تكون الروابط القبلية أقوى من الروابط القومية، يحتاج الإنسان إلى شيء متجانس لتوحيد قارة إفريقيا، ويعتقد المسيحيون كما يعتقد المسلمون أن كلا من المسيحية والإسلام يمكن أن يحدثا ذلك التغيير نحو الوحدة .

وفي رحلة العودة إلى روما وقف البابا في كازبلانكا ومراكش وذلك تلبية لدعوة الملك الحسن الثاني، وخاطب هناك جمعاً من الشباب المسلمين. كان البابا جون بول الثاني في أثناء طوافه في إفريقيا قد أبدى امتعاضه من التفرقة العنصرية في حنوب إفريقيا، وأعلن أن تلك التفرقة غير إنسانية، ويجب أن يراعى سكان تلك القارة من البيض كرامة الإنسان الأفريقي وعدم إضطهاده .

ردود فعل رحلة البابا إلى إفريقيا

رجع البابا جون بول الثاني من إفريقيا إلى الفاتيكان من جولته في إفريقيا التي شملت توجو، ساحل العاج، الكمرون، زائير، كينيا، مراكش . ولتقويم هذه الرحلة الطويلة في إفريقيا وما أحدثته من ردودِ فعلٍ كان في مقدمتها آراء فيكتور ابا نجومى وهو يكتب من دوالا مستعرضاً القضايا العليا التى أثيرت في أثناء الرحلة . إضافة لما قاله الرئيس بول بيا :-

« أنصت إلى صوت الطبول »

« أنصت إلى صوت المزامير الموسيقية المصنوعة من الخشب »

«أنصت إلى صوت الدفوف»

«أنصت إلى الأصوات الإفريقية الأليفة التي تقول»:

«أيها الأب المقدس . . . مرحبا بك في الكمرون» .

كان التعبير الإفريقي الحار الذي يشمل الرقص والصياح الذي يقابل به ضيوف الدولة في المطارات والقصور - كان هذا التعبير آنئذ جديراً بإطراء البابا ، وحتى الأقنعة الملونة على حشود الراقصين التى استقبل بها الصحفيون الأجانب لم تظهر من قبل في الكاميرا (كاميرا التصوير) . كان أمراً مختلفاً يقابل به رأس دولة عندما يقرأ خطبة أو يقابل به ضيف وهو يقرأ أبياتاً من قصيدة تصحبها أصوات الطبول والمزامير الموسيقية والدفوف، كان هذا الموقف الذى أبداه أهل الكمرون لم يسبق له من قبل مثيل من الاحترام للبابا جون بول الثاني، كما كانت المرة الأولى التي تصحب فيها الطائرات الحربية طائرة شخص زائر للبلاد وتصحبها إلى ياوندى، ثم ترافقها إلى الحدود مع جمهورية إفريقيا الوسطى ثم تعود الطائرات إلى المكان الذي أقلعت منه .

وكانت الأبهة التي صاحبت زيارة البابا إلى الكاميرون غير مسبوقة، والمنصة العالية التي ألقى منها البابا خطبته لامثيل لها ، والجموع التي استقبلته في بارمندي وياوندي ودوالا وجاروا ، والأعلام واللافتات الملونة في الشوارع والجموع الغفيرة المتزاحمة، كما أن شركة الصناعات القطنية قد أصدرت طبعات خاصة من الملبوسات، عليها صورة البابا كل هذه الأشياء كانت تعني تعظيم البابا وإظهار مكانته العليا ، وقد جاء في التقارير الحكومية أن الحكومة قد انفقت ما يزيد على سبعة بلايين فرنك، وهذا المبلغ يعادل ما يقرب من ١٪ من الميزانية القومية ، وقد تم صرف هذا المبلغ كله على زيارة البابا ، مما أثار انتقاداً شديداً خاصة بين أوساط غير الكاثوليكيين الذين اعتبروا أن صرف ذلك المبلغ إهدار لأموال الدولة ومع ذلك فإن النقاد يتفقون على أنه وبالرغم من هذا التبذير الظاهر فإن البابا في نظر البعض يستحق الاهتمام الذي قوبل به وبالرغم من أنه لم يقدم لإفريقيا ما يستحق عليه الاهتمام من الكاثوليكيين، كما أن هناك إشاعات أطلقت ضد أحمد اهيجو عند وجود البابا فإن (المستر علي اقرأ) لايرغب في عودة أحمد لأنه يضايق حكومة الكمرون وسكانها وأن الإشاعات قد انطلقت أيضاً بأن الرئيس اهيجو كان يخطط لقتله فى البلد عند زيارة البابا . ولم

يصدر أي تقرير رسمي حول وقوع أي حادث. فهذه تحرشات قصد بها لفت النظر للوجود الإسلامى المتزايد في المنطقة فرجاله مستعدون ويصدرون كل الأوامر حول تحركات الناس والعربات ويراقبون مداخل الفنادق المختلفة . وقد خلقت زيارة البابا إثارة تعدت الحدود الدينية، وحتى في شمال الكمرون الذي يسكنه المسلمون ويسكنه ٩٥٠٠٠ من الكاثوليكيين فإن الجماهير كانت كبيرة وخاصة في المديريات الثلاث الاكليريكية التي توجد فيها كنيسة كاثوليكية قديمة راسخة تعمل فى مجال التنمية الاجتماعية ولا توجد كنيسة أخرى تنافسها .

وفي محافظة بالمندا وحدها يوجد حوالي ٩٥٠٠٠ طفل من مختلف الديانات، ومن بينهم أطفال يذهبون إلى المدارس الإرسالية الكاثوليكية التي تستخدم ١٧٠٠ معلم، وبالمثل فإن في محافظة دوالا الاكليريكية التي يسكنها حوالي مليون كاثوليكى توجد ٤٠٠ مدرسة ابتدائية و٤٨ مدرسة ثانوية و٧ مستشفيات و ٤٠ شفخانة وأربع مصحات للمجذومين تشرف عليها الكنيسة الكاثوليكية، ويوجد نفس العدد في محافظة دوالا ، وكان لوجود الكنيسة الكاثوليكية في الكمرون الأثر الكبير في بث تعاليم البابا وإلى جانب قداسة كان البابا يتحدث في السياسة ويدرسها ، ففي جارووه حث البابا على الوحدة القومية، وهذه دعوة لنبذ الخلافات الداخلية إذا ما أخذنا في الاعتبار أن المحاولة الانقلابية في الكمرون كانت تنظمها وتنفذها عناصر من الجاندرمة وهي الحرس الجمهوري . أما في ياوندى ودوالا فإن البابا كان قد حاضر المثقفين والشباب حول القوة الفعالة (الديناميكية) في التشييد القومي وحول كثير من مواضيع أخرى أكثر وضوحا بما فيها المسئولية العامة والاحترام المتبادل . ولا يفوتنا القول إن المؤسسات الصحفية والإعلامية والإذاعية أفرطت في التشديد على وجود جبهة باردة بين الشباب المسيحي في جنوب الكمرون والشباب الإسلامي في شمالها، وذلك بقصد أن تخلق تلك الجبهة انقساما ين المسلمين والمسيحيين في الكمرون حتى لا يتعايشا سلمياً وهذا ما كان يسعى إليه البابا من خلال زيارته لدولة إسلامية مثل مراكش، وهي الزيارة التي كان الشباب يهاجمها تارة ويغض الطرف عنها تارة أخرى .

وفي الكمرون كان من بين حاشية البابا المستر ننجومو الذي أنقذته الفاتيكان من سجن مدى الحياة في حكومة أحمد اهيجو وكان الحكم بالسجن المؤبد عليه قد صدر فى

عام ١٩٧٠ . وذلك لتورطه فى المقاومة التى كان يثيرها اتحاد أبناء الكمرون، وأخيراً تم إبعاد ننجومو إلى كندا، وكانت مصاحبة ننجومو لقطار البابا تمثل عودة النصر إلى الكمرون بعد طرد اهيجو . والفاتيكان معروف بثرائه، وهذه الحقيقة تفسر سبب توقع بعض أهل الكمرون أن يحضر إليهم إعانات، ولكن خاب ظنهم عندما غادر البابا بلادهم وهو محمل بالهدايا الكثيرة التي تحتوي على سن الفيل وكأس من العاج محلى بالذهب، وقد قدم تلك الهدايا الرئيس يول بيا .

وفي خلال زيارة البابا للقارة الإفريقية فإنه كان حذراً عندما تحدث حول بعض القضايا ومن بينها منع الحمل والإجهاض وتعدد الزوجات والزنى، وفي هذه القضايا فإن البابا والكنيسة الكاثوليكية يتعارضان مع بعض القيم الإفريقية إذ كان الجيل الجديد من الشباب الذين نالوا تعليما اوربياً غربياً يمارسون أنواعاً عديدة من الأنشطة على التقاليد الإفريقية القديمة التي تعتبر إنجاب الأطفال رحمة من الله لا يصح إيقافها . وفي الزمن الذي يثار فيه اهتمام خاص وبخاصة من الأمم المتحدة حول الانفجار السكانى الذي لا تصاحبه زيادة في الموارد الاقتصادية فإن موقف البابا لا يجد سوى موافقة قليلة . هناك عدد من الأقطار الإفريقية بعضها لا يستطيع تغذية سكانه الحاليين وهى معروفة بقيامها بعمليات طبية تؤدي إلى إكثار السكان .

أما عن موضوع الزواج فإن البابا شجب تعدد الزوجات لأن المرأة لها الحق في أن تتزوج برجل واحد كما هو الحال بالنسبة للرجل الذي يتزوج زوجة واحدة، ولكن البابا لم يوضح رأيه في الزنى، وذلك لاعتبار أن الرجل الإفريقى يقضي سنين عديدة في الحصول على مهر يتزوج به، ثم في الحصول على مال ينفق منه الزوج على عائلته .وهكذا كانت جولة البابا في عدد من أقطار إفريقيا التي خاطب فيها شعوباً مختلفة، وأخيراً تركهم وهم ينظرون إلى السماء رافعين أيديهم إليها .

الحركة البابوية والحوار الإسلامي المسيحي في إفريقيا جنوب الصحراء :-

إذا كان الإسلام فى شمال إفريقيا والمغرب العربي لا يتيح إلا مجالا محدودا للحوار الإسلامي المسيحي فإن الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء يعتبر أكثر تسامحاً باستثناء نيجيريا في بعض الأحوال، وكمثال على هذا التسامح فإنه فى مايو الماضى وعبر خطاب دعوي شجع أساقفة السنغال المسيحيون السنغاليين للدخول في

حوار مع المسلمين . هؤلاء الأساقفة الذين يتحدثون عن حوار الأمل يركزون على الجهود المبذولة من أجل التفاهم والحوار الموجود سلفاً بين المسيحيين والمسلمين والتعايش في إطار الأسر والقرى والتعاون الطبيعي بين الناس، ويوردون أمثلة لهذا التعايش في : -
- مشاركة الشباب معاً في بناء مقابر ومساجد وكنائس .
- يتبارى الأطفال في منافسات شريفة لجعل مدارسهم أماكن للسلام والتسامح والإخاء

- بعض المجموعات تعمل من أجل تحسين حياة المجتمع مادياً وروحياً بينما يرغب آخرون في معرفة الإسلام والعلاقات الإسلامية المسيحية .

إن الأمر يتعلق في البداية بالحوار من أجل التعاون ثم يأتي بعد ذلك تطوير الحوار الروحي والعقائدي .

أما بالنسبة للسودان الشرقي فقد بدأ الحوار حديثا من جانبهم لأن قساوسة السودان يبذلون جهدا من أجل التعاون بين المسيحيين والمسلمين بغية تحقيق السلام في بلدهم الذي عانى من ويلات الحرب الأهلية. ففي خطابهم الدعوي يمكن أن نقرأ الآتي «نحن نرفع هذا النداء للمسلمين والمسيحيين على حد سواء لكي يعيشوا حسب معتقداتهم الدينية بجد وإخلاص، فإن الإسلام والمسيحية يعتبران نفسيهما ديانتى العدالة والتسامح والمحبة والسلام والإخاء فكلاهما يعتقد في إله واحد قادر رحيم وعادل، كيف يمكننا أن نقول إننا مؤمنون إذا كنا نتصرف بعداوة وظلم ونفاق ؟ لماذا لا نعامل بعضنا بعضاً كإخوة وأخوات بإخلاص وعدالة وحب بدافع من ديننا ؟ وبهذا يمكننا أن نجد السبل العادلة والإنسانية لوضع حد للحرب ونبذ كل ما من شأنه أن يشجع عليها» .

تجدر الإشارة هنا إلى أنه بدأت في السودان محاولات للحوار من خلال (لجنة الحوار المسيحي الإسلامي) برئاسة أحد ضباط الجيش السودانى وهو العقيد بيويوكوان دينق، وقد جمع هذا الحوار عدداً من القيادات الدينية في «قاعة الصداقة» بالخرطوم في ١٧/ يونيو ١٩٩١م وقد حدد موعد آخر للاجتماع في ٢٥/ أغسطس من نفس السنة بقصد وضع أسس للحوار .

كما نظم المجلس البابوى للحوار بين الأديان خلال شهر أغسطس ١٩٩٥م لقاء

في ابادان « نيجيريا » جمع المسيحيين والمسلمين في الدول الناطقة بالإنجليزية في غرب إفريقيا، وقد حضرت وفود من غامبيا، سيراليون، غانا، ونيجيريا وذلك في الفترة من ٤ - ٨ أغسطس تحت شعار مسيحيين ومسلمين معاً من أجل تنمية الإنسان بينما تخلفت ليبريا نظراً لظروفها الداخلية .

حصر المشاركون في البداية المجالات التي يمكن للمجموعتين التعاون فيهما من أجل تنمية الإنسان وهي:

الصحة، التعليم، إضافة لتنفيذ مشاريع عامة مثل إنشاء الطرق والمدارس واستقبال اللاجئين وتنفيذ برامج حكومية وبرامج منظمات غير حكومية وهذا النوع من التعاون بين الأديان قائم فعلاً في أدنى المستويات حتى في القرى النائية جداً .

كما تناول الحوار طبيعة الزواج بين المسيحيين والمسلمين وإشكالياته المختلفة وقضاياه وفي هذا المجال فإن الأشخاص الذين يقدمون على هذا الزواج غالباً ما يجهلون الديانات ومؤسساتها، كما أن الجهل بقوانين الأحوال الشخصية للديانتين يجعل هذا النوع من الزيجات ضعيفاً في كثير من الأحوال .

أما في المجال السياسي فتختلف وجهات النظر عندما يأتي الحديث عن المشاركة في الحياة السياسية، فالكنيسة حسب رسالتها تمارس الفصل بين السياسة والدين، والإسلام على النقيض من ذلك فالفصل لا وجود له إطلاقاً، فإن الدين والسياسة مرتبطان بشدة في الإسلام فالقرآن ليس كلام الله فقط بل هو أيضاً تشريع لقوانين تنظم حياة المسلمين، والقائد السياسي المسيحي والمسلم ينظران دائماً إلى الديمقراطية من زوايا مختلفة .

اما في المجال الاجتماعي فقد خرج النقاش ببعض التوصيات المهمة : -

- تكثيف الجهود من أجل ترقية الأشخاص عموماً والمرأة على وجه الخصوص .
- مساعدة الشباب لإبعادهم من استعمال المخدرات .
- العمل معاً من أجل تخفيض المصروفات في الأعياد والمآتم .
- التوعية الجيدة لقوانين كلا الديانتين بالنسبة للأشخاص الذين يقيمون زيجات بين المسلمين والمسيحيين .

لقد شهد شهر يونيو ١٩٩٠م الإعلان عن قيام المجمع الكنسي الخاص بالأديان

في إفريقيا وكان الحوار الإسلامى المسيحي أحد الموضوعات التي تناقش فيه وقد عملت كل الكنائس في إفريقيا على قدم وساق من أجل التحضير لذلك المجمع، وقد أسهمت نتائج المداولات في إصدار وثيقة تعكس جيداً حجم العمل المرتقب .

كما أعلن البابا يوحنا بول الثاني لمجموعة من الحجاج السنغاليين في سبتمبر من العام التالي : «أن الرحلة القادمة للبابا في إفريقيا في فبراير ١٩٩٢م ستقوده إلى السنغال، وغامبيا، وغينيا وهذه الدول الثلاثة يشكل الإسلام فيها دين الأغلبية، كان البابا ينوي إنجاز تلك الرحلة في إفريقيا تمكيناً لعقيدة المسيحيين في إطار احترام الشخصية الدينية للسكان الذين سيلتقي بهم، ودعماً للمسيحيين في إطار رسالة المسيح وتشجيعاً للجهود المبذولة من أجل الحوار الإسلامى المسيحي . هذا ما أوضحه البابا نفسه قائلاً « فى فبراير القادم بإذن الله سأكون مسروراً جداً لزيارة بلدكم ومقابلة إخوانكم والاحتفال بالعقيدة المسيحية مع السنغاليين الكاثوليك، وأن تكون زيارة أسقف روما منذ الآن حافزاً لكم في حياتكم الدينية وأن تنقل إليكم وإلى قساوستكم دفعة جديدة للعمل الدؤوب من أجل نشر رسالة السلام رسالة سيدنا يسوع المسيح في إطار احترام الشخصية الدينية للأشخاص الذين يعيشون معكم» .

لا نود أن نختم هذا التقرير حول الحوار بين الإسلام والمسيحية في إفريقيا دون الإشارة إلى وفاة امادو هامبني باه فى ١٥/ مايو ١٩٩١ في ابدجان وهو رجل مسلم، مسالم، عالم بالتاريخ، فيلسوف، ودبلوماسي مشهود له بانفتاحه نحو الحوار الإسلامي المسيحي .

(أمادو هامبتى باه)

لقد عمل امادو باه من أجل المصالحة الدينية في مجتمعه إذ واصل الحوار مع الآباء البيض في باماكو قبل إعلان الفاتيكان الثاني . تحدث أمام اللجنة الأسقفية لغرب إفريقيا من أجل الحوار الإسلامى المسيحى فى يناير عام ١٩٧٥م عن يسوع المسيح فى نظر المسلم . هذا الداعية « للمصالحة الروحية» بنى مكاناً للصلاة بمنزله في ابدجان لزواره الذين يودون مقابلته . كما كتب عنه أحد أصدقائه وهو الأب مورو « ميله للحوار الدينى جعله يعترف قائلاً إن تنوي وصف يسوع المسيح هو ان تنوى وصف محيط واسع من الإيمان يتنزل من السماوات نفسها، هو مثل أن تحصي وتجدد وتوضح

كل ما ولد ويوجد في المحيط ابتداء من النبات المائي عديم الجذور، وحتى الحوت الضخم » انظر مجلة الصليب الوردي (باريس ٨/ يونيو ١٩٩١م العدد ٢/٥ ص ٤ - ٦) .

كانت هنالك محاولات من قبل الاكليريكية لعقد لقاء فى العام التالي لتأبين هذا الرجل تقديراً لما كان ينوي عمله لإفريقيا .

إلا أن التخوف المسيحي من التحول الإسلامى في غرب إفريقيا الذي يهدد التوسع المسيحي حال دون ذلك، ولقد ظلت دول غرب إفريقيا ذات الأغلبية المسلمة حتى الآن بعيدة عن جذب الأصولية، ويبدو أن النفوذ الإيرانى ربما يمكن أن يحقق نجاحاً واضحاً .

صرح أحمد خليفه نياس الذي يطلق عليه احياناً «آية الله» الكولخى عضو الأسرة الدينية الكبيرة في السنغال والمعروف بعلاقته مع إيران أثناء حوار أجرته معه مجلة إفريقيا الفنية الأسبوعية بعد أحداث الجزائر بأنه يقدر منذ ذلك الوقت وحتى سنة ٢٠٠٥ أن معظم الدول الإفريقية السوداء ذات الأغلبية المسلمة ستكون دولاً إسلامية، ويتوقع ظهور أحزاب ديمقراطية إسلامية تحتل الوسط في الساحة السياسية .

هذا الموقف يبدو بالأخص الآن عبارة عن ظهور آلية جديدة دينية فالسنغال الدولة التي استضافت مؤتمر القمة الإسلامى الأخير، يشكل المسلمون فيها أكثر من ٩٠ بالمائة، ولكنها تتميز أيضاً بوجود الطرق الصوفية التقليدية التي لا تترك مجالاً كبيراً لأي تعبير عن الإسلام السياسي . هكذا فإن النداءات الحالية لقيام حزب يخدم الديمقراطية الإسلامية من قبل مجموعة سرية ظهرت منذ مدة قصيرة بالإضافة إلى الدعوة لإعادة النظر في مواد الدستور حول علمانية الدولة لم تجد لها صدى .

ففي السنغال كما هو الحال في أي مكان في غرب إفريقيا فإن النصوص الدستورية تمنع قيام أي حركات سياسية على أساس ديني أو عرقي أو إقليمي.

ولكن تبقى هناك حقيقة واحدة وهي أن البلاد التي شهدت اضطرابات سياسية من أجل الديمقراطية مرت بهذه العملية بينما ظلت الأوساط الإسلامية ساكنة، الأمر الذي يدعو للدهشة . وفي مالي فإن دستور الجمهورية الثالثة الذي تم اختياره بناء على الاستفتاء الذي أجرى فى ١٢/ يناير ١٩٩٢م تمت إدانته من قبل حزب الله

الإسلامى باعتباره « ضد الديمقراطية » وهو حزب غير معترف به ولكن تبقى هذه نقطة معزولة إذ إن جمعية وحدة وتقدم الإسلام القوية قد وافقت على النص .

أما فى موريتانيا فقد تردد نفس الصوت حيث إن السلطات هناك منعت الإسلاميين من الاشتراك في إجراءات الديمقراطية الحالية . حقاً إن الشيخ الحالف النهاوى، وهو شخصية دينية مهمة ووزير إعلام سابق يقول « إن نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر يعتبر عودة إلى الأصول » ولكنه أضاف قائلاً « إن الوضع مختلف في موريتانيا إذ إن الإشارة إلى الإسلام لا تحتاج إلى تأكيد لأنه ثابت وبارز فى ديباجة برنامج أى حزب سياسى » ومع ذلك فإن المعارضة وخاصة اتحاد القوى الديمقراطية قد أدان السلطات لمنعها للحزب الإسلامى .

لقد ظلت السلطات السياسية صامتة أمام بروز الإسلاميين في الجزائر فيما عدا رئيس وزراء النيجر الجديد امادو شيخو الذى يعتقد أن «انتصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ يخلق معادلة سياسية جديدة في الإقليم، فالنيجر باعتبارها دولة مجاورة للجزائر وليبيا كانت دائماً تضع اعتبارا لتبرم جارتيها القويتين، وهكذا فإن السلطات في نيامى كما هو الحال في باماكو ترى أن حل ثورة الطوارق تمر عبر الوساطة الجزائرية التي تميزت بالغموض، وقد صرح أحد أعضاء حكومة مالي قبل فترة قصيرة بأنهم لاحظوا بقلق في باماكو الاهتمام البالغ الذي تجده الجبهة الإسلامية للإنقاذ لدى حركات الطوارق.

لقد ظلت الآن مالي، النيجر، موريتانيا والسنغال وهي من الدول الواقعة على الشريط الساحلي ذات أغلبية مسلمة، وهنا يلاحظ تبرم الأقليات المسيحية فيها وهي لا تخفي خوفها من الانتشار الإسلامي السريع كما أن الدول المجاورة للمغرب والمتميزة بالنفوذ الفرنسي ظلت خارج منطقة جذب الإسلاميين الذين ينشطون كثيراً في الشرق وفي السودان أو مصر بصفة خاصة.

((أنا اعتقد بأن إخوانى متعجلون أكثر مما يجب فهم ينسون أن النبى (صلى الله عليه وسلم) قضى سنوات ليرسى قواعد الإسلام في مكة . وهؤلاء يودون إقامة دولة الإسلام في الجزائر بين يوم وليلة)) مثل هذا الانتقاد للحركة الإسلامية في الجزائر يوجهه «شاب جزائري يبلغ السادسة والعشرين من عمره» .

إن كثافتهم السكانية الضعيفة لا تجعل منهم قوة يمكن الاعتماد عليها. أما في نيجيريا العملاقة وهي أكبر دولة مأهولة بالسكان إذ يبلغ تعدادهم ١٢٠ مليون نسمة حسب التعداد الذي تعتمد عليه هذه الدراسة فإن المجموعتين المسيحية والإسلامية تتصارعان للتفوق عددياً، فقد علقت نيجيريا في صيف عام ١٩٩٠م مشاركتها في مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي حتى لا تخدش مشاعر مواطنيها المسيحيين، وكانت قد تعرضت لسلسلة متكررة من الاضطرابات ذات الصبغة الدينية إلا أنها تعاملت بحزم في العام الذي يليه أي في ١٩٩١م مع المظاهرات في كاتسنا وبوش والتي أدت إلى مقتل أكثر من ١٥٠ شخص حسب الإحصاءات، وذلك بسبب الحركة الإسلامية المتطرفة.

هذه الأحداث تقلق السلطات أكثر مما تقلق المؤسسات الإسلامية التقليدية، فمنذ أحداث إبريل فإن هناك حوالي ١٦٠ معتقل بينما ظلت الحكومة تنفي «التدخلات الأجنبية» التي يقصد بها حسب اعتقادي ايران والأوساط الشيعية اللبنانية .

لم يعد سراً في هذه السنوات الأخيرة في بلدان غرب إفريقيا الأخرى وخاصة الناطقة بالفرنسية اجتهاد المجموعات اللبنانية ذات الأغلبية الشيعية وإحساسها بعدم ثبات أوضاعها لتأكيد السلطة السياسية والنفوذ الإيراني الذي هزم منذ فترة طويلة بفعل الدولارات القادمة من دول الخليج، ويمكنها أن تنجح نجاحا واضحا . فقد شهد العالم كله الدور المتعاظم للمندوبين الإيرانيين الذين جاءوا إلى القمة الإسلامية في داكار والذي عقد لأول مرة في إفريقيا بإقبال منقطع النظير لوفود أتت من جميع أنحاء القارة السوداء . وذلك كما ورد في أخبار إفريقيا، العدد ٢٠٨ - ١٥/٢/١٩٩٢م - ص١٨ .

سير الحوار الإسلامي المسيحي :

من بين المشاكل الكبيرة التي تواجه أي أقلية أيا كانت في كل البلدان هو زواج أحد أفرادها من وسط الأغلبية، ويعد ذلك بلا شك أكثر المشاكل تعقيداً .

فهو من جهة يهدد وحدة وحياة الأقلية ويمس شرف الأغلبية من جهة أخرى، ويسبب الرفض والعزل من قبل المجتمع، ويعتبر الموضوع أكثر أهمية عندما يتعلق بالأقليات الدينية .

كان هذا هو موضوع الجلسة العالمية للعمل التي نظمت في فريتاون (سيراليون) في الفترة ما بين ٣١ أغسطس وإلى ٩ سبتمبر ١٩٩٢م تحت رعاية إدارة العلاقات الإسلامية المسيحية في إفريقيا ـ البرنامج النسوي .

لقد اجتمع واحد وعشرون مدعواً وانضم إليهم مراقبون أحرار من سيراليون حسب إمكاناتهم لإعداد وثيقة لتقديمها إلى قساوستهم بعد أن ناقشوا في تلك الأيام المشاكل التي واجهت الكنائس من جراء الزيجات بين المسلمين والمسيحيين.

جاء من غرب إفريقيا (بنين، غامبيا، غانا، النيجر، توغو، سيراليون) مشاركون ينتمون إلى كنائس مختلفة بروتستانت، شهود يهو، مشيخية، انجليكانية، لوثريين و إنجيلية . تم الاتصال بمبشرتين سنغاليتين تعملان في السنغال وغانا (كلتاهما متفرغتان للعمل من أجل الحوار الإسلامى المسيحى) لمخاطبة الجمع وتوضيح موقف الكاثوليك وتقديم الوثيقة الرسولية ضمن مواضيع أخرى تم إعدادها بواسطة لجنة العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في غرب إفريقيا .

وقد جمعت الجلسة فى الحقيقة أغلبية من النساء اللائي يرتبطن ويعايشن في معظم الأحوال علاقات زوجية بين مسلمين ومسيحيين، فشهادتهن تبين مواقف متباينة للغاية، فمن زوجة كانت مسلمة صارت مسيحية بسبب زواجها إلى أخرى مرت بتجربة مريرة من أجل الاحتفاظ بعقيدتها المسيحية مروراً بالجهد المقدر من أجل حوار جاد في إطار احترام التعددية إلى حد الطرد النهائي والعيش في حالة مأساوية عندما يأتي الزوج المسلم بامرأة أخرى .

هذه الإفادات بالإضافة إلى دراسة رواية «الحقل الأرجوانى» للكاتبة السنغالية الراحلة مارياما باه، يسرت للمجموعة فهم النقاط الأساسية للامتحان الذي يتلو مفترق الطرق، نذكر من بين تلك الامتحانات الجانب الشرعي للمشكلة : زواج مدني مع خياراته بعدم الزواج واقتسام الأموال، أهمية العقد الإسلامى الذي يحدد طريقة تسوية المهر، حق الزوجة في المطالبة بالطلاق (أو الانفصال) إذا ما أخل الزوج بتعهده بعدم الزواج مرة أخرى، النفقة وحق كفالة الأطفال في حالة وجود أطفال عند الطلاق. إضافة إلى الجانب الديني للمشكلة : العلاقة مع الإنجيل، والجانب الكنسي للمشكلة، دعم الكنيسة لزواج المسيحي للاحتفاظ بعقيدته في حياته اليومية .

وقد قدم السيد/ ضياء من غامبيا المتخصص في الشريعة والذي يعمل في رابطة العالم الإسلامى موضوعاً حول وضع المرأة في الإسلام وحالات الزواج من معتنقي الديانات الأخرى .

وفي الختام تم اختيار النقاط الأساسية ووضعت توصيات عامة في الوثيقة التي قدمت إلى القساوسة الذين يواجهون مشروعات الزواج الإسلامي المسيحي كما تمت الإشارة إلى الصعوبات المضاعفة نسبة لوجود «قوانين الأحوال الشخصية» أو ما يعادلها حسب البلدان أو حسب مفهوم الزواج لدى الكنائس المختلفة .

وضع بيان الجلسة فى شكل مسودة أولية للوثيقة الخاصة بالمشكلة في نفس الوقت أمام المشاركين وطلب من كل واحد منهم المشاركة في النقاش. تقول إحدى المشاركات «وأنا من جانبي باعتباري كاثوليكية أعبر عن شكري للمنظمتين لإتاحتهم الفرصة لتبادل الأفكار بصورة أخوية وبالثقة المتبادلة التي عايشناها طوال هذا الأسبوع» استعداداً للدخول في الحوار الإسلامي المسيحي في إفريقيا حتى عام ١٩٩٢م والتقرير التالي يلخص الجوانب المختلفة للحوار الإسلامى المسيحى في إفريقيا لعام ١٩٩٢م الأب فرانسو ماري جاك - المجلس البابوى للحوار بين الأديان ١٩٩٢م في غرب إفريقيا.

«لقد اختتمنا تقريرنا العام الماضي حول العلاقات الإسلامية المسيحية في إفريقيا عن الرحلة البابوية للبابا جون بول الثاني إلى ثلاث دول في غرب إفريقيا (السنغال، غامبيا ، غينيا) وتحدثت جميع وسائل الإعلام عن هذا اللقاء باعتباره لقاء البابا مع الإسلام والديانات التقليدية» .

في الحقيقة كل الصحف التي تابعت الرحلة لاحظت الوجود الواضح للمسلمين ومعتنقي الديانات التقليدية أثناء الاحتفالات الدينية واللقاءات الخاصة بالبابا مع القيادات الدينية لهذه الديانات .

فقد أبدى البابا سروره لتوافر المناخ الطيب للتعايش بين المسيحيين والمسلمين ومعتنقي الديانات التقليدية في السنغال وغامبيا وغينيا وهذه البلدان الثلاثة لها تقاليد في الحوار من أجل الحياة .

بعض المقتطفات من حديث البابا :

قال البابا في زقونشور (السنغال) عند مخاطبته للقيادات الدينية من المسلمين وأصحاب الديانات التقليدية : لقد شعرت في السنغال كيف يمكن أن تكون دافعاً للوحدة بين الشعب، فالشعب السنغالي تميز بهذا الانسجام التقليدي. قال (تيرانجا) نحن نحظى بقبول واحترام متبادل وتعاون وإرادة من أجل الحوار والتعاون .

وأثناء لقائه مع القيادات الدينية، الإسلامية في داكار بالسنغال ردد البابا دعوته نحو واجب المسيحيين والمسلمين للتعاون من أجل الحوار ولدفع عملية السلام بين المواطنين ومن ثم حث على استمرار الحوار الإسلامي المسيحي وضمان حرية التدين وممارسة الطقوس الدينية وأضاف البابا قائلا : بأن الحوار ضروري لنشهد أن الله موجود دائماً وفي مركز الحياة بين المسيحيين والمسلمين والمؤمنين بالديانات التقليدية في غامبيا، وغينيا حيث يوجد أعضاء هذه الديانات في كنف الأسرة الواحدة أو يعملون سوياً في مشروع واحد للتنمية الاجتماعية .

في غينيا كان المتحدث هذه المرة هو ممثل القيادات الدينية قال في ثنايا خطابه (نحن مسلمي غينيا نمد أيدينا دائماً بكل إخلاص لكل الذين يحملون النوايا الطيبة حتى نستطيع أن نعمل معاً في طريق الله ورسله وأن نساعد شبابنا خاصة وهم يتحاورون بصورة قلقة بسبب المستقبل ولكي نقربهم إلى الله ونقوي إيمانهم به . سننجح في هذا عن طريق الحوار الصريح المخلص البناء لكل الجماعات الدينية في بلدنا والذين يتجاورون يومياً في المكاتب والأحياء والأسواق والمستشفيات، والكاثوليك والانجليكان والبروتستانت والأغلبية المسلمة ولكن كل منهم يحترم الاعتقاد الخاص بالآخر ويضع أمامه كل ما يوحد حب الله واحترام الكرامة الإنسانية والصلاة والتسامح).

أنجز الكاردينال ارنز يرافقه الأب فرانسوماري جابى في مايو ١٩٩٢م بعثة البابا إلى كل من السنغال وجامبيا وغينيا على التوالي بغية تشجيع جهود المسلمين والمسيحيين من أجل الحوار والتعاون في هذه البلدان التي زارها البابا وتكبد المشاق لزيارتها .

الصعوبات

ليس سهلا أن نعتقد أن أركان القارة الأربعة تعيش في مناخ التسامح والحوار

كما هو الحال في غرب إفريقيا وفي الحقيقة كثيراً ما تلفت الصحافة العالمية أحياناً أنظار الرأي العام حول الأحداث المحزنة التي ترتكبها الحركات الإسلامية الأصولية في الجزائر وصعيد مصر وتنزانيا ونيجيريا والسودان، فتنفيذ قوانين الشريعة في هذه الدولة الأخيرة على كل المواطنين لا يساعد إطلاقاً على الحوار الإسلامى المسيحي، فإن الحوار الذي يعرفه أعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى الرئاسةالبابوية في ١١ يناير ١٩٩٢م تقابله عقبات وضغوط جمة يقول أحد التقارير «واحسرتاه أنا أعرف إلى أي مدى تصعب الرفقة بين المؤمنين وقد جاءت نداءات كثيرة إلى مقر البابا ليعبر عن أسفه للأوضاع التي يعاني منها المسيحيون خاصة من جراء التفرقة الصارخة غير المبررة سواء كان ذلك في الشرق الأوسط أو في إفريقيا . فمثلاً توجد بلدان لا يمكن للمسيحيين حتى اليوم الحصول على مكان واحد لممارسة شعائرهم الدينية فيها وفي بعض الحالات لايمكنهم المشاركة الكاملة في الحياة السياسية كمواطنين، وفي بعض الحالات أيضاً ينصحون ببساطة بالرحيل،وإنني أدعو جميع قادة هذه البلدان الذين جربوا الحوار المفيد بين الأديان لكى يحلوا هذه المشكلة بجدية وواقعية» .

ضرورة الحوار:

بما أنه من الصعب أن نجد التعايش السلمي والتسامح بين المؤمنين بالديانات التقليدية في كل مكان يتمني البابا أن يظل الحوار بين الأديان هو الوسيلة الضرورية لاجتثاث التعصب الأصولي وعدم التفاهم . هذا ما أكده البابا في الحديث الذي قدمه أمام أعضاء المجلس البابوي للحوار بين الأديان في ختام اجتماعه السنوي في ١٣ نوفمبر الماضي .

وفي الحقيقة فإن البابا وقبل أن يذكر رحلته إلى السنغال، وغامبيا، وغينيا حيث وجد المسيحيين والمسلمين ومعتنقي الديانات التقليدية يعيشون في تجانس في إطار الاحترام المتبادل والتعاون في الحياة الاجتماعية والمدنية كان قد دعا إلى الحوار بين أهل الديانات الأخرى «فالمؤمنون وهم متمسكون باعتقاداتهم الدينية يمكنهم ويجب عليهم أن يدخلوا في حوار حقيقي وواضح وصريح مع المؤمنين بالأعراف الدينية الأخرى من أجل استئصال أى تعصب أو عدم تفاهم» .

أمام الوضع الأكثر وضوحاً في السودان حيث العمل على تطبيق الشريعة

الإسلامية واندلاع الحرب الأهلية اللذان جعلا الحوار الإسلامي المسيحي والمعايشة شبه المستحيلة حسب رأي الكنيسة قال البابا أثناء استقباله لوفد الأساقفة السودانيين الذين أتوا لزيارته «أنا ادعو مرة أخرى بتضامن واهتمام كل أولئك الذين أضروا بمستقبل السودان لكي يضعوا السلاح ويتركوا الحرب وأن يبحثوا عن طريق السلام وأن يستهدوا فى أعمالهم بالعقيدة الإلهية الخالدة . الله القادر يدعو أبناءه ليحترموا كرامة وحقوق الكائنات البشرية خاصة أولئك الأكثر ضعفاً وبراءة وأضم صوتى مع صوتكم لنبتهل ونتضرع من أجل كل الذين يعملون من أجل حوار حقيقي ومخلص من أجل السلام .

هيكل الحوار:

رغم أن الحوار بين الأديان بصفة عامة وبين الإسلام والمسيحية بصفة خاصة يكون صعباً فإن الكنيسة تقر بأن يبقى الحوار جزءاً أساسياً ضمن رسالتها ولهذا فإنها لم تدخر وسعاً لوضع الهياكل التي تساعد في تطوير هذه الرسالة .

١/ ففى شمال إفريقيا نرى أن مجموعة البحث الإسلامي المسيحي مستمرة في العمل بانتظام منذ إنشائها عام ١٩٧٨م وحتى يومنا هذا في كل من تونس والمغرب أما الجزائر فلديها تجربة روحية لمجموعة إسلامية مسيحية (رباط السلام) وهدفها روحي بحت فهي تجمع علمانيين مع إخوانهم المسيحيين الذين يرغبون في تبادل الأفكار ويصلون معاً على أساس التقاليد الروحية للمسلمين والمسيحيين على السواء ويتم اختيار مواضيع النقاش مقدماً بالتشاور فيما بينهم ويتم ذلك في دير نوتردام بجبال الأطلس . وهكذا فإن الكنيسة تظل في حالة حوار .

٢/ أما في إفريقيا جنوب الصحراء فإن الجهود ماضية من أجل وضع الهياكل لترقية الحوار الإسلامي المسيحي. فاللجنة الإسلامية المسيحية لمقر الأساقفة الإقليمي بغرب إفريقيا موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمان وتنظم سنوياً للمسيحيين جلسات للتفاكر حول رسالة الحوار الإسلامي المسيحي حيث طبعت كتابين للمرة الثانية بعنوان (اعرف أخاك) وهو تعريف بالإسلام للقراء المسيحيين وكتاب (إخوة فى عقيدة الإله الواحد) وهو تعريف بالمسيحية للقراء المسلمين .

٣/ على مستوى منظمات العمل الكاثوليكية مثل (منظمة كافود) و (منظمة سيدس) و (منظمة ميزيرو وكرتاس ومسيو) فهي تعمل في كثير من المناطق في إفريقيا

كما يشارك بعض المسلمين في هذه الأنشطة الخاصة بهذه المنظمات فيبدأ الحوار بصورة عملية .

٤/ أصدر المؤتمر العالمي للأديان من أجل السلام فرع الجنوب الإفريقي وثيقة للحرية الدينية ولتوضيح ما يجب أن تكون عليه العلاقات بين الدولة والديانات المختلفة في جنوب إفريقيا وقد عقد مؤتمر للأديان لإنجاز هذه الوثيقة في أكتوبر ١٩٩٢.

٥/ الكنائس البروتستانتية لها هيكل يشمل كل إفريقيا وهو مكتب العلاقات الإسلامية المسيحية في إفريقيا أو مشروع العلاقات الإسلامية المسيحية في إفريقيا وهذا يهدف إلى تأهيل مسيحيين في الحوار الإسلامي المسيحي ويتعاون مع الكنيسة الكاثوليكية ومقر أمانته العامة في نيروبي (كينيا) .

٦/ على المستوى الثقافي : تقدم دروس عن الإسلام في كثير من المؤسسات الكاثوليكية - ففي شمال إفريقيا توجد مراكز الدراسات الإسلامية والعربية مثل معهد الدومونيكان للدراسات الشرقية في القاهرة، ومعهد الفنون الجميلة في تونس ومركز الأسقفية في الجزائر، ومركز (المنبع) في الرباط . وتملك هذه المراكز مكتبات جيدة مفتوحة لطلاب الجامعات من المسلمين .

فمركز الدومونيكان للدراسات الشرقية، ومعهد الفنون الجميلة تصدران ضمن دوريات أخرى دراسات لتشجيع الحوار الثقافي، وهذه المراكز يمكن بلا شك أن تساهم في فتح العقول وتكوين الاحترام والتفاهم المتبادل، فزيادة هذه المراكز مرغوبة جداً لأنها تظل أماكن للقاء والمعرفة والحوار .

نشرة أخبار إفريقيا - ١٥/ يناير ١٩٩٣م . ص٢١

مراكز نشر الثقافة المسيحية :

أما بالنسبة للمراكز المتخصصة في المسائل الخاصة بنشر الأفكار المسيحية وتهتم بدراسة ومراقبة الإسلام في المنطقة العربية والإفريقية وامريكا اللاتينية فهي علي سبيل المثال لا الحصر :-

(أ) مركز الشبيهة الدولي - بازل - سويسرا ويقوم هذا المركز بتشجيع ونشر الأفكار الهدامة ضد الإسلام ، ويقوم بتوزيعها وفق خطة معدة لذلك وبرنامج دوري يخدم أهداف هذا النشر ومن أهم كتابهم :

١- د. ولتر فسرمان - المدير السابق للجامعة الأمريكية ببيروت .

٢- د. فاندر

٣- عبدالفادي

٤- د. سليمان عدي أبو حبيب -(كان استاذاً بالأزهر بشعبة الدراسات الإسلامية إلا أنه ارتد وانضم إلى مركز الشبيبة الدولي بمدينة آخن ب سويسرا وهو من أصل سوري .

٥- عبدالمسيح وإخوانه

ومن نماذج الكتب التي قام بإعادة طباعتها ونشرها هي : الانجيل - الانجيل في عرف القرآن - التوراة والقرآن - الخطيئة والكفارة - الوزير الإفريقي الباكورة الشهية - مصادر الإفهام في عرف القرآن ميزان الحق ذو الأجزاء الثلاثة - أخطاء الأنبياء وعصمة الوحي :

(ب) المركز اللوثري : تأسس في بيروت عام ١٩٥٠ وهو عبارة عن مؤسسة مسيحية تعليمية تعنى بنشر الثقافة المسيحية وتتمثل أهدافه فيما يلي:-

١- نشر الثقافة المسيحية

٢- تشجيع دراسات الانجيل - خصوصاً بين الشباب.

٣- تشجيع الشباب بالإقبال على الثقافات التي يصدرها هذا المركز .

٤- التعاون مع الكنائس الأخرى وبقية المنظمات المسيحية كافة في نشر الثقافات والعقائد النصرانية.

يعتمد هذا المركز على نشر رسالاته المختلفة في (بث الثقافات المسيحية ونشرها على.

طرق مختلفة منها) :-

١- طريق الاتصال بغرض التدارس والمراسلة .

٢- طريق الكتيبات والمطبوعات والدروس الخاصة بالتنشئة والتعليم المسيحي .

٣- إنتاج برامج متخصصة تخدم أهداف المركز .

٤- بث برامج من محطات إذاعية مختلفة .

٥- إنتاج الأشرطة الخاصة بالترانيم والمواضيع المختلفة .

٦- التعاون مع المجوعات المسيحية العاملة في نفس الاتجاه .

والمركز الثوري يهتم كذلك بنشر وتوزيع الأناجيل وأنشطة المسيحية المختلفة هو عبارة عن مؤسسة مسيحية تعليمية تعني بنشر الثقافة المسيحية بطريقة غير طائفية بواسطة وسائل الإعلام المختلفة .

ويتعاون هذا المركز في نشر الانجيل مع الكنائس المحلية والعالمية وخاصة الخدمات الانجيلية الموجهة نحو الشرق الأوسط دون أن يكون له هدف لتأسيس كنيسة أو طائفة جديدة في المنطقة وهو يعتبر إضافة جديدة لمجمع كنائس الشرق الأوسط والذي يوجه جل أعماله لخدمة المسيحيين في الشرق الأوسط على وجه الخصوص .

(ج) مراكز أخرى تعني بنشر الثقافة المسيحية ولها دور إذاعة وتلفزيون ومحطات فضائية متخصصة وأركان للانترنيت . فتقدم الإذاعات برامج مثل برنامج القس بسام بشيكاغو وبرنامج طريق الرب في استراليا وإذاعة صوت الإنجيل في اثيوبيا كما سنتناول دور هذه الإذاعات بتفصيل في دور الإعلام المسيحي في نشر المسيحية وتعتمد المناشط في المراكز المسيحية في بث برامجها التعليمية والرعوية على دور الكنائس والإرساليات والمكتبات والمراسلات والكتبات والمراسلة والمحطات الإذاعية والتي زيدت على ٤٧ محطة منها إحدى عشرة محطة متخصصة في نقل ثقافات الانجيل إضافة لدور الطباعة والنشر المتخصصة في نشر المسيحية وآدابها باللغات المحلية .

بالإضافة لما أسلفنا فإن عوامل الغزو الفكري النصرانية تعتمد على الآتي في نشر الثقافة المسيحية :

أ- الإعلام الكنسي ويعتمد علي :-

١- دور الكنائس ومعاهد اللاهوت.

٢- دور النشر النصرانية في مجال المعرفة ونشر الانجيل

٣- دور الصحافة الغربية والدوريات والكتب

٤- دور النشر الخاصة بثقافة الطفل

٥- الدوريات والمجلات الخاصة بالمرأة.

٦- الاهتمامات الاستراتيجية

٧- دور النشر المختصة بدول العالم الثالث

٨- الإذاعات العالمية المتخصصة في بنشر الإنجيل

٩- الجامعات المتخصصة في مجال العولمة

مرامي المنصرين ومقولاتهم حول التنصير

الأب : زويمر - معهد زومير - امريكا :

ومن أهم اقواله (١٩٣٥) في مؤتمر يتوقو سبا عندما أشارت التقارير إلى فشل استقطاعات الجمعيات النطرانية في مجال استمالة المسلمين إلى حظيرة النصرانية خاطبهم زويمر بقوله نحن لانريد أن ندخل المسلمين في المسحية ولكنا نريد أن نبعدهم عن الإسلام حتي لاينالوا شرف الانتماء إليه.

الاب:أوغستين باروني السودان:

شغل رتبة كبير المطارنة الكاثوليك حتى عام ١٩٨٠ حيث خلفه كبير المطارنة الكاثوليك غربال زيبر داكو وهو صاحب فكرة ضرورة حصول المبشر الأبيض على الأوراق الشبوتية في إفريقيا ونتيجة لذلك الحصول على ما تهدف إليه الكنيسة عن طريق الأب المواطن .

الأب : موشاتي :

على قادة العمل الدعوي في إفريقيا أن يعملوا في مجال العمل الاجتماعي والخدمي بصورة واضحة في مجال احتياجات المواطن اليومي - المأكل والمشرب والسكن والتعليم والصحة ومن واقع العمل الاقتصادي المتاح . وهو ممن أتاح عمل استخدام حفر آبار المياه بالطرق الآلية واستخدام العربات التي تجرها الدواب في المواصلات الشعببية

الأب : جوورج مارتين تروب :

ركز على وسائل العلاج من الأمراض المستوطنة وكذلك الدواء والتعليم في إفريقيا وهذه أهم مداخل المسيحية في السودان .

الأم : مارقريت تاتشر :

المرأة الإفريقية لاتهتم بأطفالها لقسوة الحياة في إفريقيا ولعدم توافر ضروريات الحياة .

الأب : مكرم ماكس :

استخدام اللغات المحلية في إفريقيا هو الوسيلة الوحيدة لنقل الانجيل إلى القبائل .

معاول الهدم النصرانية بين الأمس واليوم: (استهداف الإسلام والمسلمين)

كانت حملات الهدم الأولى تقوم بمحاولات تشويه القرآن الكريم وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وشخصه الكريم المعصوم وحملات أخرى لتشويه التاريخ الإسلامي ونظام الحياة الإسلامي والتراث الإسلامي بأسره .

لقد ساعد في نشر هذه الحملات مؤسسات عديدة ومراكز خطيرة منها الصهيونية وحملات التنصير والاستعمار والحركات المعادية للإسلام مثل الدعوة للديمقراطية والبهائية والفوضوية ومنها وسائل التخريب التي توجهها الصهيونية في العالم لهدم القيم الخلقية كالسينما والمسرح والملاهي والنوادي والجمعيات الهدامة كالمحافل الماسونيه وأندية (الروتاري) وهي أشدها تأثيراً على نشاط الشباب مثل Key International والمحافل الماسونية كما ذكرنا سابقا والعديد من دور النشر المسيحية وهي نشطة بين الغرب والشرق - ومنها مجمعات مثل مجمع كنائس الشرق الأوسط الذي أوجد خصيصا لخدمة الفلسطينيين وكذلك التنظيمات الكنسية الشرقية العديدة والتي تهتم بنشر المذهب الارثوزكسي (مثل كرسي النوبة والسودان بالإضافة لأنشطة دور المعابد والخدمات الأخرى كدور المطبوعات والنشر والتي تهتم بالشؤون المذهبية والخدمة الاجتماعية وتوزيع النشرات الخاصة بالانجيل وبرامج الصلوات والاهتمام بالتوسع داخل المجموعة التي يشملها الكرسي وكذلك حركة الكهنة والراهبات والدوريات التي تسهم في إذكاء حركة انتشار المذهب والمعارف التي يهتم بها المذهب .

كل هذه الحركات تتناول عقائد المسلمين بالطعن والتجريح مثل محاولات العديد من المستشرقين تفسيراً للقرآن بما يخدم أهدافهم ويحقق مراميهم .

قاصدين بذلك أن تهتز ثقة المسلمين في دينهم وأن يخلقوا بذلك فراغاً رهيباً في نفسية وعقلية المسلم وعاطفته الدينية بحيث لايستطيع المسلم أن يقتنع باستخدامه آي القران الكريم في طريق إثبات صحة التوراة والإنجيل ومن ثم يقتنع بأن يدع القرآن ويؤمن بالتوراة والانجيل انظروا لهذا الخلط الغريب في تفسير آيات القرآن واستخدامها شهادة لإثبات غيره واستخدام غيره لإثبات أن القرآن مشكوك في مصداقيته وأنه يجب أن لايستخدم كأداة من أدوات البحث العلمي .

فهذا نقولا يعقوب يستخدم آي القران الكريم ليثبت للمسلم بأن التوراة والانجيل لم يحرفا لأنه فسر الآيات التي استخدمها تفسيرا يخدم أغراضه وأهدافه .

نفس هذا الاسلوب الذي يقصد به هز الثقة في نفس المسلم استخدمه اسكندر جديد في كتابه في سبيل الحق، الصادر من دار الشبيبة في مدينة بازل بسويسرا عام ١٩٨٧ مطبعة آخن كلاهما يستخدم آي القرآن الكريم لإثبات عدم تحريف (اي التوراة والإنجيل) وفي نفس الوقت يتقيد أن يكون القرآن من عند الله كما سبقهما في ذلك المستشرقون من أمثال ماكدونالد والذي يتهم القرآن بأنه من عند محمد (صلى الله عليه وسلم) .

ويستخدمون أسلوب التشكيلك والإثارة بصورة وقحة لايجوز استخدامها حتى في إثبات الأطروحات الأدبية ناهيك بأنه يخاطب أناسا يعتنقون الإسلام دينا ومنهج حياة. والقرآن الكريم لايمسه إلا المطهرون ناهيك أن يشتمه كافر ومنافق كما ورد في كتاب الباكورة الشهية (روايات تاريخية) .

يرى اسكندر جديد بأن التحريف مستحيل بالنسبة للانجيل والتوراة مشيراً إلى النقاط التالية :-

- يتعذر جمع الآف النسخ التي وزعت وانتشرت في رحاب الأرض لتغييرها .
- ولعل من المحزن أن يقوم أناس في الأيام الأخيرة ليتهموا رسل المسيح بتزوير الإنجيل مما يشكل طعنا في القرآن نفسه لأن القرآن شهد للرسل بالصدق والأمانة ودعاهم إلى الحوار بين أنصار المسيح وأنصار الله وشهد أيضا للأسفار المقدسة بالصحة .

- وكل من طالع القرآن يعجب بشهادته الصريحة لصحة الأسفار الإلهية وهي شهادة حق .

ويجاري نفس الأسلوب كتاب ميزان الحق بأجزائه الثلاثة والذي تم إصداره بأكثر من أربع لغات وهو يحاول أن يثبت بأن التوراة والانجيل لم تطلهم يد التحريف وأن ما أورده القرآن لايوجد له إثبات ، وكتاب ميزان الحق لدكتور فاندر كان يصدر أولا عن مركز الشبيبة الدولي في بازل بسويسرا ثم تحول لدار (الهداية باستراليا) . كما تهتم هذه الكتب وسابقاتها بما أثير سابقاً حسب المراحل التاريخية القديمة حيث كانوا يتهمون القرآن تارة بأنه من شعرشاعر وتارةً بأنه من تآليف محمد (صلى الله عليه وسلم) .. الخ .

أثيرت نقطة هامة في مؤتمر لوزان عام ١٩٧٨م وهي أن المسلمين ربما يمثلون أكبر كتله في العالم بأسره لم تصلها الدعوة النصرانية حتى الآن وتشكل هذه الكتلة نسبة ٢٤٪ من بين ثلاثة البلايين نسمة في العالم وهذا يمثل شخصاً مسلماً واحداً بين كل ستة أشخاص في العالم وهذا العدد الهائل من المسلمين لم تصله الرسالة النصرانية حتى الآن. وفي عام ١٩٧٨ أصدر مركز الشبيبة في بازل في سويسرا بياناً ذكر فيه أن نسبة المسلمين في العالم تعادل ١٤٪ ونسبة المسيحيين تعادل ٤٪ وقد عملت القوة البروتستانتية في امريكا الشمالية على محاولة كسب المسلمين. وإذا نظرنا إلي مشروع تنصير المسلمين نجد أن النصرانية تهدف إلى :

- تحويل المسلم إلى المسيحية ثم إلى طمس ثقافته وتغييرها

ويعتمد على الثقافة باعتبارها حاجزاً كبيراً أمام امتداد هذا المشروع في صفوف المسلمين لعدة أسباب أهمها :

- الاعتماد على أن المسلم لم يفهم تعاليم المسيح وأهداف النصرانية .
- أن ألوهية المسيح مرفوضة عند المسلم
- شدة مقاومة الميلم للدعوة النصرانية .
- أن الحروب التي وقعت بين المسلمين والنصارى تركت جروحا قديمة وأخرى جديدة هزت الثقة في نوايا القائمين بالتنصير في مناطق المسلمين.
- الاستعمار كذلك خلف نفس الجروح .

ولهذا فإن المنصرين لهم تصوراتهم الخاصة حول تنصير المسلم تتمثل في عدة جوانب وهي :-

- عبر تاريخ الكنائس والإرساليات كان تصورهم يفضّل اقتلاع المسلم من بيئته الثقافية والاجتماعية لأن النصرانية تعتقد بأن الإسلام خطر ويجب رفضه وإدانته .
- تطبيق قانون الردة عقبه كأداء أمام حملة التنصير بالنسبة للمسلمين فيجب أن يعالج هذا الموقف .
- ضرورة إنشاء كنيسة خاصة بالمتنصرين من ذوي الخلفية الإسلامية بحيث تكون ملائمة لهم ثقافيا واجتماعيا .
- على كل منصر أن يستخدم كلمة (عيسى) عليه السلام بدلا من يسوع هو الرب لتلائم ثقافة المسلم .
- البحث عما يوجد في المجتمعات الإسلامية مما يمكن قبوله والاحتفاظ به في النصرانية ؟
- البحث عن العادات والأعراف المحايدة نسبيا أو الممارسات التي لا علاقة لها بالقضايا الدينية لاعتمادها ؟
- العمل علي إزالة الاعتقادات الإسلامية السلبية أو المعادية بعد ضم المتنصر الجديد .

إضافة لذلك فإن علماء الأجناس البشرية من النصاري يبدون اهتماما كبيرا بالثقافات والمجتمعات المحركة للإسلام حيث قاموا بتقسيم الإسلام إلى قسمين :

١/ الإسلام الشعبي وهو المعمول به بين الناس.

٢/ ثم الإسلام السياسي وهو إسلام السلطة الحاكمة .

ولعل من أهم العقبات التي يرى المنصر أنها تقف في طريق تنصير المسلمين ما يتعلق بالدعاة المسلمين وصعوبة اختراقهم .إضافة إلى فهم طبيعة الكتاب المقدس عند المسلمين ثم الجانب الثوري عند المسلمين واندفاعهم للعودة إلي جذورهم .هذا إضافة إلى تشدد المسلمين في التمسك بدينهم وتقدمهم في صفوف الحركات السياسية .

انتشار العالم الإسلامي من كازبلانكا وحتى مضيق مداخل اوربا يضع علامة استفهام نحو الزحف الإسلامي نحو الغرب .

هذا الزحف يشكل تحديا خطيرا بالنسبة لحركات التنصير لايمكن تجاهله .

كيف ينظرون إلى مستقبل الإسلام ؟

ترصد الدوائر التبشيرية اللصيقة بدقة ما تسميه بظاهرة نمو الإسلام ومايرتبط بهذا النمو من آثار وتحديات ، وقد أشارت إحدى الدوريات التبشيرية التي تصدر في باسادينا بالولايات المتحدة الامريكية في معرض تحليلها «لمناطق النمو الإسلامي» إلى عدد من مظاهر التحول في العالم الإسلامي ذكرت منها :

١- أن ارتفاع أسعار النفط من ١٠ سنت إلي ٣٠ دولارا امريكيا للبرميل في وقتها يعني دعم القدرة الشرائية للحكومات الإسلامية يمكنها من الحصول على ما تحتاج إليه من وسائل وقدرات. وأنها سوف تقوم باستخدام هذه الثروة في الدعوة إلى الإسلام علي نطاق العالم بين المجموعات غير الإسلامية .

٢- لاحظت تصاعدا في الالتزام بالإسلام ، نظرا إلى اعتقاد المسلمين بفشل النظم الرأسمالية والاشتراكية التي ثبت بطلانها من واقع تجاربهم معها وهي أن الإسلام يقدم منهجا شاملا متكاملا للحياة يلبي تطلعات الإنسان الروحية والمادية علي السواء ، ولأنه عندهم يستند إلى عقيدة عقلانية أساسها التوحيد وكتاب القرآن (لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والاقتداء بخاتم الأنبياء .

٣- أن عدد المسلمين يزداد يوما بعد يوم لا عن طريق التكاثر فحسب كما حدث لمسلمي الاتحاد السوفيتي الذين زاد عددهم بمعدل ٣٣٪ بل عن طريق انتشار الإسلام بين الوثنيين كما حدث في الهند (بين البوذيين) وجنوب إفريقيا حيث ارتفع عدد السود الذين اعتنقوا الإسلام من ١٥٠ر٠٠٠ شخص إلى ٧٠٠ر٠٠٠ شخص خلال عشر سنوات وهذا - في نظر المحلل - المسيحي رقم يدعو للقلق .

٤- يلحظ كاتب التقرير أن هناك نشاطا إسلاميا منظما ، ويدلل علي ذلك بقيام المؤتمرات الإسلامية وازدياد عدد المساجد والمراكز الإسلامية ، كالمؤتمر العالمي الثاني للدعوة الإسلامية الذي أقامته الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٨٣ ومعهد تأهيل الأئمة والدعاة في مكة المكرمة إضافة إلى إقامة المساجد في اوربا بقيام ٣٥ مسجداً في بريطانيا .

٥- أن العقود القليلة الماضية شهدت نمو المؤسسات الإسلامية مثل مؤتمر وزراء

خارجية الدول الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي واتحاد العلماء والمهندسين المسلمين ومجلس المساجد في كندا والبنك الإسلامي للتنمية .. الخ .

هذه المظاهر العديدة للتحول تشكل هاجساً كبيراً وعقبة في طريق حركات التنصير بين المسلمين مما يجعلها تكثف من جهودها التنصيرية بين المسلمين .

اساليب التنصير بين الماضي والحاضر :

ساعدت الكشوفات الجغرافية لحد كبير في نشر المسيحية وسط الوثنيين واللادينيين في إفريقيا وآسيا فبعد اكتشاف الأرض الجديدة في الامريكتين تجدها استخدمت الإنسان الإفريقي اسوأ استخدام يشهده التاريخ وأعدت لذلك وسيلتين هما :

اصطياد الإنسان الإفريقي كما تصطاد الحيوانات حيث يرحل إلى اوربا وامريكا ليستخدم بجنب الثور والبغل وغيرهما في حرث الوديان والفيافي والسهول والبراري الامريكية والمثال الصادق الذي يثبت حقيقة الوسيلة الأولى للتنصير والتي استخدمت مع المسلمين لتنصيرهم تلك المشاهد التي يعكسها الكس هيلي في كتابه Roots الذي يعبر فيه بصدق عن حقيقة الاضطهاد والتعذيب الذي يصل إلى درجة الموت في نقل الإنسان الإفريقي عنوة من مواطنه مكبلا بالأصفاد .. إلى سهول ووهاد امريكا ليحل محل الحيوان الذي يحرث الأرض فالفتى كونتي كونتيه تم القبض عليه بطريقة اصطياد الحيوانات البرية المفترسة وتم ربطه مع عشرات المئات من بني وطنه ذكورا واناثا وأخذه من مهد أجداده من إفريقيا السوداء ... في رحلة المجهول .. فحصد الموت ما حصد ممن معه في رحلة العذاب نحو الغرب المسيحي .. وفتك بهم المرض كما يفتك الجدري بحظيرة الأبقار وهم مقيدون بالأصفاد في ثياب رثة وزمهرير قاتل ومحاولات يائسة والآم مبرحة لاحول ولاقوة لهم باحتمالها والجلاد فوقهم بالمرصاد والسياط تلسع ظهورهم العارية وقوامهم المنهوك من طول رحلة العذاب والضياع والمصير المجهول .

وينفرد الكس هيلي بذلك الفتى الذي جذب نظر القراصنة نحوه لمتانة جسمه وقوة جلده وثبات عاطفته وهو أسير ورهين بين أيادي القراصنة الذين لا يعرفون الرحمة والشفقة ، فقد تبين أن الفتى كان على عقيدة الإسلام ومن ثم كان احتماله للعذاب بتأثير إيمانه بهذا الإسلام وكل ذلك مما يدل على أن استخدام العنف والعذاب والتنكيل وعدم الرحمة والشفقة هو أسلوب من أساليب المسيحية في بناء معموديتها في إفريقيا

السوداء .

ومن العجيب أن نجد بعد عدة قرون أجيالا من الرقيق المحرر يعود بها الاوربيون بعد تنصيرها إلى إفريقيا لتكون نواة للتنصير في شواطئ إفريقيا الغربية في سيراليون وليبيريا وغيرها من مناطق الساحل الإفريقي الغربي والجنوبي .

استخدمت المسيحية أسلوباً آخر أكثر غرابة وأشد قسوة في لفت نظر العالم الغربي وكسب وعطف العالم الإفريقي المغلوب علي أمره في ذلك الزمان إذ كانوا هم الذين يصطادون الإنسان الإفريقي ليباع في الأسواق التي أعدت لذلك في البلدان العربية في بغداد والخليج العربي والمغرب الأمر الذي روجت له اوربا المسيحية في إعلامها وملأت الدنيا بتلك التشويهات المختلفة نحو الإنسان العربي المسلم والإسلام هو المقصود في بداية الأمر ونهايته. ولعل لتشويه صورة الحضارة الإسلامية في مفهوم الرجل الإفريقي أسلوباً آخر وهو الدور الاستعماري البريطاني الذي تؤديه الكنيسة الأسقفية والارثوذكسية والكاثوليكية في السودان من حيث الوصم بتجارة الرقيق.

الباب الرابع

الفصل الثاني

- التنصير والتعليم في افريقيا
- التنصير في السودان
- أساليب التنصير التعليمية والاجتماعية
- زيارة البابا للسودان
- المسح التنصيري وأهدافه العليا

الباب الرابع

الفصل الثاني

التنصير والتعليم في إفريقيا

تعتبر الرسالة الأولى للجامعات الإسلامية في إفريقيا هي نشر التعليم الجامعي . وعلى الرغم من حداثة انتباه المنظمات الإسلامية لأهمية ترقية العقل المسلم في إفريقيا ، فإن هذا الانتباه لم يترجم إلى سلوك فعلي بالدرجة التي يمكن مقارنته فيها بجهود المنظمات الكنسية وحقول تعليمها المختلفة العاملة في مجال نشر التعليم الجامعي في إفريقيا .

والناظر إلى الجامعات الإسلامية في إفريقيا يجد الأزهر الشريف أقدمها فكرة وأكثرها تأهيلاً للشباب الإفريقي المسلم خاصة في مجال العلوم الشرعية - وبين نفاذ فكره التعليمي الجامعي على يد الأزهريين والجامعات الإسلامية الحديثة في إفريقيا ترقد قرون من الأهمال . فباستثناء جامعة إفريقيا العالمية التي نشأت مرحلة ثانوية ثم تحولت إلى المرحلة الجامعية في منتصف العقد الثامن من القرن العشرين فإن الموقف .. يكاد لا يلمح جامعة إفريقية متكاملة تقدم خدمات جامعية متنوعة في إفريقيا .

ولا شك أن العديد من الجامعات السعودية مثل جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة المدينة المنورة والجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى وجامعة الملك فيصل وجامعة أم درمان الإسلامية والجامعة الإسلامية التابعة للجماهيرية العربية الليبية تقدم خدمات تعليمية للطلاب الأفارقة على المستوى الجامعي كما أن هنالك إعانات متدفقة من رابطة العالم الإسلامي والمؤتمر الإسلامي وهيئة الآيسيسكو في مجال التعليم الجامعي غير أنها لا تقتصر على هذه المهمة كما أن المستفيدين من الطلاب الإفريقيين تكاد أعدادهم لا تنسب إلى المائة إذا ما قورنت بالجامعات الكنسية التي نشأت خصيصاً لتقديم مثل هذه الخدمات من وجهة النظر المسيحية وبالمثل فإن أقطاراً إسلامية أخرى اهتمت بالطلاب الإفريقيين في جامعاتها مثل جامعة أم درمان الإسلامية وجامعة القرآن الكريم وحتى الجامعات غير المتخصصة في الشأن الإسلامي أمثال جامعة الخرطوم والجزيرة وجوبا وغيرها من الجامعات فقدمت للطلاب الإفريقيين خدمات تعليمية من شأنها إحداث التنمية الروحية والسياسية والاقتصادية والتربوية والتقنية في إفريقيا غير أنه بالكاد يجد الطلاب الإفريقيون فرصة في هذه الجامعات نسبة

لتدافع الطالب الوطني عليها وحرصه على مقاعدها .

وتؤدي جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وجامعة الجماهيرية العربية الليبية خدمات جليلية للإفريقيين في هذا الشأن ، ولكن يتضح ضعف العطاء إذا ما قورنت بالجهود الكنسية في إفريقيا في هذا المجال كما يتضح ذلك من خلال البحث المقدم .

وللاستدلال على عمق الهوة في المقارنة بين الجهدين الإسلامي والمسيحي فإن هذه الورقة تسعى إلى حصر ما تقدمه المنظمات الكنسية في إفريقيا ومن ثم يصبح واضحاً حجم الجهد الذي ينبغي أن تبذله الجامعات الإسلامية مقارنه بالجهد الذي تبذله الجامعات والمنظمات الكنسية في إفريقيا .

ويرجع اهتمام المنصرين بقارة إفريقيا إلى عدة اسباب أولها الجهل : والتعليم أمره خطير في إفريقيا وبسببه قد ترتفع الأمم إلى القمم وهو من أعظم وسائل التقدم ، يقول محمد إقبال (إن التعليم هو الحامض الذي يزيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء ، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيماوية ، وهو الذي يستطيع أن يحول جيلا شامخاً إلى كومة من التراب)(١) وقد أدرك المنصرون خطورة التعليم ولا سيما التعليم الجامعي بصفة خاصة في قارة إفريقيا التي ينتشر فيها الجهل ، وعملوا على إيجاد المدارس والجامعات التنصيرية كما سيأتي ذلك في صلب البحث ، إذ يقول المسيو شاتلين : (ينبغي لفرنسا أن يكون لها في شرق القارة وغربها ووسطها وجنوبها قوة دافعة من التعليم قبل كل شئ تبنى عليها قواعد الربية العقلية) (٢) . كما يقول لا ينبغي أن يكون اللسان العربي هو لغة التجارة في إفريقيا ، حتى لا يبقى خطر من جهة الإسلام لأن مدارسه تصير قفرة) (٣) وإذا أردت أن تعرف اهتمام المنصرين بكليات الطب لأجل التنصير فاعلم أن المعالجة في الحبشة وغيرها من أقطار إفريقيا لا تتم قبل أن يركع المرضى ويسألوا المسيح أن يشفيهم (٤) .

الوجود الإسلامي في القارة :

١- مجلة البيان العدد (١٤١) .

٢- اخذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام د. سعد الدين السيد الصالح .

٣- الغارة على العالم الإسلامي . ا. ل. شاتلي (ترجمة محب الدين الخطيب ص ١٥

٤- المصدر السابق .

يقول المستر (بلس) إن الدين الإسلامي هو العقبة القائمة في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في إفريقيا والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا ، لأن انتشار الإنجيل في إفريقيا لا يجد معارضاً لا من جهل السكان ولا وثنيتهم ولا مناضلة الأمم المسيحية وغير المسيحية) (١) .

يقول فيليب فنداس : (الإسلام يؤلف حاجزاً قوياً أمام مدنيتنا المبنية كلها على مؤثرات مسيحية ومن مادية ديكارتية) فإن الإسلام يهدد ثقافتنا الفرنسية في إفريقيا السوداء بالقضاء عليها لأن وجوده في إفريقيا أصبح يشكل خطراً حقيقياً في إفريقيا)(٢) وبالرغم من تخوف الكنيسة العالمية ومنظماتها من زحف الإسلام على قارة إفريقيا نلاحظ أن القوة الإسلامية في إفريقيا قليلة مقارنة بالوجود الكنسي سواء كان في حجم الجامعات أو المعاهد حيث نجد أن الجامعات الإسلامية ومعاهدها ومراكز الدعوة الإسلامية أو نشاط المنظمات الإسلامية المساعدة قليلة جداً بالنسبة لحركة التعليم الكنسي في إفريقيا وهو يشير إلى بعض الجامعات الإسلامية العاملة في إفريقيا وبعض مراكز الدعوة الإسلامية ومراكز رابطة العالم الإسلامي ومراكز المؤتمر الإسلامي ومنظمة الشباب الإسلامي وهي :-

١- جامعة إفريقيا العالمية.

٢- جامعة أمدرمان الإسلامية .

١- الغارة على العالم الإسلامي ص ٢٥

٢- مجلة هذه سبيلي العدد ٢ - ص ٢٨٣.

٣- جامعة القرآن الكريم .
٤- جامعة الملك فيصل (تشاد) .
٥- الأزهر الشريف .
٦- جامعة رابطة العالم الإسلامي بالنيجر .
٧- جامعة الجماهيرية الليبية بتشاد.
٨- جامعة أم القرى .
٩- جامعة المدينة المنورة .
١٠- جامع الإمام محمد بن سعود (كلية البنات في ممبسا ومعهد تدريب الدعاة بكالسؤني بممبسا)
١١- الجامعة الإسلامية زنزبار .
١٢- الجامعة الإسلامية تنزانيا
بالإضافة إلى أربعة وثلاثين مركزاً موزعة في إفريقيا من منظمة الدعوة الإسلامية .
* وإليك بعض الأرقام والحقائق عن النشاط التنصيري ومرافقه التعليمية :-
١- تشير إحصائية عام ١٩٩٦م إلى أن الكنيسة الكاثوليكية تمتلك في إفريقيا الجنوبية وحدها (مليونين ونصف مليون كنيسة يتبع لها مائة وستون جامعة ومأتان وستة عشر معهداً للاهوت وخمسمائة وستة عشر مركزاً لتدريب الرهبان والراهبات) (١).
وأن مجموعة الإرساليات الموجودة في ٣٨ بلداً إفريقيا يبلغ مليونين واحد عشر ألف إرسالية وبعض يملك طائرات تنقل الأساتذة والأطباء والأدوات والمرضات .
كما أن الباخرة لارجوس التابعة لمركز الشبيبة الدولي بالتعاون مع مجلس الكنائس العالمي وبالتعاون مع البروتستانت تؤهل سنوياً ١٨٠٠ طالب جامعي في مختلف المشارب التعليمية .
وفي عام ١٩٩٦م كان المنصرون في إفريقيا يملكون (٥٢) إذاعة تعليمية مقارنة بإذاعة واحدة فقط للمسلمين .
وقد بلغ عدد المنصرين في إفريقيا عام ١٩٩٨م (٦١٣٠٠٠) منصر يشرفون على تعليم

١- التقرير السنوي للتعليم الكاثوليكي في القارة ديسمبر ١٩٩٦م.
٢ نفس المصدر السابق

أكثر من خمسة عشر مليون طالب (٢).

كما اهتموا بتعليم الصغار أيما اهتمام ويقول المنصر المشهور جون موط : (يجب ان نؤكد في جميع ميادين (التنصير) جانب العمل بين الصغار وللصغار : وترانا مقتنعين بأن نجعله عمدة عملنا في البلاد الإسلامية ، إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكراً جداً من أجل ذلك يجب أن يُحمل الاطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد وقبل أن تأخذ طباعهم أشكالها الإسلامية . إن اختيار الإرساليات في الجزائر فيما يتعلق بهذا الأمر - وكما ظهر من بحوث مؤتمر شمال إفريقيا الكنسي - اختبار جديد ومقنع)(١).

ونذكر على سبيل المثال بعض الكليات والجامعات والمدارس التنصيرية الخطيرة في مصر والقصدِ منها تسوير ومزاحمة الأزهر إما بالفكر الكنسي أو بالفكر الليبرالي وهي:-

١- كلية التجارة بالعطارين - الاسكندرية .

٢- مدارس الامريكان - القاهرة

٣- مدارس الاسقوفية الانجيلية - يسرايا القبة.

٤- الجامعة الامريكية .

٥- كلية البنات الامريكية - بشارع رمسيس.

٦- المدرسة الامريكية للبنات - القاهرة .

٧- كلية ا سيوط الامريكية - أسيوط

٨- كلية البنات الامريكية - أسيوط

٩- كلية البنات الامريكية - الأقصر

كما هو الحال بالنسبة لنيجيريا فهي تضم :

١- جامعة بايبريو - كانو .

٢- جامعة أحمد بيلو (زاريا)

٣- جامعة إبادان (University of Lpdam)

١- التبشير والاستعمار ص ٦٨ للخالدي وفروخ

٤- (University of Obfemi) .

٥- (university of Laogos)

٦- Holy trimty Univerity

٧- Anglican University

٨- Saikt androw University

خلاصة القول :

تهدف السياسة الاستعمارية ومن خلال جامعاتها ومنظماتها الكنسية إلى خلق صفوة من خلال تعليم كنسي مرتبط بفكر الكنيسة العالمية وقد لوحظ من خلال مؤتمر جامع دياستار الذي عقد ١٩٩٨ في كينيا بأن المانحين دفعوا ٤٣٥ مليون لاسترجاع بعض القبائل الكينية التي اعتنقت الإسلام .

* صخرت الكنسية العالمية تعليم الفكر الليبرالي وهي غير مرتبطة بالكنيسة مباشرة حتى يضم غير الكنسيين .

* يهدف الفكر الكنسي والفكر الليبرالي لخلق صفوة متأثرة بالفكر الغربي إما عن طريق الكنيسة وبرامجها التعليمية وذلك بتعدد الجامعات أو عن طريق الفكر الليبرالي.

* بعض خريجي الكنائس وطنيون ووطنيتهم صارخة مثل جومو كينياتا ونكروما ولوممبا وهم أصلا خريجو المدارس الكنسية إلا أن ولاءهم لأوطانهم .

* المؤسسات الاسلامية :

١- يجب أن يكون هنالك تحرك مشترك وليس عملاً فردياً فيجب توحيد الجهود حيال إفريقيا بالتنسيق بين الجامعات والمؤسسات الإسلامية حتى يكون العطاء مركزاً ومثمراً.

٢- عدم وجود المهنيين للعمل السياسي وتحريك العمل الفني أقعد كثيراً بجهود المسلمين في القارة

* نجد أن هنالك أقطاراً في إفريقيا توجد بها كثافة سكانية من المسلمين إلا أن عطاءها

العام ومشاركتها ضئيلة جداً فلابد من المساهمة في خلق صفوة لقيادة العمل العام ومساهمتها فكرياً .

* أرى أن دور جامعة إفريقيا العالمية يجب أن لا يكون قاصراً علىَ تخريج الخريجين ولكن يجب أن تخرج أساتذة وتفتح أبوابها أكثر على إفريقيا بتنسيقها مع الجامعات الإفريقية (مركز إعداد الأستاذ الجامعي في إفريقيا).

التعليم الكنسي في افريقيا :-

شهدت إفريقيا في منتصف المائة سنة الأخيرة من الالفية الثانية نشاطاً تعليمياً محموماً لمختلف المناهج التعليمية الكنسية العاملة في إفريقيا، ولاسيما إفريقيا جنوب الصحراء، وقد صاحب هذا النشاط ، التعليم الخاص الذي تقوم به المنظمات الكنسية وعلى رأسها الجامعات التي تمولها الأنشطة الكنسية التابعة للمذاهب النصرانية المختلفة، وهي :-

(١) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب الكاثوليكي .
(٢) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب البروتستانتي .
(٣) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب اللوثري .
(٤) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب الأسقفي .
(٥) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب الإنجيلي .
(٦) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة للمذهب الإنجيلكاني العلماني .
(٧) المدارس والمعاهد والكليات والجامعات التابعة لمذهب شهود يهوه .
(٨) المدارس والمعاهد والكليات التابعة للمذهب الرسولي الجديد .
(٩) المدارس والمعاهد والكليات التابعة للمذهب الارثوذكسي .
(١٠) المدارس والمعاهد والكليات التابعة للمذهب الارثوذكسي الخلقودونيا (الأقباط)
(١١) المدارس والمعاهد التابعة للكنائس الخمسينية .
(١٢) المدارس والمعاهد التابعة للمذهب اليعقوبي .
(١٣) المدارس والمعاهد التابعة للمذهب الملكاني .

ثم بقية المذاهب الأخرى والتي سوف نتناولها إيجازاً ، أما التعليم الكاثوليكي

على وجه الخصوص فتزايد طردياً في منطقة حوض النيل من منابعه إلى جهة مصبه ، ولقد وقف كثير من الباحثين حيال ظاهرة نموه بعد خروج الاستعمار ، فلقد توسع التعليم الكاثوليكي دون المذاهب الأخرى في إفريقيا خاصة في السودان وكينيا ويوغندا ونيجيريا وأثيوبيا على وجه الخصوص ولوحظت هذه الظاهرة بعد تولي القس الوطني قيادة المذهب الكاثوليكي في إفريقيا ، وإبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وما نتج[1] عنه من ترد في أوضاع التعليم (حقبة الحكومات الوطنية في إفريقيا) ومازامن ذلك من عوامل عدم الاستقرار وتزايد الحروب الأهلية وتوقف التنمية ، حيث تفاقم الأمر بالنسبة للدول التي انحسر عنها العون الخارجي مما أدى إلى شلل في عملية البناء التنموي والتعليمي في كثير من الدول الإفريقية وذلك بسبب اضمحلال ظاهرة الاستقطاب الدولي مما أدى إلى إطلاق يد الكنيسة في المنطقة.

ويرجع آخرون أن ازدياد نفوذ الولايات الأمريكية دفع بأوربا المسيحية إلى تنشيط دور الكنيسة مرة أخرى في دول العالم الثالث وخاصة إفريقيا لثقل تعداده السكاني ومخزونها الاستراتيجي الاقتصادي وأن من أولوياتها فتح أبواب جديدة للتعليم وإعادة وترميم المدارس القديمة وذلك لتقوية نفوذها في تلك المناطق وخاصة المناطق التي لايوجد فيها نفوذ أمريكي .

وهنالك آراء أخرى تدفع بأسباب غياب الاتحاد السوفيتي وانفراد الولايات الأمريكية بالنظام الدولي الجديد ونفوذها المتعاظم داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي والمحافل الدولية الأخرى وعلى رأسها منظمة حقوق الإنسان ، قد ساعد على بسط هذا النفوذ ثم اتخاذ الولايات الأمريكية النمط الديمقراطي كعصا تلوح بها أمام الأنظمة الدكتاتورية في دول العالم الثالث ومعظمها إفريقية، هذا بديل غير منافس في معالجة النظام الدولي الجديد لاسيما في المناطق التي عرفتها أمريكا بدول (بؤر عدم الاستقرار) وهي :-

١/ منطقة البحيرات ٢/ تشاد ٣/ الصومال

٤/ أثيوبيا ٥/ إرتريا ٦/ الجزائر

٧/ السودان

وبالرغم من استقلال معظم هذه الدول الإفريقية في صدر ومنتصف المائة سنة

١- منشورات مركز الشبيبة الدولي في بازل بسويسرا (اغسطس ١٩٨٥م).

الأخيرة من الألفية الثانية إلا أن معظمها لم يشكل بعد صورة حقيقية للكنيسة الوطنية. ويرجع ذلك بحسب قول المنصر بول برخت إلى أنه يجب على الكنيسة السوداء أن تحذو حذو الكنيسة البيضاء وأن يسير القس الأسود على طريق القس الأبيض (١) وأن خروج الاستعمار لايعني استقلالية الكنيسة الإفريقية .

ويقول د. رتزي(١) إن وضع الكنيسة الإفريقية وعدم استقلاليتها أقعدها عن المواكبة مما أضر باستقلالية إنسانها وتعليمه وذلك عند زيارة البابا بولس يوحنا الثالث في عام ١٩٨٧م لزائير والتوغو وبنين وساحل العاج والكمرون وتنزانيا ويوغندا وغينيا بيساو .

كما احتج د. رنزي على تردي الأوضاع الداخلية بصفة عامة وطالب بدعم التعليم في كل المناطق التي زارها البابا .

كما طالب د. رنزي أيضا بزيادة المعاهد والجامعات وفتح الباب على مصراعيه للبعثات التعليمية والدراسات العليا في الخارج على حساب الكنيسة ورفع مستوى الكنيسة لأن حالها الآن لا هي بالعالمية ولا بالمحلية وأن اوضاع التعليم تدنت كثيراً في المنطقة بصورة عامة .

إن الكنائس العالمية تسعى جاهدة لوضع قدم لها في إفريقيا من خلال الدور التعليمية والعودة مرة أخرى إلى مناطق نفوذها التي كانت عليها إبان فترة الاستعمار ومن خلال ظاهرة التنامي التبشيري والتنصيري للكنيسة في إفريقيا .

مدارس التعليم في إفريقيا :-

١/ التعليم القبلي(٣) : هذا النوع من التعليم تربطه الكنيسة بأغراض الإنجيل وأهدافه ومراميه حيث يربط الدارس بواقعه الاجتماعي ويربط وسائله التعليمية بالبيئة

١- د. رمزي هو مطران بالكنيسة الزائرية (كاثوليكي) .

٢- تنصير قبائل الفلاني ، راجع كتاب بروفسير عبدالرحمن احمد عثمان (مطبعة دار جامعة إفريقيا العالمية .

٣- راجع مضابط مشروع تنصير قبيلة شاع الدين (ارشيف (المجلس الأعلى للشئون الدينية والأوقاف ١٩٧٩م). مصدر آخر (مراجعة مضابط مناقشة مجلس الامن القومي السوداني (مصاد سرية)

والحرفة السائدة في تلك المنطقة أو عند القبيلة مثل تنصير قبيلة شاع الدبن في منطقة الجوغانة(٣) شمال ريفي بارا في السودان، وتربية الأبقار عند تنصير قبيلة الفولاني في نيجيريا ، وهذا النوع من التعليم يسمى التعليم القبلي لأغراض التنصير .

٢/ التعليم عن طريق التلقين.(١) ؛ وهو ينقسم إلى قسمين :

أ/ الشق الأول : لرياض الأطفال

ب/ الشق الثاني ديني لكبار السن.

٣/ التعليم المرحل وهذا نظام معروف يؤسس على مراحل تعليمة متتالية .

٤/ تعليم نظام كمبوني قبول الطفل ما بين سن ٤ - ٥ سنوات. هو مغاير لنظام الدراسة في السودان يبدأ من سن ٦ - ٧ سنوات.

٥/ المدارس الصناعية .

٦/ الفاقد التربوي .

٧/ التعليم العالي (ثانوي - معاهد - جامعة)

٨/ التعليم عن طريق المراسلة

٩/ التعليم عن طريق المكتبة.

١٠/ التعليم عن طريق الراديو.

التعليم الكنسي في إفريقيا المسح يشمل الكنيسة الكاثوليكية(٤) / بروتستانت / انجليكين / ارثوزكس / لوثرين :

يتراوح تعداد المدارس بالنسبة لهذه الدول بين ٤٥ مدرسة إلى ٧٦٠ مدرسة في كل قطر وبمتوسط جامعة واحدة إلى ثلاث كليات جامعية في كل قطر من أقطار إفريقيا مثل :(٣)

١/ الكاميرون ٢/ إفريقيا الوسطى ٣/ تشاد ٤/ جزر القمر

٥/ داهومي ٦/ جيبوتي ٧/ اثيوبيا ٨/ غامبيا ٩/ غانا

١- هو عبارة عن رسائل تعليمية استخدم فيها الكاسيت والكاترنج والفيديو وال C D (محطة ارسال القس بسام شيكاغو (الولايات المتحدة الامريكية إذاعة صوت الإنجيل باثيوبيا وإذاعة منروفيا وإذاعة طريق الرب استراليا .

٢- مقياس القس (سنوكا) التابع لمعهد زويمر مشروع تنصير المسلمين ١٩٧٨ .

١٠/ غينيا ١١/ ليبيريا ١٢/ ساحل العاج ١٣/ كينيا
١٤/ ليبريا ١٥/ مدغشقر ١٦/ ملاوي ١٧/ مالي ١٨/ موزمبيق
١٩/ النيجر ٢٠/ غينيا بيساو ٢١/ السنغال ٢٢/ سيراليون
٢٣/ تنزانيا ٢٤/ توغو ٢٥/ يوغندا ٢٦/ فولتا العليا وغيرها من دول إفريقيا جنوب الصحراء .

* ظاهرة النهم التعليمي في إفريقيا جنوب الصحراء وسط المسيحيين دفعت عجلة البحث العلمي لمعرفة أسباب هذه النزعة إلى أقسام :

١/ ظاهرة ذات أسباب جذرية (ROOT CAUSES) وعلاقتها بالدافع الديني أي أن الكنيسة كانت تجتهد لتوصيل عقائدها وحضارتها عن طريق التعليم الكنسي(١) .

٢/ الثقافة الاستعمارية والاستشراق والكنيسة ولدت تنافساً محموماً في مناطق نفوذها بين المواطنين والتسابق في مسار التعليم لتحسين أوضاعهم وقيادة قبائلهم.

٣/ السياسة الاستعمارية المثال بريطانيا في السودان :-

أ/ تشمل مناطق الحظر (جنوب السودان - جبال النوبة - جبال الانقسنا ودارفور) وهنالك الكثير من قبائل هذه المناطق لإزالت على وثنيتها .

ب/ منع أي نشاط تعليمي في هذه المنطقة إلا التعليم المسيحي .

ج/ يمنع التعليم الإسلامي واللغة العربية . .

د/ تعمم الأنشطة التعليمية الكنسية وثقافتها في تلك المناطق.

هـ/ يشمل التعليم التدريب العسكري (أعياد الكريسماس في إفريقيا) .

جذور وأبعاد التعليم الكنسي في إفريقيا (المثال السوداني) :

يعتبر كبير المطارنة الكاثوليك دانيال كمبوني(٢) هو أول مؤسس للتعليم

١- مشروع مدارس كمبوني في السودان.

٢- راجع كتاب حياة واعمال دانيال كمبوني في السودان - المطبعة الانجيلية في الخرطوم.

الكنسي في إفريقيا وهو صاحب النهضة التعليمية الكاثوليكية في إفريقيا جنوب الصحراء (المعروفة بمدارس كمبوني) والتي بدأت عام ١٨٧٥م والذي سبقه كبير المطارنة الكاثوليك ليوجي مونتري والذي أسس في عام ١٨٤٨م معهد اللاهوت التعليمي في عطبرة وبورتسودان ومدني والأبيض ومعهد تور جوك بجنوب السودان .كما أسس الكتدرائية الكاثوليكية على شاطئ النيل الأزرق عام ١٨٤٥م وجعلها أول مركز لتدريب الراهبات وتعليم الرهبان. وقد انتشر المذهب الكاثوليكي في السودان والمعاهد ودور رياض الأطفال في نحو ٧٨٦ دار تعليم منها في الخرطوم نحو ٥١٦ دار للتعليم وثلاث كليات للاهوت هي الخرطوم والنيل وكلية اللاهوت بكوبر .

ومن أهم الشخصيات التي قادت التعليم التنصيري في السودان وشرق إفريقيا منذ عام ١٩٠٠ وحتى الآن(١) هم:

١- الأب اغسطنيوس باروني ١٩٣٢م وحتى ١٩٧٦م.

٢- الكاردينال غبريال زبيرداكو سوداني بالميلاد من قبيلة الزاندي ١٩٧٦م حتى ٢٠٠٤م ولا زال .

٣- الأب قرنميني ١٩٣٥م حتى الآن مدير مرحلة الأساس.

٤- الأب فرانسوا دبيرتولي (مسؤول التعليم الكاثوليكي لشرق إفريقيا) منذ عام ١٩٤٥م حتى عام ١٩٩٦م.

٥- الأب موتاني ١٩٤٩م حتى عام ١٩٩٤م .

٦- د. وسونده ١٩٧٠ حتى ٢٠٠٢م .

٧- د. جورج مدراسلو ١٩٨٥م حتى ٢٠٠١م.

* التوسع التعليمي خارج الكنيسة في عهد كبير المطارنة الكاثوليك أوغسطنيو باورني.

* انتشرت الكنائس العشوائية والمدارس الملحقة بها في عهد الكاردينال الكاثوليك غبريال زبيرداكو حيث بلغ عدد الكنائس العشوائية غير المصدق بها نحو ٤٢٦

١- كتاب الآباء والأمهات في السودان وهو نشرة سنوية يتم فيها توزيع الآباء والأمهات والآباء (الكاثوليك في السودان) يصدر باللغة الانطالية والانجليزية .

كنيسة بالمواد غير الثابتة .

* فتح في عهد غبريال زبيرداكو أول معهد في إفريقيا لرصد تمدد الشريعة الإسلامية في السودان ويسمى بيل كاتور على بعد ١٥ كيلو متراً من جوبا .

* وتبلغ نسبة الطلاب المسلمين في المدارس الكنسية في الخرطوم : حوالي ٦٠٪.

* وفي المدن الكبرى مثل الأبيض ودمدني وعطبرة والنهود والقضارف والدمازين وبورتسودان حوال ٣٠ إلى ٥٢ ٪ مسلم .

* وفي جبال النوبة بنسبة ١٩٪ إلى ٣٠٪ مسلم .

* وفي جبال الانقسنا بنسبة ١ إلى ١٠٪ مسلم.

* هذا النموذج السوداني يعتبر بالطبع ضئيلاً جداً بالنسبة لغالبية الدول الإفريقية بما فيها الدول ذات الأغلبية المسلمة حيث يشكل التعليم الكنسي اساسا متيناً تعقد عليه الكنيسة آمالها في تنصير القارة .

المنظمات المساعدة لتمويل التعليم الكنسي في إفريقيا على سبيل المثال لا الحصر(١) هي:

١/ منظمة مسيو (مناطق نفوذها - شرق إفريقيا - وسط إفريقيا وغرب إفريقيا) (١٨٥ مليون دولار) .

٢/ منظمة كرنياس (قامت ببناء المجمعات الطلابية) بميزانية ٥١٠ مليون دولار للعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م .

٣/ منظمة مزيريوود تمويل التعليم الصناعي .

٤/ منظمة سيدس تتينى تعليم أبناء اللاجئين .

٥/ منظمة كافود تتولى التعليم الكنسي في شرق إفريقيا وقد مر ذكرها.

٦/ الصندوق الأمريكي لتعليم مرحلة الأساس في إفريقيا.

٧/ منظمة الخزينة الامريكية تتولى التعليم غير المرحل والصناعي في إفريقيا .

٨/ سودان آيد التعليم في المديريات الجنوبية والبحر الأحمر.

١- التقرير السنوي لمنظمة الخطوط الامامية (ديسمبر ٢٠٠٣م)
Frontline Fellowship - P. O. Box 74 Newlands 7725 South Africa.

٩/ المنظمة الكاثوليكية لخدمات التعليم الجامعي.

١٠/ منظمة مدارس الأب آمو.

١١/ منظمة مساهمات الدول الاسكندنافية للتعليم الإفريقي .

١٢/ مساعدات مجمع الكنائس كانتربري للتعليم في إفريقيا.

١٣/ مساعدات مركز الشبيبة الدولية للتعليم في إفريقيا.

١٤/ مساعدات حركة المسيح التبشيرية .

١٥/ مساعدات معهد زويمر.

١٦/ مساعدات مجمع كنائس العالم للتعليم الجامعي.

١٧/ مساعدات مجمع الفاتيكان .للتعليم الجامعي

١٨/ مساعدات مجمع كنائس الشرق الأوسط للتعليم الجامعي.

- مساعدات الارثوذكس للتعليم الجامعي.
- مساعدات البروتستانت للتعليم الجامعي.
- مساعدات اللوثريين للتعليم الجامعي.
- مساعدات الكنيسة المعمدانية للتعليم الجامعي.
- مساعدات الكنيسة الخمسينية للتعليم الجامعي.

هذا قليل من كثير من مؤسسات الدعم الكنسي للتعليم في إفريقيا فإين ذلك من مؤسسات ومنظمات الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي وأين هي من أنشطة التعليم في إفريقيا اليوم .

❖ أهم المدارس التي تخدم أهداف الكنيسة في السودان وشرق وغرب إفريقيا:

١- النشاط التعليمي الكاثوليكي :

أ/ التعليم الذي ترعاه الكنيسة (له ميزانية وبرامج ووسائل ومناهج مخصوصة) (أهداف دينية)

ب/ التعليم الخاص بالكنيسة (وهؤلاء طلاب يتم الحصول عليهم بواسطة الكنيسة ولهم رعاية خاصة لأهداف خاصة . ومنهم من يتخرج قساً ومنهم من يواصل دراسته

وهؤلاء كل نفقاتهم على الكنيسة ، وهم في الغالب الأعم من المناطق العربية الطرفية (مناطق التماس في السودان) .

ج/ التعليم التجاري مدرسة الراهبات - فصول محو الأمية والفاقد التربوي - الكورسات الخاصة .

٢- الكنيسة الخمسينية : حديثة عهد بالسودان (يهودية) ترعى الطلاب الجامعيين من المسلمين والمسيحيين ومن الدول المجاورة والمناطق الطرفية في السودان .

٣- الكنيسة الرسولية الجديدة : كل نشاطها في جبال النوبة فقط ولا تتكفل بأي طالب بعد مرحلة الأساس ، تقوم بنقل المتفوقين ٩٥٪ فما أعلى إلى كندا ، قامت أخيراً بالتعاون مع الحكومة الكندية بفتح جامعة بالسودان ذات نظام وتوجه علماني غربي محض.

٤- الارثوزكس : لها مجموعة المدارس القبطية بالسودان.

التعليم الإضافي في إفريقيا - نظام الكاثوليك : والبروتستانت والانجيليين العلمانيين .

تستخدم هذه المؤسسات التعليمية بجانب اللغات الاوربية العديد من اللغات المحلية مثل (١):

١/ اللغة السواحيلية - كل إفريقيا.

٢/ لغة الدينكا - السودان.

٣/ لغة الهوسا - نيجيريا وغيرها.

٤/ لغة الصومال - الصومال.

٥/ لغة ديكو - وسط إفريقيا.

٦/ لغة دروسا - وسط إفريقيا.

١- هو عبارة عما تنشره منظمة حملة المسيح التنصيرية (فرع الخرطوم - الميرغنية الخرطوم بحري) بلغة هيبان والمورو .. الخ النماذج موجودة بالمكتبة الانجليلية بالخرطوم - المحطة الوسطى سابقاً .

٧/ لغة تيتا - جنوب إفريقيا.
٨/ لغة يوكومو - جنوب إفريقيا.
٩/ لغة البانتو - وسط إفريقيا.
١٠/ لغة باجان - شرق إفريقيا.
١١/لغة راندايل - وسط إفريقيا.
١٢/ لغة أورما - شرق إفريقيا.
١٣/ اللهجات المحلية - جبال النوبة والانقسنا .
وتستخدم هذه اللغات واللهجات المحلية - لتعليم الإنجيل .
* وهي تكتب بالأحرف اللاتينية .
* دخلت طريقة كتابة الحرف الإفريقي بالآلة الكاتبة اللاتينية (١) السودان عام ١٩٦٦ عن طريق القس د. ديفيد رودن الذي كان يعمل أستاذاً في جامعة الخرطوم - وقام بتنصير جون الفضل ترنالا وتم إرساله إلى تورنتو بكندا وتعلم على الآلة الكاتبة هنالك .

كل هذه المخططات التعليمية الجامعة باللغات الإفريقية ترمي في مجملها إلى ضرب الإسلام في أهم مقوماته وهي اللغة العربية التي كان لها جذور ضاربة في التاريخ في أغلب هذه الدول التي ينشط فيها التعليم الكنسي .

ففي السودان هنالك منظمات تعمل لمحاربة اللغة العربية باعتبارها في نظر القائمين على هذه الهيئة لغة أجنبية وهذه الهيئة ممثلة في:

المعهد الصيفي للدراسات اللغوية (Sumar Institute Linguistes) (S IL)

هذه الهيئة البريطانية هي هيئة دينية مسيحية تبشيرية تعنى بالتعليم المسيحي في مجال اللغات المختلفة بغرض ترجمة الأناجيل والمساعدة في وضع المناهج التعليمية المسيحية باللغات المحلية كما تقوم بمساعدة الهيئات والمنظمات الاجتماعية الأخرى

١- راجع مضابط وزارة الداخلية ابريل ١٩٧٥ حيث ضبط مع المواطن جون الفضل ترنال ومعه الماكنات والكتب المعدة للتعليم (قسم العباسية جنوب).

بغرض إيقاف تعلم اللغة العربية في المناطق التي تركز فيها على نشر المسيحية في كل القارة وفي السودان في المناطق التي تعرف بمناطق التماس وفي جنوب السودان وفي دارفور ومناطق الانقسنا وجبال النوبة إلا أنها الآن تعمل في كل السودان ومن أهم مشاريعها مشروع عربي جوبا ومشروع عربي ملكال والغرض من هذين المشروعين هو استخدام اللغة العربية بمصطلحات مغايرة لمعانيها الأصلية وبالتالي يصعب على متعلميها قراءة القرآن وتعلم اللغة العربية الفصحى .

عقدت هذه الهيئة اتفاقية مع الحكومة الإقليمية بجوبا (وزارة التربية الإقليمية) لمدة عشر سنوات ١٩٧٥ - ١٩٨٥م لكي تقوم بمسح اللغات بالجنوب وكتابتها بالحروف اللاتينية وتسيير محو الأمية بهذه اللغات بالحروف اللاتينية (وليس باللغة العربية) والنصح فيما يتعلق بالمسائل التعليمية في الإقليم الجنوبي ولقد تجاهلت هذه الهيئة عن قصد معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية بجامعة الخرطوم والذي يقوم منذ عام ١٩٧٢ بمسح للغات السودان ومن بينها الإقليم الجنوبي كما تجاهلوا الخبراء السودانيين في هذا المجال وتضم هذه الهيئة خلال عشر السنوات قبل الأخيرة والتي تنتهي في سنة ٢٠٠٥ حوالي ٢١٦ خبيراً لغوياً وإدارياً ولهم مركز رئيسي في بلوتوكا بشرق الاستوائية ومركز تنسيق بالخرطوم يشرف على كل الوحدات العاملة في السودان وخبراء في المديريات الأخرى بالإقليم الجنوبي ولقد علمنا من مصادر خاصة أن هذه الهيئة تعمل على إعادة اللغة الانجليزية للجنوب وتكثيف تدريسها والآن لهم مكتب بالخرطوم يشرف على هذه المناهج .

هيئة الكنيسة النرويجية :

من أهم مشاريعها في شرق إفريقيا والسودان هي :-

أ- في مجال تعليم .

(١) إمداد المدارس بالكورسات والمعدات .

(٢) إعادة طبع كتيبات باللهجات المحلية المستعملة بالمدارس .

(٣) وضع مناهج مغايرة للمناهج في السودان .

(٤) محاربة تعليم اللغة العربية لاعتبارها لغة أجنبية .

(٥) المساعدات في إيجاد مطابع للإقليم الجنوبي وجبال النوبة والانقسنا لخدمة اغراضهم التعليمية والتنصيرية .

(٦) يشيدون صرحاً كنسياً متكاملاً متخصصاً في تعليم وتنصير مناطق التماس (يبنى الصرح الآن في كادقلي) .

هيئة اكروس :

١- تعمل في مجال التعليم في إفريقيا ، وتركز نشاطها في غرب ووسط وشرق إفريقيا ورئاستها في نيروبي وتهتم بالمنشئات التعليمية ولها نشاط في شرق السودان وجنوب السودان .

٢- تمول هذه الهيئة من قبل امريكا وبريطانيا واستراليا ونيوزيلندا .

٣- تقوم هذه الهيئة بتوزيع الكتب بأسعار زهيدة .

٤- تعتمد على التوزيع بواسطة الشباب من الجنسين .

من وسائل التعليم الكنسي الموجهة نحو إفريقيا :

١- توزيع كراسات دينية من تأليف المنصر البروتستانتي د. وليم (من ايران) وهي تحمل حوالي ٢٤ أو أكثر من العناوين مثل (الرب يعرف المستقبل (١) وحجمها يقارب حجم الكتيب أي بين ٢٥ - ٣٠ صفحة وكذلك كتيب نهاية العالم(٢) وكتيب (هل يغفر الرب خطيئتي (٣)) كما أن هنالك سلسلة التوجيه الصحيح (٤) وهي سلسلة من ٩ كراسات منشورة بواسطة مطبعة الإرسالية الإنجيلية في جنوب إفريقيا .

كما تستخدم الاذاعة المدرسية في مرسليا بفرنسا نشرة مماثلة باللغة الفرنسية واللغة العربية (تسمى مفتاح المعرفة) على أنها جزء (٥) مكمل لدورتهم الدراسية عن طريق المراسلة في شمال إفريقيا هذا على سبيل المثال لا الحصر .

دورات المراسلة الانجيلية :

1- Missionary Myths About Islam, Muslim world September 1978.
2- African Pulse, March 1978 .
3- Center Young Adults, West Germany .
4- Will God For give Mystin.
5- The prophet who By- passed death .
6- Seripture Gift Mission .

من بين تلك الدورات المتوافرة باللغة الانجليزية نذكر التالية :

١- دورة رب واحد وطريق واحد .(٦)

تأليف المنصر الإنجليلي كيفنديز ربما كان هذا الكاتب الأكثر استخداما لمؤلفاته في نطاق واسع في إفريقيا وتتولى جمعية المنار المسيحية في بيروت توزيعها في كل أنحاء إفريقيا .

وهنالك دورة جديدة من اعداد د. وليم ميكر بعنوان مقدمة إلى العقيدة النصرانية .

نصوص البرامج الإذاعية التعليمية :

قدم اثنان من المنتجين الرئيسيين نسخاً من النصوص الإذاعية التعليمية إلى مستودع المخطوطات التابعة لجمعية المنار :

أ- قدم ايرني شنكلر المتوفي عام ١٩٨٠ وهو تابع لإرسالية الحملة الصليبية للتنصير في العالم الموجهة نحو إفريقيا في استديو (سنوسا في بانو) مسرحيات تهميداً لتنصير القبائل في إفريقيا وهي في مجملها ٩٦ برنامجاً تعليمياً مفصلاً .

ب- القس وارن موديكل) الذي كان يعمل مع الإرسالية التنصيرية الداخلية في السودان والموجود الآن في اثيوبيا وهو يعمل ليصل إلى المهاجرين الصوماليين هنالك في الخليج العربي وله ٣٠٠ من النصوص التعلّيمية باللغة الانجليزية معدة في برامج إذاعية موجهة للصومال .

التنصير في السودان

لعب الاستعمار البريطاني دوراً كبيرا في السودان وذلك عندما سارعت الجمعيات التبشيرية والتنصيرية وبعض الأفراد في بريطانيا بمطالبة اللورد كرومر واللورد كتشنر بالسماح للجمعيات والأفراد بممارسة التبشير المسيحي في شمال السودان المسلم وجنوبه الوثني علي السواء .

وكان ذروة اعتقادهم في تحقيق ذلك هو تخليد ذكرى غردون باشا الذي قدم أروع البطولات حسب اعتقادهم في سبيل الكفاح لمحاربة تجارة الرقيق. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى عداوتهم المتزايدة للإسلام. ولتحقيق هذا الهدف اجتمع مجلس الكنائس البريطاني وقرر مايلي :-

أن المشاعر الدينية في بريطانيا تطالب بأن تكون أي مجهودات مبذولة لتخليد ذكرى غردون قائمة علي نشر تعاليم المسيح بين جميع الأجناس والقبائل التي تقطن في حوض النيل .

تحت هذا الضغط وجدت الإدارة البريطانية نفسها مضطرة للسماح بإنشاء الكنيسة داخل سراي الحاكم العام القصر الجمهوري الآن والتي لازال بنيانها قائما رغم تعويضها بثلاث كنائس هي :-

الكنيسة الواقعة شمال فندق الارز شارع واحد العمارات والثانية حيث مكاتب اليونسيف شمال مقابر فاروق والثالثة ببري .

وهنالك أسلوب قومي آخر استخدمته الإدارة البريطانية ضد الدعوة الإسلامية في مناطق مختلفة من السودان .

كانت الإدارة المسيحية البريطانية وقتها ترى الوقوف ضد تطلعات النشاط التبشيري في السودان جريمة كبرى تستحق كل أنواع التنكيل وأشد أنواع العقاب، فمنعت الخليفة محمد الأمين القرشي من الدعوة في جبال النوبة باديء الأمر وفي ذلك ابدى اللورد كرومر موقفاً غريباً من المعارضة الواضحة للإدارة البريطانية بعدم موافقته على نشر المسيحية في شمال السودان مشيراً إلى أن نشرها يعد ضربا من ضروب الجنون في ذلك الوقت .. كما يرى بأنه في حالة إبداء أي تشجيع لنشر المسيحية في شمال السودان فإن ذلك يثير الأهالي ضد الإدارة البريطانية غير أن الجمعيات المسيحية

كان ردها عنيفا وضاغطا علي الإدارة البريطانية مما دفع القائمين بالأمر في الإدارة ودفاعا عن أنفسهم ومصالحهم الاستعمارية إلى تعديل موقفهم حيث أشاعت الادارة البريطانية وبدون حياء بأن المسيحية هي ديانة السودان .

تشير إصدارات المجمع المسكوني وهي مؤسسة كنسية قيادية عليا في الفاتيكان إلى أن قدوم البابا يوحنا بولس الثاني لإفريقيا كان هدفه إنقاذ ما يمكن إنقاذه وذلك عبر دعوة الأساقفة والرهبان والارساليات للمد التبشيري في المناطق التي يسكنها المسلمون والتي تشهد نموا متزيدا للدعوة الإسلامية وعلي سبيل المثال منطقتي التوغو والكمرون .

كما تشير إلى أن الحملة تهدف أيضا لإيقاف أي نشاط للدعوة الشيعية في إفريقيا وفي نفس الوقت ترى الفاتيكان أن إفريقيا ستكون مع امريكا اللاتينية (خزان) المستقبل بالنسبة إلى الكاثوليكية في العالم .

وقد ذكر مثل ذلك في وسائل الإعلام الغربية التي تدعي أن القارة السوداء تضم حاليا حوالي ٦٥ مليون مسيحي كاثوليكي اي ما يعادل ١٦٪ من سكانها ويقدر أن هذا العدد سيبلغ ١٠٠ مليون كاثوليكي في نهاية هذا القرن (سنة ٢٠٠٠م).

- إفريقيا باتت أرض المواجهة بين المسيحية والإسلام ولهذا السبب بدأ الفاتيكان يلعب الدور الداعم لتوحيد نشاط الكنائس في إفريقيا بدءاً بالمناصب القيادية المسيحية الأخرى في القارة السوداء .

- عملية تشكيل الدولة الحديثة في إفريقيا بحجة تجاوز الحدود الضيقة للقبائل والجنسيات يهدف في النهاية إلي التحول الذي طرأ على النظام الدولي الجديد والذي من المفترض أن تلعب إفريقيا فيه دورا استراتيجيا هاماً تراهن عليه الفاتيكان. وهي تحاول العودة إلى أصولها فانها تلجأ إلى التجربة البولندية ولا يتردد الغربيون في إطلاق اسم الصليبية لمواجهة المد الإسلامي في القارة السوداء.

ولعل من أساليب التنصير في إفريقيا جهود الكنيسة في تكليف العمال المهرة وأصحاب الخبرات في مجال الحرف والمهن الصغيرة بمهمة التنصير وهم إما أن يكونوا قد استوطنوا منذ أمد بعيد أو قدموا كعمال مهرة وأعظمهم من دول شرق آسيا وبعضهم أتي من اوربا والامريكيتين .. الخ وهذه الشريحة تتم بقيام الجمعيات

الاجتماعية التي تكون كل الخدمات التي تقدمها في إطار جماعة العمل كما أنها تقوم بتجهيز الرحلات وتدبير الجلسات العائلية بغرض تنصيرهم .

إظهار التعاون المسيحي في حدود احتياجات أسرة الصديق أو الجمعية أو عمال الجماعة المختلفة مع نقل أساليب المسيحيين في مثل هذه المناسبات كما يقومون بدعوتهم أي المسلمين في مناسبات الأعياد المسيحية إذ يجعلون منها مناسبات شرقية مهمة يناقشون فيها القضايا المشتركة والهموم المشتركة وبهذه المناسبات يفتحون الباب علي مصراعيه لإجراء ما يهدفون إليه من أنواع الاختلاط بين الجنيسين .. ومن أهم المعوقات التي تواجه هذا النوع من المبشرين الشرقيين هو عامل اللغة .

الأسلوب الآخر من العمال المهرة هم مايعرفون بالقساوسة النشيطين وهم من الشوام وجلهم من المسيحيين الارثوذكس والانجيليين العلمانيين واللوثريين والبروتستانت وشهود يهو .. ومجموعات برج المراقبة بالإضافة إلى نشاط القسم بسام الذي يستخدم أسلوب شريط الكسيت في توزيع الندوات والتراتيل والأغانيم عن طريق توزيع شريط الكاسيت والفديو والكاترينج .

أسلوب آخر من أساليب التنصير السرية في الخليج العربي قيام منظمات علمية مثل :

منظمة الكبار والصغار في سويسرا في مدينة بازل التي تقوم بتوزيع كتبها وندواتها والملصقات والشرائح وشرائط التسجيل بالإضافة إلي خلق خلايا لها في دول الخليج لمدارسة هذه النشاطات في سرية تامة .

من أساليبهما أيضاً الأسلوب التجاري والاجتماعي :

- تقوم بعض المنظمات المسيحية بنشاط تنصيري مكثف وسط المسلمين ويتحصلون لذلك علي أوراق رسمية من تلك الدول ليسمح لهم بالدخول إليها وهذه المهن يختلقونها لتغطي حقيقة وجودهم في هذه البلاد ومن هذه المنظمات :-

١/ حملة التنصير العالمية

٢/ جمعية بعثات التنصير الكنسية

٣/ جمعية الكنيسة عبر القارات

٤/ زمالة البعثات التبشيرية

٥/ لجنة لوزان العالمية للتنصير

٦/ عملية التعبئة

٧/ الوالدية البديلة

الأسلوب الذي تستخدمه هذه المنظمات هو عملها من خلال جمعيات الكتاب المقدس وهو أنها تعد مشروعا شاملاً علي مدار السنة للصلوات ومثال لذلك ما تقوم به الكنيسة الأسقفية في جبال النوبة كما تقوم بعملية الإحصاء لبقية العقائد الأخرى في المنطقة وأماكن عضويتها ودورها ومواعيد عباداتها والوظائف التي ينشئها قادة هذه العقائد وأسلوب دعوتهم لدينهم ونظامهم الإعلامي وأساليبهم الإنمائية وأنظمتهم العسكرية وبرامجهم لإعدادها ونظامهم المدرسي طول أيام السنة والمحاصيل النقدية ونظام قواتهم المسلحة الخ..

أسلوب الخدمات التعليمية :

في هذا المجال تعمل المؤسسات التنصيرية على رصد تطورات الاتجاهات الإسلامية ونشاطاتها المختلفة وخاصة في البلدان التي تحاول جاهدة تطبيق الشريعة الإسلامية فتقوم هذه الاتجاهات بإرسال مجهوداتها في هذا المضمار إلى المنظمات المسيحية العالمية والمنظمات الاوربية السياسية لاستخدام هذه النتائج في الأهداف التعليمية وفي الضغوط السياسية لتشويه الواقع الإسلامي بطريقة غير مباشرة .

هنالك بعض المنظمات أوكل لها العمل في الحقل التعليمي والتربوي وذلك ليتيح للمسيحية بقاء أطول في وسط المسلمين .

فهي الآن تمتلك نسبة عالية من مؤسسات التعليم في أغلب البلدان الإسلامية والعربية و تتراوح هذه النسبة بين ٢٧ إلي ٣٥٪ من العدد الكلي للمؤسسات التعليمية في تلك الأقطار وسنتناولها لاحقاً بشئ من التفصيل كما تشمل هذه النسب المدارس في بعض الأقطار الإسلامية كما هو الحال في السودان :-

١/ مدرسة كمبوني .

٢/ مدارس الإرساليات.

٣/ مدارس الأقباط.

٤/ مدارس الاتحاد.

٥/ مدارس الراهبات .

٦/ مدارس البعثات التعليمية الخاصة.

أسلوب الخدمات الاجتماعية :

العمل علي وجود مداخل اجتماعية ثابتة وسط الأسرة المسلمة ليتيح للكوادر المسيحية حرية الحركة وسط المسلمين وذلك عن طريق :

المحاولات المستمرة والجادة لإنشاء دور للعبادة المسيحية وسط المسلمين - إنشاء ملاجئ للأيتام المسيحيين وسط المسلمين ويبلغ عدد هذه الملاجئ في عاصمة (السودان) مثلاً نحو ٧٦ ملجأ تشرف عليها عدة كنائس ..كما تجد الإشراف والعلاج من بعض الجهات الكنسية العالمية التي تشرف عليها منظمات كنسية عالمية ومن أهداف هذا النوع من الخدمات:

- العمل علي فصل وتفكك الأسرة المسلمة وإبعادها عن التوجهات الإسلامية ويشترك في هذا النشاط - مجموعة الوالدية البديلة .

- ولقد أعدت المنظمات الكنسية الدولية حزاما كبيرا لتطويق المد الإسلامي في السودان من البحر الأحمر حتى شواطئ المحيط الهندي جنوباً ونشير إلى مشروعي الكنيسة في بناء صروح كنسية جديدة ومنها مشروع مجمع كنسي في ضواحي همشكوريب ومشروع الكنيسة النرويجية بنفس الصرح في منطقة جبال النوبة كما قامت بوضع التحوطات منذ عهد دانيال كمبوني أبي الكنيسة الكاثوليكية في السودان والذي وضع تصورا خطيرا لمواجهة المد الإسلامي في جنوب السودان وشرق إفريقيا «الخريطة الفعلية للقوة العاملة في السودان تطويق المد الإسلامي شرق القارة) .

ووفقاً لذلك جاءت عناية البابا الخاصة بزيارته للسودان ضمن بعض الدول التي زارها ولعل الوثيقة رقم (٤) تلقي بعض الضوء علي ذلك :-

وهي وثيقة تحمل الرقم ١٩٥/١٩٦ مايو يونيو ١٩٩٣م صادرة من الفاتيكان .

استطلاع حول زيارة البابا بولس الثاني للسودان:

من خلال الصحافة السودانية صدّر محرر اللقاء جوستو لوكونزا استطلاعه بمقدمة من صفحتين تحدث في بدايتها عن قاعة الصداقة بالخرطوم التي شهدت أهم

حدثين حول العلاقات الإسلامية المسيحية في تاريخ السودان المعاصر هما المؤتمر العالمي لتطبيق الشريعة الإسلامية سبتمبر ١٩٨٤ ثم زيارة البابا بولس الثاني فبراير ١٩٩٣م.

تناول المحرر الحدثين بالتحليل الموجز فذكر أن مؤتمر تطبيق الشريعة الذي حضره ممثلون من اثنتين وأربعين دولة ونال رواجا إعلاميا كبيرا يمثل حسب مايري المحرر - ذروة عهد الرئيس النميري ويمثل من جهة أخرى بداية أفول نجمه .

ثم تحدث المحرر عن الشيخ محمود محمد طه باعتباره أحد المصلحين الإسلاميين الذي عارضوا تطبيق الشريعة حيث قدم فكرته الجديدة عن الشريعة في كتابه الرسالة الثانية للإسلام ويرى المحرر أن الحكم عليه بالإعدام كان بداية الإطاحة بالرئيس النميري بعد بضعة أشهر .

ثم تناول المحرر زيارة البابا للسودان التي جاءت - كما يرى - في وقت تزايد فيه سخط السودانيين داخل البلاد وخارجها حول البرنامج الإسلامي الذي اختطته الحكومة .

وتناول ما أسماه ارتفاع صوت أساقفة الكنيسة الكاثوليكية بالسودان في مذكرتهم (نوفمبر ١٩٩١) ضد سياسات التفرقة التي تنتهجها الحكومة مع غير المسلمين وغير العرب من المواطنين .

ثم تكلم المحرر في مقدمته عن أهمية زيارة البابا للسودان التي استغرقت ٩ ساعات تناول فيها قداسة البابا موضوع السلام وحقوق الإنسان وتحدث - كما يرى المحرر - بشجاعة حول قضية التفرقة بسبب الدين أو اللون وأنه قدم رسالة مصالحة في بلد تعرض للمعاناة وويلات الحرب. واختتم تقديمه باستطلاع لبعض ردود الفعل لزيارة البابا كما جاءت في صحافة السودان غير أنه في نهاية التقديم أوضح أن صاحب الاستطلاع طلب منه ألايعلن اسمه ففعل.

بدأ كاتب المقال استعراضه بمهمة البابا في السودان والتي وصفتها وسائل الإعلام العالمي بأنها من أصعب مهامه لأسباب لخصها في أن السودان يحكمه نظام إسلامي أصولي وأن به حربا طاحنة قائمة في الجنوب منذ ١٩٨٣، وأن المسيحيين هم الذين يعانون ويلات هذه الحرب التي يعتبرها الأكثرون حربا دينية بالرغم من أن الحكومة ظلت تنكر ذلك باستمرار ثم تتبع الكاتب بداية أمر الزيارة فذكر أن البابا كان

قد أخطر بالأوضاع في السودان في مطلع اكتوبر ١٩٩٢م وأبان أن الزيارة البابوية قصد منها وقوف البابا علي المعمودية الكاثوليكية في السودان موضحاً أن هناك نزوحاً كبيراً من سكان الجنوب المسيحي إلى الشمال الإسلامي ذاكراً البابا في خطابه القديسة اولايمينيا ذات الأصول السودانية - والتي نصبها البابا في روما في السابع عشر من مايو ١٩٩٢م وكان للإعلان الذي أصدره الأساقفة حول الموقف في السودان حول تصريحات الحكومة عبر وسائل الإعلام ومن ثم فقد بعثت زيارة البابا بعض التفاؤل كما قادت إلى بعض المخاوف من جهة أخرى . ويقول الكاتب إن مقاله يهدف إلي تنوير القارئ بالطريقة التي تنظر بها الصحافة في السودان إلي زيارة البابا لأن المادة الغزيرة التي تربو علي مائة المقال المباشر وغير المباشر حول زيارة البابا في الفترة من ٢٢ ديسمبر ١٩٩٤م بداية إعلان الزيارة - إلي أسابيع قلائل بعد نهاية الزيارة هذه المادة تمكن من إعطاء تقويم عن موقف الرأي العام من ذلك الحدث .

قسم صاحب الاستطلاع مقاله إلى ستة أجزاء

١/ تعليقات ما قبل زيارة البابا

٢/ التعليقات علي شرف الزيارة

٣/ يوم ١٠ فبراير ١٩٩٣م (اليوم الأول للزيارة).

٤/ يوم ١١ فبراير ١٩٩٣ اليوم الثاني بعد الزيارة

٥/ آراء حول الزيارة

٦/ ملخص التقويم العام:

ولم يتناول الاستطلاع أيا من الخطابين اللذين ألقاهما قداسة البابا والرئيس البشير.

الجزء الأول ما قبل الزيارة :

لخص كاتب المقال هذا الجزء في نقاط :

١/ الإعلانات الرسمية عن الزيارة من قبل كبير أساقفة الخرطوم ثم إعلانات الحكومة عبر وسائل الإعلام الرسمية

٢/ افتتاحيات الصحف

* افتتاحية صحيفة الإنقاذ الوطني التي تناول فيها رئيس التحرير زيارة البابا لبلد

التعايش السلمي والتسامح الديني مركزا على أهمية تزامن الزيارة مع مؤتمر حوار الأديان .

* افتتاحية السودان الحديث التي ركزت علي أن الزيارة جاءت في الوقت المناسب للسودان باعتباره بلد الحوار والعلاقات الطيبة الخالية من التفرقة الدينية وأن لزيارة قداسة البابا أهمية خاصة بسبب مساعي السلام المستمرة الأمر الذي يتفق ومبادئ السيد المسيح .

* مقال السيد عبدالرحمن حسن عبدالحفيظ الذي ركز علي أن زيارة البابا تعتبر مناسبة طيبة ليرى بنفسه كذب ادعاء الخصوم واتهاماتهم الباطلة للسودان .

(٣) خطب المساجد :

- بدأ صاحب المقال بالحديث حول خطبة مسجد الجامعة للأستاذ أحمد محجوب حاج نور الذي رحب بزيارة البابا من منطلق التعايش السلمي والتسامح الديني ثم مسجد أنصار السنة بالسجانة حيث رحب الخطيب بالزيارة واعتبرها مناسبة طيبة .
- للبابا ليرى بنفسه العلاقات الطيبة بين المسلمين والمسيحيين في البلاد .
- ثم تحدث عن ما أسماه بتعليقات الأصوليين التي صدرت في نشرة وزعت في جامعة الخرطوم تحذر من أي نوع من أنواع الصداقة بين المسلمين وغيرهم من النصارى واليهود وأوضح أن الأصوليين الذين شجبوا الزيارة عززوا آراءهم بنصوص من القرآن والسنة .

٤/ تعليقات الدوائر الحكومية لخصها الكاتب من حديث الشهيد الراحل (أبو) قصيصة وزير السلام والتنمية الذي ذكر أن رغبة البابا في زيارة الطوائف المسيحية بالسودان بدأت من السبعينات وعندما حددها الآن وجدت الترحيب من الحكومة باعتبار ذلك مناسبة طيبة للبابا ليرى بنفسه ما يمارس في السودان من تسامح ديني .

ثم حديث السيد قبريال رورج الذي اعتبر زيارة البابا للسودان حدثا تاريخيا هاما في تاريخ الكنيسة بالسودان كما تعتبره مؤازرة للكنيسة الكاثوليكية بالسودان

ثم تطرق لحديث اللواء دومنيك كاسيانو عضو مجلس قيادة الثورة الذي عبر عن

استعداد الحكومة للتعاون مع الكنيسة من أجل انجاح زيارة البابا .

ثم استعرض الكاتب تصريحات الفريق البشير حول الزيارة والتي أوضحت أن الزيارة توفر للسودان فرصة توضيح وجهة نظر الدولة وتكفل للبابا إمكانية مشاهدة الأوضاع بنفسه وتعرض لتصريحات الرئيس في المؤتمر الصحفي الأسبوعي من أن البابا كان يتلقى معلومات عن السودان من مصادر كاذبة تسعى إلى تشويه العلاقة بين السودان والفاتيكان وبما أن الدولة تعلم مكانة البابا في العالم اليوم لذلك رغبت في هذه الزيارة ليرى بنفسه حرية العبادة المكفولة لكل عابد لله بالسودان .

٥/ تعليقات الجانب الكاثوليكي ركز فيها الكاتب علي جهود اللجنه الكاثوليكية التي أصدرت حوالي سبع نشرات لتنوير الناس حول الزيارة نشرت فيها واحدة تتحدث عن حقيقة البابا باعتباره زعيم المسيحين بكنيسة روما وباعتباره أبا وراعيا علي حد تعبيرهم .

٦/ احتفالات أعياد الميلاد حيث ركز الكاتب علي اهتمام السلطة بهذه الأعياد ومشاركة كبار رجالات الدولة في الاحتفالات - التجاني آدم الطاهر في احتفالات جوبا ومحمد الأمين خليفة في احتفالات واو مشاركة أذهلت المسيحين وقياداتهم مما حدا ببعض المسيحيين إلى الثناء علي التعايش الديني في البلاد .

٧/ الكاريكاتير لم ينس الكاتب أن يشير إلى أن كاريكاتيرات الصحف المؤيدة للزيارة مشيرا إلى كاريكاتير صحيفة القوات المسلحة الذي يعرض صورة السودان في جلبابه القومي وهو يقدم للبابا شارة الترحيب وعليها صيغة (مرحبا بزيارة البابا للسودان) .

الجزء الثاني من التعليقات علي شرف الزيارة

لخص الكاتب هذا الجزء أيضا في بضعة نقاط هي :-

١/ التعليقات العامة للصحف مثل تعليق محرر الإنقاذ الوطني الذي تناول سببين لزيارة البابا للقارة الإفريقية هما اهتمامه بظاهرتي الفقر - والايدز في إفريقيا اللتين تمثلان هاجسا مزعجاً له .

١٠ فبراير ١٩٩٣م يوم زيارة البابا

١/ البيانات والتصريحات الرسمية :

ركز المقال علي البيانات التي نشرتها جريدة القوات المسلحة عن المجلس الوطني الانتقالي حيث رحب المجلس باسم أهل السودان متعددي الجنيسيات والثقافات والبيانات بزيارة البابا وعَدَّ البيان الزيارة حدثا تاريخيا هاما لأنها أول زيارة لأهم ممثل للمسيحيين في العالم - يأمل البيان أن تأتي هذه الزيارة تأكيدا للتعاون السلمي بين جميع الأديان في السودان كما وردت فيه جملة من الآيات القرآنية التي تعزز هذا المفهوم ثم يزيل ملخص البيان بمقال لمحرر الجريدة يؤكد أن زيارة البابا جاءت ضمن إطار جهود المسلمين والمسيحيين لنشر القيم الإنسانية وأنها تقوي العلاقات بين السودان والفاتيكان وتشجع الخطوات المؤدية إلى مؤتمر حوار الأديان بين المسيحيين والمسلمين كما تؤدي إلى كتابة وثيقة حول حقوق الإنسان بالسودان .

اليوم الثاني للزيارة :

الجزء الثالث للعناوين الرئيسية للصحف حيث أعلنت الصحف الغراء .

أخبار الزيارة

النيوهورايزن البابا في الخرطوم عنوانا رئيسيا تحته عناوين فرعية لمقتطفات من خطاب قداسة البابا والرئيس البشير رئيس حكومة الإنقاذ الوطني ركز فيه على تجسيد التسامح في السودان ودحض الادعاءات .

جريدة القوات المسلحة ترحب بالبابا :

السودان الحديث : اللقاء بين البشير وقداسة البابا .. ثم يستعرض الكاتب في هذا المقال افتتاحيات الصحافة في ذلك اليوم مركزاً علي القوات المسلحة والنيوهورايزن والسودان الحديث وصحيفة العاصمة الحديثة الصدور ثم تعرض الكاتب للخطابات الرسمية التي نشرت في الصحف مركزاً علي خطاب البشير عن وصول البابا الذي نشر في النيوهورايزن وخطاب البابا الذي نشر في كل من الصحف العربية عدا القليل منها .

ثم يتعرض المقال لبعض الآراء الشخصية لعدد من الصحفيين أهمها مقال الأستاذ يوسف عبدالمنان الذي قال إنه التقى بعد وصول البابا بصحفي ايطالي أخبره أنهم كانوا يسمعون عن اضطهاد المسيحيين وتعذيبهم في شوارع الخرطوم فسألة قائلا من أين جاء كل هؤلاء القوم الذين يرحبون بالبابا أين الاصوليون ؟!.

ثم مقال جاكوب اورش كالا الذي أورد أن متطرفي المسيحيين طالبوا بألا يزور

البابا السودان حتى لايصافح أيدي المسؤولين التي تقطر دما وفي نفس الوقت أصدر الإخوان المسلمون في الجامعات المختلفة نشرات تقرر أن زيارة البابا أعطت المسيحيين وزناً سياسيا لم يكونوا يحلمون به عبر بعض الإعلانات الرسمية .

تحدث عن إعلان وزير الداخلية عبدالرحيم محمد حسين بأن الرئيس البشير طلب من البابا أنْ يتعاون مع الحكومة السودانية لتحقيق السلام وأن البابا قد وافق علي استمرار العمل من أجل السلام في البلاد .

ثم إعلان السيد محمد الأمين خليفة أن زيارة البابا قد صححت كثيرا من الأفكار المغلوطة حول الوضع في السودان وأن مؤتمراً حول حوار الأديان سيقام في ابريل القادم بين المسلمين ورجال الدين المسيحي .

وأن الرئيس البشير قد أكد أن زيارة البابا قد حققت أغراضها وأكدت روح التسامح السائدة في البلاد .

تناول الاستعراض آراء أئمة المساجد المؤيدة لزيارة البابا متحدثين عن آثارها الإيجابية وركز على خطبة إمام مسجد المقرن الشيخ عبدالرحمن إبراهيم الذي رحب بزيارة البابا وقال إن السودان هو الدولة المسلمة الوحيدة التي استقبلت البابا مما يدل على وجود التسامح والتعايش الديني ثم ذكر أن المساجد تناولت زيارة البابا ولكنها لم تتحدث عن البابا نفسه حسب ما جاءت به الصحافة .

بعض الآراء حول الزيارة :

تحت هذا العنوان استعرض الكاتب بعض الآراء لشخصيات تعرضت للموضوع مثل الصحفي موسى يعقوب الذي كتب في الإنقاذ الوطني مركز علي الزيارة بأنها قد أبطلت ادعاءات التعصب والعنف والإرهاب كما ان البابا نفسه قد شاهد ما في السودان من أمن وحرية وتسامح وتبادل وجهات النظر بين الديانات المختلفة ويستنتج الأستاذ موسى يعقوب بأن أهم شئ كسبته الحكومة من زيارة البابا هو عزل حركة قرنق سياسيا واقتصاديا بالإضافة إلي ما احدثته الزيارة من تطور في العلاقات بين السودان والفاتيكان .

ثم استعرض المقالات الأخرى التي كتبها نفس الكاتب في أيام لاحقة

ملخص للتقويم :

في هذا العنوان يلخص صاحب المقال الاطروحات الناتجة من الزيارة كما جاءت بها الصحافة السودانية في النقاط التالية :

١/ الإصرار علي حقيقة التعايش والتسامح الماثلة في البلاد

٢/ تركز الدولة على تبرئة نفسها من كل ادعاءات وسائل الإعلام العالمي .

٣/ جهود الدولة والصحافة لتقويم زيارة البابا علي أنها تشجيع ومباركة لمؤتمر حوار الأديان .

٤/ النظر إلى الزيارة على أنها دفع لمسيرة السلام في البلاد .

ثم يرجع الكاتب بعد هذا الملخص الذي قدم فيه آراء الصحافة إلى استعراض بعض آراء أئمة المساجد السابقة لفترة الزيارة التي جاءت قبل بضعة أشهر من زيارة البابا ويركز بصفة خاصة علي إمامين هما أحمد محجوب حاج نور إمام مسجد الجامعة وشيخ جسن أحمد حامد إمام مسجد النيلين فيشير إلى رأي الأول حاج نور الذي اتهم ساعتها المسيحيين في الدول الغربية بضعف إيمانهم ومع ذلك يرسلون بعثات التبشير إلى بلدان إفريقية مسلمة في وقت خلت فيه كنائسهم من العابدين الأمر الذي اعتبره مؤامرة ضد الإسلام . ثم يشير إلى الثاني بأنه ذكر أن دولة الفاتيكان ذكرت أن العام ٢٠٠٠ سيكون عام نهاية الإسلام في العالم .

ويلاحظ الكاتب أن هذه الآراء تناقض بعض الآراء التي جاءت عن زيارة البابا .

وتساءل الكاتب هل يمكن للمرء أن يعتقد أن تحولا حقيقيا قد طرأ علي المشاعر في هذه الفترة القصيرة ثم يجيب علي تساؤله بقوله المستقبل وحده سيجيب علي هذا التساؤل ثم يختتم الكاتب استعراضه بقوله :

من المؤكد أن الجماعة المسيحية تواصل مسيرتها العقائدية مدفوعة بالآثار الإجابية لزيارة البابا الأمر الذي ينجم عنه حقيقتان هما :

١/ تعضيد المسيحيين في التزامهم بالمسيح

٢/ جعل المسيحيين على إدراك تام انهم علي قلتهم في البلاد فإنهم قلة فاعلة وأقلية محسوسة لايمكن تجاهل وجودها .

البـــاب الخامس

الباب الخامس

الفصل الأول

التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي

يقع معهد زومير في الولايات الامريكية (أمريكا الشمالية) ، وبدأ نشاطا مكثفا في عملية تنصير المسلمين منذ عام ١٩٧٨م وحتي الآن .

وأهم الاعمال التي تناولها المؤتمر الذي عقد في مدينة جلين ايري بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الامريكية هي خطة لغزو العالم الإسلامي وتنصيره

المقدمة : من واقع أبحاث أوراق المؤتمر :

* اهتمامات الكنيسة في تنصير المسلمين

كانت عملية تنصير المسلمين من أعظم التحديات التي تواجه وواجهت الكنيسة علي مر العصور وأصبح ذلك التحدي أكثر وضوحا بسبب الأحداث السياسية التي تشد الأنظار نحو الأراضي الإسلامية إضافة إلى الانفتاح الحديث الذي يشير إلي استعداد بعض المسلمين لتقبل رسالة المسيح ، انطلاقا من ذلك فإن لجنة التنصير في لوزان قد تسلمت بارتياح بالغ اقتراحا لعقد هذا المؤتمر في أمريكا الشمالية ، وتبني الاقتراح دكتور بيتر والتر [١] وقام بتقديمه القس دون ماكري وهو منصر وطالب في نفس المعهد ووافقت لجنة لوزان بحرارة علي تبني عقد المؤتمر في خريف عام ١٩٧٨م بالتعاون مع منظمة التصور الدولية ، عمل دون ماكري منصرا في الباكستان عام ١٩٥٠م ثم عاد ليواصل دراسته في هذه الكلية مقتنعا بأن أكبر عقبة تواجه عملية تنصير المسلمين تنحصر في عدة أسباب منها عدم وجود كنيسة خاصة بالمتحولين عن الإسلام ممن قبلوا رسالة المسيح ، أي كنيسة تلائم تقاليدهم الثقافية والاجتماعية ومايترتب علي المرء من منظور إيماني ومنظور محاسبة المرتد . فإن تجارب دون ماكري الدراسية الواسعة وصفاته الشخصية جعلته المدير المناسب لهذا المؤتمر الاستراتيجي وتجدر

الإشارة إلي أن منظمة التصور الدولية قامت بواسطة مركز الاتصالات والدراسات المتقدمة لإرسالية التنصير التابع لها بتوفير مكاتب للمؤتمر وموظفين لإدارته ، كما قدمت الدعم المالي السخي لنجاح هذا المشروع ، وقد أخذ منظمو المؤتمر منذ البداية علي عاتقهم إعداد مؤتمر مثمر يتم اختيار المشاركين فيه بكل عناية ودقة بحيث يكونون أكثر الناس اندفاعا وحماسة للعمل.

أعمال المؤتمر :

قامت اللجنة بتوزيع أربعين بحثا أساسيا علي الأشخاص البارزين في مجال التنصير وبمعدل بحث واحد في الأسبوع وحدّد مستوي الاستجابات الكتابية علي هذه الأبحاث التي أرسلت إلي اللجنة وتم اختيار المشاركين وبلغ عددهم ١٥٠ شخصا وكلهم شاركوا في المؤتمر وهم نوعية خاصة متميزة من الباحثين والمتخصصين في شئون التنصير وسط المسلمين ولاريب فإن هذه هي المرة الأولي في التاريخ التي جمعت هذا العدد الكبير من مختلف الدوائر والهيئات وأنواعاً مختلفة من رجال الدين النصراني من مختلف المذاهب النصرانية ومختلف الكنائس وكل ذلك من أجل توحيد جهودهم وإمكاناتهم والاستفادة منهم في عملية تنصير المسلمين .

لقد شكلت ردود الفعل تجاه موضوعات الأبحاث الأساسية منطلقا لمجابهة المشاكل بشكل مباشر من أجل تقييم تجارب الماضي وبذل مجهودات الحاضر بصدق وجدية وساعد وجود قطاعات مختلفة من المشاركين وخاصة قطاع الشباب والنساء (الفتيات) وبينهم منصرون ومنصرات ومديرو إرساليات تنصيرية ومتخصصون في علم الأجناس والنفس والاجتماع والتاريخ والجغرافيا .. الخ وهنالك العديد من الدراسات الشرقية والدراسات الإسلامية وهناك مستشارون في شئون العالم الثالث يقومون بإجراء مناقشة متزنة وواقعية لاستراتيجيات وخطط جديدة توضح تقارير المنصرين بجلاء ومن ثم فإن تنصير المسلمين لايمكن

أن يكون عملا آليا أو مشروعا مدروسا فقط بل هو أيضا خدمة يستلهمها المنصر من الروح القدس الذي يمده بالقوة والقدرة علي العطاء ، ومن المؤمل أن تكون هذه الخلاصة التي خرج بها المؤتمر إحدي الأدوات التي تساعد علي إنارة الدرب الصحيح في عملية تنصير المسلمين ، لقد برزت من خلال المداولات الحاجة الماسة لإقامة جهاز مركزي يكون بمثابة معهد لأبحاث التدريب وجمع المعلومات الصحيحة التى تساعد علي تنصير المسلمين ، وتم إنشاء هذه المعهد بالفعل في جنوب كلفورنيا ، واطلق عليه اسم معهد ساموئيل زويمر واختير دون ماكري مديرا له

اختتم المؤتمر أعماله وهدفه الأول والأخير هو تنصير مليار واثنين وخمسين مليون مسلم مع وضع الاعتبارات للزيادة في المواليد ولمدي ٣٠ عاما هي المدة التي حددت لقطف ثمار هذا المشروع ١٩٧٨م - ٢٠٠٨م وعقد المؤتمرون العزم علي تجميع طاقاتهم وتنسيق جهودهم للوصول إلي هذه الغاية وأدت مناقشات المؤتمر إلي أن المسلمين الذين تم تنصيرهم يمكنهم إقامة كنائس خاصة تلائم أوضاعهم ، والأهم من كل ذلك بروز تأكيد جديد علي أن الرب ، الذي هو مخلص الناس جميعا (معتقد نصراني).

- علينا تخليص وتنصير الألوف بل المليارات المؤلفة من المسلمين ونجعلهم يؤمنون بالنصرانية.

خطة التنصير للعالم الإسلامي :

١- تشرع الأبحاث الأساسية للمؤتمر ، وكلماته وتقارير قوي التنصير العالمية ، والتي كلها تبحث في حاجات المسلمين وتقصير الكنسية والفرص المثيرة التي تواجه الكنائس وارساليات التنصير في الوقت الحاضر ،علي أن العالم الإسلامي يمر اليوم بحالة من التمزق الاجتماعي السياسي والاقتصادي ولهذا يوجد للمسلمين اليوم استعداد قلبي وعقلي ومادي لتقبل رسالة المسيح.

- كما توجد بعض الشعوب التي يصعب الوصول إليها في الوقت الحاضر ولذلك يجب علي الكنيسة أن تبتعد عن الأساليب غير المثمرة وتسلك طرقا ثقافية ملائمة من أجل تقديم ثقافة وعقيدة المسيح بقوة إلي المسلمين .

٣- إن المسيح كشخصية وصاحب رسالة مقبول للمسلمين إلا أن كتابه معطّلٌ بالنسبة لعقيدتهم فيجبْ علي المنصر أن يتماشي مع مسائل التحريف والصلب في مرحلة البداية.

- ويجب علي الكنيسة القيام بالأعمال الآتية :

١- لابد أن يجد الانجيل طريقه إلي الملايين من المسلمين .

٢ - يجب علي القائمين علي التنصير أن يتخلوا عن الإحساس المتبلد واللامبالاة ، والتعصب للتقاليد البالية وسبيل التنصير الفاشل .

٣- يجب أن تخرج الكنيسة القومية عن عزلتها وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعي إلي تنصيرهم .

٤- يجب مراعاة ودراسة المشاكل التي يثيرها اللاهوت وهي بالطبع تؤثر في تنصير المسلمين ، ونشر كافة الدراسات التي تساعد النصراني العامل في هذا المجال .

٥- وضع برامج تشجع علي التدريب ونمو الكنيسة لتعمل علي تنصير المسلمين في جميع أرجاء العالم بما في ذلك امريكا الشمالية والجنوبية .

٦- لقد كشف المؤتمر عن تصور وأمل جديد للتنصير يجب علي الكنيسة الاستجابة لهما. وهذا التصور يشير للآتي :-

- لقد حان الوقت لتوقع حصاد وافر بين المسلمين .

- لقد حان الوقت للعمل الجاد والالتزام المالي

- لقد حان الوقت للصلاة المؤمنة والنقاش المخلص والشجاع والشهادة لرسالة المسيح من أجل تحقيق تنصير المسلمين في كل أنحاء العالم .

- لقد حان الوقت لأن نؤمن أن الرب سوف يجلب مجده للعالم الإسلامي كله.

-لقد حان الوقت لخلاص العالم الإسلامي ، ونضج الحصاد ورب الحصاد يناديان فأين هم الحاصدون ؟ يجب علي الكنيسة ألا تدخر أموالها ولا أبناءها ولا وقتها في تنصير المسلمين .

تابع خطة تنصير المسلمين :

تصور القس : دون ماكري لتنصير المسلمين في كل أنحاء العالم .

يقول دون ماكري في المشروع الذي قدمه للمؤتمر حول تنصير المسلمين (بلغت الصحوة الإسلامية التي تجيش في أعماق أكثر من مليار مسلم شأوا لم تبلغه لعدة قرون ، فقد لفت النزاع العربي - الاسرائيلي محط الأنظار السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واستمر طيلة الحرب الباردة مع اكتشاف البترول الذي يشكل شريان الحياة الصناعية في الغرب هو اليوم أساس الاقتصاد العالمي ولايلعب المسلمون دورا أساسيا في هذه المشاكل فقط ، بل إن اهتماماتهم تشكل القضايا الرئيسية في العالم كله ، والأمثلة علي ذلك كثيرة ، تمرد جبهة تحرير المورو في الفلبين ، والحرب الأهلية الحديثة في جنوب الباكستان والتي أدت إلي قيام دولة بنغلاديش ، والحرب غير الصحية بين المسلمين الأتراك والنصاري واليونان ، والحرب الأهلية التي لم تتوقف في جنوب لبنان والمشاكل التي لم تحل بين اثيوبيا والصومال ، والإرادة الحرة التي تثيرها ليبيا في شتي أنحاء العالم ومظاهرات الطلبة الابرانيين في الولايات المتحدة الامريكية المتحدة إضافة إلي كل هذا يأتي الصراع الذي استرعي اهتمام وسائل الإعلام العالمية بين المسلمين التقليدين والاتجاهات العلمانية والذي كاد أن يفرض تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر ، والاتجاهات المتنازعة داخل ايران والحكومة الإصلاحية في نفس الوقت الذي تتطور فيه هذه الاتجاهات المذكورة تصب في الحركة النصرانية تيارات جديدة ، فخلال مؤتمر التنصير الذي عقد في لوزان عام ١٩٧٤م أوضحت بعض

القيادات النصرانية وهي قيادات متيقظة وحذرت الإرساليات التنصرية البروتستانتية من أن المسلمين ربما يمثلون أكثر كتلة في العالم باسره لم تصلها الدعوة النصرانية حتي الآن وتشكل هذه الكتلة نسبة ٢٤٪ من بين ثلاثة بلايين نسمة في العالم وهذا يمثل واحدا من بين كل ستة أشخاص في العالم وهذا العدد الهائل من المسلمين لم تصله الرسالة النصرانية حتي الآن .

ومهما تكن هذه المعلومات مثيرة فقد غطت عليها إحصائيات أخري أكثر إثارة للدهشة وهي أن ٢٪ فقط من القوة التنصيرية في امريكا الشمالية قدشاركت في محاولة كسب المسلمين للمسيح [٤] إضافة إلي أن ثلث القوة البروتستانية التنصيرية ليست من امريكا الشمالية وأن بعضها فقط يشارك في عملية التنصير وسط المسلمين .

ويجب ملاحظة وجود كنائس في البلاد الإسلامية ، تعمل في تنافس مستمر وهذا منذ عهد بعيد خاصة في المناطق التي يغلب فيها التعداد الإسلامي مثل دول الخليج العربي وفي السودان وليبيا ومصر وتشاد والصومال والجزائر والمغرب وتونس وسوريا .. الخ حيث لاتوجد أي مشاكل بين المسلمين والمسيحيين إلا من بعض الأحداث في صعيد مصر . إن الكنائس القائمة في العالم الإسلامي الآن ليست لديها خلفيات إسلامية فيما عدا تلك الموجودة في اندونيسيا وأجزاء من الكنيسة الكاثيوليكية في جنوب ايران وبعض المجموعات الحديثة في بنغلاديش وتونس وتكشف عمليات المسح الحديثة عن عدم قيام أي جمعيات تنصيرية ضمن هذه الكنائس بهدف تنصير المسلمين ماعدا الكنيسة الانجيلية في السودان الخرطوم بحري جوار بصات الحاج يوسف ، وبالرغم من وجود هوة حضارية واجتماعية وثقافية كبيرة جدا بين الشعوب الإسلامية والأنشطة الكنيسية المختلفة والمنظمات النصرانية العديدة في المناطق الإسلامية فهنالك محاولات فريدة في تنصير الأفراد مثل محاولة تنصير محمد أحمد العركي في السودان

وبعض الجماعات مثل أسرة شاع الدين بمنطقة الجوغانة بالسودان ، حيث يوجدون اليوم وهم علي نصرانيتهم في حي من أحياء ودمدني المعزولة ، وجل هذه المحاولات هي من الكنائس المحلية وهذه محاولات حديثة وهي كنائس اصلا موجودة منذ فترة طويلة في بلاد الإسلام أما إرساليات التنصير الأجنبية الوافدة فهي تعمل مع القبائل الوثنية بعد أن تمكنت من طباعة ونشر الثقافات والعقائد النصرانية باللغات المحلية مثل جنوب السودان وجبال النوبة وجبال الانقسنا بالحرف اللاتيني .

نظرة المنصر لثقافة المسلم المتنصر :

إن التقليد المتبع هو أن إرساليات التنصير كانت دائما ترفض ثقافة المسلم المتنصر وتفرض عليه ثقافة المنصر لأن المسلم جاء من بيئة عقائدية وثقافية سهلة الفهم والتعبد وأن التعامل بين بيئة إسلامية لاتوجد فيها تعقيدات اجتماعية ولاطبقة رأسمالية ولا نظرة دونية للطبقة الفقيرة ، فإن عملية الاقتلاع هذه والإصرار علي هذا التحويل المزدوج أي تحويل المسلم إلي مسيحي أولا ، وإلي ثقافة المنصر ثانيا ، وهاتان المرحلتان قد تكونان من أصعب مراحل تنصير المسلم حيث تقودان إلي عدم فعالية العمل في صفوف المسلمين بالإضافة لمقاومة المسلم وعدم اعترافه بألوهية المسيح كما أن المنصر يري أن التحدي الذي يجب مواجهته هو أكبر من الأسلوب الشخصي الذي انتهجه في دعوته للنصرانية وهذا يعني أن قادة الكنيسة أعدوا أنفسهم لمواجهة الدعوة الإسلامية في كل الحقول التي تعمل فيها خارج مناطق نفوذ المسلمين وداخل مناطق الدعوة الإسلامية إلي العمل في داخل الخط الأول للدعوة الإسلامية ومواجهة كل التحديات والقضايا وأنهم علي استعداد لمواجهة ذلك عن طريق الحجة والحوار وان يوفروا الحلول المادية والأدبية والإدارية التي تعينهم علي النمو في كل مكان .

كما أخذت الكنيسة في الاعتبار المباديء والافتراضات الآتية :

١- سقوط النفس البشرية : متناولة في ذلك الخطيئة والإثم وتشير هذه العبارات إلي وجود خطأ ويجب تصحيح هذا الخطأ بأسلوب جديد والاعتراف بذلك يعني الإقرار بأن جميع الثقافات من صنع البشر ولذلك فهي خاطئة ومن هنا تنبع الحاجة الماسة إلي الحكم عليها .

٢ الثقافة والسلوك البشري ، تري الكنيسة أنه لابد من وجود إنسانية متجددة تسير علي درب المسيح ، وبواسطة الكنيسة تتنشط وتتجدد الثقافات

نظرة الكنيسة لثقافات الشعوب الإسلامية ومجتمعاتها

إن مسلك الكنيسة عندما تتولي تطبيق المبادىء والتي علـــي ضوئها تتبـــني عملية (التنصير) أي تنصير المسلمين فهي في الواقع تسلك طريقا لم تحدد معالمة إطلاقا ، فتاريخ الكنائس والإرساليات التنصيرية يفضل اقتلاع المسلم المتنصر كلية من بيئته الاجتماعية والثقافية ويتم إخفاؤه بصورة كاملة للأسباب الآتية :

١- التكتم علي تنصيره حتي تكتمل عملية التنصير

٢- خوفا من ردود فعل المسلمين

٣- حكم الردة في الإسلام والعقوبة التي يلقاها المتنصر

٤ .- إجراءات الشريعة للمرتد ، تطليق زوجته .. الخ

وأسباب من جانب النصاري أنفسهم وهي :

١- اعتقاد النصاري بأن الثقافة والحضارة الإسلامية خطر عليهم .

٢- موقف الكنيسة من الثقافات والمجتمعات الإسلامية وإدانتها بالقصور في التفكير من جانب المنصر لثقافته .

٣- مفاجأة المسلم المتنصر بالثقافة النصرانية بأنها لاتلاثم بيئته

٤-اتباعه الشرعي للمسيح فإنه يجبر كذلك علي قبول المفاهيم الثقافية والاجتماعية الخاصة بالمنصر سواء كان بروتستانتيا أم غير ذلك .

٥- النتيجة في كلا الحالتين غير طبيعية بل غريبة ومنفرة في أغلب الأحيان .

بتطبيق قانون الردة الذي يستند إلي نص قرآني ، فإن النصرانية تري أن هذا النص طبق بحق الوثنيين من الشعوب الذين أسلموا ثم ارتدوا عن الإسلام ، كما يرون إنه بمرور الزمن بدأ هذا القانون يطبق علي كل مسلم يتحول عن الإسلام بما في ذلك المتنصرين وحتي في الحالات التي لاتطبق فيها العقوبة أي عقوبة الموت فعليا علي المرتد ، فإنها تطبق ثقافيا واجتماعيا علي المرتد حيث يعزل ويطرد .

١- محاولة شرح فكرة الإله في المسيحية بإلقاء الضوء علي ولادة المسيح (مسألة الكنيسة والطقوس التي تمارس فيها وأهمها مسألة تقبل الصليب .

٢. محاولة شرح معتقد الثالوث في فهم العقيدة النصرانية(الأب - الابن -روح القدس)

. لقد وقفت علي العديد من النشاطات الميدانية لهذا النمط من التنصير في الباكستان فهنالك نحو ٧٠٠ حالة مسلم متنصر تبين أن ٣٥٠ منهم قد تواروا عن الأنظار أما ال ٣٥٠ الآخرون والذين جهروا باتباعهم للمسيح فلا يوجد أكثر من ١٠٪ منهم فقط ممن ينتمون إلي الكنيسة القائمة [٦] كما لايوجد واحد بين هؤلاء يشعر بالانتماء أو أنه في بيته عندما يدخل الكنيسة ، وليس من الصعب تبرير هذه الظاهرة ، فالسبب الرئيسي هو أن الكنائس القائمة تتسم بالروح الغربية وقريبة في بعض صورها من الهندوسية (الظاهرة الكنسية من طقوس وترانيم وصلبان ورسوم) لأن ٩٥٪ من الأشخاص الذين تم تنصيرهم قد جاءوا في الأصل من مجتمعات هندوسية ، وتم تنصيرهم علي يد منصرين غربيين ولازالت المفاهيم الهندوسية تسيطر عليهم .كما تطرح الكنيسة عدة أسئلة حول هذا النمط من التنصير منها الأسئلة الآتية:

- هل ينبغي علي المسلم المتنصر بالضرورة الانضمام إلي كنيسة من الكنائس

الموجودة آصلا في القرية أو المدينة ؟

هل من الضروري إنشاء كنيسةخاصة بالمتنصرين حديثا من المسلمين ؟ أو من ذوى الخلفية الإسلامية بحيث تكون ملائمة ثقافيا واجتماعيا لهم ؟

- ما القدر الذي يتمسك به المسلم المنصر من ثقافته الإسلامية ؟ وهل ينبغي أن يعترف بكل صدق بمعتنقه الجديد أن يسوع هو الرب ؟

ومن هنا تري الكنيسة أن ثمة أفكاراً لابد من إثارتها وهي :

- هل يوجد في الثقافات الإسلامية ما يمكن قبوله والاحتفاظ به ضمن العقيدة النصرانية ؟

- هل هنالك عادات وتقاليد وأعراف محايدة نسبيا ، أو ممارسات لاعلاقة ضرورية لها بالقضايا الدينية ؟

- هل يتحتم علي الكنيسة أن تدين تلك الممارسات والاعتقادات الإسلامية السلبية والمعادية التي يجب إيجاد البدائل العملية لها أو إزالتها كلية ؟

- وهل يمكن أن يكون هنالك محاولات توفيقية بين المعتقدات الدينية بين الإسلام والنصرانية ؟

أم أن روحاً شفافية جديدة ربما تظهر وتؤدي إلي انقسامات جديدة داخل الكنيسة ؟ وحتي وقت قريب كان الاتجاه السائد داخل الكنيسة يقول بوجوب اتباع الأنماط القديمة في الدعوة وسط الوثنيين والمعتقدات الأخـــري دون المسلمين .

غير أن الكنيسة قررت أن منهجها الذي تتعامل به مع الثقافات والمجتمعات الإسلامية ينبغي أن يكون هو نفس المنهج الذي تتعامل به مع الثقافات الأخري .

كما ترمي الكنيسة الحديثة في مشروعها الرامي إلي تنصير المسلمين إلي إزالة أي ثقافة أو مجتمع من الوجود ومن هذا المنطلق برزت الحاجة إلي بذل الجهد

لوضع أفضل السبل والأساليب موضع التطبيق لتنصير الأمم الإسلامية.

ومن أهم الجهود التي قامت بها الكنيسة مايلي :-

أ- أبدي علماء الأجناس البشرية من النصاري وغير النصاري اهتماما كبيرا بالثقافات والمجتمعات الإسلامية وراقبوا المسلمين في مجتمعاتهم ورصدوا القوة المحركة في صفوفهم ومن ثم بدأت تظهر عندهم تقسيمات ومسميات للإسلام مثل (الإسلام الشيعي) والإسلام السياسي والإسلام المعمول به بين الناس يظهر ذلك في كتاباتهم ويفتح الطريق أمام تصورات جديدة كثيرة لاتنطبق علي التصور التقليدي للإسلام .

ب - ويظهر من الوصف الذي قدمه أولئك العلماء [٧] أنه لاتوجد ثقافة إسلامية جامدة إطلاقا ولاحظوا تحديد ثلاثة تيارات متكررة في هذه الثقافات والمجتمعات وهي :

أ- وجدوا أن التراث الثقافي والديني الذي سبق الإسلام ذو خط واضح جدا ويتعارض وفي كثير من الأحيان مع التقاليد الإسلامية التي فرضت أو قبلت طواعية كما أن هذا التراث يتفاعل في آن واحد مع تأثيرات التيار العلماني الحديث الغربي أو الشيوعي.

وفي هذا الصدد يتضح أن التيار العلماني الحديث يختلف في كثير من أطروحاته وعلاجاته عن الإسلام ومن الواضح أن الأهداف الإسلامية ولاسيما في مسألة الطهر الإسلامي والعفة وفي مسألة الفصل بين الرجل والمرأة. لا تتفق معه .

ب- قام علماء آخرون بالنظر في كيفية إحداث التغيير الاجتماعي ودور المجددين وكيفية سقوط الوسائل القديمة لتحل محلها وسائل جديدة من أهمها .

١- يري علماء الاتصال ضرورة وجود وسيط بين مركز التنصير والشخص الذي يقع تحت تأثير عملية التنصير أي الشخص المتنصر ، وذلك لمعرفة

الكيفية التي يفكر بها المنصر دون أن يعرف عملية التنصير التي تستهدفه

٢- ضرورة الاهتمام بالقضايا الثقافية المتداخلة عبر الحال النفسية والثقافية والاجتماعية للمتنصر وهو محل اهتمام الدائرة اللاهوتية .

٣- لم تعد الوسائل القديمة مثل عامل التعليم والصحة والعون الغذائي ذات تأثير مباشر في عملية التنصير بالنسبة للأفراد ولكنها مدخل جيد بالنسبة للجماعات والقبائل .

٤- إن جوهر عملية التنصير بالنسبة للمتنصرين تتركز حول فهمهم للانجيل وكيفية مبدأ قبول الإنجيل وتوصيله إلي عقول المسلمين أي إلي بيئة ثقافية جديدة لا تنظر للانجيل باعتباره كتابا محرفا وأن اللغة العربية المترجم بها هذا الكتاب لا توجد صعوبة في فهمها بالنسبة للمسلم صاحب الثقافة العربية الإسلامية ..

ج- ينادي المفكرون وعلماء التنصير في مختلف المذاهب الكنسية بالتعاون الوثيق فيما بينهم بهدف تطوير أساليب فعالة تكون أكثر فعالية في تنصير المسلمين ومن أهمها :

أساليب تنصير المسلمين :

١- إشراك كفاءات عالية ذات دوافع كنسية قوية تتمكن من إحداث تأثير أساسي في عملية تنصير المسلمين .

٢- تحديد القضايا الأساسية التي تدعو الحاجة إلي طرحها ومناقشتها كمدخل لعملية التنصير

٣- إعداد خطة تضمن مشاركة أكبر عدد من العلماء ليساهموا بتجاربهم وأفكارهم وعلمهم لإنجاح مشروع تنصير كل مسلمي العالم ، وتتحمس لإصدار المنشورات والدراسات والبحوث التي تضمن استمرارية عملية التنصير .

٤- حشد الموظفين والإداريين . والمنصرين ، واللاهوتيين وخبراء الإعلام والمستشارين القوميين من مختلف بلاد العالم للمشاركة بكل مجهوداتهم المتصلة ليل نهار لتنصير مليار مسلم .

٥- توظيف العامل الفني والعلمي الجاد للتنصير وافتراضاتهم في هذا المجال أن العمل يكون أفضل عندما يتم التخطيط له علميا وفنيا ولذلك فقد تضمنت الخطة بعض النشاطات المسلحة بالعلم لبناء استراتيجية تصلح لمواجهة الأوضاع في ساحة العمل .

٦- تشكيل لجنة للتوجيه في جنوب كاليفورنيا أوكل لها مهمة إنشاء مركز للأبحاث يكون بمثابة (الدماغ المفكر) وتكون مهمته إعداد الأبحاث وتدريب العاملين في صفوف المسلمين ، وهو بصورة عامة مركز يعمل لتوجيه العمل في قضية تنصير المسلمين .

٧- حصر المجموعات التي يستهدفها التنصير وهي نحو ٣٥٠٠ مجموعة إسلامية عرقية في كل العالم ، تم حصرها وتوزيعها إلي قطاعات قارية ، تري حركة التنصير مواجهتها بجدية واقتحام كل الصعاب التي تواجهها حتي يكون عملها مستمرا ومؤثرا .

٨- إنشاء جهاز لمتابعة تنفيذ خطة التنصير يتزعمه القس وستانلي قوينهام [٨]

وقد استطاع هذا القس من موقعه الاستراتيجي في هذا الجهاز أن يضع موجهات العمل الجاد في خطة التنصير من بين أهتماماتها ::

١-. وضع العالم الإسلامي الجغرافي والاقتصاي والسياسي : إذ يقول إن العالم الإسلامي يشغل اليوم حيزا مهما في الأخبار أكثر من أي وقت مضي .

لايزال الشرق الأوسط بعد عقدين من الزمن يشكل مصدر قلق للعالم كله في كل لحظة ، وكل إنسان في العالم يتأثر في الواقع تأثيراً مباشرا متي اجتمعت

الأمم الإسلامية المنتجة للنفط لتقرر كم يكلف برميل النفط الخام ، فيحبس العالم كله أنفاسه قلقا كلما اجتمعت منظمة الاوبك . ثم حركات البعد الإسلامي التي تصحبها المظاهرات وأعمال الشغب والعنف التي يقوم بها المسلمون المحافظون في مصر وإيران والباكستان والسودان مطالبين بالرجوع إلي الإسلام مما يكشف لعالم القرن الواحد والعشرين الجانب الثوري للإسلام والذي نسي وجوده ، وإليك أيها القاريء الكريم ما طرحته أحدي المجلات الامريكية في أحد أعدادها الأخيرة ، مناهضة للثروة النفطية داعية لحركة العلمنة في الشرق الأوسط محاربة طرق الحياة التقليدية القديمة مما أوجد اندفاعا إسلاميا للعودة إلي الجذور مثل ماحدث في السودان في عام ١٩٩١م حتي عام ٢٠٠٢م وتسترسل المجلة قائلة(إن التعصب الديني يتحرك باتجاه المواقع السياسية الأمامية في أرجاء العالم الإسلامي من كازبلانا وحتي مضيق خيبر [٩] .

يقول القس وستانلي في هذا الصدد [١٠] إن مؤشرات هذا الوضع بالنسبة لحركات التنصير تشكل تحديا خطيرا لايمكن تجاهله ، ولابد من مصادمته في وقت مبكر بصورة ملحة .

وهذه لم تكن المرة الأولي التي يجتمع فيها كل قادة النصاري ليناقشوا معا حالة عملية التنصير في صفوف المسلمين ففي بداية القرن العشرين قام صموئيل زويمر عام ١٩٠٦م بتنظيم مؤتمر في القاهرة وصف بأنه يمثل بداية عهد جديد لإرساليات التنصير بين المسلمين وقد ضم ذلك المؤتمر ٦٠ ممثلا لثلاثين كنيسة ارسالية للتنصير ، وكان هذا المؤتمر هو الذي هيأ مؤتمر ادنبرا للإرساليات العالمية عام ١٩١٠م ومؤتمر لكتا في الهند عام ١٩١١م . واللذين ركزا علي حاجات العالم الإسلامي ، ولكن هذا تم قبل تسعين سنة (حضارية) حدث خلالها تغييرات واسعة في شتي المجالات في مسيرة العالم الإسلامي مما جعل الأمر أمام الإرساليات النصرانية أكثر صعوبة وأكثر تعقيدا بالنسبة لتنصير المسلمين لأن

الوسائل التي كانت تستخدم في الماضي لم تحرز أي نتائج في الوقت الحاضر فلا يمكن الاعتماد علي الأساليب القديمة في مواجهة المسلمين الذين أصبحوا أكثر ارتباطا برجوعهم إلي الجذور .

٢- ومن ضمن أفكار وستانلي : أهمية توظيف مردودات الضغوط التي يواجهها الإنسان في هذا العصر ، مع فكرة الخلاص المرتبطة بعودة المسيح .

يقول (تشير كل الدلائل إلي أن عودة المسيح قريبة جدا وقد شعر حتي السياسيون والفلاسفة بأن معاناة هذا العصر تتصاعد باتجاه أهم أحداث العصور ، وعلي ضوء هذه الحقيقية لاتوجد لدينا قضية أكثر أهمية وأولوية من موضوع تنصير المسلمين .

يعتقد هذا الرجل أن عودة المسيح للأرض قد حانت وأن المسلمين يشاركونه هذا المعتقد ،يقول : (هنالك علي الأقل حقيقتان معاصرتان عن الإسلام تؤيدان هذا التفاؤل أو الاعتقاد ..

الحقيقة الأولي : الخلافات الطائفية داخل العالم الإسلامي والضغوط التي تدعو إلي التغير والتي تهاجم الاعتقاد بأن الإسلام لم يعد ذلك الدين المتماسك كما كان يوصف في الماضي بل هو عالم من الخلافات الظاهرة الواسعة ، والتفرق. والحقيقة الثابتة هي ، النسبة التي يتمدد فيها العالم الإسلامي في الكرة الأرضية إذ هي بواقع شخص واحد من كل ستة أشخاص ، وأكثرهم موزعون فوق رقعة واسعة من الصحاري الجرداء في شمال إفريقيا والجزيرة العربية إلي القاهرة ، وكابول المكتظتين بالسكان ثم في غابات جاوا وغيرها وفي قبائل الهوسا في شمال نيجيريا ، والمهاجرون الباكستانيون في نيجيريا وغيرها وقبائل البربر في المغرب والروحانيون المتنقلون والنخبة الايرانية والفلسطنية في المنفي والعاملون في بيروت والمهاجرون الأتراك في المانيا واستراليا - وفرنسا ومجموعات لويس فرخان وموسي الأسود وجماعة المهدي في

امريكا ومجموعات الدعوة الإسلامية في امريكا وانجلترا .. الخ

إن هنالك أكثر من ٣٥٠٠ مجموعة فرعية إسلامية وأن هنالك أكثر من ٥٠ أمة تقول بأنها مسلمة كما توجد جاليات وأقليات مسلمة في أكثر من ١٥٠ دولة حيث أكد دكتور رالف ونتر [١١] وجود ٣٥٠٠ مجموعة فرعية من المسلمين في جميع أنحاء العالم .

يري هذا المنصر أن كثرة الخلافات وتعدد الطوائف وتشتتها في أنحاء العالم والضغوط التي يواجهونها مع وجود فكرة عودة المسيح كل ذلك يبعث علي التفاؤل ، وعلي تنصير المسلمين .

٣- ومن ضمن الافكار والآراء والقضايا التي يثيرها و . ستانلي ، ما ذهب إليه من أن المسلمين ليسوا شعبا واحدا وأن الإسلام ليس عقيدة واحدة إذ أنه يري أن هنالك الإسلام الشيعي الذي يعتنقه ملايين المسلمين والذين يصفهم بأنهم خليط من الروحية والتقليدية ، ويدعي أن هنالك الإسلام الأسود الذي تدين به الأقليات السوداء في امريكا - كما يوجد أيضا الدين الإسلامي المتحضر الذي يمارسه ظاهريا المتعلمون من الطبقات الراقية من المسلمين الذين يفتقرون داخليا إلي الإيمان الحقيقي بينما تطبق أقلية نسبية الإسلام من تعاليم القرآن والسنة النبوية ويضيف إلي ذلك اختلاف المسلمين أنفسهم وأن الإسلام باعتباره عقيدة يتعرض لضغوط عديدة منها اندفاع المسلمين لتقليد الغرب والأفكار العلمانية والتغييرات الاجتماعية ، فاؤلئك الذين كانوا يسكنون خياما مصنوعة من جلود الأغنام ويسافرون بالجمال عبر كثبان الصحراء ، منذ قرون عديدة ، أصبحوا اليوم وفجأة يقتنون سيارات المارسيدس الفارهة والفاخرة وأجهزة التلفاز والساعات الالكترونية واستخدام ا النقد الورقي ويتناولون وجباتهم من دجاج كنتكي المقلي وفي كثير من بلدان العالم الإسلامي يستمتع العرب بمضغ قطع لحوم الدواجن المشحونة من ولاية كارولينا الشمالية .

٤- ضرورة تسخير الاتصال بين المسلمين والغرب لصالح عملية التنصير ، بالإضافة لتزايد عدد المسلمين الذين يسافرون إلي الغرب ولأنهم يفتقرون هناك للدعم الروحي التقليدي الذي توفره المجتمعات الاسلامية فإنهم يشعرون بالتمزق ، ويكونون غير واثقين من أنفسهم ، ويعيشون نمطا من الحياة يختلف عن ذلك الذي يجب عليهم اتباعه وقد كتب القس ماكس كيرشو [١٢] يقول (يبدو أن عقيدة الغالبية العظمي من المسلمين في الغرب ، سواء أكانوا مهاجرين أم طلابا أم زوارا تتعرض للتأثير الثقافي والاجتماعي ، ويشكل هذا تهديدا خطيرا للتمسك بالإسلام ، وقد أشار أحد الكتاب المسلمين إلي أن انتشار النزعة العصرية لم (يزرع الارتباك فقط ولكنه أضعف من قبضة الإسلام لدي أصحاب العقيدة الهشة والذين بنيت عقائدهم علي مكونات ثقافية علمانية ولاسيما أولئك الذين درسوا في مدارس الراهبات ومدارس القساوسة كالقس كمبوني وغيره . وهذا التأثير الثقافي أدي إلي الفصل بطريقة غير مباشرة بين أجزاء مختلفة من العالم الإسلامي عن بعضها البعض أكثر من أي وقت مضي .

وفي نفس المعني ننقل عن مجلة الرائد الباكستانية قوله إن ثلث عدد سكان الباكستان يؤدون كل الشعائر المطلوبة ، بهذا التفكير عند وستانلي وغيره تري الكنيسة أنها تستطيع أن تحد من هذا التباين والخلط الطائفي مايعينها علي تنفيذ مخططها بتصنير المسلمين ووفقا لذلك عملت الكنيسة علي مواصلة عملها التنصيري للمسلمين عبر الإرساليات الموجودة في العالم الإسلامي بمخططات ومناهج مدروسة .

منهج التنصير ووسائل الإرساليات التنصيرية وسط المسلمين :

١- يتركز منهج التنصير بصفة خاصة علي تشجيع الإرساليات وتحفيزها معنويا حتي لايدب اليأس إليها ومن ثم يري قادة التنصير أن الإرسالية التنصيرية التي تعمل في صفوف المسلمين يجب عليها ألا يضعف عطاؤها

وسط المسلمين من جراء تلك العبارات المصاحبة للعمل والتي تجعل اليأس يدب في نفوس القساوسة وعدم الرضا جراء عدم الاستجابة وسط المسلمين . أو منطقة ما صعبة المراس أو أن العمل بطيء في جهة ما أو أن هنالك أرضاً وعرة يصعب الوصول إليها فمثل هذه العبارات يجب ألا تكون حاجزا أو سببا منفرا . فنحن ووفق الدروس المستفادة من التاريخ لاينبغي أن نتراجع حتي نحقق خطتنا في تنصير المسلمين .

كما ركز المنهج علي الاهتمام بالمادة المطبوعة وفق استراتيجية مناسبة لبيئة التنصير ومن أهم مايرمي إليه المنهج :

١) تنوع الكتاب المقدم للمسلمين وانتقاء مادته ويجب تقديم الكتاب بعد دراسة يراعي فيها الجانب النفسي والبعد من المسائل التي ربما تكون مثيرة للغضب أو الاستفزاز وأيضا البعد عن المسائل التاريخية وعدم اللجوء للاحتكاك بين المسلمين والمسيحيين

٢) استبعاد مسألة الصور النصرانية مثل صور المسيح والعذراء والصليب في أبوابه وأن تقدم في مراحل متأخرة بعد أن يهيأ فيها المنصر لدخول الكنيسة .

٣) يجب ألا تقدم عقيدة الثالوث إلا عن طريق أولئك الذين تم تدريبهم للعمل وسط المسلمين .

٤) بعض الشعوب يجب ألا يتم تنصيرها في بلدانها لأن في ذلك صعوبة اجتماعية فيجب علينا أن نقوم بتبصيرهم خارج ديارهم وخير مثال علي ذلك الشعوب الصينية والبنغلاديشية والتايلاندية .. الخ

٥) إعداد المراكز التدريبية المهيأة لاستقبال المنصرين من المسلمين .

٦ درء الأسباب التي تولد الصراع بين المسلمين والكنيسة والحذر من وقوعه في أرض المسلمين ويجب علي الكنائس والإرساليات والمنصرين تهيئة أنفسهم لأن يكونوا قادرين علي التعامل مع حالات إمكان وقوع الصدام .

٧) يجب الفصل بين المنصرين حديثا وأولئك الذين سلكوا في هذا الطريق .

٨) إيجاد كنيسة غير معلنة لاستقبال هؤلاء المنصرين من المسلمين خالية من الصور المسيحية.

٩) ضرورة وجود كوادر عملت في مناطق المسلمين لها الخبرة والمعرفة بالتاريخ الإسلامي والعقيدة الإسلامية ومعرفة اللغة العربية والقرآن والحديث مثل . صمونيل زويمر الذي أتقن اللغة العربية وكان عالما محترفا في الإسلاميات ومنصرا عمل في المنطقة الإسلامية لسنوات طوال حيث عمل لمدة ٢٣ سنة منصرا في الجزيرة العربية متخفيا باسم مستعار ، وستة عشر عاما مديرا لمركز الدراسات الإسلامية والمطبوعات في القاهرة واستطاع في الوقت نفسه أن يشرف علي تحرير مجلة عن الإسلام لمدة ٣٦ سنة وهي مجلة (العالم الإسلامي)

ورجلا آخر مثل (تمبل كيرونر) الذي كان طالباً في الدراسات الإسلامية ومترجما للأدب الإسلامي ويجيد اللغة العربية وكذلك جورج ليفروي الأسقف الانجليكاني الذي كان يعمل واعظا في الأسواق وهو يري أنه يجب علي القس الذي يعمل في تنصير المسلمين اتباع الآتي :

١- التمكن من اللغة العربية والقرآن والمصادر الدينية الإسلامية.

٢- التحلي بالصبر والحزم في النقاش

٣- الظهور بالتعاطف الذي يمكنه من أن يقود المسلم إلي الحقائق التي يؤمن بها

٤- الاستعداد لنبذ الطرق القديمة البالية التي تثير الكثير من الجدل

٥- أن تكون لديه روح المثابرة بالأمل

٦- أن يبعد اليأس والملل عن نفسه

٧- ألا يتسرع للنتائج

٨- أن يدير المواضيع بمهارة وخبرة إذا أحس بأهمية الحوار

٩- أن يبعد عن المسائل الأثنية

١٠- يجب التحضير للموضوع مكان الحوار منذ وقت مبكر

١١- عليه معرفة العالم الإسلامي وتفهمه

التخطيط الذي تم اعتماده والذي توصي به الكنائس كافة :

تعتمد الكنائس علي أسس وموجهات تبني عليها مخططات التنصير وهي في مجملها مستمدة من واقع تجاربها التي يمر بها عمل الإرساليات والمؤسسات الأخري ولعل من أهم ما توصي به الكنائس في ذلك ما يلي :

١- لابد من أن يقوم العمل التنصيري وفق فلسفة وسياسة لها اهداف محددة ومن أمكانات واستعدادات المؤسسات التنصيرية و الإرساليات ونظيراتها من الوكالات والكنائس .

٢- تحديد الموقف الحقيقي في ساحة العمل وتحديد الفئات المستهدفة بالتنصير وكيفية التوجه إليهم ومعرفة الاحتياجات الملحة للمستهدفين ؟

٣- تحديد دور الارساليات وفقا لإمكاناتها وتصورها وخططها والاحتياجات التي يمكن توافرها .

٤- تحديد أهداف يمكن قياسها وفق خطط عمل تنفذها الإرسالية تتمشي مع استعدادها للعمل وسط تنصير المسلمين وفق المنهج وتسلسل عملها لبرنامجها .

٥- توضيح الحواجز التي يحتمل أن تقف في وجه الوصول إلــــي الأهداف (ماهي المشاكل التي يجب أن نتوقعها ونهيئ أنفسنا لها مع القدرة علي حلها أيا كان نوعها.

٦- تحديد الوسائل والطرق التي يمكن استخدامها في عملية تنصير المسلمين ، وأهمها كيف تتحرك المؤسسات للقيام بمهامها.

٧- تقييم الموارد المتوافرة آنيا (الناس ، الأموال ، التسهيلات) وتحديد الموارد الإضافية التي نحتاجها لإتمام هذه المهمة : (ماذا نملك الآن وماذا نحتاج

لغد)

٨- التوقع بأنه ربما يجري بين فترة وأخري تعديل وتغيير في الخطط بحيث تكون في تفاعل مستمر (مالذي حققناه بالموارد التي جمعت وهل وفقت الاستراتيجية المرسومة والمحددة لذلك) .

ومن هنا يتضح لنا عدم وجود طريقة نموذجية موحدة لتنصير المسلمين ، فكل حالة فريدة من نوعها ويجب دراستها علي حدة.

بجانب هذه التوصيات والمحددات تعني الكنيسة بجانب التدريب بأداء المؤسسات لعملها بصورة سليمة :

١- يعني التدريب بأفكار اللاهوتيين جنبا إلي جنب مع أفكارعلماء الأجناس البشرية والمبلغين الذين يعملون علي فهم المختصين بالشؤون الإسلامية ، وثم أفكارالمنصرين العاملين الذين يباشرون العمل ويهدفون إلي التفاعل مع قادة الكنيسة الوطنية هؤلاء جميعا تعني الكنيسة بهم في مناهجها التنصيرية وتسعي إلي جمعهم في لقاءات مختلفة للاستفادة من تجربتهم وإخضاعهم لمزيد من التدريب ولعل من أهم ماتعني به الكنيسة في تدريب العاملين في حقل التنصير مايلي :

١- أهمية عملية الإصغاء بالنسبة للمسلم المتنصر .

٢- الاهتمام بعملية التلقين

٣- العناية بالتكيف في حفظ بعض المصطلحات الكنسية

٥- هذه الإجراءات يجب أن تسبق كل النشاطات التنصيرية المستقبلية في العالم الإسلامي. ويتدرب عليها العاملون في حقل التنصير

كما تعني الكنيسة بضرورة معرفة الصفات والعوائق التي تعترض طريق المنصر والمتنصر علي حد سواء ولعل من أهم العقبات مشكلة حرية ممارسة المنصر لنشاطه وحرية ممارسة المتنصر لشعائره في المجتمعات الإسلامية ويعتبر

التصديق بالأبنية من أهم المشاكل التي تعترض الكنيسة في البلدان المسلمة غير أن الكنيسة قد وجدت في بعض البلدان فيما يسمي بالكنائس العشوائية كما هو الحال في نايجيريا والسودان .

ويتمسك المنصرون دائما بالإعلان الدولي لحقوق الإنسان(العدالة والحرية) والذي وافقوا استنادا إليه علي احترام الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية بما فيها حرية الفرد والضمير والمعتقدات او الدين للجميع ، بدون أي اعتبار للعرف أو الجنس أو اللغة أو الدين .

كما يواجه المنصرون مشكلة موقف المنصر والمتنصر في المجتمعات الإسلامية أو ربما يواجه خطر الاضطهاد والحرب النفسية بل ربما يؤدي إلي طرده خارج البلاد فضلا عن تأمين تعرض المتنصرإلي قانون الردة في بعض المجتمعات . ولمواجهة كل هذه العقبات ومسبباتها يري المنصرون ضرورة العمل ليتواصل تفادي هذه العوائق ومن ثم ركزت الكنيسة علي بعض النقاط التي نصت علي ذلك منها العناية بحقوق الإنسان .

إدراكا منها أن الحكومات الإسلامية وغير الإسلامية ، والمؤسسات الدينية الإسلامية والمؤسسات الدينية النصرانية قد انتهكت حقوق الإنسان بواسطة العديد من أشكال القمع وخاصة عن طريق حرمان الناس من حرية تغيير دينهم ، و أن مسألة تغيير الدين في نظر الإسلام والمسيحية سيان أو يتحتم علي الذي يغير دينه أن ينال أقصي العقاب بما فيه القتل لدي المسلمين والعزل الاجتماعي والحرمان المالي بالنسبة للنصرانية فقد رأت الكنيسة وانطلاقا من رغبتها مايلي :

(١) تأسيس مكتب عالمي نصراني إسلامي لحقوق الإنسان تكون مهمته تسلم الشكاوي و دراستها ومن ثم رفعها إلي الجهات المعنية مرفقة بالتوصيات اللازمة لمعالجتها .

(٢) : كما أن الكنيسة تحتاج إلي تطوير اتصال حيوي مستمر ومتبادل بين

العاملين في مجال تنصير المسلمين وذلك بإنشاء مركز للموارد والأبحاث في الولايات المتحدة الامريكية كلما دعت الحاجة إلي إنشاء مراكز إقليمية في كافة أنحاء العالم الإسلامي .

(٣) كما أن ضرورة إنشاء إدارة : يكون علي رأسها عالم منصر ذو خبرة واسعة في مجال علم الأجناس يسانده في مهمته باحثون من مختلف الجهات الكنيسة ومن لهم خبرة بالشئون والدراسات الإسلامية ، وأن تقوم هذه الإدارة أيضا بتجنيد العديد من المستشارين الذين يمكنهم زيارة الكنائس وتقديم الخدمات إليها وتدبير كمية كبيرة من المعلومات حول مواقع وطبيعية وحجم المجتمعات الإسلامية كافة إضافة إلى خواصها النفسية والسكانية .

(٤) -كما رأت إنشاء أرشيف لهذه الإدارة وزودت بمكتبة غنية تحتوي علي كافة أنواع المعلومات وسبل الاتصال .

(٥) - يتبع هذه الإدارة مكتب إعلامي متخصص في إعلام تنصير المسلمين ويقوم هذا المكتب مع الأرشيف بتوفير المعلومات عن الشعوب الإسلامية التي لم يتم الوصول إليها ويقوم المكتبان بتنسيق كافة المعلومات التي لها صلة بتنصير المسلمين مع كافة مراكز الأبحاث الرئيسية في أرجاء العالم الإسلامي مع تطوير علاقة عمل مع الإرساليات العاملة في صفوف المسلمين وتجميع المعلومات التي تخص موضوع التنصير من مؤسسات الأبحاث والمعاهد الثقافية التي تقوم حاليا بإعداد الأبحاث المتعلقة بالإرساليات إضافة إلي ذلك يقوم مكتب الإعلام بإصدار نشرة إخبارية شهرية لإيصال المعلومات إلي الكنائس والإرساليات العاملة في أرجاء العالم الإسلامي .(١٣)

كما تقوم هذه الإدارة بتشجيع كافة مدارس الأحد ومدارس الإرساليات الامريكية خاصة في دول العالم الثالث ولاسيما في أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا والهند واستراليا وهذه الإرساليات تتخصص في التدريب اللاهوتي

والتنصيري من أجل تعزيز وتقوية ما تقدمه في مجال الدراسات الإسلامية ولتهيئة المناهج والكتب المناسبة لدورات أساسية عن الإرساليات التنصيرية إلي المسلمين .

هـ : عملية التنصير

١- تتمثل عملية التنصير في تحريك القوي الأساسية العاملة في المشروع بكافة قطاعاتها وأجهزتها حيث يدفع القائمون علي مشروع تنصير المسلمين في المجتمعات المسلمة والأقليات النصرانية المنتشرة في أرجاء العالم الإسلامي ، لأن تسعي هذه القوي النصرانية وتركز اهتمامها علي كافة الكنائس المحلية القائمة لتهيء واقعا جديداً يقوم علي تدريب وتهيئة القساوسة وإلحاقهم بالعمل علي تنصير المسلمين و تحاول الكنيسة أن تطور وتبتكر طرقا جديدة أكثر ملائمة لعملية التنصير .ولعل من أهم مبتكرات الكنيسة في ذلك :

١- استخدام القرآن

يري القساوسة ضرورة إعطاء اهتمام خاص في استخدام الموضوعات القرآنية ذات الصلة والفائدة في المرحلة الأولي لعملية التنصير .

٢- وسائل الاتصال :

يهدف مشروع تنصير المسلمين إلي إيصال النصرانية بطرق تنسجم مع وسائل الاتصال الحديثة التي يمكن استخدامها في المجتمعات الإسلامية ولابد أن تتنوع وسائل الاتصال وفقا لبحوث تجري في هذه المجتمعات وعلي ذلك لابد أن تستخدم الوسائل الملائمة لقطاعات المجتمع المختلفة :

١- لغير المتعلمين:

يمكن استخدام وسائل الجذب مثل الشعر والاغاني ومزج الترتيل (الترانيم) من أجل إيصال الدعوة للمسلمين في هذا القطاع ،

٢- الاطفال : يتم تلقينهم بمساعدة الوسائل مثل الصور الملونة والصور

المتحركة والمختارة واستخدام الألوان عن طريق المتخصصين في تربية الأطفال ، وفي هذا القطاع يمكن أن يتم مايلي : .

- فصل أدوارهم ومستوياتهم
- احترام تقاليد البيئة

أن توفر نشاطات منزلية ذات أهداف بعيدة

٣-النساء

- فهم دور المرأة ومستوياتها في المجتمعات الإسلامية

احترام التقاليد والقيم الإسلامية فيما يختص بالحشمة ومكانة المرأة

الفصل بين الجنسين

- تقر بسلطة الرجال في ترأسهم لبيوتهم
- من خلال السعي لتنصير عوائل كاملة يجب أن يبدأ العمل تدريجيا حيث تقدم الهدايا للمرأة بطريقة أكثر بهجة بغرض تحقيق البديل النصراني عن طريق التأثير الشيطاني الذي يهاجم النساء (كما في بعض ممارسات بعض المجتمعات الإسلامية)

٣- المنصرون :

تتوقف مكانة المنصرين الجدد علي مدي نفوذ الكنيسة الوطنية في ذلك البلد من بلاد المسلمين ، فإذا كانت عملية تنصير المسلمين تتولاها الكنيسة فإنها توفر المكان الذي يدار فيه الحوار كما أنها تقوم بتوفير المال الكافي لعملية التنصير كما تقوم بتدبير الكتب والمنشورات حول موضوع التنصير وإعداد المنصرين كما تتولي مايتبع ذلك من إجراءات الدخول والخروج وكل لوازم الضيافة للمتنصرين الجدد

لابد أن يجد المتحولون عن دينهم كنيسة تتلاءم مع وضعهم الجديد - كما يبذل المنصرون تحت رعاية الكنيسة جهدا كبيرا لتغيير أحوال النصاري من

المتحولين عن دينهم من خلال برامج دراسية تعد بكل دقة في سبيل تحقيق غاية التنصير ، فالكنائس التي يهمها أن تكسب المسلمين إلي صفوف النصرانية هي الكنائس التي تهتم بتقديم المسلمين إلي كنائسها بعد تنصيرهم .

ومع ذلك توجد كنائس لازالت تتحاشي عملية تنصير المسلمين وضمهم إلي صفوفها لأن هنالك مقاومة حقيقية لعملية تنصيرهم وماتقدمه لهم الكنائس من حوار و أدلة وأسانيد لا تجبرهم عند الوهلة الأولي إلي التحوّل إلي النصرانية . هذا في الغالب الأعم و مع ذلك فإن المنصرين الجدد يبذلون جهدا كبيرا في تطوير أجواء ثقافية ملائمة للمتنصرين مثل ملائمة العبادة التي تصدر عن الصور الطبيعية لأشكال عبادتهم الأصلية والتي يرون أنها تشابه التعاليم الانجيلية بحيث لاتؤثر في الوقت نفسه علي مباديء النصرانية ولاتشغل المنضمين للنصرانية باعتقاد أو سلوك توفيقي بين العبادتين النصرانية والإسلام. وفي هذا الصدد يري المنصرون ضرورة الاستفادة من كل المعتقدات المشتركة بين الإسلام والمسيحية .

إنهم يرون أن هنالك معتقدات معينة مشتركة بين الإسلام والنصرانية ، مع ما يوجد من اختلافات واضحة بين الديانتين ، فقاموا بتقسيمها إلي مجموعتين دراسيتين هما :

أ- ا المصطلحات التي وردت في الإسلام والنصرانية ومنها :-

الرب - الخلق - الأنبياء - تقديم الأضاحي ، المسيح ، كلمة الرب - ولادة المسيح ، الحساب ، الشيطان ، الجنة ، الجحيم ، والمنصرون يعتبرون أن هذه جسور إن أحسن استخدامها يمكن أن تقرب النصرانية إلي المسلمين .

ب - المجموعة الثانية هي : حواجز وعوائق تحول دون النصرانية وخاصة في حالة تنصير المسلمين ومنها بعض المسائل المثيرة للجدل مثل حاجة الإنسان للخلاص من الخطيئة وأهمية الصليب ، ألم المسيح من أجل تكفير خطايا البشر ،

الثالوث المقدس ، والتجسد ، تفسير التاريخ ، وعلاقته بالسياسة وبإلغاء الضوء علي المجموعتين يري المنصرون أنه لابد من دراسة المصطلحات والأسباب التي تقود إلي المعاني الكامنة وراء التباين في التجاوب الإسلامي مع الرسالة النصرانية ، وهم يشجعون إعطاء اهتمام خاص لعلاقة هذه الدراسات بتلك المصطلحات الهامة التي تؤدي في أغلب الحوارات للصدام بين المسلمين والمنصرين ، ولابد في هذا الصدد من عرض بعض الآراء الخاصة ببعض كبار المنصرين حول صعوبات تقديم الانجيل للمسلمين

آراء المنصر : بول ج ، هاييرت : (١٤)

يحاول هذا المنصر الإجابة عن سؤال :-

ماهي الصعوبات التي تواجهنا في تقديم الكتاب (الانجيل) إلي المسلمين في الجزيرة العربية ؟

يحدد هذا المنصر المشكلات في نقاط أهمها :-

١- ثقافات الشعوب : الكنيسة لاتثير قضية الثقافة مادامت الكنيسة نفسها لا تمثل ثقافة شعب واحد (دون النظر إلي أقسام المذهبية الكنسية) فالنصاري يستطيعون التعبير عن معتقداتهم باستخدام لغتهم ورموزهم الثقافية بدون أن يفكروا كيف صاغت هذه اللغة معتقداتهم ولايتم الاعتراض إلا علي الثقافات التي تعترض بصورة مباشرة طريق الكتاب (الإنجيل) وعلي رأسها الثقافة الإسلامية ، يقول هذا المنصر إن اللغات كثيرا ما تختلف في صياغتها للأمور فعلي سبيل المثال يوجد في اللغة الانجليزية ثلاث صيغ للفعل الماضي أو المضارع والمستقبل ويبدو أن هذه الاحتمالات هي الاحتمالات الزمنية المنطقية ، وهنالك بعض اللغات لها صيغتان فقط للماضي والمضارع والمستقبل معا لأن المستقبل غير موجود والمتكلم في تلك اللغة لايقول (ساذهب للمدينة غدا) وكأن المستقبل موجود ومؤكد ، بل يقول (إني اعتزم الذهاب للمدينة غدا)

وهذه جملة تعبر عن الحاضر الموجود فقط ، كما توجد في بعض اللغات أربع صيغ للفعل وفي لغة التيليجو في جنوب الهند توجد صيغة واحدة فقط للحياة فهي تساوي بين حياة الخالق وحياة الإنسان والحيوان والنبات وهذا ما ينبغي أن يهم المنصرين في البحث عن إيجاد صيغة لمعني الخالق عندما يترجم الانجيل لتنصير المسلمين ويجب أن يفهم هذا المنصر أن اللغة هي فقط بداية مشكلة الترجمة فهي تعكس افتراضات أكثر عمقا عن الحقيقة وعن النظرة الإنسانية التي تشكل أساس الثقافة وأن عمل المنصرين في البلاد الإسلامية لابد أن يعي أن النصرانية تدخل أرضا ثقافية مختلفة هي ثقافة المسلمين فيجب أن لايترجم الانجيل إلي اللغة العربية بل إلي رموز وأعراف هذه اللغة ومن ثم يلائم الثقافة وأنماطها الفكرية ، والثقافة في فهم هذا المنصر تعبر عن استخدام الكلمة لأجل أن يشكل سلوك النخبة الممتازة والثقافة عنده نظام موحد من أنماط السلوك المكتسب والخواص الفكرية والإنتاجية لمجتمع معين .

وعلي ضوء هذا التفسير للثقافة فإن هذا القس يقسم عمل المنصرين وسط المسلمين إلي الآتي :

١ . مجموعات إسلامية بدائية الثقافة

٢- مجموعات إسلامية (متحضرة)

وهنا تواجه الإرساليات أوضاعا ثقافية يخلقها التباين الثقافي بالنسبة للإرساليات التي تعمل في مجال التنصير بين المسلمين ووفقا لنظرة تفكيره في تقسيم المجموعتين إلي بدائية ومتحضرة يفرض عليها أن تترجم مشروع تنصيرها إلي أنماط جديدة من التفكير حتي يتم استيعابها لدي المسلمين والترجمة بالطبع تؤمن المعني الذي تهدف إليه الإرساليات لأنه من المستحيل الترجمة من ثقافة إلي أخري بدون أن يحدث تعديل في المعني فمثلا (هل يركع الرجل في الصلاة) هذا المعني لايوجد أساسا في الانجيل الصلاة في الانجيل قول وليست فعلاً

- آراء المنصر : دونالد لارسون (١٥)

يبدأ هذا المنصر بمشكلة الثقافة والتباين الثقافي لدي المجموعات الإسلامية

الواقعة ضمن خريطة تنصير المسلمين ، ويتناول بيئات ثقافية متباينة مطروحة للنقاش ضمن جدول أعمال المؤتمر لأن العمليات المعقدة التي لها علاقة بتنصير المسلمين تحتاج إلي تركيز وتدقيق وأهمها كيفية التبليغ لبيئات ثقافية متباينة فإن عمل النصاري وسط المسلمين قد يكون أكثر تعقيدا في حالات التبليغ في بيئات ثقافية متباينة ، فإن الأهداف التي تهدف إليها وهي ساعية لتحقيقها من خلال تجارب تنصير المسلمين هي :

١ توضيح مانعنيه بالتبليغ أي الدعوة في بيئات ثقافية متباينة .

٢ مواجهة المشاكل الرئيسية التي تنشأ عندما يتم الاتصال بين النصاري والمسلمين .

٣- تقييم بعض النماذج التي حققت نتائج مشجعة في تنصير المسلمين .

٤- العمل علي تطوير النماذج واستخدامها بطرق مثلي

٥- طرح المشاكل الاعتراضية للنقاش مع اعتماد أسلوب للتبليغ أكثر تأثيرا علي المسلمين.

- إن اختيار الأسلوب الأمثل وسط المسلمين لتحقيق أكبر قدر من تنصيرهم هو استخدام أسلوب الاختبار التالي :

١- تحديد مجموعات الاختبار إلي قسمين :

أ- مجموعات تعيش في بيئة واحدة

- وفي فترة زمنية طويلة أو قصيرة

- وهؤلاء الأفراد يشاركون المبلغ فترة حياته

- فهم اقرب اليه في الفهم والثقافة

- هم أقرب إليه في فهم الحوار

- يطمئنون إليه ويستمعون إليه

- وجوده معهم لايثير حفيظة الآخرين

عملية الاتصال بهم سهلة

- وجود زملاء دائمين ومعتادين

- وجود الأقارب وزملاء الدراسة والمعارف

ب - مجموعات متفرقة

وهذه المجموعات تتسع دائرة انتشارها لتشمل عدداً أكبر من الناس

-- تقوم هذه الجماعات بالتحادث معهم بصورة منظمة ومتكررة

- حتي يصبح الغرباء معارف

- إن أساس التعامل مع المجموعات المتفرقة هي الثقافة المشتركة

- إن اقتلاع المسلمين وتحولهم إلي النصرانية يجعلهم ينظرون إلي بعضهم بعضا علي أنهم أقرباء معترضون علي بعضهم البعض .

ومن خلال هذه النظرة يضع هذا المنصر شروطا للاتصال بالمجموعات وتبليغها

هذه الشروط تنمو وتتطور في المجموعة الخاصة بالمنصر وهي علي النحو التالي :

أ- إيجاد المدخل الجديد لأول وهلة من المنصر إلي المسلم الذي يقع تحت تأثير التنصير

ب - معرفة الأوضاع التي تجمعهم في الحي أو العمل أو الدراسة

ج- تكون الاتصالات واللقاءات جماعية وفردية

د- - ان يقوم المنصر بالعمل نفسه

هـ- أن يقوم المسلم بتطبيق مايقوم به النصراني استنادا على معرفته وتصوره المسبق

و- أن يعي المنصر ترتيب الأحداث وتسجيلها

ز- معرفة أحوال وسيرة المسلم المنصر (تحري كامل عن حياته)

ح- أن تكون لغة المنصر ملائمة في عملية الاتصال والتبليغ

ط- ا عدم استخدام لغة غير متكافئة أو غير ملائمة لاتحقق عملية التنصير

وسط المسلمين .

ك/ تحاشي الصدام بين الطرفين المسلم والنصراني بسبب القضايا التاريخية - الثقافية-- الاجتماعية - الحضارية

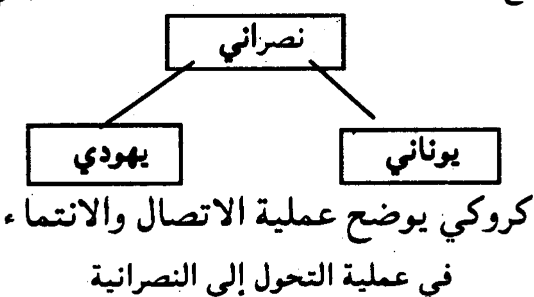
- فالنصاري والمسلمون ينتمون إلي تقاليد (قبلية) مختلفة وكل منهم يؤمن بمعتقدات مختلفة ولهذا نجد أن دعوة النصاري للمسلمين ليصبحوا نصاري دعوة مهمة صعبة ومعقدة.

- يختلف النصاري حول طبيعة الاتصال ولقاء المسلمين لأنهم يتركون المبادرة والقيام بالخطوة الأولي للمسلمين أنفسهم .

-- كما يختلف المنصرون أنفسهم حول مايعنيه المسلم أن يصبح نصرانيا وماهو دور المسلم المنصر في خدمة النصرانية في مستقبل أيامه ؟

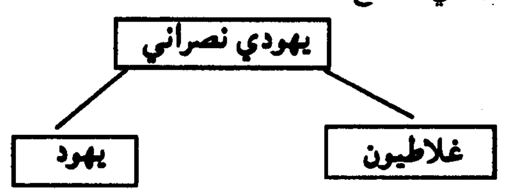
فهم القس دونالد لارسون لعامل اللغة والانتماء القبلي :

أصبحت عوامل اللغة والانتماء القبلي أكثر تعقيدا علي مر العصور ففي البداية كانت عبارة أصبح نصرانيا تشير إلي اليهودي والسامري والاثيوبي الخ لأن تبعيتهم للنصرانية تحت اعتقاد أن المسيح هو الرب وبالتالي أصبح التمييز القبلي أكثر ارتباطا من التمييز الثقافي أو التباين اللغوي مثل النصراني والاثيوبي النصراني واليهودي النصراني ، فإن دخول الإنسان للنصرانية يتم عن طريق الاتصال والانتماء القبلي ، ويمكن القول إنهم قد عبروا علي مرحلتين ولم يؤد بهم هذا العبور إلي التخلي عن قبائلهم بل إلي الارتباط بطريقة مختلفة وأدناه كروكي يوضح عملية الاتصال والانتماء والارتباط النصراني في ذلك .



كروكي يوضح عملية الاتصال والانتماء
في عملية التحول إلي النصرانية

- اعتقاد النصرانية بأنها تسمو فوق القبلية في كل البيئات القبلية المختلفة ، وبمرور الوقت أخذ اليهود - النصاري يصرون علي أن قبائل (الغلاطيين) الذين يتم تنصيرهم عليهم أن يصبحوا يهودا قبل ذلك وهكذا انتقل الغلاطيون إلي المجتمع اليهودي وواجهوا الانتماء الجديد للنصرانية فأصبحوا يميزون (اليهود- النصاري) وأدناه كروكي يوضح هذه العملية .



كروكي يوضح عملية تنصير الغلاطيين

- رأي مجموعات التنصير حول تنصير المسلمين إلي مجتمع ماوراء القبلية
- التنصير يتضمن تحولا جذريا من وجهة النظر القبلية
- التنصير يتضمن تحولا جذريا من وجهة النظر القبلية وهذا يعني تحولا من قبيلة إلي أخري وفي خلال العصور الماضية نجد أن النصرانية اكتسبت حشودا وهذه الحشود تميزت ببعض الخواص القبلية مثل :

-- عامل اللغة الواحدة --عامل العلاقات الاجتماعية المشتركة - العيش في منطقة واحدة .

-- لاتوجد مشاكل داخل دور التعبد أو الكنائس كما أنها فقدت بعض الخواص :

-- ميزة الحشود التي تنتمي إلي مجتمع (ما وراء القبلية)

-- تتقدم فكرة الدعوة من خارج القبيلة

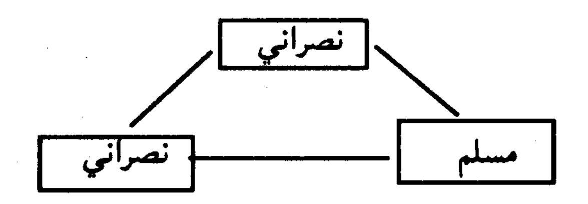
-- عنصر التفاهم (التباين اللغوي)

-- الحماس بجانب الأثني

-*- مواجهة ظروف ومايترتب علي مجتمع الانتماء الجديد لما وراء القبيلة

* نظرة التنصير الاستراتيجية لما وراء القبيلة

-- تطوير علاقات تتجاور الحدود القبلية بين المسلمين والنصاري ، وهم يرون أن الحشد النصراني يمثل وحدة من التباين العنصري والعرقي ، حيث تضم أناساً من مختلف الثقافات والتقاليد والأعراف ، يقوم المنصرون بانصهارها نحو خدمة النصرانية وبذلك يتجاوزون معها انتماءهم القبلي . ومن خلال الانتماء الثاني تتغير حياة المسلم ويصبح انتماء المسلم والمسيحي إنتماء واحداً ويتحقق الهدف عندما يقوم المسلم(النصراني الجديد) بتولي عملية تنصير المسلمين بحيث يعيش حياة نصرانية في مجتمع إسلامي ويمكن توضيح ذلك في الكروكي أدناه :



كروكي يوضح النظرة الاستراتيجية
لتنصر المسلم ليصبح نصرانياً

- عندما يصل المسلم مرحلة تنصير المسلمين - يجب عليه أن يتخلي عن الآتي :

- التخلي عن المجتمع الإسلامي ونظرته الخاصة إلي العالم

١-/-التخلي عن أساليب حياته السابقة

--٢/ التخلي عن انتمائه العرقي

٤/ التخلي عن انتمائه الديني

٥/ لا ينتمي بعد ذلك إلي مجتمع إسلامي

٦/ يتنازل المسلم عن ارتباطاته (الإسلامية) ويلتزم بالانتماء الجديد



كروكي يوضح انصهار المسلم داخل النصرانية

درجات التنصير حسب تقسيمها بواسطة المنصرين وهي درجتان :

١- النصاري رقم(١) وهؤلاء ليس لهم انتماء سابق لأي عقيدة - لايهودية ولا إسلام

٢- النصراني رقم (٢) وهذا التمييز يطلق علي المسلمين فقط

ليس من المحتمل أن يتجاوب المسلم مع دعوة النصراني رقم (٢) كي يصبح نصرانيا وهذا لم يك مسار عجب للمنصرين فالمجتمع الإسلامي يوفر شعورا بالانتماء لكل من يتبعه من أمن وراحة نفسية ، وليس من المتوقع أن يتخلي عن كل هذا بسهولة ، وإذا أدرك المسلم أن النصراني يدعوه إلي التحول من المجتمع الاسلامي إلي المجتمع النصراني فإنه يرفض هذا بكل بساطة .

أو يستخدم النصراني بعض وسائل الانتماء للمجتمع النصراني كي يحصل علي الأمن والراحة التي يحتاجها ، وعندما يرفض المسلم التجاوب أو الانتماء للنصرانية فبالطبع يخلق هذا شعوراً بالفشل وخيبة الأمل لدي النصراني من الدرجة الثانية ويبدو حتي الآن أن تنصير المسلمين غير مثمر ، وذلك للأسباب الآتية :

لايمكن للمسلم أن يقوم بدور المنصر مالم يعرف قدرا كبيرا من المعلومات التي يلم بها المنصر النصراني وكلما قلت المعرفة المشتركة بين النصراني والمسلم تعثرت مهمة تبادل المعلومات فيما بينهم وعندئذ لايستطيع المسلم أن يتحدث

عن حقيقة النصرانية بلغة يستطيع أن يفهمها وبأسلوب يمكن المسلم من تقييم وجهة نظر النصراني ، ولهذا فإذا أراد النصراني أن يؤثر في المسلم فيما يخص بعض النقاط المهمة وبطريقة فعالة فعلي المنصر أن يقوم بتدريب المسلم المنصر علي كيفية الكلام و الإصغاء في الوقت نفسه (١٥)

وتأخذ طبيعة الإصغاء والتحدث مراحل مميزة أهمها :

١/ علي النصراني أن يتحدث قليلا بينما يصغي إليه المسلم وهذا الإصغاء يعطي المسلم فرصة بالغة لاستنباط المعارف التي يسعي النصراني لتمليكها إلي المسلم بقدر أكبر .

٢/ وهنا لابد من تبادل الأدوار بين المسلم والنصراني فعندما يصغي النصراني يستطيع معرفة الكثير عن تفكير المسلم والتمكّن من إدارة النقاش لمصلحة التنصير .

٣/ عندما تستمر عملية التفاهم فإن النقاش ينمو ويتعمق من خلال تبادل الكلام والإصغاء .

٤/ يجري التوسع في شرح الامور متي كان ذلك ضروريا .

٥/ يتم تحديد النقاط التي تم الاتفاق عليها وتوضيحها وتوثيقها وتفسيرها وتدعيمها

٦/ تحديد نقاط الاختلاف وتحديد جدول زمني لتناولها علي الوجهة الآتية :

أ- نوع المادة موضوع الخلاف

ب-- نوع الترجمة لأصل المادة (نوع أصل اللغة)

ج - العلاقة العقائدية ونظرتها لموضوع الخلاف

د- العمق التاريخي للخلاف

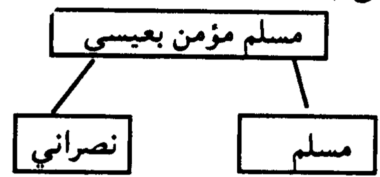
هـ - الظواهر الاجتماعية التي تأثرت بالخلاف

و- تحديد منهج الحوار

ز- حصر النقاش في موضوع الخلاف

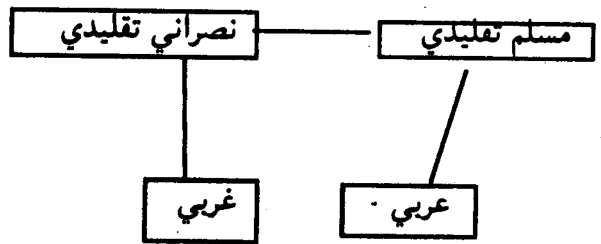
ح - قبول مبدأ أسلوب الانتقال : فالانتقال من علم إلي آخر يستغرق فترة زمنية تتطلب مراعاة الاختلاف في اللغة عندما تتم عملية المقارنة بين التجارب السابقة وموضوع الاختلاف ، علي أن يترك للمسلم أن يتحدث بلغته وثقافته وكذلك المنصر ، وعندما يبدأ كل واحد بإدراك الطريق يستطيع كل منهم استخدام نفس التعابيير التي يستخدمها الآخر للتعبير عن تجربته والتحدث عنها بطلاقة لشرح رؤيته.

ويتطلب حل المشاكل التي تنشأ أثناء الانتقال لوقت ففي إحدي المحلات قد لايستطيع المسلم استخلاص رسالة النصراني من بيئتها- وهذا الفشل تعزي أسبابه إلي اختلاف البيئة والوسيلة وليس في الرسالات نفسها وفي كثير من الحالات قد لايتمكن النصراني من إدراك تجربة المسلم وهنا يكمن سبب الفشل في الاختلاف الثقافي ولربما يطلب النصراني من المسلم أن يعطي معلومات إضافية عن خلفية الموضوع .



كروكي يبين أن المسلم المنصر يعتبر نصرانيا من الدرجة الثالثة وهذا يقود المسلم إلي موقع مشابه لموقع اليهود المؤمنين بعيسي عليه السلام

نصراني متغير (ماوراء القبيلة)



كروكي يوضح رأي المنصرين والقائل أن النصرانية والإسلام كليهما يدعوان إلي مجتمع ماوراء القبيلة وأنه من واجبنا أن نتأكد من أن المسلم المنصر لايختار بيده أن يكون عربيا أو نصرانيا ولكنه يختار ضمن ثقافته -. أن يقدم الولاء للنصرانية

آراء القس / بشير عبدالمسيح يعتنق المذهب البروتستاني

يري هذا القس أن مدخل تنصير المسلمين وجذبهم إلي النصرانية يجب أن يكون واحدة من نقطتين أساسيتين هما :

١- الثقافة

٢- المحبة

بالنسبة للثقافة الغربية فإنها تأخذ حجما غير اعتيادي في عملية تنصير المسلمين وبها يصعب علي المسلم اعتناق النصرانية لأن الثقافة عامل أساسي في عملية إعداد المنصر الذي يحقق أهداف النصرانية.

يقول القس بشير عبدالمسيح إن الثقافة اليهودية تختلف في تعبيرها لأن طبيعة الإنسان ذي المعتقد اليهودي أي أسلوب حياة في ثقافة ، يهودية تلازم عادات وتقاليد يهودية ، تختلف عن ثقافة المسلم فالثقافة الاسلامية في جوهرها دعوة محبة فإن النصرانية لاتري أي عوائق ثقافية في توجهها إلي المسلمين ، أما بالنسبة للعاملين في مشروع تنصير المسلمين فيجب ألا ينقل معهم إلي العالم الإسلامي أي نوع من أنواع الشعور بالكبرياء والتفوق فإن هذا سيفصلنا حتما عن المسلمين كما يجب ألا نشير إلى أن ثقافتنا الواسعة تفصل بيننا وبين المسلمين

- لم تكن هنالك تجربة سابقة لتنصير المسلمين ولكن هنالك تجارب عديدة في تنصير اليهود والوثنيين وكانت كلها تجارب ناجحة ، ولكن السؤال الآن كيف نصل للمسلمين ؟ هل نلبس الجلابيب والعمائم ونذهب إلي أماكن عبادتهم

حتـــي ولو نظر إلينا الناس خطأ ؟

هنالك رفض وبقوة عنيفة ولكن علينا أن نسعي الي تفادي أي عامل من عوامل الرفض قد تواجهنا وعلي المنصرين في بلاد المسلمين أن يتذكروا أنه يوجد الكثير من الجوانب في أسلوب حياتهم والتي يرفضها ويعترض عليها الشرقيون ذوو المشاعر الحساسة علما بأن هذه الأمور لاعلاقة لها بالإزعاج الذي يسببه الصليب بالنسبة للمسلم علما بأن المسلم ينظر إلي مابداخل الكنيسة كله وثني كما يذهب البروتستانت بأنه لاتوجد في كنائسهم أنماط أو رموز ولكن في الحقيقة هذه موجودة داخل كنائسهم وهي ممثلة في الأبراج والنواقيس والصليب الذي يوضع دائما في أعلي واجهة المبني وأنواع الثياب التي يلبسها القائمون علي شئون الكنيسة ، ووضع منبر الوعظ وتنظيم العبادة وساعاتها ومدتها وتحديد يومها واستخدام البيانو والآلات الموسيقية الأخري وجلوس الرجال والنساء في وضع معين وإطباق الأجفان أثناء الصلاة والمقاعد الطويلة وأجواق المرتلين ومدارس يوم الأحد واجتماع العبادة في ليلة الاربعاء ، ووجود راع واحد لكل أبرشيه والتفرقة بين العامة وجال الكنيسة .

- يؤيد قساوسة البروتستانت : أن المتحولين عن الإسلام والذين يقولون إن أعمق تجربة لعبادتهم الجديدة (صلاة النصاري) هي في سجودهم ورؤوسهم علي الأرض لهم مطلق الحرية أن يتعبدوا بمثل هذه الطريقة ويبنوا أماكن عبادتهم علي هذا الأساس ولكن تشير أدلتهم التاريخية بأنهم رفضوا هذا الأسلوب في العبادة بالنسبة لليهود وأجبروهم على أن يجلسوا علي المقاعد كما يحدث في الكنائس البروتستانتية في الغرب ، ويجب علي المتحولين من الإسلام إلي المسيحية أن تتجسد صلواتهم في أنماط دينية - ثقافية - إسلامية - مقدسة ، لهم مطلق الحرية أن يتعبدوا .

يقول القساوسة الغربيون : إن نقل ثقافتنا الغربية إلي أنحاء العالم والترويج لها في الهند وإفريقيا والشرق الأدني كحقيقة من حقائق النصرانية فإذا كانت

هذه الأنماط الثقافية والدينية عزيزة علينا إلي درجة كبيرة وذات مغزي بالنسبة لنا ، وأن التخلي عنها يولد مشاعر عميقة وردة فعل كبيرة فكيف يجب أن نشعر المسلم بتقبل النصرانية ، فعندما يتصر يجب أن نجرده من كل مايعرف وكل ما اعتاد عليه . كما يؤكد المنصر للمسلمين الذين يتحولون إلي النصرانية بأنهم سوف يجدون في ثقافتهم الدينية الإسلامية الشيء الكثير الذي يجدونه في تعاليم النصرانية ، يقول المنصر للذين تم تحويلهم من الإسلام إلي المسيحية .. إن أركان الإسلام الخمسة تتوافق جوهريا مع تعاليم المسيحية في معظم أشكالها وإن كانت تختلف أحيانا في المضمون فالتشهد يعد من مباديء النصرانية ويبدو أن الكنيسة في أوائل أيامها قد صاغت عبارة قصيرة وموجزة للتشهد ويدور مثل هذا الحوار في بداية عملية التنصير ، والقصد منه التهيئة النفسية للمسلم موضوع التنصير (١٧) وما يثيره المنصر من أمثلة وأحاديث عن التقارب العقائدي في جوهر العقائد يجعله يعلم أن النصرانية هي الأصل وماعداها هي الفروع فيقول النصاري نحن نرتل معظم ماورد عند المسلمين من التشهد ونقرأه كل يوم أحد وغالبا طوال الأسبوع ، كما أننا ننشد تراتيل الصلاة ومعظمها صلوات أما الصوم فقد أمر به وفرض وكذلك إعطاء المال إلي الفقراء والمحتاجين ويقوم العديد من النصاري بالحج إلي الأراضي المقدسة .. فهذا هو مدخل الحوار الذي يستخدمه المنصر لتنصير المسلم

نظرة المنظر : هارفي م . كون : إلى المسلم المتنصر وثقافته

يقول هارفي م : كون :

كيف ينظر المنصر البروتستانتي إلي العلاقة بين التنصير والثقافة ، وما أثر ذلك في الطريقة التي اتبعها لتنصير المسلمين ؟، ومالدور الذي يلعبه في عملية زرع الملة العيسوية وتطوير حركة المسلمين العيسويين ؟ وهل الحواجز التي تعيق عملية تنصيره مثمرة هي حواجز (لاهوتية في المقام الأول) أم أنها (اجتماعية

ثقافية) أما الخطوات التي يحتاجها المنصر لتنصير المسلمين فهي :

١- استجابة تنصيرية تقليدية :

إن رؤية المنصر البروتستاني لهذه الأسئلة وحتي عهد قريب تكون الاستجابة العاطفية لها سلبية عادة ، فقد كانت بالنسبة لبعضهم تعني عدم رغبة المنصر في فصل المسلم المتنصر فصلا تاما عن الإسلام ، وتعني لبعضهم الآخر تأييدا غامضا لمقاومة الاعتراف العلني بالعقيدة والمعمودية أي سرية التنصير ، وتشير بالنسبة لآخرين إلي معمودية (تنصيرية توفيقية) للشعائر والاعتقادات الإسلامية ، وبمعني آخر هو زيادة عدد النصاري وهذا هو هدف التنصير وغايته ،

– هذه المخاوف بقايا خطة دفاعية تبريرية للعمل بين المسلمين يجري تحديد نقاط ضعفها وتصحيحها منذ أكثر من نصف قرن بالاستفادة من إسهامات علم الأجناس الثقافي .

وهنالك طريقة التنصير التقليدية والمعروفة وسط المنصرين بأساليب صامونيل زويمر الأولية (١٨) والذي ركز علي اعتبار النصرانية نظاما موحدا ومتراصا بالمقارنة مع الإسلام كتركيب لاهواتي فقط ، وهنا يمكن الإشارة إلي أساليب زويمر كنموذج للتغيير ، فقد أضاف زويمر إلي نقده للنظام الإسلامي ، حساسية متزايدة ونامية تجاه المسلم كرجل وتجاه تأثيرات (الإسلام الشعبي) علي البنية الفقهية الإسلامية وبالرغم من أنه ظل مدركا وبصورة عدوانية بأن الإسلام نظام مفعم بالحيوية لكنه أضاف إلي تصوره هذا تفهما يري بأن الإسلام ليس نظاما موحدا أو منيعا كما سبق أن افترض في الماضي وللأسف الشديد عمّمت النصرانية في دراساتها الحديثة هذا الجانب العدواني ضد الإسلام موضحة ذلك في العلاقة بين بناء الأنظمة وبين الآراء العرقية في الثقافة والمجتمع آراء ودراسات زويمر الأخيرة بشكل كبير (١٩) وفي الوقت ذاته بقية الأنماط النصرانية القديمة ونظرتها للإسلام والمسلمين نظرة عدوانية ملازمة لعدد كبير من المنصرين ، و لم تحقق التقدم الذي تنشده النصرانية في تنصير المسلمين ، فالمنهجية

النصرانية لاتزال تعتبر الإسلام بنية فكرية لم تؤثر فيها الآراء العلمانية أو العرقية والتي يترابط بها الدين النصراني بصورة تامة والدراسات الأكاديمية لم توفر بعد الوسائل لوضع تطبيق عملي لنظرية محبة المنصر للمسلم كشخص وكمشيد للحضارة ، وأن معظم المنصرين يرون إن الإسلام نظام لاهوتي بصورة عامة وليس أسلوب حياة عرقياً يستمد من (الالتزام الديني) وفي غياب مثل هذا التحسس للعلاقة بين الدين والنظرة العالية الثقافية فإن اقتراب النصرانية من الإسلام كان يفهم في كثير من الأحيان علي أنه مواجهة بين نظام عقلاني وعالمي ونظـــام آخر عقلاني وعالمي أيضا ، وتعزز هذا الموقف من الجانب النصراني باعتباره مصدرا للإشعاع الثقافي لكل العالم كما يدعي وأن العالم الإسلامي متلق لهذا الإشعاع الثقافي المؤثر فـــــي ثقافته خارج المعتقد الإسلامي ، فالإنسان المسلم متلقّ ومتفاعل مع الحضارة الغربية النصرانية لأنها حضارة تراكمية لها تاريخ طويل فى الدفاع عن العقائد النصرانية تسرب بعمق عن طريق عبودية الحضارة الغربية للأرسطو طاليسية والديكارتية التأميلية ، فمنذ أن استعار اكوينس مقولات ارسطوطاليس العقلانية في الجدل النصراني ضد الإسلام قام المدافعون عن العقائد النصرانية باستخدام نفس الأسلوب بدرجة أو بأخري واستمر هذا الاتجاه بتأثير السذاجة النصرانية التي تعتقد بأنها تكسب المسلم إلي جانبها عن طريق تقديم المساعدات المادية أو إظهار الاحترام والتقديم المفعم بالحب والحنو الإنساني . وشخص آخر مثل هنري مارتن يري عن طريق الجدلية العقلانية (كل أمل في أن يتوصل أبدا إلي إقناع المحمديين عن طريق النقاش) ومع ذلك يستمد في استخدام المناظرة والحوار والتسليم بأن النصرانية نظام عقلاني خيري ويظل كتاب فاندر (ميزان الحق - ثلاثة مجلدات) تائها في نفس الدوامة المفيدة ثقافيا حيث تتصارع القوي العقلانية من أجل السيطرة ويمثل هذه الافتراضات المسبقة ، باتت الحركة التنصيرية جدلية أكثر منها عملية ،

فإنها لاتؤثر علي مقاومة المسلم - كما تلجأ جماعات التنصير إلي أسلوب من المقارنات الفكرية بهدف تقريب وجهات النظر في القضايا التي تظهر سوء الفهم عند المسلمين والأفكار التي تبلورت عند المسلمن من قبل يطلق عليها المنصرون بأنها أفكار خاطئة مثل فهم الخطيئة [٢٠] والكفارة كما يطابق هذا الفهم تحسس س . ز. مارش [٢١] بالحاجة العميقة إلي تبليغ النصرانية بطريقة يستطيع فهمها المسلم ومنها :

١/ دفع المسلم المنصر للقول إنه تبين أن الذي أدي إلي قبوله للنصرانية ليس ماهو خاطيء في الإسلام بقدرما هو صحيح في العقيدة النصرانية [٢٢] وهذا بالطبع مفهوم غير صحيح لأن المسلم أول مايتعلمه من أركان الإيمان هو عقيدة التوحيد وبالتالي يرفض قبول المسيحية وتسليمها بعقيدة التثليث !

٢/ تفكير المنصرين لايعد من المتطلبات في إطار فهمهم للإيمان والتوجه في إطار معتقدهم الإنجيلي دون إعطاء أي اهتمام للرأي الإسلامي حول الانجيل وماجاء فيه من تحريف وإلغاء ولذلك فإن لديهم قلقا من أن المعمودية تتطلب تعبيرا عقلانيا حتي يتم الانضمام إلي النصرانية وهذا التعبير العقلاني يفقده المسلم الذي يقع تحت تأثير الحوار لاقتلاعه من الإسلام إلي النصرانية :

٣/ الفهم أن التنصير تحول إلي النصرانية قرار فردي :

يصر المنصرون بل يحدون من محاولة التنصير الجماعي بين المسلمين وأن استخدام هذا الأسلوب الجماعي لم يؤد إلي نتائج ملموسة في مناطق جاوة ، والبنغلاديش والهند ، الخ ولكن لايمكن استخدام هذا الأسلوب بصورة نهائية في مناطق باكستان والافغان ومصر وكل دول الخليج العربي .

كما يحذر جنيز كريستيسن [٢٣] من أي تعبير يقود الي التنصير الجماعي في عملية تحويل عرقي يشري من الاسلام إلي النصرانية كما أنه يحذر من قيام عملية التنصير الجماعي والعائلي والسعي إليه وتوقع نجاحه .

٤/ يجب أن تستمر عملية تنصير المسلمين علي أساس إيمانه بعيسي عليه السلام ، أي علي علاقة المؤمن الإيمانية بعيسي عليه السلام ، كجزء أساسي في عملية التنصير .

ويري (جينز) أنه لايمكن دائما في الثقافات العالمية إقامة مثل هذه العلاقات عن طريق قرارات منفردة ومنعزلة وبعيدة من الجماعة ولكن في معظم الحالات عن طريق قرارات لأشخاص متعددين ضمن الجماعة فلا يمكن المساواة بين ماهو (شخصي) وماهو (فردي) ومن خلال سياق جينز والوقوف علي نتائجه العملية اتضح لنا أن ماذهب إليه غير صحيح لأن محاولات تنصير المسلمين في جماعات ومنذ فترة طويلة أثبت بأن ذلك عائق لتنصير المسلمين في شكل جماعات كبرت حجما أو صغرت ولقد قاد هذه الفهم لجماعات التنصير علي التحسس بتأثير التباين الثقافي واللغوي والعرقي علي الإسلام [٢٤] كوسائل يستخدمها المنصر في المناطق التي لازالت علي وثنيتها .

٥/ إماتة الإدراك لدي المسلم بمد الثقافة الإسلامية بما فيه الكفاية للمؤمن بحيث يصبح ملحدا بينما وصف نفسه بأنه مسلم .

٦/ أن تحجب نصرانية المسلم المتحول للنصرانية (تحت قناع الالتزام الظاهري بالعادات والممارسات التقليدية الإسلامية .

٧/ كتب (دون كورين) عن الجهود التنصيرية في السنغال وسط المسلمين قائلا (يجب علينا أن نتحرك عبر الإسلام وعبر الثقافة السوداء أي عبر البيئة القبلية التي يوجد فيها الإسلام في السنغال .. فالإسلام بالنسبة للسنغاليين دين للسود [٢٥].

كما لم يمكن أن تكون هنالك أية تحركات جماعية ذات قيمة تنصيرية بين المسلمين في الهند والباكستان ، فهنالك مقاومة قوية لعمليات التنصير التي تبني علي قاعدة الفقر والصحة.

فإن الجهود المبذولة من قبل المنصرين في آسيا ببعديها الأقصي والأدني فإنها

تلقي مقاومة من قبل المسلمين فمثلا من بين ٤٣ راشدا تم تسجيلهم كمعمدين في إرسالية المشيخية المتحدة بين عامي ١٨٥٥م - ١٨٧٢م وفي مقاطعة البنجاب كان هنالك تسعة مسلمين (٢٦) وفي منطقة سايلكوت تم تعيين ٥٣ متنصرا بين ١٩٥٤ - ١٩٦٤م وكان للاستعمار وقتها نفوذ كبير إلا أن العدد لم يراوح مكانه بين عام ١٨٧٢م- ١٩٦٤م وهذا مايشير إليه من أن نموا هاما للكنيسة علي حساب المجتمع الإسلامي غير محتمل بالرغم من محاولات الكنيسة لاستنباط بعض الوسائل لكسب أجزاء متجاوية منه علي شكل وحدات عائلية كاملة (٢٧) ومن ضمن الأسباب التي تراها الكنيسة في فشل المنصرين وعدم قدراتهم من كسب المسلمين إلـــي حظيرة المعمودية الكنسية الأسباب الآتية (٢٨)

١- المجتمع الإسلامي مجتمع موحد ومتراص

٢- التنصير الموجه للأشخاص بعيد عن محيطهم العائلي

٣- فشل المنهجية الموجهة لكسب قادة من أجزاء المجتمعات الإسلامية بالرغم من مد الكثير من العون الإنساني بقصد الاستجابة .

٤- محاولة كسب زعماء العشائر والطوائف

٥- كسب الزعماء والأفراد دون انتزاع قاس للفرد من جماعته

٦- إحداث أساليب للتناظر مع الجماعات والطرق الصوفية التي يتبعها بعض المسلمين في شرق إفريقيا

٧- توصيل الفهم النصراني للتناظر ولد فجوة في فهم جديد للطريقة داخل الشيعة والسنة ليقرب الفهم لمناهج الكنيسة .

٨./ علي شرط أن يكون نموذج الكنيسة مشابهاً لنموذج الطريقة التي يتبعها أولئك المسلمون في شرق إفريقيا هنالك بعض المداخل تترصدها الكنيسة وتتحسسها وتعمل كلما في وسعها لكسبها في إطار بيئتها المتماسكة والمتكيفة

اجتماعيا فإذا ماحدث لهذه البيئة تحول ضمن إطارها المرجعي فإن الكنيسة تكون سباقة لاحتوائها والعمل علي تنصيرها مثل الطائفة الأحمدية الإسلامية والتي كانت معادية منذ فترة طويلة للنصرانية ، وتم مؤخرا إعلان عدم شرعيتها ورفضها من قبل الجماعات الإسلامية ،- فلربما يفتح ذلك باباً لفرصة جديدة أمام المنصرين وهذا ينطبق تماما علي فئة صغيرة تربط نفسها بالمسلمين وهي قاطنة في شمال نيجيريا لها زعيم يدعي إبراهيم له نبوءات - والإسلام يرفضها لمسلكها وأدعاء زعيمها للنبوءات وهنالك أيضا مجموعات في غرب إفريقيا مثـــل جماعة (بنوعيسي) وهم مجمعات كبيرة من المسلمين الذين يجتمعون منذ فترة في قرية (بيماهيل) في منطقة الكومبا في ولاية بوشي النايجيرية في انتظار قدوم (عيسي المهدي) وهؤلاء اتصلوا بالكنيسة الانجليلية فـــي غرب إفريقيـــا للتحدث لهم عن يسوع [٢٩]

- كنائس ملائمة للمتنصرين الجدد في المجتمع الاسلامي [٣٠]

تطرق(تشارلس كرافت) إلى الأفكار التي بني عليها فكرة بحثه وجعلها في خمس مسائل لها علاقة وطيدة بمفهوم الكنيسة في مجال تنصير المسلمين ومن خلال هذه النقاط الخمسة تبرز رؤية جديدة ينبغي أن يكون عليها المتنصرون الجدد في المجتمعات الإسلامية وهي فكرة ما يسميه بالكنائس الملائمة للمسلمين .

المسألة الأولي : تتعلق بطبيعة مايسميه المنصر (كنيسة) وهذه الكلمة بالنسبة لنا نحن كمسلمين اصطلاح فني يشير أساسا إلي مؤسسات نصرانية وأزمان وأساليب وأنماط عبادة يلتزم بها النصاري كما نعرفهم من خلال تجاربنا معهم ولهم فيها أساليب ثقافية تشمل أنواع واستخدامات الشعائر والطقوس والموسيقي والترانيم والصيغ المذهبية الأخري .

المسألة الثانية : قابلية الإنجيل للشعوب ذات الثقافات الإسلامية ، حيث

تري الشعوب الإفريقية أن الإنجيل غامض ويخاطبهم من عل عكس القرآن فإنه يخاطبهم في داخل وجدانهم وأن تعاليم الإسلام مبسطة واقرب إلي حياتهم اليومية المسألة الثالثة : التميز بين الإيمان (الروحي) والممارسات الدينية إذ يعتقد عدد غير قليل من المنصرين أن كلمة دين كلمة مضللة الي درجة كبيرة ذلك لأنها تستخدم معنيين مختلفين تماما من قبل الأشخاص أنفسهم فهي تستخدم في الغالب لمفهوم ثقافي ونظام عقائدي محدد ومن ناحية أخري تستخدم للتعبير عن ولاء الإيمان الأساسي وهنا يجب تحديد كلمة دين في ديباجة الحوار أو النقاش أو المناظرة ،

المسألة الثالثة : الكنائس التي تلائم المتنصرين الجدد هنا لاينظر للكنائس من حيث تصميم البناء وشكله ولكن يبحث معني التلاتم ، ويشمل المعني وجود نماذج من الاناجيل الأكثر وضوحا للمتحولين من الإسلام إلي النصرانية ويشمل هذا الوضوح :

١ . في مجال التفسير والترجمة من لغة إلي لغة

٢- مراعاة أن الترجمة مهما كانت دقيقة فإنها لاتكون كالاصل تماما

٣- إيصال المعني الأساسي المذكور في اللغة الأصلية

٤- توقع رد فعل السامع للترجمة وملاحظة جوانب النفور أو القبول

٥- مجموعة التركيبات اللغوية للغة الأصلية تتعارض مع المعاني المقصودة.

ويضاف إلي ذلك نظرة المنصر إلي العلاقات التاريخية بين المسلمين والنصرانية قد تجعل النصرانية غير مؤهلة للعمل وسط المسلمين في كثير من المناطق ولاسيما الثقافات التي يتناولها المنصر مع المتحولين من الإسلام إلــي النصرانية (الحروب الصليبية) بالإضافة للعقبات التي توجهها الاستراتيجية النصرانية عموما وارتباطها الوثيق بالعقلية الاستعمارية

المسألة الرابعة :

١/ تعرض الشعوب إلي التأثير القوي ولو أدي ذلك إلي استخدام القوة بغرض التخويف .

٢/ التخويف بواسطة الإنجازات الثقافية الأوربية .

٣/ أن تعمل مثل المهودين أكثر نجاحا حيث يكون الناس علي الأقل مستعدين للتحول إلي أجزاء من ثقافتنا (بما في ذلك التكنولوجية والطب والتعليم)

لقد قاوم المسلمون بصورةعامة وقوية هذا الإكراه الثقافي في المسائل النصرانية مما دفع المنصرين للاعتراف بأنهم يعملون وسط المسلمين بدون استراتيجية تنصيرية ، فهم يعملون الآن وفي بقاع عديدة في أنحاء العالم بطريقة الإصغاء وتحسس جانب الاحتياجات التي تمليها ظروف المسلمين من مرض وفقر وتعليم وأمن وكذلك تحسس الإصغاء إليهم علي أساس منجزاتهم الثقافية ولكي تتحفظ علي منجزاتنا الثقافية تدفع بحاجة المسلمين كأسلوب للاقتراب من المسلمين أو من سواهم.

الباب الخامس
الفصل الثاني

النصرانية وفق تخطيطها الجديد

تعتبر النصرانية وفق تخطيطها الجديد وسعيها بكل وسائلها المتاحة وتطوير أساليبها لجذب المسلمين - تعتبر الكنيسة من ضمن العقبات المستصعبة والمستعصية أمام تنصير المسلمين وهي مازالت قائمة في بعض الأراضي الإسلامية ومن هذه العقبات آراء القساوسة وبعض المنصرين الذين يعتبرون أنفسهم قوميي الرأي والمعتقد بالإضافة لبعض الجماعات النصرانية التي تري الرمزية داخل الكنيسة هي رموز تركيبية وتعابير لتقوية معتقدهم وهي غير مألوفة للمسلمين مثل الصليب والصور والأجراس . الخ وهذه المعتقدات النصرانية لاتساعد علي جذب واحتواء المسلمين فلابد من تطـــــوير شهادة (الانجيل) حتي تكون فعالة نحو المسلمين ولهذا الغرض ذهب المنصرون إلي تجنب بعض المجتمعات النصرانية الموجودة في الأراضي الإسلامية فهم يرون لتطوير أساليب جديدة لتنصير المسلمين أنه يجب أن يتحاشوا نشوب صراع مسيحي مسيحي ولتحاشي ذلك فهم يركزون علي أن تكون كـــل غاياتهم ووسائلهم نصرانية وآخذين بعين الاعتبار الأسئلة الآتية :

١- من هم في داخل العالم الإسلامي الذين ربما يكونون أكثر نزعة إلي تقبل رسالة الانجيل ؟

٢- من هم أولئك الذين أكثر استعدادا للاستماع إلي رسالة الانجيل ؟

٣- ماهي الطريقة المثلي التي يمكـــن أن تقابل برد فعل إيجابي وسط المسلمين ؟

يذهب المنصرون إلى أن الأساليب التي يستخدمها قادة الكنيسة والطرق التي تتبع للتقرب من المسلمين علي أساس المنافسة بين مفاهيم وتركيب نظامهم الديني وبين النظام الغربي بهدف تحويل المسلمين إلي فهم وتعبير ثقافي غربي للولاء

النصراني ، إن الكثيرين من المنصرين يعارضون هنا المنهج ،

رأي المنصر: آرثر ف. كلاسر (٣٢)

يدور النقاش حول هذه الورقة فيما يتعلق بتنصير المسلمين فيجب أن يبدأ بالمعطيات النصرانية مع تحديد سياساتها التنصيرية للعقد القادم (الألفية الثالثة) حيث تكون أهم سمات هذه الألفية المواجهة أو (صراع القوي) في عملية التحويل من الإسلام إلي النصرانية .

- التحول عن الإسلام : العوامل المتضمنة في صراع القوي بين المسلم من جانب والنصرانية من جانب (٣٣)

١- اعتماد الشهادة الانجيلية عن المسلم المتحول إلي النصرانية.

٢- أن يكون التحول قد تم في ظل من الحرية والاحترام .

٣- بدون أي شكل من أشكال التأثير والإكراه

٤- علي الداعية النصراني في عمله بين المسلمين ، أن يستطيع فقط أن يواجه تقوي المسلم الواضحة بالكلمات المتواضعة وفق فهمه لرسالة (عيسي) يسوع وذلك من الجانب النفسي للمسلم وعلاقة (عيسي) بالعقيدة الإسلامية

٥- فالداعية النصراني ليس لديه بديل أو مدخل إلا بتقديم مثل هذه الدعوة الورادة في الفقرة - ٤

الظرفية والتحول والتأصيل : في عملية تنصير المسلمين :

إن البيئة التي تربي فيها المسلم ذات ارتباط وثيق بجوهر الظرفية بالمفهوم الحديث الذي ينبغي اتباعه في عملية تنصير المسلمين .

بعض المنصرين يعتقد أن كلمة ظرفية ماهي إلا مصطلح ابتداعي للمفهوم القديم (التأصيل) وآخرون يعتبرونه مصطلحا جديداً يمثل مفهوما حديثا وفي كلا الحالتين لم يجرب كمبدأ في عملية تنصير المسلمين ، ولكن تسعي الكنيسة لتمكين الانجيل من تخطي الحواجز الثقافية في عملية تنصير المسلمين وعبر

القرون واجه بعض الأشخاص مثل(اوغستين وماثيو ريكاي وربيتوتو دي نو بيلي) مشاكل مشابهة للمشاكل المتعلقة بالظرفية وهي مشاكل معاصرة ، قبل أن يقوم (روقوس اندرسون وهنري قيد وجون وجون بنفياس) (٣٤) وعدد قليل من علماء الأجناس البشرية المشتغلين بقضايا التنصير بتصنيف القضايا تصنيفا علميا إذ لم تخل ساحة تنصير المسلمين من المدارس العديدة والمختلفة المناهج والمعارضة لدعاة منهج التأصيل في مسالة تنصير المسلمين ، فهناك مدارس ركزت علي ابلاغ الانجيل من خلال مشاكل المسلمين الناتجة عن الفقر والمرض والتعليم والحروب الأهلية ومن خلال التباين الثقافي والعرقي واللغوي ، كما أن هنالك مدارس اخري مركزة علي جوانب الاحتكاك والاستمرارية بين الانجيل والثقافات العربية القائمة ، وركزت أخري علي عدم الاستمرارية بحجة عمق نقاط الخلاف الجوهرية مثل الأب والابن والروح القدس ومدرسة ثالثة ركزت علي استمرارية عملية التنصير وسط المسلمين مستفيدة من التمزق الثقافي والاجتماعي من خلال عدم التعايش بين القبائل الحاكمة والأخري التي تري أن وضعها الاجتماعي منبوذ .

ومدرسة رابعة ركزت علي اقتلاع المسلمين عن طريق التغيير الجذري للمسلم من بيئته .

ويتضح أن أسلوب التأصيل الذي اعتبره عدد كبير من المنصرين خطوة في الاتجاه الصحيح إلا أنه برهن ومن خلال الحوار بين الإسلام والنصرانية أنه لم يوصل إلي الهدف الاساسي ، لأنه يصطدم بعمق قضية التوحيد عند المسلمين وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار ظروف البحث العلمي والتنقيح في التراث الإسلامي في القرن العشرين بجدية أكثر - فإن وحدانية الخالق عند المسلم عقيدة راسخة لاتقبل الجدل أو النقاش .

رأي القس ، شارلس ،، تيبر (٣٥)

يدعو إلي القول بأن منهج الظرفية يوسع مفهوم التأصيل ويصحح مساره علي

النحو التالي :

١- اتجه مفهوم التأصيل عند النصرانية إلي التركيز علي الأبعاد الثقافية من خلال التجربة الإنسانية وذلك باستخدام المفاهيم والرموز والموسيقي والطقوس الدينية والفن المعماري وأنماط التنظيم والقيادة .

وعلي الرغم من أن مفهوم الظرفية لدي (شارلس) لاينكر أهمية هذه الأبعاد - إلا أنه يري أن المحيط الإنساني الذي يخاطبه الانجيل يشمل أيضا في طياته منهج تنصير المسلمين ولاسيما من خلال المسائل الاجتماعية -. السياسية - والاقتصادية والعلمية والثروة والفقر والقوة والضعف والحرية والاضطهاد وأنه يدرك أن ردود الفعل لدي البشر ليست مشروطة بثقافاتهم بمعناها المحدود ولكنها تتأثر بمشاعرهم نحو المستوي المعيشي والحرية والكبت وقيمتهم عندهم كبشر وأنه يري في أثناء عملية تنصير المسلم أنه يجب أن تراعي معطيات الأنجيل والطريقة التي تعرض بها مستخدما المثل النصراني (لم يدع رد البصر إلي المقعد وإنما إلي الأعمي)

٢- إن المصوغات التي ساقها بقوله (درج منهج التأصيل علي تعريف الثقافات بمصطلحات تقليدية جامدة)

وهذا يعني أنه يترك فرصة للانجيل أن يعمل من حولها دون أن يتفاعل معها عند تنصير المسلم - هذا إن لم يكن هنالك فهم كاف لدي المسلمين من خلال الثقافة وتقبلها وهذا الأسلوب لم يعد قادرا علي التفاعل في عالم متغير بسرعة مذهلة- - وقد أصبح من الضروري أن لايتشبث المسلم بجذور الثقافة القديمة - وهذه النظرة تستوجب منهجا جديداً للتنصير وسط المسلمين قادراً علي فهم المتغيرات الثقافية .

٣- درج المنهج التأصيلي علي اعتبار الأنظمة الاجتماعية والثقافية أنظمة مغلقة قائمة بذاتها علي أساس أن المجتمع كان منحصرا في جماعات قبلية

صغيرة ومعزولة عن المؤثرات الخارجية وهذه المجموعات بدأت تتلاشي من الواقع بفعل الوسائل الحديثة في عالم الاتصال المباشر بين الناس أو من خلال الطفرة الهائلة في عالم وسائل الإعلام وأن استخدام وسائل الإعلام وفقا لأغراض تنصير المسلمين لم تحقق نتاجا في مسألة تنصير المسلمين مقارنة بالمال والجهد المبذول في ذلك فإن استخدام الرسائل والمطبوعات والمؤلفات المضادة للإسلام . مثل كتاب الباكورة الشهية ، وهذا الكتاب يتناول الإسلام بوقاحة بالغة السباب وكذلك كتاب تنوير الأفهام في مصادر الإسلام والذي يذهب مؤلفه بخياله الساذج إلي أن القرآن آخذ من الشعر الجاهلي ومن أشعار عمر بن أبي ربيعة وهذه الكتابات استهجنت من قبل العديد من الكتاب المسيحيين والكثير من المنصرين واعتبرها البعض بأنها أفكار تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تتبني النصرانية هذا الخطأ في فهم المسألة الإسلامية فاليوم تقوم بين المجتمعات علائق التجارة والحروب والاستقلال ضمن نظام اقتصادي سياسي واسع يشمل العالم بأسره ولهذا فإن تصور المسيحية لتنصير المسلمين يحتاج لنموذج معين معدّ للمسلمين ويتم رصده بصورة قريبة ودقيقة لمعالجة آثاره المتباينة عند استخدامه علي الجماعات الإسلامية المختلفة .

حيث يثير (القس شارلي) فهما آخر وهو أن الكثير من الأمراض السياسية والاقتصادية والثقافية تنتشر في الدول الفقيرة إضافة إلي انتشار الفساد الاجتماعي في قيم العمالة والتوظيف ولاسيما في تلك الدول التي تدعي بالدول الغنية وطالما أن المنصرين ينطلقون دائما من الدول الغنية إلي الدول الفقيرة فيجب علي حملة الانجيل أن يتعاملوا مع هذا النظام العالمي المفصل لتنصير كل المسلمين سوف يساء فهمه ويعتبر غير ملائم أو مشبوه أو فاسد ، كما أريد أن أنبه إلي الارتباط الوثيق بين المنصر بسياسة دولته الخارجية وبالنشاط الذي تقوم به مؤسساتها وبالتالي تؤثر في مصداقية الرسالة التي يدعو إليها .

دور الثقافة التي ينتمي إليها المنصر في عملية تنصير المسلمين :

لازمت الإرساليات النصرانية العمل في الكثير من بلدان العالم الإسلامي إبان حقبة الاستعمار فوجدت امتيازات كبيرة وتسهيلات خدمية لمصلحة انتشار دعوتها النصرانية ففي السودان مثلا قام الاستعمار بجعل مناطق مقفولة للتنصير ومنعت قوافل الدعوة الإسلامية من دخول تلك المناطق وهي جنوب السودان وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق حيث قام المنصر بفرض ثقافته علي كل هذه المناطق دون استثناء (لغةً وتنصيراً وثقافةً) [٣٩] كما قام المنصر (ديفيد رودن) بتنصير المدعو جون الفضل ترنال [٤٠] وشقيقه لصالح الكنيسة الكندية في تورنتيو عام ١٩٦٩م حيث قام بتدريبه علي الآلة الكاتبة وصممت هذه الآلة الكاتبة بالأحرف اللاتينية علي لغة المورو وهي لغة قبائل شرق كادوقلي - (نوبة) كما قام بإدخال طرود كثيرة من الكتب التي صممت كمناهج لتعليم كتابة هذه اللغة ولقد لازمت هذه النظرة الغربية صفة واقعية حتي يومنا هذا بفعل استمرارية إرساليات التنصير بالعمل في تلك الميادين وهي التي خلفها الاستعمار بعد أن ركزها اقتصاديا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا فهي تعمل بطريقة مكشوفة في السودان ومصر والصومال الخ . ولكنها تعمل تحت سواتر عمالية وأيدِ فنية وسفارات ومستشفيات في العديد من دول الخليج

إن أسلوب التأصيل كان يهدف إلي وضع المسئولية والسلطة والمبادرة في أيدي النصاري المحليين وأن هذا يتم كجزء من حركة التنصير وهو نشاط الكنيسة المحلية ، أما عمليات التنصير والعمليات الأخري الأكثر تعقيدا مثل : بناء المستشفيات والمدارس الرئيسية فهذه تصمم وتدار من الخارج ونتيجة لذلك انتشرت الأنماط الهندسية الغربية برمتها وتربع الغربيون علي مواقع المسئولية داخل الكنائس بصورة واضحة وغير مباشرة بالرغم من تحول المسئولية للقس الوطني ، مما أدي هذا إلي الاستياء والامتعاض في ساحات الكنائس الوطنية -

.مما نجم عنه استياء الكنائس في إفريقيا عامة والتي بدأت تنادي بصوت عال بشكواها في عدم انتمائها للكنيسة العالمية وعدم اعترافها بمحليتها وعليه فإن أسلوب الظرفية هو محاولة للاستفادة مما حققه أسلوب التأصيل عند المنصرين وتصحيح أخطائه وانحرافاته وسد ثغراته كما أن الظرفية تعني بذل الجهد لفهم كل بيئة مسلمة علي مستوي الفرد والجماعة وتشخيص أبعادها الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ومعني الحرية في اختيار الفرد للدين الذي يختاره لأن الظرفية لاتكتفي بالنظر إلي علاقة الانجيل بالإسلام وإنما تبحث عن المفاهيم والرموز الشائعة في هذا الدين والتي يمكن استخدامها مدخلا للانجيل في عملية تنصير المسلمين وماهي القضايا التي يطرحها الإسلام في طريق المنصر مثل الإيمان بالله والرسل والملائكة واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره ، وأن الرسول محمداً (ص) هو خاتم الأنبياء وأن الإسلام ناسخ للكتب التي سبقته . وماهي الثغرات التي يحددها الدين الإسلامي في الانجيل مثل التحريف (يحرفون الكلم عن مواضعه) وماهي العقبات التي يضعها هذا الدين في طريق فهم الانجيل ؟ واستنادا إلي مثل هذه المقاصد الإسلامية يسعي أسلوب الظرفية إلي اكتشاف المعطيات الانجيلية التي تلائم المسلمين وترد علي القضايا موضوع الخلاف .

- البيئات الإسلامية ومسعي الإرساليات لتنصيرها :

١- البعد التاريخي :

يتهم المنصرون المسلمين بأنهم لازالوا يتمسكون بجدية أكثر من الغربيين للأحداث التي وقعت بين النصرانية والإسلام فتاريخ العلاقات بين الإسلام والنصرانية يرجع إلي ظهور الإسلام ، كما أن بعض المناطق الإسلامية لها تواريخ خاصة ترجع إلي فترة ماقبل الإسلام .

فإن تاريخ العلاقات بين الإسلام والنصرانية تاريخ حافل بالحروب التي لم تنقطع ، فهنالك فتوحات المسلمين في شمال إفريقيا واسبانيا والحروب الصليبية

والحروب التي دارت بين الطرفين في العصور الوسطي وفي عصر النهضة في وسط وشرق اوروبا والتوسع الاستعماري للقوي (النصرانية) حول الصيهونية وفلسطين والضفوط عبر هذا التاريخ الطويل تصرف (النصاري) عن أسلوب المواجهة واستخدام القوة (فترة الاستعمار فإن لكل جزء من أجزاء العالم الإسلامي له تجربته الخاصة في هذه المواجهات فتجربة الجزائر مثلا تختلف عن تجربة افغانستان وأن مظاهر الثغرات العرقية والقومية قد جعلت النصاري ينظرون للثقافة الإسلامية نظره دونية متجاهلين أن الثقافة الغربية مدينة للثقافة الإسلامية التي تمكن علماؤها من حفظ تراث العصور القديمة وترجمته للأجيال المتعاقبة بالإضافة لإسهامات المسلمين الأصيلة في الرياضيات والعلوم والفلك والطب .. الخ وإن تاريخ التنصير في بلاد المسلمين تاريخ طويل يرجع علي الأقل إلي زمن القس رامون لول والقس دانيال كمبوني والقس زويمر .. الخ

إلا أن التنصير لم ينجح في ضم العديد من الشعوب ، كما أن تاريخ الاحتكاك الطويل بين المسلمين والنصاري جعل المسلمين يشعرون بأنهم يفهمون النصرانية علي حقيقتها كما أن سلوك وتصرفات النصاري أنفسهم بصفة عامة لم تعط الرسالة النصرانية فسحة لفهمها حتي تمكن الشعوب غير الإسلامية .من فهمها .

٢- المحيط الثقافي والديني :

تعتقد النصرانية أن الامة الإسلامية أمة متلقية للثقافة الغربية باعتقادها أن الغرب هو مصدر الإشعاع الثقافي ، فهو رائد الحضارة بعد عصر النهضةحتي اليوم بدون أي منازع فهو الذي طور دور النشر وهو الذي قام بالاختراعات في عالم المعرفة وهو الذي ساعد بصنع وسائلها الناقلة لكل أرجاء المعمورة :

- اما الجانب الديني :

فيثير المنصرون الأسئلة التالية ، حول ماورد في القرآن متناولا رسالة الانجيل ، بالإسثبات والنفي ، فالانجيل عند الإسلام كتاب أنزل من عند الله علي سيدنا

عيسي عليه السلام إلا أن النصاري قاموا بتحريفه فهم من هذا المنطلق يثيرون الأسئلة الآتية :

١- هل الإسلام يقر مسألة الشهادة النصرانية [٤٢]

٢- أي يمكن للنصرانية الاستفادة من نظرة الإسلام تجاه وحدانية الرب ؟

٣- كيف يمكنهم من الاستفادة من المكانة العالية والجليلة التي يتمتع بهـــا يسوع (سيدنا عيسي عليه السلام) ليجعلوها نقطة انطلاق لإقناع المسلمين بصحة مايرويه الانجيل ؟

٤- كيف يمكنهم التغلب علي النصوص القرآنية التي تكذب الأجزاء المهمة من رؤية العهد الجديد ؟

٥- هل نتمكن من التحدث للمسلمين مستخدمين المعني المجازي (ابن الرب) دون أن يستخدم التعبير ذاته لكي نتخطي سوء الفهم المتأصل في هذه العبارة .

٦- هل يمكن للنصرانية أن تحقق أهدافها وسط المسلمين إذا ما تخلي المنصرون وقادة الكنيسة العالمية من نزعتهم الرأمية إلي تشويه المعتقدات الإسلامية استنادا إلي ما نلاحظه من قصور واضح لنشاط الدعوة الإسلامية في مناطق نفوذ النصرانية ؟ وهل لهم أن يستفيدوا من التطابق الذي يجدونه بين المعتقدات الإسلامية والمعتقدات النصرانية وبذلك يتمكنون من دعوة المسلمين للإيمان بالانجيل ؟

٧- يستطيعون مساعدة الكنائس التي يسكن حولها أغلبية من المسلمين والتغلب علي المشاعر التي تسودها كأقلية ؟

٨- هل يمكنهم العمل نحو مفهوم للتنصير لايقود إلي اعتبار المتنصر(المسلم) خائنا لمجتمعه وثقافته مما يؤدي إلي عزله تماما من أسرته ومجتمعه والتفرقة بينه وبين أولاده وزوجته ؟

٩- ما الفرق البديل لأساليب المواجهة بيننا وبين المسلمين ؟

- الواقع الاقتصادي والسياسي الراهن في مواجهة المتنصر والمسلم .

يقول (المنصر شارلي .. ر. تيير) من ناحيته أول ما أثر المردود المادي الذي حققته الدول المنتجة للبترول والذي قاد إلي الشعور بالثقة الاقتصادية وماحققه ذلك من يسر بالنسبة للاقتصاد المنظم والطمأنينة في دخول الأفراد ورغد العيش وتوفير كل الاحتياجات اليومية للمسلمين ..

ومن الناحية الأخري بدأت هذه الدول المنتجة للبترول في تقديم يد العون للدول التي يشملها الفقر مثل بنغلاديش ودول غرب إفريقيا المسلمة وبالتالي بدأت الدول المتلقية للمعونات من الدول المنتجة للنفط (الدول الإسلامية) أكثر راحة واطمئنانا للمعونات الإنسانية التي تتلقاها كمعونات إنسانية بالعكس من تلك المعونات التي يتلقاها المسلمون بالشك من الدول النصرانية أو المساعدات في كثير من المحن والكوارث الطبيعية والفيضانات والأعاصير ولهذه المستجدات بدأ المنصرون في معالجة مواقفهم ومساعداتهم لدول المسلمين في ظروف الكوارث بحيث يكون تقديم هذه المساعدات بطرق واضحة غير مريبة اي ليست فيها بنود سرية ولايشتم فيها استدراج أو محاولة سيطرة أو عرض لخدمات التنصير ، كما تحاول النصرانية التبرؤ من موقف حكوماتها الداعمة لإسرائيل - ضد الشعب الفلسطيني ، ويقودنا إلي ذلك أن المنصرين يتفادون الاعتقاد السائد بين النصاري بأن قيام دولة إسرائيل إنما هو حقيقة لوعد الرب لإبراهام ، ذلك الاعتقاد الذي يبرر جميع تجاوزات إسرائيل علي أنها تحقيق لتلك النبوءات كما أنهم يبحثون عن وسيلة يتجاوزون بها السيطرة علي القيد الغربي السيىء في التعامل مع اليهود علي حساب الشعب الفلسطيني ، ويمكننا إن نقول إن المحيط السياسي - الاقتصادي - الاجتماعي - يشتمل علي اعتبارات كثيرة مثل الفقر والمرض والتعليم والانفجار السكاني وفرص العمل المتاحة والجفاف والتصحر

وتكدس السكان في دول العالم الثالث ونزوحهم نحو عواصم تلك البلدان خلق فرصا جيدة وأبواباً يستحيل قفلها أمام أحابيل التنصير وسط المسلمين .

- **التنصير الظرفي :**

ماهي القواعد الملحة التي تحتم اتباعها كمنهج سليم لتنصير المسلمين ؟

١/ يري المنصر أن يتخلي من طبيعة علاقته الغربية النصرانية في تعامله مع اي حالة من حالات تنصير المسلمين .

٢/ تصحيح ومعالجة الأخطاء التاريخية القديمة والحالية مع العالم الإسلامي.

٣/ هنالك جرائم بشعة ارتكبها المنصرون ضد المسلمين وكذلك الصليبيون إبان الحروب السابقة وكذلك مسئوليتهم عن الإرهاب الصهيوني ضد الفلسطينيين .

٤- إن الظرفية في رأيهم تلزمهم ببدء العمل وسط المسلمين وفق الحالة التي يركن إليها الواقع الراهن لدي الشعوب الاسلامية وفق احتياجاتها الملحة والعاجلة ،

٥- ويري المنصرون أنه يجب عليهم أن يتخلوا عن الروح الانتصارية وأن يكونوا أكثر احتراما للمسلمين ولعقيدتهم وطريقة حياتهم .

٦- إن التنصير المقتحم للإنسان المسلم يعتبر موقفا مغايرا لأهدافهم .

٧ . عليهم الأخذ بجدية الأسلوب الذي يعبر به المسلمون عن احتياجاتهم المحسوسة والطرق التي يعبر بها المسلمون عن هذه الاحتياجات .

٨- يجب عليهم ألا يقدموا لهم الرديء من الطعام ولا السيىء من الملابس (القمامة) ولا النافذ من الدواء .

٩- ماتصور المسلم لأسلوب حياته وماهي طموحاته وماهي العوامل التي تؤدي به للإحباط ؟

١٠- ماهو تصوره الخاص (المسلم) لضياعه وغربته الإنسانية ؟

١١- ومن هنا يدخل منهج جديد لجذب المسلم للنصرانية عن طريق إصغاء

المنصر إليه ومن ثم يقوم المنصر بمخاطبته انطلاقا من تصور المسلم الشخصي لهذه القواعد ويتدرج النقاش ويدنو المنصر الي منطلقات الانجيل والرد المدروس لهذه القواعد ومن ثم يصغي المسلم ويتعامل مع النقاش بجدية وعبر الحوار البناء مع المسلمين يكون المسلم قد تعامل مع نتائج وقواعد هي أساسا انجيلية .

١٢ الكيفية التي يسعي إليها المنصرون تتوقف علي قدرة المنصر ومن خلال التكيف الظرفي للمسلم مع واقع ونتائج هذه القواعد ، يستطيع أن يتدارس معه للوصول إلي أفضل السبل لعملية التبليغ الانجيلي ومن ثم يتم تحديد نقطة عرض التنصير أو نقطة التحول من الإسلام إلي النصرانية.

١٣ . أهم قواعد التنصير جذب المسلم إلي الإصغاء للحوار أو النقاش أو عرض وجهات النظر.

٦٤.- لابد أن يكون عرض النقاش أو وجهات النظر أو تبادل المعلومات مربوطاً بقية قد يطول فيها الحديث وتنظم عليها اللقاءات المستقبلية

١٥-- وضع وتدارس المؤشرات الناجمة من الفقرة(١٤) وتحديد إن كانت تساعد في استمرار النقاش أو وضع حد حاسم بإنهاء النقاش شريطة أن يكون إنهاء الحوار يتعلق بأمل المدارسة مرة أخري وأن يكون مصحوبا بكل أنواع الاحترام لوجهات النظر المخالفة وعدم التجريح أو الإساءة إليها .

عندما يتم تحويل المسلم الي النصرانية يجب إلا يعرض عليه الانجيل بكامل هيئته بل يعرض عليه عن طريق المنصر الذي بدأ عملية التنصير جنبا الي جنب فيتدارسان القضايا غير القضايا الخلافية التي وردت عندهم في القرآن وأن تكون المدارسة بعيدة عن الكنائس ، وعندما تبدأ روح الانجيل تتغلغل في نفس المسلم يكون هدف أسلوب الظرفية قد تحقق بتحول المسلم وثقافته وفقا للظروف المحلية وليس محاكاة للكنيسة الغربية أو كصورة مطابقة لنمط التحول في المجتمع الغربي ، فالهدف الأساسي هو تكوين مجتمع يدين بالنصرانية وفقا

للمعطيات المحلية المناسبة ويمثل نواة داعمة للجهود المبذولة لتنصير المسلمين .

المنطلقات الجديدة في عملية تنصير المسلمين

- أراء المنصر : (بروس ج ، نيكول) (٤٤)

يعكس آراءه هذه بناء علي ملاحظته اليومية لتتزايد نشاط البعثات الدعوية الإسلامية في كل من أوربا والامريكتين واستراليا وفي فرنسا وهذا النشاط الدعوي في رأيه هو منبعث من الخطاب الإسلامي للمسلمن لتحقيق أوامر الله القاضية بدعوة الاإسان إلي (سبيل الله) وهذا لايعكس شعور المسلم حول تزايد عملية التنصير أو عدمها يتزايد التنصير أو علي الاقل الدعاية التي تصاحبه ومهما حققت النصرانية بعض الحوادث والحالات المتفردة من تنصير بعض الأفراد من المسلمين ، وهي حالات تعبر عن الضعف الإنساني بالاستغلال الواسع له .في إطار حملة تنصير المسلمين من قبل العالم النصراني عن طريق التعليم والطب والمساعدات الإنسانية .. الخ والتي استخدمت جميعا كوسائل مدروسة ومقصودة في السياسات النصرانية .

كما أنه لا يخفي مشاعره تجاه مشاعر المسلمين ونظرتهم حول تجاه الإرساليات التبشيرية ونظرتهم العدائية للإسلام ، فهو يدعو ويكل قوة الكنائس النصرانية والمؤسسات والمنظمات الدينية لأن توقف الأعمال المسيئة للمسلمين وتدعوهم للنصرانية .

الإسلام : الدين المتكامل :

المنصرون يقرون أن الإسلام هو أكثر عقيدة دينية تتمتع بنظام متكامل للحياة والدين فالإسلام يدمج كل المؤسسات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية علي أسس الإيمان والاقناع والالتزام بقبول الله ربا والاستسلام كلية لارادته كما ورد في الشريعة الإسلامية أي أن الإسلام هو عقيدة الفرد والجماعة التي تمثل حركة اجتماعية تسعي لتحقق في الزمان

والمكان مطالب الهداية (٤٥) وهذا يعني أن تعاليم الإسلام لايحتاج الإنسان فيها إلي الخلاص بالمعني النصراني إلا أنه يحتاج إلي الهداية والتسمك بالصراط المستقيم ولكي يستقيم لابد من الالترام بأوامر الله ونواهيه والدعوة لله هي نداء الإسان لاستعادة عقلانيته الحقيقية وفطرته ومنزلته كخليفة الله أو ممثله علي الأرض ، كما أنهم يقرون أن مركز الإبداع في الإسلام هو التوحيد أي النطق بالشهادة بأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله والتوحيد عند المسلمين يعني وحدانية الله أي أن الله هو الخالق والسبب الجوهري لكل الوجود والنشاط ، ويؤكدون أن الإنسان هو مسؤول عن تحقيق إرادة الله كما يفضي بهم هذا التأكيد إلى أن الدين والثقافة في الإسلام شيء واحد مستشهدين بقول إسماعيل فاروقي (إن الاسلام يقف بوضوح داخل التقاليد الدينية لوادي الرافدين حيث الدين والحضارة هي الدين ، وهذا يؤكد النظرية التوفيقية للحياة كما أكدته الأوراق التي قدمت في الموتمرين الإسلاميين الأول الذي عقد في لندن عام ١٩٧٦م حول الإسلام وتحديات العصر وتم فيه تقييم الإسلام كنظام متكامل من القيم ومصدر إلهام لكل منجزات العلم والدراسات الإنسانية والمصدر الوحيد الراسخ للإيمان والسلوك والمؤتمر الثاني الذي عقد في جامعة الملك عبدالعزيز عام ١٩٧٧م حول التعليم الإسلامي في مواجهة النفوذ الغربي والنفوذ العلماني للتعليم الغربي ولإعادة تصنيف مجمل المعرفية وفق وجهة النظر الإسلامية .

كوامن القوة عند العقيدة الإسلامية :

تنظر مجموعات المنصرين للمسلمين بأنه قد لايكون المسلم المعاصر مباليا بعقيدته الدينية ولكنه يريد أن يظل مسلما متمسكا بقدر يسير من عقيدته وممارساته الدينية ولربما للأسباب حضارية وثقافية ، وأن تغيير ديانته قد يعني عزل نفسه عن أسرته وعن المجتمع الإسلامي ككل وحرمانه من حقوقه الشرعية مثل (الميراث) وعليه فإن الرد النصراني علي هذه الدعوة يجب أن يكون ثقافيا

بالإضافة إلي كونه دينيا وتري النصرانية ليكون نشاطها فعالا أن تقيم كنائس بنمط جديد يتلاءم مع الأوضاع الجديدة للمتحولين ، وأن تقوم هذه الكنائس وبفعالية بكل الاحتياجات الثقافية والدينية للمسلم وتقديم رد شامل علي المفهوم الإسلامي للدعوة والدين ، ومواجهته بمخطط نصراني يقوم علي المعطيات العلمية ذات النتائج المدروسة واستراتيجية شاملة تصاحبها عملية إحصائية دقيقة مع التركيز علي تنفيذها في بلدان البترول الإسلامية وإن بدأنا في هذه المناطق منذ عام ١٩٧٥م بواسطة المنصّرين الذين يعملون تحت سواتر عمال ومهندسين وفنيين مهرة وأطباء ومهندسين وأساتذة جامعات ومربيات وخدم بيوت إلا أن عدم حرية التنصير في هذه المنطقة والعقوبة المترتبة عليه جعلت نتائج التنصير حتي الآن سرية.

المنصرون .. ومواجهة الدعوة الإسلامية :

إن كان جوهر الإيمان في الإسلام هو (التوحيد) وأن مركز الإبداع عند النصرانية في الانجيل هو الثالوث وعندهم إن مفهومي (الرب محبة) ويسوع المسيح هو المحبة المجسدة وهما مفهومان للرب كشخص يتجاوز مفهوم الوحدانية الحسابية للرب وإذا كان فهمهم للرب شخصا في الأساس فهو كذلك مفهوم سرمدي ، وفهم رجال الكنيسة الأوائل المعني الاغريقي واللاتيني لمفهوم (شخص) أو ذات كعلاقة متناقضة مع مفهوم الإنسان الحديث الذي قلل مفهوم الشخص إلي إنسان مستقل وفهم المسلمين للتثليث مغاير لفهم المنصر للنصرانية التي تجعل من الإنسان إلها وابنا للاله في آن واحد وعليه فإن النصرانية تلزم المنصر أن يدخل في علاقة عميقة مع المسلم تؤدي إلي الإيمان قبل أن يكون ممكنا إدراك هذا المبدأ وأن المنصرين يؤيدون المنهج القائل .

(إني أؤمن حتي أتمكن من أن أفهم)

- المنصرون وعملية تنصير المسلمين :

يفصح المنصرون أنه لايوجد أي منهج في الانجيل لتنصير المسلمين ، إلا أنهم يدرجون ذلك في مقاصد ومعطيات الانجيل بالاستفادة منها في عملية تنصير المسلمين ، وأنهم يفكرون في تنصير المسلمين بطريقة أكثر نصرانية [٤٦] .

إن عملية تنصير المسلمين تعني أكثر بكثير من جمع نصوص الإثبات التي يستخدمها المسلمون ، بالإضافة إلي مهمة التأويل والتي تعني استخدام أفضل الطرق التقليدية عندهم والقائمة علي الأسس النحوية والتاريخية والتي تنعكس بصورة انتقالية لفهم النصرانية لمفاهيم الانجيل المتأثرة ثقافيا ببيئتهم .

٢/ تشمل خطة تنصير المسلمين ربط الثقافة الإسلامية بالثقافة النصرانية وهم يقصدون من وراء ذلك تطويع وتطبيق معطيات الانجيل في عملية تنصير المسلمين .

٣/ ترمي خطة تنصير المسلمين إلي مساعدة المسلم علي تطوير نفسه وترويضها من الناحية التأصلية فيما يتعلق بالقرآن وعلي نفس روح الترويض هذه يستدرج بالاصغاء ومناقشة ما جاء في الانجيل .

٤/ استخدام الحكايات الرمزية ذات المغزي الأخلاقي التي ربما تجد هوى في نفس المسلم الواقع تحت عملية التنصير .

٥/ يتم تحقيقها في الفقرة (٤) عن طريق النقاش الفعلي كما أوضح (مارتن كولد سميث) الكيفية التي يمكن بها أسلمة حكايات جابي الضرائب واليهودي المتظاهر بالصلاح والتقوي بحيث تكـــون فعّالــه في تعليم المسلمين مفهوم الخطيئة (٤٧) .

٦/ استخدام الحوار ليس بالطريقة الجدلية أو الشمولية التي تحظـــي بالتأييد اليوم (الحوار المسلم المسيحي) ولكن كحوار صادق ومتبادل يخدم الخطة الشاملة لتنصير المسلمين في إطار عملية تنصر الفرد المسلم .

٧/ تدفع الضرورة إلي فهم واستيعاب الثقافة الإسلامية

٨/ إلا أن المنصرين يترددون بين كراهيتهم للثقافة الإسلامية وما يعتقدونه حق جاء به الإسلام . وهذا التردد يرون بأنه نتاج طبيعي لما لاقوه من تضييق علي يد المسلمين لعدة قرون وهذا أدي لتكوين ثقافات نصرانية مناوئة للمسلمين وعقيدتهم داخل الأراضي الإسلامية ، مما أدي إلي فشل انتماء المتحولين المسلمين إلي المجتمع النصراني الجديد مما ألزم المنصرين بمراجعة خطة التنصير وسط المسلمين من وقت إلي آخر مع خلق مناخ لتكييف وضع المسلم الجديد .

٩/ تذليل المصاعب اللغوية في الاتصال بالمسلمين .

١٠- ترجمات الإنجيل إلي اللغات العامية والتي تمت في كل من دول آسيا وامريكا اللاتينية وفي إفريقيا أصبحت أكثر تعقيدا وخلقت حواجز يصعب معها تفعيل الانجيل بالصورة التي يخطط لها المنصرون .

- تطبيق (مقياس اينكل) في عملية تنصير المسلمين (٤٨)

هذا المقياس عبارة عن نموذج تدريجي للمراحل والخطوات التي يمر بها المسلم الواقع تحت تأثير التحول من الإسلام إلي النصرانية ، وهذه الخطوات ترمي إلي معرفة العمق الإيماني عند المسلم والي إي نوع من الطوائف ينتمي وماهي الاروراحية الإسلامية المتمسك بها مثل إسلام العامة أو الإسلام الشيعي أو الجماعات السلفية أوتلك المتصوفة وماهو المدخل المناسب الذي يمكن التأثير باستخدامه عليه ، مثـــل مدخل ونظريات علم النفس وعلم الأجناس وعلم الاجتماع .

أعطي المنصرون اهتماما كبيرا لعملية تحول المسلم واتخاذه لقرار التحول من الإسلام للنصرانية ، فنظريات الاتصال والأبحاث الخاصة بتنصير المسلم يمكن تطبيقها بنجاح في عملية التنصير لأنها تركز علي التأثير في أداء ومشاعر الناس ، كما أن معظم الدراسات في مجال التحول الديني تم التركيز فيها علي

معالجة الآثار النفسية وتهتم بصورة خاصـــــة بتأثير التحول علي تسوية الشخصية ، كما أعدت نماذج عديدة بهدف تفسير وتنظيم الأبحاث الخاصة بتحول الجماعات للنصرانية ، أو شبه النصرانية وأخذ في الاعتبار أنها قد تطورت في بيئات غير إسلامية ، لذا تبدو ذات أهمية بالغة في فهم هذه النماذج وجعلها قواعد أو أطراً يتحرك من خلالها الأفراد أو الجماعات الإسلامية التي استجابت للدعوة النصرانية ، وهي :

أ . عوامل الإعداد والتهيئة

ب - محيط الالتزام

ج - سرعة التأثير

د- خطوات اتخاذ القرار

أ- عوامل الإعداد والتهيئة :

إن من كوامن طبيعة الإنسان أن يتردد كثيرا في اتخاذ أي قرار ولاسيما أن كان هذا متعلقاً بالتزاماته الدينية وهذا نتيجة لطبيعة وضع المعتقدات الدينية ونظرة المجتمعات لمثل هذه القرارات ، وكذلك من طبائع الإنسان التمسك بمعتقداته القديمة وأنه يستخدم الحجج التي يري انها تدافع عن معتقده الديني وفي كثير من الأحيان يرفض الخوض في مثل هذه الأحاديث التي ينظر إليها علي أنها مقدسة ويتفادي المواجهات فيها ويتسم بالحيطة والحذر تجاهها .

كما أن العقوبات الدينية الاجتماعية وتلك التي يفرضها الدين الذي يدين به المرء نفسه مثل تلك العقوبات التي يفرضها الإسلام علي المسلم في حالة تغيير دينه ألا وهي (القتل) فيري المنصرون أنه لابد من وجود مدخل قوي لعملية التنصير عند تنصير المسلم وهذا المدخل حتي يكون بالقوة المقنعة نفسيا ومنطقيا فلابد من وجود أزمان معينة ومشاكل وعوامل تحتاج لإعداد وتهيئة تدفع المسلم إلي خارج حالة التوازن التي اعتادها وقد تكون حالة عدم التوازن ممثلة في

عوامل طبيعية كالفقر والمرض والكوارث والحروب وقد تكون معنوية مثل التفرقة العنصرية أو الحساسية بسبب تسامح المجتمع واندفاع مجموعات منه نحو الرزيلة أو الوضع الاجتماعي المتدني أخلاقيا مثل الميسر والسرقة والغش .. الخ وفي حالة غياب مثل هذه الأسباب المذكورة سابقا لايمكن وجود تحول من المسلمين إلي النصرانية ، وإن كانت هي مداخل لعملية التنصير إلا أنها لاتحقق إلا قدرا ضئيلا من عمليات الأفراد الذين يتم وقوعهم في هذه العمليات التنصيرية والتي قدرها مركز الشبيبة الدولي ، في بازل في سويسرا بنسبة ٤٪ .

وإن الدراسة التي قام بها (ايفري ويليس) عن عمليات التنصير في اندويسيا هي عمليات تقوم أسبابها علي عوامل الخلفية الاجتماعية الثقافية لتفسير أسباب تحول كثير من مسلمي هذا البلد إلي النصرانية [٤٩]

(ب) محيط الالتزام :

وأولها تصنيف المسلم وفق عوامل الإعداد والتهيئة وماهي الجماعة التي ينضم إليها والجماعات هي :

١- الطوائف الإسلامية

٢- . المتصوفة

٣- السنيون

٤- الشيعة

٥- الأحمدية (القديانية)

٦- الزيدية

٧- الإسلام العام

٨- الجماعات الإسلامية المتشددة مثل (التفكير والهجرة) وجماعات الخروج

وعند تحديد أي مسلم في هذه الجماعات الإسلامية تبدأ :-

١) نقطة الإختيار :

ولا تتم هذه النقطة إلا بعد دراسة وتحرّ دقيق للمسلم لمعرفة وجود فرصة ثقافية لتغيير التزامه الديني ، ومن ضمن شرائح هذا التحري يري المنصرون وجود بعض الاختلافات الهامة في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة ، فالمجتمعات الإسلامية في نظرهم تجنح إلي كبت الحريات ومنع الخيارات المسموح بها علي المستوي الديني من الحذف أو الإضافة أو الأهواء الشخصية ، وكذلك بالنسبة للعبادة والإيمان إذ ليس هنالك مجال للمسائل الشخصية مغاير تماما للمفهوم الغربي الذي يعتبر الإيمان والعبادة مسائل شخصية فلا مكان لذلك في التراث الإسلامي .

٢) المواقف الثقافية الاجتماعية :

يعتبر مقياس (أنيكل) المواقف الثقافية الاجتماعية قد تشجع أو تعيق قرار الدخول في النصرانية وأنه يتوقع من بعض المسلمين الانتماء السري للنصرانية والالتزام بدينهم الجديد بالرغم من وجود عقوبات صارمة لمن يتحول عن دينه كما هو الحال في الخليج العربي والذين يطلق عليهم النصاري (الاسميين) فإن معظم البيئات الإسلامية لاتستجيب للدعوة النصرانية إلا من الأشخاص الهامشيين أو المنحرفين الذين ينتمون إلي القطاعات الفقيرة في المجتمع الإسلامي وفي الأماكن التي يحدث فيها مثل هذا التحول تصبح النصرانية دينا هداما ومنبوذ اجتماعيا كل من ينتمي إليه ، ولذلك فشلت في التغلغل بين أفراد المجتمعات الإسلامية الأكثر فقرا والمسلم (العادي) يجد تأكيدا لاعتقاده أن النصرانية جسم غريب تجب مقاومته أما المسلم الذي يتحول إلي النصرانية فيشعر بالحرج والإهانة ويفقد الدعم والانتماء العائلي ويعزل اجتماعيا ويصبح شخصية منبوذة في الحي ومكان العمل ومبعدا من الناسبات العائلية ويحرم من الميراث وبالمقابل الآخر يصبح عالة علي المجتمع النصراني الذي يتوقع منه الدعم الذي يتلقاه من

الخارج سواء كان ذلك في مجال العمل أو العون الانساني أو يطلب الزواج من نصرانية وبذلك يكون قد فصل تدريجيا من المجتمع المسلم .

- اما المؤشر الثاني :

فهو أن واضعي الاستراتيجيات لجذب المسلمين يركزون علي المناطق التي تكون فيها أوضاع المسلمين مشجعة علي التحول إلي النصرانية وهي تلك التي يقل فيها الترابط الاجتماعي ويوجد فيها التفسخ الأسري أو أولئك الذين تركوا وطنهم الأصلي ونزحوا إلـــي أطراف المدن داخـــل القـــطر الذي ينتمون إليه (النازحون) أو المهاجرون من بلدانهم ، فالمهاجرون الأتراك في المانيا أو المجتمعات التي تمر بمراحل الهجرة مثل البحث عن الإقامة أو العمل أو الدراسة ومن ثم يتم التحول الثقافي ، وكلها تعتبر مواقع استراتيجية للتنصير .

اما المؤشر الثالث :

فهو معالم التقوي والولاء المثال الذي وقعت عليه دراسة التنصير هم المغاربة المسلمون الذين يطلق عليهم المنصر المرابطون ، وهـــو ما أشار إليه المنصر (جيرتز عام ١٩٦٨) .

يقول جيرتز إن التقوى بين المسلمين المغاربة تتسم بالفعالية والشعبية والحماسة وتتركز في رجال الدين (الذين يطلق عليهم المرابطون) وإن شيوخ هؤلاء المرابطين يلتف حولهم أتباعهم ويتمتعون بروح معنوية عالية باعتقادهم أن هؤلاء الشيوخ تحوطهم البركات وأتباعهم .

المثال الثاني : الذي يخضع للدراسة : هو التقويم لدي المسلم الاندونيسي ، والذي وصفه هذا المنصر بأن المسلم الاندونيسي يجنح إلي الانغماس في الأمور الروحية والجمالية ويعتبر هذا نوعاً من التقوى ويصورها كصور من صور السلام الذي ينزع إلى التصوف مشبها له بالأرواح الهندوسية فالتنصير في بلاد المغرب يركز علي وجود قيادة نصرانية لتعمل وسط المرابطين وتتمتع بفعالية ونشاط

مكثف وذلك لكسر القوة المعنوية عند شيوخ المرابطين ، أما بالنسبة لأنماط النصرانية في اندونيسيا فإنها ترى أن تركز علي التقوى الفلسفية ذات النزعة الصوفية التي تسعي للاتصال المباشر بالرب .

٣- المنصرون وطبيعة التنصير :

أ- كسب الدعوة عن طريق محاولة استمرار الحوار

ب- تكييف التعامل مع الحالات الشاذة

ج- رب الأسرة يستطيع أن يحمل أسرته علي التنصير ، بينما قد يظل قرار الزوجة قرارا فرديا لايؤثر على بقية أفراد الأسرة.

د- الناس جميعا لهم أحكام مسبقة فيما يتعلق بمن يحبون وبماذا يعتقدون ، وهنا يبرز دور المنصر داخل المجموعة ، حيث يتيح له فرصة الاحتكاك والمواجهة التي تثير وتحرك الأحاسيس الإيمانية الكامنة.

هـ - المنصر الباكستاني من خلال عمله في القرى الريفية درج علي علاج الناس بما يبرز قدرته على علاج الأرواح الشريرة جاذبا بذلك المسلمين من ذوي الحاجة من كل حدب وصوب والسبب أن دور هؤلاء المنصرين وتأثيرهم قد حرك أحاسيس الناس إليهم بقصد العلاج ومن خلال العلاج المادي يقدمون مشروعهم التنصيري بالاضافة للدعم المالي والدواء والجراحة وتقديم الفايتمينات والكساء والعون الغذائي.

و- النصرانية قامت بوضع طرق كثيرة من قوالب التنصير لمجتمعات مختلفة ، فعلى المنصر أن يختار منها المناسب في دعوة الأجناس المختلفة في العالم الإسلامي .

ز- علي المنصر أن يلتزم بالتعبير النصراني في دعوته للمسلمين .

ح- إن أمر تنصير المسلمين يتعلق بالأساليب والأشكال التي ينبغي علي المنصرين وهيئات التنصير اعتمادها ليصبح المسلم جزءا من المجتمع النصراني

ط/ إن اقتباس هندسة (الكنيس) اليهودي لبناء كنيسة نصرانية يمكن أن يكون مثالا يتم تطبيقه في عملية تنصير المسلمين (أي بناء مسجد نصراني للمسلمين) أو ملتقى للجماعة الصوفية بدلا من الانضمام إلي (كنيسة) نصرانية أجنبية

- يحذر المنصرون من اسلوب تنصير المسلمين الجماعي :

والذي أثبت عدم جدواه فاختاروا انضمام المسلمين إلي النصرانية عن طريق الاقتلاع الفردي ، أما بالنسبة لتسجيل وإعلان التحول فهي مراحل مهمة لأنها تتعلق بمشكلة التكتم على المتحولين ومشكلة المعمودية كذلك .

- خطوات مهمة يلاحظها المنصر اثناء عملية التنصير :

(١). سرعة التأثير

(ب) وخطوات اتخاد القرار :

تبين من جميع الدراسات والمشاريع التي تم تطبيقها في عملية تنصير المجتمعات الإسلامية المختلفة في أبعادها (أفرادا) أو جماعات أو أسرا يركز المنصر فيها على ترشيح المسلم الذي يرى المنصر أنه ربما يلتزم بخطوات حوار التنصير ثم الالتزام النصراني بنوعية التغيرات التي تحدثها هذه الدراسات والمشاريع على شخصية المتنصر أو أسلوب حياته ومايتلقاه من الدعم [٥٠] الجماعي المادي والمعنوي للأنماط المتغيرة عقليا أو سلوكيا بما فيها ربطهم بالكنائس التي أعدت لهم أو إقامة روابط مؤثرة بين الملتزمين أو تحقيق تفاعل مكثف ، إن فترة تقييم المتنصر تشمل التحري عنه وتقييم المعلومات التي تقدم بها وتحليلها وإعداد الحلول المناسبة للمشاكل التي يثيرها وتعتبر الفترة هذه من أهم المراحل وأدقها حسما في مواجهة الالتزام الجديد لأن هنالك توجساً من محاولات معتادة لإثناء الشخص المتنصر عن القرار الذي اتخذه ولهذا فإن عملـــية (المتابعة) التي تستخدم في عملية التنصير مهمة بوصفها نقطة

التحول التي يبدأ بها المرء قبل مرحلة التثبيت في النصرانية والتزامه بها

- **مقاييس لاتخاذ القرارات الخاصة بتنصير المسلمين :**

إن الاستعانة بالتجارب السابقة يعتمد عليها المنصر في أي عملية توجه لتنصير المسلم ، فهناك أساليب كثيرة يختار المنصر منها ما يناسب كل حالة حسب الظروف الاجتماعية والدينية والثقافة المميزة لها ويمكن الوصول إلى بعض ذلك عن طريق إعداد دراسات لكل حالة .

يشير بعض المنصرين لاستحالة تنصير العالم الإسلامي وذلك للأسباب التالية :

١/ الطرق التي سبق أن استخدمت في تنصير أقلية من المسلمين لم تنجح لأن هذه الاقليات عادت إلي حظيرة الإسلام مرة أخري بنسبة ١٠٠٪ لأن الخطوات التي اتخذت لذلك لم تؤد الي الالتزام بالنصرانية لأن أساليب الاقتلاع لاتناسب كل حالة من الحالات التي تم تنصيرها لأن عناصر الاقتلاع كانت رخوة وضعيفة المكونات التي تكون الاقتناع بها .

٢. لم تطبق العوامل الواردة في مقايس (انيكل) السابق الذكر حسب المراحل وتسلسلها .

٣- لم يجر التعمق في تحليل المعلومات بدرجة كافية من أجل إيجاد انماط حية لعملية اتخاذ القرار .

٤/ ضعف عملية النمو الروحي عند المتنصر

٥/ عدم الإجابة المبدئية على المواقف الآتية :

أ- كيف يشعر المسلم حيال الموضوعات التنصيرية المطروحة للنقاش ؟

ب- ما الحركات والأشياء الهامة والملاحظات التي يبديها المسلم أثناء النقاش ؟

ج- ما الأسلوب الذي يوصل المعلومة مباشرة بلب الموضوع ؟

إن واضعي استراتيجية التنصير يفصلون العالم الإسلامي إلي مجموعات وأن المعلومات الإيمانية لكل مجموعة لازالت تحتاج لتمحيص وتحليل حتي تتمكن

من تطوير أساليبها وطرقها لتصبح أكثر فعالية وربما تحتاج إلي تعديل كبير لتتناسب مع عملية تنصير المسلمين .

ويركز واضعو الاستراتيجية علي أن غالبية المسلمين الذين يحتمل أن ينصروا هم من الذين يعتنقون مايطلق عليه الإسلام الشيعي (أو إسلام العامة) وهم أرواحيون يؤمنون بالأرواح الشريرة أو الجن ويعرفون القليل جدا عن الإسلام الأصيل ، كما يؤمن هؤلاء بدرجة كبيرة بالتعاويذ التي يعتقدون أنها تمدهم بالقوة لمواجهة شرور الحياة وتحدياتها وهؤلاء يمكن تنصيرهم بتقديم منافع دنيوية لهم مثل ممارسة العلاج الروحي وطرد الأرواح الشريرة والنقطة الأخري وهي ذات أهمية في تنصير المسلمين من مجموعة الإسلام العام هم أولئك الذين يتمنون أن يكونوا من أصحاب البركة وهي تحتاج لمهارة المنصر وخاصة في الجوانب المتعلقة بتقييم وتحليل المعلومات بالسرعة المطلوبة ومعرفته للجوانب النفسية ، كما أن في تصور واضعي الاستراتيجية أن المشكلة الرئيسية التي (تعيق) تجاوب المسلمين واستماعهم للدعوة النصرانية هي سوء فهم النصرانية وليست الجهل (بها) ويقترحون تصورا يكون من مهامه إزالة سوء الفهم عند المسلمين وبناء علي هذا الفهم وضعوا مراحل لإزالة سوء الفهم وهي :

١- عرض الانجيل علي المسلم بالكيفية التي تناسب ثقافته مع حذف الجوانب المختلف عليها

٢- إقامة صلة إيجابية مع المنصر

٣- إعادة دراسة ما جاء في القرآن عن (يسوع - عيسي) وتوضيح سوء الفهم المختلف فيه .

- عيسي عليه السلام :

٤- إدراك أولي بالانجيل [٥١]

أ- تقبل الإطلاع عليه

ب- كسر الحاجز النفسي

ج - قبول مناقشة بعض جوانبه

٥- إدراك أولي بالمبادىء [٥٢]

أ- الاستيعاب (فهم واستيعاب معاني الانجيل)

ب- تراكم المعلومات

ج- تفهم مدلول المصطلحات واستخدامها .

٦- تقييم النتائج التي أحرزها المنصر

- مقاومة الشعوب المسلمة للتنصير :

يقول المنصر(دون ماكري) [٥٣] علي امتداد التاريخ الطويل للعلاقة النصرانية الإسلامية قد أخطأ المنصرون في اتجاهين ملحوظين هما :

الأول : لقد فشل المنصر في النظر للمسلمين باعتبارهم شعوبا مختلفة عرقيا

الثاني: تعصب المنصر العرقي لثقافته الدينية

- نظرة المنصر للعالم الإسلامي :

تقرر النصرانية ووفقا للتقارير الواردة إليها من بعثاتها وكنائسها وارسالياتها ومنظماتها ومدارسها وجامعاتها ومراكز بحوثها وكليات اللاهوت ومعاهد ومراكز التنصير المنتشرة في العالم الإسلامي بأنه لم يعد العالم الإسلامي ذلك البنيان المرصوص.

إذ تتعاظم الاختلافات الاجتماعية والتعليمية والدينية بين المسلمين ، وماهو صحيح عن الأحمدي [٥٤] المهاجر إلي نيجيريا من باكستان فهو غير صحيح بالنسبة للبربري في شمال إفريقيا كما أن المسلم الاندونيسي بتركيبته التوفيقية بين الفكر الهندوسي والفكر الأرواحي مختلف تماما عن الوهابي المتشدد في المملكة العربية السعودية ، كما أن هنالك تباين الجماعات الزيدية في اليمن والطوائف الإسماعيلية في الساحل الصومالي والانعزالية بين الإخوان المسلمين والطوائف الصوفية في السودان وجانب الموقف العرقي لدي المسلمين وما تخلله من العديد من الدعابات التي تظهر المشاعر القائمة بين العربي والغربي والتركي

ولون البشرة بين العراقيين والاثيوبيين والسودانيين والأقباط الذين اعتنقوا الإسلام والبربر والهنود وكتب أحد المنصرين قائلا [٥٥] (إن وحدة العالم الإسلامي علي أية حال مضمحلة أكثر من أي وقت مضى ليس سياسيا فقط كما حدث في العهد العباسي وإنما هي مضمحلة دينيا وثقافيا ، بل بسبب التآكل الذي أحدثه النمط الغربي في حياتهم بما فيه سيطرة الأنماط الغربية في حياة المسلم وفقدوا بذلك تأثير الإسلام عليهم والآن علينا العمل أكثر من أي وقت مضى على خلق الفرقة بين أجزاء عديدة من العالم الإسلامي .ولإعطاء صورة أكثر وضوحا للاختلافات التي يزعمها المنصر بأنها كثيرة ومتنوعة وشاسعة بين المسلمين وآخذة على ذلك المثال الذي أورده(رسل) وضمنه كتابه عن المسلمين في بنغلاديش . وهو يصنف المسلمين في بنغلاديش إلى المجموعات التالية :

أ) الأشراف (الطبقة العليا)

وهؤلاء هم القبائل ذات السيادة والريادة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلماء والتجار وهذا يتمثل في القبائل الآتية : قريشيين وعباسيين - وصديقيين وفاروقيين) وباثانيين ومغول ومالكوين .

ب) الأجلاف(الطبقة الدنيا) وهذا يتمثل في القبائل الآتية :

جوهاميون - وفيريون - وانكازيون - وشبكيون - وانكاسيون - ولاهارسيون - ولانيون وقاصبون - وملاتيون - وناليكيون وناليانيون وتكاريون - ويدائيون ويهباميون .

ج) الأراذل (الطبقة الأكثر انحطاطا) وهذا يتمثل في القبائل الآتية : وهي بها ترويون - وهلاكوريون - وهجرانيون وكسبانيون - ومنانقتانيون - ومهتاريون .

وبالإضافة إلى ذلك فقد ذكر أيضا اللاجئين من البنغاليين والبهاريين واستطرد المؤلف قائلا : (إن العمل التنصيري لم يكن فعالا بين المسلمين لأنه لم

يعر تلك الفوارق الطبقية اي اهتمام) وماهو غير صحيح في تصنيف المسلمين بالنسبة للمسلمين في الهند والباكستان وافغانستان ونيجيريا وتشاد واندونيسيا أو أي بلد آخر ، هذا بالإضافة للمعلومات التي قدمها معهد زويمر أن عدد البلدان التي تسمي نفسها إسلامية أكثر من (٤٤ بلدا) كما يبلغ عدد تلك الدول التي يوجد فيها جاليات إسلامية أكثر من (١٥٣) بلدا وأن موظفي مركز الدراسات والاتصالات المتقدمة لإرساليات التنصير ، قاموا بإعداد دراسات سريعة عن (٢٥٣) مجموعة عرقية بين المسلمين وقدر (رالف وينتر) في قائمته التي أعدها عن المسلمين الذين لم يتم الوصول اليهم وأنه يوجد (٢١٣) مجموعة عرقية من المسلمين في إفريقيا و(٣٠٠) في آسيا و (٣٥٠٠) مجموعة فرعية من الوحدات المتجانسة عبر العالم ويذكر المنصر البروتستانتي (ماكفرن) بأن الاستراتيجية سوف تقسم العالم إلى وحدات ثقافية حيث تقوم الإرساليات النصرانية بدورها وحسب ما أوكل إليها ضمن مهامها أن تسرع بتنشيط عملها وسط المسلمين وإرساليات أخرى تقوم برعاية الذين تم تحويلهم إلي النصرانية بالتنسيق مع المنظمات الممولة لمشروع تنصير المسلمين وعلى مسئولي الاستراتيجية أن يضعوا في اعتبارهم الفرق بين الفئات المتقبلة والفئات المقاومة في المجتمع الإسلامي وهذه الفئات المقاومة أصابت الإرساليات التنصيرية بالارتباك نتيجة لوجود تماسك وترابط شديد بينها ، عكس ما أوضحته الإرساليات من عدم وجود تماسك وترابط.-

- الجاليات والارساليات وعملها وسط المسلمين :

١- تصنيف الجماعات المسلمة إلي جماعات متجانسة وغير متجانسة .

٢- جماعات تظهر استعدادا لتقبل الاطلاع على الانجيل

٣- جماعات تبدو مستعدة لقبول دعوة الانجيل ،

فيعمل المنصر على التدقيق والبحث عن الفئات (١) و (٢) و (٣) داخل

الإطار الإسلامي العام كما تتفادى أخطار العمل على أقتلاع الأفراد من مجتمعاتهم وبما أن وجود هذه الإرساليات في البلدان الإسلامية زامن دخول الاستعمار إلا أنها لازالت قائمة بالرغم من تدني نشاطها في كثير من البلدان الإسلامية وذلك لتحول إدارة الكنائس إلى الوطنيين في تلك البلدان وأصبح النظر إليها ككنائس وطنية بالرغم من محاولة بعض قيادات الكنائس من البلدان الأوربية على الحصول على الأوراق الثبوتية مثل الإقامة الدائمة في تلك البلدان أو الحصول علي الجنسية سواء بالميلاد أو بالتجنس مثل محاولات كل من كبير المطارنة (اوغستين باروين) و(مكرم ماكس) (٥٩) في السودان ، وذلك للحفاظ على مواقعهم القيادية وتحقيق المخطط الاستراتيجي للتنصر وكذلك للمحافظة على أسرار الكنيسة وأن من ضمن أسرار الكنيسة جمع المعلومات عن :

١- الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية ر والاجتماعية والتطور العلمي

٢- التباين الديني والعرقي واللغوي

٣- جمع المعلومات التفصيلية عن القوات المسلحة

٤- رصد المعلومات التي توردها الصحف اليومية والدوريات والأخبار والكتب والنشرات.

٥/ يهتم القسم الخاص بالتحليل والتقييم وقراءة المستقبل بالظاهرة الاجتماعية والسياسية.

٦/ جمع القرارات السياسية وتحليليها

٧/ الاهتمام بالمناسبات القومية والدينية

٨/ رصد نشاط حاملي الجنسيات الأجنبية والأوراق الثبوتية وخاصة أولئك الذين يشغلون وظائف دستورية.

٩/ رصد الحروب الأهلية ودعم الاتجاه الذي يخدم مصالحها .

١٠- دعم المدارس والكليات والأفراد في مجال التعليم لخدمة مناهجها التعليمية

١١- دعم انتشار مدارس محو الأمية والأعمال الهامشية - لخدمة مصالحها .

١٢- تجميع الفاقد التربوي وتوظيفه وفق المخطط العقائدي.

١٣- دعم النشاط المصاحب (التراث الشعبي) وفـــق مصالح هذه الإرساليات .

١٤- دعم مهرجانات الشباب

١٥- دعم المعارض والمكتبات النصرانية .

١٦- دعم مهرجانات الأغنية الوطنية وتشجيعها وتقويمها وضمها إلى الترانيم النصرانية

١٧- تشجيع الكتاب الصحفيين لنشر مواضيعهم في الصحف التابعة لهذه الإرساليات .

١٨- دعم دور التعليم المسيحي وتشجيعهم بالاهتمام برياض الأطفال ومناهج التعليم التي تضم أطفال من المسلمين [٦٠]

- مقاومة المسلمين للتنصير :

تنقسم المقاومة إلى قسمين :

١- مواجهة البرامج التنصيرية الممثلة في :

أ- برامج التعليم ب - برامج الصحة ج- برامج العون الإنسانى

د- برامج الاستيطان ودرء الكوارث

٢- مواجهة المنظمات الجديدية وفروعها ومناديبها ومكاتبها الفرعية وجمعياتها المحلية مثل جمعية القديس منصور [٦١] والقديســة تريــزا في السودان [٦٢] وجميعة أمهات السودان في الفاتيكان [٦٣] وجمعية الشباب المسيحي

٣- مواجهة الميل من قبل الغرب لعادات الإسلام ومايظهر ذلك في الثقافة

الغربية.

٤/ مقاومة مفهوم الكنيسة النصرانية التي تخلط بين حقائق الدين والثقافة ومحاولة نقلها للمجتعات الإسلامية.

٥- إدراك المسلم للمخطط الاوربي الرامي لغزو العالم الاسلامي من أجل تنصيره واستعماره

٦- مساعي اوربا أو غيرها للاستيلاء على المدخرات والمشاريع الاقتصادية مثل آبار البترول أو المشاريع الزراعية(السهول) أو مناجم الذهب أو المياه.

٧- جعل النصرانية الدين أداة ووسيلة لتحقيق أهدافها ولهذا السبب لم تنجح الإرساليات التنصيرية حتى في تلك البلدان التي لازالت علي وثنيتها.

٨/ المظاهر الغربية الثقافية مثل الاختلاط بين الجنسين والملابس الفاضحة وكل مشجعات الانحلال تعتبر مزعجة ومنفرة ومحرمة عند المسلمين .

مرتكزات التنصير لدعوته وسط العالم الإسلامي :

كتب القس (ذري) يتبع لجماعة شهود يهوه يعمل في الخليج العربي [٦٤] يقول (إن العالم العربي المسلم لم يكن مفتوحا للتنصير في أي وقت مضى كما هو عليه الآن ، إن مئات الألوف من النصارى هم محل الترحيب كضيوف عاملين في كل ركن فيه) بالإضافة لاستعداد البعض لاستخدام العاملين النصاري من جنسيات متعددة فإن بعض المسلمين أظهر في الواقع اهتماما بالمفاهيم الدينية النصرانية وبآداب ضيوفهم النصاري .

إن التطور الاقتصادي في الخليج العربي والتنمية النشطة فتحت آفاقاً تجريبية جديدة ازدهرت معها فرص التعليم وبدأت قيم الدين السابقة تتعرض للاضمحلال والتفسخ ويعبر(هوجسن) عن هذه المرتكزات في الآتي :

١- التحديث يؤدي إلى تمزيق التقاليد الثقافية الأمر الذي يعني في أحسن الأحوال إذا ماتعرض المسلم لعملية الاقتلاع من جذوره فإنه قد لايبدي أية مقاومة.

٢- إذا ما واجه المسلم تغييرا جذريا في الانتماء المعنوي مع اقناعه برؤيا إنسانية مناسبة تعطيه شعورا جديدا لما يمكن أن تعينه على الحياة.

٣- إن شعور الأفراد والجماعات أوالقبائل أو العشائر الإسلامية بالكرب والقنوط نتيجة للمحن التي تمر بها ، فإذا ماعرضَ عليها أمل بالتغلب علي هذه المصاعب والآلام ربما تلقي ترحيبا بالنصرانية أو قبول الحوار والإصغاء

٤/ استخدام العوامل التي تجعل الإنسان علي استعداد لتقبل المسلم للتنصير مثل عوامل التمدن والصناعة الجديدة والهجرة - واعتماد النمط الغربي في الحياة والتغييرات السياسية والثروات والقمع فلكل واحد من هذه العوامل أن يضعف روابط القيم التقليدية التي يلتزم بها الفرد أو الجماعات فالأشخاص الذين يتعرضون لنوع من التغيير كثيرا مايكون مستعدين لتغيير آخر .

- **استطلاع لقابلية الاستعداد للتنصير بين المسلمين :**

وهذا الاستطلاع يجب أن يملأ بالمعلومات لدراسته ومن ثم تقييمه :

أ- مقدار شعور المسلم (ذكرا وأنثي) بالاستياء تجاه ثقافته.

ب- مقدار شعور المسلم بالاستياء تجاه دينه الحالي .

ج- قوة ارتباطه بأسرته وعشيرته .

د- مقدار الحرية التي يتمتع بها المسلم للتغيير .

هـ - حجم الدور الذي تلعبه أسرته أو مجموعته العشائرية في قرار التغيير.

- وبإجراء تعديل علي هذا الاستطلاع ليصبح من الفرد إلي الوحدة المتجانسة من المسلمين ويصبح الاقتلاع جماعياً بالتغيير ويمكن الإشارة للفقرة (ج) بتسليط قوة من الضغط علي الارتباط الأسري أو العشائري وبالتالي تندفع نحو الإيمان بالانجيل.

و- كتب المنصر (وليام نيدهام)عن مرتكزات تنصير المسلمين في الساحة الإفريقية قائلا :(لقد حدثت تغييرات علي مسرح السياسة العالمية خلال العقد الماضي وقد أثرت هذه التغييرات في المجال التنصيري بصفة عامة وعلي تنصير

المسلمين بصفة خاصة ، فأغلقت بعض هذه المناطق في وجه المنصرين بينما انفتحت مجالات أخري لكنيسة عامة حيث تؤكد هذه التغييرات أن عامل الحروب الأهلية في إفريقيا والفقر والمرض وعدم الاستقرار والتنمية بالإضافة إلي أمور أخري أتاحت فرص التنصير غير الثابتة فقامت ببناء المؤسسات التنصيرية بالمواد غير الثابتة بسرعة تتناسب مع الآوضاع المفاجئة للمسلمين مثل الزلازل والأمطار والكوارث الآخري ، وقد تغير ذلك بشكل مفاجيء وأنه يجب انتهاز أي فرصة لتنصير المسلمين متي كان ذلك ممكنا ،

ز- التركيز علي الطبقات الفقيرة والمضطهدة في الخليج العربي وكذلك مايسمي (بالبدون) في الكويت بالفرق الآتية :

١- الاتصال وتخاطب هذه الطبقات الإجتماعية المضطهدة أو الفقيرة المتخلفة لإبلاغ رسالة الانجيل بطرق لاتضايق أو تكشف أو تزعج الآخرين ويتم ذلك عن طريق الخلط بين الثقافة العربية والانجيل.

٢- مد البصر أبعد من الحدود القومية وأبعد من القشرة الإسلامية الخارجية للبلد الذي توجد فيه الطبقات الاجتماعية المضطهدة أو الفقيرة أو المعزولة من مجتمعها ويتم فحص الميزة التي تميزها أو الميزة التي أدت إلي عزلها أو اضطهادها ويصنف من ذلك الفقر والجهل .

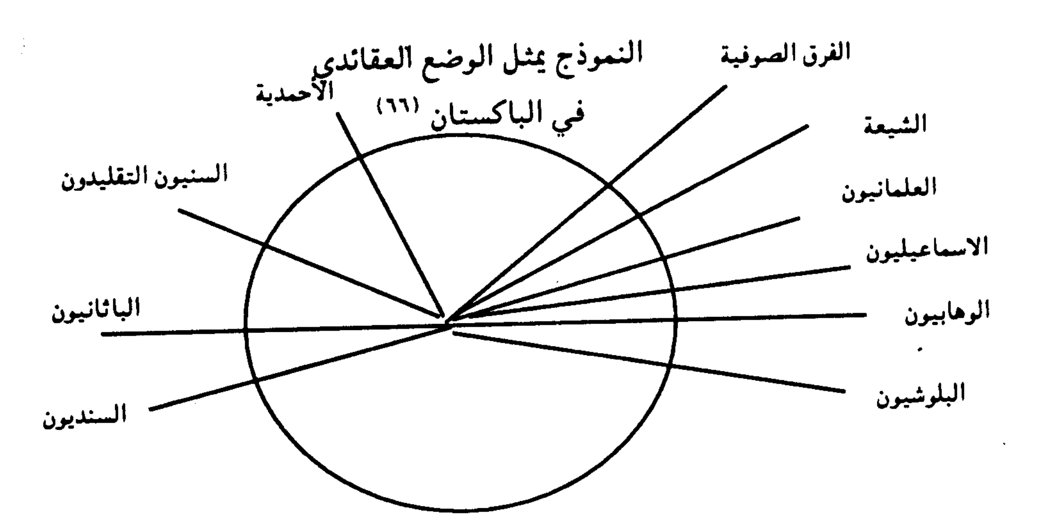
٣- وضع مقاييس للمقاومة والاستجابة من خلال تصنيف المجموعات المختلفة من المسلمين الذين يمكن لك التعرف عليهم وتقييمهم.

٤- من خلال توزيع المطبوعات أو الإذاعة أو الوعظ المباشر أو تدريس الانجيل أو أي وسيلة أخري تساعد في تنصير هذه الجماعات المسلمة.

٥- اختيار التوقيت أمر ضروري وأن التحرك السليم يعني الدخول الفوري في الأماكن المستعدة لتقبل الدعوة وسط المسلمين .

٦- صفات القدوة أمر هام وضروري لكسب ثقة الآخرين

رسم يوضع الأليات العقائدية فيما يسمي بإسلام العامة أو الإسلام الشيعي والفرق الصوفية والجماعات المرفوضة إسلاميا



الدوائر المتراكزة تدل علي وجود مجموعات رئيسية بين البنتجابيين أما الخطوط المعلمة فتوضح مجموعات قبلية وسط السنديين والبابانيين والباخوسيين .

إن المجتمع الإسلامي مرتبط أكثر مما يتصور المنصرون وفي نفس الوقت نجد أن الإسلام ينادي بالمساواة ، وأن الاهتمام بالتجانس والآصول العرقية هي أفكار نابعة من المجتمعات الرأسمالية.

- أوجه النزاع بين العقيدتين الإسلام والنصرانية (اوجه مستديمة)

إن من أهم العقبات التي تواجه النصاري في عملهم لتنصير المسلمين هي القرآن باعتباره القول الفصل في الحياة الإسلامية والدين الإسلامي ، فالنصاري يتحاشون أي حكم مسبق عن مكانة القرآن النهائية ، إذ إن القيام بذلك من شأنه هدم العملية التنصيرية من أساسها . فإن النصاري يرون من الحكمة ان يقوموا بدراسة القرآن والبحث فيه ، لمعرفة مايعنيه ذلك الالتزام بالنسبة للمسلمين لأن القرآن هو المصدر الحقيقي لجميع معتقداتهم ، فالنصاري لايستطيعون أن يقللوا

من قيمة القرآن لأن القرآن ذكر قيم نصرانية لايستطيع النصاري نكرانها كحقائق ملموسة ، ولكن التقليل من قيم الإسلام مرده تلك العدائيات التاريخية الطويلة والتنافر والاتهامات المتبادلة من جانب النصاري ، بينما القرآن واجه النصاري في العديد من الأمور المنصوص عليها في القرآن بالوضوح والقطعية التي لاتحتاج إلي دليل أو إثبات والنصاري أنفسهم يعلمون ذلك إلا أنهم يخفونه في أنفسهم فالقرآن بما فيه من مصادر مختلفة تشكل أساس القلق النصراني لأن القرآن ينزع الثقة من الأنجيل المعمول به الآن لأنه تعرض للتحريف والحذف كما هو الحال بالنسبة للتوراة ومن هنا فإن العالم الإسلامي لايتقبل الانجيل.

وكذلك يبدأ النصاري بالإدراك القرآني الشامل لوحدانية الرب وقدسيته ومغفرته فالدعوة الإسلامية تنبذ الاصنام وتنكرها والإقرار بسلطة الله وحده وحكمته وقوته ورحمته وعدم (اتخاذ إله غير الله) عن إيمان وثقة هي الركن الأساسي في العقيدة الإسلامية وبالطبع فإن العقيدتين تختلفان اختلافا شديدا (فمهوم الثالوث في النصرانية) ينافي أهم معتقد في الإسلام وهو وحدانية الرب لأن دعوة التنصير إجمالا مهتمة بقضية فهم الاسلام للأسس التي يقوم عليها اعتقاد النصاري بالرب ومسألة الصلب والقتل وهذا مايصطدم به المنصر في محاولته لتنصير المسلم إلا أن النصاري يساورهم الأمل في تنصير المسلمين بحجة أن هنالك جوانب عديدة من الفهم المشترك تساعدهم علي المضي قدما وليس فقط فيما يتعلق بالقضايا المعاصرة كالسلطة والبيئة والمسئولية عن الموارد والعدل الاجتماعي والتراحم فالنصرانية تعترف بأن ماجاء في القرآن من تأكيد لوحدانية الله هو حق وأنها تعترف به وأن الشكر لله حق والتقوي ابتغاء وجه الله حق وكلما ورد عن النصرانية في القرآن حق وبذلك فإنهم يؤمنون ببعض ماجاء في القرآن ويكفرون ببعضه كما خاطبهم القرآن في ذلك :

فالنصاري اليوم ينبه بعضهم البعض علي جدية [٦٧] القرآن ويقولون كان من

المفروض أن نقوم به منذ زمن طويل ونعمق البحث من حوله ، وكذلك لاعتبارات أخري في اللاهوت الإسلامي ، فإن الإسلام يروي

أ) أن المسيح لم يصلب

ب) أن الصلب ما كان من الواجب أن يحدث

ج) إن الصلب لا حاجة له لأن يحدث

فالإسلام ينكر حدوث واقعة الصلب تاريخيا ويرفض احتمال تصورها علي أساس أخلاقي ، كما يرفض الضرورة لها علي أساس عقائدي .

- نظرة التنصير إلي إسلام العامة[٦٨] والإسلام الشعبي :

ينظر القس (بل مسك) بأن هنالك كماً هائلاً من المسلمين الذين يمكن أن يتم تمييزهم تحت مصطلح إسلام العامة أو الإسلام الشعبي وأن تصنيف هؤلاء يقع عند أول اهتمام أهداف التنصير وأولئك هم الذين يؤمنون بالشعوذة والإيمان بالتأثير الفعال للحجابات ويضرب مثال علي ذلك هو :

بسم الله الرحمن الرحيم : أسالك أن تحفظ من يحمل كتابتي هذه من شر كل مايؤذيني وتوكل به ملائكتك وخدامك وأعوانهم الموكلين بخدمهم لحراستي ليلا ونهارا (محمد رسول الله) والذين معه أشداء علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل) يقول (مسك) هذه ترجمة من طلسم من كتاب (إسلامي عن أسماء الله الحسني) انظرأيضا الشكل ( )أ) اسم الطلسم : بدوح وهو طلسم رقمي شائع بين أولئك الذين يقعون تحت تصنيف مسلمي العامة أي الإسلام الشعبي .

شكل (أ) اسم الطلسم (طلسم بدوح)

ب	ط	ر	٢	٩	٤
ز	٥	ج	٧	٥	٣
و	١	ح	٦	١	٨

و ١ ح ٦ ١ ٨

إن القيمة العددية للحروف التسعة الأولي من الأبجدية العربية المرتبة حسابيا هي أنها موضوعة علي أساس أن يكون حاصل الجمع في أي اتجاه مستقيم (١٥) والاسم (بدوح يتكون من حروف الزوايا الأربع ويعتقد أن لمضاعفات العدد ٥ قوة سحرية ضد الشر.

ويعتبر طبق من الفضة أو الرصاص تتصل به أجراس صغيرة في قاعه وعليه العبارة المدرجة أدناها الحجاب الأكثر شيوعا عند الشيعة : تقول العبارة (نادي عليا بصوت عال ، إنه هو صاحب المعجزات وعندها سوف نجد العون علي المتاعب وهو سوف يزيل سريعا كل الحزن وقلق بقوة رسوله محمد وحرمته - ترجمة لطلسم من كتاب إسلامي يواصل المنصر مسك حديثه قائلا إن مثل هذه التمائم والطلاسم التي يحملها الأطفال وتعلق فوق العتبات العليا للأبواب وعلي زجاج السيارات سيارة الأجرة والشاحنات تشير إلي وجود إسلام ثان هو إسلام (الممارسات الدينية الشعبية)

٢- إسلام العامة أو الإسلام الشعبي :

أي منصر يعمل بين المسلمين يمتلك قليلا من المعرفة عن الإسلام ممثلة في معرفته لاركان الإسلام والتوحيد عند المسلم ويستطيع أن يشرح (الإيمان) ودين الحياة اليومية الإسلامية ولكنه وفقا لما كونه عن الإسلام من خلال القاعدة اللاهوتية التي يؤمن بها بالإضافة لمكوناته الثقافية وتأثيراته النفسية ودوافعه الحضارية فتأتي نظرتهم علي طول امتداد العالم الإسلامي مقسمة الإسلام إلي مجموعات غير متجانسة وذات أشكال إيمانية مختلفة ، ففي الإسلام (إسلام العوام) يصنفونه بأنه ينطوي علي المعاني المرتبطة بأشكال التعبير الديني مختلفة اختلافا جذريا [٦٩] وأن هنـــالك أقساماً بين إســـلام (الخاصة [٧٠]

وإسلام العامة أو الشعبي كما أنهم يعترفون بأنهم قلما يدركون حقائق حياة المسلم العادية اليومية [٧١] كتب المنصر صومائيل زويمر قائلا :

(إن دارس الإسلام لن يفهم إسلام عامة الناس مالم يتعرف علي أسباب اعتقاداتهم . . وذلك بسبب الخوف الدائم من العالم غير المنظور ، فالسحر والشعوذة والتعاويذ تمثل الخلفية النفسية للإنسان المسلم إلي الحد الذي يدركه فقط أولئك الذين تغلغلوا في حياة الناس [٧٢].

وهنا يتضح الخطأ الذي سار علي خطاه الكثير من المنصرين باعتقادهم أن قوة الإسلام تكمن في القوة السحرية لقادته وبهذه القوة السحرية يسيطرون بواسطتها علي شعوبهم [٧٣].

٣- الشكل والدور والمعني في كل من إسلام (الخاصة) و (إسلام العامة):

يستطرد المنصر (بل مسك) قائلا : إن نظرة موجزة للعبارات الأساسية للعقيدة وتطبيقها في الإسلام حسب مفهوم المسلم العادي تنقسم إلي قسمين :

١- العقيدة بمعني (الإيمان)

٢- الاعتقاد حول الاستخدام السحري لأسماء الله الحسني (الشكل أ)

١- العقيدة بمعني الإيمان :

وهو إعلان المسلم : الإيمان بوحدانية الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر .

٢- الاعتقاد حول الاستخدام السحري لأسماء الله الحسني وهذا هو إسلام العوام فالإيمان بالله الواحد يرتكز بشكل كبير حول الاستعمال السحري لأسمائه (الشكل أ) وأن هؤلاء العامة يعتقدون أن صيغاً معينة تجعل استجابة الله بفعل ماهو مطلوب ، وبصورة خاصة يؤدي استخدام أسماء الله الحسني إلي تحقيق هذه النتائج.

- وهذا بالطبع مجرد تخيل يتخيله المنصر لبعض قرائن الأحوال بالنسبة لبعض

الممارسات التي هي أصلا مرفوضة في الإسلام بل تصل لدرجة التحريم .

- فهم المنصر (بل مسك) لمبدأ الإيمان بكتب الله

هو اعتقاد إسلام العامة في فهمهم الخاطي للاستخارة التي وردت في سنة المصطفي (صلي الله عليه وسلم) وليست قراءة البخت وهذا فهم خطأ للاستخارة وقع فيه كثير من المنصرين أمثال (بيل مسك) فالاستخارة هي في السنة المحمدية هي أن تطلب من الحق عز وجل أن يهديك إلي طريق الخير لأمر يهمك فعله: فأنت علي طهارة ووضوء تصلي ركعتين وعند الجلوس الأخير تدعو الله بالكيفية التي أوضحها لنا الرسول (ص) وتختتم دعواك إن كان الأمر خيرا بسره الله لك وإن كان شرا صرفه الله عنك والاستخارة سنة مؤكدة .

نظرة المنصرين إلي نمو الإسلام في الغرب:

منذ بداية القرن السابع والإسلام يمثل تحديا للكنيسة في الغرب المسيحي ولست بحاجة لسرد التقدم الذي أحرزه الإسلام في قرونه الأولي أو تعداد المحاولات التي تمت من قبل الكنيسة لوقف المد الإسلامي بما في ذلك استخدام القوة العسكرية. الحملات التنصيرية كانت غير فعالة في استعادة المناطق التي أصبحت تمثل نفوذا قويا للإسلام في الغرب المسيحي ، بينما استمر الإسلام في الانتشار علي طول آسيا وإفريقيا واستراليا وامريكا اللاتينية والمانيا وكندا كما يوجد تمثيل للمسلمين في امريكا يتجاوز تعدادهم فيها أكثر من ١٢٥ مليون مسلم وهذه المجموعات ممثلة في جماعة(لويس فرخان) وجماعة الأنصار التي يقودها موسي الأزرق وكذلك مجموعات المنظمات الإسلامية في كل من استراليا وبريطانيا وبقية الدول الاسكندنافية وفرنسا .

يقدر عدد المسلمين في أوربا الآن بنحو ٢٤٠ مليون مسلم ، ثمانون مليون منهم في أوربا الغربية (٧٤) يمثل عددا ضئيلاً منهم المهاجرون من بلدان إسلامية للعمل أو الدراسة أو التجارة كما أن هنالك أعداداً من الاندونيسيين في هولندا

حيث يديرون أفضل مطاعم امستردام ، كما أن واحدا من كل عشرة يعيشون في السويد هم مسلمون من أقطار آخري بينهم عدة ألوف مـــــن مسلمي الدول العربية (٧٥)

واشتري كثيرون من أغنياء المسلمين (عرب النفط) لأنفسهم منازل في سويسرا وبريطانيا والمانيا واستراليا وامريكا ومنذ عهد قريب وعلي نفقة الحكومة البلجيكية تم بناء مسجد بتكلفة خمسة ملايين دولار يسع لستة آلاف من المسلمين والذين يزيد عددهم في ذلك القطر علي عشرة ملايين مسلم ، ويتم الآن في روما وتحت ظل الفاتيكان بناء مسجد آخر بتكلفة أكثر من سبعة عشر مليون دولار وبتمويل من المملكة العربية السعودية وذلك من أجل رعاية مسلمي ايطاليا الذين تتزايد أعدادهم بسرعة مذهلة (٧٦) إن كل قطر في اوربا الغربية له نصيبه من المسلمين ولكن التركيز الأكثر هو في فرنسا والمانيا وامريكا وانجلترا واستراليا .

يمثل المسلمون الذين يقدر عددهم الآن بحوالي ستة عشر مليون في فرنسا ثاني أكبر مجموعة دينية بعد الكاثوليك (٧٧) وأغلب هؤلاء من شمال إفريقيا خاصة من أبناء المستعمرات الفرنسية السابقة (تونس والمغرب الجزائر) وأغلب هؤلاء يعيشون في جنوب فرنسا بينما يعيش نحو (٢ إلي ٦) مليون علي الأقل في باريس حيث يوجد أكثر من مليون طالب وهو أكبر تجمع من نوعه في العالم وعشرات الآلف من هؤلاء الطلاب من الطلبة المسلمين جاءت أغلبيتهم من المستعمرات الفرنسية السابقة في إفريقيا التي يسودها الإسلام وهي عادة مغلقة في وجه الإرساليات النصرانية .

- محاولات التنصير للوصول إلي المسلمين في فرنسا :

ينشط عدد من أفراد إرسالية شمال إفريقيا في الوقت الحاضر في فرنسا إضافة إلي منصرين من محافل (الإخوة واتحاد الكتاب المقدس) التنصيري

وهؤلاء يصنفون معظم المهاجرين إلي طبقة الفلاحين ولقد تباينت محاولاتهم للوصول إليهم بالفشل لتنصيرهم وبعض منهم (القليل) تم تنصيرهم ودمجهم مع الكنائس الاوربية ، وكذلك لإرسالية شمال إفريقيا حيث يوجد مركز دولي في مونيليه حيث يوجد في هذا المركز شعبة تهتم بتنصير المسلمين القادمين من باكتسان وافغانستان وايران والخليج العربي.

وفي المانيا يوجد وبصورة قانونية نحو (٥) ملايين مسلم أغلبهم من تركيا (ربما يصل العدد إلي ثمانية ملايين مسلم بصور غير قانونية) بالإضافة إلي عدد مليونين آخرين من مسلمي يوغسلافيا وبلغاريا وايران ويوغسلافيا والباكستان والدول العربية وهؤلاء أيضا من العمال المهرة ومن العقول المهاجرة وقليل من التجار والطلاب وبعضهم تم جلبهم كعمال غير مهرة ولم تكن المعاملة التي لاقوها من قبل معاملة طيبة فأصحاب العمل وبقية المواطنين الألمان عاملوهم معاملة سيئة مما دفع عددا متزايداً من الألمان النصاري والمنصرين مع الإرسالية وإرسالية الاتحاد التصنيرية وإرسالية عملية التعبئة النصريرية إلي محاولة تنصيرهم ..

تعمل إرسالية الاتحاد وإرسالية التعبئة التنصرية في محاولة دائمة لتنصر الطلاب المسلمين القادمين من مسلمي يوغسلافيا وبلغاريا وإيران وبعض الدول العربية ، إلا أن هذه المحاولات لم تحقق أي نجاح في الوقت الحاضر بالرغم من أن الأغلبية العظمي من الطلاب المسلمين الآن هم الإيرانيون والأفغان والأتراك ٠ كما أن معظم الطلاب الأتراك يدرسون الطب ثم يبقون هناك للعمل ٠

أما في بريطانيا فيوجد أكثر من ستة ملايين مسلم جاء أغلبهم في السنوات الأخيرة ، من دول مجموعة الكومنويلث ، خاصة باكستان والهند ويظهر العديد منهم اهتماماً متزايداً والتزاماً بالإسلام أكثر من ذي قبل ، وتزدحم معظم المساجد التي يتجاوز عددها في بريطانيا ألف مسجد ازدحاماً شديداً ،كما أنهم أصبحوا يهتمون بتعليم الأطفال تعليماً إسلامياً ، فقد تم تنظيف آلاف الفصول من قبل الآباء العاملين في المساجد بغرض تسهيل تعليم الشباب ، بيد أن التقديرات تقول بأن ١٠% فقط من الأطفال هم الذين يتلقون مثل هذا التعليم ٠

ويقوم اتحاد المنظمات الإسلامية بالتفاوض مع وزارة التعليم البريطانية لاتخاذ الترتيبات لتدريس الإسلام لكل الأطفال المسلمين علي نفس الأسس التي يتم عليها تدريس النصرانية ، حيث من المتوقع أن يتم ذلك قريباً ، والغريب في الأمر أن بعض المجموعات النصرانية تؤيد مطالب المسلمين وتؤيد تحركهم ٠

منذ سنين أقيم مهرجان إسلامي في إنجلترا حضرت الملكة افتتاحه وتم عرض للفن وآثار الحضارة الإسلامية في كل متاحف بريطانيا الرئيسية كما قامت وسائل الإعلام بتغطية محاضرات عرضت أفلاماً وقدمت عروضاً فنية استرعت الانتباه ، وكان المهرجان بصورة رائعة ، أما اللجنة التي خططت للمهرجان فهي في المجلس الإسلامي الأوربي والذي مقره الرئيسي في لندن ٠

إن ٢٥% من طلبة الدراسات العليا في بريطانيا هم من الأجانب ومن بينهم آلاف المسلمين من جميع دول العالم وخاصة دول الكومنولث -كما أن رجال الإعمال كثيرون وهناك عرب اشتروا منازل واستثمروا أموالاً طائلة لها تأثيرها في الاقتصاد البريطاني ، كما تم في الصيف الماضي افتتاح العديد من المساجد المشهورة مثل مسجد ريجنت بارك في لندن والذي تم افتتاحه عام ١٩٧٧م رغم أن معظم الأموال كانت من المملكة العربية السعودية إلا أن كل الدول العربية والإسلامية تقريباً ساهمت في هذا المشروع الذي يقوم بنفس المهمة التي يقوم بها المركز الإسلامي في العاصمة واشنطون ، فهو نقطة تجمع للمسلمين ومركز لنشر المعلومات عن الإسلام ، بينما نلاحظ أن معظم المسلمين في إنجلترا من المهاجرين حديثاً ويوجد أيضاً عدد من الشخصيات البريطانية المهمة التي تحولت إلي الإسلام مثل توماس ج ،

أبير كرومبي ومارك ، ومارمادك بيكتال والذي كتب ترجمة للقرآن وتعدّ من أكثر التراجم الإنجليزية توزيعاً .

أن العمل النصراني في وسط المسلمين تقوم به الكنيسة الرسمية والمحلية ومجموعات الكنائس والإرساليات المستقلة مثل إرسالية عملية التعبئة ولكن الكنيسة في إنجلترا تجد صعوبة في مواجهة المد الإسلامي وهي غير قادرة علي التغلب علي مصاعب التحدي الناتج عن التدفق الإسلامي ، وقد بيع بعض الكنائس وتم تحويلها إلى مساجد .

إن عدد المسلمين في نصف الكرة الغربية ليس كبيراً كعددهم في أوربا ولكن له أهمية كما أنه في ازدياد مضطرد وسريع ولكن يصعب الحصول علي إحصائية عن أمريكا الجنوبية ، حيث إن المصادر الإسلامية تشير إلي بعض الإحصائيات إلا أنها غير دقيقة للزيادة المستمرة في تحول العديد من معتنقي العقائد الأخرى بما فيها النصرانية إلى الإسلام .

البعثات الدبلوماسية من البلاد الإسلامية :

يتركز أفراد البعثات الدبلوماسية من البلاد الإسلامية في مدينتي واشنطون ونيويورك كما كثر بوضوح رجال الأعمال والسياح القادمون من دول النفط الإسلامية في كل أنحاء الولايات المتحدة وهنالك أيضاً عدد كبير من العسكريين من أقطار الشرق الأوسط يتلقون تدريبهم في الولايات المتحدة الأمريكية ، ولقد أثر هذا العدد بصورة واضحة في مسار الدعوة الإسلامية في أمريكا وانتساب أعداد كبيره إلى الإسلام من البيض والسود . حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع إجراءات قلصت الدخول للولايات المتحدة وذلك بعد أحداث (١١ سبتمبر) ، كما أثارت الكنيسة البروتستانتية الأمريكية - بأن انضمام البروتستانت إلى الإسلام ليس بأعداد بسيطة وإنما بأعداد كبيرة ويشكل أساساً وسط الأمريكان البيض والسود علي السواء ولكن تزداد النسبة عند السود بصورة واضحة .

التحول الديني للسود :

لقد بدأت عملية التحول الديني عند السود عندما بدأ الأمريكان السود في البحث عن جذورهم ، ولقد بث هذا الشعور الكاتب اليكس هيلي ١ وتشير بعض الكتابات الي أن أول من قام بذلك إدوارد دبلايدن وهو من الهند - شخص أسود اللون اتي به الي أمريكا أحد منصري * النصرانية ، وعندما حرم من التعليم العالي في أمريكا بسبب لونه هاجر الي لبييريا في عام ١٨٥١ وفي السنوات التي تلت ذلك بحث وكتب عن تاريخ السود وعن علاقة السود بالإسلام .وفي كتابه (النصرانية والإسلام والعنصر الزنجي) أعلن أفضلية الإسلام للشعوب الإفريقية . والأهم من ذلك كتابات و . ب . دولوا وافتري عليه من قبل الكنيسة لميوله الاشتراكية ولكنه يحتل مكاناً مرموقاً عند معظم السود وفي كتابه (الزنوج) الذي نشر عام (١٩٥٥) سرد فيه الماضي والمجد الإسلامي للسود وأطري بافراط علي عدم وجود تمييز

عنصري في عالم الإسلام ، وفي السنوات الأخيرة ازدادت حركة السود في التحول إلى الإسلام إذ إن كثير منهم أحسوا بأن الإسلام يمثل جذورهم الأصلية بينما نظر إلى النصرانية علي أنها عنصرية خاصة بالبيض ، ولم يكن البطل في نظر الأمريكان السود (خاصة الشباب) هو مارتن لوثر كنج وإنما مالكولم إكس الذي تعتبر سيرته الذاتية هي الكتاب الأكثر رواجاً وسط السود ، ومن قرأ الكتاب سوف يذكر الفصل المثير الذي يتكلم فيه عن حجه وكيف ذهب الي مكة واختلط متساوياً مع الناس من كل الألوان ومن كل الأقطار ، ويعتبر مالكولم إكس قائداً مهماً في (حركة الإسلام) تحت قيادة اليجا محمد ولكنه اختلف معه في عدة أسباب منها :

١. العنصرية

٢. عدم تدخل (أمة الإسلام) في السياسة

وبعد وفاة اليجا محمد عام ١٩٧٥ أصبح نشاط الجماعة يضم عدداً من البيض الذين اعتنقوا الإسلام وكان ذلك برئاسة والاس محمد الذي قاده مجموعة من جماعة (الإسلام العالمية في الغرب) إلى الحج وفتح لهم مجالاً للدراسة في جامعة الأزهر بالقاهرة ، أيضاً هنالك عدد من السود المشهورين الذين تحولوا من النصرانية الي الإسلام وعلي رأسهم محمد علي كلاي .. الذي أصبح بطلاً أسطورياً لدى السود والذي حقق شهرة باعتناقه للإسلام وشهرته الرياضية بالإضافة إلى اؤلئك الذين إعتنقوا الإسلام مثل كريم عبد الجبار وجمال ويلكز وأحمد رشاد وهؤلاء صغار السن ولكنهم إكتسبوا أهمية وشهرة باعتناقهم الإسلام وبروزهم في المجتمع الأسود ، وقد قابلتهم في موسم حج ١٩٧٥م-١٩٧٦م بمقر رابطة العالم الإسلامي في مني وألقيت لهم محاضرة بعنوان خطر التبشير الكنيسي في إفريقيا .

ويوجد في معظم اتحادات الطلاب المسلمين وفي كثير من المساجد بعض الأمريكيين السود الذين تحولوا للإسلام ، ففي جنوب كليفورنيا ينضم اسبوعياً الي المساجد ما بين ٤ الي ٦ من السود ويدخلون الي الإسلام وهؤلاء المتحولون وهو في العادة من أصل نصراني ، وغالباً يتحدثون عن عدم وجود تمييز عنصري فيه علي نقيض النصرانية ، والمتحولون للإسلام هم في العادة من ذوي التعليم الجيد ولهم القدرة علي عرض عقيدتهم الجديدة علي الآخرين مما يدفع بالأمريكان البيض للتدافع نحو مجالسهم .

يقول د. ماكس كير شو تقدم وسائل الإعلام معلومات عن الإسلام بصورة لا مثيل لها من قبل فالمجلات الواسعة الانتشار تنتشر مقالات خاصة عن الإسلام تميل الي الايجابية وهي توزع علي المسلمين وغير المسلمين كما يفعل المركز الإسلامي في واشنطن ومن أهم هذه الوسائل الإعلامية فيلم (محمد رسول الله) الذي مول من الدول العربية (دول النفط) وهذا

الفيلم دفع بالملايين من الأمريكان نحو الإسلام بما فيهم أعداد لايستهان بـــها مــن البيــض أصحاب النفوذ الاقتصادي والعلمي والسياسي ٠

نشاط المجلس القومــي للكنائس الموجه نحو المسلمين :

قام هذا المجلس بتأسيس (فرقة عمل للعلاقات النصرانية ـ الإسلامية) وكذلك نـــدوة هارتفورد اللاهوتية وفلسفة هذه المنظمات هي الدخول في نقاش وحوار مـــع القيـــادين فـــي الجماعة الإسلامية بدلاً عن الدخول في محاولة تنصير مباشرة٠ ومن ضمن هذه المنظمـــات كان مؤتمر المعمدانيين الجنوبيين من خلال الكنائس القومية وبعض الطوائف الأخرى العاملـة في مجال الكنائس العربية وهي تنشط في عملها وسط المهاجرين من العرب بالإضافة لنشاط عدد مما يسمي بهيئات العقيدة مثل الإرساليات الدولية أو إرسالية عمليـــة التعبئـــة وإرســـالية الحملة للتنصير وإرسالية الحملة الصليبية للتنصير في أرجاء العالم وكلها لها نشــــاط وســـط المسلمين في الغرب وأمريكا ٠

كما نجد أن منظمة الطلاب الدوليين المسيحيين تعطي الأولوية للعمل في صفوف الطلاب المسلمين كما أن هذه المنظمات تشجع جميع المنظمات والكنائس والمجمعات الكنســـية فـــي الغرب وفي أمريكا للعمل في وسط المسلمين وذلك لأنها تري أنها قد تستطيع أن تذهب لكـــل الأمم وبوجه خاص إلى الكثير من الدول الإسلامية ٠ ولكن الأمم هي التي تذهب إليها مـــن أجل حضارتها وتفردها في العلم ورخائها الاقتصادي ـ وإلي جانب عمل هيئاتها فهي توجـــه المنصرين للعمل وسط المسلمين المهاجرين وإعطاء الأولوية للعمل وسط المسلمين ٠

إن الخمسة والثلاثين الذين تنصروا بواسطة منظمة إرسالية الحملة الصليبية للتنصير فـــي أرجاء العالم فرع (مدينة كلورادو هم ربما كانوا يمثلون أكبر تجمع للمسلمين المتنصريـــن) إن الاهتمام المتزايد الذي تبديه الوكالات الأخرى مثل إرسالية السودان الداخليـــة وإرســـالية شمال إفريقيا تقومان بإرسال المتنصرين من المسلمين الجامعيين إلـــى الولايـــات المتحـــدة الأمريكية ـ ويكون تركيزهما علي الطلاب الجامعيين من المناطق المتخلفة في إفريقيا فـــإن اهتمام الكنائس الأمريكية ومنظماتها جعلها تجمع أموالاً طائلـــة لتحريـــك عمليـــة تنصـــير المسلمين في إفريقيا والسودان علي وجه الخصوص بالتعاون مع الكنائس المحلية والطوائـــف المختلفة والوكالات الأخرى لمواجهة التحدي الإسلامي في العالم الغربي ٠

النشـــاط التنصيري في جنوب ووســـط إفريقيا :

يشمل البحث (٢٨) قطراً إفريقياً يقع جنوب الصحراء حيث للإسلام نفوذ كبير ، ومن الواضح أنه من غير الممكن أن نتناول كل قطر علي حدة وأن يأخذ كل قطـــــر حقـــه مـــن الدراسة المتأنية علي انفراد ولهذا السبب فإن الأشكال التوضيحية ستساعد علي إعطاء فكـــرة عامة عن التوزيع السكاني والغرض من ذلك هو كيف ينظر المنصرون إلي الإسلام ؟ وكيف

يري النصارى المسلمين ؟ كما تلقي نظرة علي وضع التعليم في المجتمع النصراني إزاء المجتمع المسلم وما تأثير النصارى في السياسات الحكومية ؟

يقدر عدد المسلمينُ في المنطقة الواقعة جنوب الصحراء والذين يتم تنصيرهم بحوالي ١٥٠ إلي ٣٦٠ مليون ٠ وهذا يرجع للتوسع في الاستخدام لجهاز الراديو ومعلومات الهجرة النصرانية إلي المدن وتدفق العمالة النصرانية نحو المدن الصناعية ومعلومات الجماعات الدينية مثل الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت واللوثريين والإنجيليين والأساقفة والمارونيين والمعمدانيين ٠ وماري جرجس والإغريقيين ٠٠ والأرمن ٠٠ إلخ ، فوجودهم يغطي كثيراً من المدن والعواصم والقرى في إفريقيا جنوب الصحراء وينضم إليهم الانجلكانيون والنصارى المستقلون وهذه النسبة هي نسبة تقديرية لعدد السكان المسلمين الذين لم يتم تنصيرهم حتى ١٩٩٧م ٠ كما أن هذا التقدير تقريبي وندرجه بتحفظ ٠

ولعله من المفيد أن نقسم هذه الدول إلي ثلاث فئات هي :-

١- دول تتراوح نسبة أسلمتها (أكثر من ٥٠٪ منهم مسلمون مثل جزر القمر وجيبوتي ، وناميبيا ، وغينيا ، ومالي والنيجر ، والسنغال ، والصومال) ٠

٢- دول تتراوح نسبة المسلمين فيها ما بين ٤٥ ـ ٩٠ % مثل تشاد ، وأثيوبيا ، ونيجريا ، والسودان وفولتا العليا ٠

٣- دول تقل نسبة المسلمين فيها عن ٤٥ % ٠

وهذا يعني أن ١٨ دولة من مجموع ٢٨ دولة تخضع للتأثير الإسلامي بصورة واضحة وأن للإسلام إمكانية واضحة للامتداد والتوسع في هذه المناطق كلها وهذا بالطبع أزعج المنصرين مما دفعهم إلي اتخاذ أشكال عديدة للرجوع مرة أخرى لإفريقيا ومحاولتهم للعودة بخلق مشاريع جديدة مغلفة بأنماط حياتية جديدة وفي داخلها أهداف وأغراض النصرانية ، وأنهم يركزون جل خدماتهم وفي تلك المناطق التي ارتفعت نسبة المسلمين فيها بالفعل إلي نسبة ٩٠% ومنها ما وصل بالفعل إلي نسبة ٩٥٪ مثل الصومال وجزر القمر وجيبوتي ، كما أن هنالك إشكالية بالنسبة للنسب المئوية للنصرانية في إفريقيا بصورة عامة وفي إفريقيا جنوب الصحراء ، فالمنصرون يرون أن نسبة النصارى يجب أن تأخذ في الاعتبار أن النسبة المئوية لا تعني بالضرورة أنهم مؤمنون إنجيليون لأن إحدى التقديرات التي وردت في بحث جيرالد أو سوانك : تقول إن ٢٠ % من الذين يعلنون نصرانيتهم يمكن اعتبارهم نصاري ملتزمين ٠ والأقطار التي يوجد فيها نصاري بنسب قليلة جداً هي :

جزر القمر وجيبوتي وغامبيا ـ وغينيا ومالي ـ والنيجر ـ والسنغال ـ وسيراليون ـ والصومال ـ وفولتا العليا ـ فإن حملة تنصير المسلمين في هذه المنطقة من غير المتوقع أن تحقق أهدافها

وحتي في الأقطار التي تبدو نسبة النصاري فيها كبيرة مثل نيجيريا وأثيوبيا فإن هنالك عوامل أخري تضعف من عمل المنصرين في تلك المناطق.

ومن هذه العوامل ما ورد في أحد الاستبانات والتي سنتطرق إلى بعض الأسئلة التي وردت فيها وهي أسئلة مهمة وقد قامت بها الإرساليات وأرسلتها إلى المنظمات المتعاونة في إفريقيا والأسئلة هي :

١- ما النسبة المئوية للمسلمين الذين بلغتهم دعوة النصرانية بشكل ما بحيث يمكن القول بأن هؤلاء لديهم معرفة بالنصرانية ؟

الإجابة : ما ورد من نيجيريا ويوغندا ذكر نسبة ٢٥% ولكن المعدل أقل من ٢٠ %

٢- كم عدد العاملين المخصصين للعمل بين المسلمين كواجب رئيسي ؟

الإجابة : كان أكبر عدد (٧) في السنغال والسودان (٢٨) والمعدل (٣) يشمل منصرين أجانب ومواطنين .

٣- ما الفرص التي تتوقعها فيما يتعلق بالعاملين الجدد لبدء العمل في وسط المسلمين خلال (٢٠٠٠- ٢٠٠٥) أي كانت الفرص رئيسية أو ثانوية ؟

الإجابة : مجموعة واحدة توقعت زيادة كادرها في السنتين القادمتين وهي مجموعة السودان -(كاثوليك) .

يتضح من التقارير الواردة من نيجيريا إلى مراكز التنصير المهتمة بتنصير المسلمين في كل من أمريكا - والفاتيكان - وجود نسبة مئوية ضعيفة من الذين تم ضمهم الي النصرانية من قبائل هم أصلاً وثنيون وهم في كل من نيجيريا - يوغندا - كينيا التوغو وبنين .

كما نلاحظ تخطيطاً بسيطاً لزيادة عدد المنصرين وسط المسلمين في قبائل - الباقوندا واللويا - والتوتس - والاوربا وقبائل الزولو .

كما نجد أن هنالك زيادة كبيرة جداً ومطردة في نسبة أسلمة عدد كبير من الشعوب في إفريقيا ويمكن أن نتناولها في الآتي :

يوجد في إفريقيا (٢١٣) قبيلة بعضها أسلم تماماً والقسم الآخر أسلم غالبية أبنائه (نسبة ٧٥%) أو أكثر ويمر الخط الإسلامي في إفريقيا علي امتداد ما يقرب من (١٠٠ - ٢٠٠) ميل جنوب الصحراء وتوجد (٢٠٥) قبيلة شمال هذا الخط كما أن هنالك مجموعات قبيلة أخري يشكل المسلمون الغالبية فيها ، وقد ظل هذا الخط الإسلامي يتقدم جنوباً بشكل مطرد حيث بدأت نسبة المسلمين تشكل الغالبية العظمي داخل تعداد هذه القبائل وذلك منذ عام ١٩٥٠ وبالرغم من أن ازدياد الحملات التنصيرية في هذا المنطقة إلا أنها لم تحقق تقدماً ملموساً مقارنة بأعداد المنصرين والمنظمات العاملة وسط القبائل والأفراد والوسائل الخدمية الأخرى مثل التعليم والصحة والاستيطان .

والأمثلة التي سوف أتعرض لها تبين المعوقات الحقيقية التي تعترض عمل الكنيسة وسط القبائل التي يمثل فيها الإسلام ٩٠% والقبائل هي :

١- يبلغ عدد قبائل أبناء مدينة الماكوندي في جنوب تنزانيا والذين يسكنون عبر الحدود الموزمبيقية ٦,٥٥٠,٠٠٠ حيث يبلغ عدد المسلمين منهم نحو ٩٠% منذ عام ١٩٧٨م-١٩٩٨م هذه النسبة اتخذت من الأسماء الإسلامية أسماء لها وتم منع المحرمات وأكل لحم الخنزير وشرب الخمر ٠

إلا أن هجرة الماكوندي من الموزمبيق الي تنزانيا وجدتها النصرانية فرصة سانحة لتقديم المساعدات في مجال الخدمات الصحية والتعليمية والعون الغذائي . وينتج من هذه الخدمات تنصير بعض من أسر هذه القبائل ١% وبصورة فردية وبسبب ضغط الظروف المعيشية والصحية والتعليمية وهذا النوع من التنصير أخذ الشكل العشائري ٠

٢- يشكل عدد النوب في جنوب نيجيريا (٥٨٧,٠٠٠) نسمة وهم قوة إسلامية كبيرة وقد بدأت جمعية التنصير الكنسية عملاً تنصيرياً في صفوفهم في عام ١٩٨٠ حيث نجحت نفس هذه المحاولة الثالثة لإرسالية السودان الداخلية في تكوين مركز لإرسالية النوبيين في الخرطوم ٠ وفي عام ١٩٨٥ انضمت اليها مجموعة عمل تنصيرية متعدده الأجناس عملت تحت اسم جمعية التنصير المتحدة ولقد ظلت قبائل النوبة لمدة طويلة إسلامية بنسبة عالية ٨٨% باستثناء قبائل هيبان التي تمثل المسيحية فيها ٩% ورغم العمل المكثف من جانب جمعية التنصير الكنيسية في مجال التعليم وعلاج مرضي الجزام فإن ذلك لم ينتج عنه إلا عدد قليل من النصاري النوبيين فقط كما تشير دراسة جيرالد وسوانك عام (١٩٧٠م-١٩٨٠م) (١٥٠٠٠) نوبي ينتمي الي المذاهب المسيحية الأتية :

١- الأساقفة ٢- الكاثوليك

٣- الكنيسة الرسولية الجديدة ٤- الإنجيليين العلمانيين

أن هاتين الدراستين توضحان الصعوبة التي تواجه الكنيسة النصرانية في التغلغل في المجتمع الإسلامي ولفترة زمنية طويلة وأن الحياة النصرانية تختلف كثيراً عن حياة المسلمين ٠

ما قدمه " باريت " لوضع الإسلام والنصرانية في منتصف عام ١٩٧٢م :

عدد السكان بالملايين :

أنواع القبائل	عدد القبائل داخل الدولة	المنصرون	غير المنصرين
قبائل تمت أسلمتهم	٢١٣ من أصل ٢٧٠	٣٧ قبيلة	٢٠
قبائل مستجية	٤١١ من ٥٠٠	١٦٢	١٨

للإسلام			
قبائل غير منصرة	١٣٦ من ٢٣٦	١٨	٢٩

نسبة المنصرين في إفريقيا لا تزيدعن ٢٤% من مجموع السكان الكلي في إفريقيا ٠

ويتعرض باريت لشعب ماكوزاوا من الهوسا في نيجريا والذين يشكلون أقلية صغيرة تصل إلي حوالي ٥% من مجموع الهوسا الذين يتراوح عددهم بين ٢٤ ـ ٣٠ مليون نسمة في شمال نيجريا ولا يزيد عدد المسلمين فيهم عن ٥٠% أما اليوم فوصلت النسبة إلي ٩٥%.

ويقول د٠ ماكس في دراسته آنفة الذكر : إن الضغوط الاجتماعية في نيجريا والتي تمر بتحويلات سريعة ، سوف تكون قاسية بدرجة تضطرم تحت وطأة الظروف إلي تغير معتقداتهم الدينية حيث لن يكون هناك مجال للديانة التقليدية ، أي أن (باريت) يشير لنشاط المنصرين والكنائس قد تضاعف وضاعفت برامجها للوصول إلي هذا الشعب وتنصيره وأنه توجد الآن قري كاملة قد وقعت تحت وطأة التنصير وسط طائفة العيساوا وهي طائفة تنسب نفسها إلي الإسلام في شمال نيجريا نشأت عام ١٩٤٣م وقد عرفوا بالعيساوا لتمجيدهم لسيدنا عيسي عليه السلام ٠ وقد اعتبر المسلمون هذه الفرقة مارقة وأعدم زعيمها بوضعه علي الخازوق في سوق مدينة كانو وهرب أتباعه وتفرقوا في أقاصي ذلك البلد ، ونظرا لانحراف طقوسهم ومعتقداتهم فقد رفضهم المسلمون وبدأت جماعات النصارى تطوف حولهم بغرض تنصيرهم ولا زالت محاولاتهم جارية ٠

٣) قبائل الفولاني : وهي قبائل عديدة يجمعها شعب الفولاني ، وشعب الفولاني من الشعوب الرحل في غرب إفريقيا وهو شعب مسلم ينتشر في المنطقة الواقعة بين السنغال وحتى إمبراطورية إفريقيا الوسطي ويعيش نصفهم تقريبا في نيجريا وهم بصفة رئيسية المسئولون عن أسلمه شمال نيجريا في القرن التاسع عشر وقد جعلتهم طبيعتهم الترحالية يرعون قطعانهم من الماشية في المناطق الزراعية حول القري والمدن حيث يوجد أيضاً مجموعات صغيرة من النصاري الذين يقومون بالمقايضة باللبن والزبدة مقابل الحبوب والذرة .. ولقد قامت الكنائس بدفع هذا العمل والوقوف خلفه كمدخل للوصول إلي قبائل الفولاني وتنصيرها ووضعت النصرانية جهودها لتنصر هذه القبيلة ويوجد الآن علي الأقل ٢٠ إلي ٣٠ تلميذاً من قبائل الفولاني في كل مدرسة من مدارس الكنائس المختلفة في غرب إفريقيا وفي نيجريا ، وأن هناك وجوداً مكثفاً من البروتستانت في شمال نيجريا وعملهم كله يهدف إلي تنصير قبائل الفولاني عن طريق ربط صداقتهم في تجارة استبدال لبن أبقار الفولاني ٠

وسائل تنصير القبائل في النيجر :

في النيجر تحول عدد منهم إلي النصرانية ويلاحظ أن مقاومة النصرانية في النيجر بالنسبة للطبقة الفقيرة أقل عن سواها وقد حدثت أعمال التنصير هذه في السنوات الخمس والثلاثين الأخيرة أي منذ عام ١٩٦٧م وأكثر عمليات التنصير هذه كانت من خلال الراديو والمطبوعات ووسائل أخري للتنصير مثل وجود علاج لمرضي الجذام ومستشفي للعيون وأكثر من ٨٤ عيادة طبية موزعة في الجزء الشمالي من نيجريا والنيجر ، وهنالك مركز للدراسات والاتصالات المتقدمة لإرساليات التنصير يقوم بمتابعة الجماعات التي أسلمت من القبائل في منطقة شرق إفريقيا وهي :

١- ديكو	٢- دروما	٣- الصومال	٤- تيتا
٥- بوكومو	٦- بوران	٧- باجان	٨-عرب
٩- رانديل	١٠- أروما	١١- سواحلي	

كما يقوم مركز الاتصالات والدراسات المتقدمة لإرساليات التنصير بإعداد وتصميم لغات هذه القبائل بالأحرف اللاتينية ومن ثم تقديم الإنجيل بلغات هذه القبائل كما هو الحال في السودان ، كما يقوم المركز بتقديم الدعم في مجال التعليم والصحة والبعثات التعليمية كما يقوم بإيواء المشردين من أبناء المناطق التي تأثرت بالحروب الأهلية وكذلك المناطق التي تأثرت بالجفاف والسيول والأمطار والمناطق التي تعرضت إلي الكوارث الطبيعية ٠

التنصير في أقطار شمال إفريقيا وهي :

المغرب والجزائر وتونس وليبيا - يرجع سكان المغرب الأصليون إلي البربر ٠٠ كما تعرف أيضاً بالمغرب (الكلمة العربية التي تعني غرب) ٠

ينتمي السكان في الأصل إلي شعوب البحر الأبيض المتوسط وليس إلي العنصر الزنجي ، وقد امتزج السكان الأصليون مع سلالات أخري نتيجة للهجرة كما تعرضت هذه المنطقة إلي غزوات وسيطرة متعاقبة عبر فترات مختلفة من قبل الفينيقيين والرومان والونداليين والبيزنطيين والعرب والأتراك والفرنسيين والإيطاليين والأسبان حتي عام ١٩٥٩م والتي أصبحت خلالها هذه المنطقة تنقسم إلي أربع دول عربية مستقلة وأن جل هذه الدول يعتنق أهلها الدين الإسلامي ويتكلمون اللغة العربية إلا أن البربر يشكلون ما بين ٥% في تونس ونحو ٣٥% في المغرب من مجموع السكان ، إن الأغلبية الساحقة من هؤلاء البربر لديهم معرفة باللغة العربية وعلي الأقل لغة التعامل التجاري ، أما فيما بينهم يتكلمون لغتهم الخاصة وهي لغة البربر (اللغة الامازيقية) ٠

المغرب :-

المغرب دولة ملكية دستورية تحاول إدخال مؤسسات ديمقراطية بما في ذلك أحزاب المعارضة في البرلمان ، وعلي الرغم من أن المغرب لم تكن من دول البترول إلا أنها تمتلك

نصف مصادر الفوسفات في العالم ، وأن القاعدة الصناعية للمغرب في توسع مستمر ومع ذلك فإن ثلثي سكان المغرب يعملون في الزراعة والتي تتركز أساسا علي إنتاج الخمور والحمضيات والحبوب • فتستغل المنظمات الكنيسة الفرصة من خلال تجارة الخمور لتعمل في توسع تجارتها خاصة في قطاع الزراعة مستغلة ذلك في تنصير المسلمين •

الجزائر :-

تدعو الحكومة لنظام حكم جمهوري لكنها تحكم بواسطة دكتاتورية عسكرية لديها ميول اشتراكية ولكنها تتجه أكثر نحو الولايات المتحدة الأمريكية شريكتها التجارية الأولي ، وينص دستورها علي أن (الجزائر بلد مسلم وسوف تبقي كذلك ، إن الإسلام درع للحفاظ علي شخصيتنا الوطنية وسوف يتميز في لعب هذا الدور في الحاضر والمستقبل) وهناك جهود لتعريب القطر وتلخيصه من سيطرة اللغة الفرنسية إلي حد أدي إلي اقتراح اللغة الإنجليزية لغة أوربية أولي في المستقبل ، لقد أنشئت جامعة تعتبر اللغة الإنجليزية فيها لغة التدريس ، وهناك طلب متزايد علي أساتذة اللغة الإنجليزية ، ولكن الثقافة والتأثير الفرنسي سوف يهيمنان إلي وقت طويل •

وعلي الرغم من اتجاه الجزائر نحو التصنيع والتنمية الاقتصادية ، فقد كانت هنالك محاولات لإرضاء وتهدئة الزعماء الدينيين عن طريق جعل يوم الجمعة يوماً للعطلة والراحة منذ عام ١٩٧٦م وقاد هذا إلي استياء النصارى ، فقد تم إلغاء كل عطلات النصارى والقضاء علي معظم المؤسسات النصرانية وبرغم كل هذا فلا زالت الكنائس تواصل نشاطها وبصورة مزعجة •

تونس :-

تكافح تونس من أجل الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء والصناعة وهنالك تقدم بطيء لزيادة خدمات السكان وخدمات المستشفيات والمستويات التعليمية والتنمية الريفية ، وكشف الإقبال الشديد علي السياحة للتونسيين كيف يعيش بقية العالم مما أدي إلي حدوث توتر اقتصادي في أواسط الجماهير أدي إلي قيام معارضة حكومية قوية لأية أخطار أو معتقدات تهدد الوضع الراهن ، ويعتبر التونسيون أكثر شعوب شمال إفريقيا ودا للغربين ، و علي الرغم من ذلك فهناك مجموعات قليلة من النصاري مقارنة بمجموع السكان الذي يبلغ نحو العشرين مليون تقريباً •

ليبيا :-

لا تزال ليبيا العامل المجهول في منطقة شمال إفريقيا بالنسبة للنشاط التنصيري فيها ، فالحكومة في ليبيا ومن وجهة نظر المنصرين ، موضع اتهام إذ لا يوجد منصرون يعملون

في القطر (ما عدا المجموعات المغتربة) ، والرجال الأربعة الوحيدون الذين انخرطوا في التنصير العلني اعتقلوا وأطلق سراحهم وتم إبعادهم بعد ثمانية أشهر فقط

وضع الإسلام في شمال إفريقيا :-

اندفع الإسلام في شمال إفريقيا خلال القرن الثامن الميلادي تاركا خلفه أثاره العميقة في المغرب العربي من خلال اللغة العربية والدين والثقافة الإسلامية ، وهكذا فقد تفاعل شمال إفريقيا مع هذه الثقافة الجديدة بدءاً بلغتها وخاتمة بثقافتها الإسلامية وهذه الثقافة جاءته من قبل الشرق الأوسط ومن أوربا من جهات أخري وهو جزء من العالم العربي والمسلم الواسع الذي ناهز تعداده مليار نسمة ، وزيادة علي ذلك فقد كان المتعلمون في هذه البلدان يقرعون ويتخاطبون عن طريق استخدام اللغات الفرنسية والإنجليزية خلال القرن الماضي ، هذا وقد تأثرت أعداد كبيرة من الشباب تأثراً عميقا بالوجودية الفرنسية ، وكذلك نظرة العالم الثالث الثورية ، وعلي الرغم من ذلك جاء الإسلام مؤثرا في كل هذه الاتجاهات الثقافية واللغوية والعقائدية حتى أصبح الإسلام يمثل حتى الآن أكبر هذه الشرائح .

مدخل

خارطة انتشار المسلمين في العالم حتى عام ١٩٩٥م

مركز الدراسات العليا حول افريقيا وآسيا

(Cheam) باريس

إفريقـيا

افريقيا الشمالية

	عدد السكان الإجمالي	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
الجزائر	١٩ ٦٠٢ ٠٠٠	١٩ ٤٠٦ ٠٠٠	٩٩ ٪
تونس	٦ ٥٢٨ ٠٠٠	٦ ٤٦٢ ٠٠٠	٩٩ ٪
الصحراء الأسبانية سابقا	٨٠ ٠٠٠	٨٠ ٠٠٠	١٠٠ ٪
ليبيا	٣ ٠٨٥ ٠٠٠	٣ ٠٢٣ ٠٠٠	٩٨ ٪
مصر	٤٣ ٢٩٠ ٠٠٠	٣٨ ٩٦١ ٠٠٠	٩٠ ٪
المغرب	٢٠ ٨٩١ ٠٠٠	١٩ ٨٤٦ ٠	٩٥ ٪
		٨٧ ٧٧٨ ٠٠٠	

افريقيا الغربية

	عدد السكان الإجمالي	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
بنين	٣ ٥٩٥ ٠٠٠	٥٣٩ ٠٠٠	١٥
توجو	٢ ٦٦٤ ٠٠٠	٣٠٩ ٠٠٠	,٦١١
جامبيا	٥٨٧ ٠٠٠	٥٠٤ ٠٠٠	٨٦
جزر الرأس الأخضر	٣٠٠ ٠٠٠	—	—
السنغال	٥ ٨٦٢ ٠٠٠	٥ ٠٤١ ٠٠٠	٨٦
سيراليون	٣ ٥٧٤ ٠٠٠	٢ ٥٠١ ٠٠٠	٧٠
ساحل العاج	٨ ٥٠٥ ٠٠٠	٢ ٨٢٧ ٠٠٠	٣٣,٢٥
غانا	١١ ٨٣٠ ٠٠٠	٢ ٢٤٧ ٠٠٠	١٩
غينيا	٥ ٥٧١ ٠٠٠	٤ ٤٥٦ ٠٠٠	٨٠
غينيا بيساو	٧٩٠ ٠٠٠	٢٧٦ ٠٠٠	٣٥
فولتا العليا	٦ ٣٢٥ ٠٠٠	١ ٥٨١ ٠٠٠	٢٥
ليبيريا	١ ٩٤١ ٠٠٠	٢٩١ ٠٠٠	١٥
مالي	٦ ٨٨١ ٠٠٠	٤ ٦٧٩ ٠٠٠	٦٨
موريتانيا	١ ٥٦٠ ٠٠٠	١ ٥٥٠ ٠٠٠	٩٩,٤
النيجر	٥ ٧٠٤ ٠٠٠	٤ ٨٤٨ ٠٠٠	٨٥
نيجريا	٨٧ ٦٠٣ ٠٠٠	٤٠٤٧٢٠٠٠	٤٦,٢
		٧٢١٢١٠٠٠	

إفريقيا الوسطى

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
تشاد	٤٥٤٩٠٠٠	٢١٣٨٠٠٠	٤٧
جمهورية إفريقيا الوسطى	٢٣٧٩٠٠٠	١٣٨٠٠٠	٥,٨
سان تومه وبرنسيبه	١١٥٠٠٠	–	–
زائير	٢٩٧٧٧٠٠٠	٤٤٦٠٠٠	١,٥
الغابون	٦٦٩٠٠٠	٢٠٠٠٠	٣
غينيا الإستوائية	٣٤٦٠٠٠	٤٠٠	٠,١
الكاميرون	٨٦٦٨٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	١٥
الكونغو	١٦٥٨٠٠٠	٨٠٠٠	٠,٥
		٤٠٥٠٤٠٠	

إفريقيا الشرقية الشمالية

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
أثيوبيا	٣١٨٠٠ ٠٠٠	١١ ١٩٠ ٠٠٠	٣٥,١٩
جيبوتى	٣٨١ ٠٠٠	٣٦١ ٠٠٠	٩٤,٨
السودان	١٩ ٢٤٢ ٠٠٠	١٤ ٠٤٦ ٠٠٠	٧٣
الصومال	٤ ٣٩٢ ٠٠٠	٤ ٣٤٨ ٠٠٠	٩٩
		٢٩ ٩٤٥ ٠٠٠	

إفريقيا الشرقية

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
اوغندا	١٣ ٠٤٧ ٠٠٠	١ ٠٨٣ ٠٠٠	٨,٣
بورندى	٤ ٢٢٩ ٠٠٠	٨٤ ٠٠٠	٢
تانزانيا	١٩ ١٣٧ ٠٠٠	٦ ١٢٣ ٠٠٠	٣٢
رواندا	٥ ٣٤٦ ٠٠٠	٢٦٧ ٠٠٠	٠,١٨
زامبيا	١٧ ٣٦٣ ٠٠٠	١١ ٠٠٠	٧,٣
مالاوى	٦ ٢٤١ ٠٠٠	١ ٢٦٧ ٠٠٠	١١
موزنبيق	١٢ ٤٨٥ ٠٠٠	٦٨٦ ٠٠٠	١٣,٥
		١ ٦٨٥ ٠٠٠	
		١١ ٢٠٦ ٠٠٠	

إفريقيا الجنوبية

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان المسلمين	النسبة المئوية
جمهورية جنوب إفريقيا	٢٩ ٢٥٦ ٠٠٠	٤٤٣ ٠٠٠	١,٥
انجولا	٧ ٧٨٤ ٠٠٠	-	-
بوتسوانا	٩٣٠ ٠٠٠	١ ٨٦٠	٢
زيمبابوي	٧ ١٩٠ ٠٠٠	٦١ ٠٠٠	٠,٨٤
سوازيلاندا	٦٤١ ٠٠٠	٤٠٠	٠,٠٦
ليسوتو	١ ٣٧٢ ٠٠٠	١ ٣٠٠	١
ناميبيا	١ ٠١٥ ٠٠٠	-	-
		٥٠٧ ٥٦٠	

جزر المحيط الهندى

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان لمسلمين	النسبة لمئوية
جزر ريونيون	٥٣٤ ٠٠٠	١٢ ٠٠٠	
جزر السيشال	٦٣ ٠٠٠	١٥٠	
جزر الكومور	٣٩٨ ٠٠٠	٣٩٦ ٠٠٠	
جزر موريشيوس	٩٧١ ٠٠٠	١٦٠ ٠٠٠	
مدغشقر	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٠٠ ٠٠٠	
		٦٦٨ ١٥٠	

آسيا الجنوبية

	عدد السكان الإجمالى	عدد السكان لمسلمين	النسبة لمئوية
الباكستان	٨٤ ٥٠١ ٠٠٠	٨١ ٩٦٦ ٠٠٠	٩٧
بنجلادش	٩٠ ٦٦٠ ٠٠٠	٧٧ ٠٦٠ ٠٠٠	٨٥
بهوتان	١ ٣٠٠ ٠٠٠	٣٩ ٠٠٠	٣
جزر مالديف	١٥٥ ٠٠٠	١٥٥ ٠٠٠	١٠٠
نيبال	١٥ ٠٢٩ ٠٠٠	٨٢ ٠٨٠ ٠٠٠	٣,٠٣
الهند	٦٨٤ ٠٠٠ ٠٠٠	١ ٠١٩ ٠٠٠	١٢
سرى لانكا	١٤ ٩٨٨ ٠٠٠		٦,٨
		٢٤٢ ٧٧٤ ٠٠٠	

وضع التبشير العالمي للعام ١٩٩٨ في سياق القرنين العشرين والواحد والعشرين

	١٩٠٠	١٩٧٠	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٢٥
سكان العالم					
١) العدد الكلي للسكان	١,٦١٩,٨٨٦,٨٠٠	٣,٧٠١,٩٠٩,٠٠٠	٥,٩٢٩,٨٣٩,٠٠٠	٦,٠٩١,٣٥١,٠٠٠	٨,٠٣٩,١٣٠,٠٠٠
٢) سكان الحضر	٢٣٢,٦٩٤م٩٠٠	١,٣٤٩,٢٩٣,٠٠٠٢,	٢,٦٥٥,٧٣٦,٠٠٠	٢,٨٨٥,٠٥٩,٠٠٠	٤,٨٩٤,٩٧٩,٠٠٠
٣) سكان الريف	١,٣٨٧,١٩١,٩٠٠	٣٥٢,٦١٦,٠٠٠	٣,٢٧٤,١٠٣,٠٠٠	٣,٢٠٦,٢٩٢,٠٠٠	٣,١٤٤,١٥١,٠٠٠
٤) السكان الراشدون (فوق ١٥ سنة)	١,٠٢٥,١٩١,٩٠٠	٢,٣٢٣,٤٦٦,٠٠٠	٤,٠٧١,٣٦٢,٠٠٠	٤,٢٧٧,٥٤٤,٠٠٠	٦,٠٩٧,٥٥٢,٠٠٠
٥) المتعلمون	٢٨٦,٧٠٥,٠٠٠	١,٤٨٧,٨٦٣,٠٠٠	٢,٧٤٨,١٧٠,٠٠٠	٣,٠٢٨,٥٠١,٠٠٠	٤,٩٨٥,٩٦٨,٠٠٠١,
٦) غير المتعلمين (الأميون)	٧٣٩,٢٣٣,٠٠٠	٨٣٥,٦٠٣,٠٠٠	١,٣٢٣,١٩٢,٠٠٠	١,٢٤٩,٠٤٣,٠٠٠	١١١,٥٨٤,٠٠٠
إتساع المدن على نطاق					
٧) عدد المدن التي تعدادها أكثر من ١٠٠ ألف	٣٠٠	٢,٤٠٠	٣,٩٨٠	٤,١٠٠	٦,٥٠٠
٨) المدن الكبيرة (تعدادها أكثر من مليون)	٢٠	١٦١	٤٠٠	٤١٠	٦٥٠
٩) فقراء الحضر	١٠٠ مليون	٦٥٠ مليون	١,٨٥٢ مليون	٢,٠٠٠ مليون	٣,٠٥٠ مليون
١٠) سكان الأحياء الفقيرة (العشوائية)	٢٠ مليون	٢٦٠ مليون	١,١٢٢ مليون	١,٣٠٠ مليون	٢,١٠٠ مليون
سكان العالم حسب الدين :					
١١) المسيحيون (مختلف الطوائف (العالم ج)	٥٥٨,٠٥٦,٣٠٠	١,٢٢٢,٥٨٥,٠٠٠	١,٩٦٥,٩٩٣,٠٠٠	٢,٠٢٤,١٥٦,٠٠٠	٢,٧٩٧,٦١٧,٠٠٠
١٢) المسلمون	٢٠٠,١٠٢,٢٠٠	٥٥٨,٢٧٢,٠٠٠	١,١٧٩,٣٢٦,٠٠٠	١,٢٣٧,١٥٣,٠٠٠	١,٩٦١,٥٤٨,٠٠٠
١٣) اللادينيون	٢,٩٢٣,٣٠٠	٥٤٢,٩٧٦,٠٠٠	٧٦٦,٦٧٢,٠٠٠	٧٧٩,٠٨٤,٠٠٠	٩٠٤,٤٠٢,٠٠٠
١٤) الهندوس	٢٠٣,٠٣٣,٣٠٠	٤٧٣,٨٢٣,٠٠٠	٧٦٧,٤٢٤,٠٠٠	٧٩٤,٩٢١,٠٠٠	١,٠٧٥,٦٣٦,٠٠٠
١٥) البوذيون	١٢٧,١٥٩,٠٠٠	٢٣٤,٠٩٦,٠٠٠	٣٥٦,٨٧٥,٠٠٠	٣٦٤,٨٧٢,٠٠٠	٤٣٣,٣٠٩,٠٠٠
١٦) الملحدون	٢٢٥,٦٠٠	١٧٢,٧٤٤,٠٠٠	١٤٦,٤٠٦,٠٠٠	١٤٦,١٩٢,٠٠٠	١٥١,٩٤٠,٠٠٠
١٧) أصحاب ديانات جديدة	٥,٩١٠,٠٠٠	٧٧,٨٧٢,٠٠٠	٩٩,١٩١,٠٠٠	١٠٠,٥٠٦,٠٠٠	١١٦,٥٦٧,٠٠٠
١٨) ديانات قبلية	١٠٦,٣٣٩,٦٠٠	١٦٦,٥٢٥,٠٠٠	٢٤٤,١٦٤,٠٠٠	٢٥٠,٩٦٤,٠٠٠	٢٩٥,٨٤٠,٠٠٠
١٩) السيخ	٢,٩٦٠,٦٠٠	١٠,٦١٨,٠٠٠	٢٢,٨٧٤,٠٠٠	٢٣,٧٥٦,٠٠٠	٣٤,٥٦٨,٠٠٠
٢٠) اليهود	١٢,٢٦٩,٨٠٠	١٤,٧٦٧,٠٠٠	١٥,٠٥٠,٠٠٠	١٥,٢٢٨,٠٠٠	١٦,٨٨٢,٠٠٠
٢١) غير المسيحيين (العالم أ و ب)	١,٠٦١,٨٣٠,٥٠٠	٢,٤٧٩,٣٢٤,٠٠٠	٣,٩٦٣,٨٤٦,٠٠٠	٤,٠٦٧,١٩٥,٠٠٠	٥,٢٤١,٥١٣,٠٠٠
النصرانية (المسيحية)					
٢٢) نسبة المسيحيين من سكان العالم (العالم ج)	٣٤,٤٪	٣٣٪	٣٣,٢٪	٣٣,٢٪	٣٤,٨٪
٢٣) عدد المسيحيين المنتسبين إلى الكنيسة	٥٢١,٥٧٦,٥٠٠	١,١٣٥,٩١٣,٠٠٠	١,٨٥٢,١١١,٠٠٠	١,٩٠٨,٠٦٢,٧٠٠	٢,٦٤٥,١٣٣,٣٩٢
٢٤) عدد الذين يحضرون إلى الكنيسة	٤٦٩,٣٠٣,٠٠٠	٨٨٦,١٩٥,٠٠٠	١,٣٣٥,٦٩٦,٠٠٠	١,٣٦٠,٢٦٠,٠٠٠	١,٧٦١,٦٢٣,٠٠٠
٢٥) الكاريزميون / البنتيكوستال PENTECOSTALS	٣,٧٠٠,٠٠٠	٧٤,٤٤٨,٠٠٠	٤٦١,٠٠٠,٠٠٠	٥٠٢,٠٠٠,٠٠٠	٧٤٠,٠٠٠,٠٠٠

	١٩٠٠	١٩٧٠	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٢٥
٢٦) مسيحيو الوكالة العظمى GREAT COMMISSION CHRISTIANS	٥٠ مليون	٢٨٥ مليون	٦٥٣,٨٥٢,٠٠٠	٦٨٠,٢٣٠,٠٠٠	١,٠٩١,٥٣٨,٠٠٠
٢٧) متوسط الشهداء لمسيحيين فى العام	٣٥,٦٠٠	٢٣٠,٠٠٠	١٦٣,٠٠٠	١٦٥,٠٠٠	٢١٠,٠٠٠
العضوية حسب التجمع					
٢٨) الإنجليكانيون	٣٠,٥٧٣,٧٠٠	٤٧,٥٢٠,٠٠٠	٥٥,٠٧٧,٠٠٠	٥٥,٥٤٩,٠٠٠	٦٩,٨٢١,٠٠٠
٢٩) الكاثوليك (غير الرومان)	٢٧٦,٠٠٠	٣,٢١٤,٠٠٠	٦,٤٨٤,٠٠٠	٦,٦٨٨,٠٠٠	٩,٦٣٥,٠٠٠
٣٠) مسيحيو الهامش	٩٢٧,٦٠٠	١٠,٨٣٨,٠٠٠	٣٠,٩٩٢,٠٠٠	٣٣,٣٨٤,٠٠٠	٦٦,٨٤٨,٠٠٠
٣١) مسيحيون قطريون (محليين) غير بيض	٧,٧٤٣,١٠٠	٥٩,٧٨٤,٠٠٠	٢٦٤,٨٥١,٠٠٠	٢٧٩,٠٣٧,٠٠٠	٤٩١,٥٩٨,٠٠٠
٣٢) اورثونكس	١١٥,٨٩٧,٧٠٠	١٤٧,٣٦٩,٠٠٠	٢٢٤,٧٧٠,٠٠٠	٢٢٧,٨٤١,٠٠٠	٢٨٣,٩٤٥,٠٠٠
٣٣) بروتستانت	١٠٣,٠٥٦,٧٠٠	١٣٣٣,٣٠٠,٠٠٠	٣٦٦,٨٢٦,٠٠٠	٣١٨,٦٢٦,٠٠٠	٥٦٧,١٢٤,٠٠٠
٣٤) الكاثوليك الرومان	٢٦٦,٤١٩,٤٠٠	٦٧١,٤٤١,٠٠٠	١,٠٥٥,٤١٢,٠٠٠	١,٠٨٥,٦٢٢,٠٠٠	١,٤٤٧,٤٦٣,٠٠٠
العضوية حسب القارة :					
٣٥) إفريقيا	٨,٧٥٦,٤٠٠	١٢٠,٢٥١,٠٠٠	٣٢٩,٨٨٢,٠٠٠	٣٥٠,١٢٥,٦٠٠	٦٠٣,٦٣٨,٢٧٠
٣٦) أسيا (حسب التعريف الجديد للامم المتحدة)	٢٠,٧٧٠,٣٠٠	٩٤,٥١٥,٠٠٠	٢٨٦,٠٧٨,٠٠٠	٢٩٩,٩١٢,٣٠٠	٤٦٧,٧١٩,٧٠٠
٣٧) اوروبا (حسب التعريف الجديد للامم المتحدة)	٣٦٨,١٣١,٢٠٠	٤٧٥,٣٨٧,٠٠٠	٥٣١,٥٠٢,٠٠٠	٥٣٣,٠٣٠,٠٠٠	٥٣٧,٠٥٩,٢٢٠
٣٨) امريكا اللاتينية	٦٠,٠٢٦,٨٠٠	٢٦١,٩٤٩,٠٠٠	٤٦١,٤٧١,٠٠٠	٤٧٧,١١٧,٠٠٠	٦٣٧,٠١٨,٣٥٠
٣٩) امريكا الشمالية	٥٩,٥٦٩,٧٠٠	١٦٩,١٨٣,٠٠٠	٢٢٣,٤٥٤,٠٠٠	٢٢٧,٦٥٨,١٠٠	٢٧٣,٣٨٧,١٥٠
٤٠) الاوقيانوس(OCEANIA)	٤,٣٢٢,١٠٠	١٤,٦٢٨,٠٠٠	١٩,٧٢٤,٠٠٠	٢٠,٢١٩,٧٠٠	٢٦,٣١٠,٧٠٢
المنظمات الكنسية :					
٤١) وكالات الخدمات	١٥٠٠	١٤,١٠٠	٢٣,٤٥٠	٢٤,٠٠٠	٤٠,٠٠٠
٤٢) وكالات إبتعاث الإرساليات التبشيرية الأجنبية	٦٠٠	٢,٢٠٠	٤,٦٥٠	٤,٨٠٠	٨,٥٠٠
٤٣) Stand - alone Global Monoliths	٣٥	٦٢	١١٠	١٢٠	٥,٠٠٠
العاملون من المسيحيين					
٤٤) الوطنيون (مختلف الفئات)	١,٠٥٠,٠٠٠	٢,٣٥٠,٠٠٠	٤,٨٦٣,٠٠٠	٥,١٠٤,٠٠٠	٦,٥٠٠,٠٠٠
٤٥) الأجانب (المبشرون الأجانب)	٦٢,٠٠٠	٢٤٠,٠٠٠	٤٠٩,٠٠٠	٤٢٠,٠٠٠	٥٥٠,٠٠٠
الموارد المالية المسيحية					
٤٦) الدخل الشخصى لأعضاء الكنيسة	٢٧٠ بليون	٤,١٠٠ بليون	١١,٨٨٥ بليون	١٢,٧٠٠ بليون	٢٦,٠٠٠ بليون
٤٧) الدخل الشخصى للكرزميين والبنتيكوستال	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٤٣٠ بليون	١,٤٣٠ بليون	١,٥٥ بليون	٩,٥٠٠ بليون
٤٨) هبات لأغراض مسيحية	٨ بليون	٢,٦ بليون	٢٠٦ بليون	٢٢٠ بليون	٨٧٠ بليون
٤٩) دخل الكنائس	٧ بليون	٩٧ بليون	٩٧ بليون	١٠٠ بليون	٣٠٠ بليون

	١٩٠٠	١٩٧٠	١٩٩٨	٢٠٠٠	٢٠٢٥
٥٠) الدخل المؤسس ونظير الكنيسة (Parachurch)	١ بليون	٢٠ بليون	١١٠ بليون	١٢٠ بليون	٥٧٠ بليون
٥١) جريمة كنسية	٣٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠	١١,٣ بليون	١٣,٢ بليون	٦٥ بليون
٥٢) دخل البعثات المسيحية الأجنبية العالمية	٢٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٣ بليون	١١,٢ بليون	١٢ بليون	٦٠ بليون
٥٣) عدد اجهزة الكمبيوتر للاستخدام	صفر	١,٠٠٠	٣٤٠,٨٣٨,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠
الأدبيات المسيحية					
٥٤) عناوين الكتاب التجارى الجديد في السنة	٢٢٠٠	١٧,١٠٠	٢٤,٦٠٠	٢٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠
٥٥) الدوريات المسيحية	٣٥٠٠	٢٣,٠٠٠	٣٢,٥٠٠	٣٥,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
٥٦) الكتب الجديدة و مقالات عن الأنجلة في السنة	٥٠٠	٣,١٠٠	١٤,٧٠٠	١٦,٠٠٠	٨٠,٠٠٠
توزيع الكتاب المقدس					
٥٧) توزيع الكتاب المقدس في السنة	٥,٤٥٢,٦٠٠	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٦٦,٠٠٥,٠٠٠	٧٠,٠٠٠,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠,٠٠٠
٥٨) توزيع العهد الجديد في السنة	٧,٣٠٠,٠٠٠	٤٥,٠٠٠,٠٠٠	١٠٢,٨٠٤,٠٠٠	١١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠
٥٩) توزيع الكتب المقدسة (الإنجيل ومختارات / سنة)	٢٠ مليون	٢٨١ مليون	١,٩٠٣ مليون	٢,٠٥٠ مليون	٤٠٠٠ مليون
الإذاعات المسيحية					
٦٠) المذياع المسيحى / محطات التلفاز	صفر	١,٢٣٠	٣,٦٠٠	٤٠٠٠	١٠,٠٠٠
٦١) عدد المستمعين / المشاهدين في الشهر	صفر	٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٩٧٧,٢٦٧,٠٠٠	٢,١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٣,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
٦٢) للمحطات المسيحية	صفر	١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	٥٦٨,٣٣٨,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠
٦٣) للمحطات العلمانية (الدنيوية)	صفر	٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠	١,٦٦٥,٢١٥,٠٠٠	١,٨١٠,٠٠٠,٠٠٠	٢,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠
النشاط التبشيرى الحضرى					
٦٤) في المدن الكبيرة غير المسيحية	٥	٦٥	١٩١	٢٠٢	٢٨٠
٦٥) قاطنو الحضر الجدد غير المسيحيين	٢,٥٠٠	٥١,١٠٠	١٣١,٠٠٠	١٤٠,٠٠٠	٣٦٠,٠٠٠
٦٦) مسيحيو الحضر	١٥٩,٦٠٠,٠٠٠	٦٦٠,٨٠٠,٠٠٠	١,٣٣٠,٣٨٩,٠٠٠	١,٣٩٣,٧٠٠,٠٠٠	٢,٤٤٨,٨٠٠,٠٠٠
التبشير بالإنجيل المسيحى (					
٦٧) التبشير بالإنجيل – عدد الساعات في السنة	١٠ بليون	٩٩ بليون	٤٤٧ بليون	٤٨٠ بليون	٤,٢٥٠ بليون
٦٨) فرص دخل الحوارى (المريد) في السنة	٦	٢٧	٧٥	٧٩	٥٢٩
التنصير العالمى					
٦٩) غير المنصرين (العالم ١)	٧٨٨,١٥٩,٠٠٠	١,٣٩١,٩٥٦,٠٠٠	١,٠٧٩,٥٣٢,٠٠٠	١,٠٣٨,٨١٩,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠
٧٠) نسبة المنصرين في العالم	٤٨,٧٪	٣٧٪	١٨,٢٪	١٦,٦٪	٧,١٪
٧١) خطط التنصير العلمية منذ عام ٣٠ م	٢٥٠	٥١٠	١,٢٩٠	١,٤٠٠	٣٠٠٠



MOROCCO
ALGERIA
TUNISIA
LIBYA
EGYPT
WESTERN SAHARA
MAURITANIA
MALI
NIGER
CHAD
SUDAN
SEYCHELLES
CAPE VERDE ISLANDS
GUINEA
UPPER VOLTA
IVORY COAST
GHANA
TOGO
BENIN
NIGERIA
LIBERIA
CAMEROON
CENTRAL AFRICAN REPUBLIC
EQUATORIAL GUINEA
SAO TOME & PRINCIPE
GABON
CONGO
ZAIRE
DJIBOUTI
ETHIOPIA
SOMALIA
UGANDA
KENYA
RWANDA
BURUNDI
TANZANIA
MALAWI
ANGOLA
ZAMBIA
MOZAMBIQUE
COMORO ISLANDS
MADAGASCAR
MAURITIUS
ZIMBABWE
NAMIBIA
SWAZILAND
LESOTHO
SOUTH AFRICA


PORT SUDAN
ATBARA
KHARTOUM
KHARTOUM NORD
KHARTOUM
WAD-MEDANI
GEDAREF
KOSTI
EL FASHER
EL OBEID
EN NAHUD
NYALA
BABANUSA
KADUGLI
ABYEI
MALAKAL
KUAJOK
WAU
REJAF
اهم مناطق التنصير المسيحى
الكاثوليكى فى السودان
1 - Abyei - Babanusa
2 - Atbara
3 - Damazin
4 - Dillang
5 - El Fasher
السودان
الموقع: شرق افريقيا
المساحة : ٢٫٥٠٥٫٨١٣ كلم٢
تاريخ الاستقلال : ١/١/١٩٥٦م
العاصمة : الخرطوم
عدد السكان : ٢٢٫١٨٠٫٠٠٠ نسمة
نسبة المسلمين :
اللغة : العربية
العملة : جنيه سودانى = ١٠٠ قرش
١ الكاثوليك
٢ الارثوذكس
٨ شهود يهوه



المغرب

الموقع : شمال غرب إفريقيا .
المساحة : ٤٥٨,٧٣٠ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال :
العاصمة : الرباط .
عدد السكان : ٢٢,٤٨٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : أغلبية.
اللغة : العربية ، الفرنسية .
العملة : درهم = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

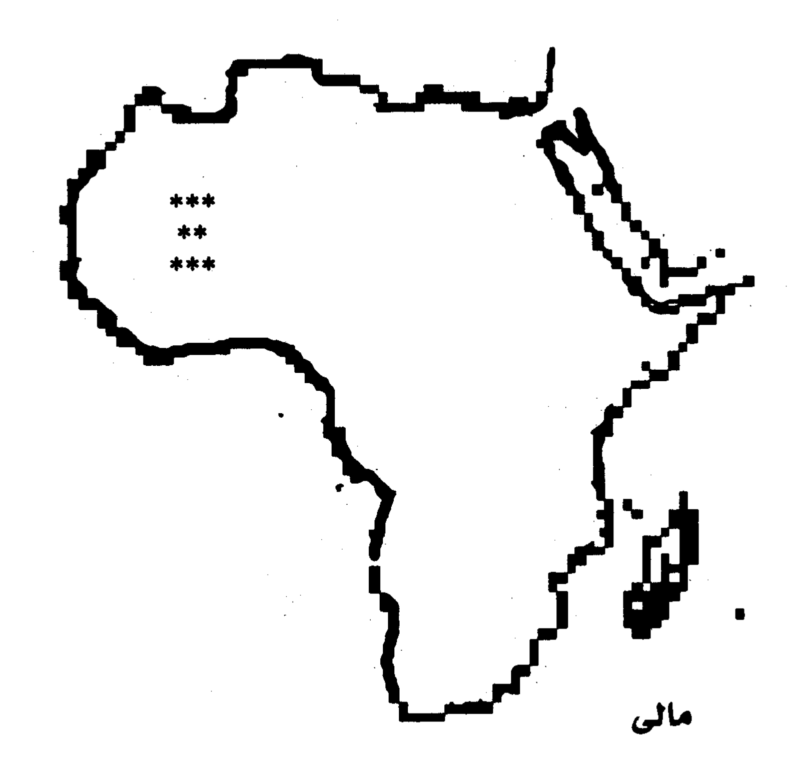
* الكاثوليك .
* الارثوذكس .
* الإنجيليين .
* اللوثريون .
* الاساقفة .
* البروتستانت .



الموقع : شمال شرق إفريقيا .
المساحة : ١,٠٠١,٤٤٩ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٢٥م .
العاصمة : القاهرة .
عدد السكان : ٥٠,٧٤٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : أغلبية
اللغة : العربية .
العملة : جنية مصرى = ١٠٠ قرش .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* النشاط الأرثوذكسى (الأقباط) .
* النشاط الإنجيلى .
* النشاط الكاثوليكى .
* النشاط البروتستانتى .
* النشاط اللوثرى .
* نشاط شهود يهوه .
* النشاط الأسقفى
* الإرسالية الامريكية .
* الكاثوليك الرومان .
* الكنيسة اللبنانية .
* كنيسة مارى جرجس .



الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ١,٢٤٠,١٤٢ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٦٥/٢/٢٢م .
العاصمة : باماكو .
عدد السكان : ٨,٦٨٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٩٠٪ .
اللغة : الفرنسية .
العملة : فرانك مالى = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* الإنجيليين .
* البروتستانت .
* الأساقفة .
* الارثوذكس .



ليبيا

الموقع : شمال إفريقيا على البحر المتوسط .

المساحة : ١,٧٥٩,٥٤٠ كلم٢ .

تاريخ الاستقلال : ١٩٤٩م .

العاصمة : طرابلس .

عدد السكان : ٣,٧٤٠,٠٠٠ نسمة .

نسبة المسلمين : أغلبية .

اللغة : العربية .

العملة : دينار ليبى = ١٠٠ درهم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* اللوثريون .
* الارثوذكس .

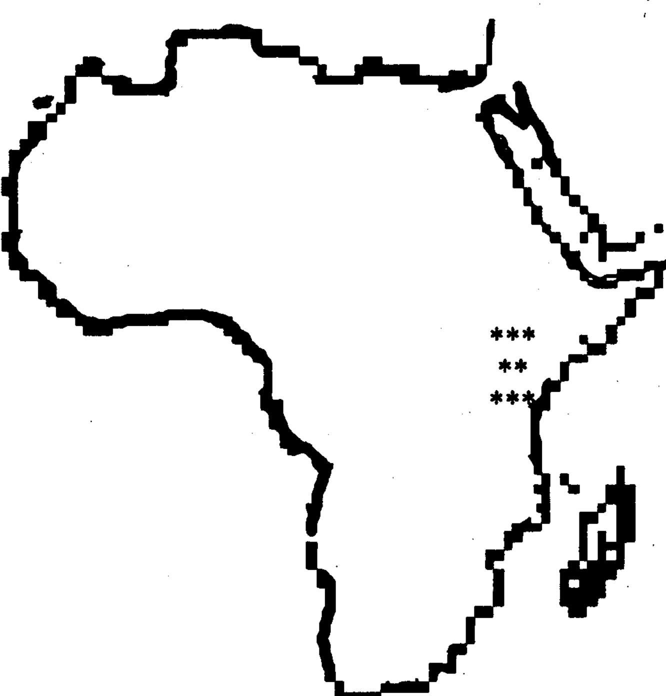


الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ١١١,٣٦٩ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٤٧/٧/٢٦م .
العاصمة : مونروفيا .
عدد السكان : ٢,٣٥٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٣٠٪ .
اللغة : الانجليزية .
العملة : دولار ليبيرى = ١٠٠ سنت .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* البروتستانت .
* اللوثريون .
* الأساقفة .

أهم مناطق التنصير الكاثوليكية فى كينيا



1 - Gaicanjiru .
2 - Gilgil .
3 - Kacheliba .
4 - Kapeguria .
5 - Kasiken .
6 - Katuilu .
7 - Kherian .
8 - Kolongolo .
9 - Mogotio .
10 - Moshi .
11 - Moyale .
12 - Nairobi - (1) Pzou . House .
13 - Nairobi - (2) Kariobangi .
14 - Nairobi - (3) Langata .
15 - Naivasha .
16 - Saba - Saba .
17 - Sololo .
18 - Tartar .

كينيا

الموقع : شرق إفريقيا .
المساحة : ٥٨٢,٦٤٦ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٦٣/٢/١٢م .
العاصمة : نيروبى .
عدد السكان : ٢٥ مليون نسمة .
نسبة المسلمين : ٤٠٪ .
اللغة : الانجليزية - السواحلية .
العملة : شلن كينى = ١٠٠ سنت .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* النشاط الكاثوليكي - منظمات .
النشاط الكنسى الكاثوليكى - منظمات .
النشاط الارسالى الامريكى .
* النشاط الارثوذكسى .
* النشاط الإنجيلى .
* النشاط اللوثرى .
* النشاط الأسقفى .
* الكنيسة الرسولية الجديدة .
* النشاط الخاص بمجمع الكنائس العالمي .
* النشاط الخاص بمجمع كنائس الشرق الأوسط .



الكنغو

الموقع : إفريقيا الاستوائية

المساحة : ٣٤٢,٠٠٠ كلم٢ .

تاريخ الإستقلال : ١٩٦٠م .

العاصمة : برازفيل .

عدد السكان : ١,٧٩٠,٠٠٠ نسمة .

نسبة المسلمين : اقلية .

اللغة : الفرنسية .

العملة : فرانك إفريقى (سيفا) = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* الإنجيليون .
* الأساقفة .



الموقع : على خليج غينيا (غرب إفريقيا) .

المساحة : ٤٧٥,٤٤٢ كلم٢ .

تاريخ الاستقلال : ١٩٦٠م .

العاصمة : ياوندى .

عدد السكان : ١٠,٨٦٠,٠٠٠ نسمة .

نسبة المسلمين :

اللغة : الفرنسية .

العملة : فرانك سيفا = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* البروتستانت .
* اللوثريين .
* الإنجليين .
* الأساقفة .



غينيا بيساو

الموقع : غرب إفريقيا (جنوب السنغال) .
المساحة : ٣٦,١٢٥ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال :
العاصمة : بيساو .
عدد السكان : ٩٣٥,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٥٠٪ .
اللغة : البرتغالية .
العملة : بيسو غينيا بيساو = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .

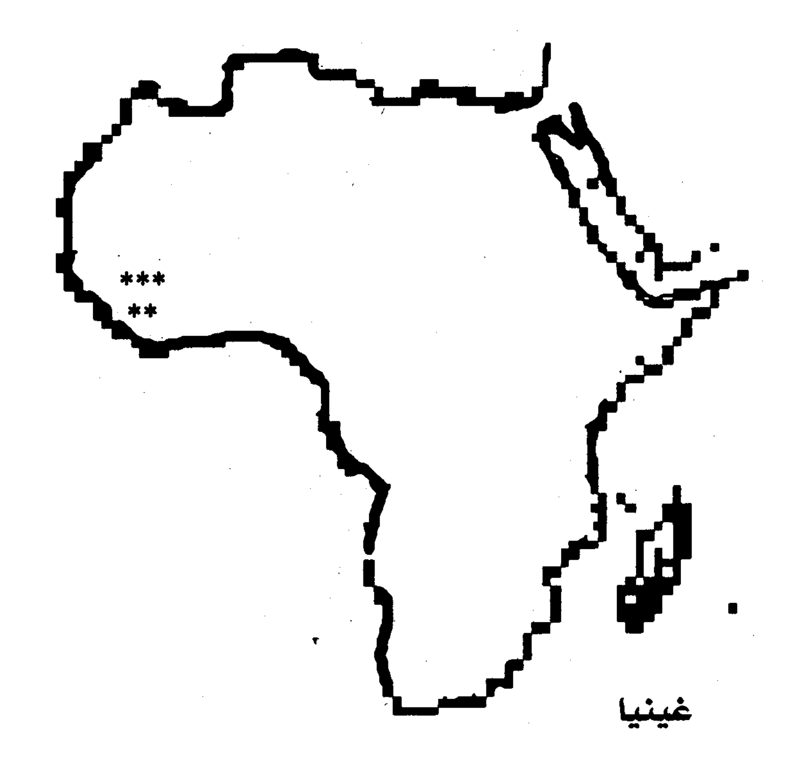


غينيا الاستوائية

الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٢٨,٠٥٢ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال :١٩٦٨م .
العاصمة : مالابو .
عدد السكان : ٣٩٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : أقلية .
اللغة : الأسبانية .
العملة : اكيولى = ١٠٠ سنتيم.

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .

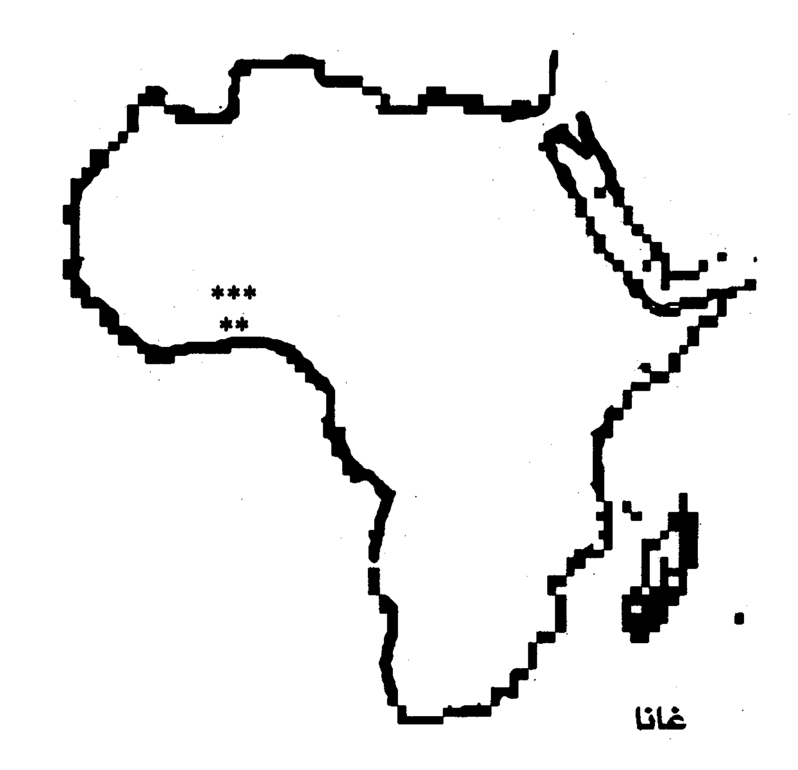


غينيا

الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٢٤٥,٨٥٧ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٥٨/٩/٢٨م .
العاصمة : كوناكرى .
عدد السكان : ٦,٢٣٩,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٩٧٪ .
اللغة : الفرنسية .
العملة : سيلي = ١٠٠ كوريس .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

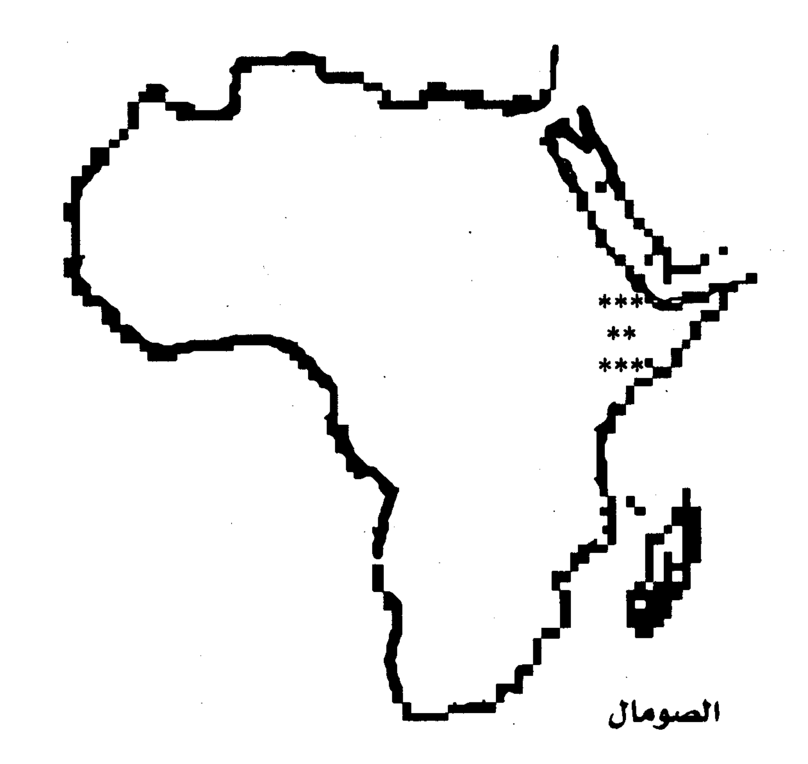
*الكاثوليك .



الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٢٣٨,٣٠٥ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٥٧/٣/٦م .
العاصمة : أكرا .
عدد السكان : ١٤,٠٤٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٣٠٪ .
اللغة : الانجليزية .
العملة : سيدى = ١٠٠ بسوا .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .



الصومال

الموقع : شمال شرق إفريقيا .
المساحة : ٦٣٧,٦٥٧ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ١/٧/١٩٦٠م .
العاصمة : مقديشو .
عدد السكان : ٥,٢٦٩,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ١٠٠٪ .
اللغة : الصومالية .
العملة : شلن صومالى = ١٠٠ سنتيم

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* الإنجيليون .
* الأساقفة .
* الارثوذكس .



الموقع : تقع بالمحيط الهندى شمال شرق مدغشقر .

المساحة : ٤٤٣ كلم٢ .

تاريخ الإستقلال : ١٩٧٦م .

العاصمة : فيكتوريا .

عدد السكان : ٧٠,٠٠٠ نسمة .

نسبة المسلمين : أقلية .

اللغة : الانجليزية .

العملة : روبيه سيشلى = ١٠٠ سنت

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .



سيراليون

الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٧٣,٣٢٦ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ١٩٧١/٤/٢٧م .
العاصمة : فريتاون .
عدد السكان : ٣,٦٧٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين :
اللغة : الانجليزية .
العملة : ليونى = ١٠٠ سنت .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .



ساحل العاج

الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٣٢٢,٤٦٢ كلم٢ .
تاريخ الإستقلال : ١٩٦٠/٨/٧م .
العاصمة : ابيدجان .
عدد السكان : ١١ مليون نسمة .
نسبة المسلمين : ٦٥٪ .
اللغة : الفرنسية .
العملة : فرانك سيفا - ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* اللوثريون .
* الإنجيليون .
* الأساقفة .



توغو

الموقع : غرب إفريقيا .
المساحة : ٥٦,٧٨٥ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ٢٧/٤/١٩٦٠م .
العاصمة : لومي .
عدد السكان : ٣,٠٥٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٥٥٪ .
اللغة : الفرنسية .
العملة : سيفا فرانك = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .



جابون

الموقع : إفريقيا الاستوائية
المساحة : ٢٦٧,٦٦٧ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ١٩٦٠/٨/٧م .
العاصمة : ليبرفيل .
عدد السكان : ١,١٧٠,٠٠٠ نسمة .
نسبة المسلمين : ٣٠٪ .
اللغة : الفرنسية .
العملة : فرانك سيفا = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .



تنزانيا

الموقع : شرق إفريقيا .
المساحة : ٩٤٥,٠٨٧ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ١٩٦١م .
العاصمة : دار السلام .
عدد السكان : ٢٢,٤٦٠,٠٠٠ نسمة
نسبة المسلمين : ٦٠٪ .
اللغة : سواحيلي ، انجليزي .
العملة : شلن تنزانى = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* اللوثريون .
* الإنجيليون .
* البروتستانت .



بوركينا فاسو

الموقـع : تـقـع فـى وسـط غـرب إفـريـقـيـا .
المساحة : ٢٧٤,١٢٢ كلم٢ .
تاريـخ الاسـتـقلال :١٩٦٠/٨/٥م .
الـعاصـمـة : واغادوغـو .
عدد الـسكان : ٨ مليـون نـسمـة .
نـسبـة المسلمين : ٦٥٪ .
اللغة : الفرنـسيـة .
العملة : فرانك سيفا = ١٠٠ سنتيم .

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

*الكاثوليك .

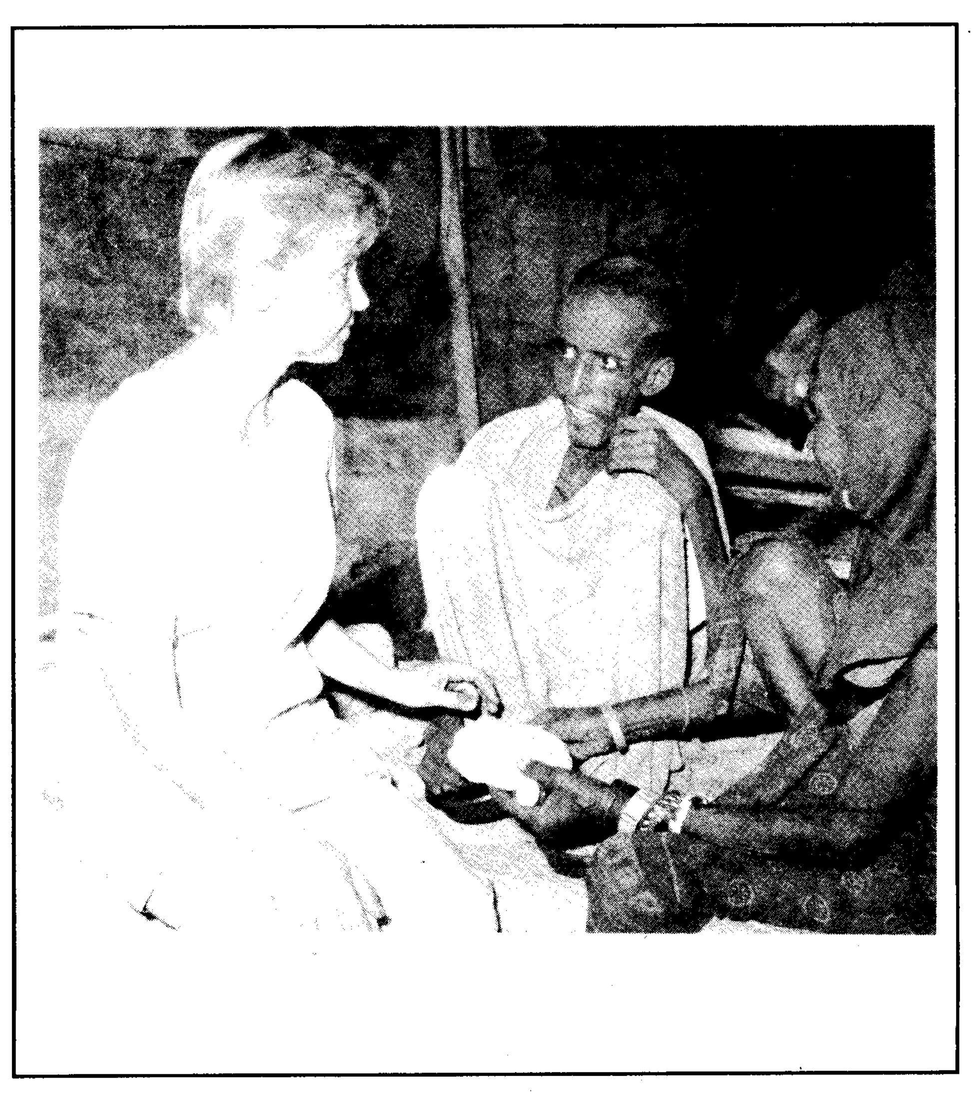


الموقع : تقع فى وسط إفريقيا .
المساحة : ٢,٤١١,٣٩٠ كلم٢ .
تاريخ الاستقلال : ٩/١٠/١٩٦٢م .
العاصمة : كمبالا .
عدد السكان : ١١,٦٣٠,٠٧٦ نسمة .
نسبة المسلمين : ٣٧٪ .
اللغة : الانجليزية .
العملة : شلن اوغندى .

أهم مناطق التنصير المسيحى الكاثوليكى فى اوغندا

أهم الأنشطة المسيحية العاملة

* الكاثوليك .
* الإنجيليون .
* البروتستانت .
* الارثوذكس .
* الأساقفة .
* اللوثريون .



اللاجئون : البعثات التبشيرية تسارع بالقليل من الطعام وتضم الكثير من أبناء المناطق التي ضربها الجفاف والحروب الأهلية في إفريقيا جنوب الصحراء .

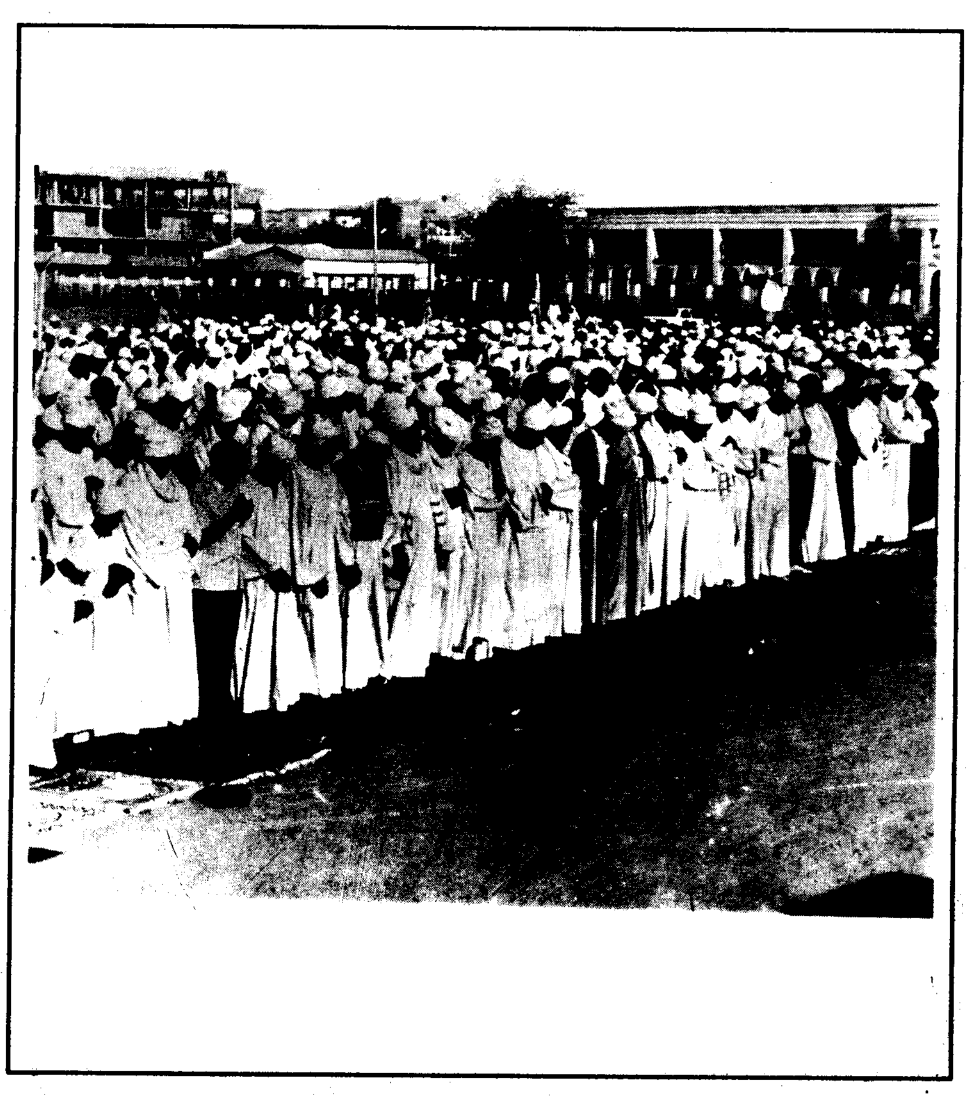


The mobile Pope among the flock

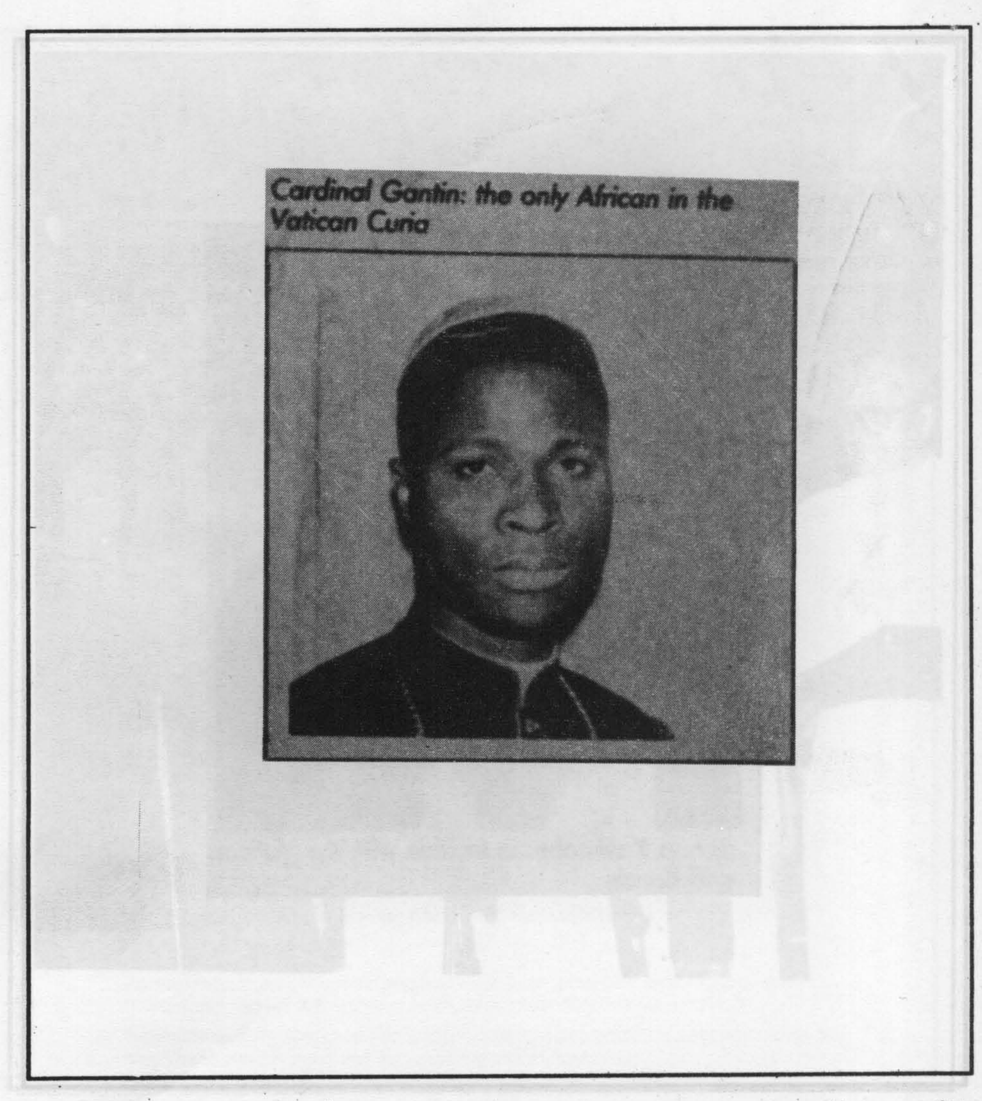
COVERSTORY VATICAN AND AFRICA

Michael Walsh **looks at Pope John Paul II's attitude to the Third World**

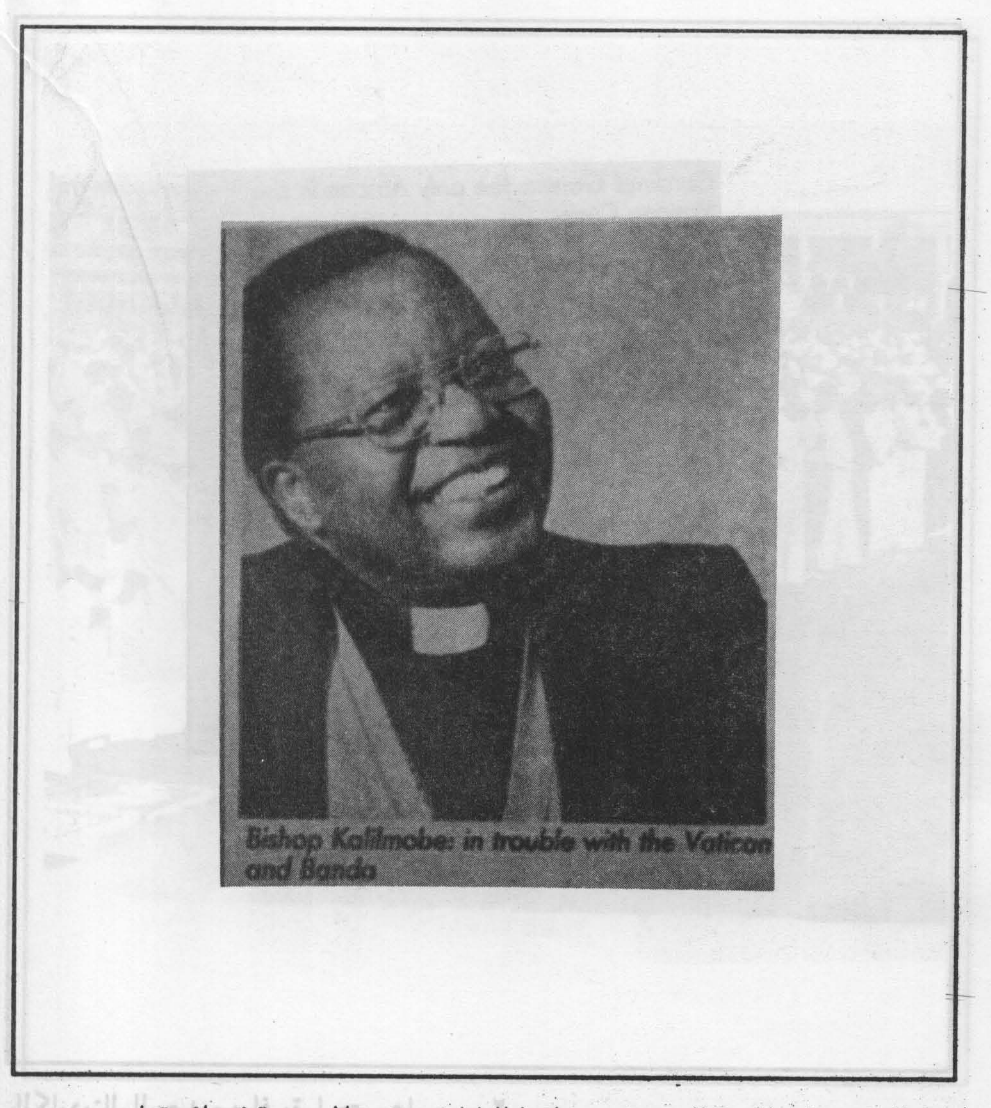
زيارة البابا لإفريقيا



المسلمون صلاة العيد (الخرطوم - السودان - الساحة الخضراء



الكاردينال الوحيد من إفريقيا حتى عام ٢٠٠٠م


Bishop Kalilmobe: in trouble with the Vatican and Banda

من الشخصيات المهمة التي يعتمد عليها البابا في نشرة المسيحية في إفريقيا



البابا يوحنا بولس الثاني يخاطب الحشود الكاثوليكية ليلاً عند زيارته للسودان



الراهبات من دول شرق آسيا والسودان يستقبلن البابا في زيارته ومعظمهن يعملن ممرضات في كل من مستشفى الحاج يوسف وعيادة أبو روف ومستشفى الولادة في السوق العربي

Bismillahir - Rahmanir - Rahim

MUSLIM AID

REGD. 326042

● *'And spend (in charity) from what We have provided you before death comes to one of you and he should say, 'O Lord, why did you not give me respite for a short while? Then I would have given charity and been one of the good'.' (Q63.10)*



Across Africa, thousands are dying each day from starvation. Millions more are threatened. Many, most of them, are Muslims. What does this mean to you?

The Prophet, may Allah bless him and grant him peace, said, 'The believer is one who, when his brother in the desert is pricked by a thorn, he feels it.'

How much more, when it is not a thorn, but the pain of hunger and thirst?

We, in Ramadan, taste a little bit of this hunger and thirst. But how does it feel when there is nothing to break the fast with and nothing for the early morning meal? When those around you, friends and relatives, your own children, are dying, and help is not in sight?

MUSLIM AID has the official sponsorship of the major Muslim organisations in the UK.*

We need your help now. Ramadan is the best time to give. Please give generously.

Your reward is with Allah.

MUSLIM AID, P.O. BOX 3, LONDON N7 8LR.

* MUSLIM AID is sponsored by:
Islamic Cultural Centre · UK Islamic Mission · Muslim Welfare House · Muslim World League · Islamic Council of Europe
Islamic Foundation · U.M.O. Trust · F.O.S.I.S. · Dawat'ul Islam (UK & Eire) · Islamic Medical Association
Islamic Circle Organisation

All the Pope's Men

John Paul II with Cardinal Otunga, his right-hand man in Africa



الشخصيات المهمة التي يعتمد عليها البابا في نشر المسيحية في إفريقيا



زيارة البابا إلى إفريقيا .

أسفل الصفحة زيارات البابا لبقية العالم



الحروب الأهلية في تشاد

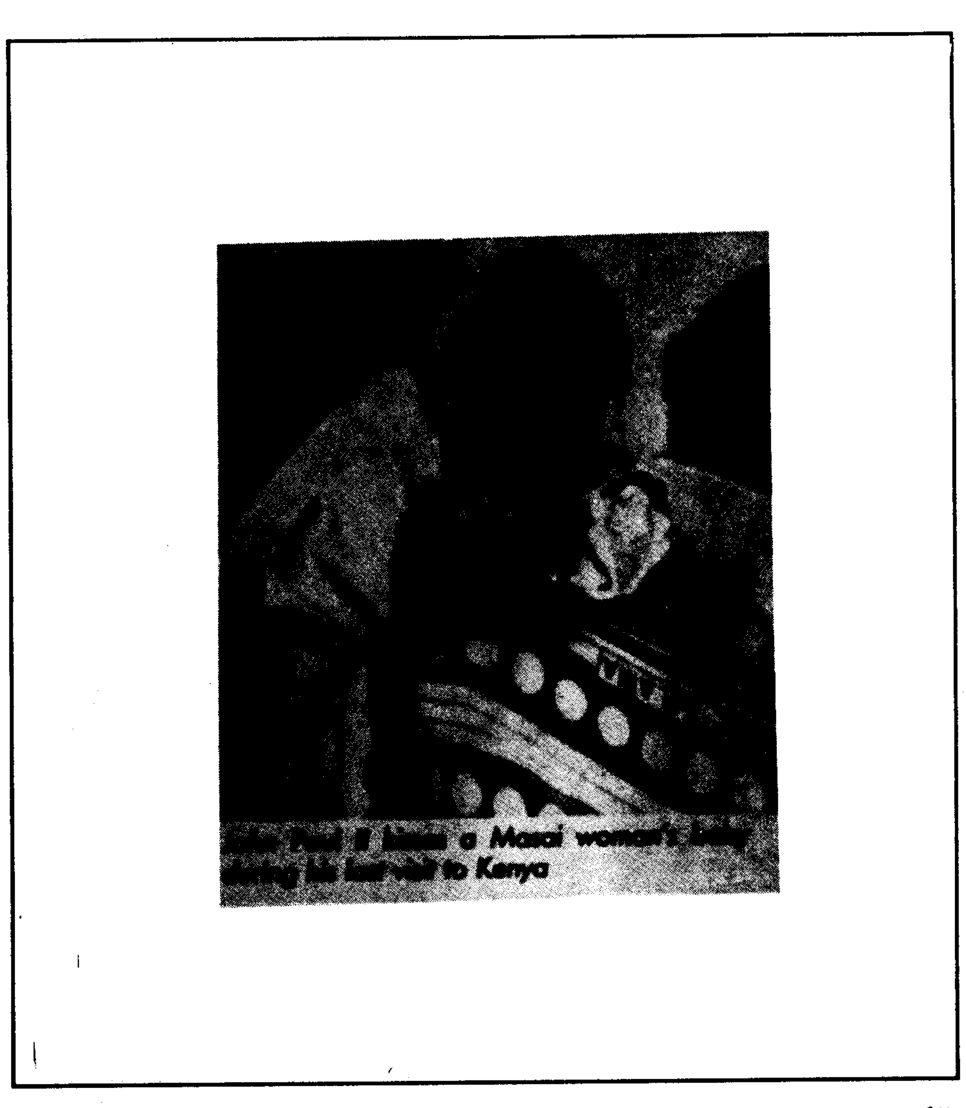
تجمعات للمسلمين في في منطقة أم بلاجي . حيث توجد البعثة الكاثوليكية



الحروب الأهلية في الصومال ، مدخل من مداخل التنصير في القارة الإفريقية ، أخذت الصورة من داخل معسكر الكاثوليك داخل معسكر عبدالرافع في الحدود بين السودان واثيوبيا



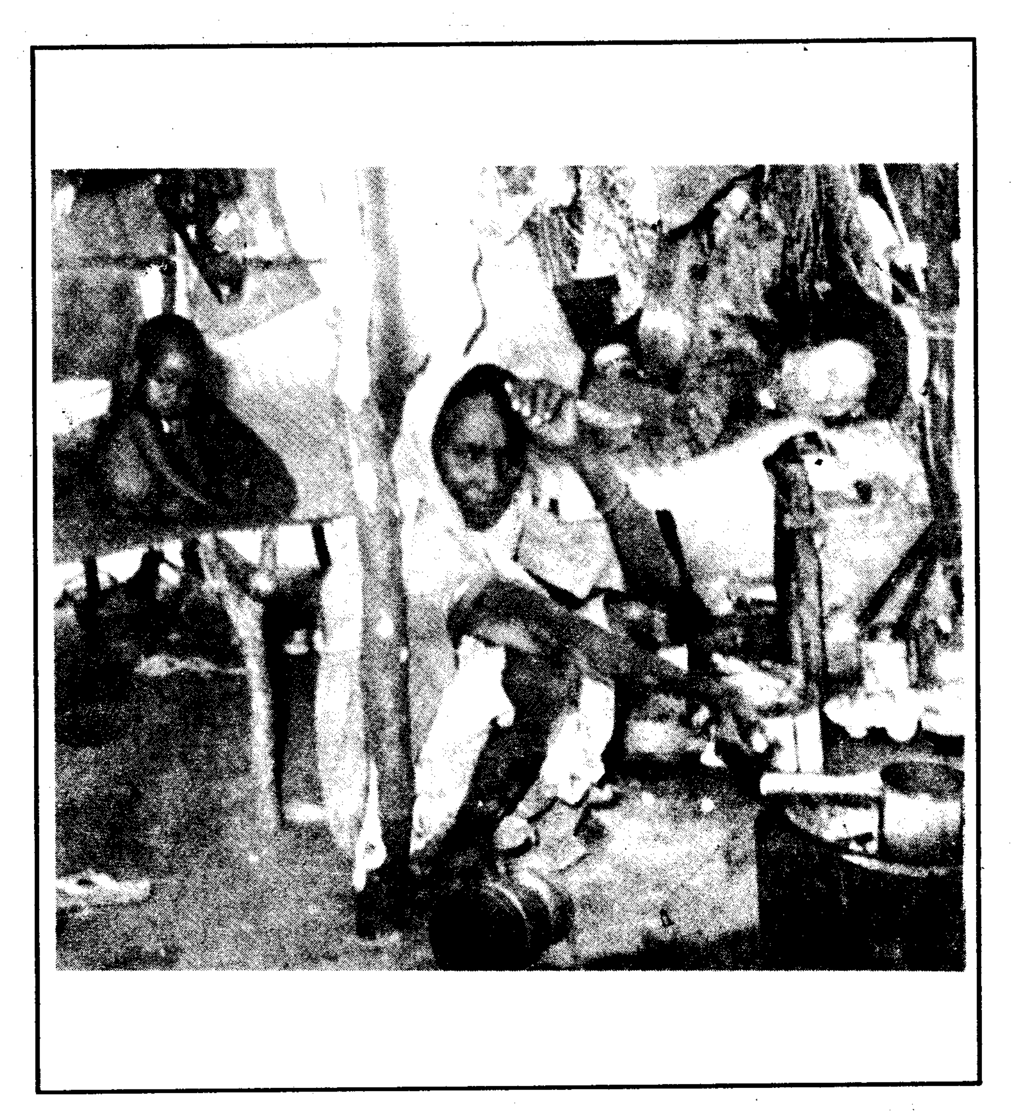
الصراع بين المعتقدات الإفريقية والمسيحية والتي سمحت الكنائس بممارستها داخل الكنائس



الكاثوليك ومسيحية القبائل



الحروب الأهلية في الصومال - حقل من حقول تنصير الأطفال



السيول والفيضانات - مدخل من مداخل التنصير

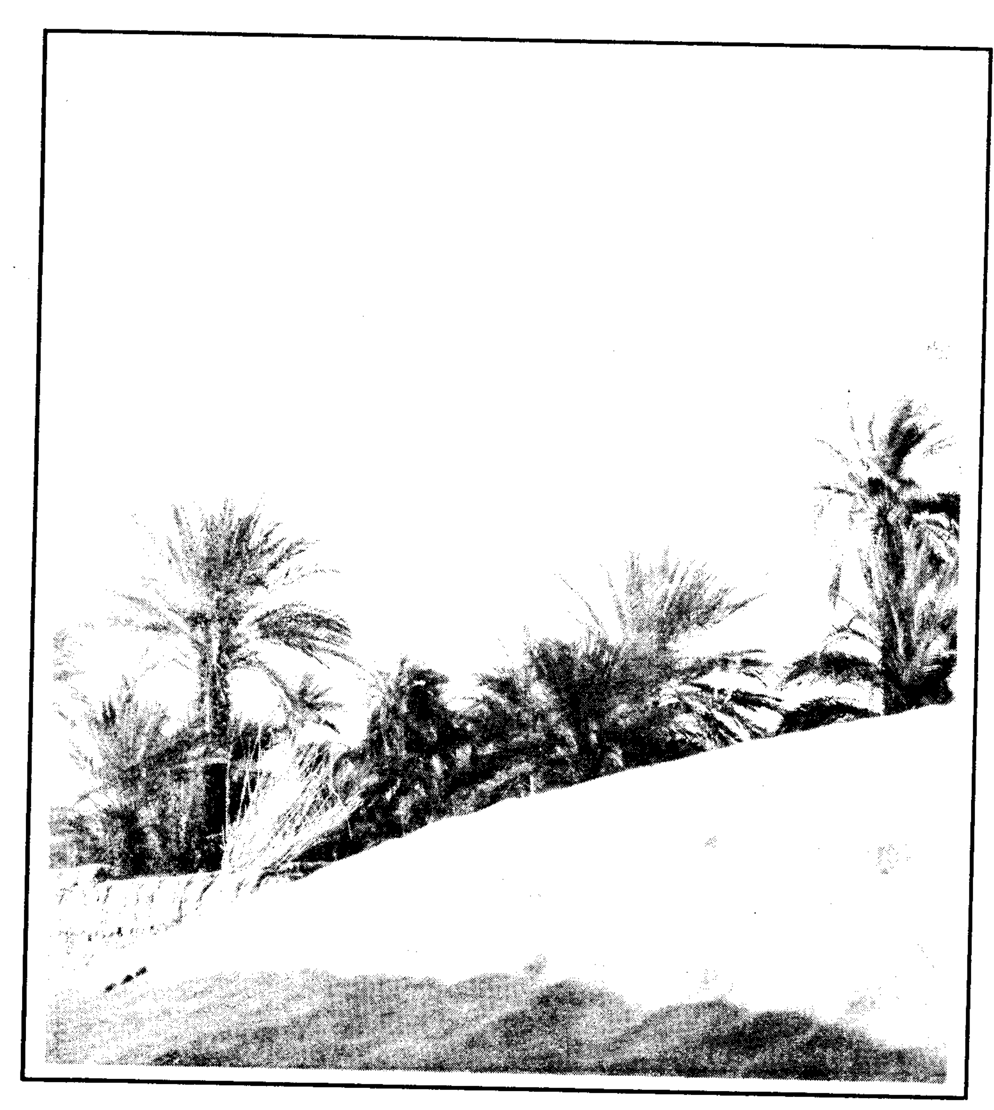


The Pope in Papua New Guinea: threatened by local traditions

الصراع بين الوثنية والمسيحية في إفريقيا أرغمت البابا على إصدار منشور بالسماح لهم بممارسة معتقدات الأجداد (الأشانتيه)

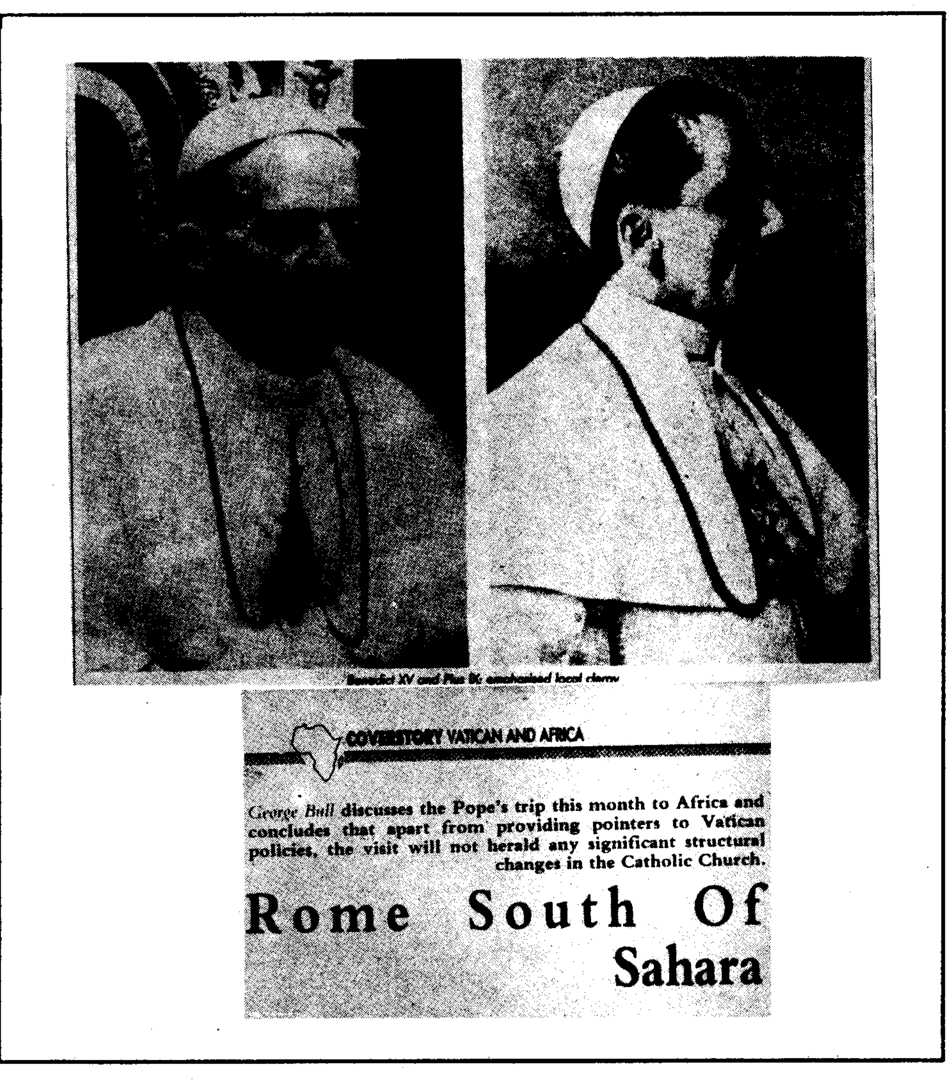


أهالي قرية الله كريم بالأبيض ، منظمة سيدس تقوم بالتعاون مع (Action 8) بحفر طلمبات المياه (مشروع من مشاريع التنصير في إفريقيا - السودان)



الزحف الصحراوي مدخل من مداخل التنصير (السودان - إفريقيا جنوب الصحراء)

* وهو أول إهتمامات مجلس عموم الكنائس في السودان



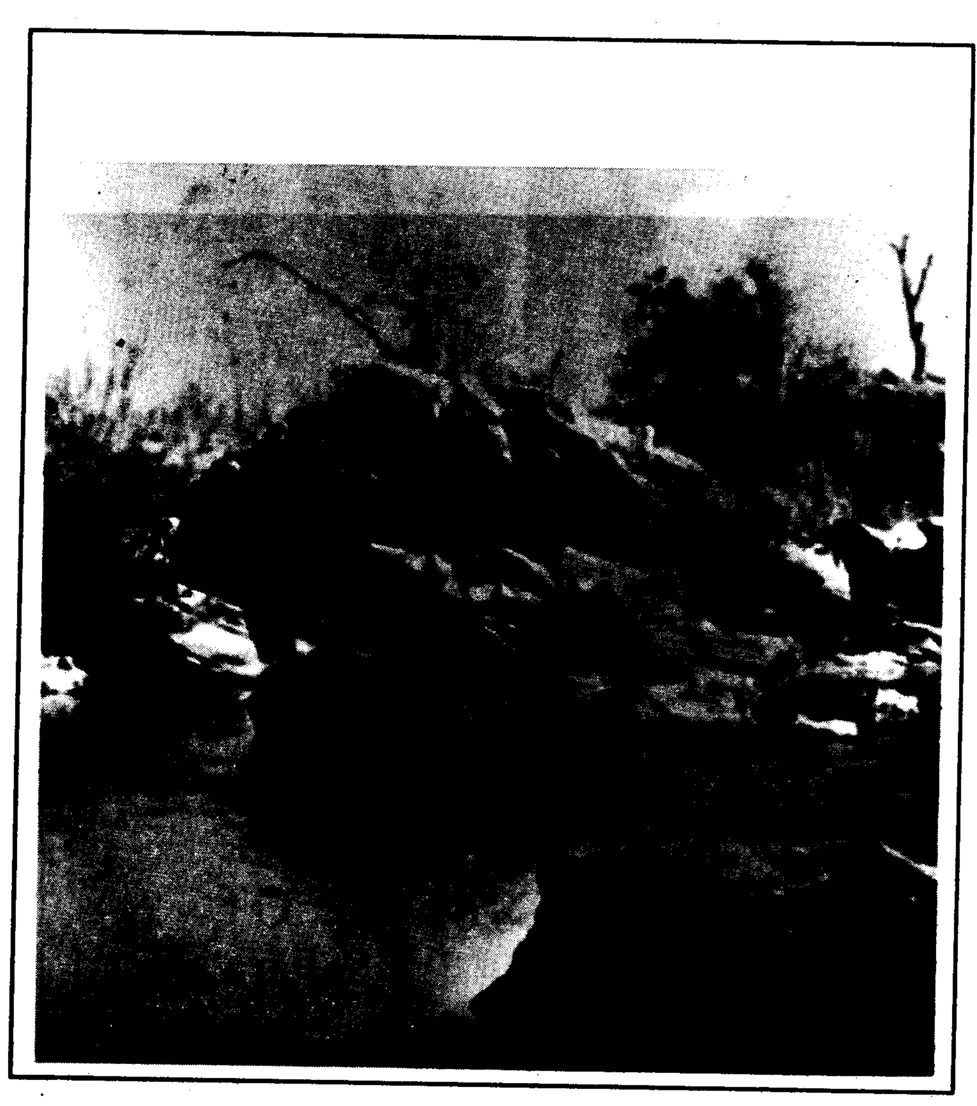
Benedict XV and Pius XI: emphasised local clergy

COVERSTORY VATICAN AND AFRICA

George Bull discusses the Pope's trip this month to Africa and concludes that apart from providing pointers to Vatican policies, the visit will not herald any significant structural changes in the Catholic Church.

Rome South Of Sahara

إهتمام الكنيسة الكاثوليكية بروما جنوب الصحراء



البحث عن موارد جديدة للمياه واجهة من واجهات التنصير في إفريقيا



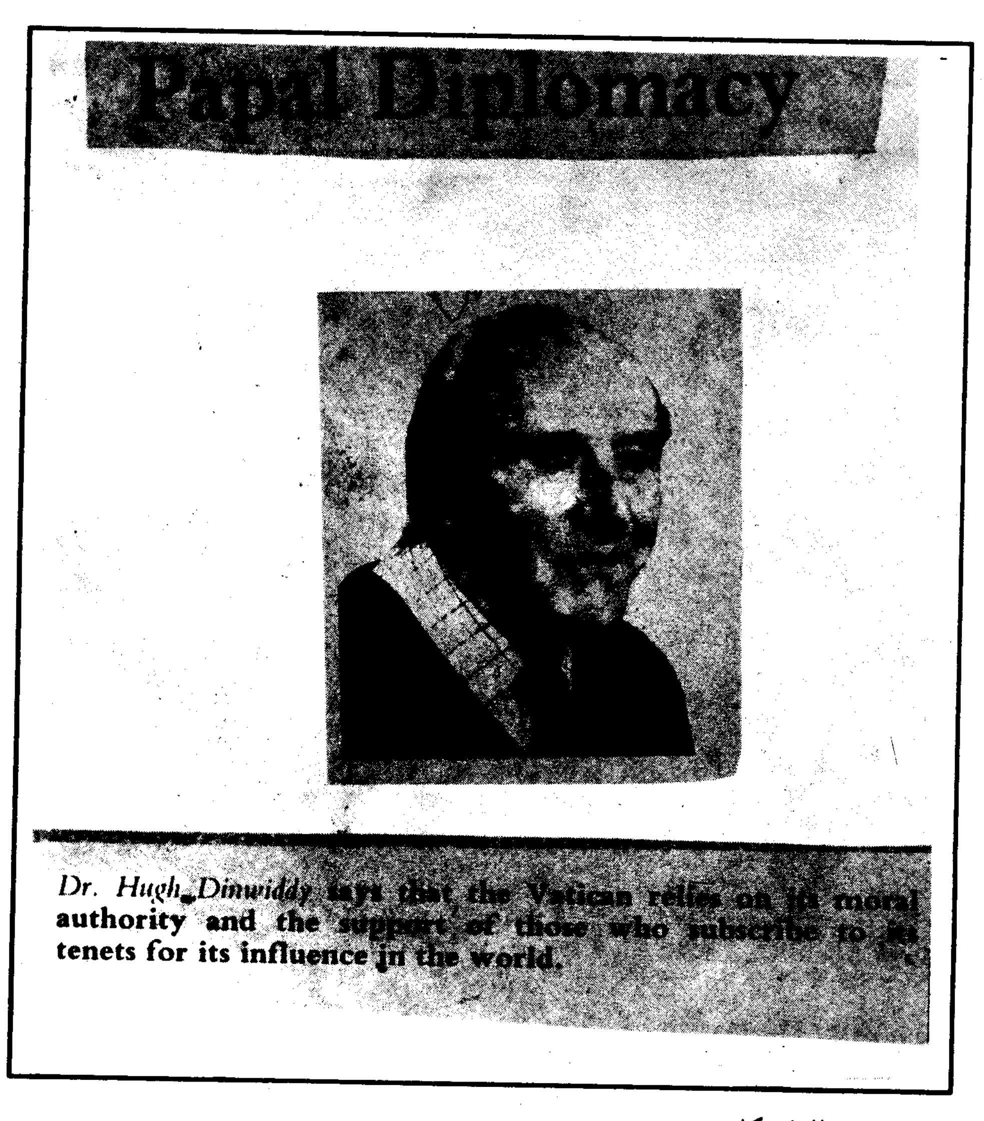
المنظمات التنصيرية التي تعمل من وراء غطاء الإنسانية هدفها الأول التنصير والمعلومات



معسكرات اللاجئين (الصورة من داخل مستشفى الراهبات - الخرطوم السوق العرب - شمال مدرسة فيلاجلدا



الزيارة الحادية عشرة لإفريقيا - زيارة البابا للسودان



Papal Diplomacy

Dr. Hugh Dinwiddy says that the Vatican relies on its moral authority and the support of those who subscribe to its tenets for its influence in the world.

دبلوماسية الفاتيكان

الصراع بين المسيحية والوثنية إحدى المعمدات في مناطق الوثنية

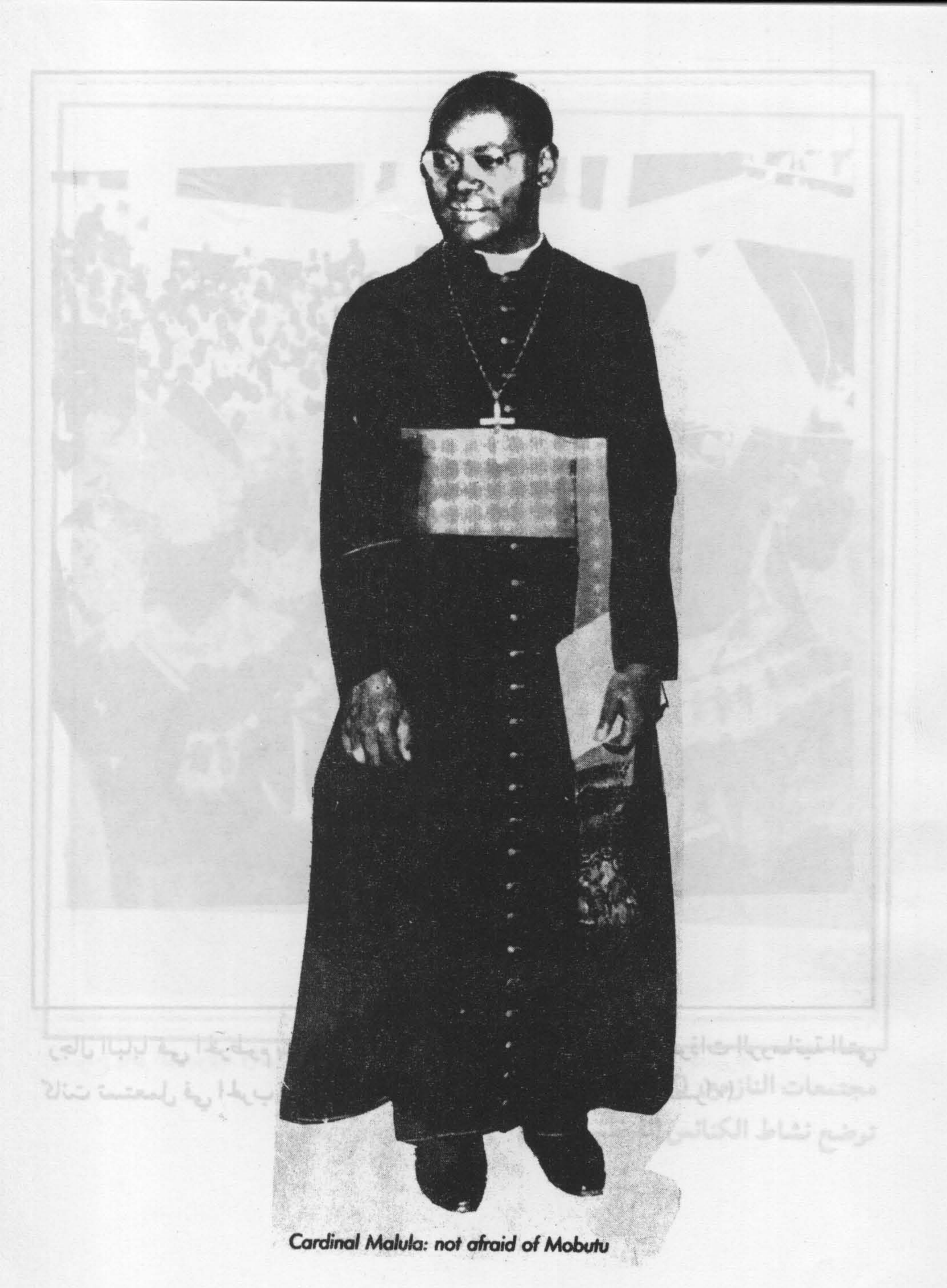




مجتمعات النازحين (الجفاف في إفريقيا) - غرب إفريقيا
توضح نشاط الكنائس الفرنسية

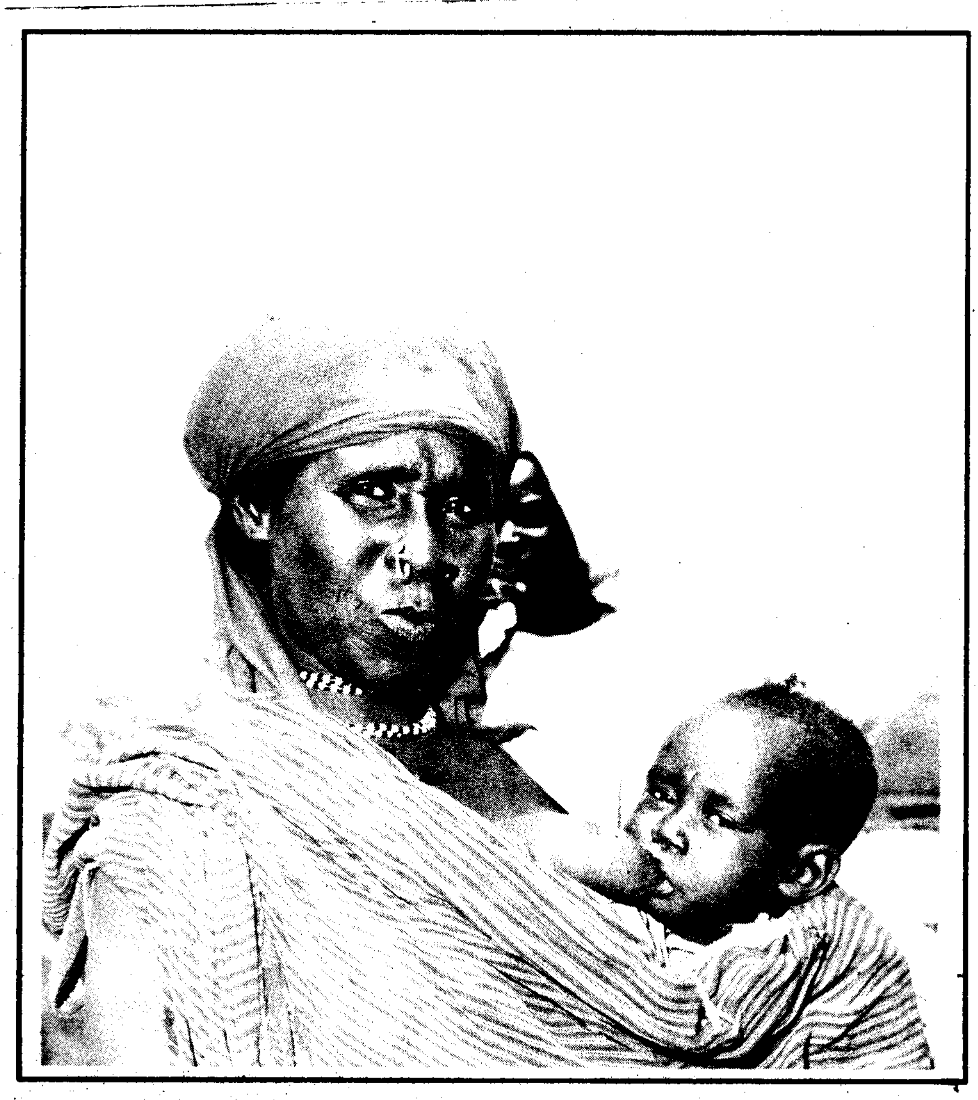


رجال البابا في الخرطوم بثيابهم الإفريقية ذات الألوان الداكنة والخوذات الرومانية التي كانت تستعمل في الحرب في إستقبال البابا في الخرطوم (الساحة الخضراء)



Cardinal Malula: not afraid of Mobutu

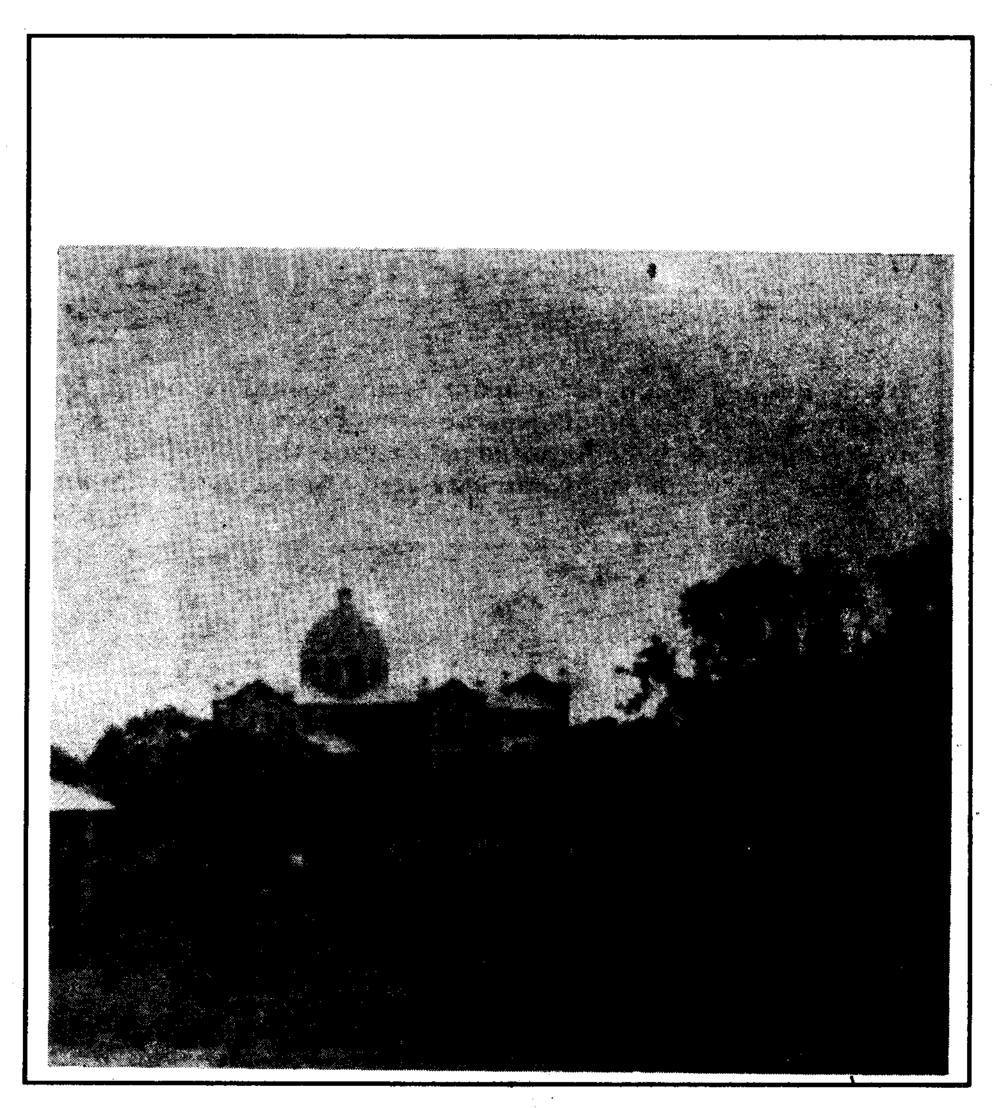
الشخصيات المهمة التي يعتمد عليها البابا في نشر المسيحية في إفريقيا. في واجهة الصورة الكاردينال غبريال زبير داكو (السودان)



من أهم التحولات المسيحية الإهتمام بدراسة القبائل الإسلامية لتنصيرها



قادة الكنيسة الشرقية (الأقباط وبقية قادة الارثوذكس في إستقبال البابا شنودة في زيارته للسودان) (لازالت الكنيسة الشرقية تلتزم بقوانين البلاد ولوائحها ولم تخرج من داخل الكنيسة .



إنتشار الكنائس الكاثوليكية في شرق إفريقيا (الكنيسة يوجد على مدخلها نجمة داؤود)

The Pope's Patrimony

'If the hungry could eat words, Africa would recover'. In the midst of all the media focus on the 'crisis in Africa', one story which has been ignored is that of the development agencies, particularly Church-related ones, working in Africa



Catholic aided relief centre in Makele, Ethiopia

الجوع والموت والترحيل الإجباري لعشرات الألوف من سكان إفريقيا يقابلها الكفاف من الإغاثة من الدول المانحة

اللاجئون في غرب إفريقيا - لاجأة وطفلها رفضوا ما تقدمه لهم الكنائس والمنظمات النصرانية



هوامش ومراجع المقدمة

١- تفسير العهد الجديد وليم باركلي .

٢- ملك اليهود .

٣- بانوراما حياة المسيح: الموزعون بمصر : دار الكتاب المقدس القاهرة.

٤- اسماعيل اخي للدكتورة آن كوبر .

٥- كتاب حياة المسيح توزيع وطباعة دار الكتاب المقدس مصر.

٦- نفس المصدر السابق

٧- كلمة فريسي كلمة آرامية تعني (المنعزل) فقد اشتهر الفريسيون بالتشدد وضيق الرأي والانعزال ، ظهرت الفريسية سنة ١٣٥ق. م وفي عهد سيدنا عيسى اصبح نفوذ الفريسيين عظيما واتسمت حياتهم بالمظهرية والرياء والكبرياء الروحي والتعصب وضيف الفكر --- مما دفع سيدنا عيسى عليه السلام لمواجهتهم وتوبيخهم .

٨- التفسير الاسلامي للفكر البشرى (كتاب الاسلام والفلسفات القديمة) : لانور الجندي مطبعة دار الاعتصام القاهرة .

٩- الرحيق المختوم (لصفي الرحمان المبار كافوري «دار رابطة العالم الاسلامي مكة».

١٠- جذور الفكر اليهودي وفلسفاته لدكتور ابراهيم المسيري.

١١- الشهرستاني في الملل والنحل

١٢- نفس المصدر السابق.

١٣- سورة البقرة .

١٤- اصول الفكر اليهودي دكتور عبدالوهاب المسيري (راجع الموسوعة المجلد الخامس) .

١٥- دائرة معارف لاروس .

١٦- ٦م /١٢ الاسلام والفلسفات القديمة .

١٧- الاديان العالمية بيري (BERRY)

١٨- مختصر تاريخ العالم : هـ . ج. واز

١٩- اظهار الحق : الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمان العثماني الكيرانوي.

٢٠- اظهار الحق صفحة ٨٠

مراجع الباب الاول — صفحة

الفصل الاول

١- مقررات مؤتمر لوزان - امريكا الشمالية ١٩٧٨ (المؤتمر عبارة عن خطة لتنصير المسلمين (خطة دولية) — ٢٦

١- مؤتمر نيقوسيا (قبرص - ١٩٧٩م) — ٢٧

٢- التقرير السنوي بتوزيع المبشر الأبيض في افريقيا ٢٠٠٤ يصدر عن الفاتيكان (راجع الملحق الثاني) — ٢٧

٣- تحصل كبير المطارنة الكاثوليك (اوغسطين باروني) على الجنسية السودانية بالتجنس - بغرض استمراره على رئاسة الكنيسة بعد سودنة الوظائف فيها (الكنيسة الكاثوليكية في السودان) — ٢٧

١- تحت ظل طلبات تأشيرة الدخول للبلاد مثل:

١- الاتفاقيات الحكومية

٢- الانتداب الرسمي

٣- اتفاقيات التعليم والصحة

٤- الدخول من أجل الأغاثة

٥- المنظمات التابعة للكنائس

١- مثل منظمة الخزينة الامريكية وأطباء بلا حدود الفرنسية ومنظمة (Action 8) ومثل مستشفى ابو روف - ام درمان ومثل منظمة Oxfarm - كلها تمول من قبل منظمات الكنيسة ومنها ما تموله منظمة الشبيب الدولية ومنها ما تموله الحكومات — ٢٩

٢- راجع كتاب الوزير الافريقي لجورج مارتن تروب الذي كان مديراً لمستشفى ابي روف (أبعد من السودان عندما قبض عليه متلبساً في مشروعه الرامي الى تنصير المسلمين في السودان هذا الكتاب طبع في مطابع منظمة الشبيب الدولية ١٩٧٩). — ٢٩

٢- ومنها بناء معهد تدريب الراهبات في واو بجنوب السودان — ٢٩

٣- المدرسة الاكليركية (الخرطوم) تقاطع شارع كبري الحرية وشارع (١٥) غرب — ٢٩

٤- سكرتارية مجلس المطارنة الكاثوليك (الطائف) مدخل شارع المشتل شمال ٢٩

٥- معاهد اللاهوت في كل من الخرطوم والخرطوم بحري وام درمان وجوبا كاتور - الابيض - النهود - وودمدني - وبسري - ومندري. ٢٩

١- راجع كتاب التنصير في الخليج العربي للدكتور أحمد فاوندينفر وخارطة توزيع المبشر الكاثوليكي في افريقيا (الملحق أ) ٣٠

٢- توزيع المكتبة المسيحية بواسطة الشباب المسيحي ويتم التوزيع في المنازل والمعارض والرحلات للمسيحيين وغير المسيحيين يقوم بتمويل هذا النوع من الكتب مجموعة الدول الاسكندنافية مثل : كتاب الباكورة الشهية - وكتاب تنوير الأفهام في مصادر الإسلام- وكتاب الإنجيل في القرآن وكلها تصدر عن مطبعة دار الشبيبة العالمية في بازل سويسراوكتابها عبدالمسيح واخوانه . ٣٠

٢- أوراق سرية اصدرتها دار الشبيبة بازل سويسرا ١٩٨٢ إعداد دكتور فاندر وعبدالمسيح وزملائه مثل كتاب الخطيئة والكفارة وبحث سري عن حياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقارنة بحياة المسيح عليه السلام . ٣٣

١- منظمة كريتاس ولها مؤسسات في إفريقيا وخاصة كينيا وشرق وغرب افريقيا ٣٤

١- منظمة : منظمة يهودية تعمل تحت غطاء منظمات الولايات المتحدة الامريكية وهي منظمة الخزينة تقوم بتمويل المنظمات التي تعمل وسط اللاجئين (كانت تعمل في شرق السودان ثم عملت في معسكرات ترحيل الفلاشا معسكر عبدالرافع والشوك وخشم القربة .) ٣٨

١- انظر الملحق (ب) (كشف باسماء القساوسة المبعدين من السودان لتدخلهم المباشر في شؤون السودان الداخلية. أبعدوا من السودان في عهد نميري لتحركاتهم المريبة وعلاقاتهم المشبوهة مع بعض المنظمات) . ٣٩

٢- ملحق يشكف التوزيع القاري للمبشرين التابعين للفاتيكان وهو توزيع باللغة الإيطالية يصدر كل سنة يهتم بتوزيع القساوسة ٣٩

والموظفين والعاملين بالكنائس الكاثوليكية ويسمى باللغة الايطالية (Annuario) .

٤٠ ١- المنشور الصادر عن سكرتارية الأنشطة الكنسية الكاثوليكية (الفاتيكان) ويحمل درجة سري للغاية وهو منشور يصدر سنوياً.

٤٠ ٢- مقررات مؤتمر لوزان ١٩٨٧ المنعقد في كلورادو (امريكا الشمالية) .

٤٠ ٣- حديث دكتور يوسف القرضاوي (في المؤتمر الاول للشريعة الاسلامية في السودان ١٩٨٣ يقول بات التآمر على الأمة الإسلامية واضحاً يترصد مراكز إشعاعها الإسلامي وأماكن مقدساتها الإسلامية ويعمل للنيل من قوة الإسلام ومن وحدته والسودان يمثل خط الدفاع الاول لهذه المناسك والشعائر والمقدسات - وتنطلق اهداف الاستراتيجية المسيحية بالتعاون مع الاسرائيليين بضرب السودان ممثلا في إسلامه وعروبته).

* تعني جرس الإنذار (كاتول) وهذا المركز قامت باعداده الكنيسة العالمية الكاثوليكية وهدفه تجميع كل الأحكام التي نفذت بقوانين الشريعة الإسلامية وتقديمها للمنظمات العالمية التي تهتم بحقوق الانسان بغرض إدانة السودان - والهدف الآخر هو مراقبة المد الإسلامي من السودان إلى داخل القارة .

٤٠ ٤- مركز الإشعاع المسيحي والبحوث في كينيا لرصد ومقاومة تطبيق الشريعة في السودان (قوانين سبتمبر) .

٤١ ١- منظمة الوالدية البديلة في السودان (في منطقة أم شانق شرق الجزيرة ريفي تنبول وكذلك ريفي جبل أولياء قضية الملابس القديمة التي أدخلها قسيس معروف ورئيس حزب سياسي معروف حكم عليه بالإعدام وعفي عنه) .

مراجع الباب الاول

الفصل الثاني

١- مراجع الاعلام الكنسي

1- Fellow ship of Faith for Muslims
2- Evangelical churches of west Africa ,
3- Help for the Fulani People.
4- (got) Knows the Future .
5- End of the World.
6- Algiers Mission Band
7- Radio Scgool of Bible in marseille
8- The Key of Knowledge.

الباب الثاني

الفصل الاول

١- عمل منظمة الوالدية البديلة في شرق افريقيا ٥٦

٢- تقرير منظمة كير العالمية - أن دخل الفرد يتراوح ما بين عشرة الى عشرين دولاراً في الشهر ١٩٩٨م ٥٦

* مثل نشاط جميعة القديس منصور والام تريزا في السودان

١- نموذج تم إعداده بواسطة مركز الشبيبة الدولية . ٥٧

* Massenger No 3 28/2/129.

١- تعمل بأسس جمع المال المعمول بها في جميعة الكبالة اليهودية. ٥٨

٢- مساعدات المنظمات المسيحية المعروفة (بمنظمات التمويل مثل كريتاز ومسيو وميزيور - وكافوت وسيدس .... الخ) . ٥٨

٣- دخول مدارس كمبوني وتبرعات مداس الأحد . ٥٨

١- وثيقة من داخل مؤتمر دي إستار للدكتور هاكفين بخط يده الملحق (ب) ٥٩

١- هي منظمة حملة المسيح التنصيرية ومقرها في نيروبي (ويرأسها ٦٠

السناتور اليهودي دون مير ولها فروع في اثيوبيا واريتيريا والسودان ونيجيريا فرعها في السودان بالميرغنية الخرطوم بحري).

٦٢ ١- هي جمعية إيرانية اسلامية تعمل في افريقيا .

٦٣ ١- كتاب الصعوبات التي تواجه المبشر في تنصير المسلمين، اعداد عبدالمسيح وإخوانه مطبعة مركز الشبيبة الدولية بازل سويسرا ١٩٧٩.

٦٤ ١- بحث مقدم من مكتب النشاط الاسلامي (ملاوي) لتنشيط المسلمين (ويهدف لتوضيح موقف مقاومة النشاط التنصيري أو تقبله في العالم الاسلامي ١٩٩٢م) .

٦٩ ١- كتاب أسس الحوار لمؤلفة سليمان عدي ابو حبيب (مسلم مرتد) الكتاب صادر عن مركز الشبيبة الدولي ١٩٧٩.

٧٠ ١- مصدر سابق (برهان يحتاج لقرار)

٧١ ١- وضع موجهات الحوار القس سليمان عدي ابو حبيب (مرتد)

٧٢ ٢- كيف نوصل الانجيل لإخواننا المسلمين لمؤلفه القس (تستدل) مطبعة طريق الرب استراليا وكتاب السودان يخطو نحو الرب لعبد المسيح واخوانه مطبعة دار الشبيبة . كتاب الخطيئة والكفارة لعبد المسيح واخوانه دار الشبيبة .

٧٩ ١- راجع نسخة انجيل الملك جيمس (المقدمة)

٧٩ ١- كتابي التبشير الكنسي في افريقيا المطبعة العسكرية ام درمان ١٩٨٤

مراجع الباب الثاني الفصل الثاني

كتاب التبشير المسيحي في منطقة الخليج العربي مؤلفه احمد فاونديفر

كتاب أجنحة المكر الثلاثة حسن جنكا

كتاب التبشير والاستعمار في البلاد العربية مصطفي خالدي وعمر فروخ

مجموعة بحوث الشيخ أبو بكر موري داكوري سوماورو (مانيلا)
مجلة المبشر الفاتيكان الأعداد ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ / ١٩٩٠
حتى الاعداد ٢٢١ - ٢٢٦ / ٢٠٠١م
مجلة أكاسيا الماسونية : العدد ٢٢ / ١٩٩٩ تحت عنوان أهداف مشتركة
تقرير خاص عن تنصير المسلمين في تايلاند (التنصير بين المقاومة والتقبل) أغسطس ١٩٩٩م

١- تولى رئاسة سكرتارية مجلس الكنائس العالمي ١٩٨٧ قالها بالحرف (نحن لا نقدم حبة اسبرين من أجل الإنسانية ولكن نقدمها من أجل قيام دولة المسيح بسوع . — ٨٨

١- التقرير السري للمجمع المسكوني (الفاتيكان) برغم ٦٤ /١٤٢٣ — ٩٠

٢- نظام مدارس كمبوني في السودان — ٩٠

مراجع أخرى :

* وقاعنا المعاصر لسيّد قطب.

١- أنظر في سيرة العمل الاعلامي الاسلامي لدكتور عمر عبيد حسنة سلسلة كتاب الأمة — ٩٤

٢- صورة المائدة الآية ٦٧ — ٩٤

١- بروتكولات صهيون لانور الجندي (العلمانية نشأتها وتطورها لسفر ابن عبدالرحمن الحوالي) — ٩٧

* واقعنا المعاصر لسيد قطب .
* انظر في سيرة العمل الاسلامي لدكتور عمر عبيد حسنه سلسلة كتاب الامة .
* سورة المائدة الآية ٦٧.
* بروتوكولات صهيون - انور الجندي
* العلمانية نشأتها وتطورها (سفر بن عبدالرحمن الحوالي)

مراجع أخرى

الباب الثالث الفصل الاول

* تخليص الإبريز في تخليص باريز رفاعة الطهطاوي
* تحرير المرأة - قاسم امين
* امرأتنا في الشريعة الاسلامية - الطاهر حداد
* المرأة الجديدة أحمد فارس شدياق
* السفور والحجاب - نظيرة زين الدين

١٠٨ ١- التقرير البابوي ١٩٨٥

١١٠ ١- زيارة البابا يوحنا بولس الثاني ١٩٨٥ لافريقيا

* البحث المقدم من الطالبة نازلي معوض جامعة الاسكندرية (حركة بيافرا) لنيل درجة الماجستير صفحة ٩٦
* Vol . No 8 August 1985

١١١ ١- البابا يعني الديانات الافريقية القديمة صفحة

١١٦ ١- البابا يشير الى الصراع الخفي بين البروتستانت والكاثوليك، وإلى حجم المصادمات بينهم ويرى وقف هذا الصراع والاتحاد ضد الإسلام في إفريقيا

* وكذلك كتاب حياة دانيال كمبوني ص ٧٨
* وحديث البابا في زيارته لزائير ١٩٨٥م

١٢١ ١- راجع كتابي التبشيرالكنسي في افريقيا ص ٩٢

١٢٢ ١- كريتاس : منظمة مسيحية تعنى بمشاريع التمويل الكنسية ومعظم عملها في افريقيا ومقرها مدينة آخن - وقيادة الهيئة في بلاد سان كلاستو - داخل حدود مدينة الفاتيكان .

مراجع الباب الثالث الفصل الثاني

١٣٥ * الموسوعة البريطانية ٦٢٢ / ١٩٨٥م .

* المسؤول عن الكنيسة الناطقة بالانجليزية في شرق افريقيا هو الكاردينال السوداني قبربال زبير داكو .

مراجع الباب الرابع - الفصل الاول

١- منشورات مركز الشبيب الدولي بازل سويسرا للأعوام الثالية ١٩٨٣ - ٢٠٠٤م .

٢- تقرير منظمة كريتاس المسار التعليمي في إفريقيا مارس ٢٠٠٣م .

٣- كتاب الوزير الإفريقي د. جورج ماكتنترب الطبعة الرابعة مدينة آخ المانيا .

٤- إفريقيا تخطو نحو الرب (عن طريق التعليم) لعبد المسيح وأخوانه.

٥- السودان في طريق الرب (عبدالمسيح وإخوانه مطابع مركز الشبيبة الدولي - بازل سويسرا) .

٦- منشورات حملة المسيح التنصيرية ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣م .

٧- برنامج منظمة الخطوط الأمامية نوفمبر ١٩٩٠ - ١٩٩٨ - ٢٠٠٣.

٨- مساعدات جمعيات الأحد التعليمية (انجيليين ١٩٩٨ - ٢٠٠٢م

٩- المساعدات التعليمية لهيئة سمر للغات .

١٠- مساعدات جمعية اللغات المفتوحة (مدينة آخ) ٢٠٠٣م

١١- مطبوعات الإنجيل باللغات المحلية بغرض التعليم حملة المسيح التنصيرية مطبوعات السودان .

مراجع اخرى

مراجع الباب الرابع الفصل الاول والثاني

1- Barinck - Johannes H. 1948 the imbact of Christianty one the non Chirstian World . Grand Rapids : Wm. B. Eerdmans Publising Company .

2- 1966 the church between temple and Mosque around.

3- Anderson, John D. C.
1976 . (The missionary Approach to Islam : Christian of culfic)
Missiology 4 : 285 - 300.

4. Arerry , A. J. Editor 1969 Religion in the Middle east Vol .

1- (Judaism and Christionity).
Vol . 11 (Islam)
Barrett , David
1973 Kenya Churches
Hand book . Kenya : Evangel .
puplishing House.
Bearver. R. Pierce .
1977 Winter Ralph . D.
The Grounds for anew thust in world mission south pasadena :
William. Carey Libroy.
Sc BC - Documents No. 1979 - Vision mission valunes 1998 the Family of god the Father on A journey to wards justice peace reconciliation 1994 to wrds a just peace in the Sudan.
Diocesan news .

هوامش ومراجع الفصل الخامس

١- عضو كلية فولر لارسالية تنصير العالم .

٢- لأول مرة في تاريخ الكنيسة العالمية ينشأ معهد بهذه الضخامة وفي الولايات المتحدة الامريكية ويكون مستقلاً .

٣- منظمة الشبيبة الدولية بازْل سويسرا «دراسة استراتيجية» صدرت في عام ١٩٨٩م.

٤- جريدة الحوار الصادرة عن دار الرأي العام ابريل ٢٠٠٢م.

٥- الجريف غرب حلة الشيطة محاولة تنصير من قبل الكنيسة الكاثوليكية في الخرطوم .

٦- دراسة سرية قدمتها الكنيسة الكاثوليكية في باكستان .

٧- كتاب الحوار لسليمان عدي ابو حبيب وهو أستاذ مساعد بالازهري إرتد والتحق بالكنيسة الكاثوليكية وبمعهد الشبيبة ومركز آخن بالمانيا وهو يعمل مع عبدالمسيح ود. فاندر بنفس المركز.

٨- القس وستانلي مولنهام ، عمل في كثير من المناطق التابعة للارساليات التنصيرية التي تعمل في صفوف المسلمين ومنها منطقة تايلاند وباكستان والسند وبنغلاديش .

٩- Thime of London , Juley . 8 . 2000

١٠- مؤتمر لوزان بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨م

١١- مؤتمر مجمع الكنائس في إفريقيا - الكنيسة الناطقة بالإنجليزية - كينيا عام ١٩٩٨م .

١٢- في بحثه الذي قدمه في مؤتمر مشروع تنصير المسلمين في مدينة جلين آيري بولاية كلورادو في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٨م ونشرته دار Marc للنشر بعنوان The Cospel and Islam .

١٣- مثل العلاقة بين مركز الشبيبة الدولي والإرسالية الامريكية في السودان SIM وموضوع تنصير قبيلة شاع الدين كما اشرنا إلى ذلك .

١٤- قس (بروتستانت) الورقة التي قدمها في مؤتمر الكنائس امريكا الشمالية ١٩٩٤م.

١٥- قس (بروتستانت) مؤتمر امريكا الشمالية ١٩٧٨م حول تنصير المسلمين .

١٦- Anderson John D. C. (The Missionaey Approach to Islam : Christian or culture ? Missiology : 285 - 300.

١٧- هو اسم مستعار درجة منظمة الشبيبة الدولية تستخدمه في مطبوعاتها وهم مجموعة من القساوسة تصدر كثير من الاصدارات مثل الانجيل في عرف القرآن والردود على كتاب

ميزان الحق بأجزائه الثلاثة .

١٨ Libarary Bundik . Eugene and Willian . Fadered 1958 L The ugly American . Newyork Norton.

١٩- مقر يتبع للكنيسة البروتستانتية - امريكا الشمالية

٢٠- يقول صاموئيل زوبير نحن لا نقدم .... من اجل كسب إفريقيا ولكن نقدم من أجل بناء معمودية إفريقيا في حظيرة المسيح .

٢١- Eder . M. D. : I

٢٢- Ariderson 1976

٢٣- Hanna 1975. 4

٢٤- ما تقوم به منظمة حملة المسيح التنصيرية في السودان من قيامها بطباعة الانجيل والثقافات الغربية باللغات المحلية بالسودان لغات جنوب السودان - جبال النوبة - الانقسنا بالأحرف اللاتينية .

٢٥- Hanna 1975 : 43

٢٦- Mc Nee 1976 : 106

٢٧- مشروع تنصير منظمة الشبيبة الدولية في السودان ١٩٨٢م بازل سويسرا.

٢٨- Stock 1978 - 221

٢٩- إصدارات حملة المسيح التنصيرية (دون مير) عام ١٩٨٧م .

٣٠- البحث الذي قدمه تشارلس كرافت في مؤتمر لوزان ١٩٧٨م

٣١- Charles . H. kraft, Media In Islamic Culture

٣٢- الورقة التي قدمها في مؤتمر لوزان - امريكا الشمالية عام ١٩٩٤م.

٣٣- The Church Between lemple and Mosque . Grand Rapida pp 216

٢٤- الورقة التي قدمها في امريكا الشمالية في مفهوم الظرفية في عملية التنصير للمسلمين .

٣٥- مركز القس بسام أمريكا شيكاغو.

٣٦- مطبوعات دار الشبيبة بازل سويسرا.

٣٧- إصدارات عبدالمسيح وآخوانه مدينة بازل بسويسرا.

٣٨- الإرساليات والمناطق المقفولة . أ.د< محمد عمر بشير ، الصحافة السودانية العدد ١٧٦ - ١٩٦٧م.

٣٩- استاذ علم الجغرافيا بجامعة الخرطوم ١٩٦٨م

٤٠- مطبوعات جهاز الأمن العام ١٩٦٨م .

* بعد خروج المستعمر تم تعريف الكنيسة بالكنيسة المحلية او الكنيسة الوطنية لأن قيادتها آلت الى المواطنين ذلك القطر وتم ابعاد القساوسة الاجانب وبعض الرعايا الكنيسة التي يطلق عليهم «اخوان فيرونا» .

٤١- كتاب الانجيل في عرف القرآن - مطبوعات مركز الشبيبة الدولي بازل سويسرا - لعبد المسيح وإخوانه .

٤٢- Ahmad Kurshid 1976 "Towards a Modus Vivendi" International Review of Missons 264 - 456 - 457

٤٣- هو يتبع للكنيسة البروتستانتية بشمال أمريكا وعضواً في معهد زويمر : هذه الآراء كانت رداً على كتاب خورشيد أحمد المدير العام للمؤسسة الإسلامية في لسترا - اثناء الحوار الإسلامي المسيحي في مدينة كامبس في يونيو ١٩٧٦م.

٤٥- Ismail al Faruge "on the Nature of Islam " Internationad Review of Mission 260 : 391 : 401.

٤٦- Colin J. Chapman "Thinking Biblically About Islam pp. 66 - 77

٤٧- Marim Goldsmith "Communty and Controversy key cases of Mistion Resistance" Missiology pp " 317 - 323

* مدير برامج الاتصال بكلية ويتون للدراسات العليا

* Toch 1965 Gerlach and Hine 1970

٤٩- البحث الذي قدمه المنصر «ديفيد . أ. فريزر» مؤتمر لوزان ١٩٧٨م

* منصر يتبع للمذهب البروتستانتي

٥٠- Geriach and Hine 1970 - 110

* عيسى عليه السلام

٥١- How can I Get them to listen ? Grand Rapida.

٥٢- The mind Changers . What on Hanna . Mark

٥٣- مدير معهد زويمر لتنصير المسلمين - الولايات المتحدة الامريكية

٥٤- الديانة القديانية

٥٥- و .ستانلي . مولنهام : رئيس منظمة التصور العالمي الدولي.

٥٦- منصر بروتستانتي "الورقة التي قدمها في مؤتمر كلورادو في الولايات المتحدة

الامريكية عام ١٩٧٨م.

٥٧- هو كبير المطارنة الكاثوليك في السودان.

٥٨- هو مطران الكنيسة الكاثوليكية في الابيض كما عمل في دارفور.

٥٩- مدارس كمبوني في السودان (سانفرانسيس) وفالاجيالدا وسانبولس ... الخ

٦٠- هي جمعية تابعة للمعمودية الكاثوليكية في السودان

٦١- هي جمعية فرعية للكاثوليك في الدمازين - السودان

٦٢- هي جمعية تختص بخدمة ومساعدة الام والطفل في السودان.

٦٣- مجلة برج المراقبة العدد ١١٦- ١٩٩٨م

* منصر كاثوليكي يعمل في شرق آسيا

* العامل المادي المثل في الخدمات مثل ما حدث في تنصير قبائل الفولاني "كتاب تنصير قبائل الفولاني" د. عبدالرحمن أحمد عثمان.

٦٤- منصر بروتستانتي سبق ان عمل في زائير والتوغو وبنين وساحل العاج

٦٥- تحليل المقاومة والاستجابة لدى الشعوب المسلمة لمؤلفه المنصر البروتستانتي دون . م. ماكري .

٦٦- اللاهوت الاسلامي "الحدود والجسور" لمؤلفه : كينث . أ. كراج

٦٧- المؤلف بيل مسك (منصر بروتستانتي) وعضو معهد زويمر

٦٨- Cagg 1964

٦٩- Anderson 1970

٧٠- كتاب زويمر عن الإسلام في شمال إفريقيا ص ٨٧ - ٩٣

٧١- Swemer 1939 introduction

٧٢- Douglas 1972 - 73 - 885

* ولله الاسماء الحسنى فدعوا بها والدعاء باسماء الله الحسنى عقيدة إسلامية The Bulletin of Islamic center 2001 P. 1 : 15

٧٣- Time August 4, 2002 - 41

٧٤- New-york Time dec 13 , 1999

٧٥- Etemity fb . 1996

٧٦- North Africa Mission

٧٧- Time . OCE 10, 2002

الملحق الأول

المصاعب التي تواجه تنصير المسلم

WHY IS IT DIFFICULT FOR A MUSLIM TO BECOME A CHRISTIAN?

ABD-AL-MASIH

EV. KARMELMISSION · 7060 SCHORNDORF
(WEST-GERMANY)

Table of Contents

Most of the illustrations are used from the ARAMCO magazine by permission.

1300 years ago Islam charged across the continental bridge of the Near East to Asia, Africa, and Europe. It remains even today as the second largest religion in the world. This faith of Muhammad has withstood Christian missionary efforts, and we can see how the visions of an Islamic world mission are taking shape today.

This is why it is urgent for us to consider the conflicts between Islam and Christianity and the dilemma a Muslim encounters when he tries to become a Christian.





I. THREE DOGMATIC OFFENCES

For a Muslim it is unthinkable that God has a son who is equal to Him in power and glory. Early in his childhood a Muslim is inoculated with the teaching that Christians worship three gods. Whoever tries to impart to a Muslim that 3=1 will strike against a misunderstanding which can work into an outright hatred. Our occidental, dialectic thinking can hardly be borne by an Islamic mind. They think that either God is one or He is three, but He is never simultaneously three in one! Three persons cannot be one!

Yet at the same time the Kuran includes clear references to the divinity of Christ. One example is His birth of the virgin Mary. However, according to Muhammad, Jesus was created out of nothing in Mary through the creative word of God, while Christians testify that Christ existed in eternity before all time. He was born of the Father (not created), the true God from the true God, and one with the Father in essence. He became man to save us.

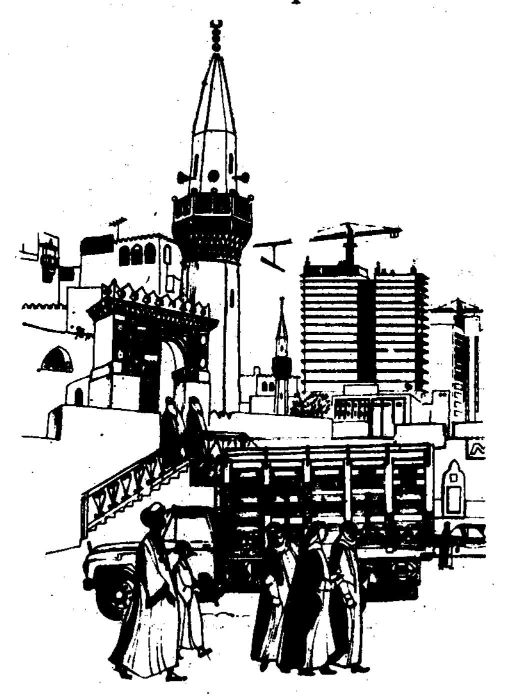
Such remains of the pre-Islamic, christological quarrels in the early churches of the Near East also appear in other places in the Kuran. Thus Christ is called "the Word

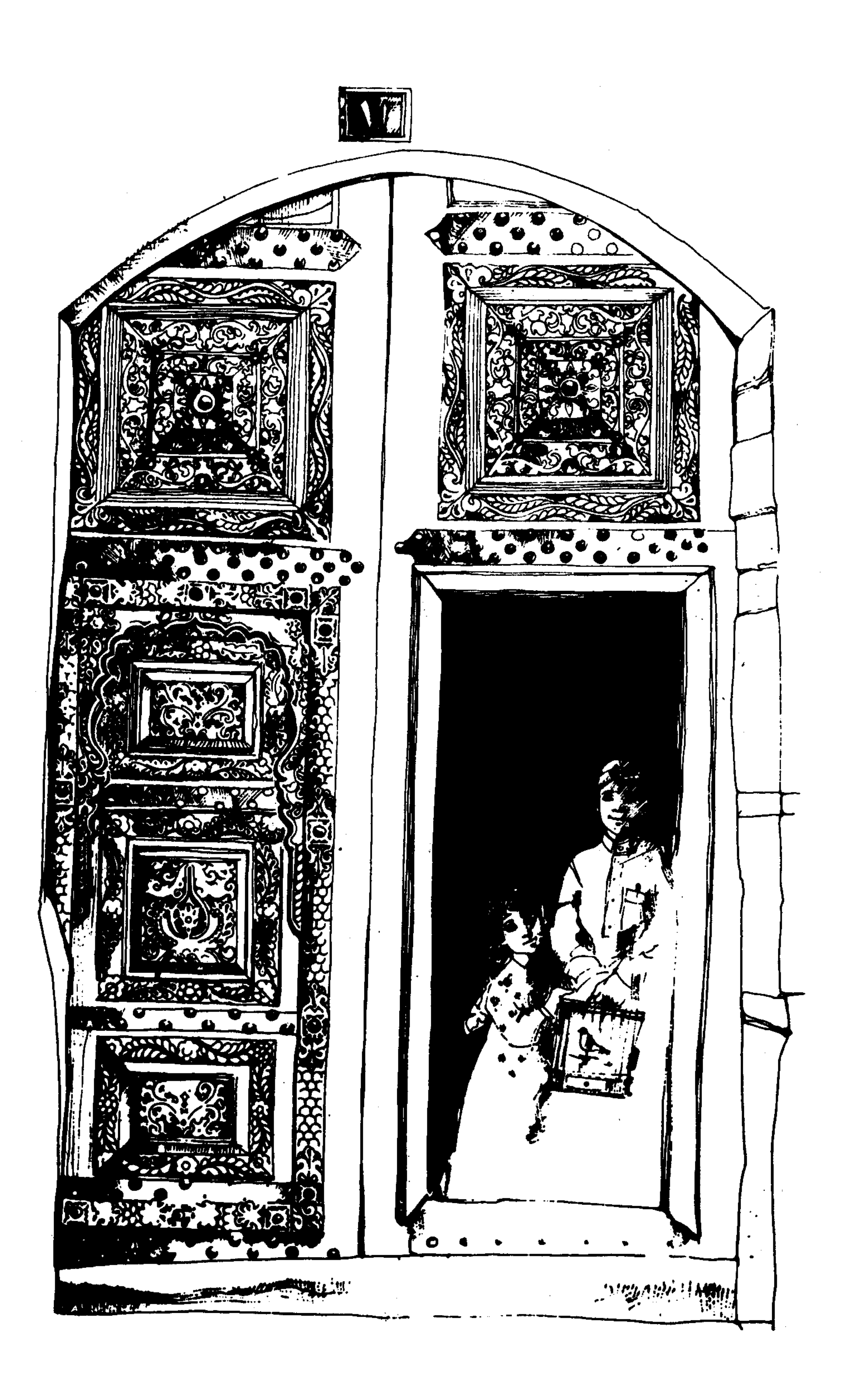
of God" and "a spirit of Him." Many a fight took place in the history of Islamic theology on the question of whether God's Word is eternal or created finite, so that it would not have to become known that Christ, "the incarnate Word of God," even from His birth stood higher than Muhammad. Thus, Islam is a spirit that refuses the divinity of Christ. According to I John 4:3,15, this is the sign of the Antichrist.

The second basic offence to a Muslim is the testimony that Christ was crucified. Here we have to note that Islamic criticism is not directed towards the meaning and fruits of the crucifixion, but it completely denies this historical fact itself. Driven by a spirit, Muhammad said that Christ did not die on the cross but was raised alive to heaven. With this, he violently uprooted from the Islamic world of ideas such basic concepts as justification, the resurrection of Jesus, the pouring out of the Holy Spirit, the regeneration of believers, and their sanctification and salvation. The true character of Islam is revealed in its consistent rejection of the cross. While we see the incarnation of Christ as the prerequisite for His substitution on the Cross, Muhammad denies both.

If you tell a Muslim that the account of Jesus' Passion is the best attested part of the Gospel, you will quickly strike upon the third basic offence that separates Islam

from Christianity: the understanding of revelation! Muhammad explained that all differences between the Bible and the Kuran are proofs for the corruption of the original revelation. Islamic textual criticism is not so much concerned with which verses are genuine words of Jesus or which literary sources go to make up the Gospels, but rather the Kuran is vigorously instituted as the only valid measure for divine truth. Thus whatever is not in accord with the book of the Muslims is regarded as corrupted and untrue. It is on this basis that Christ's bodily ascension to heaven is proved. For Muslims Christ is the only man who is in the proximity of God, but only as a prophet — without a cross and without sonship of God!





II. WHO IS ALLAH?

The three basic offences between Islam and Christianity only represent the visible tip of the iceberg. The main mass and cause of the problem lies invisibly, deeper. It lies hidden in the concept of the divinity of Allah, which in Islam is understood to the uttermost. Allah is the entirely different one, the incomprehensible and unapproachable one. He is incredibly great and stands beyond the scope of our intellect. He was not begotten and does not beget. None is equal to him. Jesus' birth of Mary in the sense of a sonship of God is, therefore, abhorred by Muslims as an unthinkable, sensual degradation of Allah.

The conception of God in Islam has deeply influenced all aspects of the Islamic culture. It is that spirit itself, that binds all Muslims and hinders them from becoming Christians. Thus according to Islamic conception, man was not created in the image of God but more as his slave. Prostration in Islam with the bent back of the worshipper represents an interpretation of the word *Islam.* It signifies surrender, submission and devotion to Allah. When a Muslim thinks of prayer, he does not imagine a free conversation with God but an incorporation into a liturgy which, prescribing every detail of worship, throws him into submission before Allah several times a day. This

praying directs the subconscience of a Muslim more than we suspect. The understanding of Christian prayer is completely different. Here we find one of the widest gaps between the two religions.

Allah is so big that he alone determines the destiny of all men. Luck, accident, death, mishappenings, and failure are often credited to Allah. Fatalism is deeply entrenched in Islam and slows man down in his activity and responsibility. A Muslim's attitude toward life is fundamentally different from that of a Christian. Intellect and incentives are restrained by the conception of God.

Sin in Islam is not completely regarded as the cause for separation from God of which man himself is guilty. Sin is regarded as a slip or a mistake which takes place because Allah created man weak and temptable. Thus, indirectly Allah is responsible for the evil in the world. It is he who arbitrarily promotes one to paradise or throws into hell whomever he wants. He is like a big dictator whom everyone fears and from whom there is no escape. All the thoughts and decisions of a Muslim are utterly predestined.

Thus also the cross is unnecessary for Allah and represents an attack on his sovereignty. Allah needs no sacrifice and no mediator to reconcile the world to himself, for he forgives whomever and whenever he wants. The

Islamic understanding of the sublimity and uniqueness of God is the primary cause of the separation between Muslims and Christians.

This rigid conception of God has influenced all areas of Islamic culture. For many centuries a man reigned over his wives and children like a patriarch. A teacher ruled over his pupils. An employer often resembled a slave owner, just as many caliphs and sultans frequently exercised an unlimited and bloody power.

Whoever was sick, weak or poor was reckoned as being punished by God. The strong, rich, and victorious, however, were confirmed by Allah. The Christian's path of lowness, Jesus' cross and the boasting of Paul over his weakness are diametrically opposed to the spirit of Islam and make Christianity appear as an inferior religion of degenerates.

Thus, also the thought that God is a father and that out of love for the corrupted world, He offered His only Son, is not only strange for a Muslim, but ridiculous, if not a blasphemy! Instead the distant, mighty, and great dictator-god is worshipped and feared! Every assertion of the nearness of God and His fatherly care is regarded as self-deception. In the future Islamic paradise, Allah will not personally be present, for he always remains far from his

creatures great and invisible: He who says that God revealed Himself in the man Jesus is regarded as a liar and seducer.



III. ISLAMIC THOUGHT PATTERNS

The Kuranic conception of God has formed a peculiar way of thinking in the Arabs. It is true that many other influences have shaped the thinking process and mentality of a Muslim, but a typical Islamic thinking breaks through again and again.

This can be demonstrated in the understanding of inspiration. Our Christian concept of inspiration involves hearing, being anointed with the Holy Spirit and enlightenment which are, in spite of human weakness, united with a responsibility towards the revealed word. The Islamic concept of inspiration is radical. Allah dictated his revelations to Muhammad word by word, so that the nearly unconscious prophet sputtered forth his Suras as the will-less tool of a spirit. His prophecy is regarded as the conclusion of all revelation in which the highest wisdom and the deepest knowledge are presented to mankind. A Muslim does not have the impression that he belongs to a deficient religion, but on the contrary, thinks that he must bless all men with his veneration of God.

For a long time it was nearly forbidden, out of reverence for the revealed word, to interpret the Kuran or to discuss the content of the Suras critically, for all

revelations were held to be clear, understandable and final. No man is able to fathom or judge the words of Allah. They can only be received passively, accepted obediently, and kept faithfully but never criticized or further developed. The Kuran is learned completely or partially by heart without being rightly understood. This static way of thinking still influences the learning process in modern universities and schools so that some Arabs carry a volume of knowledge with them which emotionally works in their subconscience, but it is not unfolded in dynamic planning. Every Western teacher of the Arab world can relate his experience that memorized knowledge in an Arab heart does not mean independent thinking and that trains of thought delivered systematically seldom trigger active reasoning of reflection.

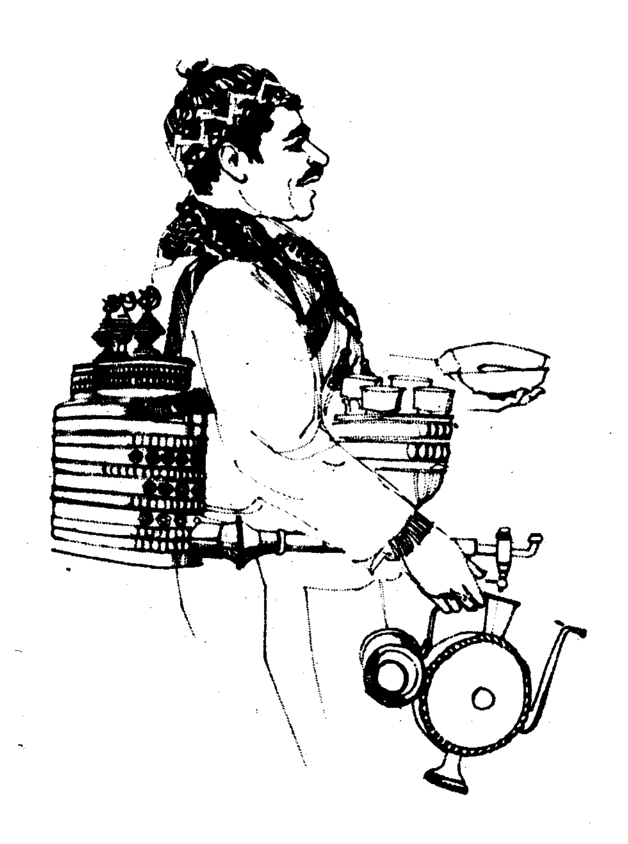
Islam's refusal of independent thinking is also clarified by the tradition-chains (Al-Hadith). No man had the right to interpret the Kuran in ambiguous cases with his own intellect or to apply them to new situations. Only Allah alone can do that! Therefore, impossible lists of men were recorded which ended with Muhammad, to whom more or less historically the needed revelations were ascribed. Thus, the existence of the Hadith is an indication that free thinking was basically eliminated in Islam and that a completely different way of thinking was created than that in the West.

In addition to this, the Kuran was written in a kind of rhyme that is memorable and catchy in the Arabic language. Sometimes for the sake of rhyme Muhammad inserted words where they do not fit according to the context or changed syllables to secure the rhythm of the intonation. The exact content always remained secondary to the sound. Thus the name of Jesus became 'Isa, so that for the sake of sound, the name of names was distorted.

Based on this poetic principle, a feeling originated in the Arabs that was built on catchy sound and style but not on systematic logic. Our Gospel appears differently. It was not written in the form of a poem but in prose and demands thinking, delving, and understanding. It is stated that the Kuran was written in the most beautiful language of God, while the Bible is available only in a rugged translated Arabic. The Gospel sounds strange and profane in the ear of the Muslim while the Kuran stands as a shining poem unsurpassed by anything that has been written.

For these reasons it is evident that a Muslim cannot understand the Bible offhand and does not accept it as a foundation for his world-view. He does not hear that tuneful rhythm in it, and the reading process itself seldom creates in him a willful decision or reflection.

Therefore, in evangelism we must learn to rethink and offer selected texts of the Bible to be memorized so that the true words of God would fill the subconscience of the Muslims and slowly Christian thinking and consciousness would be developed. Happy are the preachers who do not present cold, dogmatically clear sermons but who bring the good news with verve and emotion, for the understanding of the Arabs does not at first go through the head, but through the heart!



IV. THE POWER OF THE CLAN

Another hindrance which prevents a Muslim from becoming a Christian is his ties to his extended family. Most Arabs are still not conscious of an independent *I* but live rooted in the *we* of their clan. This is one of the biggest differences between the East and the West. We have slid down the ladder of decay from the spirit of fellowship in the extended family (*we*) into the isolation of the individual (*I*), who is at the moment sinking into the nameless masses where one only does something because everyone else is doing it. The hymns of the Reformation with their collective *we*-consciousness and the hymns of the enlightenment with their *I-referredness* show this transition clearly; today our prosperous society is influenced by the all-unifying power of the masses. Still this situation of dissolution in the masses hardly exists with the Arabs. For this reason societies, clubs, and hobbies are rarely to be found.

Most Arab countries are in transition from the clan to the individual. The *I*-consciousness is slowly being born in the individuals through the infiltration of East-Western materialism. In this painful process the family is led into a crisis. So far only few have stepped out of their clan, for the majority still think in terms of a fellowship with father,

uncle, and brothers. Often a young Arab does not marry the girl whom he loves because his family advises him and decides who fits him best. Thus also faith is a matter of the clan and not the decision of the individual alone.

So when a Muslim leaves his old faith, it brings not only a great disgrace to his family, but it means above all his severance from the *we* in which he was rooted and anchored with every strain of his soul. This is a process which is deeper and broader than we can imagine and causes many converts to become solitary and often leads to despair and thoughts of suicide.

Half of all the Arabs are under twenty years of age. Therefore, it is especially the modern schools and universities, but also movies, technology, and wars which are creating the irresistible upheaval in Islamic culture. In the larger cities skyscrapers are shooting up from the sand like living-silos. Whole clans can no longer find enough space to live together since the apartments are only planned for families with two to four children. Social security is becoming necessary everywhere because the supporting capacity of the clan system is disintegrating. Many people become lonely and search for a new spiritual home and an inner security so that the call of the Gospel is understood easier than before.

V. THE BAD CONSCIENCE OF A CONVERT

Whenever a Muslim, in spite of all the hindrances, begins to come close to Christ (usually in the age between eighteen and twentyfive years), he is confronted with the basic sin in Islam which for him corresponds to the sin against the Holy Spirit. Whoever places a partner or another god beside God will never receive forgiveness (Surat Al Imran 116), and whoever leaves Islam is condemned and is regarded as eternally lost (Surat Al Imran 90).

Thus in addition to all the pressures of dogma, logic, and family comes the voice of conscience restraining a Muslim from stepping over to Christianity.

Islam cannot be compared with those religions in other countries in which the Gospel was still unknown before evangelism as in the South Seas or in Buddhism. Islam is a post-Christian religion which has consciously dealt with Christ and has developed into an anti-Christian power. People in such religions have become immune to the spirit of Christ. They have been vaccinated at an early age against the teaching of the Gospel. Another spirit

holds them captive which could be described as a collective possession.

In practical terms, collective possession means that when a Muslim approaches Christ, he must decide between revelation and revelation. No more dialogue is possible here because the Kuran asserts that Allah dictated the whole truth to Muhammad. He who consciously turns towards the Gospel, begins to believe in Jesus Christ, and unites himself with Him, does not only win a new Lord and Spirit but must also decide to put away the old revelation as a lie. There is no bridge between the Kuran and the Gospel in any essential dogmatic question, unless the representatives of both sides twist the truth of their writings or tolerate opposing teachings.

This breakthrough in refusing the Kuran and the acknowledgement of its ungodly source is a difficult and bitter process in each convert and cannot be forced. The power of the Holy Spirit is indispensable, leading the followers of Christ with growing faith into an ever clearer discernment of spirits. Often Muslims who believe in Christ try to uphold both sources of revelation as truth. The result of this position is a schizophrenia that blooms mightily or a superficial faith that soon disintegrates.

VI. STEPPING OVER TO JESUS CHRIST

When a Muslim seriously occupies himself with the Gospel, it will not remain hidden for long. At first most of his friends will discuss the matter with him; then they will warn, then leave and despise him. His wife has the right to be divorced from him. The children then no longer belong to him.

Above all, his clan will begin to critically observe him. Then they may kindly ask him not to bring the shame of apostasy on their name which could have economic consequences. If the person concerned does not hear, they threaten him, to which sometimes is added termination of schooling and pocket money, and beatings. When this does not help, the convert's own family casts suspicion on him and accuses him of stealing or committing an indecent assault, resulting in imprisonment. It becomes clear then that the respectable family separates itself from this corrupted member who has denied Allah and has become godless in every sense.

The Kuran literally demands the killing of a convert. (Surat Al-Nisa 90; Surat Al-Nahl 107). Even today every one who is converted must reckon with this danger although the execution of the commandment seldom takes

place nowadays. Nevertheless, in the Central-Arabic countries this threat exists undiminished. This is why no open conversions are known there. In Arab countries with Western contacts, however, a kind of tolerance has developed in accordance with the extent of Western education, which, though not affirming the conversion does not carry out the killing demanded by the Kuran. The parents of the convert regard their child as dead or see that he emigrates and thus disappears from view. However, in several Islamic countries the reformation of Islam, accelerated by the oil-billions, is now trying to reintroduce this special law.

In all cases the inward and outward separation from parents, brothers, sisters, relatives, and friends is bitter and deep. The convert rarely severs himself from his family on peaceful terms but rather is ridiculed as accursed and despised. This severing not only takes place dogmatically and logically in the mind, but also the *we* of his deepest roots is irreplaceably broken. Now he stands shocked, bare, and alone in a world that knows no compassion.

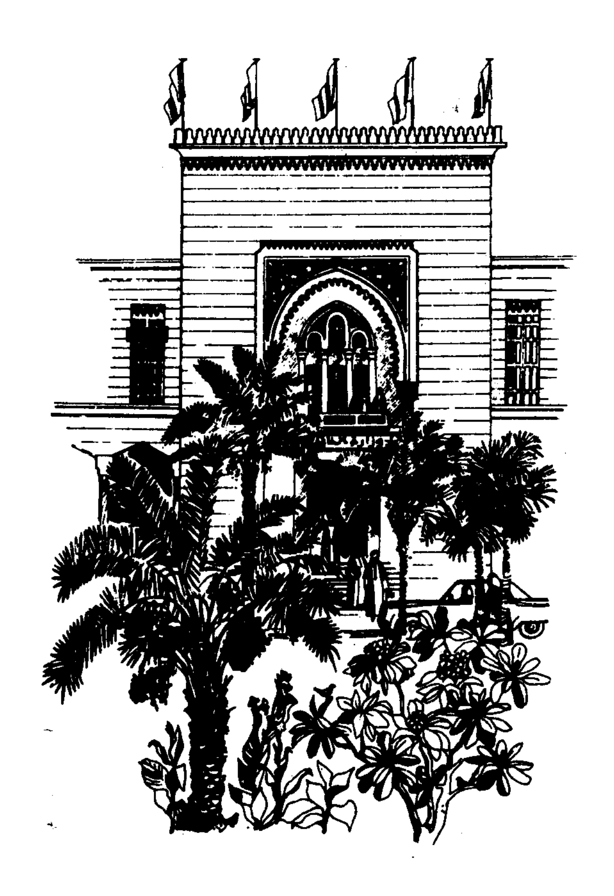
All Arab countries except Lebanon do not allow the conversion of a Muslim to Christianity. The constitutionally demanded religious freedom is only applicable in that the Christian minority is allowed to remain Christian or become Muslim but not the reverse. The possibility of

the conversion of a Muslim to Christianity is not even provided for in the law and also cannot be forced in a law suit against the government, as a convert in Syria once attempted. So far there is no way for an Arab Muslim to legally change his religious affiliation unless he emigrates and accepts a new nationality. This rigid situation becomes tragic when a convert wants to marry a Christian girl. In most Arab countries marriage licences can only be issued by the religious sheikhs or priests. The result is that if a Christian girl marries a convert, they are forced to appear together as Muslims before the sheikh, and the children from this marriage automatically become Muslims.

In several countries the authorities have already intervened to break up and forbid gatherings of converts, to imprison the leaders, and in some instances to torment them. Death sentences have not been known in recent years, but uneducated parents again and again have tried to kill their children in anger and hatred if they came to believe in Christ. One must realize that around 70% of all Arabs cannot read and write (according to the April 1972 edition of *Al-Arabi.*). It is understandable then that uneducated parents fanatically hold to their memorized Kuranic texts and traditions, and in obedience to the spirit of Muhammad hate their own flesh and blood. They do this in order not to drop out of Allah's blessings and their

cultural community. With this, the clan as an implementor and guardian of the Kuran is the biggest hindrance for a Muslim to become a Christian.

Whether Egypt and Pakistan will bow to the demand of fanatic Muslims from the oil-powers, and authorize the killing of converts as a civil law, must be seen in the coming years.



VII. THE CONVERT IN THE ARAB CHURCH

Not all Arabs are Muslims. In several Arab countries churches have existed since the time of the Byzantine Empire. Christians number between five and eight million compared to a total of about 100 million Arabs. These minorities have developed their own Christian terminology. In such isolated Christian groups Arabic is spoken, but many words have been filled with meaning that differs from that which Muslims, coming from the Kuran, usually understand. Thus, speech, custom, spirit, and experience separate these islands from the Islamic ocean that surrounds them and which has surged violently and would nearly have destroyed these communities who had flocked around their church leaders.

Within the last one hundred fifty years, protestant missions have entered into these Orthodox, Coptic, Maronite, Syrian, Nestorian, and Catholic churches. They produced more or less large Arab-Protestant churches totaling around 100000 members. However, in terms of hymns, clothing and behaviour, they represent only a poor copy of their mother-churches in the United States, England, and Germany. They have not become Islam-oriented evangelistic churches. A deep chasm separates the Arab

Christians from the Muslims. The persecution and oppression during the past centuries, the different thinking and praying, just as distrust and a hidden fear, have produced hardened hearts.

After much inner conflict when a young Muslim leaves Islam, tears himself away from his clan, possibly loses his job, or even must flee, and then turns in hope to a Christian group, it is as though a bucket of cold water were poured on his head. Most Christians will stand off from him, eye him critically, and distrust him. They think that he is a spy or that he is looking for a cheap education in a mission school. Maybe he even wants to carry off a nice girl from their "herd" or have one of the few jobs available! Thus he must suffer the inconceivable: he is expelled from the Islamic world and not accepted by the Christians. Often a convert finds himself between two worlds, losing home, work, and honor.

Certainly the negative experience of the old and young churches with Muslims are bitter realities, but maybe 20% or more of such searchers for Christ are true believers. They are rejected by the very people whom they imagined to be saints and children of God according to the Bible. This sobering fact shocks them deeply.

If the churches and missions don't succeed in in-

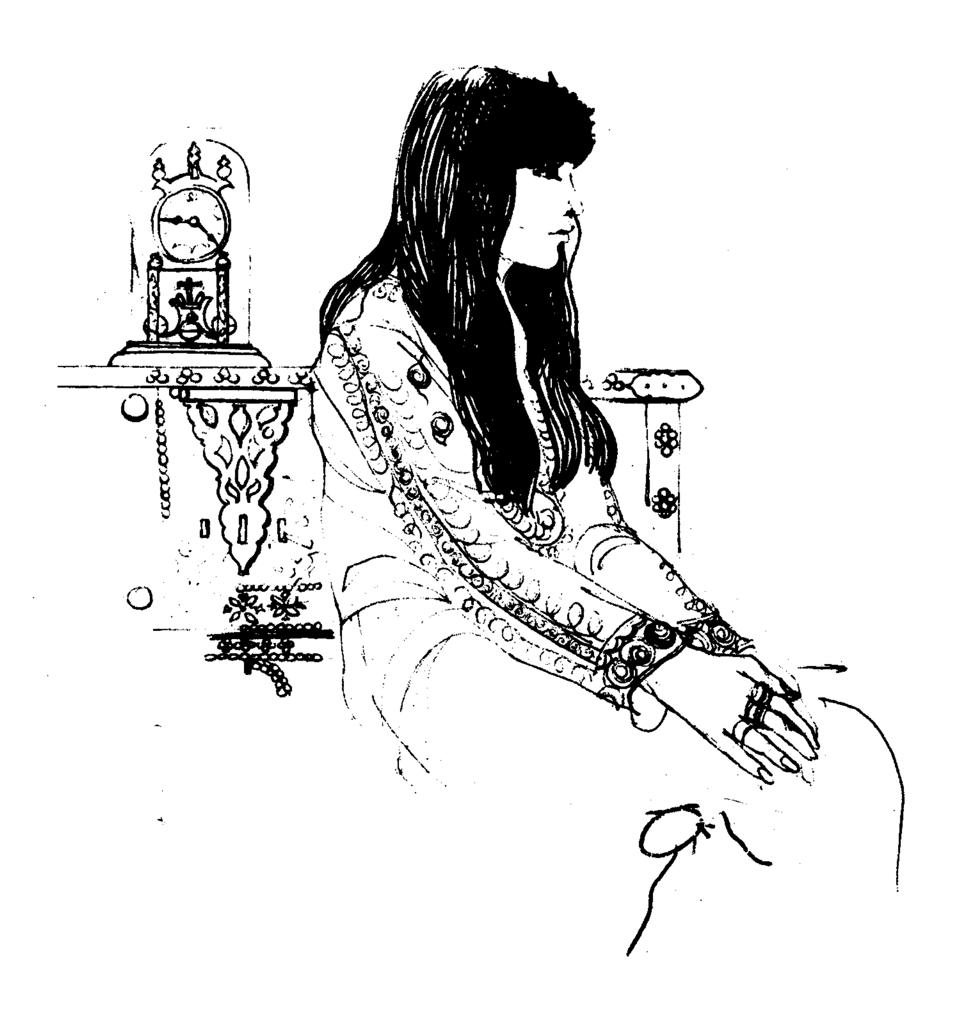
corporating the newly won friends from Islam into the fellowship of Christians or in establishing their own communities of converts, they should stop evangelization among Muslims. Every convert needs fellowship with like-minded friends, brothers, and sisters. He again needs the warm nest of the *we* that he lost, but now he has the spirit of Jesus Christ, a liberated intellect, and free conversation with God.

He also needs a job and a skill in accordance with his talents. A new believer in Christ does not need alms and a subsidy but vocational instruction so that he can honourably earn his living and is not demeaned as a beggar.

Moreover, a convert needs a believing wife, who patiently helps him to grow into the Christian world-view.

Unfortunately none of these three fundamental demands for the follow-up of former Muslims has been fulfilled in the Arab churches. Everywhere there is a lack of fellowship, jobs, and life-companions. Maybe the Catholic approach in placing the newly-won into a monastery is not the worst solution ! The main problem of evangelization among Arabs today is the convert's incorporation into a Christian community and fellowship. It is no longer the initial contact with a Muslim or his slow growth in the faith. We know that several Muslims have

said to each other, "It is better to outwardly remain a Muslim and in secret believe in Christ. For if your relatives expel you, then the Christians will also not receive you!" Of course, there are exceptions on both sides, but the rule among most Arab churches and fellowships is an unwillingness to do evangelism. Therefore, he who wants to do missionary work among Muslims must first evangelize the Arab churches.



VIII. ADAPTATION TO THE CHRISTIAN LIFE

A young convert is still by far not a perfect Christian. Likewise we are still growing. We should not watch newly-won believers from Islam with the eyes of a policeman but with the view of a mother who washes and nurses her small child several times a day. It takes years of patience while the subconscience of a former Muslim is filled with Christian thoughts. The old spirit must leave, and the new one must enter.

This means practically that such a brother must get a new attitude towards work, doing it accurately, diligently, responsibly, and faithfully.

His married life must adopt other moral standards and a readiness to serve the other.

Money is no longer allowed to remain an idol in his subconscience as the aspiration of all his thoughts and hopes.

He also needs practice in observing Sundays, in disentangling politics and religion, and in the truthfulness of his speech. He needs, like all of us, growth in sanctifica-

tion so that the fruits of the Spirit of Christ ripen in him. If in all these and other areas of life, a genuine growth and ripening in fellowship with others does not take place, then the danger is great that his faith will remain a superficial and intellectual matter and never take on flesh. The other danger is that the Islamic surrounding will suck the apostate back in because he had never left it with his whole heart.

During the puberty of this spiritual growth, there is a dangerous stage in which some believers in Christ drop back to Islam. Formerly, the converts had idealized their faith and imagined pastors and priests to be perfect. Now they discover the humanity and the flaws of the followers of Christ and watch their weaknesses meticulously. There they see the traces of selfishness, ambition, hardheartedness, impatience, and many other things over which they shake their heads and say, "They are not any better than we are." They see the different denominations and the principles of strange missions and experience another shock: "They are not united. They steal 'sheep' from each other, and every one thinks that his church is holier and better than that of the other." The effect is especially adverse when some super-missionary-minded groups take such a new enthusiastic convert and let him give his testimony before large audiences or take pictures of him to display in their mission periodicals, even though he did not

originate in their own evangelistic work. However, when it comes to helping him find work or a bride, the new believer quickly finds himself alone and deserted again.

In this way the testimony and joyfulness dies in those who left their Islamic community under persecution and suffering. Here we must teach them that mutual forgiveness is the only way of living together as believers. Humility and self-denial do not, when it comes to criticizing, begin with the other person but with oneself. The path of self-denial is the only way to inner growth and the formation of a church.

Such a growth in faith that becomes active in love and abides in a living hope, needs much time, counseling, and living examples. Often a person who is captivated by the Islamic spirit only changes through sustained prayer. Christ alone can free and change a Muslim. All skills in persuasion and follow-up are of no help. Christ personally must liberate, cleanse, revive, and sustain a Muslim in love. The ability of grace alone to renew creation overcomes the power of Islam.

Now Christ does not work through void space, but engages His witnesses for service. Especially with Islam, it is not wise words, but deeds of love and the friendly atmosphere of a home which impress a Muslim. For this

reason the question of why so few Muslims become Christians, is turned back to us! We are the reason with our little faith, our weak prayer-power, our deficient love, and our missing willingness for sacrifice. Rev. Iskandar Jadeed, a former Arab Muslim, once said:

"If all Christians were Christians,
there would be no more Islam today."



BOOKLIST

CENTRE FOR YOUNG ADULTS
(MARKAZ ASH-SHABIBA)

CH-4019 Basel · P.O. Box 354 · SUISSE

NEW LITERATURE
in English and Arabic
for moslems and christians


ANSWERS TO QUESTIONS
COMPARISONS BETWEEN THE GOSPEL AND THE QURAN
DOGMATIC EXPOSITIONS

Author	Title	Pages:	Price in DM:
I. Jadeed	**SIN AND ATONEMENT IN ISLAM AND CHRISTIANITY**	48	1.—
Arch-Priest Zachariah	**GOD IS ONE — IN THE HOLY TRINITY**	82	2.—
I. Jadeed	**DID GOD APPEAR IN THE FLESH?**	48	1.—
I. Jadeed	**GOD AND CHRIST**	48	1.—
I. Jadeed	**THE PERSON OF CHRIST IN THE GOSPEL AND THE QURAN**	72	2.—
I. Jadeed	**THE CROSS IN THE GOSPEL AND THE QURAN**	50	1.—
I. Jadeed	**HOW DO WE PRAY?**	40	1.—
I. Jadeed	**THE INFALLIBILITY OF THE TORAH AND THE GOSPEL**	64	1.50
C.G. Pfander	**THE BALANCE OF TRUTH** Complete Version of "Mizaan-ul-Haqq"	372	6.—
Abd al-Masih	**WHY IS IT DIFFICULT FOR A MOSLEM TO BECOME A CHRISTIAN?**	32	1.—

Further books in Arabic by the CYA-Team and other authors are in preparation. In addition more books of this section are being translated into English, Malayalam and other languages.

الملحــق الثاني

جزء من عمل منظمة الخطوط الأمامية التنصيرية في السودان



1998 EDITION 1

ISSN 1018 – 144X

THE GOSPEL vs JIHAD IN SUDAN

Sudan is a most strategic country for missions. Sudan is the only country in the Muslim Middle East with millions of evangelical Christians. Muslims are coming to Christ in Sudan by the thousands. Sudan was the last country to become Islamic. By God's grace it could be the first Islamic country to be won back to Christ! The Church now faces the final missions frontier of the *10-40 Window* – the block of Muslim, Hindu and Buddhist nations in North Africa and Asia between the tenth and fortieth degrees latitude. Frontline Fellowship is on the cutting edge of the great missionary thrust to storm this stronghold of false religion.

During 1997 Frontline Fellowship mission teams made 13 mission trips into Sudan delivering and distributing over 60 000 Bibles and Christian books in 17 languages inside Sudan.

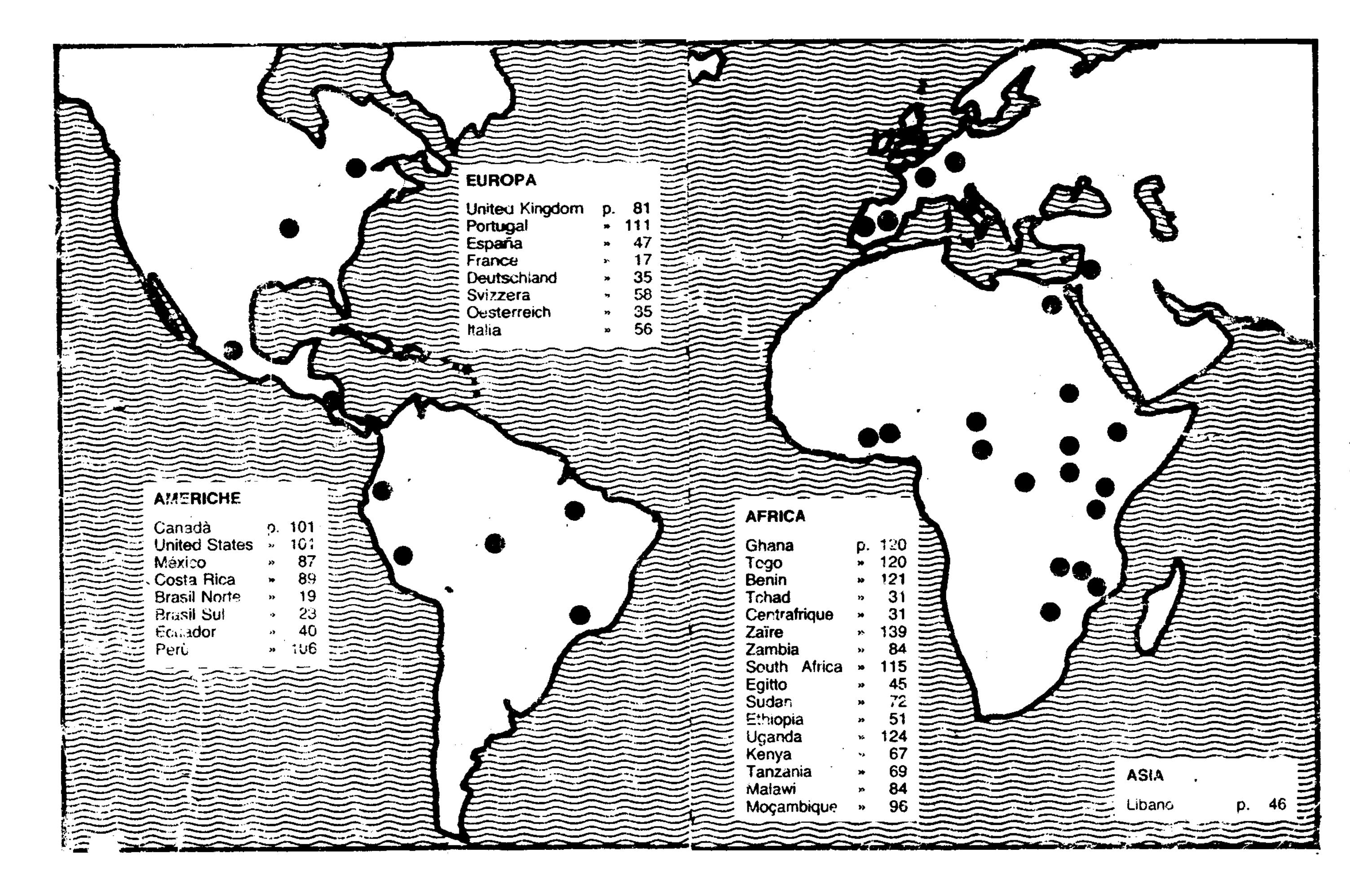
Just during 1997, Frontline missionaries conducted over 550 church and chaplaincy services and leadership training lectures inside Sudan. This included conducting two Medical Training Courses, a Pastors Training Course and a Secondary School Teachers Training Course. Frontline Fellowship teams also delivered tonnes of medical relief aid into Sudan and established a Medical Clinic near the battlefront of what is the longest war of this century.

During the last 4 months of 1997, three Frontline Fellowship teams were involved in one of the most logistically complex, challenging and dangerous series of mission trips ever undertaken. For one team it involved driving 20 000 km (12,400 miles) overland over some of the most difficult stretches of road, through flooded rivers, through equatorial rain forests in torrential rain, and through the gauntlets of terrorist infested ambush alleys. It also involved flying far behind enemy lines into Central Sudan to deliver a tonne of Bibles to the beleaguered Christians of the Nuba Mountains.

Complicating these outreaches and projects were the political upheavals and civil unrest in countries through which they had to travel in order to reach Sudan. Zambia had declared martial law in the aftermath of a failed coup attempt. There were innumerable roadblocks to negotiate. Kenya had a state of emergency and

الملحـــق الثالث

نشاط الكنيسة الكاثوليكية العالمي بالتركيز على شرق إفريقيا (باللغة الايطالية)


EUROPA
United Kingdom p. 81
Portugal » 111
España » 47
France » 17
Deutschland » 35
Svizzera » 58
Oesterreich » 35
Italia » 56
AMERICHE
Canadà p. 101
United States » 101
México » 87
Costa Rica » 89
Brasil Norte » 19
Brasil Sul » 23
Ecuador » 40
Perù » 106
AFRICA
Ghana p. 120
Togo » 120
Benin » 121
Tchad » 31
Centrafrique » 31
Zaïre » 139
Zambia » 84
South Africa » 115
Egitto » 45
Sudan » 72
Ethiopia » 51
Uganda » 124
Kenya » 67
Tanzania » 69
Malawi » 84
Moçambique » 96
ASIA
Libano p. 46

CENTRAFRIQUE - TCHAD

Sede provinciale:
♦ Mission Notre Dame de Fatima
B.P. 1427
BANGUI (Rép. Centrafricaine)
☎ 612834
Mission Fatima, BP 1427, Bangui.
Telex: Public 5217 R.C.A.

Superiore Provinciale:
P. Rustighini Eugenio, dal 1 luglio 1981

Consiglieri provinciali:
P. Palla Eugenio, Vice-prov.
P. Mandelli Natale
P. Sebastian Martínez Miguel Angel
P. Scanziani Silvio

Procuratore:
P. Pezzin Felice

Segretariato per l'Economia:
P. Pezzin Felice

Segretariato per l'Evangelizzazione:
P. Palla Eugenio

Formazione Permanente:
P. Eguíluz Eguíluz Ramón
P. Canales Maza Alejandro

Personale comboniano:
Padri 34 - Fratelli 9
nazionalità: I 34; E 6; M 3

Bollettino della Provincia:
«Centrafrica - Ciad»

Lingue parlate in Provincia:
Francese, Sango, Zande, Mbay, Sarh.

Diocesi in cui si è presenti:
Bangui: Bangui, Boda, Dekoa, Mongoumba.
Bambari: Grimari.
Bangassou: Obo, Tokoyo, Zemio.
Moundou (Ciad): Doba.
Sarh (Ciad): Bediondo, Moissala.

BANGUI

♦ Mission Notre Dame de Fatima
B.P. 1427
BANGUI (RCA)
Mission Fatima - BP 1427 - Bangui
☎ 61.28.34
Telex 5217 Public RCA

Sede provinciale. Parrocchia fond. il 25.12.1950, affid. il 13.11.1967, dedic. alla Madonna di Fatima: d. Bangui. Kmq 8.000; pp 50.000; ct 10.000; pg. 20.000; ch 35; rf 10; sem. 1; cat. 45; école menag. (100 al) e asilo.

BIMBO • ST. BENOÎT - Parrocchie assistite da Bangui.

P. Rustighini Eugenio, Sup. Prov.
P. Rossi Eugenio, sup., parr.
P. Eguíluz Eguíluz Ramón
P. Montemanni Giorgio, parr. St. Benoît
P. Narduolo Giuseppe, parr. di Bimbo
P. Pezzin Felice, Proc. prov., econ.
Fr. Salbego Luigi

BEDIONDO

♦ Mission Catholique Bediondo
B.P. 14
KOUMRA (Tchad)

Indirizzo temporaneo:
Mission Catholique Bediondo,
Mission Fatima, B. P. 1427,
BANGUI (RCA)

EGYPT

Sede della Delegazione:
♦ Eglise Coeur de Jésus
47 Rue Ramsès
LE CAIRE (Egitto)
☎ 758272
Nigrizia, Cairo
Telex: 92709 OMDA UN

Superiore della Delegazione:
P. Ballin Camillo, nominato il 24.3.1981

Consiglieri:
P. Signorelli Enrico, Vice-Delegato
P. Rossi Ezio

Segretario:
P. Signorelli Enrico

Economo:
Fr. Benetti Aldo

Formazione Permanente:
P. Ballin Camillo

Personale comboniano:
Padri 13 - Fratelli 6
nazionalità: I=18; E=1; M=1

Bollettino della Provincia:
«La Porta dell'Africa», 5 all'anno

Lingue parlate in Provincia:
Italiano; Arabo; Francese; Inglese

Diocesi in cui si è presenti:
Alessandria (V.A.): Cairo 1, 2, Hélouan.
Thebe-Luxor: Assuan.
Beirut (Libano): Zahle.

ASSOUÀN

♦ Catholic Church
P.O.Box 105
ASSOUAN (Egitto)
☎ 32.08

Parrocchia fond. il 6.1.1895, dedic. all'Immacolata Concezione; d. Tebe. Località: 35 Abtal El-Tahir Street. Kmq 200.000; pp 400.000; ct 2.000; cr 20.000; ms 380.000; ch 1; sd 1; rf 30.

P. Aletto Attilio
P. Calaveso Antonio
P. Rossi Ezio

CAIRO: (1) S. Cuore

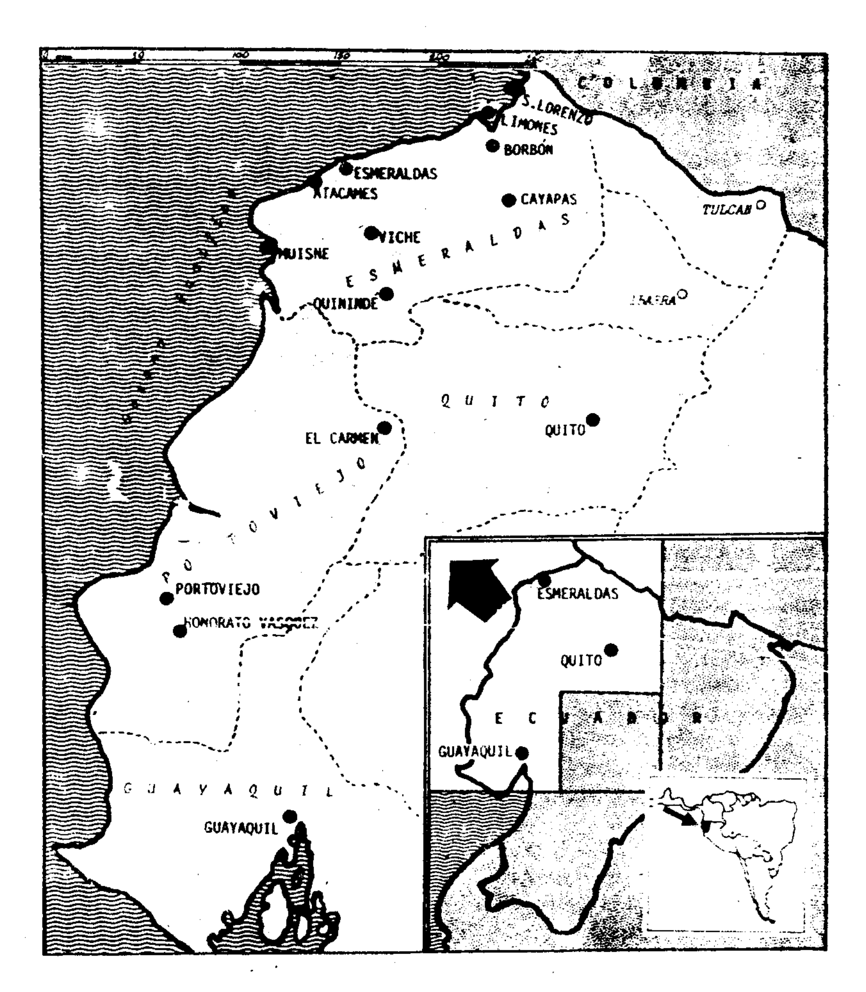
♦ Eglise Coeur de Jésus
47, rue Ramsès
CAIRO (Egitto)
Nigrizia - Cairo
☎ 758.272

Sede della Delegazione. Chiesa, fond. da Mons. Comboni nel 1874 (1867), dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Alessandria; ministero non parrocchiale.

P. Ballin Camillo, Sup. Prov., sup. e rett. Chiesa
P. Binda Enrico, cap. ospedale
P. Rattin Lauro
Fr. Saggin Umberto
P. Scattolin Giuseppe
P. Hontañón Hontañón Antonino (KH)

CAIRO: (2) Zamalek

♦ Eglise St. Joseph
4, rue Ahmed Sabri
Zamalek
CAIRO (Egitto)
Nigrizia - Cairo
☎ 80.89.02



Ricchieri Giuseppe
Ruiz García César (in arrivo)
Sánchez Palombo Manuel
Sanz García José Miguel
Savoia Raffaello
Spagnolo Olindo
Tescaroli Cirillo
Venturini Lino
Vittadello Alberto
Zanini Luigi

Fratelli

Baldo Gino
Barbiero Bruno
Bayer Hans (in arrivo)
Benjumea Ramos Juan
Bernardi Ivan (in vacanza)
Caballero Gómez Miguel
Fadda Silvestro
López González Francisco Eloy
Muñoz Cabrera Antonio
Sirtoli Abramo
Walter Franz
Zordan Giuseppe

ETHIOPIA

Sede provinciale:
♦ Comboni Fathers
P.O.Box 5581
ADDIS ABABA (Ethiopia)
☎ (01) 156.190
P.O.Box 5581, Addis Ababa
Telex: 21307 ADDIS

Superiore Provinciale:
P. Zorzato Mansueto, dall'1.7.1981

Consilleri provinciali:
P. Bellini Giacomo, Vice-prov.
P. González Núñez Juan Antonio
P. Guerra Aristide
Fr. Girelli Giovanni

Segretario provinciale:
P. Bellini Giacomo

Economo provinciale e Procuratore:
P. Battelli Giovanni

Probus Vir.:
P. Mencarini Silvio

Segretariato Animaz. missionaria:
(v. Segret. Formazione)

Segretariato per l'Economia:
P. Battelli Giovanni

Segretariato per la Formazione:
P. Valdameri Antonio
P. Migliorati Giovanni

Formazione permanente:
P. Valdameri Antonio

Maestro dei novizi:
P. Migliorati Giovanni

Personale comboniano:
Vescovi 1 - Padri 47 - Fratelli 8 - Scolastici 4
nazionalità: ET=8; I=43; E=5; IR=1; U=1; M=2

In preparazione:
Novizi 6 - Postulanti 6 - Aspiranti 64

Bollettino della Provincia:
«Incontro», 4 all'anno

Lingue parlate in Provincia:
Inglese, Amharic, Tigrina, Sidamo, Gede'o, Guiji, Borana

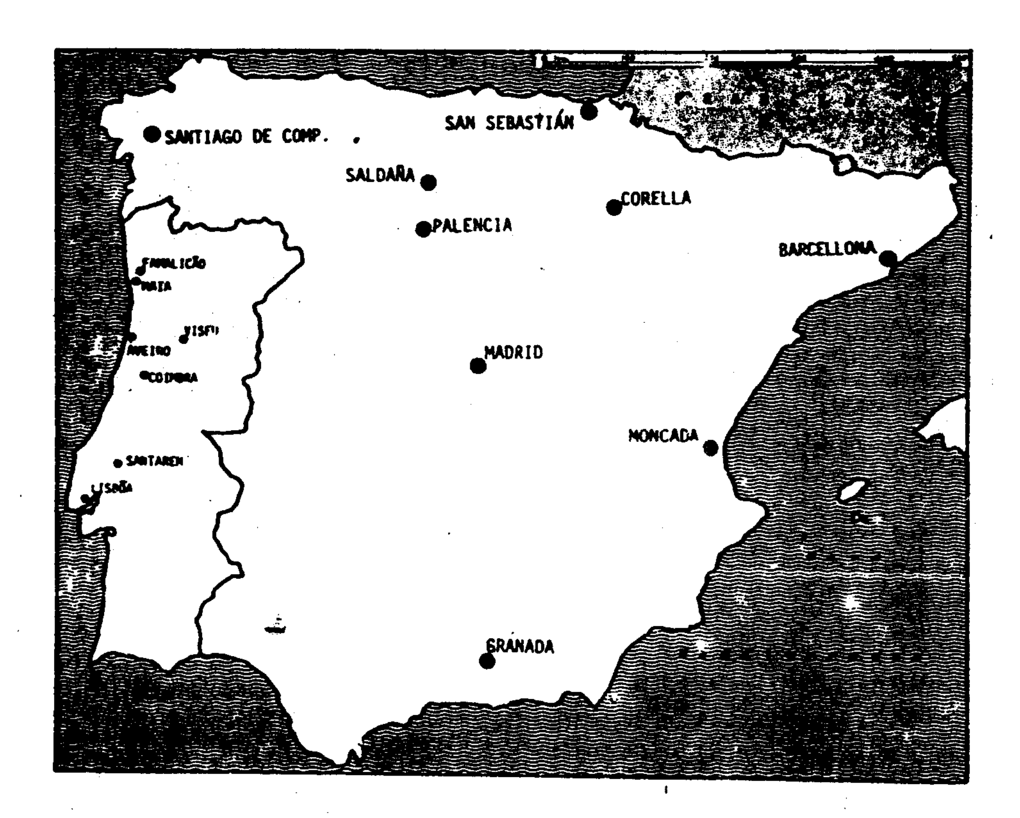
Diocesi in cui si è presenti:
Addis Abeba: Addis Abeba.
Asmara: Asmara, Villaggio Genio.
Awasa: Arramo, Awasa, Baddesa Cisa, Decameré, Dilla, Dongora, Fullasa. Shafinna, Teticcia, Tullo.

ADDIS ABEBA

♦ Comboni Fathers
P.O.Box 5581
ADDIS ABEBA (Etiopia)
P.O.Box 5581 - Addis Abeba
☎ 15.61.90

Residenza e Procura, centro studi lingua amarica, fond. nel 1974 (nel 1970 a Makanissa), dedic. a S. Giustino de Jacobis; d. Addis Abeba. Località: da Mexico Square via per Makanissa, prima a destra sulla Roosvelt Ave. (6° cancello a destra).

- P. Zorzato Mansueto, Sup. Prov.
- P. Battelli Giovanni, sup., Ec. prov.
- P. González Núñez Juan, add. Semin. interdioc.
- P. Ssempeera Emmanuel, st. amarico



Fratelli

Bulgaro Giuseppe
Cuesta Antón Angel
Díaz Pérez Carlos
Friedl Jakob
Gil Dávila Luis
Jérez Jérez Antonio
Mischi Lino
Pannice Vincenzo
Pavón López Francisco
Pérez Tortajada Jesús
Ploner Martin

Scolastici

Andrés Miguel Pedro
Climent Vilaplana Juan
Díaz Cano Eduardo
Escolá Grau Juan
Esteban Arroyo Pedro Antonio
Martínez Pérez Justino
Moratiel Fuertes Santiago
Oreja González José Manuel
Pérez Toscano Antonio
Pinedo Cervigón José Antonio
Rodríguez Martin Juan
Sánchez Sánchez Damián

DONGORA

♦ Catholic Church Dongora
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia
Catholic - Awasa
☎ 200.253

Parrocchia fond. l'1.9.1970, dedic. S. Giustino de Jacobis; d. Awasa. Kmq 900; pp 220.000; ct 1710; cr 50.000; ms 40.000; pg 130.000; ch 10; cp 3; rf 6; cat 12; ma 14; aus 7; sc (1.350 al) clinica...

P. Bormolini Gualberto, parr.
P. Agostini Sisto, dir. sem.
P. Andriollo Domenico Dario, dir. centro Catec.
P. Woldai Tesfai, dir. sc.

FULLASA

♦ Catholic Church, Fullasa
P.O.Box 12
AWASA (Etiopia)

Parrocchia fond. il 3.6.1966, dedic. alla S. Famiglia; d. Awasa. Kmq 5.000; pp 150.000; ct 5.000; cr 10.000; ms 26.000; pg 100.000; ch 17; cp 10; cat 2; ma 7; sc el. 3 (530 al); disp. 1.

MIKE: Parrocchia assistita da Fullasa, fond. 1975; pp 50.000; ct 375.

P. Valdameri Antonio, parr.
P. Balzi Aldo, dir. sc.
P. Calvi Giuseppe, parr. di Mike
Fr. De Gasperi Vittorio

SHAFINNA

♦ Catholic Church, Shafinna
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia
Catholic - Awàsa
☎ Awasa 69

Parrocchia fond. il 16.2.1970, dedic. a S. Salvatore; d. Awasa. Kmq 5.000; pp 150.000; ct 2.600; cr 15.000; ms 2.000; pg 138.000; ch 15; rf 4; cat 14; ma 15; sc elem (1.700 al); disp.

P. Maccani Bruno, parr.
P. Cavallini Giuseppe

TETICCIA

♦ Catholic Church, Teticcia
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia
P.O.Box 12 - Awasa
☎ (06) 200.253

Missione fond. il 9.9.1973, dedic. alla Santa Croce; d. Awasa. Kmq 820; pp 110.000; cat 1.180; cr 15.000; ms 10.000; pg 85.000; ch 11; cp 2; rf 4; cat 7; ma 12; elem (960 al); disp.

P. Dalla Vecchia Giuseppe
Fr. Smalzi Giampiero
P. Wilkinson Patrick

TULLO

♦ Catholic Church, Tullo
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia

Parrocchia fond. il 19.3.1966, dedic. a S. Giuseppe; d. Awasa. Kmq 2.000; pp 100.000; ct 3.500; pg 45.000; ch 8; cat 5; rf 4; ma 5; sc (400 al); disp.

P. Navarro Catalán Ramón, parr.
Fr. Girelli Giovanni
P. Menegatti Cornelio
P. Tomasoni Lorenzo
Fr. Zambon Gianni

VILLAGGIO GENIO

♦ Comboni Fathers
P.O.Box 191
ASMARA (Etiopia)
☎ (04) 118.780

Postulato, rettoria, aperta 1973, chiusa 1975, riaperta sett. 1979. Postulanti 6.

P. Paoli Paolo, form. ins.
P. Tesfamariam Gebrecristos, form. ins.

ARRAMO

♦ Catholic Church Arramo
P.O.Box 7, DILLA
Sidamo Prov. (Etiopia)
Catholic Mission - Dilla

Parrocchia fond. il 22.8.1973, dedic. a Maria Assunta; d. Awasa. Kmq 9.000;pp 700.000; ct 480; cr 150.000; ms minoranza; pg 540.000; ch 3; cp 3; cat 4; ma 10; aus 8; clinica.

P. Detomaso Giuseppe, parr.
P. Altieri Claudio, dir. sc.

ASMARA

♦ Comboni College
P.O.Box 191
ASMARA (Etiopia)
Comboni College - Asmara
☎ 11.13.43

Scuola prim., media e sec., fond. il 3.2.1947, dedic. al Cuore Immacolato di Maria; d. Asmara. Località: 48 Ave. Menelik II.
Liceo Combonlano, cl IX-XII; sem 34.

P. Ferrari Antonio
P. Angeli Silvio
P. Furioli Antonio (a Roma)
P. Guerra Aristide, dir. coll.
P. Lizalde Zueco José, ins.
P. Masini Corrado, Rett. sem.
P. Mattevi Alfredo, ins.
P. Minisini Andrea, ins.
P. Mussie Abraham, ins., form.
P. Rossi Aldo, ins.
Fr. Sirena Virgilio

AWASA

♦ Catholic Church
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia
Catholic - Awasa
☎ 200.437; 200.253

Residenza vescovile, centro del Vicariato Apostolico di Awasa. Parrocchia fond. il 5.3.1965, dedic. alla Madonna del Carmine; d. Awasa. Kmq 1.600; pp 130.000; ct 3.500; cr 30.000; ch 31;cp 4; cat 11; ma 12; **Comboni School, P.O.Box 155,** sc elem. e Jun. second. (800 al); giard. d'Infanz. (200 b.).
Noviziato comboniano; nov. 6.

Mons. Armido Gasparini, Vic. Apostolico
P. Cipollone Rodolfo, parr.
Fr. Acedo García Fernando
P. Bellini Giacomo, dir. sc.
Fr. Gasparini Antonio, garage
P. Migliorati Giovanni, m. nov.
P. Sosio Valentino

BADDESA CISA

♦ Catholic Church Baddesa Cisa
P.O.Box 12
AWASA (Sidamo Prov.) Etiopia

Parrocchia fond. l'1.1.1981, dedic. alla Madonna dei dolori; d. Awasa. Kmq –; pp 400.000; ct 605; pg 400.000; ch 4; rf 2; cat 3; ma 2; sc 1 (120) e clinica.

P. Lonfernini Bruno, parr.
P. Giana Carlo
Fr. Mendola Ulisse

DECAMERÉ

♦ Comboni Seminary
P.O.Box 26
DECAMERÉ (Etiopia)
Comboni - Asmara
☎ quello di Comboni College - Asmara

Scuola apostolica fond. il 10.10.1963, dedic. alla Mater Misericordiae; d. Asmara. Al. 30.

P. Baccanelli Giovanni, Rett. sem.
P. Mencarini Silvio, econ. ins.
P. Seyum Cashay, ins.

DILLA

♦ Catholic Church
P.O.Box 7, DILLA
Sidamo Province (Etiopia)
Catholic Church - Dilla

Missione fond. l'1.12.1971, dedic. a Santa Croce; d. Awasa. Kmq 2.000; pp 100.000; ct 440; ch 2; cp 4; cat 1; rf 4; ma 15; sc (800 al).

P. Bano Luigi, parr.
P. Galeazzo Adriano

Menegatti Cornelio
Migliorati Giovanni
Minisini Andrea
Mussie Abraham
Navarro Catalán Ramón
Paoli Paolo
Rossi Aldo
Seyum Cahsay
Sosio Valentino
Ssempeera Emanuel
Tesfamariam Ghebrecristos
Tomasoni Lorenzo
Valdameri Antonio
Vecchiato Norberto (in USA)
Wilkinson Patrick
Wolday Agostino Tesfay
Zorzato Mansueto

Fratelli

Acedo García Fernando
De Gasperi Vittorio
Gasparini Antonio
Girelli Giovanni
Mendola Ulisse
Sirena Virgilio
Smalzi Giampietro
Zambon Gianni

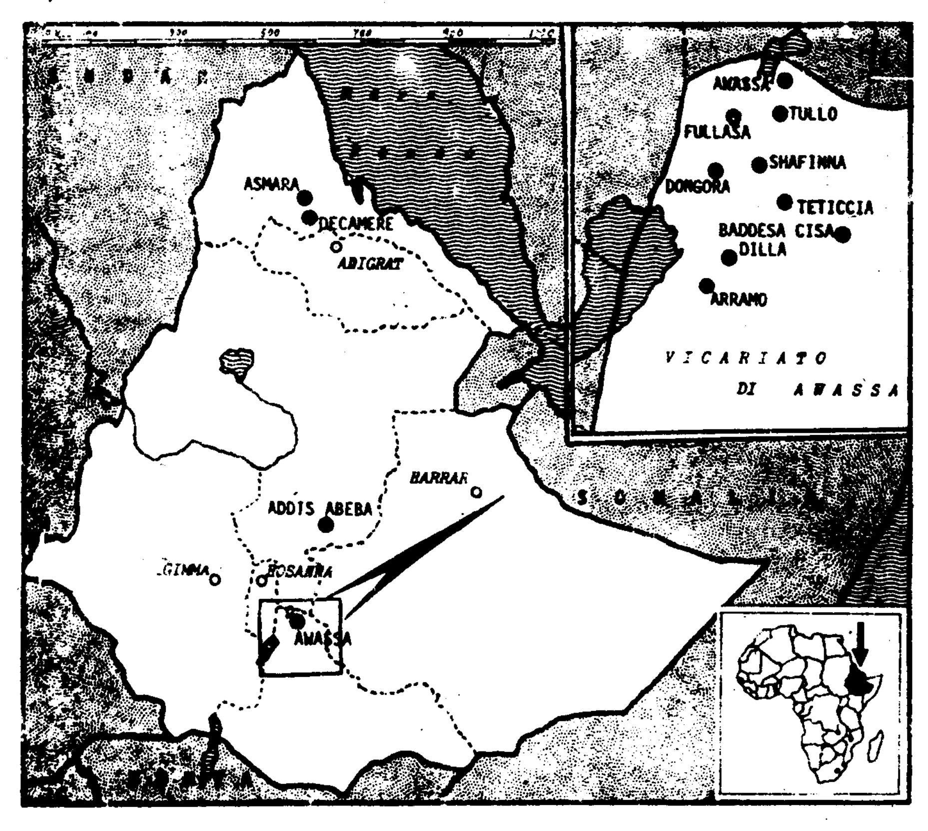
Scolastici

Merke Zemichael
Tesfaldet Asghedom
Tesfamariam Kefle
Tesfamichael Debesai

MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

Mons. Gasparini Armido
Agostini Sisto
Altieri Claudio
Andriollo Domenico Dario
Angeli Silvio
Baccanelli Giovanni
Balzi Aldo
Bano Luigi
Battelli Giovanni
Bellini Giacomo
Bormolini Gualberto
Calvera Pi Antonio (a Londra)
Calvi Giuseppe
Cavallini Giuseppe
Cipollone Rodolfo
Dalla Vecchia Giuseppe
Detomaso Giuseppe
Ferrari Antonio
Furioli Antonio (st. a Roma)
Galeazzo Adriano
García Reyes Ramón (in USA)
Giana Carlo
González Núñez Juan Antonio
Guerra Aristide
Huerta Carbajal Rafael (in USA)
Lizalde Zueco José
Lonfernini Bruno
Maccani Bruno
Masini Corrado
Mattevi Alfredo
Mencarini Silvio



KENYA

Sede provinciale:
♦ Comboni Missionaries
P.O. Box 21102
NAIROBI (Kenya)
☎ 567257; Procura 567436

Superiore Provinciale:
P. Giovanni Ferracin, dall'1.7.1981

Consiglieri provinciali:
P. Gerner Josef, Vice-prov.
P. Colombo Antonio
Fr. Oberparleiter Matthias
P. Serra Teresino

Economo provinciale e Procuratore:
Fr. Rizzo Bruno (U)

Segretariato per l'Economia:
Fr. Rizzo Bruno (U)

Segretariato per la Formazione:
P. Crozzoletto Provvido

Formazione Permanente:
P. Gusmeroli Ferdinando
P. Casella Mario
P. Colombo Antonio
P. Gerner Josef

Maestro dei novizi:
P. Ceresoli Lorenzo

Personale comboniano:
Vescovi 1 - Padri 57 - Fratelli 12
nazionalità: I-54; D-4; M-4; E-3; P-2; BR-1; GB-1; USA-1

In preparazione: Novizi 1

Bollettino della Provincia:
«Comboni Missionaries Kenya», bimestr.

Lingue parlate in Provincia:
Kiswahili, Inglese, Kikuyu, Kikamba, Kalenjin, Pokot, Turkana, Borana, Masai.

Diocesi in cui si è presenti:
Eldoret: Kacheliba, Kapenguria, Tartar, Kolongolo.
Lodwar: Katilu.
Machakos: Kasikeu, Makindu.
Moshi (Tanzania): Moshi
Nairobi: Nairobi 1, 2, 3.
Nakuru: Gilgil, Mogotio, Naivasha.
Ngong: Kiserian.
Nyeri: Gaicanjiru, Saba-Saba.
Marsabit: Moyale, Sololo.

GAICANJIRU

♦ Catholic Church, Gaicanjiru
P.O. Box 483
THIKA (Kenya)

Parrocchia fond. nel 1904 (1972), dedic. alla Regina di tutti i Santi; d. Nyeri. Kmq 144; pp 63.000; ct 33.000; cr 21.000; pg 9.000; ch 18; rf 7; dott. 1; sem. 5; cat 16; osp. 1; scuola cucito 1.

P. Serra Teresino
P. Gámez de la Cruz Oscar, parr.
Fr. Martinato Efrem
P. Mondini Alfio, inc. scuole

GILGIL

♦ Catholic Church
P.O. Box 100
GILGIL (Kenya)
Catholic Church - Gilgil
☎ 01781-203

Parrocchia fond. nel 1973; d. Nakuru. Kmq 1.400; pp. 45.000; ct 11.000; cr 18.000; ms

Pagan Augusto
Patané Antonio
Pellegrini Giampietro
Raimondi Marco
Ronzani Rinaldo
Spezia Lino
Steffan Christian
Stocchetti Siro
Verdoscia Luciano
Vicari Giovanni
Zordan Roberto

MOGOTIO

♦ Catholic Church
P.O. Mogotio
NAKURU (Kenya)

Parrocchia fond. l'1.1.1977; dedic. a S. Croce. d. Nakuru. Kmq 3.600; pp 30.000; ct 5.000; cr 5.000; ms 50•; pg 20.000; ch 10; cp 15; rf 4; 2 sc.

P. Zucco Lino
P. José Beluci Caporalini

MOSHI

♦ Uru Missionary Seminary
P.O. Box 1867
MOSHI (Tanzania)

Seminario degli Apostles of Jesus, fond. nel 1971, dedic. a S. Giuseppe; d. Moshi

P. Agrati Antonio

MOYALE

♦ Catholic Church
P.O. Box 15,
MOYALE (Kenya)

Parrocchia fond. nel 1968 affid. 1974, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Marsabit. Kmq 3.000; pp 20.000; ct 120; cr 40; ms 10.000; pg 3.000; ch 2; cp 3; rf 3; cat 5

P. Locatelli Santino, parr.
P. Giarolo Luciano

NAIROBI: (1) Prov. House

♦ Comboni Missionaries
P.O. Box 21102
NAIROBI (Kenya)
☎ 56.74.36 (Procura) - 56.72.57

Residenza provinciale e Procura provinciale e interprovinciale, fond. il 31.8.1973, dedic. alla Sacra Famiglia; d. Nairobi. Località: Ngong Road (dal centro: Bus n. 1, 2, 3); a circa un km dopo Adam's Arcade.

P. Ferracin Giovanni, Sup. Prov.
P. Colussi Osvaldo, sup.
P. Cendejas Ponce Aarón, st. kikuyu
Fr. Dall'Alda Vincenzo
Fr. Oberparleiter Matthias
Fr. Rizzi Bruno (U), econ. prov. e proc. interprov.
P. Negri Giuseppe

NAIROBI: (2) Kariobangi

♦ Catholic Church Kariobangi
P.O. Box 47714
NAIROBI (Kenya)
☎ 80.26.34 - 79.17.34

Parrocchia affid. l'1.9.1974, dedic. alla Holy Trinity; d. Nairobi. Località: periferia di Nairobi, outer Ring Road. Kmq 15; pp 150.000; ct 30.000; ch 4; cp 3; cf 12; cat 18; disp.

P. Gerner Josef, vice-prov.
P. Crozzzoletto Provvido, prom. vocaz.
P. Martínez Vargas Jorge, st. kikuyu

NAIROBI: (3) Langata

♦ Apostles of Jesus, Langata
P.O. Box 30589
NAIROBI (Kenya)
☎ 89.14.49 - 89.13.62

Scolasticato della Congr. Apostles of Jesus, fond. nel 1976; d. Nairobi. Località: sulla Langata Road, a Km 10 dal centro (Bus 24). Filosof. al 48; Teolog. al 22; fratelli 11. Dal 1977 è anche Noviziato (Novizi 47).

P. Marengoni Giovanni, Sup. Gen. Congreg. Apostles of Jesus (C.A.J.)
P. Casella Mario, sup., ins. e form.
P. Branchesi Olivio, econ.
P. De Berti Aleardo
Fr. Lorenzini Fulvio, ins.
Mons. Sisto Mazzoldi, vesc. già di Moroto
P. Poda Guido, ins.
P. Solcia Antonio
P. Spagnolo Lino
P. Trabucchi Alessandro (in arrivo)

NAIVASHA

♦ Catholic Church
P.O. Box 9
NAIVASHA (Kenya)
Box 8 - Naivasha
☎ 65

Parrocchia fond. nel 1967 (1973), dedic. a S. Francesco Saverio; d. Nakuru. Kmq 950; pp 40.000; ct 4.000; cr 6.000; ms 300; pg 30.000; ch 3; cp 20; rf 3; cat 5; ma 70; asilo inf. 1

P. Longhi Claudio
P. António Alexandre da Rocha Ferreira

1.000; pg 15.000; ch 10; cp 16; sem 3; cat 12; ma 18; Village Polytechic (90 al.)

P. Uhl Josef
Fr. Dietrich Michael
P. Lipp Konrad (DS)
Fr. Nagler Eduard
Fr. Niederbacher Franz
P. Spagnolo Adelmo (in arrivo)
Fr. Stöferle Erich

KACHELIBA

♦ Catholic Church
P.O. Kacheliba
KITALE (Kenya)

Parrocchia fond. l'1.6.1973, dedic. alla Santa Croce; d. Eldoret. Kmq 3.500; pp 45.000; ch 1200; ch 10; cp 22; cp 15; rg 5; sem 2; dispens. cat 36.

P. Dolzan Antonio, parr.
P. Herreros Baroja Tomás

KAPENGURIA

♦ Catholic Church
P.O. Box 54
KAPENGURIA (Kenya)
☎ Kapenguria 11

Parrocchia fond. l'1.1.1973, dedic. a St. Charles Lwanga; d. Eldoret. Kmq 1.000; pp 50.000; ct. 7.250; cr 18.000; ms 500; pg 24.000; ch 23; cp 17; rf 4; cat 40.

P. Codognola Aldo
P. Guirao Casanova Antonio
Fr. Coppini Giuseppe (U), costr. Tartar

KASIKEU

♦ Catholic Church Kasikeu
P.O. Box 4
SULTAN HAMUD (Kenya)

Parrocchia fond. l'8.5.1974, dedic. alla Risurrezione di Gesù; d. Machakos. Kmq 1.000; pp 62.000; ct. 7.000; cr 15.000; ms 100; pg 40.000; ch 22; cp 40; cat 55; scel (1.500 al); **Kasikeu Catechists' Centre.**

P. Bonfanti Adriano, parr.
P. Pax Raymond

KATILU

♦ Catholic Church, Katilu
P.O. LODWAR, Via Kitale (Kenya)

Parrocchia fond. l'8.12.1975, dedic. all'Immacolata Concezione; d. Lodwar. Kmq 15.000; pp 20.000; ct. 990; cr 1.500; pg 19.000; cp 4; ml 2; cat. 6

P. Lennon Bernard
Fr. Laurencig Dario

KISERIAN

♦ Kiserian Seminary
P.O. Box 15533
MBAGATHI Nairobi (Kenya)

Seminario della Congreg. Apostles of Jesus, fond. il 15.1.1976; d. Ngong. Senior Sencodary sc, al 166; rf 3.

P. Pasinetti Carlo
P. Girardi, Luigi dir. spit
Fr. Lazzari Gaspare
P. Peranzoni, Luigi ins

KOLONGOLO

♦ Catholic Church, Kolongolo
P.O. Box 2129
KITALE (Kenya)

Parrocchia fond. 1981; d. Eldoret. Kmq 600; pp 60.000; ct 6.000; cr 15.000; ms 100; pg 35.000 ch 14; cp. 60.

P. Rebellato Dino, parr.
P. Ceriani Giuseppe
Fr. Godínez Pérez José

MAKINDU

♦ Catholic Church
P.O. Box 5
MAKINDU (Kenya)

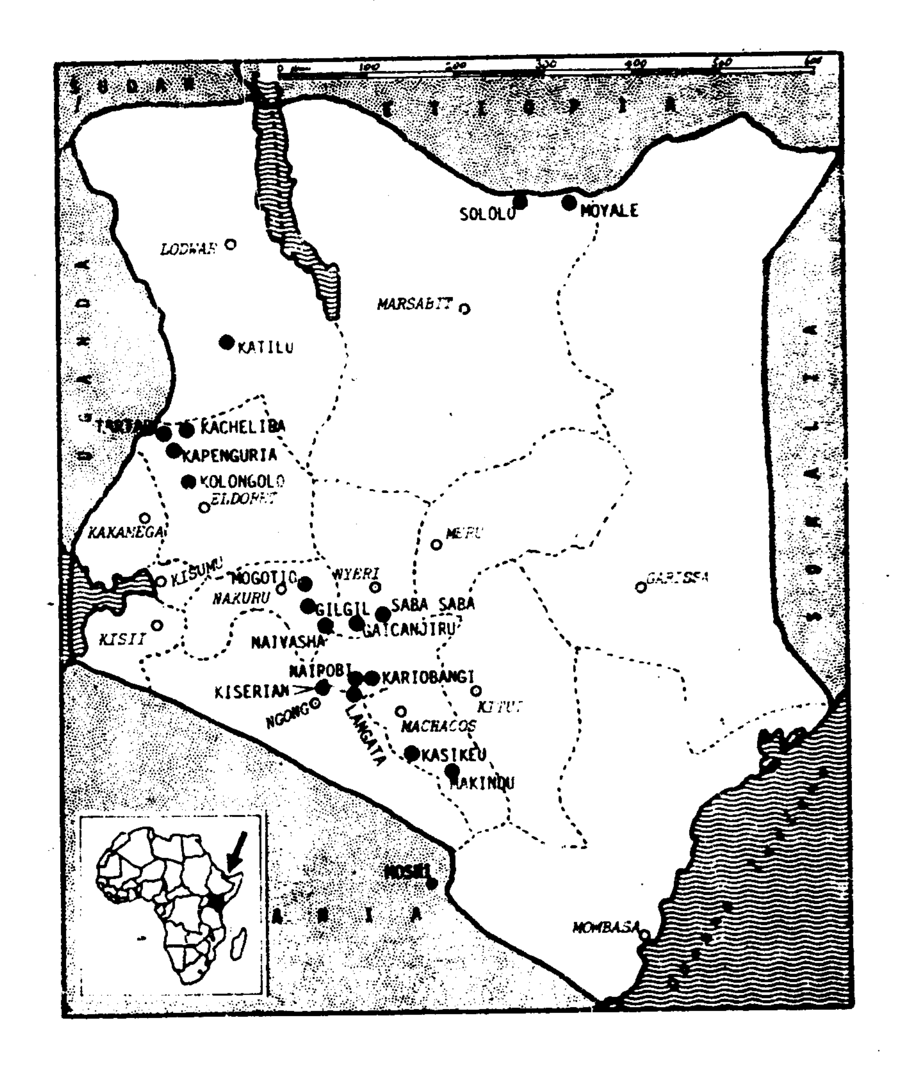
Parrocchia fond. l'1.11.1973; dedic. a S. Pietro; d. Machakos. Kmq 1.500; pp 35.000; ct 3.000; cr 2.000; ms 50; ch 1; cp 22; rf 3; sem 2; cat 40; ma 20; aus 50; disp.

P. Colombo Antonio, parr.
P. Camerone Enrico
P. Zanotto Agostino

Spagnolo Lino
Trabucchi Alessandro (ins. al MIL)
Uhl Josef
Vimercati Gianmario (a Sulmona)
Vulcan Marcello
Xillo Giacomo
Zanotto Agostino
Zucco Lino

Fratelli

Corbetta Antonio
Dall'Alda Vincenzo
Dietrich Michael
Godínez Pérez José
Laurecig Dario
Lazzari Gaspare
Lorenzini Fulvio
Martinato Efrem
Nagler Eduard
Niederbacher Franz
Oberparleiter Matthias
Stöferle Erich



SABA-SABA

♦ Catholic Church
P.O. Box 54
SABA-SABA Via Thika (Kenya)

Parrocchia fond. l'1.1.1977, dedic alla Santa Croce; d. Nyeri. Kmq 260; pp 55.000; ct 20.000; cr 19.000; pg 16.000; ch 15; cat 18; disp.

P. Gusmeroli Ferdinando, parr.
P. Moretti Franco

SOLOLO

♦ Catholic Church
P.O. Box 4
SOLOLO (Kenya)
Catholic Church - Moyale

Parrocchia fond. il 17.7 1966, affid. nel 1973; d. Marsabit. Kmq 10.000, pp 12.000; ct 460; cr 200; ms 500; pg majority; ch 6; cp 5; rl 4; cat 7; ma 2; osp; convitto.

P. Olgiati Angelo
Fr. Corbetta Antonio
P. Corbetta Tarcisio

TARTAR

♦ Catholic Church Tartar
P.O. Box 368
KAPENGURIA (Kenya)

Parrocchia fond. nel 1946; affid. l'11.11.1972; dedic. S. Teresa; d. Eldoret. Kmq 600; pp 45.000; ct 4.500; cr 8.000; ms 100; pg 25.000; ch 3; cat 12.

COMBONI MISSIONARIES NOVITIATE, P.O. Box 368, Kapenguria. Noviziato per l'Africa di lingua inglese, trasfer. da Kisubi (Uganda) nel nov. 1981. Novizi 7.

P. Ceresoli Lorenzo, m. novizi
P. Vulcan Marcello, parr.

MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

Mons. Mazzoldi Sisto
Agrati Antonio
António Alexandre da Rocha Ferr.
Bonfanti Adriano
Branchesi Olivio
Camerone Enrico
Casella Mario
Cendejas Ponce Aarón
Ceresoli Lorenzo
Ceriani Giuseppe
Codognola Aldo
Colombo Antonio
Colussi Osvaldo
Corbetta Tarcisio
Crozzoletto Provvido
D'Apice Angelo
De Berti Aleardo
De Berti Romeo (corso, Roma)
Dolzan Antonio
Endie Pietro
Ferracin Giovanni
Gámez de la Cruz Oscar
Gerner Josef
Giarolo Luciano
Girardi Luigi
Guirao Casanova Antonio
Gusmeroli Ferdinando
Herreros Baroja Tomás
José Beluci Caporalini
José Carlos Mendes da Costa
Lennon Bernard
Locateli Santino
Longhi Claudio
Marengoni Giovanni
Martínez Vargas Jorge
Mondini Alfio
Moretti Franco
Negri Giuseppe
Olgiati Angelo
Otero Magàn Gabrio (corso, Roma)
Pasinetti Carlo
Pax Raymond
Peranzoni Luigi
Poda Guido
Porto Mario (stud. a Roma)
Rebellato Dino
Riva Mario
Serra Teresino
Solcia Antonio
Spagnolo Adelmo

KHARTOUM (e SUD SUDAN)

BABANUSA (Catholic Church, P.O. Box 1), Parrocchia (assistita da Abyei) fond. nel 1977, dedic. ...; d. El Obeid. Kmq 12.024; pp 15.000; ct 500; cr 350; ms 3; pg ?; cp 3; cat 1; ma 2.

P. Gottardi Silvano, parr. di Abyei
P. Zoppetti Giuseppe, inc. di Babanusa

ATBARA

♦ Catholic Church
P.O. Box 14
ATBARA (Sudan)
Catholic - Atbara
☎ 22.60

Parrocchia fond. nell'agosto 1929, dedic. all'Immacolata di Lourdes; d. Khartoum. Kmq. 600.000; pp 1.000.000; ct 2.000; cr 6.000; ms 992.700; pg 300; ch 2; cp 1; ml 2; cat 4; ma 20; sc elem 2 (683 al), sc sec 2 (1.000 al).

P. García Pérez José, dir. sc.
P. Robledo Silvestre Esteban, parr.

DAMAZIN

♦ Catholic Church
DAMAZIN (Sudan)

Parrocchia fond. nel ...; dedic. a ...; d. Khartoum.

P. Zanotelli Guido, parr.
P. Parladè Escobar José Javier

DILLING

♦ Catholic Church
P.O. Box 4
DILLING, S.K. (Sudan)
30

Parrocchia fond. da Mons. Comboni (Delen) nel 1873; ultima apertura nel 1958, dedic. a S. Giuseppe; d. El Obeid. Kmq 45.000; pp 300.000; ct 200; cr 2.000; ms 133.000; pg 165.000; c. 700 stud. cristiani; cat 1; aus 2.

P. Ferrari Pierantonio
P. Martin Amanz Isaac

EL FASHER

♦ Catholic Church
P.O. Box 83
EL FASHER (Sudan)
Catholic - El Fasher
☎ 23.71

Parrocchia fond. nel 1954, dedic. all'Ausiliatrice; d. El Obeid. Kmq 496.369; pp 2.000.000; ct 3.000; cat 3; ma 5; ms gli altri; ch 4; sc; assist. centri di Eddaein, Buran, Geneina, Zalingei.

P. Barin Vittorio, parr.
Fr. Munir Fahmi, ins.

EL NAHUD

♦ Catholic Church
P.O. Box 15
EL NAHUD (Sudan)
Catholic - El Nahud
☎ 32

Parrocchia fond. nel giugno 1954, dedic. a S. Giorgio; d. El Obeid.

P. Rodorigo Angelo (al corso, a Roma)

EL OBEID: (1) Cathedral

♦ Catholic Church
P.O. Box 386
EL OBEID (Sudan)
Catholic - El Obeid
☎ 26.53

Parrocchia - Cattedrale - Residenza Vescovile, fond. nel 1872 (riaperta: 14.7.1948), dedic. alla Regina Nigritiae; eretta in dioc. nel 1974. Kmq 186.632; pp 800.000; ct 5.000; cr 2.000; ch 4; sem 2; cat 12; ma 4; asili 3 (al 80).
Seminario diocesano: 9 sem.

Mons. Paolino Lukudu, Vescovo dioc.
P. Spadavecchia Cosimo, parr.
P. Boma Loswot Hilary, Vic. Gener.
Fr. Fortuna Girolamo, opere dioces.
Fr. Parise Giuseppe, ad omnia
P. Ramanzini Giancarlo, Palica Centre

EL OBEID: (2) Comboni College

♦ Comboni Boys' School
P.O. Box 203
EL OBEID (Sudan)
Catholic - El Obeid
☎ 24.85

Collegio Comboni, fond. nel 1953, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. El Obeid. Jun. & Sen. Sec. (240 st.), opera della diocesi.

Sede provinciale:
✝ Comboni College
P.O. Box 114
KARTOUM (Sudan)
☎ 72.564
Comboni, Khartoum
Telex: Khartoum 310 KM Total
183 Sputnik KM - 668 Haddad

Superiore Provinciale:
P. De Bertolis Francesco, dal 1.7.1981

Consiglieri provinciali:
P. DeniccIò Luigi, Vice-prov.
P. Menegazzo Antonio
P. Zoppetti Giuseppe
Fr. Soardi Tarcisio

Segretario provinciale:
P. Menegazzo Antonio

Economo provinciale:
P. Pigarella Orlando

Procuratore:
Fr. Manara Giuseppe

Probus Vir.:
P. Rufini Rino

Segretariato Animaz. missionaria:
P. Puttinato Giuseppe

Segretariato per l'Economia:
P. Pigarella Orlando

Segretariato per la Formazione:
P. Bellezze Gino

Segretariato per l'Evangelizzazione:
P. De Bertolis Francesco

Formazione Permanente:
P. Castagnetti Mario
P. Prevedello Celestino

Personale comboniano:
Vescovi 1 - Padri 63 - Fratelli 15
nazionalità.

In preparazione:
Novizi 1 - Postulanti 3

Bollettino della Provincia:
«Comboni Sudan», bimestrale

Lingue parlate in Provincia:
Arabo, Inglese, lingue tribali

Diocesi in cui si è presenti:
Khartoum: Atbara, Damazin, Ghedaref, Khartoum 1, 2, 3 e 4, Khartoum North, Khartoum N. Kober, Khartoum Tech. School, Kosti, Omdurman, Port Sudan, Wad Medani.
El Obeid: Abyei-Babanusa, Dilling, El Fasher, El Nahud, El Obeid 1 e 2, Kadugli, Nyala.
Juba: Juba, Kwörejik, Rejaf.
Malakal: Tonga.
Rumbek: Rumbek.
Tombora: Mupoi, Nzara.
Wau: Bussere, Kuajok.

ABYEI - BABANUSA

✝ Cathölic Church
ABYEI, S.K. (Sudan)
Parrocchia (già Mading-Abyei) fond. il 25.3.1955, dedic. alla SS. Annunziata; staccata da Mading il 23.5.1962, riaperta nel 1978; d. El Obeid. Kmq 27.514; pp 65.000; ct 7.000; ms 150; pg 57.850; ch 2; cp 3; cat 7; ma 6; disp.

P. Ferraboscni Davide, dir. Collegio
Fr. Ceriotti Enrico,
P. Colombina Bruno, ins., economo
P. Dal Cason Rolando, rettore sem.
P. Modonesi Alberto, ins.

GHEDAREF

♦ Catholic Church
P.O. Box 88
GHEDAREF (Sudan)
☎ (0441) 2382

Parrocchia fond. il 29.6.1966, dedic. a S. Pietro Apostolo; d. Khartoum. Vicino alla chiesa copta. Kmq 150.000; pp 85.000; ct 1.000; cr 1.000; ms maggior.: ch 4; cp 2; cat 3; ma 5; sc serale (150); sc rifug. (125 al); sc comm (95 al); sartoria (22 al).

P. Soriani Elio, parr.
(con un Padre Bianco)

KADUGLI

♦ Catholic Church
P.O. Box 7
KADUGLI (Sudan)
Catholic Kadugli
☎ 2206

Parrocchia fond. nel 1954, dedic. alla Madre di Dio; d. El Obeid. Kmq 73.000; pp 705.000; ct 15.000; cr 130.000; ms 200.000; pg resto; ch 36; rf 4; sem. 2; cat 39; ma 5; disp lebbr; 3 asili.

P. Cazzàniga Franco, parr.
P. Fenzi Giovanni

KHARTOUM: (1) Cathedral

♦ Catholic Church
P.O. Box 49
KHARTOUM (Sudan)
Catholic - Khartoum
☎ 72.677 - 80.939

Parrocchia cattedrale e resid. vescovile, fond. nel 1904 (1848), dedic. a S. Matteo; d. Khartoum. Kmq 4.000; pp 150.000; ct 3.000; cr 2.000; ms 140.000; pg 5.000; ch 2; cp 2; cat 10; asili 3 (1.000 ul); sc elem. 2 (1.400 al); sc sec. 2 (2.000 al); mat; dispens; sc serali 3; mat; dispens.
SHENDI - **(Catholic Rest-House, C/o Michall Roussos - Merchant).**

Parrocchia aperta aperta il 15.8.1967, dedic. a S. Giovanni Evangelista; d. Khartoum; assistita da Khartoum.

P. Menegazzo Antonio, Pro-Vic. Gen.
P. Macram Max
P. Mosciatti Giacomo
Fr. Redaelli Abele
P. Tiepolo Lorenzo

KHARTOUM: (2) Comboni College

♦ Comboni College
P.O. Box 114
KHARTOUM (Sudan)
Comboni - Khartoum
☎ 72.564 (Residenza);
75.580 (Seniors); 70.233 (Juniors)

Collegio della Congregazione. Località: Kasr Avenue; fond. il 28.10.1929, dedic. alla S. Famiglia; d. Khartoum. Tre sez.: primary (4-5-6); Jun. Secondary (1-2-3); Sen. Secondary (1-2-3); al 1.300. Assist. parrocchia S. Giuseppe, Khartoum Sud.
Banat-Omdurmann: parrocchia fond. nel 1976, dedic. allo Spirito Santo; d. Khartoum.

De Bertolis Francesco, Sup. Prov.
P. Villegas Serrano Miguel Angel, sup.
Fr. Anzioli Angelo, ins.
P. Bianchini Luigi, ins.
P. Cruciani Benito, ins., v/sup.
P. Dencolò Luigi, ins., econ.
P. Frison Augusto, parr. Banat
P. Gottardi Gaetano, ins.
P. Grumini Paolo, dir. Juniors
P. Manzi Giovanni, ins.
P. Mosna Alberto, ins.
P. Panato Pasquino, dir. sc. sec.
P. Pilati Tarcisio, ins.
Fr. Sergi Michele
Fr. Soardi Tarcisio, add. off.

KHARTOUM: (3) Seminary & Pa.Li.Ca.

♦ Pa.Li.Ca. Centre
P.O. Box 994
KHARTOUM (Sudan)
Catholic - Khartoum
☎ 70.582

Seminario e Centro Pastorale Liturgico Catechetico. Casa fond. nel 1951, dedic. alla Madonna del Rosario. Seminario fond. il 2.2.1965, dedic. a S. Agostino; d. Khartoum.

P. Puttinato Giuseppe
P. Buzzacarin Benito
P. Vantini Giovanni

KHARTOUM: (4) St. Peter & Paul

♦ St. Peter and Paul Catholic Church
P.O. Box 8009
KHARTOUM (Sudan)
Catholic - Khartoum
☎ 45.883

Parrocchia fond. il 15.12.1969, dedic. al SS. Pietro e Paolo (Sharia Comboni, vicino all'aeroporto); d. Khartoum. Kmq 90; pp 300.000; ct 8.000; ch 1; cp 3; cat 7; saggiana (470 al); sc rifug. (200 al); 4 asili (300 al); sc serali (250 al).

P. Piotegheri Carlo, parr.
P. Orlando Antonio

KHARTOUM NORTH

♦ Catholic Church
P.O. Box 21
KHARTOUM NORTH (Sudan)
Catholic - Khartoum North
☎ 31.621

Parrocchia, fond. il 29.6.1946, dedic. alla Mediatrice; d. Khartoum. Ch 1; cp 8; rl 4; sc el (380 al); sc serale (el 285 al); medie (150 al).

P. Rovelli Ferruccio
P. Pigarella Orlando, econ. prov.
P. Scarpetta Tarcisio

KHARTOUM N. KOBER

♦ Catholic Church
P.O. Box 1466
KHARTOUM (Sudan)
Catholic - Khartoum
☎ 32.856

Casa di ospitalità e Centro di spiritualità, fond. il 26.2.1973, dedic. alla Madonna Regina d. Pace; d. Khartoum.

P. Galli Agostino
Fr. Crivello Angelo

KHARTOUM TECH. SCHOOL

♦ St. Joseph's Technical School
P.O. Box 5077
KHARTOUM SOUTH (Sudan)
Comboni Technical - Khartoum South
☎ 41.836; 45.868

Scuola tecnica, fond. il 12.1.1952, dedic. a S. Giuseppe; d. Khartoum. Al 350 elem., 65 tecn.

P. Rufini Rino
P. Benini Igino
P. Boffelli Pasquale
Fr. Manara Giuseppe
Fr. Panfilio Marino

KOSTI

♦ Catholic Church
P.O. Box 83
KOSTI (Sudan)
Catholics - Kosti
☎ 27.67

Parrocchia fond. il 24.12.1961, dedic. a S. Paolo; d. Khartoum. (vicino staz. ferrov.) Kmq 41.000; pp 200.000; ct 3.000; cr 1.000; [illegible] 196.000; ch 1; cp 10; cat 12; ma 4; sc serali e di cucito; dispens.

P. Sina Ottorino

NYALA

♦ Catholic Church
P.O. Box 17
NYALA (Sudan)

Parrocchia fond. nel 1961, dedic. a S. Giuseppe; d. El Obeid. Kmq 157.670; pp 1.300.000; ct 6.500; cr 300; ms 650.000; pg 300.000; ch 6; cp 2; cat 6; sc serale.

P. Perina Luciano

OMDURMAN

♦ Catholic Church
P.O. Box 263
OMDURMAN (Sudan)
Catholic - Omdurman
☎ 51.845

Parrocchia fond. nel 1899, dedic. all'Immacolata; d. Khartoum. Kmq 200; pp 200.000; ct 4.000; cr 10.000; ms 171.000; pg 15.000; ch 1; cp 3; cat 5; ma 33. Comboni Boys' Sc (380 al); Comboni Girls' Sc (1.500 al).

P. Crescentini Severino
P. Coronella Pietro, parr.
P. Elisire Dorino
Fr. Ferré Pietro

PORT SUDAN

♦ Catholic Church
P.O. Box 32
PORT SUDAN (Sudan)
Catholic - Port Sudan
☎ 45.84 (casa); 23.48 (scuola)

Parrocchia fond. nel 1905 (riaperta nel 1929); dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Khartoum. Kmq 39.710; pp 300.000; ct 1.500; cr 1.500; ms 178.000; pg 170.000; cp 8; 2 asili. Comboni Boys' Sc. (al 320), (unica sc in inglese).

P. Laner Attilio, dir. sc.
P. Cignolini Luigi, parr.
Fr. Eleuterio Andrea
P. Zanoli Alessandro, ins.

WAD MEDANI

♦ Catholic Church
P.O. Box 356
WAD MEDANI (Sudan)
Catholic - Wad Medani
☎ (051) 23.96

Parrocchia fond. il 30.9.1961, dedic. all'Assunta; d. Khartoum. Kmq 81.000; pp 200.000; ct 15.000; cr 5.000; ms resto; pg 20.000; ch 6; cp 5; rl 9; sem 1; cat 12; ma 16; Aus 5; 10 asili (800 al); sc ser. 10 (790 al); disp.

P. Castagnetti Mario, parr.
P. Prevedello Celestino

MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

Mons. Lukudu Paolino
Barin Vittorio
Bellezze Gino (Ggaba Inst.)
Benini Igino
Bianchini Luigi
Boffelli Pasquale
Boma Loswot Ilario
Buzzacarin Benito
Castagnetti Mario
Cazzaniga Franco
Chesini Luigi Sergio (in arrivo)
Ciappa Armando (a Roma)
Cignolini Luigi
Colombina Bruno
Coronella Pietro
Crescentini Severino
Cruciani Benito
Dal Cason Rolando
De Bertolis Francesco
Denicoló Luigi
Elisire Dorino
Fenzi Giovanni
Ferraboschi Davide
Ferrari Pierantonio
Frison Augusto
Galli Agostino
García Pérez José Luis
Gottardi Gaetano
Gottardi Silvano
Grumini Paolo
Hontañón Hontañón Antonino (in Cairo)
Laner Attilio
Macram Max
Manzi Giovanni
Martín Arnanz Isaac
Menegazzo Antonio
Modonesi Alberto
Mosciatti Giacomo
Mosna Alberto
Orlando Antonio
Panato Pasquino
Parladé Escobar José Javier
Perina Luciano
Pigarella Orlando
Pilati Tarcisio
Plotegheri Carlo
Prevedello Celestino
Puttinato Giuseppe
Ramanzini Giancarlo
Riad Thomas Ibrahim (al corso, Roma)
Robledo Silvestre Esteban
Rodorigo Angelo
Rovelli Ferruccio
Rufini Rino
Scarpetta Tarcisio
Sina Ottorino
Soriani Elio
Spadavecchia Cosimo

Tiepolo Lorenzo
Vantini Giovanni
Villegas Serrano Miguel Angel
Zanoli Alessandro
Zanotelli Guido
Zoppetti Giuseppe

Fratelli

Anzioli Angelo
Ceriotti Enrico
Cerri Agostino (a Zamelek)
Crivello Angelo
Dalla Vecchia Renato (in arrivo)
Eleuterio Andrea
Ferré Pietro
Fortuna Girolamo
Manara Giuseppe
Munir Fahmi
Panfilio Marino
Parise Giuseppe
Redaelli Abele
Sergi Michele
Soardi Tarcisio

RAPPRESENTANZA DEL SUD SUDAN

Rappresentante del Sup. Generale:
P. Cefalo Raffaele, nomin. l'1.5.1981

Sede del Rappresentante:
♦ Comboni Missionaries
P.O. Box 32
JUBA (Sudan)
☎ 2315
Catholic, Juba

Temporaneamente, la corrispondenza (eccetto raccomandate, pacchi, ecc.), per i confratelli di Juba, Kwörejik e Rejaf, si indirizzi così:
♦ Comboni Missionaries Juba
P.O. Box 18256
NAIROBI (Kenya)

Per i confratelli di Wau e Kuajok si usi questo indirizzo:
♦ (nome del confratello)
Project Development Unit Wau
P.O. Box 60837
NAIROBI (Kenya)

Aerei privati fanno servizio tra Nairobi e Juba e Wau

Consiglieri:
P. Ukelo Joseph
P. Ravasio Pietro

Procuratore:
P. Cocchi Luigi

Incaricato dell'Economia:
Fr. Rossignoli Mario

Incaricato della Formazione:
P. Penzo Luigi

Personale comboniano:
Vescovo 1 - Padri 24 - Fratelli 6

BUSSERE

♦ St. Paul's Major Seminary
Bussere
P.O. Box 2
WAU (Sudan)

Seminario inter-diocesano del Sudan; d. Wau. I nostri sono stati chiamati nel 1979 per l'insegnamento e la formazione.
Postulato comboniano, iniziato 1980; postulanti 3.

P. Penzo Luigi
P. Dellagiacoma Vittorino

JUBA

♦ Catholic Church
P.O. Box 32
JUBA (Sudan)

Residenza per i nostri di Juba e ospitalità; aperta nel 1978, dedic. .: d. Juba.

P. Cefalo Raffaele (C) Rappresentante del Sup. Generale
Mons. Baroni Agostino
P. Cocchi Luigi, proc., ins.
Fr. Bazzanella Augusto, inc. tip.
Fr. Rossignoli Mario
P. Bertuzzi Guido (U), assist. rifugiati ugandesi a Loa.

KUAJOK

♦ Catholic Church Kuajok
P.O. Box 29
WAU (Sudan)

Parrocchia e Centro catechetico zonale fond. marzo 1979, dedic.a ...; d. Wau.

P. Tessitore Raffaele
P. Pellerino Giuseppe, dir. Centro Cat.
P. Polacchini Alfonso

KWÖREJIK

♦ Catholic Church
P.O. Box 32
JUBA (Sudan)

Parrocchia; d. Juba. La missione di Kwörijik era stata fondata nel 1962; riaperta nel 1978.

P. Barton Michael, parr.
P. Ayon Hector (a Chukudum)

MUPOI

♦ Catholic Church
Mupoi
TOMBORA, W.E.P. (Sudan)

Assist. spirit. alle Suore della B.V.M., fond. nel 1977; d. Tombora.

P. Ukelo Joseph, Dir. Spir. Convent
Fr. Gelmini Ottorino, inc. progetti

NZARA

♦ Catholic Church
NZARA - W.E.P. (Sudan)
Catholic - Nzara

Parrocchia fond. il 31.10.1951, riaperta nel 1973, dedic.a Maria Regina di Nzara; d. Tombora, Kmq 250; pp...; ch 49; cp 1; rf 3; cat 50; sc; Comboni primary Nzara (dioc.); (540 al).
Centro catechistico diocesano.

P. Ravasio Pietro, inc. Centro Cat.
P. Parisi Luigi, parr.
P. Mazzolari Cesare

REJAF

♦ Catholic Church Rejaf
P.O. Box 32
JUBA (Sudan)

Parrocchia, riaperta nel 1979; dedic; a Maria SS.; d. Juba. kmq ..; pp 55.000; ct 45.000; cr 3.000; ms 100; pg 7.000; ch 1; cp 40; cat 42; ma 70.
Seminary of the Apostles of Jesus, fond. 1981.
Brothers of St. Martin de Porres (Kit).

P. Giuntoli Tito, Sup., inc. Kit Brothers
P. Fizzarro Mattia, inc. Sem. Ap. Jesus
P. Busellato Mario, parr.
Fr. Confalonieri Ambrogio
P. Farina Giuseppe

RUMBEK

♦ Catholic Church
RUMBEK
Lakes Prov. (Sudan)

Parrocchia fond. nel 1953, riaperta nel 1978, dedic. S. Famiglia, d. Rumbek. Kmq 29.000; pp. 333.000; ct 17.474; cr 30.000; ms 700; pg 285.000; ch 4; rf 4, sen. sec. (1.200 al)

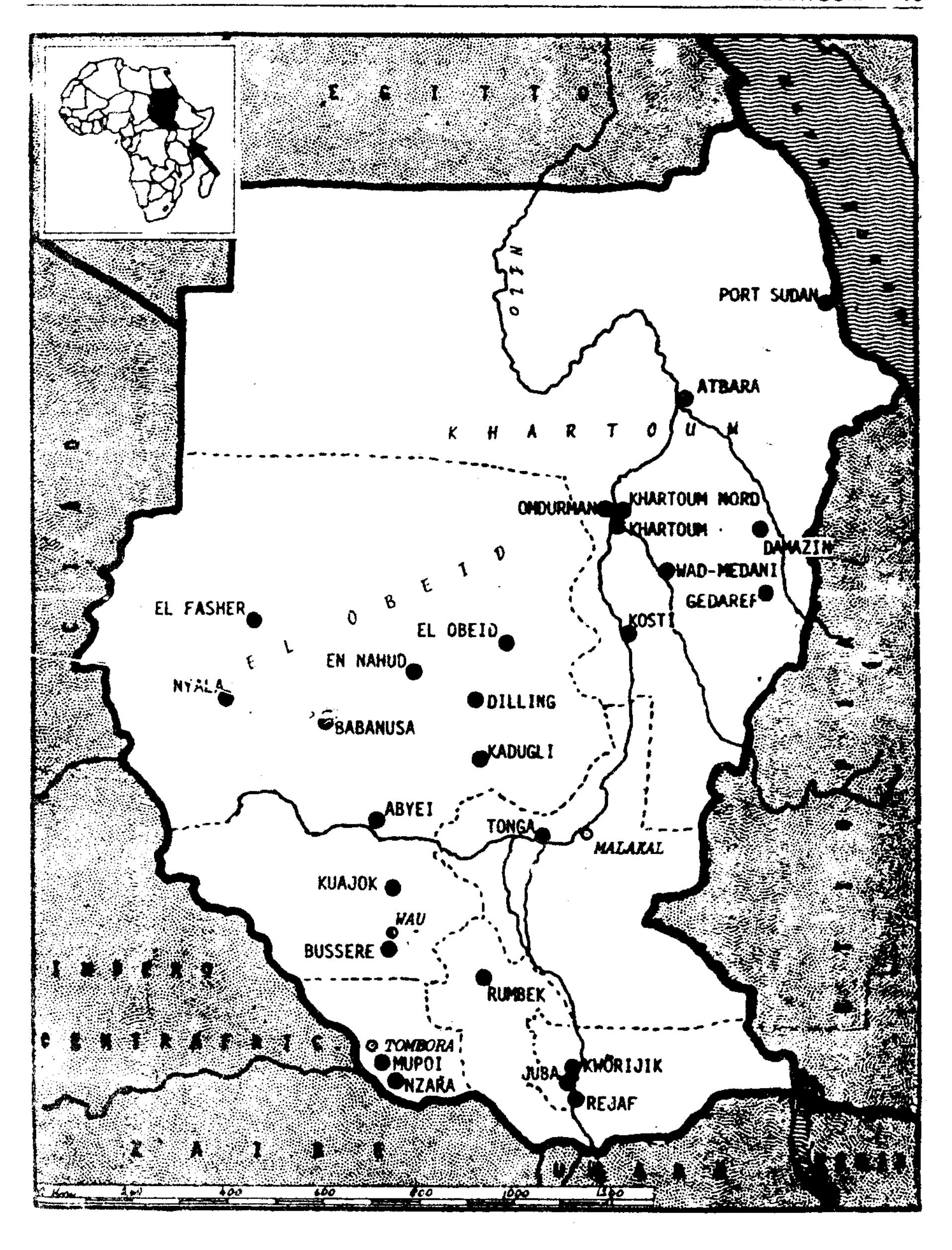
P. Magalasi Pietro, parr. e sup.
P. Bettini Ezio
Fr. Fabris Valentino, inc. progetti

TONGA

♦ Catholic Church Tonga
P.O. Box 27
MALAKAL, U.P. (Sudan)

Parrocchia fondata nel 1901, passata ai PP Mill Hill nel 1936; affid. nel 1977; dedic. a Our Lady of Sorrows; d. Malakal. Kmq ...; pp 25.000; ct 8.000; pg 17.000; ch 5; sem 1; cat 9.

P. Cellana Elvio
P. Istúriz Agudo Miguel Angel
P. Ogen Justin
Fr. Ragnoli Francesco


EGITTO
NILO
PORT SUDAN
ATBARA
KHARTOUM
KHARTOUM NORD
OMDURMAN
KHARTOUM
DAMAZIN
WAD-MEDANI
GEDAREF
KOSTI
EL OBEID
EL FASHER
EL OBEID
EN NAHUD
NYALA
DILLING
BABANUSA
KADUGLI
ABYEI
TONGA
MALAKAL
KUAJOK
WAU
BUSSERE
RUMBEK
TOMBORA
MUPOI
NZARA
JUBA
KWORIJIK
REJAF
ZAIRE

MALAWI - ZAMBIA

Sede della Delegazione
♦ Catholic Parish
P.O. Box 42
LIRANGWE (Malawi)
☎ Bishop's House Blantyre 33905
Catholic, Lirangwe
Telex: 4351 AGRICEM (Sig. Ferrari)

Superiore della Delegazione:
P. Franceschini Luciano, dal 31.3.1981

Consiglieri: -
P. Casagrande Luigi, vice Del.
P. Giannini Giuseppe
P. Milan Pietro
P Dário Balula Chaves

Economo e Procuratore:
P. Buffoni Giuseppe

Segretariato Animaz. missionaria:
P. Campochiaro Gennaro

Segretariato per l'Economia:
P. Buffoni Giuseppe

Formazione Permanente:
P. De Marchi Benito
P. Coppo Salvatore

Personale comboniano:
Padri 28 - Fratelli 3
nazionalità: I-24; M-2; IR-2; P-1; GB-1; SUD-1

Lingue parlate in Provincia:
Inglese, Chichewa.

Diocesi in cui si è presenti:
Blantyre: Gambula, Lirangwe, Lisungwi, Muloza, Nazombe, Phalombe, S. Lunzu
Zomba: Chipini
Chipata (Zambia): Chadiza, Vubwi.

CHADIZA

♦ Catholic Church
P.O. Box 19
CHADIZA (Zambia)

Parrocchia fond. 1966 (PP. Bianchi); affid. febbr. 1978; dedic. al S. Cuore; d. Chipata; Kmq 1.000; pp 35.000; ct 10.000; cr 5.000; ms 100; pg 19.900; ch 14; cp 95; rl 3; sem 1; cat 6; ass. varie.

P. Dàrio Balula Chavez,
P. Milan Pietro
P. Zanardi Silvestro
P. Dempsey Sean (in vacanza)
P. Negrini Raimondo

CHIPINI

♦ Catholic Parish Chipini
P.O.Box 4
CHINGALE (Malawi)

Parrocchia fond. col nome di KALALICHE nel 1978; dedic. a S. Lucia; d. Zomba. Kmq 250; pp 14.000; ct 7.000; cr 6.700; ms 300; pg 400; ch 4. cp 9; cat 32; ma 16.

P. Stefani Aristide

GAMBULA

♦ Gambula Parish
P.O. Box 19
MULOZA (Malawi)

Parrocchia fond. nel 1968, affid. nel 1974, dedic. a S. Anna, d. Blantyre. Kmq 200; pp 50.000; ct 10.500; cr 12.000; ms 1.000; pg 27.000; ch 13; cat 31

P. Franceschini Luciano, Sup. delegaz. (in vacanza)

P. Grassini Egidio. Sup. loc.
P. Neeson Patrick
Sc. Murray Gerard

LIRANGWE

♦ Catholic Parish
P.O. Box 42
LIRANGWE (Malawi)
Catholic - Lirangwe
☎ Blantyre 33905 (Bishop's House)
Telex: 4351 AGRICEM

Sede della Delegazione e Parrocchia, sulla Matope Road, fond. nel 1958, affid. nel 1976, dedic. a S. Giovanni Battista, d. Blantyre. Kmq 2.000; pp 45.000; ct 21.500; cr 7.000; ms 2.500; pg 14.000; ch 30.
LISUNGWI: Parrocchia assistita da Lirangwe, fond. 1976; dedic. S. Kizito; d. Blantyre; Kmq 750; pp 8.000; ct 2.780; cr 1.500; ms 300; pg 3.420; ch 5; cp 7; cat. 13; ass. varie.

P. Casagrande Luigi, sup. e parr.
Fr. Agostini Lamberto
P. Campochiaro Gennaro. inc. Lisungwi
P. Chemello Francesco
P. De Marchi Benito (St. Peter's Major Seminary, P.O. Box 53, Zomba, ☎ 2329 e 2368).

MULOZA

♦ Muloza Catholic Parish
P.A. SUKASANJE
P.O. MULOZA (Malawi)

Parrocchia fond. nel 1964, affid. nel 1974, dedic a S. Joseph Mukasa, d. Blantyre. Kmq 100: pp 32.000; ct 7.200; cr 12.000; ms 600; pg 12.000; ch 8; rf 6; cat 27; ma 23; mat 1; disp 1; cent; assist. 2.

P. Laurenti Tiziano
Fr. Brigadoi Luigi

NAZOMBE

♦ Nazombe Catholic Parish
P.O. Box 8
CHIRINGA (Malawi)
Catholic - Phalombe

Parrocchia fond. nel 1968, affid. nel 1974, dedic. a Nostra Signora dei Poveri, d. Blantyre. Kmq 70; pp 120.000; ct 8.356; cr 6.000; ms 500; pg. maggior.; ch 17; cp 15; sem 2; cat. 4; sc elem.

P. Rosanelli Renato, parr.
P. Gutierrez Juárez Manuel
Fr. Cagna Andrea

PHALOMBE

♦ Catholic Parish
P.O. Box 64
PHALOMBE (Malawi)
Catholic - Phalombe
☎ Phalombe 9
Blantyre 33905 (arcivescovado)

Parrocchia fond. nel 1930, affid. nel 1974, dedic. al Cuore Immacolato di Maria, d. Blantyre Kmq 1.000 pp 100.000; ct 25.000 cr 6.000; ms 2.000; pg 71.000; ch 35; rf 1; ml 2; cat 4; sc elem. 4; sc. enf. 1 osp. 1; ass. varie.

P. Coppo Salvatore
P. Giannini Giuseppe
P. Ward Bernard
P. Sanzogni Giov. Battista

SOUTH LUNZU

♦ Catholic Parish. South Lunzu
P.O. Box 42
LIRANGWE (Malawi)

Parrocchia fond. nel febbraio 1981, dedic. a .... d. Blantyre. Periferia di Blantyre.

P. Buffoni Giuseppe

VUBWI

♦ Vubwi Catholic Parish
P.O. Box 106
CHIPATA (Zambia)
☎ (Chipata) 21.217

Parrocchia fond. nel 1952; affid. nell'ott. 1978, dedic. ...; d. Chipata. Kmq 800; pp12.000; ct 7.430; cr 2.000; pg 2.000; ch 9; cp 24; cat 6, ass. varie.

P. Buffoni Alberto
P. Girardi Giovanni, parr.
P. Ventrella Giuseppe

Signoretti Giulio Raffaele
Valdemar Pereira Correia
Zecchin Pietro

Fratelli

Alfredo do Rosario de Alm. Durão
António Figueiredo da Silva
António Almeida Borges
António Carvalho Leal
António Martins da Costa
Carlos Alberto Machado de Sousa
Marchi Antonio
Martin Pietro
Matias Martins dos Santos
Paulo Luis Correia Aragão
Peroni Michelangelo
Silvério Maria dos Santos

Scolastici

Arlindo Ferreira Pinto
Carlos Alberto Nunes
Fernando Domingues
Jerónimo Alberto Vieira da Costa
José Alb. Redondo Maximino
José da Mota Marques
José Amaral Boaventura
José da Silva Vieira
José Gaspar Alm. Marques da S.
José Domingos Sousa Tavares
Manuel A. da Silva Machado
Pedro Vitor Vieira Grave
Victor Manuel Tavares Dias
[illegible] Manuel Beco Anciães

SOUTH AFRICA

Sede provinciale:
♦ Catholic Mission Maria Trost
P.O. Box 146
1120 LYDENBURG, TVL
(Rep. South Africa)
☎ 01323-4107
same as postal address
Telex: 8-685 (Witbank)

Superiore Provinciale:
P. Schmid Gebhard, dall'1.2.1980

Consiglieri provinciali:
P. Singer Benno, Vice-prov.
P. Converset John
P. Nefzger Konrad
P. Plankensteiner Alois

Segretario provinciale:
P. Converset John

Economo provinciale:
Fr. Frey Hans

Segretariato Animaz. missionaria:
Fr. Frey Hans
P. Matordes Angelo
Fr. Fischnaller Erich

Formazione Permanente:
P. Converset John

Personale comboniano:
Vescovi 1 - Padri 32 - Fratelli 17
nazionalità: D - 25; I - 17; YU - 3; M - 2; UK - 1; P - 1; USA - 1

In preparazione:
Novizi 1

Bollettino della Provincia:
«Provincial Newsletter», mensile

Lingue parlate in Provincia:
Inglese, Tedesco, Italiano

Diocesi in cui si è presenti:
Lydenburg-Witbank: Acornhoek, Barberton, Belfast, Bongani, Burgersfort, Carolina, Glen Cowie, Luckau, Maria Trost, Middelburg, Nelspruit, Probeeren, Witbank 1, 2 e 3, Waterval.
Pretoria: Silverton

ACORNHOEK

♦ Catholic Church
P.O. Box 35
1360 ACORNHOEK-TVL. (RSA)
☎ 2002

Parrocchia fond. nel 1953, dedic. a Maria Assunta, d. Lyndenburg-Witbank, a 3 km dalla stazione. Kmq 8.000; pp 100.000; ct 3.500; ch 16; cp 30; cat 7; ospizio invalidi.

P. Matordes Angelo, Vic. Gen. dioc.
P. Chisté Aldo, parr.
Fr. Padovan Francesco

BARBERTON

♦ St. John's Catholic Church
P.O. Box 208
1300 BARBERTON-TVL. (RSA)
☎ 01314/4075

Parrocchia fond. nel 1935, dedic. S. Giovanni; d. Lyndenburg-Witbank. Località: a km 6 da Barberton sulla strada di Nelspruit. Kmq ...; pp 10.000; ct 1.000; ch 2; cat 1; ma 7; ostello

P. König Josef, parr.

BELFAST

♦ Catholic Church
P.O. Box 140
1100 BELFAST-TVL. (RSA)
☎ 553

Parrocchia fond. nel 1973, dedic. ...; d. Lydenburg-Witbank. Mac Donald Street. Kmq 50; pp 10.000; ct 1.500; ch 6; cp 4; aus 6; sc. agr. (200 al)

P. Pfanner Albert, parr.

BONGANI

♦ Catholic Church
P.O. Box 29
1242 HAZYVIEW-TVL. (RSA)
☎ Hazyview 3430

Parrocchia fond. ..., dedic. a S. Giuseppe; d. Lyndenburg-Witbank. Kmq 4.800; pp 22.000; ct 4 800; cr 13.000; pg 9.000; ch 11; cp 4; rf 10; ca' 2; ma 11; aus 70, Osp. clinic, sc cucito.

P. Roth Matthias, parr.
Fr. Gruber Josef
Fr. Hüber Otto
Fr. Kurz Anton

BURGERSFORT

♦ Catholic Church
P.O. Box 51
1150 BURGERSFORT-TVL. (RSA)
☎ 013230/650

Parrocchia fond. nel 1954; dedic. a S. Paolo; d. Lyndenburg-Witbank. Witgatboom farm; tessitura e scuola agricola.

P. Knapp Josef, parr
Fr. Frey Johann, ins., econ. prov.

CAROLINA

♦ Catholic Church
P.O. Box 157
1185 CAROLINA-TVL. (RSA)
☎ 150

Parrocchia fond. nel 1952, dedic. al S. Cuor d. Lyndenburg-Witbank. Casa in Lange Straat. Kmq 200; pp 80.000; ct 1.200; cr 5.000; ms 800; pg 70.000; ch cat 25; Ospizio per ragazze (160 al).

P. Kuppelwieser Karl

GLEN COWIE

♦ Catholic Church
P.O. Box 1
1061 GLEN COWIE-TVL. (RSA)
☎ 4

Parrocchia fond. 1929, dedic. alla Madonna d. Rosario; d. Lyndenburg-Witbank. Kmq 2.000; pp 300.000; ct 10.000; ch 12; cp 30; rf 20; cat 4; liceo (220 al).

P. Friedl Rudolf, parr.
Fr. Brand Ludwig
Fr. Engelhardt Hermann
Fr. Fischnaller Erich
Fr. Häring Alois
Fr. Poznic Valentin
P. Pramstrahler Anton
P. Serale Bruno

LUCKAU

♦ Catholic Church Luckau
P.O. Box 248
0470 GROBLERSDAL-TVL. (RSA)

Parrocchia fond. nel 1965, dedic. ...; d. Lyndenburg-Witbank. Casa situata sulla strada per Nebo. Kmq 700; pp 35.000; ct 2.000; cr 8.000; ch 9; cp 6; sd 1; rf 2; cat 1; ma 3; aus 12; Seminario minore interdioc.

P. Grohe Vitus, parr.
P. Fierro Badilio Felipe (in Perù)
Fr. Seibold Adolf

MARIA TROST

♦ Catholic Church Maria Trost
P.O. Box 146
1120 LYDENBURG-TVL. (RSA)
☎ 01323-4107 (Provincial); 01323-4097 (Training centre)

Residenza Provincializia. Centro di formazione; scuola agricola e falegnameria, scuola. Casa aperta nel 1924, dedic. ...; d. Lydenburg-Witbank. Da Lydenburg, strada per Burgersfort; a km 4 girare a sinistra.

P. Schmid Gebhard, Sup. Prov.
P. Converset John

Fr. Kley Andreas
Fr. Pezzei Ignaz
Fr. Pfeifer Josef
Fr. Sailer Adolf Alois
P. Sandri Giuseppe

MIDDELBURG

♦ Catholic Church
P.O. Box 1..
1050 MIDDELBURG-TVL. (RSA)
☎ 01321-2264

Parrocchia fond. nel 1928, dedic. a S. Giuseppe; d. Lyndenburg-Witbank. Situata: 199 Jan Van Riebeeck Street. Kmq 2.500; pp 60.000; ct 4.500; cr 45.000; ms 500; pg 10.000; ch 4; cp 10; rf 3; og. 4; osp. per anziani.

P. Nefzger Konrad

NELSPRUIT

♦ Catholic Church
P.O. Box 620
1200 NELSPRUIT-TVL. (RSA)
☎ 01311-22559

Parrocchia ...; d. Lydenburg-Witbank. Sit. at 9 Rothary Street. Kmq 90; pp 90.000; ct 4.500; ch 5; cp 7; rf 8; licei.

P. Plankensteiner Alois
P. Rossmanith Leonhard

PROBEEREN

♦ Catholic Church Mashabela
Private Bag 1620
1050 MIDDELBURG-TVL. (RSA)
Catholic Mission, 1061 GLEN COWIE

Parrocchia fond. nel 1958, dedic. a S. Michele; d. Lyndenburg-Witbank. Farm Probeeren (Mashabela) via Glen Cowie. Kmq 1.800; pp ...; ct 2.280; ch 8; cp 20; cat 3; ma 3; aus 10.

P. Bratina Franz, parr.
Fr. Stang Alois

SILVERTON

♦ St. Augustine Catholic Church
P.O. Box 266
0127 SILVERTON-TVL. (RSA)
☎ (012) 865-789

Parrocchia fond. nel 1958. dedic. a S. Agosino; d. Pretoria. Situated at 518 Pretoria Street. Kmq ... pp ...; ct 430; ch 2; rf 3; cat 2.
Mamelodi-East; assist. da Silverton.

P. Brosig Günter, parr di Mamelodi-East.
P. Galeotti Giuseppe, parr. di Silverton
P. Kladnik Albin

WATERVAL

♦ Catholic Church
P.O. Box 96
1280 BOSBOKRAND-TVL. (RSA)
☎ Graskop 2004

Parrocchia fond. nel 1967. dedic. alla Sacra Famiglia; d. Lyndenburg-Witbank. A km 46 da Hazyview a Bushbuckridge. Kmq 600; pp 100.000; ct 2.200; cr maggior. ch 13; cp 7; cat 3.

P. Schmid Peter, parr.
Fr. Adani Mario
P. Ellinger Anton

WITBANK: (1) Cathedral

♦ Catholic Church
P.O. Box 189
1035 WITBANK-TVL. (RSA)
☎ (01353) 2853

Parrocchia della Cattedrale situata a 51 Allenby Street. Kmq 5.000; pp 50.000; ct 5.000; cr 35.000; ms 5.000; pg 5.000; ch 1; cp 1; sac 2; diaconi 3; rf 23 con liceo (350 al.)

P. Wanner Wilhelm Johannes

WITBANK: (2) Bishop's House

♦ Bishop's House
P.O. Box 651
1035 WITBANK-TVL. (RSA)
☎ (01351) 2827

Mons. Reiterer Anton
Vesc. di Lyndenburg-Witbank
P. Kühner Wilhelm

TOGO

Sede provinciale:
♦ Mission Catholique
B.P. 1294
LOMÉ (Togo)
☎ 21-5969
Mission Catholique
B.P. 1294, Lomé
Telex: 5345 EPL TO

Superiore Provinciale:
P. Contran Nazareno, dall'1.7.1978

Consiglieri provinciali:
P. Villarino Rodríguez Antonio, v. prov.
P. Boscaini Aurelio
P. José Augusto Martins do Vale
P. Girau Pellicer José Pablo

Economo provinciale e Procuratore:
P. Basso Giuseppe

Segretariato Animaz. missionaria:
P. Girau Pellicer José Pablo (Benin)
P. Grotto Francesco (Togo)
P. Petrogalli Eugenio (Ghana)

Formazione Permanente:
P. José Augusto Martins do Vale

Personale comboniano:
Padri 32 - Fratelli 5
nazionalità: I - 26; E - 5; P - 5; MO - 1

Bollettino della Provincia:
«La Voix du Togo», trimestrale

Lingue parlate in Provincia:
Francese, Inglese, Ewe, Gé

Diocesi in cui si è presenti:
Keta-Ho (Ghana): Abor, Liati
Lomé (Togo): Adjido, Afanya, Aklakou, Kouvé, Lomé, Togoville, Vogan.
Lokossa (Benin): Bopa, Lobogo.

ABOR

♦ Catholic Church
P.O. Box 1
ABOR (Volta R.) (Ghana)
Roman Catholic - Abor

Parrocchia e scuola fond. nel 1923 (1974), dedic. a S. Teresa di Gesù Bambino; d. Keta-Ho. Kmq 3.540; pp 130.000; ct 20.000; cr 15.000; pg maggior.; ch 4; cp 40; rl 3; ml 3; sem 1; cat 30; ma 250; mat.; clin.
SOGAKOPE, parrocchia assistita da Abor, aperta nel 1981, dedic. a Holy Cross; d. Keta-Ho. Kmq 60; pp 96.000; ct 9.000; cr 12.000; ms 8.000; pg 67.000; ch 9; cp 3; cat 14; ma 46.

P. Confalonieri Angelo, parr.
P. José Augusto Martins do Vale
P. Zeziola Cuniberto, parr. di Sogakope

ADJIDO

♦ Mission Catholique, Adjido
B.P. 68
ANECHO (Togo)
Mission Catholique - Adjido - Anecho
☎ a Lomé

Parrocchia fond. nel 1893 (1965), dedic. al S. Cuore di Gesù; d. lomé. Kmq 200; pp 40.000; ct 6.688; pg 32.000; ch 10; ce 5; cp 11; sem 1; cat 20; ma 10; 2 sc (al 650).

P. José da Ascensão Pereira
P. José Francisco de Matos Dias

AFANYA

♦ Mission Catholique, Afanya
B.P. 11
ANECHO (Togo)
☎ a Lomé

Parrocchia fond. il 15.3.1964, dedic. alla Madonna del Perpetuo Soccorso; d. Lomé. Kmq 500; pp 75.000; ct 4.500; pg 70.000; ch 16; cp 3; rm 3; rf 6; sem 1; cat 17; 2 centri svil. profess.

P. Del Pozo Alvarez Antonio
P. Arbor Rodríguez Antonio
Fr. Giacomelli Luciano (in vacanza)
Fr. Santi Adone
P. Pazzi Roberto (a Logome)

AKLAKOU

♦ Mission Catholique
B.P. 200
AKLAKOU
via Anecho (Togo)
☎ a Lomé

Parrocchia fond. il 18.4.1973, dedic. a S. Michele Arcangelo; d. Lomé. Kmq 350; pp 70.000; ct 3.000; pg 66.000; ch 15; cat 6; ma 15; sc 3.

P. Gambin Luigi, parroco
P. Grassi Ambrogio

BOPA

♦ Mission Catholique
BOPA (Rep. Pop. du Benin)
Mission Catholique - Bopa

Parrocchia affid. aprile 1978, dedic. a S. Anna; d. Lokossa; Kmq 185; pp 25.000; ct 2.438; cr 130; ms 35; pg 22.000; ch 5; cp 3; sem 1; cat 3.

P. Basso Giuseppe, parroco
P. Pegoraro Cesare

KOUVÉ

♦ Mission Catholique
KOUVÉ
per Tabligbo (Togo)
Mission Catholique - Kouvé
☎ a Lomé

Parrocchia fond. l'1.1.1958 (1965), dedic. a Cristo Re; d. Lomé. Kmq 1.200; pp 150.000; ct 7.450; cr 200; ms 950; pg 140.000; ch 22; cp 5; cat 28; ma 104; liceo (150 al); apprendistato.

P. Negrato Lino, parr.
P. Zulianello Alfonso

LIATI

♦ Catholic Church
P.O. Box 1
LIATI (Ghana)

Parrocchia fond. 1928, affid. 11.3.1977, dedic. a S. Giuseppe; d. Keta-Ho. Sul confine Ghana-Togo. Kmq 500; pp 50.000; ct 14.500; cr 25.000; ms 2.000; pg 10.000; ch 20; cp 5; sd 1; rf 2; sem 6; cat 50; ma 60; sc elem 8 med 1 (al 2.000); centro san 3.

P. Petrogalli Eugenio, parr.
P. Capelli Luigi (al corso, Roma)
P. Villarino Rodríguez Antonio

LOBOGO

♦ Mission Catholique
LOBOGO
via Bopa (Republique du Benin)
Mission Catholique - Lobogo

Parrocchia fond. il 22.12.1974, dedic. al S Cuore; d. Lokossa. Kmq 325; pp 32.000; ct 1.600; cr 380; pg 30.000; ch 7; rf 2; cat 7.

P. Radaelli Giovanni, parr.
P. Girau Pellicer José A. Pablo

LOMÉ

♦ Mission Catholique
B.P. 1294
LOMÉ (Togo)
B.P. 1294 Lomé
☎ 215.929
Telex: 5345 EPL TO

Parrocchia. Località: Avenue Duisbourg (Kodzoviakope), fond. il 5.5.1964, dedic. a Cristo Re; d Lomé. Kmq ...; pp 50.000; ct 15.000; cr 2.000; ms 1.000; pg 34.000; ch 3; sem 1; cat 3; ma 24; sc 2 (1828 al); cent. cucito 1; disp 2.

P. Contran Nazareno, Sup. Prov.
P. Boscaini Aurelio (corso a Roma)
P. Cremaschi Massimo
P. Zancanaro Augusto, parr.
Fr. Negrin Virginio

TOGOVILLE

♦ Mission Catholique Togoville
B.P. 364
LOMÉ (Togo)
B.P. 1294 Lomé
☎ a Lomé

Parrocchia fond. nel 1893, dedic. allo Spirito Santo; d. Lomé. Kmq 200; pp 40.000; ct 6.500; pg 35.000; ch 4; cp 2; sd 1; rm 9; cat 7; ma 21; sc elem 1 (700 al.).

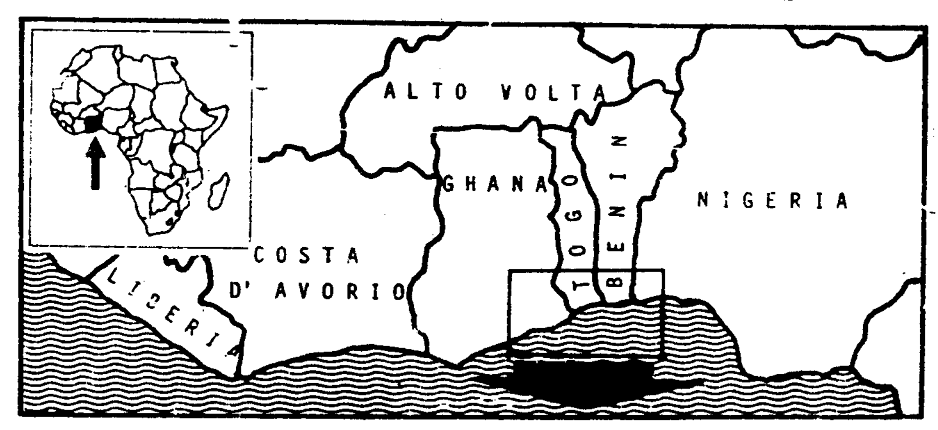
P. Grotto Francesco
P. Corazza Paolo
P. Gilli Fabio

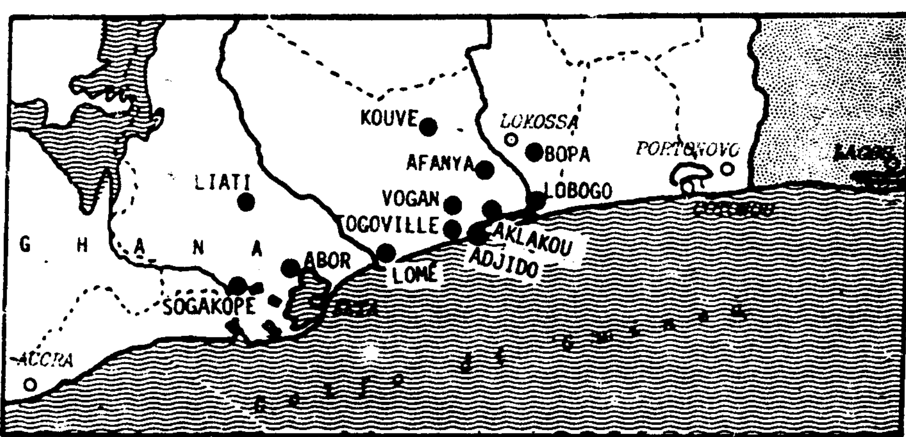
VOGAN

♦ Mission Catholique Vogan
B.P. 74
LOMÉ (Togo)
B.P. 1294 Lomé
☎ a Lomé

Parrocchia fond. nel 1908 (17.7.1966), dedic. a S. Ferdinando; d. Lomé. Kmq ...; pp 105.000; ct 8.000; cr 2.500; ms 500; pg 90.000; ch 12; cp 2; rf 8; sem 1; cat 20; disp.

P. Gobbi Giovan Battista, parr.
P. Marcolongo Luigi
Fr. Humberto da Silva Rua





MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

António Maria de Oliveira
Arbor Rodríguez António
Basso Giuseppe
Boscaini Aurelio
Capelli Luigi
Confalonieri Angelo
Contran Nazareno
Corazza Paolo
Cremaschi Massimo
Del Pozo Alvarez Antonio
Gambin Luigi
Gilli Bruno (a Parigi)
Gilli Fabio
Girau Pellicer José A. Pablo
Gobbi Giovan Battista
Grassi Ambrogio
Grotto Francesco
Jané Coca Ramón (a Parigi)
José Augusto Martins do Vale
José da Ascensão Pereira
José Francisco de Matos Dias
Marcolongo Luigi
Negrato Lino
Pazzi Roberto
Pegoraro Cesare
Petrogalli Eugenio
Radaelli Giovanni
Villarino Rodríguez António
Zancanaro Augusto
Zeziola Cuniberto
Ziliani Eugenio
Zulianello Alfonso

Fratelli

Avo Tanzi Baudonin (in arrivo)
Giacomelli Luciano
Humberto da Silva Rua
Negrin Virginio
Santi Adone

UGANDA

Sede provinciale:
⧫ Verona Fathers Mbuya
P.O. Box 3872
KAMPALA (Uganda)
☎ 61001
Verona Fathers Mbuya, Kampala
Telex: 61106 INTAFPORT (Kampala)

Superiore Provinciale:
P. Miotti Guido, dall'1.7.1981

Consiglieri provinciali:
P. Agostoni Tarcisio, Vice-prov.
P. Colombo Fernando
P. Morosinotto Lino
P. Pescantini Umberto
P. Petri Arcangelo
P. Dal Santo Tarcisio

Segretariato provinciale:
P. Lubich Mariano

Economo provinciale e Procuratore:
Fr. Ricci Benito

Probus Vir:
P. Pizzocolo Santo

Segretariato per l'Economia:
Fr. Ricci Benito

Segretariato per la Formazione:
P. Carraro Renzo

Formazione Permanente:
P. Agostoni Tarcisio

Personale comboniano:
Vescovi 2 - Padri 161 - Fratelli 57 - Scolastici 4
nazionalità: I - 204; E - 8; UK - 6; ET - 3; M - 2; USA - 1

In preparazione:
Novizi 4 - Postulanti 16

Bollettino della Provincia:
«Dialogo», mensile

Periodici editi dai nostri:
«Leadership», mensile, 7.500 c.

Lingue parlate in Provincia:
Inglese, Luganda, Luciga, Runyoro, Alur, Acholi, Lango, Logbara, Madi, Karimojong, Pokot, Kiswahili.

Diocesi in cui si è presenti:

Zona Arua
Arua: Arua Ediofe, Ajumani, Angal, Koboko, Lodonga, Maraca-Olovo, Moyo, Ombaci, Otumbari, Pakwach, Parombo, Warr-Zeu.

Zona Gulu
Gulu: Gulu catt., Gulu città, Lacor, Layibi, Alokolum, Anaka, Awach, Kalongo, Kitgum 1 e 2, Namokora, Opit, Padibe-Palabek-Madi Opei, Pajule-Poranga-Attanga, Patongo.

Zona Lira
Lira: Lira 1 e 2, Aber, Aboke, Alenga, Alito, Aliwang, Aloi-Alanyi, Iceme, Minakulu, Teboke.

Zona Moroto
Moroto: Moroto 1 e 2, Amudat, Kaabong, Kangole, Kanawat, Lorengedwat, Matany, Morulem, Nabilatuk, Nadiket, Namalu, Naoi.

Zona Sud
Kampala: Kampala 1 e 2, Kasaala, Lweza.
Kabale: Kambuga.
Hoima: Kigumba.

ABER

♦ Catholic Parish, Aber
P.O. Box 310
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. nel marzo 1940, dedic. al SS. Sacramento; d. Lira. Kmq 600; pp 32.770; ct 16.500; pg 3.000; ch 22; ce 1; cp 12; rf 8; ml 3; sem 2; cat 15; ma 6; osped., mat., ric. anziani.

P. Biscaro Egidio, parr.
Fr. Dalla Fontana Elia
P. Molinaro Luigi

ABOKE

♦ Catholic Church, Aboke
Private Bag
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. il 25.4.1958, dedic. a S. Paolo; d. Lira. Kmq 1.000; pp 40.000; cr 10.000; ch 20; cp 20; sd 2; rm 2; rf 3; sem 3; cat 20; sc. sec. femm. dioc; al 135.
Seminario minore diocesano.

P. Bianchi Sebastiano
P. De Francesco Mario
P. Pendin Rinaldo
P. Volpetti Giuseppe, coi Marian Brothers

ADUKU

♦ Catholic Parish, Aduku
P.O. Aduku
LIRA (Uganda)
Catholic - Aduku - Lira
☎ P.O. Aduku

Parrocchia fond. l'1.1.1953, dedic. a S. Giuseppe; d. Lira. Kmq 1.436; pp 49.125; ct 15.583; pg 18.952; ch 8; cp 18; rf 3; sem 1; cat 7; aus 2; sc. prim. femm. al 25.

P. Generoso Luigi
P. Aguilera Heredia Paulino
Fr. Tognon Olindo

AJUMANI

♦ Catholic Parish
P.O. Box 6
AJUMANI, via Gulu (Uganda)

Parrocchia fond. il 19.3.1964, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Arua. Kmq 1.650; pp 22.789; ct 18.550; cr 3.496; ms 873; pg 3.706; ch 8; cp 6; rf 4; sem 1; cat 16; dispens., ric. anz.

P. Simeoni Antonio, parr.
P. Magni Eugenio
P. Benedetti Luigi

ALENGA

♦ Catholic Parish, Alenga
P.O. Ibuje
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. il 22.3.1970, dedic. alla Madonna del Rosario; d. Lira. Kmq 4.000; pp 43.000; ct 15.000; ch 5; ce 2; cp 13; rf 4; sem 3; cat 14, mat, dispens.

P. Fraser John
F. Ruggera Luigi

ÀLITO

♦ Catholic Parish, Alito
P.O. Box 126
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. l'1.1.1963, dedic. alla Madonna della Mercede; d. Lira. Kmq 620; pp 40.000; ct 26.000; cr 13.000; ms 500; ch 8; cp 15; sem 10; cat 12; aus 1; **lebbrosario** (osp., dispens.).

P. Pisoni Giuliano
P. Carollo Bruno
P. Tocalli Egidio

ALIWANG

♦ Catholic Parish, Aliwang
P.O. Box 108
LIRA (Uganda)
Catholic - Lira

Parrocchia fondata nel 1950, dedic. 1950, dedic. all'Assunta; d. Lira. Kmq 1.300; pp 45.150; ct 24.000; cr 15.000; ms 150; pg 6.000; ch 22; cp 9; rf 3; sem 2; cat 22; az. catt.; dispens.; mater.

P. Bolzonella Riccardo
P. Moroni Ferdinando

ALOI

♦ Catholic Parish, Aloi
P.O. Box 321
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. l'1.1.1970, dedic. all'Ausiliatrice; d. Lira. Kmq 800; pp 43.200; ct 11.380; cr 15.000; ms 100; pg 26.000; ch 12; cp 18; rm 4; rf 3; sem 3; cat 20; disp.; sc. tecnica (70 al).

P. Marcabruni Bruno

ALOKULUM

♦ Verona Fathers' Postulancy
P.O. Box 717
GULU (Uganda)

Postulato (vicino al National Seminary), fondato 8.5.1978, dedic. alla Madonna Regina degli Apostoli. Postulanti 16.

P. Pescantini Umberto
P. Delllagiacoma Raffaele, ins. sem. naz.
P. Taneburgo Giovanni

AMUDAT

♦ Catholic Church Amudat
P.O. AMUDAT
via Mbale (Uganda)

Parrocchia fond. l'1.7.1964, dedic. a S. Giuseppe; d. Moroto. Kmq 12.000; pp20.000; ct 5.676; cr 1.650; ms 600; pg 10.450; ch 7; cp 2; rf 4; cat 7; ma 27.

P. Canovi Marco

ANAKA

♦ Catholic Parish, Anaka
P.O. Box 187
GULU (Uganda)

Parrocchia fond. l'8.12.1953, dedic. a Maria Ausiliatrice; d. Gulu. Kmq 2.200; pp 39.300; ct 16.080; cr 9.750; ms 190; pg 13.276; ch 12; cp 15; rf 3; sem 6; cat 10; aus 23.

P. Clerici Giuseppe
P. Pieragostini Aldo

ANGAL

♦ Catholic Parish, Angal
P.O. Box 14
PAKWACH (Uganda)
P.O. Box 14 - Pakwach

Parrocchia fond. nell'ottobre 1917, dedic. a S. Antonio; d. Arua. Kmq 418; pp 22.000; ct 18.500; cr 2.000; ms 260; pg 1.200; ch 30; sd 1; rf 5; dott 3; infer 50; cat 22; osp.

P. Bono Lorenzo
Fr. Bonafini Giovanni
P. Dall'Amico Adelio
Fr. Gilli Decimo
Fr. Magistrelli Natale

ARUA

♦ Bishop's House
P.O. Box 135
ARUA (Uganda)
Catholic - Arua
☎ Arua 26

Residenza Vescovile e procura, fond. nel giugno 1959, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Arua Località: Ediofe. La missione fu fondata il 14.2.1918; nel 1959 divenne cattedrale; nel 1966 fu affidata al Clero diocesano.

Mons. Angelo Tarantino, vesc. dioc.
P. Dal Maistro Mario, procur.
P. Baltz David
P. Pedrini Ettore
P. Piffer Italo
P. Rossi Piergiorgio

AWACH

♦ Catholic Parish, Awach
P.O. Box 606
GULU (Uganda)
Catholic - Gulu

Parrocchia fond. il 1.7.1965, dedic. all'Assunta; d. Gulu. Kmq ...; pp 34.314; ct 13.028; cr 7.470; ms 180; pg 13.636; ch 9; cp 5; sd 1; rf 4; cat 26; ric. anz. e orfani.

P. Marzocca Vittorio
P. Filippini Paolo
Fr. Tiziani Luigi

GULU: (1) Cathedral

♦ St. Joseph's Cathedral
P.O. Box 200
GULU (Uganda)
Catholic - Gulu
☎ 26

Cattedrale, parr. e proc., fond. il 19.2.1911, dedic. a S. Giuseppe; d. Gulu. Kmq 2.900; pp 61.830; ct 25.700; cr 13.200; ms 3.300; pg 19.630; ch 10; cp 20; sem 5; cat 25; ric. anz.

P. Ottolini Paolo, parr.
P. Albertini Vittorio
Fr. Luisi Filippantonio
Fr. Manzana Virginio, garage
Fr. Ongaro Alessandro
P. Pellegrini Vincenzo, capp. convento e traduzioni
Fr. Tomasi Fortunato

GULU: (2) Town

♦ Holy Rosary Church
P.O. Box 352
GULU (Uganda)
Catholic - Gulu
☎ 3 4

Parrocchia al centro della città, fond. nel gennaio 1962, dedic. alla Madonna del Rosario; d. Gulu. Kmq ...; pp 26.772; ct 14.638; cr 8.346; ms 2.829; pg 2.135; ch 2; cp 16; rf 6; cat 7; sc; asilo; tail. sc. al 82.

P. Zanoner Simone, parr.
P. Benetazzo Stelvio

GULU: (3) Catechist Centre

♦ Catechists' Training Centre
P.O. Box 603
GULU (Uganda)
Catholic - Gulu

Centro Catechistico Interd. per il nord Uganda, fond. nel 1966, dedic. a S. Giuseppe; d. Gulu; cat. stud. 62

P. Archetti Pietro Giuseppe, direttore
P. Romanó Angelo (al corso a Roma)

ICEME

♦ Catholic Church, Iceme
Aboke Private Bag
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. il 8.12.1971, dedic. alla Madonna Madre della Chiesa; d. Lira. Kmq.990; pp 35035; ct 11000; cr 15.000 pg 9.000; ch 28; rf 3; cat 25; disp.

P. Cellana Guido
P. Verdejo Alonso José Juan

KAABONG

♦ Catholic Parish, Kaabong
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)
Catholic - Moroto

Parrocchia fond. il 1.5.1955, dedic. al SS. Crocifisso; d. Moroto. Kmq 5.000; pp 86.738; ct 20.000; cr 2.500; ms 100; pg 64.000; ch 46; cp 8; sd 1; dott 2; inf 12; sem 4; cat 48; 46 sc par. ciechi; disp.
KARENGA, parrocchia assistita da Kaabong: pp 18.000
LOYORO, parrocchia assistita da Kaabong: pp 20.000

P. Andreon Giuseppe, parr.
P. Leali Francesco
P. Mantovani Mario
P. Schiavon Lorenzo

KALONGO

♦ Catholic, Parish, Kalongo
Private Bag
LIRA (Uganda)
Catholic - Kalongo - Lira

Parocchia fond. nel febbraio 1934, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Gulu. Kmq ...; pp 32.579; ct 19.700; cr 5.580; ms 30; pg 7269; ch 10; cp 10; sd 1; rf 12; ml 2; cat 30; osped. e sc. ostetriche.

P. Ambrogio Giacomo, parr.
P. Ambrosoli Giuseppe, primario osp.
P. Cerezo Ruiz Daniel
Fr. De Rossi Lodovico
Fr. Drago Angelo

KAMBUGA

♦ Catholic Parish, Kambuga
P.O. Box 2,
RUKUNGIRI (Uganda)

Parrocchia fond. il 8.5.1981 dedic. a S. Giov. Battista, d. Kabale. kmq ...; pp 35.000; ct 9.000; cr 20.000; ms 600; pg 5.400; ch 24; cat 30; ma 48; sc pr 6; disp.; sc sec priv. (300 al) Centro per Vocazioni.

P. Tomaino Paolino, parr
P. Ambrosi Giuseppe, prom. voc. e form.

KAMPALA: (1) Provincial Residence

♦ Verona Fathers, Mbuya
P.O. Box 3872
KAMPALA (Uganda)
Verona Fathers Mbuya-Kampala
☎ 61.001
Telex: 61106 INTAFPORT

Sede provinciale e Procura, presso Port Bell Rd., agli inizi di Mbuya Hill: visibile la chiesa parr. fond. il 20.9.1960, dedic. a Nostra Signora d'Africa; d. Kampala.

P. Miotti Guido, Sup. Prov.
P. Lubich Mariano, Sup., segr. prov.
P. Bragotti Giuseppe, dir. di Leadership
Fr. Ciccarese Pierino, v/proc.
P. Dalfovo Alberto, ins. univ. Makerere
Fr. Fanti Vittorio
Fr. Frigerio Angelo
Fr. Lagatolla Giuseppe, v/proc.
Fr. Ricci Benito, proc.
Fr. Stocco Agostino, v/proc.

KAMPALA: (2) Scholasticate

♦ Verona Fathers' International School.
P.O. Box 7290
KAMPALA (Uganda)
☎ 61358

Scolasticato Internazionale, fond. il 1.1.1975; d. Kampala. Località: Mbuya.
Mbuya Parish, P.O. Box 6562, KAMPALA, ☎ 51174.
Parrocchia fondata nel 1969: dedic. a Our Lady of Africa; d. Kampala. Kmq ...; pp 30.000; ct 15.000; sem 1; cat 3; aus 4; rf 1; SVP; sc. mat.

P. Velluto Ponziano, form. Scol.
P. Andriollo Domenico
P. Previdi Giorgio, parr.
P. Tiboni Pietro, form. Scol., ins. Ggaba

Scolastici:

Chablé Alejandro Andrés (M) 5°/6
Ciaponi Pietro (I) 6°/6
Crea Giuseppe (I) 6°/6
Lappo Piergiorgio (I) 5°/6
Molina Mendoza Alf. Salv. (M) 5°/6
Pérez Toscano Antonio (E) 5°/6
Spezia Lino (I) 4°/6
Tesfamariam Debesai (ET) 4°/6
Zordan Roberto (I) 6°/6
Vidori Walter (C)
e dal marzo 1982:
Climent Vilaplana Juan (E) 4°/6
Espinoza Huamán Florián A.(PE) 4°/6
Faraci Giuseppe (I) 4°/6
Raimondi Marco (I) 4°/6

KANAWAT

♦ Catholic Parish, Kanawat
P.O. KOTIDO (Uganda)
Kanawat Catholic Church - Kotido

Parrocchia fond. nel 1970, dedic. alla Maternità di Maria; d. Moroto. Kmq 6.000; pp 24.500; ct 12.035; cr 210; ms 20; pg 12.235; rf 4; sem 2; cat 30, dispens., ric. anziani.

P. Premarini Pietro
P. Crotti Luigi, ins.
Fr. Paris Luigi

KANGOLE

♦ Catholic Church, Kangole
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)

Parrocchia fond. il 20.4.1933, dedic. alla Mater Dei; d. Moroto. Kmq ...; pp 35.000; ct 14.900; cr 2.000; ms 70; pg 24.039; ch 7; sd 1 rf 7; sem 1; cat 24; ma 30; centro cat.; dispens.; ric. anziani e ciechi.

P. Rosato Michele
P. Flores López José Oscar

KASAALA

♦ Catholic Parish, Kasaala
P.O. Box 25
LUWERO (Uganda)

Parrocchia fond. il 14.2.1945 (1962), dedic. all'Annunciazione; d. Kampala. Kmq ...; pp 70.000; ct 27.000; pg 26.000; ch 38; rf 10; sem 5; cat 35; ma 110; 22 sc (al 4.000).

P. Cristoforetti Fulvio (in Italia)
P. Maffeis Guglielmo
Fr. Volpato Giovanni

KIGUMBA

♦ Catholic Parish, Kigumba
P.O. Box 20
KIGUMBA (Uganda)

Parrocchia fond. il 17.5.1970, dedic. all'Ausiliatrice, d. Hoima. Località: a 200 Km da Kampala, sulla strada di Gulu. Kmq 2.500; pp 60.000; ct 20.000; ct 20.000; cr 20.000; ms 5.000; pg 15.000; ch 44; rf 5; sem 1; cat 47.

P. Pilati Germano
P. Stocchero Gino

KITGUM: (1) Mission

♦ Catholic Parish
P.O. Box 31
KITGUM (Uganda)
Catholic mission - Kitgum
☎ No. 1 (St. Joseph's Hospital), or 31 (Sisters)

Parrocchia fond. il 11.2.1915, dedic. all'Immacolata di Lourdes; d. Gulu. Località; appena fuori città. Kmq 3.000; pp 41.370; ct 23.672; cr 8.300; ms 145; pg 9.253; ch 23; cp 2; sd 2; rm 1; fr 13; cat 30; ml 21; **St. Joseph's Hospital;** orfanotr., ric. anziani.

P. González Fernández Fidel
Fr. Croce Elio
Fr. Torri Carlo, amm. osp.

KITGUM: (2) Town

♦ Kitgum Pastoral Community
P.O. Box 185
KITGUM (Uganda)

Seminario pastorale per vocazioni adulte, fond. 11.2.1972; Parrocchia dedic. a Cristo Re; d. Gulu. Kmq ...; pp 20.099; ct 10.513; cr 6.458; ms 198; pg 2.830; cat 10; ch 6; ml 8.

P. Franzelli Giuseppe, rett. sem. (K.P.I.)
(appartiene alla Comunità di Kitgum 1)

KOBOKO

♦ Catholic Church
P.O. Box 8
KOBOKO (Uganda)
Catholics - Koboko
☎ Koboko 16

Parrocchia fond. il 7 Gennaio 1953, dedic. alla Madonna di Fatima; d. Arua. Kmq 735; pp 45.000; ct 13.000; cr 10.000; ms 22.000; ch 26; rf 3; sem 1; cat 32; sc; dispens.; women soc. centre. **St. Charles Lwanga College.**

TEMPORANEAMENTE EVACUATA

LACOR

♦ St. Mary's Hospital, Lacor
P.O. Box 200
GULU (Uganda)
Lacor Hospital - Gulu
☎ 159 Gulu

Ospedale fond. nel 1960, dedic. alla Madonna; d. Gulu. Assistenza religiosa e tecnica.

P. Del Zotto Erminio
Fr. Biasin Antonio
Fr. Soster Giovanni

LAYIBI

♦ Verona Fathers
P.O. Box 777
GULU (Uganda)
Layibi College - Gulu
☎ Gulu 297

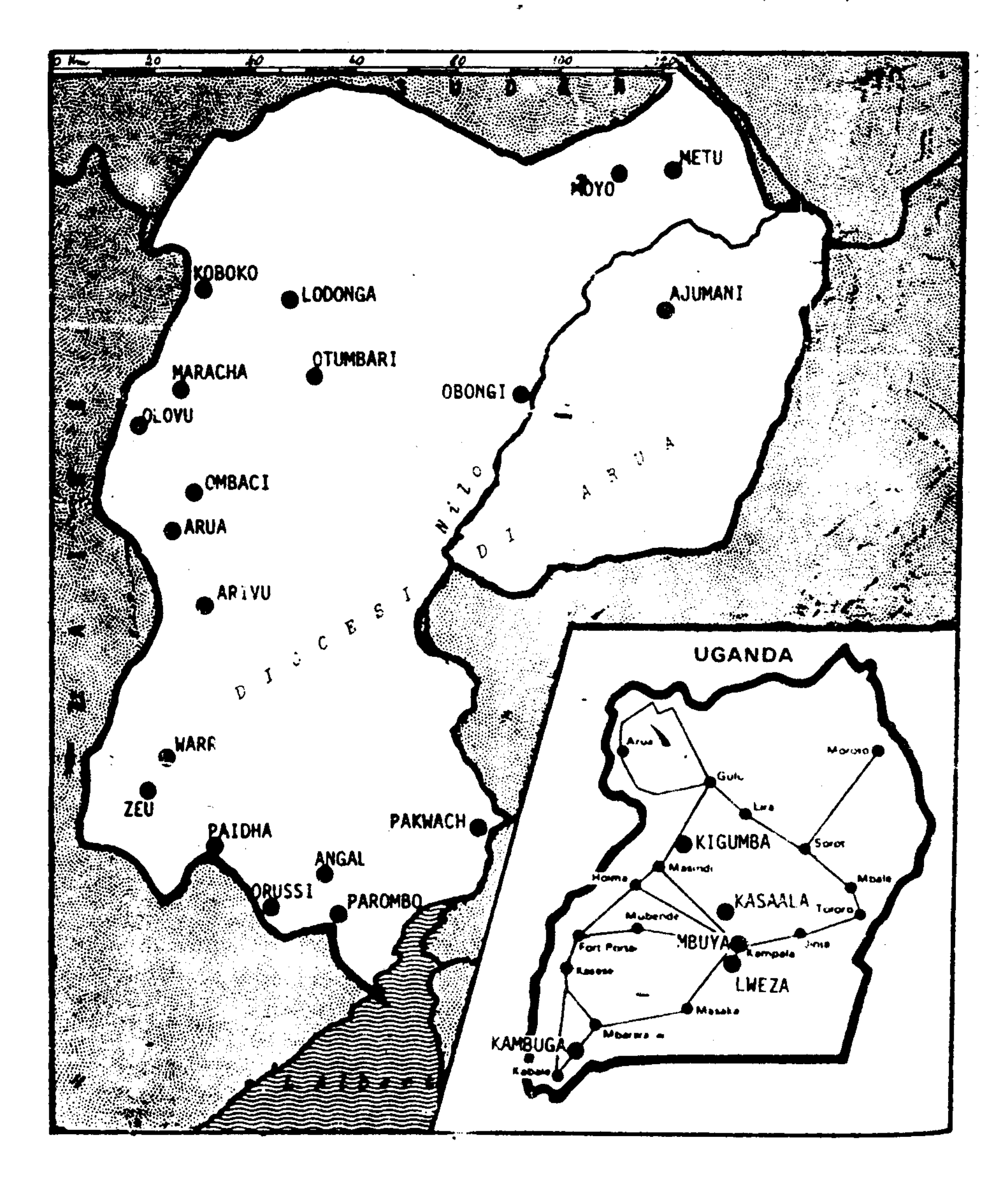
Scuola secondaria Superiore (equipar. a governat.), fond. nel 1952, dedic. a S. Giuseppe; d. Gulu. Località: a 3 km a sud di Gulu. 560 stud.

P. Cona Vittorino, dir. coll.
Fr. Alberti Giuseppe
Fr. Artuso Pasqualino
Fr. Dalle Mulle Giuseppe (in Italia)
Fr. Fregonese Gino, ins.
Fr. Raumer Remo

LIRA: (1) Ngeta

⧫ Catholic Parish Ngeta
P.O. Box 43
LIRA (Uganda)
Catholic - Lira
☎ Lira 106

Parrocchia fond. il 3.3.1930, dedic. a S. Pietro Claver; d. Lira. Località: a 6 km sulla strada di Kitgum. Kmq ...; pp 73.819; ct 27.225; cr 21.000; ms 1.500; pg 21.325; ch 24; cp 10; rf 6; sem 4; cat 20. **Centro cat.** (40 cat); dispens.; sc. ciechi; orfanotr.; **Fatima College** T.T.C., fond. il 1.1.1960, dedic. al Cuore Immacolato di Maria: sc. magistr (400 stud.); **Comboni College** (S.S.S.), fond. nel 1960, dedic. al S. Cuore di Gesù (480 stud.).



P. Balzarini Mario, parr.
Fr. Bettini Gilberto
Fr. Dal Santo Tarcisio
P. Fiocco Angelo
P. Tesfaghiorghis Hailé

LIRA: (2) Comboni House

♦ Comboni House
P.O. Box 158
LIRA (Uganda)
Catholic - Lira

Residenza Padri insegn., raduni ritiri. Fond. il 1.1.1960, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Lira. Località a Ngeta (Km 6 a nord di Lira).

Fr. Arpini Gianfranco
P. Morosinotto Lino, ins.
P. Pons Ponzio, ins.
(fanno comunità con Lira 1)

LODONGA

♦ Catholic Parish
P.O. Box 800
LODONGA, ARUA (Uganda)

Parrocchia fond. nel 1972, dedic. alla Mediatrice, Sultana d.Africa; d. Arua. Kmq 1.845; pp 58.142; ct 8.272; cr 3.266, ms 46 442; pg 162; ch 20; rf 3; sem 2; cat 24; club ragazze; ric. anz ; dispens. **St. John Bosco T.T.C.** (scuola magistrale); **Congreg. «Marian Brothers».**

TEMPORANEAMENTE EVACUATA

LORENGEDWAT

♦ Catholic Parish, Lorengedwat
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)

Parrocchia fond. il 5.4.1968, dedic. SS. Carlo e Kizito; d. Moroto. Kmq 350; pp 12.000; ct 4.091, cr 450; pg 7.500; ch 2; cp 1; rf 4;cat. 10; ma 1; dispens. govern. presemin. dioces.

P. Gostoli Elvio
(fa comunità con Naoi)

LWEZA

♦ Catholic Parish, Lweza
P.O. Box 18506, Kajansi
KAMPALA (Uganda)
come Kampala 1
☎ come Kampala 1

Parrocchia fond. nel 1971, dedic. a S. Giuseppe; d. Kampala. Località: a 15 km sulla strada di Entebbe. Kmq ...; pp 15.000; ct 4.000; cr 8.000; ms 2.900; pg 100; rf 4; cat 6; ma 16; dispens; asilo.

P. De Bernardi Giovanni, parr.
P. Agostoni Tarcisio,
coordin. naz. pastorale
Fr. Coppini Giuseppe (a Tartar, Kenya)

MARACHA-OLOVO

♦ Catholic Church, Maracha
P.O. Box 59
ARUA (Uganda)

Parrocchia fond. il 15.11.1949, dedic. a San Giuseppe; d. Arua. Kmq 247,4; pp 39.775; ct 26.245; cr 11.136; ms 794; pg 1.600; ch37; rf 5; ml 4; sem 4; cat 71; ma 67; aus. 3; mat; osp; dispens.; 16 sc di vill (1.100 al); cent. agr.; sc falegn. e sart.; **Lay Helpers Institution:** prep. au il. laiche.

OLOVO: Catholic Parish, P.O. Box 99, Arua. Parrocchia fond. il 25.1.1965, dedic. a tutti i Santi; d. Arua. Kmq 148; pp 25.245; ct 22.990; 2.092; pg 163; ch 18; cat 24; ma 27.

TEMPORANEAMENTE EVACUATA:
inviare tutta la corrispondenza a Kampala 1.

P. Salvano Renzo (in Zaire)
P. Moser Luigi, sr. (in Zaire)
P. Pegorari Roberto (in Zaire)
P. Picotti Giuseppe-Zeno (in Zaire)

MATANY

♦ Catholic Church, Matany
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)

Parrocchia fond. il 26.12.1966, dedic. alla Natività di Gesù; d. Moroto. Kmq 11.472; pp 40.000; ct 16.170; cr 1.150; ms 50; pg 21.900; ch ?; rm 2; frat. 1; rf 6; ml 33; cat 45. **Osped. S. Kizito** (dioc.); farms.

P. Grigiante Bernardo
P. Gheno Italo
Fr. Pedrinolli Giovanni

MINAKULU

♦ Catholic Parish, Minakulu
P.O. Box 308
GULU (Uganda)

Parrocchia fond. il 1 febbraio 1966, dedic. ai Martiri d'Uganda; d. Lira. Kmq 720; pp. 20.000; ct 12.500; cr 3.500; pg 4.000; ch 7; cp 6; sem 2; cat 6; mat.

P. Ferracin Egidio
P. Agostini Germano
Fr. Maran Romano (tempor. da Maraca)

MOROTO: (1) Cathedral

♦ Catholic Parish
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)
Catholic - Moroto
☎ 64

Residenza Vescovile e Cattedrale, fond. il 16.4.1964, dedic. a Maria «Regina Mundi»; d. Moroto; pp 15.500; ct 9.288; cr 2.800; ms 900; pg 2.512; sd · rf 5; ch 2; sc 4 (al 900); asilo; orfanotr.

P. McGinley Peter
P. Campagnolo Delfino
P. Garavello Giuseppe
Fr. Taylor John

MOROTO: (2) C.A.J.

♦ Verona Fathers - C.A.J.
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)
Catholic - Moroto

Servizio agli Apostoli di Gesù. Fond. il 25.5.1968, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Moroto. Località: Nadiket. (C.A.J.=Congregation of the Apostles of Jesus).

P. Bertinazzo Giuseppe, sup. e ins.
Fr. Galli Giuseppe
P. Santinoli Antonio
P. Soldà Antonio, rett. sem.
P. Valente Giuseppe, dir. spirit.

MORULEM

♦ Catholic Parish, Morulem
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)
Catholic - Moroto

Parrocchia fond. nel gennaio 1949, dedic. al Cuore Immacolato di Maria; d. Moroto. Kmq 2.000; pp 25.250; ct 16.260; cr 3.000; ms 100; pg 5.346; ch 8; cp 10; rf 6; sem 4; cat 18; ma 94; lebbros.; dispens.; mat.; sc. cucito.

Mons. Giovanni Battista Cesana
P. Durigon Gabriele
Fr. Belotti Giuseppe, "leprosy assistant"
Fr. Vermi Mario

MOYO

♦ Catholic Church, Moyo
P.O. Box 3
MOYO (Uganda)
Catholic - Moyo
☎ Moyo 44

Parrocchia fond. nell'agosto 1917, dedic. all'Assunta; d. Arua. Kmq 580; pp 18.536; ct 10.634; cr 1.651; ms 2.019; pg 4.052; ch 55; rf 14; cat 8; sem 1. **Sacred Heart Sisters**, nov. e stud. rf 30; orfanotrof.; ric. anz. e ciechi; poliom. (30).

METU: parrocchia assistita da Moyo
Parrocchia fond. il 25.3.1969, dedic. alla Madonna della Medaglia miracolosa; d. Arua. Kmq 611; pp 22.630; ct 17.629; cr 2.2..2; ms 226; pg 2.515; ch 11, cat 14; sem 1.

OBONGI: parrocchia assistita da Moyo
Parrocchia fond. l'1.1.1976, dedic. a S. Giovanni Battista, d. Arua. Località: sul Nilo, a circa km 100 da Arua. Kmq 1.000; pp 18.000; ct 6.000; cr 2.500; ms 6.300; pg 3.200; ch 10; cp 10; cat 15; ma 9; sc priv. 3 (300 al).

P. Ferrazin Giovanni
P. Bertuzzi Guido (tempor. a Loa, Sudan, per rifugiati)
P. Bilbao Garamendi Osmundo
Fr. Gusmeroli Ciriaco

NABILATUK

♦ Catholic Parish
P.O. Nabilatuk
Via MBALE (Uganda)
Catholic - Moroto
☎ Moroto 64

Parrocchia fond. il 13.10.1959, dedic. a S. Teresa di Gesù Bambino; d. Moroto. Kmq 300; pp 45.000; ct 18.650; cr 4.000; ms 260; pg 10.000; ch 4; cp 4; rf 4; sem 1; cat 15; dispens.; ric. anz.

P. Guidi Alberto
P. Gualandi Augusto

NADIKET

♦ Nadiket Seminary
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)
Catholic - Moroto

Seminario diocesano, fond. l'1.4.1967, dedic. all'Immacolata; d. Moroto. A km 3 a mezzo da Moroto; Sem 80.

P. Petri Arcangelo
P. Filippi Giuseppe
P. Foletto Pietro
P. Grandi Nereo
P. Toninelli Giovanni

NAMALU - AMALER

♦ Catholic Parish
P.O. Namalu
Via MBALE (Uganda)
Catholic - Moroto

Parrocchia fond. nel febbraio 1965, dedic. ai Martiri d'Uganda; d. Moroto. Kmq 600; pp 25.600; ct 13.200; cr 4.300; ms 200; pg 15.000; ch 3; cp 6; rf 4; sem 1; cat 14; ma 16.

AMALER: Evangelizing Sisters of Mary: convento assistito da Namalu.

P. Bartoli Pietro
P. Menghestab Tesfamariam
Fr. Zanetti Angelo

NAMOKORA

♦ Catholic Parish Namokora
Kalongo Private Bag
LIRA (Uganda)
Namokora 31 - Kitgum
☎ Namokora 31 - Kitgum

Parrocchia fond. il 13.4.1971; dedic. ai SS. Martiri d'Uganda; d. Gulu. Kmq ..., pp 20.000; ct 8.600; cr 4.000; ms 15; pg 7.785; ch 12; cp 6; sem 2; cat 22.

P. Fortuna Giovanni sr.
P. Pazzaglia Tarcisio

NAOI

♦ Catholic Parish, Naoi
P.O. Box 46
MOROTO (Uganda)

Parrocchia fond. nel 1971, dedic. a S. Kizito; d. Moroto. Kmq 2.880; pp 22.000; ct 7.463; cr 300. ms 100; pg 14.137; ch 3 cp 1 cat 17 ma 14; clinica mob.; sc. econ. dom.

P. Dellagiacoma Carlo
Fr. Baldo Guerrino
P. Cisternino Mario
Fr. Gregori Giovanni
P. López Fernández Longinos

OMBACI

♦ Verona Fathers, Ombaci
P.O. Box 30
ARUA (Uganda)
Catholic Arua
☎ Arua 227

Collegio (statale) fond. nell agosto 1943, dedic. a S. Giuseppe; (st. 560). Parrocchia fond. nel gennaio 1961, dedic. al SS. Crocifisso, d. Arua. Località: 5 miglia da Arua, sulla strada di Rhino Camp. Kmq 144 pp 33.893. ct 17.866; cr 8.812; ms 340; pg 6.890 ch 25; rm 6; cat 42; ma 60; assist. lebbrosi.

OCODRI: parrocchia assistita da Ombaci.

P. Paolucci Torquato
Fr. Casas Rosell Guillermo
Fr. Luigi Cometti, econ., proc. (in Italia)
P. Oricchi Giuliano, parr.
P. Ruggieri Mario
P. Sartori Bernardo
Fr. Udeschini Giuseppe

OPIT

♦ Catholic Church, Opit
P.O. Box 322
GULU (Uganda)
Catholic - Gulu

Parrocchia fond. l'1.1.1961, dedic. a S. Giuseppe; d. Gulu. Kmq 900, pp 28.500, ct 17.029; cr 5.375; ms 85; pg 5.780 ch 13, cp 16; rf 6; sem 2; cat 2«; dispens., mat. pol. omel. (18 rag.).

P. Filippi Ezio
P. Baldovinos Valencia Juan Manuel

OTUMBARI

♦ Catholic Church, Otumbari
P.O. Box 815
LODONGA (Uganda)

Parrocchia fond. l'1.3.1960 dedic. a Maria «Regina Mundi»; d. Arua Kmq 478; pp 32.038;

ct 26.917; cr 3.160; ms 1.280; pg 681; ch 34; rf 4; sem 1; cat 45; dispens.; mat; sc 13 (al 1.200)

TEMPORANEAMENTE EVACUATA

PADIBE

♦ Catholic Church, Padibe
P.O. Box 67
KITGUM (Uganda)
Catholic - Kitgum

Parrocchia fond. l'1.1.1955, dedic al Cuore Immacolato di Maria; d. Gulu. Kmq 1.650; pp 28.000; ct 14.605; cr 15.050; ms 68; pg 8.999; ch 6; cp 23; rf 5; ml 3; sem 2; cat 22; aus 2; dispens.; mat.

P. Pizzi Alessandro
Fr. Bonalumi Federico
P. De Jaco Cosimo

PAJULE

♦ Catholic Church, Pajule
P.O. Box 1,
P.A. Poranga
via LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. nel gennaio 1948, dedic. all'Ausiliatrice; d. Gulu. Località: sulla strada Kitgum-Lira. Kmq ...; pp 25.980; ct 11.599; cr 6.300. ms 30; pg 8.051; ch 14; rf 3; cat 18.

ATANGA: Parrocchia assistita da Pajule, dedic. a Cristo Re (sulla strada Gulu-Kitgum); d. Gulu; pp 20.955; ct 8.493; cr 5.719; ms 145; pg 6.597; cat 15.

P. Nardo Romano
P. Bano Marcello
P. Di Bari Raffaele, parr.

PAKWACH

♦ Catholic Church, Pakwach
P.O. Box 14
PAKWACH (Uganda)
Catholic - Pakwach

Parrocchia fond. l'1.1.1952, dedic alla Madonna della Fiducia; d. Arua. Kmq 770; pp 40.000; ct 23.000, cr 9.000; ms 2.000; pg 6.000; ch 7; cp 16; rf 5; sem 3; cat 28; ma 147.

P. Pasquali Carlo
P. Mirandola Aladino

PALABEK

♦ Catholic Parish, Palabek
P.O. Box 31
KITGUM (Uganda)

Parrocchia fond. nel giugno 1966, dedic. ai Martiri d'Uganda; d. Gulu. Kmq 1.920; pp21.280; ct 14.645; pg 13.641; ch 8; cp 18; rf 3; sem 2; cat 20; aus 1.

P. Zecca Mario, sup. e parr.
Fr. Bellò Sebastiano
P. Frigerio Giuseppe

PAROMBO

♦ Catholic Church, Parombo
P.O. Box 14
PAKWACH (Uganda)
Catholic - Pakwach

Parrocchia fond. l'1.7.1966, dedic. a S. Teresa di Gesù Bambino; d. Arua. Kmq 368; pp 42.192; ct 22.000; cr 2.953; ms 2.531; pg 14.708; ch 21; cat 27.

P. Pozza Aldo
P. Sala Luigi

PATONGO

♦ Catholic Church
PATONGO
Via Gulu (Uganda)

Parrocchia fond. il 6.2.1960, dedic. a S. Giuseppe; d. Gulu. Kmq ...; pp 55.335; ct 28.776; cr 10.500; ms 270; pg 15.789; ch 21; cp 1; rf 3; sem 6; cat 30.

P. Mallardi Rocco, parr.
P. Rienzner Alberto
P. Venturini Leone

TEBOKE

♦ Catholic Church, Teboke
P.O. Box 340
LIRA (Uganda)

Parrocchia fond. nel 1970, dedic. a Cristo Re; d. Lira. Kmq 900; pp 26.000; ct 8.000;

cr 12.000; ms 200; pg 6.000; ch 5; cp 11; sem 3; cat 12; aus 3; ric. anz.

P. Albrigo Igino

WARR - ZEU

Catholic Church, Warr
P.O. Warr
ARUA (Uganda)

Parrocchia fond. l'1.1.1952, dedic. a S. Pietro, d. Arua. Kmq 365; pp 31.248; ct 24.012; cr 3.436; ms 624; pg 3.176; ch 27; rf 5; sem 1; cat 52; sc 12 (al 395); dispens. mat.; sc second. femm. (250 al).

ZEU: Catholic Parish, P.O. Warr, Arua. Parrocchia fond. l'1.1.1966, dedic. a S. Giuseppe Operaio; d. Arua; assistita da Warr. kmq 131; pp 14.523; ct. 13.166; cr 1.000; ms 290; ch 11; sem 2; cat 18; sc 6 (600 al).

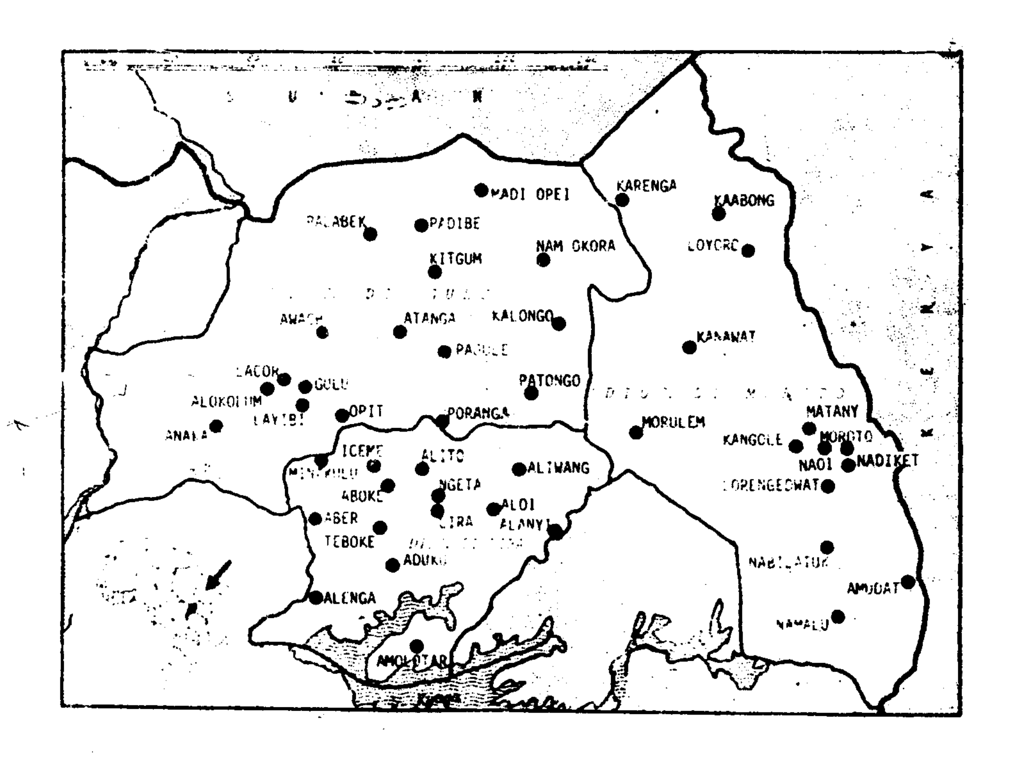
P. Colombo Fernando
P. Colleoni Enrico
P. Del Rio Sanz Carmelo
P. Negrini Paolo

MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

Mons. Cesana Giovanni Battista
Mons. Tarantino Angelo
Agostini Germano
Agostoni Tarcisio
Aguilera Heredia Paulino
Albertini Vittorio
Albrigo Igino
Ambrogio Giacomo
Ambrosi Giuseppe
Ambrosoli Giuseppe
Andreon Giuseppe
Andriollo Domenico Mario
Anichini Alberto (corso, Roma)
Archetti Pietro Giuseppe
Baldovinos Valéncia Juan
Baltz David
Balzarini Mario
Bano Marcello
Bartoli Pietro
Benedetti Luigi
Benetazzo Stelvio
Bernareggi Pasquale (al corso, Roma)
Bertinazzo Giuseppe
Bertuzzi Guido
Bianchi Sebastiano
Bilbao Garamendi Osmundo
Biscaro Egidio
Bolzonella Riccardo
Bono Lorenzo
Bragotti Giuseppe
Canovi Marco
Carollo Bruno
Carraro Renzo (studi, USA)
Cellana Guido
Cerezo Ruiz Daniel
Cifaldi Francesco (corso, Roma)
Cisternino Mario
Clerici Giuseppe
Coccia Sirio (corso, Roma)
Colleoni Enrico
Colombo Fernando
Cona Vittorino
Cristoforetti Fulvio (corso, Roma)
Crotti Luigi
Dalfovo Alberto
Dall'Amico Adelio
Dal Maistro Mario
De Bernardi Giovanni
De Francesco Mario
De Jaco Cosimo
Dellagiacoma Carlo
Dellagiacoma Raffaele
Del Rio Sanz Carmelo
Del Zotto Ermino
Di Bari Raffaele
Durigon Gabriele
Dutto Antonio
Ferracin Egidio
Ferrazin Giovanni
Filippi Ezio
Filippi Giuseppe
Filippini Paolo
Fiocco Angelo
Flores López José Oscar

Foletto Pietro
Fortuna Giovanni sr.
Franzelli Giuseppe
Fraser John
Frigerio Giuseppe
Fulvi Luciano
Garavello Giuseppe
Generoso Luigi
Gheno Italo
Glenday David
González Fernández Fidel
Gostoli Elvio
Grandi Nereo
Grigiante Bernardo
Gualandi Augusto
Guidi Alberto
Guiducci Giancarlo (in Italia)
Imperial Mario
La Salandra Antonio (corso, Roma)
Leali Francesco
López Fernández Longinos
Lubich Mariano
Maffeis Guglielmo
Magni Eugenio
Mallardi Rocco
Mantovani Mario
Marcabruni Bruno
Marra Alberto (al corso, Roma)
Martinelli Marco (a Bruxelles)
Marzocca Vittorio
McGinley Peter
Mengalli Cesare (alle Frattocchie)
Menghestab Tesfamariam
Mich Lino
Miotti Guido
Mirandola Aladino
Molinaro Luigi
Moroni Ferdinando
Morosinotto Lino
Moser Luigi sr.
Nardo Romano
Negrini Paolo
Oricchi Giuliano
Ottolini Paolo



Paolucci Torquato
Pasolini Giuseppe (in USA)
Pasquali Carlo
Pazzaglia Tarcisio
Pedrini Ettore
Pegorari Roberto
Pellegrini Vincenzo
Pescantini Umberto
Petri Arcangelo
Picotti Giuseppe Zeno
Pieragostini Aldo
Piffer Italo
Pilati Germano
Pisoni Giuliano
Pistolozzi Corrado (corso, Roma)
Pizzi Sandro
Pizzocolo Santo (corso, Roma)
Polini Luigi
Pons Ponzio
Pozza Aldo
Premarini Pietro
Previdi Giorgio
Rebucini Riccardo (in Italia)
Rienzner Alberto
Rizza Francesco (in Italia)
Romanó Angelo (al corso, Roma)
Rosato Michele
Rossi Piergiorgio
Ruggera Luigi
Ruggieri Mario
Sala Luigi
Salvano Renzo
Santinoli Antonio
Sartori Bernardo
Schiavon Lorenzo
Sciannameo Felice
Serra Paolo (st. a Roma)
Simeoni Antonio
Soldá Antonio
Spugnardi Antonio
Stocchero Gino
Taneburgo Giovanni
Tesfaghiorghis Hailé
Tiboni Pietro
Tinazzi Bruno
Tocalli Egidio
Tomaino Paolo
Toninelli Giovanni
Valente Giuseppe
Velluto Ponziano
Venturini Leone
Verdejo Alonso José Juan
Volpetti Giuseppe
Zanoner Simone
Zecca Mario

Fratelli

Alberti Giuseppe
Arpini Gianfranco
Ariuso Pasqualino
Baldo Guerrino
Belió Sebastiano
Belotti Giuseppe
Bettini Gilberto
Biasin Antonio
Bonafini Giovanni
Bonalumi Federico
Campagnolo Delfino
Casas Rosell Guillermo
Ciccarese Pierino
Cometti Luigi
Coppini Giuseppe
Croce Elio
Dalla Fontana Elia
Dalle Mulle Giuseppe
Dal Santo Tarcisio
De Rossi Lodovico
Drago Angelo
Fanti Vittorio
Fregonese Gino
Frigerio Angelo
Galli Giuseppe
Gilli Decimo
Gregori Giovanni
Gusmeroli Ciriaco
Lagattolla Giuseppe
Luisi Filippantonio
Magistrelli Natale
Manzana Virginio
Maran Romano
Murray Mark Stephen (in GB)
Ongaro Alessandro
Parisi Luigi
Pedercini Aldo
Pedrinolli Giovanni
Pendin Rinaldo
Prevedello Emilio (studi, Roma)
Ricci Benito

Raumer Remo
Rizzo Bruno (a Nairobi)
Salvadori Stefano
Soster Giovanni
Sprocatti Fortunato
Stocco Agostino
Strabla Roberto (in Italia)
Taylor John
Tiziani Luigi
Tognon Olindo
Tomasi Fortunato
Torri Carlo
Udeschini Giuseppe
Vermi Mario
Volpato Giovanni Battista
Zanetti Angelo

Scolastici

Sebhatleab Ayele
Serragli Mauro
Tibaldo Mariano
Zanei Elio

ZAIRE

Sede provinciale:
♦ Paroisse Ste. Anne
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
☎ In Belgio:
Dr. Daniel Bossuit 003256-777495
P. Schmidt, Péres Dominicains, 003227-351995
☎ a Kinshasa:
Procure Missions de Scheut 22747
Peres Paulistes Kinshasa 77726
Peres Dehoniens Kinshasa 22747
Peres du St. Sacrament 81503
e chiedere di informare i nostri confratelli di Limete, Kinshasa.

Superiore Provinciale:
P. Milani Venanzio, dall'1.7.1981

Consiglieri provinciali:
P. Farronato Lorenzo, vice-prov.
P. Rubio Aguerri José
P. Dinoia Michele
Fr. Calligaro Tarcisio

Economo provinciale:
P. Guarda Alessandro

Probus Vir:
P. Biasotto Giacomo

Commissione tecnica:
P. Guarda Alessandro
Fr. Calligaro Tarcisio
Fr. Bonzi Santo
Fr. Plazzotta Duilio

Segretariato per l'Economia:
P. Guarda Alessandro

Segretariato per la Formazione e promozione vocazionale:
P. Bernasconi Fermo

Segretariato per l'Evangelizzazione:
P. Farronato Vittorio

Formazione Permanente:
P. Milani Venanzio
P. Bernasconi Fermo
P. Farronato Vittorio
P. Guarda Alessandro

Maestro dei novizi:
P. Biasotto Giacomo

Personale comboniano:
Padri 47 - Fratelli 12
nazionalità: I - 46; E - 6; P - 6; M - 1

In preparazione:
Novizi 2 - Postulati 15

Bollettino della Provincia:
«Comboza»

Diocesi in cui si è presenti:
Bondo: Ango, Dakwa.
Dungu-Doruma: Dungu, Duru, Ngilima.
Isiro-Niangara: Gombari, Isiro, Nangazizi, Ndedu, Rungu, Tadu.
Kinshasa: Kinshasa.
Kisangani: Kisangani.
Wamba: Mungbere.

ANGO

♦ Mission Catholique, Ango
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
come Isiro

Parrocchia fondata nel 1929, affid. il 28.7.1978, dedic. a S. Teresa del B. Gesù; d. Bondo Kmq 19.000, pp 22.000; ct 7.000; cr 3.000; pg 10.000; ch 72; rf 3; sem 2; cat 80; ma 70; sc elem. e prof. osp. dispens.

P. Ardini Roberto
P. Manzi Gaetano
P. Tabarelli Paolo

DAKWA

♦ Mission Catholique, Dakwa
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
Procure Missions - Isiro

Parrocchia fond. nel 1932 (PP Croisiers), affid. 1974, dedic. alla Sainte Marie; d. Bondo. Kmq 16.000, pp 33.000; ct 12.000; pg 10.000; ch 22; ... 1; sd 1; rf 4; sem 3; cat. 119; dispens.; ...

P. Agostini Vittorio
P. Bellucco Enzo
Fr. Piasini Antonio

DUNGU - NGILIMA

♦ Mission Catholique, Nambori
B.P. 20
DUNGU par Isiro (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. il 15.8.1971, dedic alla Madre di Dio, d. Dungu-Doruma. Kmq ...; pp 20.000; ct 7.000, cr 3.000; pg 12.000; ch 27; cp 4; sem 1; cat 30, ma 60; sc elem. (1.000 al).

NGILIMA: parrocchia assistita da Dungu.
Parrocchia fond. nel 1958 (PP. Agostiniani), affid. 1973, dedic. a S. Kizito; d. Dungu-Doruma. Kmq 2.300; pp 14.800, ct 7.800; cr 900; pg 5.000, ch 37, rf 4; sem 1; cat 48; ma 41; aus 42; sc prim (960 al) e second (60 al); osp. 3 dispens.

P. Benedetti Mario
P. Claudio Ferreira Gomes
P. Di Gennaro Giuseppe
form. nel Sem. dioc.
Fr. Niño del Portillo Miguel Angel

DURU

♦ Mission Catholique, Duru
B.P. 20
DUNGU par Isiro (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. nel 1932 (PP. Domenicani), afidd. 1975, dedic a Sainte Marie; d. Dungu-Doruma. Kmq ...; pp 26.000; ct 10.000; cr 2.300; pg 14.000; ch 51; rf 4; cat 55; ma 60; disp.

P. Benetti Alessandro
P. Capitanio Egidio (in arrivo)
P. Trivella Giovanni
Nov. Cernuschi Giampiero

GOMBARI

♦ Mission Catholique, Gombari
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. nel 1903 (PP. Premonstratesi), affid. 1972, dedic. a S. Carlo Lwanga; d. Isiro-Niangara. Kmq 15.000; pp 19.000; ct 12.000; cr 2.000. pg 5.000; ch 3; cp 88; rf 6; sem 1. cat 91; disp.

P. Carlos da Silva Neves Sobrinho
P. Sagasti Garuza Javier Francisco
Fr. Zadra Costante

ISIRO

♦ Paroisse Ste. Anne
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Per comunicazioni vedi pag 139
Parrocchia e Residenza Provinciale, fond. il 27.7.1970, dedic. a S. Anna; d. Isiro-Niangara. Kmq 230; pp 20.000; ct 11.300; cr 3.100; ms 600; pg 5.000; ch 15; cp 9; cat 30; ma 42; sc elem. (1.250 al) e prof. femm. ...; dispens.

P. Venanzio Miani, Sup. Prov.
P. Guarda Alessandro, sup., econ. prov.
P. Aldegheri Giorgio
P. Alghisi Ignazio
Fr. Bonzi Santo, costruzioni
Fr. Calligaro Tarcisio
Fr. João da Silva Ferreira
P. Sandron Edoardo, econ.

KINSHASA

♦ Paroisse St. Martin, N'djili
B.P. 724
KINSHASA-LIMETE (Zaire)
St. Martin - N'djili - Kinshasa

Parrocchia fond. il 10.11.1962; affidata ai Comb. il 19.2.1981, dedic. a S. Martino di Tours; d. Kinshasa. Kmq 56; pp 60.000; ct 30.000; cr 30.000; cp 9; rf 4; cat 24; ma 52; sc el 2; villaggio per andicappati.

P. Dinoia Michele, parr.
P. Inacio Babo de Macedo Teixera

KISANGANI: (1) Parrocchia

♦ Paroisse St. Camille
B.P. 505
KISANGANI (Zaire)
Procure Kisangani

Parrocchia fond. dai PP. dei S. Cuore nel 1953, affid. nel febbr. 1977, dedic. a S. Camillo; d. Kisangani. Kmq 9; pp 10.000; ct 20.000; pg 10.000; sem 1; cat 26; ma 150; sc elem. 5 (5.000 al) sc sec. e sup. (Fratelli Maristi).
Seminario interdiocesano.
Postulato comboniano, fond. sett. 19[illegible].

P. Donati Tullio
P. Stirparo Giovanni
P. Zabeo Enrico
P. Torres Gómez Manuel Ramón, respons. Postul.
P. Gasparotto Pietro, ins. Sem.
P. Mariani Giulio, ins. Sem.

MUNGBERE

♦ Mission Catholique, Mungbere
B.P. 30
MUNGBERE par Isiro (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. nel 1969 (Sacerdoti del S. Cuore), affid. 1971, dedic. a Ste Marie des Affligés; d. Wamba. Kmq 2.000; pp 25.000; ct 16.000; cr 5.000; ms 100; pg 4.000; ch 40; rf 2; cat 45; ma; 80; dispens.; sc (3.000 al).

P. Segalini Romano, parr.
P. Farronato Elio
P. Lombardo Pietro
Fr. Sánchez Barajas Rodolfo

NANGAZIZI

♦ Mission Catholique, Nangazizi
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. l'1.9.1970, dedic a S. Giuseppe Operaio; d. Isiro-Niangara. Kmq 5.000; pp 20.000; ct 12.600; cr 600; ms 6; pg 7.000; ch 45; sem 1, cat 50; rf 1; sc varie; dispens., mat. **Centro catechistico diocesano.**

P. Amonini Benito, dir. Centro cat.
P. Farronato Vittorio, parr.
P. Moser Luigi jr.

NDEDU

♦ Mission Catholique, Ndedu
B.P. 32
DUNGU par Isiro (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. nel 1958 (Sacerdoti diocesani), affid. 1964, dedic. all'Assunta; d. Isiro-Niangara. Kmq 6.500; pp 30.000; ct 18.000; pg 11.000; ch 6; ce 3; cp 78; rf 4; sem 3; cat 85; ric. anziani.
Noviziato comboniano, aperto gennaio 1980 (2 nov.). **Postulato Fratelli.**

P. Di Vincenzo Trasparano
P. Palermo Pasquale
P. Biasotto Giacomo, m. nov., sup. Postul.
Fr. Piazzotta Duilio, assist. Postul.

RUNGU

♦ Mission Catholique, Rungu
B.P. 317
ISIRO (Zaire)
Procure Mission - Isiro

Parrocchia fond. il 22.12.1919 (PP. Domenicani), affid. 6.2.1964, dedic. al S. Cuore di Gesù; d. Isiro-Niangara. Kmq 14.000; pp 29.000; ct 18.000; cr 2.500; ms 100; pg 8.000; ch 88; cp. 7; sem 2; rf 5; cat 85; ma 1; sc elem. e profes. (5.000 al); osp mat, lebbros.
Seminario diocesano.

P. Bianchi Benvenuto
P. Manuel Martins de Pinho
Fr. Pariani Mario, resp. falegn.
P. Bernasconi Fermo, form. Semin.
P. Simoni Giuseppe, form. Semin.
Fr. Calligaro Nevio

TADU

Mission Catholique Tadu
317
(Zaire)
Procure Missions - Isiro

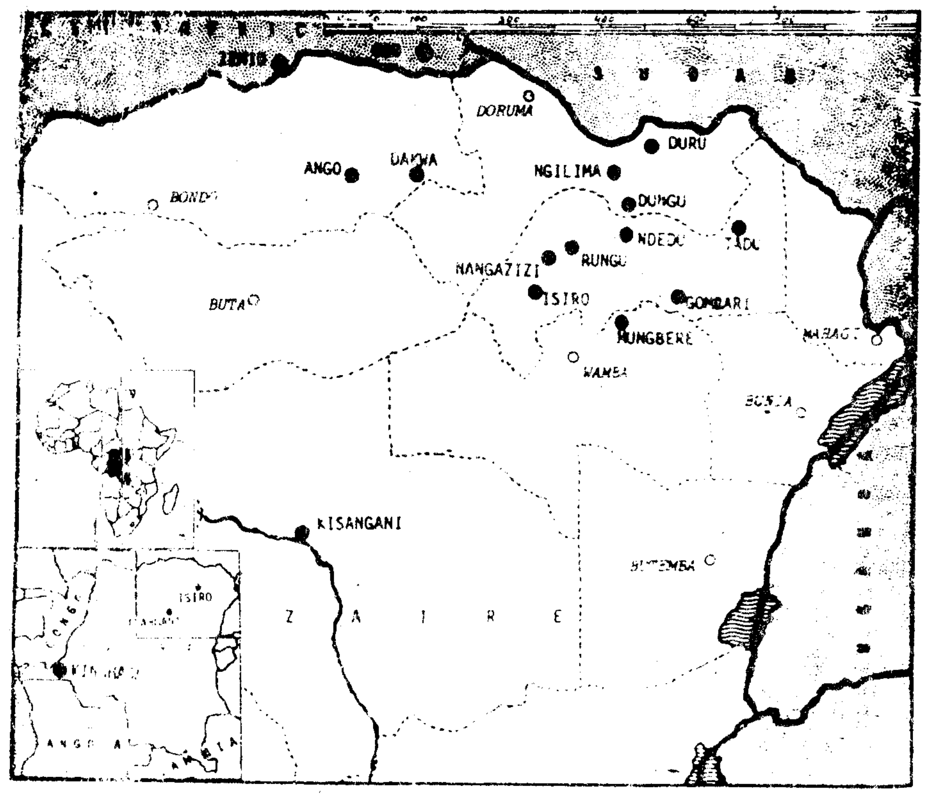
Parrocchia fond. ne 1958 (gennaio 1969), dedic. a S. Maria Madre di Dio; d. Isiro-Niangara. Kmq ..; pp 20.000; ct 13.500; pg 3.500; ch 30; ce 3; rl 7; dispens.

P. Rubio Aguerri José
P. Gándara Mandianes Senén
Fr. Guadagnini Giacomo

MEMBRI DELLA PROVINCIA

Padri

Agostini Vittorio
Allegheri Giorgio
Anghisi Ignazio
Antonini Benito
... Roberto
... lucco Enzo
Benedetti Mario
Benetti Alessandro
Bernasconi Fermo
Bianchi Benvenuto
Biasotto Giacomo
Capitanio Egidio (in arrivo)
Carlos da Silva Neves Sobrinho
Claudino Gomes Ferreira



Di Gennaro Giuseppe
Dinoia Michele
Di Vincenzo Enrico
Donati Tullio
Farronato Elio
Farronato Lorenzo
Farronato Vittorio
Fernández Fernández Manuel
Gándara Mandianes Senén
Gasparotto Pietro
Guarda Alessandro
Inácio Babo de Macedo Teixeira
José Arieira de Carvalho (Roma)
Lombardo Pietro
Manuel Martins de Pinho
Manzi Gaetano
Mariani Giulio
Milani Venanzio
Nobili Giovanni (Limone)
Moser Luigi jr.
Palermo Pasquale
Pérez Correas Emilio
Rinaldi Ceroni Francesco (Roma)
Rúbio Aguerri José
Sagasti Ganuza Francisco
Sandron Edoardo
Segalini Romano
Simoni Giuseppe
Stirparo Giovanni
Tabarelli Paolo
Torres Gómez Manuel Ramón
Trivella Giovanni
Zabeo Enrico

Fratelli

Bonzi Santo
Calligaro Nevio
Calligaro Tarcisio
Guadagnini Giacomo
João Ferreira da Silva
Moser Roberto (in arrivo)
Nino del Portillo Miguel Angel
Pariani Mario
Piasini Antonio
Piazzotta Duilio
Sánchez Barajas Rodolfo
Zadra Costante

الملحق الرابع

كشف بأسماء القساوس الذين تم إبعادهم من السودان لعام ١٩٧٣م - ١٩٧٤م لتدخلهم المباشر في شئون السودان الداخلية

ALPHABETICAL LIST OF EXPATRIATE

F A T H E R S and S I S T E R S engaged in work

in the

C O M B O N I S C H O O L S (S U D A N) /1973-74/

	IMM / / No:	N A M E S	NATIONALITY
1)	IMM/A/ 10228	ADR[illegible] B[illegible]	ITALIAN
2)	IMM/A/12911	GIOV[illegible] AMTONINI)	ITALIAN
3)	IMM/B/ 416	PAS[illegible] B[illegible]	Italian
4)	IMM/B/ 1258	LUIGI[illegible] BELDELLI	ITALIAN
5)	IMM/B/ 1354	MARIA BOGONI	ITALIAN
6)	IMM/B/ 1582	MARIA BUTTI	ITALIAN
7)	IMM/B/ 1648	LUCIA BONFANTI	ITALIAN
8)	IMM/B/ 2578	IDE[illegible] BONIZZATO	ITALIAN
9)	IMM/B/2579	ADELE BORGHETTI	ITALIAN
10)	IMM/B/ 2689	MARIA LUISA BRIGNOLLI	ITALIAN
11)	IMM/B/ 2980	PIA BELDESSARI	ITALIAN
12)	IMM/B/ 4696	LUIG[illegible] BRAMBILLA	ITALIAN
13)	IMM/C/ 4971	BENITO CRUCIANI	ITALIAN
14)	IMM/C/ 861	LUIGIA CASTAGNINI	ITALIAN
15)	IMM/C/ 1164	ROSETTA CONFALONIERI	ITALIAN
16)	IMM/C/2953	[illegible] CIAPPA	ITALIAN
17)	IMM/C/ 3042	CA[illegible] CALVISI	ITALIAN
18)	IMM/C/ 4166	[illegible] CO[illegible]	ITALIAN
19)	IMM/C) 4454	CORNE[illegible] AGNESE	ITALIAN
20)	IMM/D/ 813	LUIGI DE NICOLO'	ITALIAN
21)	IMM/D/3495	DE [illegible] PIERINA	ITALIAN
22)	IMM/E/ 1143	IR[illegible] E[illegible]	ITALIAN
23)	IMM/E/ 2947	F[illegible] E[illegible]	ITALIAN
24)	IMM/F/ 744	A[illegible] F[illegible]	ITALIAN
25)	IMM/F/ 2261	E[illegible] FILIPPI	ITALIAN
26)	IMM/F/ 507	FU[illegible] EUFRASIA	ITALIAN
27)	IMM/G/ 648	[illegible] GUIZZETTI	ITALIAN
28)	IMM/G/ 1528	PA[illegible] G[illegible]	ITALIAN
29)	IMM/G/ 1781	RI[illegible] [illegible]ARDI	ITALIAN
30)	IMM/G/ 2930	PI[illegible] GI[illegible]	ITALIAN

Contin. from page No: 1 SCHOLASTIC YEAR 1973/74

I M M / / No:	N A M E S	NATIONALITY
31) IMM/I/ 1704	CARMELA LANSELLI	ITALIAN
32) IMM/I/ 2577	GIUSTACCHINI ITALO	ITALIAN
33) IMM/L/ 1114	PIERINA LENNA	ITALIAN
34) IMM/L/ 1682	ROSANGELA LAVEZZARI	ITALIAN
35) IMM/L/ 2672	GIUSEPPINA LUNARDI	ITALIAN
36) IMM/M/ 25	PELGRIM MARINO	ITALIAN
37) IMM/M/ 698	MARIA LUISA MAITENI	ITALIAN
38) IMM/M/ 1827	CARLOTTA MEZZANZANICA	ITALIAN
39) IMM/M/ 1915	ENRICA MARIANI	ITALIAN
40) IMM/M/ 1955	GIACOMO MOSCIATTI	ITALIAN
41) IMM/M/ 3178	ANTONIA MARCELLO	ITALIAN
42) IMM/M/ 3865	ROSETTA MAGNI	ITALIAN
43) IMM/M/ 2909	ALBERTO MOSNA	ITALIAN
44) IMM/ /	DI NELLO FILOMENA (~~possible~~ replacement of Fr. MENINI U.	ITALIAN
45) IMM/M/ 3920	AGNESE MONTINI)	ITALIAN
46) IMM/M/ 11659	GINA MARZINOTTO	ITALIAN
47) IMM/M/ 14094	EMILIA MARTIN y MONTERO	SPANISH
48) IMM/M/16781	MADDALENA ALBRIGHI	ITALIAN
49) IMM/N/ 711	ELENA NARDI	ITALIAN
50) IMM/M/16876	MAMBRIN NAZZARENA	ITALIAN
51) IMM/P/3694	PASQUINI PANATO	ITALIAN
52) IMM/O/231	ANTONIO ORLANDO	ITALIAN
53) IMM/P/1254	ANGELINA POZZOLI	ITALIAN
54) IMM/P/1582	MARGHERITA PIRRA	ITALIAN
55) IMM/P/1961	VELIA PARAZZI	ITALIAN
56) IMM/P/ 2006	PIRRA GIOVANNA	ITALIAN
57) IMM/P/ 2013	BEPPINO PUTTINATO	ITALIAN
58) IMM/P/3496	PIOTEGHERI CARLO	ITALIAN
~~59) IMM/P/ 881~~	~~[illegible]~~	~~[illegible]~~
60) IMM/R/ 1381	MARIA RAVELLI	ITALIAN
61) IMM/R/ 1399	ADELE ROVELLINI	ITALIAN
62) IMM/ R/ 1655	CATERINA RIZZI	ITALIAN
63(IMM/R/ 5145	VENTURINI ROSARIA	ITALIAN

O... From page No: 2 — Scholastic- year 1973/74

	IMM // No:	NAMES	NATIONALITY
)	IMM/R/ 4938	LEAL RUIZ VICENTE	ITALIAN
)	IMM/S/ 455	D..IA.. S..C..O	ITALIAN
)	IMM/S/ 1331	SPART..X T..CIRIO SCARPETTA	ITALIAN
)	IMM/S/ 2083	ELENA SYKES	BRITISH
)	IMM/S/ 2643	TERESA SEVERGNINI	ITALIAN
)	IMM/S/ 2644	TERESA S..TTOL..RO	ITALIAN
)	IMM/S/ 2734	MARIA SALA	ITALIAN
)	IMM/S/ 4693	GIUSEPPINA SANTAMARIA	ITALIAN
2)	IMM/S/ 5521	MADDALENA SPALENZA	ITALIAN
3)	IMM/S/ 6175	GIULIANA SPIGA	ITALIAN
)	IMM/S/10265	LILIANA ..CAMPAGNA	ITALIAN
5)	IMM/S/1477	PACIFICO SALVATORE	ITALIAN
6)	IMM/V/ 407	LUCIA V..GLINO	ITALIAN
7)	IMM/V/ 531	ARMIDA VICENZI	ITALIAN
8)	IMM/V/ 1286	FERNANDA VANNONI	ITALIAN
9)	IMM/Z/ 519	GIUSEPPINA ZANI	ITALIAN
0)	IMM/Z/ 827	GIUSEPPE ZOPPETTI	ITALIAN
31)	IMM/Z/ 828	GUIDO ZANOTELLI	ITALIAN
32/	IMM/Z/ 1601	ALESSANDRO ZANOTELLI	ITALIAN
3)	IMM/S/12644	GIUSEPPE SCATTOLIN	ITALIAN

12

23 / 1 / 73

الملحــق الخامس

سمنار لاستكشاف ودراسة
الإسلام في إفريقيا

EXPLORING ISLAM SEMINAR
SPONSIRED BY DAY-STAR UNIVERSITY.
P.O. Box 44400, NAIROBI - KENYA.

DATE. 23.9.89. PROGRAMME. AND TOPIC.

84 PARTICIPATORS, FROM ALL PROVINCES [illegible]

At 10.00.am. to 10.15.a.m Arrival, Reception, Registration, and settling in. of all the invited, Pastors, Church Workers Evangelist and Lay people, within christian churches in Kenya.

As from 10.15 a.m to 10.30. a.m. Prayers. and devotions Led by Rev. James Beggs, of International Christian Centre, and at 10.30 a.m to 10.40. a.m Introduction of Main Speakers by Rev. Robert Cehring who is incharge of Research at Department, and at Daystar University Rev. Roberts Cehring introduce, the following speakers to us

1, Dr. Hayfkean who proclaim to be a professor on Islam, Dr Hayfkean is the Coordinator of Islam projects in Africa, Church House.

2, Dr. Tokaboh Adebuye formerly Muslim by faith from Nageria, but converted in Christianity in 1969, and now is the Secretary of Association of Evangelical fellowship of Madagacca, and East and Central Africa, Dr. Tokaboh's office is near School of Laws

3 Rev. James Beggs is the Pastor of international Christian Centre

4 Rev Isaac Simbiri is the general Secretary of Kenya Evangelism Association, the said Association is under A.I.C. - Africa Inland Church

Topic By Dr Hazhkean at 10.40 a.m to 12.40.p.m

Dr. Hazhkean Went in to Length on Belief and Practice of Islam, and how the christians Can dismantle the Muslim Community here in Kenya, he told the Pastors, and all those who attended the seminar that.

1. The sponsor of Daystar University has set aside 56. Million pounds to be financed to different churches, that will assist in Converting Muslims, and the same money that these churches, will received will be towards, assistings n Muslims Converts, in Paying their Rents, School fees, Start all busgness, and to train Muslims

Converts to became Pastors, to start an industrial schools for young Converted Muslims, to be taught practical skills in Agricult Iron Mongery, Dress-making, Office practice etc

2. The church to build clinics where the Muslims Practice their Quite ~~offe~~ often, to put up homes to poor Muslim in Coast, & northern Eastern provinces

3. The Missionaries, and Pastors to sacrifice their comforts and Lu towards Muslims converts and to lean about Muslims Cultural and econ life of the rich Muslims here in kenya, and to know the numbers of all Muslims in kenya, and since the Arabic is the Language that is very ~~inportted~~ important to Muslims, the Daystar Unive. will offer training to Pastors who wants to know Arabic

4 On the Mashrumming of Many Christians being converted to Islam Something has to be done to stop Muslims from Converting christia its hardly pass a Month without Muslims Converting Christians in Isl before it was not easy for christians who are Kikuyu's Luhya's ~~Luo~~ kamba's to be converted in Islam, even if those mentioned Christians Would admired Islam, there was a Barrier of Language, but of the days the Muslims has translated their books, and Literatures in Local Languages, and we hear them propagating their faith thro V.o.k.

5 And to achieve our targets, we Must use all type of Material and also some Literatures of Christians belief, to be printed in Ar although Muslims are very strong in their faith, but since we can spend more on them, and give new converts bursaries, and scholars this has had an impact on the recepients, truely we could reverse th Muslims

6 ~~Inclusion~~ In Conclution, apart from the already discussed Methods I would recommend dialogue, as one of the effective ways, in whi we can extend christian faith among Muslims. Dialogue Makes More prepared for our ~~Ministry~~ Ministry to Islam, because we have to k their faith, and by knowing their faith gives us More light in our w of approching, I end by asking the Lord to give us More strength.

LUNCH 12.40. P.M. TO 1.20. P.M.

1.20. P.M TO 2.20. P.M. DR. TOKUBOH

TOPICS BARRIER TO MINISTRY TO MUSLIM.

Dr Tokuboh as a formerly Muslim but said that efforts Mus by each Church Minister, they should be friendly to Muslims, an them Love, Since Dr Tokuboh Knows very well the Weakness of they needs Material things, and therefore he Dr Tokuboh is going Coordinate, the affairs of those Muslims who got Converted in and Bishop Gitonga will Co ordinate news converts around Eas Mathari, and Pumwani, and these Muslims Converts who wa a kiosk, or small Grocery, will be given Funds by Redeemed G Church, this funds will come from U.S.A organisation known Already there is a somalia Pastor in Nairobi whom will be used somali Muslims in Nairobi, and since he has that background it will be very help full to all of us. The Material for outreach Muslims should be designe Verses from the old testament, and also try to get, as possible all information Concerning Muslim Organisations, and whow they get their Money to run the Mosque Pay teachers salaries, and how Much do they pay to each teacher,

But those ~~Christian~~ Muslims Converts who accept to be train Pastors, should be taken care properly, and after 3 year we can give them Scholarship to study Abroad, we should and provid homes to these new Convert, ending by asking to pour his Holy sipirit toward this Ministry to Islam.

2.20. PM – 2.40. PM - REV. JAMES BEGGS.

TOPIC. PRINCIPLES OF EVANGELISM AMONG MUSLIMS

Rev. James Beggs informed the Participators that his Church has a Muslims prayer day every friday at 1.00. P.M at East Africa Of Theology. and very soon he will be inviting Muslims for Jumaa prayers Rev. Beggs went on to tell each pastor to c

his Lay-people, men, and Women to visit Muslims Homes, and assist them, we should also send some ~~informant~~ informer to give us More information on the activities of Muslim Communities, and the differente of Sunnis, and Shiism, Rev. Jammes Beggs told the participators, that those Christians Converted into Islam, should be approched, and to be influenced to be born again, and accept christianity, and the Pastors should use the name of Issa instead of Jesus When you Pastors are dealing with Muslims.
There should be an international, and regional relief agencies for all new Converts in christianity. Rev. james Beggs informed the participant that the Bilal Muslim Association is giving alot of assistances to new ~~Converts~~ Christians Converlees in Islam, this Bilal Muslim Association has a school or religious purpose in Nakuru, Kisumu, Mombasa, and around Voi, we as Christians should dis-organized the Sunnis, and Shias in order to Win Muslims, and once we have dis-organized them the ~~Muslims~~ economic will distabilities their programes, and ~~projects~~
Ending by praying, and asking each Pastor to ask Lord, for Wonderfull.

2.40.P.M — 12.45 P.M. Rev. Issac Simbiri
TOPIC. MATERIAL OUT. REACH TO MUSLIMS.

Rev. Issac Simbiri reminds the participators that Islam project in Africa which is headed by Dr Haykkean Main objective is to sensitize churches of Sub-Sahara Africa to the need for understanding Muslims of their region view of the churches task of interpreting faithfully, in the Muslims area. The IAP endeavours to undertake the research necessary for this objective, Muslim brothers and sister Must be influenced by all Means, and Pastors Must use wise strategy in dealing with this Issue, the [illegible] vangelical fellowship of Kenya has also set aside some Capital to Ministry of Islam here in Kenya. We should be meeting here in four Months to review our programmes [illegible]nding by asking all of you, to pray for this task, that we are going ahead.

الملحق السادس

قصة صلب المسيح لم تكن موجودة في الإنجيل الأصلي

اسم الكتاب : تطورات الإنجيل

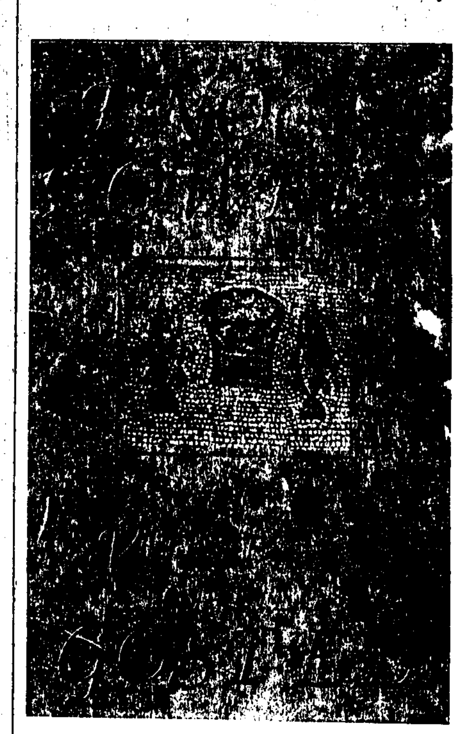
المؤلف : إينوك باول

الناشر : مطبوعات جامعة (يال)



قصة صلب المسيح لم تكن موجودة في الإنجيل الأصلي

قرأه أحمد عثمان



الكتاب: تطور الانجيل
المؤلف: اينوك باول
الناشر: مطبوعات جامعة «يال»

اثار كتاب «تطور الانجيل» الذي صدر اخيرا للسياسي الكبير «اينوك باول» عن جامعة ييل الامريكية، ضجة كبيرة في الاوساط الاكاديمية والشعبية على حد سواء. فقد اعلن المؤلف ان قصة صلب الرومان للمسيح عيسى عليه السلام - التي تعتبرها الكنيسة من جوهر تعاليمها - انما هي قصة مزورة، لم تكن موجودة في النص الاصلي للانجيل. وكان من الممكن - كما يحدث عادة في مثل هذه الحالات - ان تتجاهل وسائل الاعلام كلا من الكاتب والكتاب، حتى لا تسبب حرجا لرجال الكنيسة، لولا ان اينوك باول كان واحدا من اعلام السياسة البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، بالاضافة الى كونه باحثاً قديراً في الدراسات اليونانية القديمة. والملفت للنظر ان هذا يعزز رواية الاسلام الذي يقول ايضاً ان المسيح لم يصلب بل رفع الى السماء، وانه قد شبه للناس بان المصلوب هو المسيح عليه السلام.

كان باول - الذي بلغ الثانية والثمانين من عمره - وزيرا في حكومة المحافظين وعضوا في البرلمان، وهو من اشد المحافظين في تفكيره سواء في اعتقاداته السياسية او الدينية، فلا يمكن اعتباره واحدا من اولئك الذين يبحثون عن الشهرة عن طريق الاثارة او المنكرين للاعتقادات المسيحية.

والذي حدث هو ان اينوك باول عندما قام باعادة ترجمة انجيل متى من اللغة اليونانية، تبين له ان هناك اجزاء وردت مكررة في هذا الانجيل، مما يوحي بانه قد اعيدت كتابتها وحرفت في مرحلة تالية. واهم الوقائع المكررة هو ما ورد في الجزء الاخير من الانجيل الذي يتعلق بمحاكمة المسيح وصلبه. فقد لاحظ الكاتب ان هذه المحاكمة، بعد انتهائها امام الكاهن الاكبر، تعود فتتكرر مرة ثانية - بنفس كلماتها - امام الحاكم الروماني «بونتياس بيلاطس»، مع فارق واحد هو ان المحاكمة الثانية - بعكس المحاكمة الاولى - تنتهي بتنفيذ حكم الاعدام فيه عن طريق الصلب.

واستنتج الباحث ان استخدام نفس الالفاظ المستعملة في المحاكمة الاولى لصياغة قصة المحاكمة الثانية، رغما عن تغيير الظروف، يوحي بالتكرار المتعمد وليس بالاشارة الى حدث جديد. ويعتقد المؤلف ان النتيجة الطبيعية للمحاكمة الاصلية امام مجلس الكهان - في حالة الادانة - لم تكن هي الصلب وانما كان هو الرجم بالحجارة.

يقول باول ان قصة صلب المسيح عليه السلام التي وردت في باقي الاناجيل، انما جاءت عن طريق نقل الرواة اللاحقين لما وجدوه في انجيل متى بعد ان كان التعديل قد ادخل عليه، ولم ترد هذه القصة في مصدر آخر. وفي رايه ان انجيل متى - ليس فقط هو اول الاناجيل - وانما هو مصدرها الوحيد كذلك.

والمشكلة التي يواجهها المؤرخون هو ان الاناجيل الاربعة هي المصدر الوحيد لقصة صلب الرومان المسيح، ولو ثبت ان رواية الاناجيل هذه كانت نفسها اضافة لاحقة ولا تمثل حدثا تاريخيا، فإن هذا سوف يؤدي - بكل تأكيد - الى ضرورة اعادة النظر في قبول ما ورد في قصة الاناجيل باعتباره لا يمثل الحقيقة التاريخية للاحداث. فبالرغم من اننا اصبحنا الآن نقترب من نهاية الألف الثانية للتاريخ الميلادي، فإنه لا يكاد يكون لدينا اية معلومات تاريخية مؤكدة عن حياة المسيح نفسه. وكان الاعتقاد السائد فيما مضى هو ان كتبة الاناجيل قاموا بتسجيل اخبار ووقائع كانوا هم انفسهم شهدوا عليها. الا انه تبين الآن عدم صحة هذا الاعتقاد. فلم يتم كتابة اول الاناجيل - التي لدينا الآن - الا بعد مرور حوالي نصف قرن من الزمان على الاحداث التي تتكلم عنها، ثم ادخل عليها تعديلات بعد ذلك خلال العشرين عاما التالية.

والقصة كما وردت في اناجيل العهد الجديد تقول بان يسوع ولد في بيت لحم في عهد الملك هيرودس، الذي حكم فلسطين اربعين عاما انتهت بوفاته في العام الرابع السابق للتاريخ الميلادي ثم هربت مريم عليها السلام بابنها الى

العديد من الوثائق التي تتضمن ادلة مخالفة لاعتقاداتها، ويقال ان بعضها قد وجد طريقه الى مكتبة الفاتيكان حتى لا يرى النور بعد ذلك ابدا.

والذي جعل اينوك باول يحدد تاريخ تدوين النص الاول لانجيل متى بعد فوات نصف قرن على احداث القصة هو الاشارة التي وردت فيه الى دمار مدينة القدس ومعبدها الذي تم عام ٧١ ميلادية. فقد جاء ان المسيح قد فسر هذه الاحداث على انها كانت عقابا لليهود على انكارهم رسالته.

«ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراؤون لانكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا في ايام ابائنا لما شاركناهم في دم الانبياء، فانتم تشهدون على انفسكم انكم ابناء قتلة الانبياء. فاملأوا انتم مكيال اباتكم: ايتها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم. لذلك ها انا ارسل اليكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة. لكي ياتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل. يا اورشليم يا قتلة الانبياء وراجمة المرسلين اليها.. هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا».

وذكر سقوط القدس هنا يشير الى ان هذا النص لا بد وان كتب بعد سقوط القدس، اي بعد عام ٧٠، كما لم يصل الى شكله النهائي الحالي - بعد الاضافات والتعديلات - الا عند نهاية القرن الميلادي الاول. كما يقول اينوك باول ان ذكر مدينة الناصرة غريب في ذاته فليس هناك دليل على وجود مدينة بهذا الاسم في اي من المصادر القديمة قبل القرن الميلادي الرابع. والمرجح ان الكلمة الاصلية كانت هي «النصارى» التي تشير الى اتباع المسيح وليس الى مدينته.

• قال المؤلف ان نتيجة بحثه والاستنتاج الذي توصل اليه من ان قصة صلب المسيح انما كانت إضافة لاحقة على القصة الانجيلية، لم تؤثر على اعتقاداته المسيحية، وفي رأيه أن الافراد المسيحيين ليسوا ملتزمين بالاعتقاد بصلب المسيح حتى لو كان هذا الاعتقاد «قد اصبح المحور الرئيسي للكنيسة الغربية».

والغريب في الامر ان الباحثين اليهود كانوا هم إشد المعارضين لما توصل اليه اينوك باول من نتائج، وهم مصممون على ان المسيح مات مصلوبا على يد الرومان. ذلك ان الكنيسة المسيحية كانت قد توصلت مع الهيئات اليهودية - في ستينات هذا القرن - الى اتفاق يهدف الى محاربة ما يسمى بالعداء للسامية، تم بمقتضاه منع الكهنة من الاشارة الى مسؤولية اليهود عن موت المسيح في صلواتهم. وعلى ذلك فهم يكتفون بذكر مسؤولية الرومان في وضعه على الصليب. ولهذا فان اليهود اصبحوا يخشون الآن - في حالة عدم ثبوت قصة صلب الرومان [illegible] المسيح - ان يصبحوا عرضة للاضطهاد المسيحي من جديد ■

الملحـق السابع

الصحافة السودانية تتناول زيارة البابا للسودان

The Pope's Visit To The Sudan
ASurvey Through The Sudanese Press

encounter

(DOCUMENTS FOR MUSLIM-CHRISTIAN UNDERSTANDING)

Pontificio Istituto di Studi Arabi e d'Islamistica
Viale di Trastevere, 89 - 00153 ROME (Italy)

May - June 1993 N. 195-196

THE POPE'S VISIT TO THE SUDAN
A SURVEY THROUGH THE SUDANESE PRESS

The *Friendship Hall* in Khartoum, a cultural complex built by the Chinese in 1976, has witnessed two significant events in Sudan's contemporary history of Muslim-Christian relations. The first was the *International Conference on the Implementation of the Sharī'a* in September 1984. The second, *Pope John Paul II Pastoral Visit*, took place in February 1993.

The *International Conference on the Implementation of the Sharī'a* was convened in Khartoum from 22 - 26 September, 1984. It gathered some four hundred people between participants, invited guests and observers. They represented forty-two countries. Much publicity was given to this Conference, which, in a way, represented both G. M. Nimeiri's Islamic *chef d'oeuvre* and his political downfall. He imposed the *Sharī'a* [Islamic Law] by presidential decree beginning in August 1983 and enacted the first eight Islamic statutes in August and September 1983. The Islamic Penal Code was officially introduced on September 15th, 1983. Sudanese Muslim reformer Maḥmūd Muḥammad Ṭaha

[1910-1985], leader of the *Republican Brothers*, opposed vigorously the imposition of traditional Islamic Law in Sudan. He proposed instead the creation of a modern version of Islamic Law by shifting the scholars' interpretation from one class of religious texts to another. This alternative view of Islam and new approach to the *Sharī'a* was explained in *The Second Message of Islam*, M. M. Ṭaha's chief religious text. The *Ustādh* [revered teacher] was sentenced to death. According to the trial court he was guilty of sedition and apostasy. He was also accused of undermining the constitution, disturbing the public order and inciting people to oppose the government. M. M. Ṭaha was executed by hanging in Khartoum's central prison on January the 18th 1985. Some months later G. M. Nimeiri was overthrown, partly because of the dissatisfaction with the September 1983 Islamic laws and the arbitrary decision to execute one of the most prominent Sudanese Muslim leaders. The implementation of the *Sharī'a* in the Sudan has been led with greater force in recent years by Ḥasan al-Turābi, leader of the *National Islamic Front*. At the *International Conference* in 1984 he declared: *Islamisation of the Sudanese society will be gradual, but irreversible* .

The pastoral visit of Pope John Paul II came at a time when people in and outside the Sudan had grown exasperated with the Islamisation process undertaken by the Sudanese government. The country has been plagued by war, famine and violence. In a Pastoral Letter *The Truth Shall Make You Free* [November 16th, 1991], the Catholic Bishops of Sudan had raised their voice against the discriminatory policies of the government regarding non-Muslim and non-Arab citizens. Pope John Paul II spent only nine hours in Khartoum, but his visit was important and meaningful. He pleaded for peace, justice and human rights, and spoke with courage against discrimination on grounds of religion, colour or race. He offered a message of reconciliation in a country torn apart by suffering, war and discord. In this number *ENCOUNTER* offers its readers some of the reactions to the Pope's visit that appeared in the Sudanese press. For personal reasons the author of this article wishes to remain anonymous. We have withheld the name.

Justo Lacunza-Balda
(Editor)

THE POPE'S VISIT TO THE SUDAN

A SURVEY THROUGH THE SUDANESE PRESS

The Pope's mission to the Sudan has been considered by international mass-media as probably one of the most difficult missions of the Pope. The reasons of this difficulty are rooted in the fact that the Sudan is ruled by a fundamentalist Islamic regime; that there has been a civil war going on (mainly in the South) since 1983; that Christians are suffering the consequences of this war, considered by many as a religious war, although this has been repeatedly denied by the government.

His Holiness the Pope was directly informed of the situation early in October 1992, on the occasion of the Sudan's Catholic Bishops' visit ad limina Apostolorum (1). After the ad limina visit, it seems that the attitude to the church of the government and of the press was in some way ambivalent. On the other side, dissatisfaction with and bitterness for the declarations released by the bishops to the international mass-media about the situation in the Sudan kept surfacing in the governement pronouncements and in the press.

The Pope's visit raised both hopes and fears in those who were aware of this ambivalence; and Fr.Alfons Eppink voiced clearly such hopes and fears writing in 'The Tablet' (2): "Will it be used by the fundamentalist Muslim regime or will it help dialogue and hearten persecuted Christians?".

This article tries to highlight for the reader the way the Sudanese press saw the visit beginning with the day it was officially annnounced (December 22, 1992) to a few weeks after it ended (March 1993).

The substance of more than one hundred articles directly or indirectly related to the Pope's visit and published in this period of time is presented here to give one a possibility of making one own's assessment of how the event was seen.

The article is divided as follows:

a) Comments before the visit.
b) Comments on the visit's eve.

c) February 10, 1993: the day of the Pope's visit.
d) February 11, 1993: the day after the Pope's visit.
e) Some opinions about the visit.
g) A summary assessment.

The article does not report any of the contents of the speeches delivered on the very day of the visit, either by His Holiness Pope John Paul II, or the President 'Umar Al-Bashîr.

(1) For detailed information, cf. "Catholic International" Magazine, Vol. 3, No. 21 of 1-14 December 1992, pp. 1014-1022, and "L'Osservatore Romano" (Weekly Edition in English) N. 40 (1260) of October 7, 1992, pp. 3 & 5.
(2) Cf. "The Tablet" of February 6, 1993, pp. 160-161.

A. COMMENTS BEFORE THE VISIT:

The official announcement of the Pope's visit was issued on December 22 1992, both by the Holy See and by the Sudanese Government. The Holy See announced the visit through Mgr. Gabriel Zubeir Wako, Archbishop of Khartoum, who wrote a letter to the faithful, in which he informed them that the Pope would visit the Sudan for the first liturgical celebration of Blessed Bakhita (1). On the Governement's side, all mass-media announced that the Pope, John Paul II, would visit Khartoum for some hours on February 10, 1993.

Comments from the press in general.

The first reactions in the mass-media appeared the following day, December 23, particularly in two of the three Arabic dailies: "Al-Inqâḍ Al-Waṭanî" (Tha National Salvation) and "Al-Sudân Al-Hadith" (The New Sudan).

* In the editorial of "Al-Inqâḍ Al-Waṭanî" (2), the editor-in-chief pointed out that this was the first visit of a Pope to the Sudan, a country of peaceful co-existence (al-ta'ayyus al-sulmí) and of well-known religious tolerance (al-tasâmuḥ al-dîni), stressing the point that the visit was coming at the same time as the scheduled 'Conference on Religious Dialogue'.

* The editor-in-chief of "Al-Sudan Al-Ḥadîth" (3) remarked in his editorial that the visit was coming at a very appropriate time, when the Sudan, a country of dialogue, good relations and tolerance without distinction, was calling for a wide and deep dialogue between Islam and Christianity, through the Conference on Religious Dialogue. The Pope's visit was also considered to have strategic importance for the peace process in the Sudan... "The religious influence of His Holiness the Pope will push the peace process forward, because of the relations of the Rebellion Movement (Sudan's People Liberation Army - SPLA) with the churches... and because Christ (Al-Masîḥ), Peace Be Upon Him, calls strongly for peace..." (4). This key-note on peaceful co-existence and religious tolerance as an existing reality was repeatedly struck by the mass-media after these initial hints of it.

* 'Abd Al-Raḥmân Ḥasan 'Abd Al-Ḥâfiẓ, in his article "Relation between Muslims and other Religions" (5), considered the Pope's visit as a good occasion to see for himself the lies of the enemies of the Sudan and their wicked allegations.

* Later, journalist Nhial Bol, in an article (6) gave the details of the Pope's visit programme.

* "New Horizon" also announced the completion of preparations by the first week of February according to the organizing committee (7), etc.

Comments from the mosques' pulpits.

Muslim preachers (al-Khuṭabâ') supported the Pope's visit from the pulpits. The newspaper "Al-Inqâḍ Al-Waṭanî" (8), in its weekly section 'Friday Pulpit' (Minbar Al-Juma'at) (9), reported talks from two mosques where the Pope's visit had been spoken of:

1) At the Mosque of the University of Khartoum, the preacher, Aḥmad Maḥjûb Ḥajj Nûr, praised the forthcoming visit of the Pope in the context of peaceful co-existence and religious tolerance in the Sudan. He also considered his visit as a good occasion for the Pope to see for himself the peaceful co-existence, the religious tolerance and the rights enjoyed by the 'Ahl Al-Kitâb' ('People of the Book', among them the Christians), which Islam grants them.

2) At the Mosque of Anṣâr Al-Sunnat in Sajjâna, one of Karthoum's districts, the preacher (whose name was not quoted in the article), also welcomed the Pope's visit, as an occasion for Him to see with his own eyes the existing tolerance in the Sudan and how Christians' rights are well-protected in the country, more than in the western countries which accuse the Sudan of violanting human rights.

Comments from Muslim fundamentalists.

A mimeographed sheet, handed out in Khartoum University (10) warned Muslims to avoid all kinds of friendship with the Christians and the Jews, which God disapproves, like participation in Christian funerals, or entering the Christian temples, etc., "and what is going to happen is even worse, with regard to welcoming the Pope and venerating him". They founded their warning on Qur'anic verses (11) and a Ḥadîth of Al-Bukhârî (12).

Comments from governement circles.

* Abû Qaṣîṣa, Minister of Peace and Development (13), affirmed that the Pope had requested, since the seventies, a visit to the Christian community in the Sudan; on his renewing his wish, the Government had welcomed it openly, as an occasion for the Pope to see for himself the existing religious tolerance in the Sudan. This "new" spirit was also expressed by The International People's Friendship Council (Maǧlis Al-Ṣadâqat Al-Sha'abiyyat Al-'Âlamiyyat) in a official declaration (14).

* Gabriel Roric Jur, Minister of State for Foreign Affairs (and Bishop of the Anglican Church), also asserted that "the visit of the Pope to the Sudan is considered as a very important historical event in the Churches' history in the Sudan. It will give a major boost to the Catholic Church in the Sudan" (15).

* Rev. Fr. Filothaus Farag, Parish Priest of the Coptic Orthodox Church of the Two Martyrs, in Khartoum, and Charmain of the Conference on Religious Dialogue (Mu'tamar Ḥiwâr Al-Adyân) to be held in April 1993 (16), in a press conference (17) presented it as a unique model to ensure religious co-existence in the Sudan, and interpreted the Pope's visit as another confirmation of religious co-existence in the Sudan.

* Major General Dominic Kassiano, a Catholic southerner and a Member of the RCC, stressed on the Governement's readiness to cooperate with the Church towards making the Pope's visit a success (18).

* Reports were also given of the interviews of the Chairman of the RCC, 'Umar Al-Bashîr, by "New Africa Magazine" and by French Television (19). To 'New Africa' Magazine he reported about the preparations for the Pope's visit, while in Channel 2 of the French Television he said: "The Pontiff's visit will avail the Sudan the opportunity to explain its view-point to the Pope who will be able to see the real situations in Sudan on site. The forthcoming visit is considered as a good relations between (sic) the two sides" (20).

* The same president 'Umar Al-Bashîr, in his weekly press-conference, made his first interesting declaration (21). He said that "the Pope used to receive information about the Sudan from reports most of which were false and had the intention of poisoning the good relations with the Holy See. We know how much influence the Vatican has on a wide section of the world public opinion. That is why we wanted Him to come here and see for

himself the freedom every worshipper of God has. This visit will be a start of a serious dialogue between Muslims and Christians because we are all believers in Almighty God, although our ways are different. In Islam we are obliged to respect all heavenly religions, whether that religion is Christianity or Judaism. History had shown that true worshippers of God have always come together in time of need... The visit of the Pope to the Sudan will influence the chances of peace in the South and help bring justice and durable stability to the people of the Sudan" (22).

Comments from the Catholic side.

While the mass-media and the official circles did not spare words to impress readers and listeners with the fact of religious tolerance and peaceful co-existence, they refrained from commenting on the meaning this visit would have from the Christian community, very well expressed by Mgr. Gabriele Zubeir Wako, Archbishop of Khartoum, to the faithful in a pastoral letter, which had as its title the words: "Blessed is He who comes in the name of the Lord".

Of the seven hand-outs prepared by the appointed official Catholic Committee of mass-media for the Pope's visit to enlighten the people about the meaning of the Pope's visit, only one article was published, entitled "Who is the Pope?" (23), written by Fr. John Dingi, a Sudanese Catholic Priest, who gave the opportunity to the readers to be reminded of the Pope, as Leader of the Christians of the Church in Rome, as Father and as Shepherd.

Celebration of Christmas Day

It was perhaps in the context of the expected visit from the Pope, that a three days after the official announcement, December 25, the Feast of Christmas was animated by an official message of the Chairman of the Revolution Command Council (RCC), 'Umar Al-Bashîr (24) and by the participation in Christmas celebrations by different high authorities: Al-Tijânî Âdam Al-Ṭâhir, Member of the RCC, in Juba, capital of the Southern Equatorial State (25); Muhammad Al-Amîn Khalîfa, Speaker of the Transitional National Assembly (TNA) in Wau (26); Sayyd 'Abd Al-Karîm Al-Ḥusaynî, Governor of Kordofan State in El-Obeid (27).

This participation by high authorities in the Christmas Celebrations 1992, probably the first of its kind, amazed the

Christian community and its leaders. This was expressed openly by Msg. Rudolf Deng, Apostolic Administrator of the Catholic Church in Wau, in a newspaper (28), whose editor published with a big bold heading splashed across the front page: "The Catholic Church in Wau praises the religious co-existence in the country"...

A Cartoon

The newspaper "Al-Quwât Al-Musallaḥat" (The Armed Forces) (29) went so far as to publish a 'Cartoon' in which the Pope appears receiving from a Sudanese, wearing the most representative Sudanese garments, a tablet with the script: 'We welcome the Pope's visit to the Sudan'.

B. COMMENTS ON THE VISIT'S EVE

Comments from the Press in general.

* "The Pope of the Vatican starts today his vist to Africa". With this title splashed across the front page, information was given about the beginning of the Pope's visit to Africa (30). According to the article, two things present in the African Continent worried the Pope: poverty and Aids. A connection was also made between His visit and the peace talks process in the country.

* Aḥmad Kamâl Al-Dîn, in an article entitled: "Receiving the Pope", and published in the "Personal Notebook" column of the New Horizon newspaper (31), referring to a BBC broadcast of 4.2.93, wrote: "Pope John Paul, who has arrived in Benin at a start of a tour of Africa, has criticised Muslim leaders for imposing Muslim Law on Christians. Answering questions from journalists about Sudan where he ends his tour next week, the Pope condemned attempts to impose Islam on people of other faiths. The journalist proceeded to give three reasons for his surprise at that criticism. First, the Pope should have waited until he arrived in the Sudan to see for himself, since there is no need to hurry. Second, in the Sudan there was no imposition of Islamic Law on Christians. Third, claimed differences between Muslim and Christian values and morality, as far as the foundation of Law is concerned did not exist. He ended his article with the words: "The Pope seems to have started his Sudan visit a few days earlier, hence an equally earlier reception. Welcome Pope, to the country of religious tolerance!" (32).

* Journalist Yûsuf 'Abd Al-Munân, after reporting the object of the Pope's pastoral visit: "checking the situation of the Catholic Sect (Ṭâ'ifa)..." (33), mentioned two other visits of the Pope: to Morocco (1985) and to Austria (1986) in which the Pope had defended the right of Palestinians to have their own homeland (watan); co-existence and tolerance were not ignored in the article.

* In a commentary published in "New Horizon" (34), Michael Gelon exposed the lack of truth of much that the press said about peaceful co-existence and religious tolerance in the Sudan, giving some very concrete and striking examples of intolerance (35). The commentary had this heading: "What a Religious Tolerance!". Its contents made it clear beyond any doubt that the heading meant: "What kind of religious tolerance is this!".

* In answering the question: Why is the Pope welcome in the Sudan, Muḥammad Al-Tayyb Bâbikar, stated among the rest: "Because he will let the whole world know that Crhistians and Muslims in Sudan know how to live in harmony. We are peace-makers, not by word but in deed. We Muslims and Christians laugh at the wicked allegations that human rights in the Sudan are violated... We follow God's commands and the teachings of the Prophet, who allowed us with God's permission to eat the same food (ḍabîḥa) as the People of the Book (Ahl Al-Kitâb) and to reject it from a Muslim who does not pray. It is the same God who taught us to live with them, to get married with them, to take part in their funerals. Therefore we invite them to enter the gate of Paradise through profession of faith in One God and in His Prophet. We are all waiting the signs of the Great Hour and the coming down of 'Isâ b. Maryam (Jesus for Muslims)... who believes in God, His Lord and in Islam, his religion and in Muḥammad, His Prophet. Yes. This is the Son of Mary!" (36).

* After the Pope's arrival in Uganda, an editorial in "New Horizon" (37) stressed the Pope's declaration to a large audience of young people about Aids, that the avoidance of unlawful sex is the only safe and virtuous way to stop the killer disease, and that all heavenly religions are value-oriented. For this the Pope had voiced the same principles as Islam preaches regarding the dangers of illicit sex.

* Aḥmad 'Umar Al-Imâm, in another article (38), mentioned that the Christians are the nearest friends of the Muslims according to the Qur'ân (39), as there are among them monks and priests who are united to God, living in a spirit of humility, mercy and peace.

* On the eve of the visit, a profile of the Pope was published (40) and a brief report of the modern history of the Catholic Church in the Sudan (41).

Comments from the mosques' pulpits (42).

As the date of the Pope's visit was approaching, preachers spoke about the relationship between Muslims and other believers, in a country where tolerance and peace prevail. They welcomed the visit of the Pope of the Vatican to the Sudan. They asked him to state clearly and frankly his standpoint about the oppression of Muslims in Bosnia-Herzegovina, Kashmir, etc...

1) At the Mosque of the Armed Forces, the Imâm spoke about the relations between Islam and Christianity, since the beginning of Islam. He mentioned the migration to Abyssinia; Islam's respect for human beings; and Islam's tolerance of all other religions. The Imam then, showed how the Messenger of God treated his Jewish neighbour who used to throw dirt in front of his house. When the Jew stopped doing that for three days, the Prophet went to visit him. He found him sick. That treatment touched the Jew and made him declare himself a Muslim. The Imam assured that the Sudanese people are distinguished for this tolerance. Throughout the whole of the Sudanese history nothing has happened to show that there was bad treatment by Muslims of non-Muslims (43).

2) At the Mosque of the University of Khartoum, the preacher, Aḥmad Maḥjûb Ḥajj Nûr, said that the Pope's short visit to the Sudan would not have any effect on the people's adherence to their Islam. Even if he settled in the Sudan, that would never make them change their orientation, or abandon the Islamic Law. The Governement must welcome their guest and should respect him, because he is a spiritual personality for the Catholic Christians. He doubted that the authorities would abandon their religion only for the Pope's visit. The government should make the Pope know what was good for Islam and Muslims. Every Muslim who believes in God and in His Messenger, should also believe in 'Isâ (Jesus) and in his mother Maryam (Mary). Everyone had the right to show his view-point about the visit, bet we should not show any wavering about our sticking to our Law and Faith (44).

Comments from the Muslim Fundamentalists (45).

In their communiqué the Muslim Brothers affirm that Islam rests on solid foundations for its political programme. Therefore

it accepts neither compromise nor concessions. Its foundations have been expressed by the two sources of Islam: the Qur'ân and the Sunna. Muslims must stay firm in their teachings, without changing them or moving away from them.

In the context of the Pope's visit to the Sudan by governement invitation, Muslim Brothers, to strengthen their fidelity to the truth and their opposition to falsehood, call to mind the following points:

1) It is a primary duty of the government to protect the Muslim Creed and its rites from every false doctrine and opinion leading astray from the truth; it is a duty to give an Islamic imprint to all forms of life, through a deeping in all souls of the Islamic Creed and telling about the falsehood of the Christians and their empty sophistications.

2) The Pope's visit brings to Christians political and propagandistic advantages that raise their morale. This is something they could never expect or dream of. This leads to a reinforcement of their doctrinal falsehoods and the diffusion of their activities which will strongly influence the future of Islam in the Sudan.

3) Muslim Brothers assure that Islam guarantees to the People of the Book their rights, but probably some of them will believe that this concession of rights means a permission to lack in the respect due to Islam and its followers.

4) Our surrendering to the Crusaders pressure will not help us to put an end to the campaign against the Sudan. On the contrary, it will be the beginning of further surrenders and this will not serve the cause of Muslims.
Truth even if old, is always firm and stable. It is better to keep it rather than adventure oursèlves in novelties of falsity.
At the end, the Muslim Brothers made an open appeal to the Governement to revise its policy toward the People of the Book (among them, Christians), since the Government is supposed to follow the proclaimed Islamic Law.
This document of Muslim Brothers shows their clear opposition to the Pope's visit, in spite of Aḥmad Kamâl Al-Dîn denial of any existing opposition to it (46).

Comments from the governement circles.

* Rev. Fr. Filothaus Farag, wrote a "Dialogue with His Holiness the Pope of Rome" (47), in which, due to the impossibility of meeting the Pope in person, he asked questions and answered them for he Pope! Needless to say that questions and answers were not very apt. He also sent another message to the Pope. Among the rest, he said: "The message we want to convey to you is a living picture of the peaceful co-existence prevailing in our country... We were hoping that your stay among us will last longer in order to see for yourself how Christians and Muslims in the Sudan reciprocate love and share bread with each other" (48).

* Mr. 'Abd Allâh Deng Nhial, Minister for Orientation and Guidance, interviewed by "New Horizon" about the functions and activities of his Ministry, and, questioned about the Pope's visit, declared: "The Sudan is an open country and the Pope is welcomed as this visit will foster the Islamic-Christian dialogue. The Pope's visit to the Sudan will confirm to the whole world that we are not terrorists, as other may wish to think about us..." (49).

C. FEBRUARY 10, 1993: THE DAY OF THE POPE'S VISIT:

The Official Press Communiqué

An Official Communiqué was presented by the Governement at a meeting of the Transitional National Assembly on February 9, on the occasion of the Pope's Visit to the Sudan, summaries of which were published in newspapers on February 10, the day of the visit. The Arabic Newspaper "Al-Quwât Al-Musallaḥat" (50) published the following summary of the Communiqué (Al-Bayân).

"The Transitional National Assembly in the name of the Sudanese people, multiracial, multicultural and multireligious, welcomes the Pope.
This visit is, without any doubt, a historical event, important for the fact that it is the first visit to the Sudan of the most important Reperesentative of Christianity in the world.

This visit wants to be the confirmation that there exists a peaceful co-existence among the various religions, and the witness that there is a common faith in the Prophets, a mutual respect of the different religious traditional beliefs.

Muslims, in the light of the teachings of their Religion, consider Christians as the people closest to them: [and nearest among them in love to the Believers wilt thou find those who say, "We are Christians"] (51). Not only that, but Muslims are called by their Religion to justice and righteousness in dealing with other Religions that believe in this love (al-mawadda). God says: [God forbids you not, with regard to those who fight you not for (your) Faith nor drive you out of your homes, from dealing kindly and justly with them: For God loveth those who are just] (52). As Christians are called, in virtue of their Religion, to peace and love in relation to the people of other Religions [Glory to God in Highest and Peace to his peple on earth] (53).

The summary was accompanied by an article from the editor (54) in which the following aspects of the Pope's visit were emphasized:

* The Pope's visit comes within the context of the efforts by Muslims and Christians to make true human values prevail, values which are not material.

* This visit strenghtens the links between the Sudan and the Vatican, by confirming the existing of co-existence, respect, human rights of the multiracial, multireligious and multicultural reality of the Sudanese people, against false allegations.

* This visit will encourage, without any doubt, the steps for the organization of the Conference of Religious Dialogue between Christians and Muslims.

* A special commission will write a document about human rights in the Sudan that will make clear all the values of equality of all its citizens and the religious freedom existing in the Sudan. Welcome to the Pope!

1) Views from editorials of newspapers:

* In the editorial of "New Horizon"; entitled 'All Roads lead to God' (55), the editor-in-chief did not mention directly the Pope's visit, but expressed his belief that all religions have as their aim the welfare of mankind. Opposed to the proper welfare of mankind are the social evils: toleration of illicit sexual relationships, gambling, alcohol drinking, usury and the like, which are prohibited by religions... Social evils are punishable in the afterlife. The Islamic faith has prescribed appropriate penalities embedded in Islamic Shari'a laws, to prevent them.

These penalities are aimed at keeping the society morally intact. If seen in this light, Shari'a laws will be admired by even non-Muslims who genuinely believe that heavenly religions aim at freeing people from social evils.

* In the editorial of "Al-Sudân Al-Ḥadîth" (56), the editor-in-chief, placed the Pope's visit with the context of the present time materialism which has caused spiritual aridity and a desire of love in all sectors of human life. An extreme of this situation came from Communism. Europe is not yet free from this wave of materialism, because of its lack of equilibrium between spiritual and human needs. This situation has originated a revival of Religion. This is what is happening among Christians, Jews and Muslims and it shows that the only salvation of humanity comes from a return to religion and its teachings. Sudanese people have clung to God. They have revived Islam showing to the Arab Muslim world that salvation is to be found in Religion. The welcoming of the Pope shows respect towards the Christian Religion, because our world is thirsty for Religion. Only Christianity and Islam are able to satisfy the hunger of God, because they are the greatest religions in the world.

* In the editorial of "Al-Inqâd Al-Waṭanî" (57), the editor-in-chief, considered the Pope's visit as a historical date for Islamic-Christian relations in a Muslim country with a Christian minority... It will be a good occasion for the Pope to see for himself the reality of co-existence in the Sudan, after hearing about fanaticism, persecution, hunger, violation of human rights, and war between Muslims and Christians in the South!... The Pope in his wisdom will proclaim to the world the truth, denouncing the false allegations against the Sudan. African problems will be solved by Africans themselves and not by the new imperialism. He will do his best for re-establishing peace in the Sudan.

* In the editorial of "Al-Quwât Al-Musallaḥat" (58), the editor-in-chief commenting on the meaning of the Pope's visit, declared that it interested political and religious leaders for three reasons: a) Because the Pope was the most important Christian authority in the world; b) because his visit came when false allegations have been launched against the Sudan for violating the rights of the minorities; and c) because his visit came when the Sudan is committed to living God's law. The Sudan did not welcome the Pope to defend itself from foreign accusations: the Pope knew that the war in the South was not a war of religion, as the West pretended, because here everybody lived in a spirit of religious tolerance.

The SPLA which had followed Communism, after its fall, had taken refuge among Christians to receive help from them. The "National Salvation Revolution" agreed with the Pope about religious tolerance, Christians practising their cult in full freedom and tolerance, and having also their means of information.

2) Other views:

Same or very similar views were expressed by other articles than the editorials:

* In the 'Personal Notebook' column of "New Horizon" (59), Aḥmad Kamâl Al-Dîn, enumerated some of the main points the Sudanese people, both Muslims and Christians, did share with the Pope: first, supreme importance of religious values and condemnation of immorality, corruption, evil, exploitation, egoism and injustice. Second, the common refusal of secular values, because secularism is a threat to religions. Third, interventionism, another common evil. The Pope in Uganda had called for 'African solutions' to the problems of Africa, and warned against all forms of hidden political and economic colonialism. This is exactly what all Sudanese call for. Ending the article, he said: "Let us receive the Pope with his own 'menu', since it is also ours! (sic!)" (60).

* Journalist 'Umar Isma'îl (61) denied the allegations of the international mass-media, according to which the Pope came to the Sudan to make sure that human rights in the Sudan were respected This was not true! He was coming to visit the Sudanese Christian community that lived in tranquillity, security and peace. Why did not international radios broadcast the violations of rights and the prosecution of Muslims in Bosnia? They indeed ignored that the Sudan was open and tolerant and granted privileges to the Christians. The Pope's visit meant the beginning of a new dialogue based on love and peace!

* For Munas Moses Rik (62) the Pope's visit would denounce all falsehoods and calumnies against the Sudan. He would see that what the West said was not true. The Sudan had done all it could to avoid any bloodshed and to obtain the peace (through the Abuja I peace talks) (63). The Pope would realize that after imperialism had left the country all souls were pacified.

* For 'Afâf Bukhârî (64), the Pope came to visit the Christians in the Sudan and it was well-known that the Pope was against the behaviour of the rich and the powerful who violate women.

Referring to the women in Bosnia, she asked why in such circumstances the Islamic Nation (al-Ummat Al-Islamiyyat) did not listen to the voice of God and launch a Jihad to liberate the world and humankind.

* 'Abd Al-Ġanî Al-Ṭâhir (65), reported a bitter letter the Pope had received from the Rebel Movement (SPLA) during his visit in Uganda, full of grief against the leaders of the National Salvation Revolution, full of lies and false interpretations, like persecution and shedding of christian blood by Muslims, allegations that Copts were maltreated and deprived of their jobs... But the Pope in his goodness would not believe them, because he knew that human rights were respected and that the Copts were united to the Muslims and engaged in the popular defence of the Sudan. On the contrary, it was the rebels that caused heavy losses at human and economic levels. What the Pope wanted was to make sure for himself of mutual respect between Christians and Muslims and peaceful co-existence among religions...

The address of the Apostolic Pro-Nuncio (66) that had been televised on Sunday 7, within a new Christian religious programme, was also published. In the address the Pro-Nuncio, Mgr. Erwin Joseph Ender, explained the meaning of the forthcoming visit of the Pope as a religious leader, stating that his visit was pastoral, had no political aims, and that its only object was visiting the Christian community in the Sudan.

Other articles of less importance and interest were also published, in which details of the Pope's programme and meeting with christians and high authorities were given (67).

D. FEBRUARY 11, 1993: THE DAY AFTER THE POPE'S VISIT:

Headings of Newspapers

The vast echo caused by the Pope's visit appeared in the headings of all newspapers:

"New Horizon" (68): "Pope in Khartoum". (The paper published an outline of the speeches of both the President 'Umar Al-Bashîr and His Holiness the Pope).

"Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" (69). Following are the headings of front-page articles: "10 hours manifested tolerance and refuted allegations". "Muslim and Christian masses welcome the Pope in a unique unity". "Al-Bashîr calls for the safeguard of humanity through the spiritual values and confirms that the respect for non-Muslims is a duty and worship ('ibâda)". "The Pope encourages the spirit of religious tolerance and calls upon Christians to work and cooperate with their Muslim brothers".

"Al-Quwât Al-Musallaḥat" (70): "The Head of the Revolution welcomes the Pope and confirms: The serious dialogue between Islam and Christianism makes the world a home for good and peace".

"Al-Sudân Al-Ḥadîth" (71): "The meeting between Al-Bashîr and the Pope confirms that dialogue and negotiation are the way to peace.

The Editorials:

* The editorial of "Al-Quwât Al-Musallaḥat" (72), headed "The truth and the evil tongues", reported that, while the Sudan was engaged in a process of cleansing from all the laws of imperialists, in production, in elevating the people in modern technology and civilization... the Western international mass-media attacked, criticised and suffocated the Sudan hiding the truth. But the Pope's Visit was an occasion to clarify matters and for hushing the evil tongues.

* The editorial of "New Horizon" (73) dealt with the coming of the Pope. It emphasized that his visit had come at a time when the country was under attack by hostile powers because of alleged violations of human rights. For this particular reason the Pope's visit earned a special significance since it would remove the dust which might have obscured the correct vision of the state of affairs in the Sudan. In any event, the Sudan would show its bright record to those interested to know the truth.

* The editorial of "Al-Sudân Al-Ḥadîth" (74) also entitled "Unjust attacks" referred to the accusations against the Sudan by the international mass-media. Nothing new in it.

* For the editorial of a new Arabic newspaper: "Al-'Âṣima" (The Capital) (75), the writer said that although the Pope had been invited to visit the Sudan in 1981, God had allowed this to happen under the regime of the National Salvation Revolution, at

a moment in which attacks and calumnies were piling upon it for violations of human rights. He welcomed the Pope but he also regretted that the mass-media continued to oppress. He wished that the Pope's demand in Benin for religious tolerance might also be heard in Europe and America, particularly with respect to what was happening in Yugoslavia.

Official speeches:

* The English newspaper "New Horizon" (76) published the following official speeches in full: Al-Bashîr's address upon Pope's Arrival, Pope's address upon arrival and Al-Bashîr's Farewell address to His Holiness the Pope.

* The English montly magazine "Sudanow" (77) published three speeches too: The Pope's official address to the Sudan's Head of State, Al-Bashîr's address before Pope John Paul II at the Friendship Hall, and once more the Popes address upon arrival.

* It is worth mentioning that no speeches by the Pope were published in full in the Arabic newspapers, but only some brief summaries of some of them.

Other articles commenting the Pope's visit:

Many articles about the Pope's visit covered the pages of the newspapers (78). They gave a general view of the visit, insisting on the idea of co-existence and tolerance; the reality of which could on this occasion be confirmed directly by Christians themselves and by the demand of the Steering Committee of the Religious Dialogue Conference that the world be the home of good, blessings, peace, etc.

Some of the articles contained the writers' personal views. For example:

* Journalist Yûsuf 'Abd Al-Munân in a long article (79) said that after the Pope's arrival, while on his way to the Cathedral, he had met an Italian journalist who told him: "I have heard many things about the Sudan and the terrorists that in the streets of Khartoum look for christians and animists to kill them. Where do all these people who are welcoming the Pope come from? Where are the fundamentalists?" "Well", I replied, "we have spoken of our tolerance, our customs, our equality and our justice; but the

white man has only one idea in his mind, that we are wild! We have said that our war is not a war of religion, and you did not believe us... The people you see have come neither from Nairobi, nor from Kampala; they are inhabitants of Khartoum, Christians of all rites together with Muslims... As for the terrorists, I entrust you with the task of looking for them. You will find only smiling people who will tell you: Welcome!... The Southeners have sung: Alleluia!, that in Nuer language means: Allahu Akbar! They have proclaimed: Yes to peace. No to war! Yes to a Sudan unified. No to the division! No South without North. No North without South. All this has been proclaimed to the Pope... We hope that the rebels also understand. This has been the best reception for the Pope in any of the African countries he has visited!" (80).

* 'Umar Isma'il, after mentioning the injustices perpetrated in Palestine, Iraq, Lybia, Bosnia, against people who want to get rid of imperialists, said: "The world is thirsty for peaceful co-existence... and in such a context Karthoum has launched a new message to the world through the Pope's visit. We are in need of building totgether a better world to irradiate love. Everything is possible if good will exists" (81).

* Jacob Orech Kalla, in his article "Reflections from the Pope's visit" (82) reported that extremists in both religions, Christianity and Islam, did not want the Pope to pay a visit to the Sudan. Part of his reflections follows:
"The Christian extremists urged the Pope not to come to the Sudan so as not to shake the blood dripping (83) hands of those who are in power.

Meanwhile, the extremists of the Christian counterpart, the Muslim Brothers, in various universities in the country, issued a circular stating that the Pope's visit to the Sudan would score for the Christians a political and publicity success, which the Christians have never dreamt of and would raise their morale. This 'perpetuation of their falsehoods' and publication of their propaganda could affect the Islamic future badly. Thank God, the National Salvation Revolution did not heed to any of both pressures, nor did His Holiness the Pope" (84).

Some official declarations:

* The RCC Secretary General and Minister of Interior, Brigadier 'Abd Al-Rahîm Muḥammad Ḥusayn (85) reported that President Al-Bashîr had asked the Pope to assist the Sudan Government to bring about peace and end the suffering of Sudanese people affected by

war, and that the Pope had agreed to work for peace through diplomatic channels. The visit indicated that there were no religious conflicts in the country, and that the allegations of human rights violation in the Sudan were unfounded. That the country was open to the world to come and prove this.

* The Speaker of the Transitional National Assembly (TNA), Muḥammad Al-Amîn Khalîfa (86), said that the Pope's visit had succeeded in correcting erroneous ideas about the Sudan, as the Sudan and the Vatican had agreed to establish strong mutual relations. He also noted that the Pope had appreciated the visit which had convinced him that the war in Southern Sudan was not a religious or ethnic one, but a political war that could be solved through political negotiations. The Pope had promised to use his influence to push forward the peace process in Sudan. One of the visit's results was the discussion of the issue of Muslim minorities in the Christian countries and the importance of dealing with the question by one criterion. A Religious Dialogue Conference was also to be held next April. The dialogue was to be between Islamic and Christian religious men to be able to work out a common ground for discussing issues of mutual concern.

* General 'Umar Al-Bashîr (87), Chairman of the Revolution Command Council (RCC) and Prime Minister, affirmed in the Council of Ministers that the Pope's visit to the Sudan had achieved its objectives and goals. The visit had proved the prevalence of a unique spirit of religious tolerance among Muslims and Christians in the Sudan.

The view from the pulpits after the visit:

Some Mosque Leaders took the opportunity of speaking about the peaceful co-existence and the religious tolerance prevailing among the people of the Sudan. This was stated by Ahmad Kamal Al-Din, according to whom "ex-NIF (88) members have been addressing Muslims in mosques about Muslim-Christian affinities and the appropriateness of the Pope's visit" (89). Some other spoke about the positive effects of the Pope's visit.

For example, at Al-Muqran's Mosque in Khartoum, the Preacher, 'Abd Al-Raḥmân Ibrâhîm described the Pope's visit as good. "The Sudan", he said, "is the first Muslim country in the world to receive the Pope, a symbol of peaceful co-existence between Islam and the people of other Religions. When the Pope arrived he said: Peace be upon you! God bless the Sudan! He did not say: Besiege the Sudan! as traitors and renegades say" (90).

It seems that all Mosques spoke about the Pope's visit, although direct reference to the Pope himself were not reported by the newspapers.

E. SOME OPINIONS ABOUT THE VISIT:

1) Musa Ya'aqûb, Editor (Ra'îs Al-Taḥrîr) of the Arabic daily newspaper "Al-Inqâḍ Al-Waṭanî" (The National Salvation) is the writer who gave the longest report about the achievements of the Pope's visit. Its achievements, according to his article (91), are: for the Sudan to have appeared as the country of safety and tolerance, and for the Vatican, the visit itself and the historical prayer-meeting at the Green Square.
Then, he gave four reasons that made the visit successful:

a) safety: the Pope and his followers (ḥawârîhi) entered the Sudan and left it safely. That was a practical confutation of the charge of fanaticism and terrorism, as well as inefficiency as regarded security. Security measures are external occurences that one finds in any country in circumstances like the present.

b) freedom: the Pope had learned for himself the extent of freedom his followers enjoy in the practice of religion and the part they take in public affairs. He might have been surprised to find among them members of the Supreme Council of the State, ministers, legislators and workers in different posts (92). This disproved the accusation of the alleged persecution (al-iḍṭihâd al-maz'ûmat)...

c) tolerance and understanding: the Pope had been received by scholars (Al-'Ulamâ') and by a symbolic number of Muslim and Christian representatives standing in one line and as one delegation, an obvious expression of the state of tolerance and understanding in which the Sudanese live...

d) free exchange of opinions, views and fears: the Pope had conversed with the holders of responsibility (al-mas'uliyyûn) and they had conversed with him openly. Thereby a channel for direct communication had been opened, and to both parties was given a chance to express their ideas, views and fears.

All that had appeared at the Mass celebrated at the Green Square, in the open air, attended by a great popular gathering of Christians who came from all over the country, and not from the

national capital Khartoum only. That was a great proof of security, tolerance and respect for the rights of non-Muslims. All this speaks in favour of the National Salvation Revolution (Thawrat Al-Inqâḍ Al-Waṭanî).

Musa Ya'aqub concluded: "In my opinion, the most important thing the Government has gained from the visit, is that the Movement of the Rebellion bas been deprived of much political and financial support, obtained through the influence of the Catholic Church, internally and externally.

In addition to that, there is certainly the development of relations between Khartoum and Vatican, through a permanent embassy to the Holy See and an invitation to President 'Umar Al-Bashîr to visit the Vatican. That indicates that the Pope has not visited the Sudan only to honour the Fundamentalist Government which did not deserve it, as some people say though the Pope has invited it to the Vatican. This shows the desire to strengthen relations.

However the government is not the only winner from this historic occasion. When the members of the delegation of the Vatican State, under the leadership of Pope John Paul II, return to their country, and consider the output of the hours spent in Khartoum among their hosts and followers, they will find that many gains have been poured into their treasury. That they return to their country, after having removed the fuse of tension between their church and Khartoum, will not be the least among those gains, owing to the fact that, since Lieutenant General 'Abbûd expelled in 1964 the expatriate priests from Southern Sudan, the Government in Khartoum has kept an eye on the Catholic Church, accusing her of being the real nurse of the rebellion in Southern Sudan.

Some people foretold one day before the visit that it would be harmful, while we cannot see any trace of any harm. Anyhow, were it not for the difference between view-points, goods would be unsaleable in the market!!!..." (93).

2) A few days later, Mûsâ Ya'qûb, in another article (94), headed by the words: "1993: the year of Peace in the Sudan", considered the Pope's visit, together with the one of the Ugandan President Museveni a few days later, as clear signs of this prospect of peace in the Sudan. According to him three are the events (facts) that make us foresee peace:

a) the split between John Garang and three co-founders of the Rebel Movement;

b) the Pope's visit, which has created new relations between the Catholic Church and the Government, based on collaboration.

c) the visit of Museveni (companion of J.Garang in the university) may help towards new negotiations for solid peace. Museveni is the Sudan's neighbour and has everything to gain by favouring the peace process and the solution of the conflict in the South.

Therefore, peace is at the entrance of 1993, God willing!

For Mûsâ Ya'aqûb, in 1989, before the advent of the National Salvation (June 30), thinking of peace was just a dream with no real foundation. Today, it is possible to speak of a solid peace because:

- the Governement is tied neither to parties nor to military personalities, but it is a popular movement in which everyone (youth, women, etc.) contribute to defend the nation. As a consequence of this the wings of the Rebel Movement have been broken. Menghistu of Ethiopia and the Communists have gone with the wind.

- the Peace Conference has made clear the true aspects of the problem: a clear programme; knowledge of the existence of a resistance in the South from both Christians and Muslims confronting the Rebellion; equilibrium between diplomacy and military force, facilitated by a strong government and by international events, like the fall of the URSS and the Gulf War. All this has led to the isolation of the SPLA, left alone, torn by internal divisions, after losing terrain, camps and collaborators, and accused of violating human rights.

In the South, Christians and Muslims have taken responsability for directing their own affairs. These events, with the non-application of the Islamic Law and the working of the Federal System, are signs that peace will come in 1993.

3) "Echo of the Pope's visit to the Sudan" (95), seems to be the last article published about the Pope's visit. In it, the author, 'Abd Al-Hamîd Muhammad Ahmad, presents an uncompromisingly negative view of the visit, practically destroying all favourable impressions previously created by the mass-media.

At the beginning of his article, he draws the reader's attention to the injustices that the Sudan is receiving from the West (and the Vatican is in the West!), through all the misinformation.

He began stating that the Pope, before arriving at Khartoum, had been falsely warned that he was going to meet those authorities (Al-Mas'ulîn) whose hands were dripping with blood, as if the Sudan were a closed country, still shrouded in ignorance and living the savage period of its history. Then he attacks, without sparing words, the Pope's attitude, and continues: "What is regrettable is that the Pope believed that... Since then, he started attacking unjustly the Sudan, before reassuring himself of the reality, making declarations along his African tour, beginning from Benin, as if he were an envoy sent to speak against the Sudan, or as if he were a member of the opposition.

How could he insult a land which he was going to walk on a few days later? Why should a guest insult the people who are going to welcome him with open arms in their own country? How could negotiations be good and effective, being full of doubts and anger? where is the wisdom of this behaviour? And yet it is said that old age is the seat of wisdom!..." (96).
Then he puts a series of questions to the Vatican: how does the Vatican solve the existing problems of persecution in Bosnia-Herzegovina, Palestine, etc.

Next, looking at the present situation in the Sudan, he adds: "What is the cause of the misfortunes of the Sudanese? It is the rebels, the Christians supported by Christian and Jewish countries, which have helped them in their planning, by training, orientation, and granting protection. They brought the weapons and have made war for years. They want to divide the Sudan into two parts. When their ammunitions finish, the rebels receive tons and tons of them, sealed with the seal of those who have no fear of God. And, if their money ends, a lot of dollars arrives, the amount of which cannot be reckoned, as if they were coming from the treasury of King Solomon.

The rebels lied when they alleged that Islam was launching a war in favour of Islam, and people have believed these lies. Did anyone check to find out where the truth is?

Christians in the Sudan are the happiest of the minorities and the safest with respect to their life, religion, goods, relatives... They have written with their great patriotism

glorious pages of Sudan's history in different sectors of life, they have gained eternal renown and the support of a generous country that opens its heart to them and to others...
What is the Vatican worrying about? Muslims in the Sudan take care of their brothers more than what the Vatican can think of those they consider weak. And who can save them, except their brothers, the Muslims?" (97).

G) A SUMMARY ASSESMENT:

If one, after reading this review of the press, were to pick out the themes that stand out very clearly, this is what would emerge:

1) The insistence upon the reality of co-existence and tolerance in the country.

From the very first day after the announcement of the Pope's visit, with the use of all available mass-media, a campaign was launched by the government as well as by religious agencies with the intention of proving the existence of 'peaceful co-existence and religious tolerance'. These two key-words of the campaign, 'co-existence' and 'tolerance' had first come to the fore in the mass-media sometime in November-December 1992, after the Conference on Religious Dialogue was planned.

2) Self-justification in the eyes of the world.

The Government clearly took the occasion of the Pope's visit to deny to the entire world the evils it had been accused of, like fundamentalism, persecution, harassment, violations of human rights, muzzling the press and other mass-media, etc. On the contrary, the Sudan was presented as a unique model in every respect and in all ways.

3) The endeavour of presenting the Pope's visit as an approval and encouragement of the Conference on Religious Dialogue (98).

The attempt to yoke the Pope's visit with the Conference, as a means of boosting it is very clear, but the real meaning of the aims of the Conference, as presented by its organizers is still far from clear.

4) The visit as a boost of the peace process.

From the review of the press, it is clear that another result the governement expects the Pope's visit to have, is the boosting of the peace process. But the governement's idea of peace may not coincide with the real interests of the country, which is what the Pope desires.

****

A few months before the Pope's visit, Ahmad Mahjûb Hajj Nûr, preacher of the University of Khartoum Mosque, in one of his Friday sermons (99) accused the Christians in the Western countries of lack of faith adding that, in spite of all, they continue to send missionaries (bi'tat tabshiriyat) to African and Islamic countries, while most of their churches are empty. The fact was considered by the preacher as a clear evidence that they want to plot against Islam and Muslims, and turn the latter from their faith.

And even more uncompromisingly Shaykh Hasan Ahmad Hamîd of the Al-Nîlayn Mosque declared that "The Vatican State has said that the year 2.000 will mark the end of Islam"(100). These statements contrast some of those made on the occasion of the Pope's visit. Can one believe that there has been a real change of heart in such a brief period? The future will answer this question.

Certainly, for the moment, the Christian community continues its journey of faith encouraged by the positive effects of the Pope's visit, among which, these two stand out clearly:

1) The strengthening of the Christians in their adhesion to Christ.

2) Making the Christians aware that, though a minority in this country, they are a very active and very much alive minority, whose existence cannot be ignored.

E. 195-196/28

N O T E S

1) A Canossian Sister, of Sudanese origin, beatified by Pope John Paul II on May 17 1992, in Rome.
2) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 23, 1992, p.1.
3) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of December 23, 1992, p.1.
4) Ibid.
5) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of December 29, 1992, p.3.
6) Cf. "New Horizon" of January 24, 1993, p.4.
7) Cf. "New Horizon" of January 25, 1993, p.4.
8) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 26, 1992, p.3.
9) Section which reports about the contents of the sermons of some of Khartoum's Mosques.
10) The mimeographed sheet, bore the names of Dr. Al-Ḥibr Yûsuf Nûr Al-Dâ'im, Dr. Ibrâhîm Muḥammad Zayn and Al-Ṣadîq Al-Ḥajj Al-Ṣadîq, from the University of Khartoum, Faculty of Arts. Date of publication: January 5, 1993.
11) Q. 7: 164; 3: 100; 5: 76a; 2: 139b; 5: 54; 9: 11; 5: 57-58 and 58: 21.
12) "If the people see someone who is unjust and they do not stop him (from doing unjustice), certainly God will punish them".
13) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 24, 1992, p.1; and "Al-Quwât Al-Musallaha" of January 6, 1993, p.5.
14) Cf. "Al-Quwat Al-Musallaḥa" of December 25, 1992, p.1 and "Al-Inqad Al-Watani" of December 24, 1992, p.1.
15) Cf. "H" of January 30, 1993, p.4.
16) The newspaper "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî and "Al-Sudân Al-Ḥadîth" in their editorials of December 23, 1992, p.1, linked the Pope's Visit with the Conference on Religious Dialogue. As reported later by the Steering Committe, the Conference will be held in April, 1993. According to some un-official and un-founded reports, Fr. Filothaus Farag had invited the Pope to honour the Conference with Hir presence.
17) Cf. "New Horizon" of January 13, 1993, p.1.
18) Cf. "New Horizon" January 20, 1992, p.2.
19) Cf. "New Horizon" of February 3, 1993, p.2.
20) Ibid.
21) Cf. "New Horizon" of February 4, 1993, p.1. The same was also reported By "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" and "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 4, 1993, p.1 respectively.
22) Ibid.
23) Cf. "New Horizon" of February 5, 1993, p.4.
24) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of December 25, 1992, p.2; "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 25, 1992, p.1 and "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of December 25, 1992, p.1-
25) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 26, 1992, p.1 and Cf. "New Horizon" of December 30, 1992, p.4.

26) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 26, 1992, p.1 and Cf. "New Horizon" of December 30, 1992, p. 1 & 2.
27) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 28, 1992, p.2.
28) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of December 26, 1992, p.1.
29) Cf. "Al-Quwat Al-Musallaha" of February 3, 1993, p.8.
30) Cf. "Al-Inqâd Al-Waṭanî" of February 3, 1993, p.1.
31) Cf. "New Horizon" of February 5, 1993, p.6.
32) Ibid.
33) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 5, 1993, p.1.
34) Cf. "New Horizon" of February 7, 1993, p.4.
35) One example of intolerance reported in the article is this: "I am informed that a student in one of the national institutions for security, who was leading his class, became a victim for failing by two marks a subject connected with Islamic Shari'a. This student happens to be a Christian, and one can pose the question, "Where is the religious tolerance being preached".
36) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 8, 1993, p.5.
37) Cf. "New Horizon" of February 9, 1993, p.2.
38) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 9, 1993, p.5.
39) He quoted Q. 5: 82-85.
40) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 9, 1993, p.4.
41) Ibid.
42) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 6, 1993, p.3.
43) Ibid.
44) Ibid.
45) Their view was made known through a mimeographed sheet, without date, distributed by the Muslim Brothers of the University and the Secondary Schools.
46) Cf. "New Horizon" of February 11, 1993, p.6.
47) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 7, 1993, p.3.
48) Cf. Cf. "New Horizon" of February 7, 1993, p.4.
49) Cf. "New Horizon" of February 8, 1993, p.4.
50) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 10, 1993, p.2.
51) Q. 5: 85.
52) Q. 6: 8-.
53) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 10, 1993, p.2.
54) Ibid.
55) Cf. "New Horizon" of February 10, 1993, p.2.
56) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 10, 1993, p.1.
57) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 10, 1993, p.1.
58) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 10, 1993, p.1.
59) Cf. "New Horizon" of February 10, 1993, p.6.
60) Ibid.
61) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 10, p. 5
62) Ibid.
63) Peace talks between the Sudan Government and SPLA factions

that took place in Abuja (Nigeria) from May 26 to June 4, 1992. New negotiations called Abuja II, are being planned for April 1993.

64) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 10, 1993, p.8.
65) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 10, 1993, p.3.
66) Cf. "New Horizon" of February 10, 1993, pp. 6 & 8.
67) For example, Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 10, 1993, pp. 1, 2, 3, 4 and 8; "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 10, 1993, pp. 1, 7 and 8; *M of February 10, 1993, p.1; and Cf. "New Horizon" of February 10, 1993, p.1.
68) Cf. "New Horizon" of February 11, 1193, p.1.
69) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 11, 1993, p.1.
70) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 11, 1993, p.1.
71) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 11, 1993, p.1.
72) Cf. "Al-Quwat Al-Musallaḥa" of February 11, 1993, p.1.
73) Cf. "New Horizon" of February 11, 1993, p.2.
74) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 11, 1993, p.1.
75) Cf. "Al-'Âṣima" of February 11, 1993, p.1.
76) Cf. "New Horizon" of February 18, 1993, p.6; of February 19 1993, p.4; of February 19, 1993, p.6; and of February 21, 1993, p.4.
77) Cf. "Sudanow" of March 1993, pp. 10-13.
78) Cf. for example Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 11, 1993, pp. 2, 4 and 8; Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 11, 1993, pp.1 and 8.
79) Cf. "Al-Quwât Al-Musallaḥa" of February 11, 1993, p.4. The contents of this article have a very personal ring, hence their objectivity may be questioned.
80) Ibid.
81) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 11, 1993, p.5.
82) Cf. "Sudanow" of March 1993, p.15.
83) This refers to the warning of a Sudanese bishop who conferred with John Paul II in Uganda on the Pope's 10th African tour, International mass-media gave this episode much publicity. Cf. for example: Time International Magazine, of February 22, 1993, No. 8, p.14.
84) "Sudanow" of March 1993, p.15.
85) Cf. "New Horizon" of February 14, 1993, p.4.
86) Cf. "New Horizon" of February 15, 1993, p.6.
87) Cf. "New Horizon" of February 16, 1993, p.6.
88) National Islamic Front. The Muslim Brothers' Party, headed by Ḥasan Al-Turâbi.
89) Cf. "New Horizon" of February 11, 1993, p.6.
90) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 13, 1993, p. 3.
91) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 13, 1993, p. 8.
92) This statement may surprise the readers. It is true in the sense that in the Sudan there are many Christian workers in different posts, including government posts; but their

numbers become smaller and smaller at the higher levels. Their influence and the support they can give the church, or the church may hope to recveive from them, is rather problematic for many reasons.

93) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 13, 1993, p. 8.
94) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of February 21, 1993, p. 8.
95) Cf. "Al-Sudân Al-Ḥadîth" of February 25, 1993, p.3.
96) Ibid.
97) Ibid.
98) As listed in "New Horizon" of 1.1.93, the Conference's objectives are: "To project to the outside world the existing religious diversity, integration and religious tolerance in Sudan, which exemplifies the meaning of co-existence, fraternity and social and intellectual continuity among various religious groups; to reflect the positive traits of the Sudanese personality, and the impact of religion's influence therein; to project the social and political tolerance of common people as a Sudanese characteristic; to express the criteria for religious colloquy (sic) based on mutual respect; to utilize religious power for the sake of a developmental and moral renaissance towards nation building". The decision for holding the Conference was taken by the Peace and Development Foundation (Foundation established in early 1992 for the rehabilitation of the war-affected areas of the Southern states and to help in the peace process). The conference is scheduled to be held on April 25, 1993, under the slogan: "For More Religious Cooperation on the Path of Development". It is chaired by Rev. Fr. Filothaus Farag, of the Coptic Orthodox Church in Khartoum, with a steering committee of eleven members. In the words of Rev. F. Farag "the conference was non-governmental as well as non-political and was organized by public efforts" (Cf. "New Horizon" of January 13, 1993, p.1. ; "Sudanow" of February 1993, p.3 and of April 1992, p. 24).
99) Cf. "Al-Inqâḏ Al-Waṭanî" of April 14, 1992, p. 3.
100) Ibid.



الفهرست

الباب الرابع

الفصل الثاني

الباب الخامس

الفصل الأول

الباب الخامس

الفصل الثاني